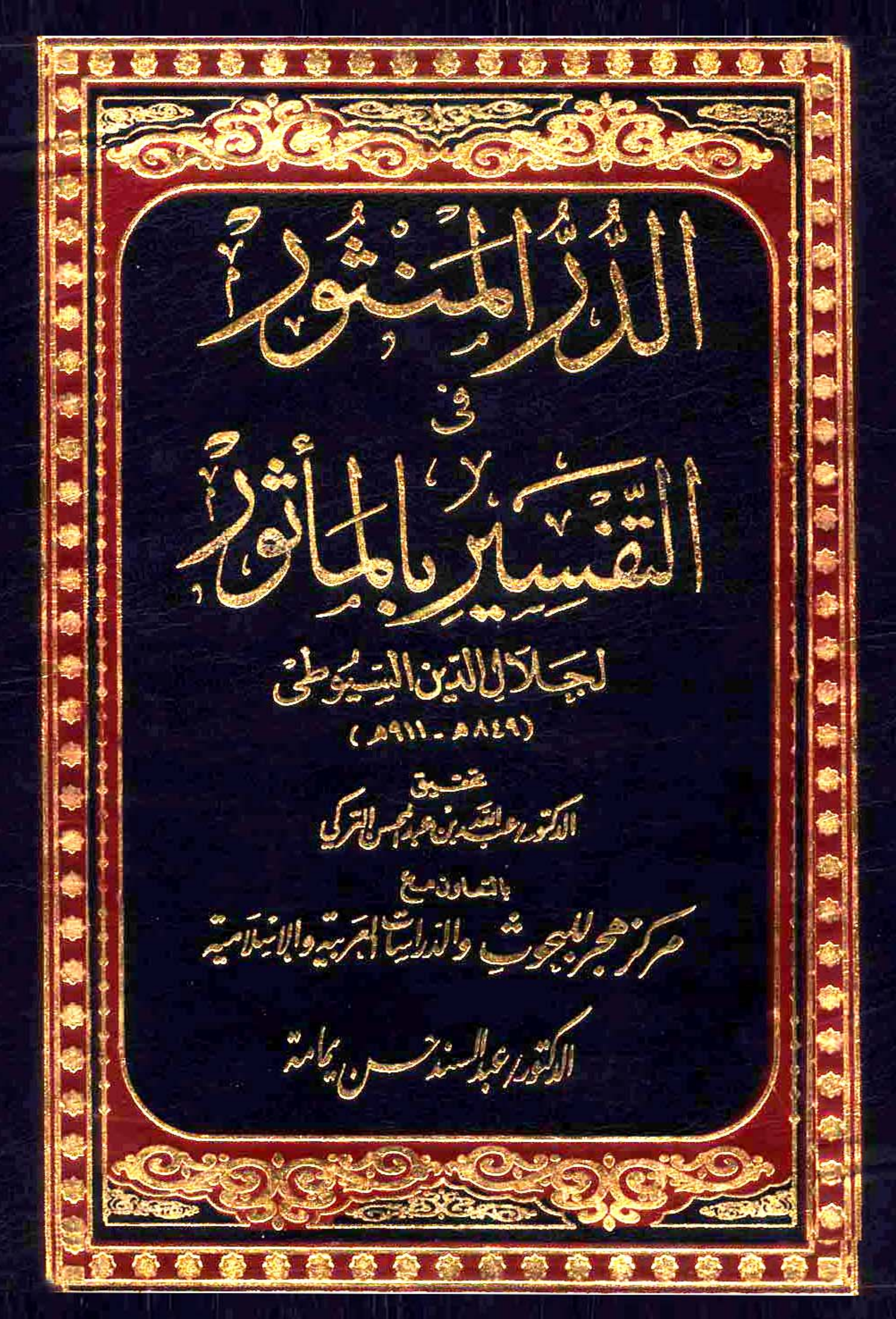

الدر المنثور
في
التفسير بالمأثور
لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)
تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الدُّرُّ المنثور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء العاشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ المَنْثُور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ مريمَ عليها السلامُ

أخرَج النحاسُ، وابنُ مَرْدُويَه، [١]عن ابنِ عباسٍ قال: أُنزِل بمكةَ سورةُ «كٓهيعٓصٓ»[٢].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه[١] عن ابنِ الزبيرِ قال: نزلَت سورةُ «مريمَ» بمكةَ.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت: نزلَت سورةُ «مريمَ» بمكةَ.

وأخرَج الطبرانيُّ، وأبو نعيمٍ، من طريقِ أبي بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي مَريمَ الغسانيِّ، عن أبيه، عن جدِّه قال: أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: وُلِدَتْ لىَ الليلةَ جاريةٌ. فقال: «والليلةُ أُنزِلَت علىَّ سورةُ مريمَ، سمِّها مريمَ»[٣].

وأخرَج أحمدُ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، عن أمِّ سلَمةَ، أن النجاشيَّ قال لجعفرِ بنِ أبي طالبٍ: هل معَكَ مما جاء به - يعنى رسولَ اللهِ ﷺ - عن اللهِ شيءٌ؟ قال: نعَم. فقرأ عليه صدرًا من «كٓهيعٓصٓ»، فبكَى النجاشيُّ حتى أَخْضَل لحيتَه، وبكَت أساقِفَتُه حتى أَخْضَلوا مصاحفَهم حينَ سمِعوا ما تَلا

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) النحاس ص ٥٥٥.

(٣) الطبرانى ٢٢/٣٣٢ (٨٣٤)، وأبو نعيم فى المعرفة ٥/٢٩ (٧٠٣٠). وقال الهيثمى: فيه سليمان بن سلمة الخبائرى وهو متروك. مجمع الزوائد ٨/ ٥٥.

عليهم ، ثم قال النجاشىُّ : إن هذا والذى جاء به موسَى لَيخرُجُ من مِشْكاةٍ واحدةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مُوَرِّقٍ العِجْلىِّ قال : صلَّيتُ خلْفَ ابنِ عمرَ الظهرَ فقرَأ بسورةِ « مريمَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ[(٣)] يقرأُ فى الظهرِ بـ « كٓهيعٓصٓ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن هاشمِ بنِ عاصمٍ الأَسْلَمِىِّ ، عن أبيه قال : لمَّا هاجَر رسولُ اللهِ ﷺ من مكَّةَ إلى المدينةِ ، فانتهَى إلى الغَميمِ[(٤)] ، أتاه بُريدةُ بنُ الحُصَيْبِ[(٥)] فأسلَمَ. قال هاشمٌ : فحدثنى المُنذرُ بنُ جَهْضَمٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ قد علَّمَ بُريدةَ ليلتَئذٍ صدرًا من سورةِ « مريمَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى هريرةَ قال : قدِمتُ المدينةَ ورسولُ اللهِ ﷺ بخَيبرَ ، فوجَدتُ رجلًا من غِفَارٍ يَؤُمُّ الناسَ فى صلاةِ الفجرِ ، فسمِعتُه يقرأُ فى الركعةِ

---

(١) أحمد ٣/٢٦٣، ٣٧/ ١٧٠ (١٧٤٠، ٢٢٤٩٨) ، والبيهقى ٢/ ٣٠١. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عمرو » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « العميم » . والغميم : موضع قرب المدينة . معجم البلدان ٣/ ٨١٨.

(٥) فى ح ١ : « الخضيب » ، وفى م : « الخصيب » . وينظر الإصابة ١/ ٢٨٦.

(٦) ابن سعد ٤/ ٢٤٢.

الأولى بسورةِ « مريمَ » ، وفى الثانيةِ بـ ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿كٓهيعٓصٓ ١﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحَه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [2]والضياءُ فى « المختارةِ » ، [2]عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : كبيرٌ ، هادٍ ، أمينٌ ، عزيزٌ ، صادقٌ. وفى لفظٍ : كافٍ . بدلَ : كبيرٌ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وآدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ فى « التوحيدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ »، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : كافٌ من كريمٍ ، وهاءٌ من هادٍ ، وياءٌ من حكيمٍ ، وعينٌ من عليمٍ ، وصادٌ من صادقٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾

---

(١) ابن سعد ٤/ ٣٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٥/٤٤٣ - ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠ مفرقا ، والحاكم ٢/ ٣٧٢، والبيهقى (١٦٥ ، ١٦٦)، والضياء ١٠/٥٦ (٤٨) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣، وآدم (تفسير مجاهد - ص ٤٥٣) ، والدارمى فى الرد على المريسى ص ١١، وابن جرير ١٥/٤٤٤ - ٤٥٠ مفرقا ، والحاكم ٢/٣٧١، ٣٧٢، والبيهقى (١٦٤) .

هو الهجاءُ المُقَطَّعُ ؛ الكافُ من المَلِكِ ، والهاءُ من اللهِ ، والياءُ والعينُ من العزيزِ ، والصادُ من المصوِّرِ.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الكلبيِّ أنه سُئل عن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، فحدَّث عن أبي صالحٍ ، عن أمِّ هانئٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « كافٍ ، هادٍ ، عالمٌ ، صادقٌ ».

وأخرَج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن فاطمةَ ابنةِ عليٍّ قالت : كان [(١] عليٌّ يقولُ : يا كٓهيعٓصٓ اغفرْ لي [١)] [(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ في « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكلبي ، عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : الكافُ الكافِي ، والهاءُ الهادِي ، والعينُ العالمُ ، والصادُ الصادقُ . قال : كافٍ لهم ، هادٍ لهم ، عالمٌ بهم ، صادقٌ في قوله . وفي لفظٍ : في وعدِه [(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السُّديِّ قال : كان [(١)] ابنُ عباسٍ يقولُ في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، و ﴿حمٓ﴾ ، و ﴿يسٓ﴾ ، وأشباهِ هذا : هو اسمُ اللهِ الأعظمِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : قَسَمٌ أقسَمَ اللهُ به ، وهو من أسماءِ اللهِ .

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ٢، م.

(٢) الدارمي في الرد على بشر المريسي ص ١١، وابن ماجه - كما في تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٨٤، وابن جرير ١٥/ ٤٥١.

(٣) أبو الشيخ (١٨٨).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : يقولُ : أنا الكبيرُ الهادى ، علىٌّ ، أمينٌ ، صادقٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : الكافُ من المَلِكِ ، والهاءُ مِن اللهِ ، والعينُ من العزيزِ ، والصادُ من الصمدِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾. قال : الكافُ مِفتاحُ اسمِه كافِى ، والهاءُ مِفتاحُ اسمِه هادِى ، والعينُ مِفتاحُ اسمِه عالمٌ ، والصادُ مِفتاحُ اسمِه صادقٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : يا مَن يُجيرُ ولا يُجارُ عليه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾. قال : اسمٌ من أسماءِ القرآنِ[2] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه كان يقرأُ : (ذَكَّرَ رحمةَ ربِّك عبدُه زكريَّا) . يُثَقِّلُ[3] ، يقولُ : لما دخَل عليها زكريَّا المحرابَ ، وجَد عندَها فاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ ، وفاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ ، فقال : (ذَكَّرَ رحمةَ ربِّكَ) .

---

(١) سقط من : ح ٢. وفى ف ١: « الصدق » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣.

(٣) فى ف ١: « ينقل » ، وفى ر ٢: « بثقل » . ويثقل : يعنى يحرك الكاف . ينظر البحر المحيط ١٧٢/٦.

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلَى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كان زكريَّا نجَّارًا »[(١)].

٤/٢٥٩ /وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ زكريَّا بنَ دانٍ أبا يحيى كان من أبناءِ الأنبياءِ الذين كانوا يكتبون الوحىَ ببيتِ المقدسِ[(٢)].

قولُه تعالى : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾. قال : لا يُريدُ رياءً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾. أى : بقلبِه سرًّا . قال قتادةُ : إنَّ اللهَ يُحبُّ الصوتَ الخفىَّ ، والقلبَ النقىَّ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان آخرُ أنبياءِ بنى إسرائيلَ زكريَّا بنُ [(٤)]أدنِ بنِ مسلمٍ[(٤)] ، من ذريةِ يعقوبَ ، دعا ربَّه سرًّا قال : ﴿رَبِّ إِنِّى

---

(١) أحمد ١٣/٣٢٩ (٧٩٤٧)، ١٥/٤٧ (٩٢٥٧)، وأبو يعلى (٦٤٢٦)، والحاكم ٢/ ٥٩٠. والحديث فى صحيح مسلم (٢٣٧٩).

(٢) ابن عساكر ١٩/٤٨، ٤٩.

(٣) فى ص، ف ١، ح ١: « التقى ».

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص : « آزر بن مسلم » ، وفى ف ١، ح ١: « إدريس مسلم » وفى ح ٢: « آذان بن مسلم » وفى م : « إدريس » . وينظر البداية والنهاية ٢/ ٣٩٤.

وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾. إلى قولِه : ﴿خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾ . وهمُ العَصبةُ، ﴿يَرِثُنِي﴾ : ويَرثُ نُبُوَّتى و نبوَّةَ آلِ يعقوبَ ، ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران : ٣٩] . وهو جبريلُ: إن اللَّهَ يُبشِّرُكَ بغلامٍ اسمُه يحيى . فلمَّا سمِعَ النداءَ جاءه الشيطانُ فقال : يا زكريَّا ، إنَّ الصوتَ الذى سمِعتَ ليس من اللهِ ، إنَّما هو من الشيطانِ سَخِرَ بكَ . فَشَكَّ ، وقال : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾. يقولُ : من أينَ يكونُ ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ ؟! [آل عمران : ٤٠] قال اللهُ : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ (١) .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾. يقولُ : ضعُفَ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾. قال : نُحولُ العَظْمِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. قال : قد كنتَ تعوِّدُنى الإجابةَ فيما مضَى (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عُيينةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. يقولُ : بل (٣) سَعِدتُ بدعائكَ وإن لم تُعطِنى .

(١) الحاكم ٢/ ٥٩٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤.

(٣) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ العاصى قال : أَمْلَى علىَّ عثمانُ بنُ عفانَ مِن فيه : (وإنى خَفَّتِ الموالى) . يُثَقِّلُها[(١)] ، يعنى بنصْبِ الخاءِ والفاءِ وكسرِ التاءِ . يقولُ : قلَّتِ الموالى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ . [(٢)] يعنى الكلالةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ[(٢)] مِن وَرَآءِى﴾ . قال : الورثةَ ، وهم عَصَبةُ الرجلِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ . قال : العَصَبةَ من آلِ يعقوبَ ، وكان من ورائه غلامٌ، وكان زكريًّا من ذُرِّيَّةِ يعقوبَ . [٢٧٨ و] وفى لفظٍ : أيوبَ.

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان زكريًّا لا يُولدُ له ، فسأَلَ ربَّه فقال : رب هَب لى من لَدُنك وليًّا ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُ مالى ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ النبوَّةَ .

---

(١) فى م : « بنقلها » . وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص١٢، والمحتسب ٣٧/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) الكلالة : كل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد . اللسان (ك ل ل) .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُنى مالى ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ النبوَّةَ(١) .

(٢) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِى﴾ . قال : خاف موالىَ الكلالةِ . وقولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُنى مالى ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ النبوةَ(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[٣] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : نبوَّتَه ، وعلمَه. وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يرحمُ اللهُ أخى زكريَّا ، ما كان عليه مَنْ وَرِثَه ، ويرحمُ[٤] اللهُ لوطًا ، إن كان لَيأوِى إلى رُكْنٍ شديدٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . يقولُ : يَرِثُ نبوَّتى ونبوَّةَ آلِ يعقوبَ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[٦] صالحٍ فى قولِه : ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : النبوَّةَ ؛ يكونُ نبيًّا كما كان أبوه .

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ر ٢: « وابن المنذر » .

(٤) فى الأصل : ح ٢: « رحم » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣، وابن جرير ١٥/ ٤٥٩، ٤٦٠ . وآخر الحديث « يرحم الله لوطا ...» تقدم ٨/ ١١٣ ، ١١٤.

(٦) سقط من : ف ١، ف ٢، ح ١، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : السُّنَّةَ والعلمَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ أنه قرأها : (وإنى خَفَّتِ الموَالى من ورائى) . مشدَّدةً بنصبِ الخاءِ وكسرِ التاءِ[1] ، وقرأها : (يرثُنى وأَرِثُ[2] من آلِ يعقوبَ).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿يَرِثُنِي﴾ مُثقَّلٌ مرفوعٌ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ : يا ربِّ ، هبْ لىَ ابنًا . فوُلِد له ابنٌ خرَج عليه ، فبعَث إليه داودُ جيشًا فقال : إن أخَذْتموه سليمًا فابعَثوا إلىَّ رجلًا أعْرِفُ السرورَ - [5]أو قال : البِشْرَ[5] - فى وجهِه ، وإن قتَلْتموه فابْعثوا إلىَّ رجلًا أعرِفُ الشرَّ فى وجهِه . فقتَلوه فبعَثوا إليه رجلًا أسودَ ، فلما رآه علِم أنه قُتِل ، فقال : [6]ربِّ سألتُ[6] أن تهبَ لىَ ابنًا [7]فوهَبتَ لىَ ابنًا[7] ، فخرَج علىَّ . فقال : إنك لم تَستَثْنِ. قال محمدُ بنُ

---

(١) البحر المحيط ٦/ ١٧٤، وتقدم هذا عن عثمان رضى الله عنه .

(٢) فى م « ويرث » . وينظر البحر المحيط ٦/ ١٧٤. قال أبو حيان : جعلوه فعلًا مضارعا من ورث ؛ أى : يرثنى إن مت قبله بنوتى وأرثه إن مات قبلى ماله .

(٣) وقرأ أيضا : (يرثنى وارث من آل يعقوب) . ينظر البحر المحيط ١٧٤/٦ .

(٤) قرأ أبو عمرو والكسائى : (يَرِثْنِى) بسكون الثاء، وقرأ الباقون : ﴿يرِثُنى﴾ بضم الثاء. ينظر النشر ٢٣٨/٢.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦ - ٦) فى الأصل : « رب إنى سألتك » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ٢، م .

كعبٍ : لم يقلْ كما قال زكريَّا : ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

قولُه تعالى : ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لما دعا زكريَّا ربَّه أن يَهَبَ له غُلامًا هبَط جبريلُ عليه السلامُ فبشَّرَه بيحيى. فقال زكريَّا عندَها : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ . وأخبرَ بكبرِ سنِّه وعلَّةِ زوجَتِه ، فأخذَ جبريلُ عُودًا يابسًا ، فجعَله بينَ كفَّىْ زكريَّا ، فقال : أَدْرِجْهُ بينَ كفَّيكَ . ففعَل ، فإذا فى رأسِه[1] ورقتين يقطُرُ منهما الماءُ . فقال جبريلُ : إن الذى أخرَج هذا الورقَ من هذا العودِ قادرٌ أن يُخرِجَ من صُلبِك ومن امرأتِك العاقِرِ غُلامًا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : لم يُسَمَّ أحدٌ يحيى قبلَه[2] .

[3]**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : لم يُسَمَّ أحدٌ يحيى قبلَه[3] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عكرمةَ ، مثلَه.

وأخرَج /ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : لم تَلِدِ العواقرُ مثلَه ولدًا. ٢٦٠/٤

(١) بعده فى م : « عود بين » . والضمير فى « رأسه » عائد إلى العود .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٣ - وابن أبى شيبة ١١/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/٤٦٨ - والحاكم ٢/ ٣٧٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٤.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : مِثْلًا.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : شِبْهًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ ، مثلَه.

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن يحيى بنِ خلَّادٍ الزُّرَقىِّ أنه لما وُلِد أُتى به النبىُّ ﷺ فحنَّكه ، وقال : « لأُسمِّيَنَّه اسمًا لم يُسَمَّ بعدَ يحيى بنِ زكريَّا » . فسمَّاه يحيى[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٣)]وأحمدُ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا أَدْرى كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ هذا الحرْفَ (عُتِيًّا) أو (عُسِيًّا)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والحاكمُ ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأل ابنَ عباسٍ فقال : أخْبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . ما العِتِىُّ ؟ قال : اليُبْسُ من الكِبَرِ . قال

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « شبيها » .

(٢) البخارى ٨/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٤) قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم : ﴿عتيا﴾ بكسر العين ، وقرأ الباقون : (عُتِيًّا) بضم العين . ينظر النشر ٢/٢٣٨. أما : (عُسِيًّا) فهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص٨٦. والبحر المحيط ٦/١٧٥. وعتا يعتو ، وعسا يعسو كلاهما بمعنى . اللسان (ع ت و ، ع س و) .

والحديث عند أحمد ٤/ ١١٢، ١٧٢(٢٢٤٦، ٢٣٣٢) ، وأبو داود(٨٠٩) -وليس فيه محل الشاهد - وابن جرير ١٥/ ٤٦٥، والحاكم ٢/ ٢٤٤. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

الشاعرُ[١] :

إنما يُعذرُ الوليدُ ولا يُعـ ـذَرُ مَن كان[٢] فى الزَّمانِ عِتِيًّا[٣]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . قال : نحولُ العظْمِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[٤] قال : سِنًّا . قال : وبلَغنى أنه كان ابنَ بضعٍ وسبعينَ سنةً[٥] .

وأخرَج ابن أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[٤] .[٦] قال : لبِثتُ زمانًا فى الكبرِ[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ[٨] : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . يقولُ : هَرَمًا[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ .

---

(١) هو ابن هرمة . والبيت فى ديوانه ص ٢٢٦، والأغانى ١٢/ ٢٢٧.

(٢) فى مصدرى التخريج : « عاش » .

(٣) الحاكم ٢/ ٣٧٢. وقال الذهبى : قال أحمد بن حنبل : محمد بن زياد اليشكرى الطحان كذاب خبيث يضع الحديث ، وابن شجاع من ضعفاء المراوزة .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٤.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢.

(٨) فى ف ١، م : « ابن زيد » .

قال : العَتِيُّ الذى قد عَتا عن[1] الولدِ فيما يَرى فى نفسِه ، لا ولادةَ فيه.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الثوريِّ قال : بلغَنى أن زكريَّا كان ابنَ سبعين سنةً.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ المباركِ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . قال : ستين سنةً .

وأخرَج الرامَهُرْمُزِىُّ فى « الأمثالِ » عن وهبِ بنِ مُنبهٍ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . قال : قال هذه المقالةَ وهو ابنُ ستينَ أو خمسٍ وستينَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (عُتِيًّا) برفعِ العينِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرأها : ﴿عِتِيًّا﴾ ، و﴿صِلِيًّا﴾ بكسرِ العينِ[3] والصادِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عَقِيلٍ ، أنه قرأ : (وقد بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُسِيًّا)[4] بالسينِ ورفعِ العينِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، والحاكمُ ، عن نَوْفٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ . قال : أَعْطِنى آيةً أنَّك قد استَجبتَ لى . فقالَ : ﴿ءَايَتُكَ

---

(١) فى م : « من » .

(٢) الرامهرمزى ص ٦٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ينظر البحر المحيط ٦/ ١٧٥.

أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : خُتِم على لسانِه وهو صحيحٌ سويٌّ ليس به من مرضٍ ، فلم يتكلَّمْ ثلاثةَ أيَّامٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : اعْتُقِلَ لسانُه من غيرِ مرضٍ[2] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : من غيرِ خَرَسٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : صحيحًا لا يمنَعُكَ الكلامَ مرضٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : حُبِس لسانُه ، فكان لا يستطيعُ يُكلِّمُ أحدًا ، وهو فى ذلك يُسبِّحُ ويقرأُ التوراةَ ، فإذا أرادَ كلامَ الناسِ لم يستطِعْ أن يُكلِّمَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ . قال : المحرابُ مُصلَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : كتَب لهم كتابًا[4] .

---

(١) الحاكم ٢/٥٩١ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٤٦٨.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٤) سقط من : ف ١، م . والأثر كله سقط من : ح ٢.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ﴾ . قال : كتب لهم في الأرضِ .

وأخرَج ابن أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾. قال : كَتَب لهم .

(٢) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن نَوفٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : كتَب لهم (٢)(١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحكمِ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : كتَب لهم (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ : فأشارَ زكريَّا.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ﴾ . قال : أشارَ إليهم إشارةً.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : أوْمأَ إليهم .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ (٤) ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : أمَرهم بالصَّلاةِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٥.

(٤) في الأصل : « الدنيا » .

بُكرَةً وعَشيًّا[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : صلُّوا[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : البُكرةُ صلاةُ الفجرِ ، وعَشيًّا صلاةُ العصرِ.

قولُه تعالى : ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بجدٍّ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : الفهمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ . يقولُ : اعملْ بما فيه من فرائضِه[(٣)].

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألْنا عكرمةَ عن قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : اللُّبَّ.

وأخرَج أبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيلميُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : « أُعطِى الفهمَ والعبادةَ وهو ابنُ سبعِ سنينَ »[(٤)].

---

(١) الحاكم ٢/ ٣٧٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤.

(٣) فى الأصل : « فرائض » .

(٤) الديلمى (٧٣٧١) .

٢٦١/٤ وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى/ حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : وهو ابنُ ثلاثِ سنينَ.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطِيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن معمرِ بنِ راشدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : بلغنى أن الصبيانَ قالوا ليحيى بنِ زكريَّا : اذْهبْ بنا نلْعبْ . فقال : ما للَّعبِ خُلِقْتُ. فهو قولُه : ﴿وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [1] .

(٢ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ قال : جاء الغلمانُ إلى يحيى بنِ زكريَّا (٣ فقالوا : اخرُجْ بنا نلعَبْ ٣) . فقال : ما للَّعبِ خُلقتُ. قال : فأنزلَ اللهُ ﴿وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ٢) [4] .

وأخرَجه ابنُ عساكرَ عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا [5] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، من طريقِ نَهْشَلِ [6] بنِ سعيدٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال الغلمانُ ليحيى بنِ زكريَّا : اذْهبْ بنا نلعبْ . فقال يحيى : (٧ ما للَّعبِ ٧) خُلِقْنا ، اذْهبوا نُصلى . فهو قولُ اللهِ تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ » .

---

(١) أحمد ص ٧٦، ٩٠، وابن عساكر ٦٤/ ١٨٣.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤ عن معمر من قوله .
(٥) ابن عساكر ٦٤/ ١٨٣.
(٦) فى م : « سهل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣١.
(٧ - ٧) فى ص ، ر ٢، ح ٢: « أللعب » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرأ القرآنَ قبلَ أن يَحتلِمَ ، (١)فهو ممَّن(١) أُوتىَ الحكمَ صبيًّا »(٢) .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ موقوفًا.

قولُه تعالى : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والزَّجَّاجىُّ فى « أمالِيه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَنَانًا﴾ . قال : لا أدرى ما هو ، إلا أنى أظُنُّه تعطُّفَ اللهِ على عبدِه(٣) بالرحمةِ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَحَنَانًا﴾ . فلم يُحِرْ(٥) فيها شيئًا(٦) .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ

(١ - ١) فى م ، ومصدر التخريج : « فقد » .

(٢) البيهقى (١٩٤٩) .

(٣) فى م : « خلقه » .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٤٧٧، والحاكم ٢/ ٣٧٢، والبيهقى (١٤١) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يخبر » ، وفى م : « يجر » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ١٥/ ٤٧٨.

عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً من عندِنا[١] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً من عندِنا. قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ طَرَفةَ بنَ العبدِ وهو يقولُ[٢] :

أبا مُنذرٍ أفنيتَ فاسْتَبْقِ بعضَنا ... حَنانَيكَ بعضُ الشَّرِّ أهونُ من بعضِ[٣]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : تعطُّفًا من ربِّه عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : الرحمةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً مِن عِندِنا لا يملكُ عطاءَها[٤] أحدٌ غيرُنا.

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن مَعْبَدٍ الـجُهَنىِّ فى قولِه : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : الحنانُ المحبَّبُ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً مِن عندِنا . ﴿وَزَكَوٰةً﴾ . قال : صدقةً[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٢) ديوانه ص ١٧٢.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٠.

(٤) فى الأصل : « إعطاءها » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٦.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤، ٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَزَكَوٰةً﴾ . قال : بركةً . وفى قولِه : ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : طَهُرَ فلم يَعْملْ بذنْبٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ أنه سُئل عن [٢٧٨ظ] قولِه : ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : لم (١) يَعْمَلْ بمعصيةٍ (١) ، ولم يَهُمَّ بها.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ . قال : كان سعيدُ بنُ المسَيَّبِ يقولُ : قال النبىُّ ﷺ : « ما من أحدٍ يلْقَى اللهَ يومَ القيامةِ إلَّا ذا ذنبٍ (٢) ، إلَّا يحيى بنَ زكريَّا » . قال قتادةُ : وقال الحسنُ : قال النبىُّ ﷺ : « ما أذنبَ يحيى بنُ زكريَّا ذنبًا (٣) قطُّ ، ولا همَّ بامرأةٍ » (٤) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ . قال : ذكَره اللهُ برحمَةٍ منه حيثُ دعاه ، ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ . يعنى : دعا ربَّه دعاءً خفيًّا فى الليلِ ، لا يُسمِعُ أحدًا ، و (٥) يُسمِعُ أُذُنَيه . فقال : ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ﴾ . يعنى : ضَعُف العظمُ منى ، ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ . يعنى : غلَب البياضُ السوادَ ، ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ . أى : لم أَدْعُك قطُّ فخيَّبْتنى فيما مضَى ،

(١ - ١) فى م : « يعصه » .

(٢) فى ر٢ ومصدر التخريج : « بذنب » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/٦ ، وأحمد ص ٩٠ . وعنده عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعت ابن العاص ... فذكر نحوه .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « أو » .

فتُخيِّبَنى فيما بقِى ، فكما لم أشْقَ بدُعائى فيما مضَى ، فكذلك لا أشْقَى فيما بقِى ، عوَّدْتَنى الإجابةَ من نفسِك ، ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾ . فلم يبقَ لى وارثٌ ، وخِفْتُ العصبةَ أن ترِثَنى ، ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ . يعنى : من عندِك ولدًا ، ﴿يَرِثُنِي﴾ . يعنى : يرِثُ محرابى وعصاى وبُرنُسَ القربانِ[(١)] وقلمى الذى أكتبُ به الوحْىَ ، ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . النبوةَ ، ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ . يعنى : مرضيًّا عندَك زاكيًا بالعملِ . فاستجابَ اللهُ له ، كان قد دخَل فى السنِّ هو وامرأتُه ، فبينا هو قائمٌ يُصلىّ فى المحرابِ حيث يُذبحُ القربانُ ، إذا هو برجلٍ عليه البياضُ حيالَه ، وهو جبريلُ ، فقال : يا زكريا ، إن اللهَ يُبشِّرُك بغلامٍ اسمُه يحيى . [(٢)]واسمُ يحيى[(٢)] هو اسمٌ من أسماءِ اللهِ ، اشْتُقَّ من « يا[(٣)] حىُّ » سمَّاه اللهُ فوقَ عرشِه ، ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ : لم يَجعَلْ لزكريَّا من قبلِ يحيى ولدًا - نظيرُها[(٤)] : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم : ٦٥]. يعنى : هل تعلمُ له ولدًا - ولم يكنْ لزكريَّا قبلَه ولدٌ ، ولم يكنْ قبلَ يحيى أحدٌ يُسمَّى يحيى . قال : وكان اسمُه حىَّ ، فلما وهَب اللهُ لسارَّةَ إسحاقَ ، فكان اسمُها يسارةَ ، ويسارةُ من النساءِ التى لا تلِدُ ، وسارةُ من النساءِ : الطالقةُ الرحمِ التى تلِدُ ، فسمَّاها اللهُ سارةَ ، وحوَّل الياءَ من يسارةَ إلى حىَّ فسمَّاه يحيى ، قال : ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ / وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ . خافَ أنها لا تلدُ ، ٤/٢٦٢ قال : ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ يا زكريا ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ من قبْلِ أن

(١) فى ص : « القرنان » ، وفى م : « العربان » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى الأصل : « قال وكان اسم يحيى » ، وفى ح ٢ : « و » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) سقط من : م .

أهبَ لك يحيى ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ ، وكذلك أقدرُ على أن أخلُقَ من الكبيرِ والعاقرِ . وذلك أن إبْليسَ أتاه فقال : يا زكريا ، دعاؤُك كان خفيًّا ، فأُجِبتَ بصوتٍ رفيعٍ وبُشِّرتَ بصوتٍ عالٍ ، ذلك الصوتُ من الشيطانِ ، ليس من جبريلَ ، ولا من ربِّك . ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ حتى أعرِفَ أن هذه البشرَى منكَ . ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . يعنى : صحيحًا من غيرِ خرَسٍ . فحاضت زوجتُه ، فلما طهُرتْ طافَ عليها فاستَحمَلت ، فأصبَحَ لا يتكلَّمُ ، فكان إذا أرادَ التسبيحَ والصلاةَ أطلَقَ اللهُ لسانَه ، فإذا أرادَ أن يُكلِّمَ الناسَ اعتُقِلَ لسانُه فلا يستطيعُ أن يتكلَّمَ ، وكانت عقوبَةً له ؛ لأنه بُشِّرَ بالولدِ فقال : أنَّى يكونُ لي ولدٌ . فخافَ أن يكونَ الصوتُ من غيرِ اللهِ ، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ . يعنى : من مُصلَّاه الذى كان يُصلِّى فيه ، فأوحَى إليهم بكتابٍ كتبَه بيدِه ﴿أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . يعنى : صلُّوا صلاةَ الغَداةِ والعصرِ ، فوُلِد له يحيى على ما بشَّره اللهُ نبيًّا تقيًّا صالحًا ، ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ . يعنى : بجِدٍّ وطاعةٍ ، واجتهادٍ وشكْرٍ ، وبالعملِ بما فيه ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ﴾ . يعنى : الفهمَ ، ﴿صَبِيًّا﴾ . يعنى : صغيرًا ، وذلك أنه مرَّ على صِبيَةٍ أترابٍ له ، يلعبون على شاطئِ نهَرٍ بطينٍ وبماءٍ ، فقالوا : يا يحيى ، تعالَ حتى نلعَبَ ، فقال : سبحانَ اللهِ ! أوَ للَّعبِ خُلِقْنا ؟! ﴿وَحَنَانًا﴾ . يعنى : ورحمةً منا ، وعطفًا ، ﴿وَزَكَوٰةً﴾ . يعنى : وصدقةً على زكريًّا ، ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . يعنى : مطهَّرًا مطيعًا للهِ ، ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ : كان لا يَعْصِيهما ، ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا﴾ . يعنى : قتَّالَ النفسِ التى حرَّم اللهُ قتْلَها ، ﴿عَصِيًّا﴾ . يعنى : عاصيًا لربِّه ، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ﴾ . يعنى : حينَ سلَّم اللهُ عليه ، ﴿يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ

يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ قال : قال مالكٌ : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ ويحيى بنَ زكريَّا عليهما السلامُ ابنا[(٢)] خالةٍ ، وكان حمْلُهما جميعًا معًا ، فبلَغنى أن أمَّ يحيى قالت لمريمَ : إنى أرى أنّ[(٣)] ما فى بطْنى يسْجُدُ لما فى بطْنِك . قال مالكٌ : أُرَى ذلك لتفضيلِ اللهِ عيسى ؛ لأن اللهَ جعَله يُحيى الموتَى ، ويُبرئُ الأَكْمَه والأَبرصَ ، ولم يكنْ لِيَحيى عيشةٌ إلا عشبَ الأرضِ ، وإن كان لَيَبكِى من خشيةِ اللهِ ، حتى لو كان على خدِّه القارُ لأَذابَه ، ولقد كان الدمعُ اتَّخذَ فى خدِّه[(٤)] مجْرًى .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، والدَّارقطنيُّ فى « الأفْرادِ » ، وأبو نصرٍ السِّجزيُّ فى « الإبانَةِ » ، والطَّبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنا فى حلقةٍ فى مسجدِ النَّبيِّ ﷺ نتذاكَرُ فضائِلَ الأنبياءِ ، فذكَرنا[(٥)] نوحًا وطولَ عبادَتِه ، وذكَرنا إبراهيمَ وموسَى وعيسَى ورسولَ اللهِ ﷺ ، فخرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « ما تَذَاكَرُونَ بينَكم » ؟ فذكَرنا له ، فقال : « أمَا إنه لا ينبَغِى أن يكونَ أحدٌ خيرًا مِن يحيى بنِ زكريَّا ؛ أما سمِعْتُم اللهَ كيفَ وصَفه فى القرآنِ : ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ

---

(١) ابن عساكر ٦٤/١٦٩ - ١٧٣.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابنى » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وجهه » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فذكروا » .

تَقِيًّا﴾ : لم يعمَلْ سيئةً قطُّ ، ولم يَهُمَّ بها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شِهابٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج على أصحابِه يومًا وهم يتذاكَرُون فضْلَ الأنبياءِ ، فقال قائلٌ : موسَى كلَّمَه اللهُ تكليمًا . وقال قائلٌ : عيسَى رُوْحُ اللهِ وكلِمَتُه . وقال قائلٌ : إبراهيمُ خليلُ اللهِ . فقال النبيُّ ﷺ : « أين[(٢)] الشهيدُ ابنُ الشهيدِ ، يلبَسُ الوَبَرَ ، ويأكُلُ الشجَرَ مخافةَ الذنبِ ؛ يحيى بنُ زكريَّا »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ التِّرمِذيُّ في « نوادرِ الأصولِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ أن النبيَّ ﷺ قال : « ما مِن أحدٍ مِن ولدِ آدمَ إلا وقد أخْطَأَ أو هَمَّ بخطيئةٍ ، إلا يحيى بنَ زكريَّا ، لم يَهُمَّ بخطيئةٍ ولم يعمَلْها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن عمرِو بنِ العاصِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ بني آدمَ يأتي يومَ القيامةِ وله ذنبٌ ، إلا ما كان مِن يحيى بنِ زكريَّا »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن يحيى بنِ جَعْدَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغي لأحدٍ أن يقولَ : أنا خيرٌ مِن يحيى بنِ زكريا ؛ ما هَمَّ

---

(١) الطبراني (١٢٩٣٨) . وقال الهيثمي : فيه علي بن زيد بن جدعان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٩.

(٢) في الأصل ، ح ٢: « إن » .

(٣) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٠، وقال : هذا مرسل .

(٤) أحمد ٤/ ١٤٤، ١٤٥ (٢٢٩٤) ، والحاكم ٢/ ٥٩١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) ابن إسحاق - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٢١٢- والحاكم ٢/٣٧٣ . وقال ابن كثير : ابن إسحاق هذا مدلس وقد عنعن هذا الحديث .

بخطيئةٍ ولا حكَّتْ[١] فى صدرِه امرأةٌ »[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن ضَمْرَةَ بنِ حبيبٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « ما تعَلَّتْ[٣] النساءُ عن ولدٍ ينبَغِى له أن يقولَ : أنا أفضلُ مِن يحيى بنِ زكريا . لم تَحُكَّ فى صدرِه خطِيئَةٌ ، ولم يَهُمَّ بها »[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، رفَعه قال : « ما ارتَكَضَ فى النساءِ من جنينٍ ينبغى له أن يقولَ : أنا أفضلُ مِن يحيى بنِ زكريا . لأنه لم تَحُكَّ فى صدرِه خطِيئَةٌ ، ولم يَهُمَّ بها »[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إنَّ عيسى ويحيى الْتَقَيَا ، فقال يحيى لعيسى : استغفِرْ لى ؛ أنت خيرٌ منِّى . فقال له عيسى : بل أنتَ خيرٌ منِّى ؛ سلَّم اللهُ عليك ، وسلَّمْتُ أنا على نفْسِى . فعرَف واللهِ فضلَها[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعلى ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والضِّياءُ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ

(١) فى م : « حاكت » . يقال : ما حك فى صدرى كذا . أى لم ينشرح له صدرى . قال : ومن المجاز : حك فى صدرى وأحك واحتك . وهو ما يقع فى خلدك من وساوس الشيطان . التاج (ح ك ك) .

(٢) أحمد ص ٧٦، وابن عساكر ٦٤/ ١٩١، وقال : هذا مرسل .

(٣) فى الأصل : « نقلت » ، وفى ف ١: « فصلت » ، وفى ص ، ح ١، م : « بعلت » . وتعلت المرأة أى : ارتفعت من نفاسها وطهرت . النهاية ٣/ ٢٩٣.

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٤، ١٩٥.

(٥) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٥.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤، وأحمد ص ٧٦، وابن جرير ١٥/ ٤٨٢.

الجنَّةِ إلا ابْنَى / الخالةِ ؛ عيسَى ابنَ مريمَ ، ويحيى بنَ زكريا »[١] . ٢٦٣/٤

وأخرَج الحاكمُ ، مِن طريقِ سَمُرةَ ، عن كعبٍ قال : كان يحيى لا يَقْرَبُ النساءَ ولا يشْتَهيهنَّ ، وكانَ شابًّا حسنَ الوجهِ ، لَيِّنَ الجَناحِ ، قليلَ الشَّعَرِ ، قصيرَ الأصابعِ ، طويلَ الأنفِ ، أقْرَنَ الحاجِبَيْنِ ، دَقِيقَ[٢] الصوتِ ، كثيرَ العبادةِ ، قَوِيًّا فى الطَّاعَةِ[٣] .

وأخرَج البَيْهَقِيُّ فى « الشُّعَبِ » وضَعَّفَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ مِن هوانِ الدنيا على اللهِ أنَّ يحيى بنَ زكريا قتَلَته امرأةٌ »[٤] .

وأخرَج الحاكمُ [٥]عن عبدِ اللهِ[٥] بنِ الزُّبيرِ قال : مَن أنكَر البلاءَ ، فإنِّى لا أُنكِرُه ؛ لقد ذُكِر لى أنَّما قُتِلَ يحيى بنُ زكريا فى زانيةٍ[٦] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشْرٍ ، وابنُ عساكرَ من طريقِهِ : أنا[٧] يعقوبُ الكُوفِيُّ ، عن عمرِو بنِ مَيْمونٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِىَ به

---

(١) أحمد ١٧/ ٣١، ١٨/ ١٣٨، ١٦١، ٣٠١ (١٠٩٩٩، ١١٥٩٤، ١١٦١٨، ١١٧٧٧) ، وأبو يعلى (١١٦٩) ، وابن حبان (٦٩٥٩) ، والطبرانى (٢٦١٠) ، والحاكم ٣/ ١٦٦، ١٦٧، والضياء فى المختارة ١/ ٩٩. وقال محققو المسند : إسناده صحيح . وينظر السلسلة الصحيحة (٧٩٦) .

(٢) فى م : « رقيق » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٩١.

(٤) البيهقى (١٠٤٧٤) ، وابن عساكر ٦٤/ ٢٠٦. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠١٥) .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ح ١: « بسند ضعفه عن » .

(٦) الحاكم ٣/٥٥٥ وصححه . وقال الذهبى : أنكر على يحيى بن أيوب .

(٧) بعده فى ح ٢، م : « أبو » .

رأى زكريا فى السماءِ فسلَّمَ عليه ، فقال له : « يا أبا يحيى ، خَبِّرْنى عن قتلِكَ كيف كان ؟ ولِمَ قتَلَك بنو إسرائيلَ » ؟ قال : يا محمدُ ، إنَّ يحيى كان خيرَ أهلِ زمانِه ، وكان أجمَلَهم ، وأصبحَهم[(١)] وجهًا ، وكان كما قال اللهُ : ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ . وكان لا يحتاجُ إلى النساءِ ، فهوِيَتْه امرأةُ مَلِكِ بنى إسرائيلَ ، وكانت بغِيَّةً ، فأرسَلَت إليه ، وعصَمه اللهُ ، وامتنعَ يحيى وأَبَى عليها ، وأجمَعت على قتلِ يحيى ، ولهم عيدٌ يجتمعونَ فى كلِّ عامٍ ، وكانت سُنةُ المَلِكِ أن يُوعِدَ ولا يُخلِفَ ولا يكذِبَ ، فخَرَج الملكُ إلى العيدِ ، فقامت امرأتُه فشيَّعته ، وكان بها مُعجَبًا ، ولم تكن تفعلُه[(٢)] فيما مضَى ، فلمَّا أن شيَّعته ، قال الملكُ : سَلينى ، فما تَسْأَلينى شيئًا إلا أعْطيتُكِ . قالت : أُريدُ دمَ يحيى بنِ زكريا . قال لها : سَلينى غيرَه . قالت : هو ذاك . قال : هو لكِ . فبعَثت[(٣)] جَلاوزَتَها[(٤)] إلى يحيى وهو فى محرابِه يصلِّى ، وأنا إلى جانبه أصلِّى ، فذُبِح فى طَسْتٍ ، وحمِل رأسُه ودمُه إليها . فقال النبىُّ ﷺ : « فمَا بلَغ من صبرِك ؟ » . قال : ما انْفَتَلْتُ من صَلاتى ، فلما حُمل رأسُه إليها ، ووُضِع بين يدَيها ، فلمَّا أمْسَوا خسَف اللهُ بالملكِ وأهلِ بيتِه وحَشَمِه ، فلمَّا أصبَحوا قالت بنو إسرائيلَ : قد غضِب إلهُ زكريا لزكريا ، فتعالَوا حتى نغضبَ لمَلِكِنا فنقتلَ زكريا . فخرَجوا فى طلَبى ليقْتُلونى ، فجاءَنى النذيرُ ، فهرَبت منهم ، وإبليسُ أمامَهم يدُلُّهم علىَّ ، فلما أن تخوَّفتُ أن لا أُعجِزَهم ، عرَضَت لى شجرةٌ فنادَتنى ، فقالت : إلىَّ إلىَّ . وانصَدَعتْ لى ،

---

(١) فى ح ١: « أصحهم » .

(٢) فى م : « تسأله » .

(٣) فى م : « فبعث » .

(٤) الجلاوزة : جمع جِلْوَاز ، وهو الشُّرَطى والضخم الشجاع من الرجال . التاج (ج ل ز) .

فدخَلتُ فيها ، وجاء إبليسُ حتى أخَذ بطرَفِ رِدائى ، والْتأمتِ الشجرةُ ، وبقِى طرَفُ رِدائى خارجًا من الشجرةِ ، وجاءت بنو إسرائيلَ ، فقال إبليسُ : أمَا رأيتموه دخَل هذه الشجرةَ ! هذا طرَفُ رِدائه ، (١)دخَلها بسحرِه(١) . فقالوا : نحرِقُ هذه الشجرةَ . فقال إبليسُ : شُقُّوه بالمِنشارِ شقًّا . قال : فشُقِقْتُ مع الشجرةِ بالمنشارِ . فقال له النبىُّ ﷺ : « يا زكريا ، هل وجَدتَ له مسًّا أو وجعًا ؟ » . قال : لا ، إنما وجَدَت ذلك الشجرةُ ، جعَل اللهُ رُوحى فيها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنبهٍ ، أن زكريَّا هرَب ودخَل جوفَ شجرةٍ ، فوُضِع على الشجرةِ [٢٧٩ و] المنشارُ ، وقُطِع نصفين ، فلما وقَع المنشارُ على ظهْرِه أنَّ ، فأوحى اللهُ : يا زكريا ، إما أن تكُفَّ عن أنينِكَ أو أَقلِبَ الأرضَ ومن عليها . فسكَت حتى قُطِع نصفين[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ بنِ ميسرَةَ قال : كان طَعامُ يحيى بنِ زكريَّا الجرادَ وقُلوبَ الشجرِ ، وكان يقولُ : من أنعمُ منك يا يحيى ؟ طَعامُك الجرادُ وقلوبُ الشجرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى إدريسَ الخَوْلانىِّ (٥)قال: كان يحيى بنُ زكريا إنما يأكلُ مع الوحشِ ؛ كراهيةَ أن يخالِطَ(٥)

(١ - ١) فى م : « دخل به الشجرة » .

(٢) ابن عساكر ١٩/ ٥٥.

(٣) ابن عساكر ١٩/ ٥٤، ٥٥.

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٧.

(٥ - ٥) سقط من ف ١، ح ٢، م .

الناسَ فى معايشِهم[(٢)] (١).

وأخرَج مالكٌ (١)، وابنُ المباركِ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، وأبو نعيمٍ، عن مجاهدٍ قال: كان طعامُ يحيى بنِ زكريَّا العشبَ، وإن كان لَيَبْكى من خشيةِ اللهِ، حتى لو كان القارُ على عينيه لحرَقه[(٣)]، ولقد كانت الدُّموعُ اتَّخذَت مجرًى فى وجهِه[(٤)].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يونُسَ بنِ ميسرةَ قال: مرَّ يحيى بنُ زكريا على دينارٍ فقال: قبَّح اللَّهُ هذا الوجهَ يا دينارُ، يا عبدَ العبيدِ، ويا[(٥)] معبِّدَ الأحرارِ[(٦)].

وأخرَج البيهقىُّ فى (٧)«شعبِ الإيمانِ»(٧) عن مجاهدٍ قال: سأل يحيى ابنُ زكريا ربَّه قال: ربِّ اجعَلنى أسْلَمُ على ألسنةِ الناسِ، ولا يقولون فِىَّ إلا خيرًا. فأوحى اللهُ إليه: يا يحيى، لم أجعَلْ هذا لى، فكيف أجعَلُه لك؟![(٨)].

وأخرَج أحمدُ، والبيهقىُّ فى «الشُّعَبِ»، وابنُ عساكرَ، عن ثابتٍ البُنانىِّ قال: بلَغنا أن إبليسَ ظهَر ليحيى بنِ زكريا، فرأى عليه مَعَالِيقَ من كلِّ شىءٍ،

(١ - ١) سقط من: ف ١، ح ٢، م.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٦، ٥٤٦، وابن عساكر ٦٤/ ١٩٨.

(٣) فى م: «لأحرقه»، وفى زهد ابن المبارك: «لخرقته»، وفى زهد أحمد: «لخرقه».

(٤) ابن المبارك (١٧٧ - زوائد نعيم)، وأحمد ص (٩٠)، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٠.

(٥) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٦) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٩.

(٧ - ٧) فى ف ١، ح ١، م: «سننه». ولم نجده فى شعب البيهقى ولا سننه.

(٨) البيهقى فى الزهد الكبير (١٦٧).

فقال له يحيى : ما هذه ؟ قال : هذه الشهواتُ التى أُصيبُ بها بنى آدمَ . قال له يحيى : هل لى فيها شىءٌ ؟ قال : لا . قال : فهل تُصيبُ منى شيئًا ؟ قال : ربما[1] شبِعْتَ فثقَّلناك عن الصلاةِ والذكرِ . قال : هل غيرُه ؟ قال : لا . قال : لا جَرَمَ ، لا أشبَعُ أبدًا[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ عليٍّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ ، عن عليٍّ بنِ الحسينِ ، عن الحسينِ بنِ عليٍّ قال : كان مِلِكٌ مات ، وترَك امرأتَه وابنتَه ، فورِثَ مُلْكَه أخوه ، فأراد أن يتزوَّجَ امرأةَ أخيه ، فاستشار يحيى بنَ زكريا فى ذلك ، وكانت الملوكُ فى ذلك الزمانِ يعمَلون بأمرِ الأنبياءِ ، فقال له : لا تتزوَّجْها فإنها بَغِيٌّ . فبلَغ المرأةَ ذلك ، فقالت : لَيَقْتُلَنَّ يحيى أو لَيَخْرُجَنَّ من ملكِه . فعمَدَتْ إلى ابنتِها فصنَعَتها ، ثم قالت : اذهبى إلى عمِّكِ عند الملأِ ؛ فإنَّه إذا رآكِ سيدْعُوكِ ويجلِسُكِ فى حجْرِه ، ويقولُ : / سَلِينى ما شئْتِ ، فإنكِ لن تسأَلينى شيئًا إلا أعطَيْتُكِ . فإذا قال لكِ قولى : لا أسأَلُكَ شيئًا إلا رأسَ يحيى . وكانت الملوكُ إذا تكَلَّم أحدُهم بشىءٍ على رءُوسِ الملأِ ثم لم يُمضِ له ، نُزِعَ من ملكِه ، ففعَلَت ذلك ، فجعَلَ يأْتِيه الموتُ من قتْلِه يحيى ، وجعَل يأْتِيه الموتُ من خروجِهِ من ملكِه ، فاختارَ ملكَه ، فقتَلَه ، فسَاخَت بأُمِّها الأرضُ . قال ابنُ جدعانَ : فحدَّثْتُ بهذا الحديثِ ابنَ المسَيَّبِ ، فقال : أفَمَا أخبرَك كيف كان قتلُ زكريا ؟ قلتُ : لا . قال : إن زكريا حيثُ قُتِل ابنُه ، انطلَقَ هاربًا منهم واتَّبعُوه ، حتى أتى على شجرةٍ ذاتِ ساقٍ ، فدَعَتْه إليها فانْطَوَت عليه ، وبقِيَتْ من ثوبِهِ هُدْبَةٌ

٢٦٤/٤

(١) فى ر ٢: « يوما » .

(٢) أحمد فى الزهد ص ٧٦، والبيهقى (٥٧٠٠) ، وابن عساكر ٦٤/ ٢٠٣.

تُلَعِّبُها[١] الريحُ ، فانطلَقُوا إلى الشجرةِ فلم يجِدُوا أثرَهُ بَعدَها[٢] ، ونظَروا تلك الهُدْبَةَ ، فدَعوا بالمِنشارِ ، فقطَعُوا الشجرةَ فقطَعُوه فيها[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرٍو قال : التي قتَلَتْ يحيى بنَ زكريا امرأةٌ ورِثَتِ المُلكَ عن آبائِها ، فأُتِيَتْ برأسِ يحيى وهي على سريرِها ، فقيل للأرضِ : خذِيها . فأخَذَتْها وسريرَها فذُهِبَ بها[٤] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أن مَلِكًا أراد أن يتزوَّجَ ابنةَ أخيه ، فاستفتى يحيى بنَ زكريا ، قال : لا تحِلُّ[٥] لكَ . فسألَتْ قتْلَه ، فبعَثَ إليه وهو في محْرابِه يصلِّي فذبَحُوه ، ثم حزُّوا رأسَه ، وأتَوا به الملكَ ، فجعَل الرأسُ يقولُ : لا يحِلُّ لك ما تريدُ[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : قال يحيى بنُ زكريا للذي جاءَ يحُزُّ رأسَه : أما تعلَمُ أني نبيٌّ؟ قال : بلى ، ولكني مأمورٌ[٧] .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوحى اللهُ إلى محمد ﷺ : إني قتَلْتُ بيحيى بنِ زكريا سبعينَ ألفًا ، وإني قاتلٌ بابنِ ابنتِكَ سبعينَ ألفًا وسبعينَ ألفًا[٨] .

---

(١) في ح ٢ : « يلعب بها » ، وفي مصدر التخريج : « يلفها » .
(٢) في م : « عندها » .
(٣) ابن عساكر ٦٤/ ٢٠٦.
(٤) ابن عساكر ٦٤/ ٢٠٨.
(٥) في ف ١، ر ٢، ح ٢: « يحل » .
(٦) ابن عساكر ٦٤/ ٢١٤، ٢١٥.
(٧) ابن عساكر ٦٤/ ٢١١.
(٨) الحاكم ٢/ ٢٩٠، ٢٩١، ٥٩٢، وابن عساكر ٦٤/ ٢١٦. وقال الحاكم: غريب الإسناد =

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن شِمْرِ بنِ عطيَّةَ قال : قُتِل على الصخرةِ التى فى بيتِ المقدِسِ سبعون نبيًّا ، منهم يحيى بنُ زكريا[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قُرَّةَ قال : ما بكَتِ السماءُ على أحدٍ إلا على يحيى ابنِ زكريا والحسينِ بنِ عليٍّ ، وحُمْرَتُها[(٢)] بكاؤُها[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن خالدِ بنِ ثابتٍ الرَّبَعِيِّ قال : لما قتَلَ فجرةُ بنى إسرائيلَ يحيى بنَ زكريا ، أوحى اللهُ إلى نبيٍّ من أنبيائِهم أنْ قلْ لبنى إسرائيلَ : إلى متى تجرَّءُون[(٣)] علىَّ أن تعصُوا أمرى وتقتُلُوا رُسُلِى ؟! وحتى متى أَضُمُّكُم فى كَنَفِي كما تَضُمُّ الدجاجةُ أولادَها فى كَنَفِها ، فتجْترِئُون علَىَّ ؟! اتَّقُوا ، لا آخُذُكم[(٤)] بكلِّ دمٍ كان بينَ ابنَى آدمَ ويحيى بنِ زكريا ، واتَّقُوا أن أصرِفَ عنكم وجهى ؛ فإنى إن صرَفْتُ عنكم وجهى لم[(٥)] أُقْبِلْ عليكم إلى يومِ القيامةِ » .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما قُتِلَ يحيى عليه السلامُ قال بعضُ أصحابِه لصاحبٍ له : ابعَثْ إلىَّ بقميصِ نبيِّ اللهِ يحيى أَشُمَّهُ . فبعَث به إليه ، فإذا سَدَاه ولُحمتُه ليفٌ[(٦)] .

= والمتن . وقال الذهبى : منكر المتن جدًّا .

(١) ابن عساكر ٦٤/ ٢١٧.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١: « حزنها » .

(٣) فى ف ١، ح ٢، م : « تجترئون » .

(٤) فى ص ، م : « أوْ اخذكم » .

(٥) فى ح ٢، م : « لا » .

(٦) السدى : ما يمد طولًا فى النسج . واللحمة : ما ينسج عرضا من الثوب . المصباح المنير (س د ى ، ل ح م) . والأثر عند أحمد ص ٧٦.

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : بلَغنا أنه كان رجلٌ يجورُ على أهلِ مملكتِه ، ويَعْتدِى عليهم ، فائتَمَرُوا لقَتالِه[(١)] ، فقالوا : نبىُّ اللهِ زكريا بين أظهُرِنا ، فلو أتَيْنَاه . فأَتَوْا منزلَه ، فإذا فتاةٌ جميلةٌ رائعةٌ قد أشرَق لها البيتُ حُسْنًا ، قالوا : من أنتِ ؟ قالت : أنا امرأةُ زكريَّا . فقالوا فيما بينَهم : كنا نُرَى نبىَّ اللهِ لا يريدُ الدنيا ، فإذا هو[(٢)] قد اتخَذ امرأةً جميلةً رائعةً ! قالوا : فأين هو ؟ قالت : فى حائطِ آلِ فلانٍ يعملُ لهم . فأتوه فإذا هو[(٢)] يعمَلُ لهم ، حتى إذا حضَر غداؤُه قرَّبَ رغيفين ، فأكَل ولم يدْعُهم ، ثُمَّ قام فعمِل بقيَّةَ عملِه ، ثم علَّق خُفَّيْهِ على عُنُقِه ، والمِسْحَاةَ[(٣)] ، والكِسَاءَ ، قال : ما حاجتُكم ؟ قالوا : قد جِئنا لأمرٍ ، ولقد كاد يغلِبُنا ما رأينا على ما جِئنا له . قال : فهاتوا ؟ قالوا : أتَيْنا منزلَك ، فإذا امرأةٌ جميلةٌ رائعةٌ ، وكنا نرى نبىَّ اللهِ لا يريدُ الدنيا ! فقال : إنى إنما تزوَّجتُ امرأةً جميلةً رائعةً لأكُفَّ بها بصرى ، وأحفَظَ بها فرْجِى . فخرج نبىُّ اللهِ مما قالوا ، قالوا : ورأيناك قَدَّمْتَ رغِيفَينِ فأكَلْتَ ولم تدعُنا ! قال : إن القومَ استأجَرُونى على عملٍ ، فخشِيتُ أن أضعُفَ عن عملِهم ، ولو أكَلْتم معى لم يكْفِنى ولم يكْفِكم . فخرَج نبىُّ اللهِ مما قالوا ، قالوا : ورأيناك وضَعْتَ خُفَّيْك على عُنُقِك ، والمِسْحَاةَ ، والكِسَاءَ . فقال : إن هذه الأرضَ جديدةٌ ، وكَرِهْتُ أن أنقُلَ ترابَ هذه فى هذه . فخرَج نبىُّ اللهِ مما قالوا ، قالوا : إنَّ هذا المَلِكَ يجُورُ علينا ويظلِمُنا ، وقد ائتمَرْنا لقتالِه . قال : أىْ قومِ ، لا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بقتله » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) المسحاة : المجرفة من حديد . النهاية ٢/ ٣٤٩.

تفعَلُوا ؛ فإنَّ إزالةَ جبلٍ من أصلِهِ أهونُ من إزالةِ ملكٍ مُؤَجَّلٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾ . أى : انفرَدْت ، ﴿مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ . قال : قِبلَ المشرقِ ، شاسِعًا مُنتحيًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ . قال : مكانًا أظلَّتها الشمسُ أن يرَاها أحدٌ منهم .

وأخرَج الفِرْيَابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما اتخَذَت النصارى المشرقَ قِبْلَةً لأن مريمَ اتخَذَت من أهلِها مكانًا شرقِيًّا ، فاتَّخذوا ميلادَه قِبْلَةً ، وإنما سجَدَت اليهودُ على حرفٍ ، حين نُتِقَ فوقَهم الجبلُ ، فجعَلوا يتحَرَّفون[(٣)] وهم ينظُرون إليه ، يتخَوَّفون أن يقعَ عليهم ، فسجَدُوا سجدةً رضِيَها اللهُ ، فاتَّخَذُوها سُنَّةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ / عباسٍ قال : إن أهلَ الكتابِ كُتِبَ عليهم ٢٦٥/٤ الصلاةُ إلى البيتِ والحجُّ إليه ، وما صرَفَهم عنه إلا قيلُ ربِّك : ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٦٠، ١٥٠.

(٢) فى الأصل : « فسيحا » ، وفى ص ، ر ٢، م : « متنحيا » ، وفى ف ١: « منجيا » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٦.

(٣) فى م : « يتخوفون » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٥٤٣، ١٥/ ٤٨٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١١.

﴿أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ . قال : خرَجت منهم مكانًا شرقِيًّا ، فصلَّوا قِبَلَ مَطْلِعِ الشمسِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قالَ : لما بَلَغَت مريمُ ، فبينا هى فى بيتِها منفصِلَةٌ ، إذ دخَلَ عليها رجلٌ بغيرِ إذنٍ ، فخَشِيت أن يكونَ دخَلَ عليها ليغْتالَها ، فقالت : ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . قال : ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ . قالت : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ . قال : ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ . فجعَل جِبْرِيلُ يُرَدِّدُ ذلك عليها ، وتقولُ : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ . وتَغَفَّلَها جِبْرِيلُ ، فنفَخَ فى جيبِ دِرعِها ونهَضَ عنها ، فاستمَرَّ بها حملُها ، فقالت : إنْ خرَجْتُ نحوَ المغربِ فالقومُ يُصلُّون نحوَ المغربِ ، ولكن أخرُجُ نحوَ المشرقِ حيث لا يرانى أحدٌ . فخرَجَت نحو المشرقِ ، فبينا هى تمْشِى إذ فجأها[(١)] المخاضُ ، فنظرَتْ هل تجدُ شيئًا تستَتِرُ به ، فلم ترَ إلا جِذْعَ النخلةِ ، فقالت : أستَتِرُ بهذا الجِذْعِ من الناسِ . وكان تحتَ الجِذْعِ نهرٌ يجرِى ، فانْضَمَّت إلى النخلةِ ، فلما وضَعَتْهُ خرَّ كلُّ شىءٍ يُعْبَدُ من دونِ اللهِ فى مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ساجدًا لوجهِهِ ، وفَزِعَ إبليسُ ، فخرَج فصعِدَ فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه ، وأتى المشرقَ فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه ، (٢)ودخَل الأرضَ فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه(٢) ، وجعَلَ لا يصبِرُ ، فأتَى المغربَ لينظُرَ ، فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه ، فبينا هو يطُوفُ إذ مرَّ بالنخلةِ ، فإذا هو بامرَأةٍ معها غلامٌ قد ولَدَتْه ، وإذا الملائكةُ قد أحْدَقُوا بها وبابنِها

---

(١) فى الأصل ، م : « جاءها » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

وبالنخلةِ، فقال: هلهنا حدَث الأمرُ. فمالَ إليهم فقال: أىُّ شيءٍ هذا الذى حدَث ؟! فكَلَّمَتْه الملائكةُ فقالوا: نبىٌّ وُلِدَ بغيرِ ذكَرٍ. قال: أما واللهِ لأُضِلَّنَّ به أكثرَ العالَمين. أضلَّ اليهودَ فكفَرُوا به، وأضلَّ النصارى فقالوا: هو ابنُ اللهِ. قال: وناداها مَلَكٌ من تحتِها: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾. قال إبليسُ: ما حمَلَتْ أنثى إلا بعِلْمِى، ولا وضَعَتْهُ إلا على كَفِّى، ليس هذا الغلامَ، لم أعلمْ به حينَ حملَتْهُ أمُّه، ولم أَعلَمْ به حينَ وضعَتْه[1].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحَه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، وابنُ عساكرَ، من طريقِ السُّدِّىِّ، عن أبى مالكٍ، عن ابنِ عباسٍ، وعن مُرَّةَ عن[2] ابنِ مسعودٍ، قالا: خرَجَتْ مريمُ إلى جانبِ المحرابِ لحيضٍ أصابها، فلما طَهُرَت إذا هى برجلٍ معها ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾، ففزِعَت وقالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾. فخرَجَت وعليها جِلْبابُها، فأخَذَ بِكُمِّها، فنفَخَ فى جيبِ دِرْعِها، وكان مشقوقًا من قُدَّامِها، فدخَلَت النفخةُ صدْرَها فحمَلَت، فأَتَتْها أختُها امرأةُ زكريا ليلةً تَزُورُهَا، فلما فتَحَت لها البابَ الْتَزَمَتْها، فقالت امرأةُ زكريا: يا مريمُ، أُشْعِرْتُ أنى حُبْلَى. قالت مريمُ: أُشْعِرْتُ أيضًا أنى حُبْلَى. فقالت امرأةُ زكريَّا: فإنى وجَدتُ ما فى بطنى يسجُدُ للذى فى بطنِكِ. فذلك قولُه: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾. فولَدَت امرأةُ زكريا يحيى، ولما بَلَغ أن تضَعَ مريمُ خرَجَت إلى جانبِ المحرابِ، ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قالت يا ليتنى مت قبل هذا﴾ الآية، ﴿فَنَادَىٰهَا﴾ جبْرِيلُ ﴿مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي﴾. فلما

(١) ابن عساكر ٧٠/٨١ - ٨٣.

(٢) سقط من: م.

وَلَدَتْهُ ذهَبَ الشيطانُ فأخبَرَ بنى إسرائيلَ أن مريمَ وَلَدَتْ ، فلما أرادُوها على الكلامِ أشارَتْ إلى عيسى ، فتكَلَّمَ فقال : ﴿إِنِّي [٢٧٩ظ] عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيات . فلما وُلِدَ لم يَبْقَ فى الأرضِ صَنَمٌ إلا خرَّ لوجهِه [(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ . يقولُ : قُصَّ ذِكْرَها على اليهودِ والنصارى ومشركِى العربِ ، ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ . يعنى : خرَجَت ، ﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ . قال : كانت خرَجت من بيتِ المقدِسِ مما يلى المشرقَ ، ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ . وذلك أنَّ اللهَ لما أرادَ أن يبتَدِئَها بالكرامةِ ويبشِّرَها بعيسى ، وكانت قد اغتَسَلَت من المحيضِ ، فتشَرَّقَت [(٢)] ، وجعَلَت بينَها وبينَ قومِها ﴿حِجَابًا﴾ . يعنى : جبلًا . فكانَ الجبلُ بينَ مجلسِها وبين بيتِ المقدسِ ، ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ . يعنى جِبْريلَ ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ . فى صورةِ الآدميِّينَ ، ﴿سَوِيًّا﴾ . يعنى : مُعْتَدِلًا ، شابًّا ، أبيضَ الوجهِ ، جَعْدًا قططًا [(٣)] ، حين اخضَرَّ شاربُه ، فلما نظَرَت إليه قائمًا بين يديها قالت : ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ ، وذلك أنها شَبَّهَتْهُ بشابٍّ كان يراها و [(٤)] نشأ معها [(٤)] ، يُقالُ

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٩٣، والبيهقى (٧٧٣) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « فتشرفت » . وتشرقت : جلست فى موضع القعود للشمس . اللسان (ش ر ق) .

(٣) القطط : الشديد الجعودة ، وقيل : الحسن الجعودة . وجعودة الشعر : عدم انبساطه واسترساله . النهاية ٤/ ٨١.

(٤ - ٤) فى ف ١: « يصانعها » ، وفى ر ٢: « يسامعها » ، وفى ح ١: « نضامعها » ، وفى م : « يمشى معها » .

له يوسُفُ . من بنى إسرائيلَ ، وكان من خَدَمِ بيتِ المقدِسِ ، فخافَتْ أن يكونَ الشيطانُ قد استزَلَّه ، فمِن ثَمَّ قالت : ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ . يعنى : إن كنتَ تخافُ اللهَ . قال جبريلُ وتبَسَّمَ : ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ . يعنى : للهِ مطيعًا ، من غيرِ بشرٍ . ﴿قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾ . يعنى زوجًا ، ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ . أى : مُومِسَةً . قال جبريلُ : ﴿كَذَٰلِكِ﴾ . يعنى : هكذا . ﴿قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ﴾ . يعنى : خلْقُه مِن غيرِ بشرٍ ، ﴿وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ﴾ . يعنى : عِبْرَةً – والناسُ هنا للمؤمنين خاصَّةً – ورحمةً منَّا لِمن صدَّق بأنه رسولُ الله ، ﴿وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ . يعنى : كائنًا أن يكونَ من غيرِ بشرٍ . فدنا جِبْرِيلُ فنفَخَ فى جَيْبِهَا ، فدَخَلَت النفْخَةُ جوفَها ، فاحتمَلَت كما تحْمِلُ النساءُ فى الرَّحِمِ والمَشِيمَةِ ، ووضَعَتْه كما تضَعُ النساءُ ، فأصابَها العطشُ ، فأَجْرَى / اللهُ لها ٢٦٦/٤ جدوَلًا من الأُرْدُنِّ ، فذلك قولُه : ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ . والسَّرِيُّ الجدولُ ، وحمَلَ الجِذْعُ من ساعتِه ﴿رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ ، فناداها من تحتِها جِبْرِيلُ : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . لم يكنْ على رأسِها سَعَفٌ ، وكانت قد يَبِسَت منذ دهرٍ طويلٍ ، فأحياها اللهُ لها وحمَلَت ، فذلك قولُه : ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ . يعنى : طَرِيًّا بغُبارِهِ ، ﴿فَكُلِي﴾ . من الرطبِ ، ﴿وَٱشۡرَبِي﴾ . من الجدولِ ، ﴿وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ . بولَدِك . فقالت : فكيف بى إذا سألونى : من أين هذا ؟ قال لها جِبْرِيلُ : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ . يعنى : فإذا رأيْتِ ﴿مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا﴾ . فأعْنَتَكِ فى أمرِكِ ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ . يعنى : صمْتًا فى أمرِ عيسى ، ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ . فى أمرِه ، حتى يكونَ هو الذى يُعبِّرُ

عنِّى وعن نفسِه . قال : ففقَدُوا مريمَ من محرابِها ، فسألوا يوسُفَ ، فقال : لا علمَ لى بها ، وإن مِفْتَاحَ بابِ محرابِها مع زكريَّا . فطَلَبوا زكريَّا ، وفتَحُوا البابَ وليست فيه ، فاتَّهَمُوه ، فأخَذوهُ ووبَّخُوه ، فقال رجلٌ : إنى رأيتُها فى موضِعِ كذا . فخرَجُوا فى طلبِها ، فسمِعُوا صوتَ عَقْعقٍ[1] فى رأسِ الجِذْعِ الذى مريمُ من تحتِه ، فانطَلَقُوا إليه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : لما رأَتْ أنَّ قومَها قد أقبَلُوا إليها ، احتمَلت الوَلَدَ إليهم حتى تلقاهم[2] به ، فذلك قولُه : ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ . أى : لا تخافُ رِيبَةً ولا تُهْمَةً ، فلما نظرُوا إليها شقَّ أبُوهَا مِدْرَعتَه[3] ، وجعَلَ الترابَ على رأسِه ، وإخوتُها ، وآلُ زكريَّا ، فـ ﴿قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . يعنى : عظيمًا ، ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ . (٤كانت من آلِ هارونَ٤) ، ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ . يعنى : زانيةً ، فأنَّى أُتيتِ هذا[5] الأخَ الصالحَ ، والأبَ الصالحَ ، والأمَّ الصالحةَ ؟! ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ . فقالت لهم : أن كلِّمُوهُ ، فإنَّه سيخبِرُكم ، فـ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ . ألَّا أُكلِّمَكم فى أمرِه ، فإنَّه سيُعَبِّرُ عنى ، ويكونُ لكم آيةً وعِبْرَةً ، ﴿قَالُوٓاْ﴾ (٦يا عجبًا٦) ! ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ؟! يعنى : من هو فى الخِرَقِ طفلًا لا ينطِقُ ! إذ أنطَقَهُ اللهُ فعَبَّرَ عن أمِّهِ ،

---

(١) فى م : « عقيق » . والعقعق : طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب . النهاية ٣/ ٢٧٦.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « تلقتهم » ، وفى مصدر التخريج : « بلغتهم » .

(٣) المدرعة : ثوب لا يكون إلا من صوف . التاج (د ر ع) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) بعده فى م : « الأمر مع هذا » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، ح ١، م .

وكان عِبْرَةً لهم ، فقال : ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ . فلما أن قالها ابتدأ يحيى ، وهو ابنُ ثلاثِ سنينَ ، فكان أوَّلَ من صَدَّقَ به ، فقال : إني أشهَدُ أنك عبدُ اللهِ ورسولُه . لتصْدِيق قولِ اللهِ : ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ٣٩] . فقال عيسى : ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ . إليكم ، ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البركةُ التي جعلَها اللهُ لعيسى ، أنَّهُ كان مُعَلِّمًا مُؤَدِّبًا حيثُما تَوَجَّهَ » . ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ . يعني : وأمرَنِي ، ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي﴾ . فلا أعُقُّها . قال ابنُ عباسٍ : حين قال : ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي﴾ . قال زكريا : اللهُ أكبرُ . فأخَذَهُ فضَمَّهُ إلى صَدْرِهِ ، فعلِمُوا أنه خُلِقَ من غيرِ بشرٍ ، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ . يعني : متعظِّمًا سفَّاكًا للدمِ ، ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ : يقولُ اللهُ : ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ . يعني : يشُكُّون . يقولُه لليهودِ ، ثم أمسَكَ عيسى عن الكلامِ حتى بَلَغ ما يَبْلُغُ الناسُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالت مريمُ : كنْتُ إذا خلَوْتُ حدَّثَني عيسى وكلَّمَني وهو في بطني ، وإذا كنْتُ مع الناسِ سبَّحَ في بطني وكبَّرَ ، وأنا أسمَعُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ ، والفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في مريمَ قال : حين حمَلت وَضَعَتْ[٣] .

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٣٤٧، ٣٤٨، ٧٠/ ٩٥، ٩٦.

(٢) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٤٤، ١٣/ ١٩٦، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧، وابن جرير ١٥/ ٤٩٧.

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : بلَغَنى أنَّ مريمَ حمَلَتْ لسَبْعٍ أو لتسعِ ساعاتٍ ، ووَضَعَتْهُ من يومِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وضَعَتْ مريمُ لثمانيةِ أشهُرٍ ؛ ولذلك لا يُولَدُ مولودٌ لثمانيةِ أشهُرٍ إلا ماتَ ، لئلا تُسَبَّ مريمُ بعيسى[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدٍ العَمِّيِّ قال : وُلِدَ عيسى يومَ عاشُوراءَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن نَوْفٍ قال : كانت مريمُ عليها السلامُ فتاةً بتُولًا ، وكان زكريا زوجَ أختِهَا كَفَلَها فكانت معه ، فكان يدخُلُ عليها يسَلِّمُ عليها ، فتُقرِّبُ إليهِ فاكِهَةَ الشتاءِ فى الصيفِ وفاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ ، فدخَلَ عليها زكريا مرَّةً ، فقَرَّبَت إليه بعضَ ما كانت تُقرِّبُ ، قال : ﴿يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ ؟ قالت : ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ ، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ﴾ . إلى قولِه : ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ[(٤)] ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾ [آل عمران : ٣٧ - ٤١] . قال : يُختَمُ على لسانِك فلا تُكلِّمُ الناسَ[(٤)] ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ : صحيحًا . ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ : كتبَ لهم ﴿أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ . قال : فبينا هى جالِسَةٌ فى منزلِها ، إذا رجلٌ قائمٌ بينَ يديها قد هَتَكَ الحُجُبَ ، فلما رأَته

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٣٥٢.

(٢) ابن عساكر ٧٠/ ٩٢.

(٣) الحاكم ٢/ ٥٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

قالت : ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . فلما ذكَرت الرحمنَ فَزِعَ جِبْرِيلُ عليه السلامُ ، قال : ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ أَمۡرًا مَّقۡضِيًّا﴾ . فنفَخَ فى جيبِها جِبْرِيلُ فحَمَلَت ، حتى إذا أثْقَلَت وَجِعَت ما تَجِعُ[1] النساءُ ، وكانت فى بيتِ النبوَّةِ ، فاسْتحْيَت وهَرَبَت حياءً من قومِها ، فأخَذَت نحوَ المشرقِ ، وخرَج قومُها فى طلَبِها ، فجَعَلُوا يسألون : رأيتم فتاةً كذا وكذا ؟ فلا يُخبِرُهم أحدٌ ، وأخَذَها ﴿ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . فتَسانَدَت إلى النخلةِ ، قالت : ﴿يَٰلَيۡتَنِى مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : حَيْضَةً بعدَ[2] حَيْضَةٍ ، ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ . قال : / جِبْرِيلُ من أقصى الوادى : ﴿أَلَّا تَحۡزَنِى قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : جَدْوَلًا ، ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ . فلما قال لها جِبْرِيلُ ، اشتدَّ ظهرُها ، وطابَت نفسُها ، فقَطَعَتْ سَرَرَه[3] ، ولَفَّتْه فى خِرْقَةٍ وحَمَلَتْه ، فلَقِى قومُها راعِىَ بقرٍ وهُمْ فى طلبِها ، قالوا : يا راعِى ، هل رأيْتَ فتاةً كذا وكذا ؟ قال : لا ، ولكن رأيت الليلةَ من بقرى شيئًا لم أرَهُ منها قطُّ فيما خَلا . قالوا : وما رأيتَ منها ؟ قال : رأيْتُها باتَتْ سُجَّدًا نحوَ هذا

٢٦٧/٤

(١) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « توجع » . قال الزبيدى : وجع ، كسَمِع ، هذه اللغة الفصحى ، ووجَع ، مثال (وعَد) وهذه لُغَيَّة ، هكذا فى سائر الأصول ، ونص العين ....: وأقبحها وجِع يَجِع ... ونص اللسان : قال الأزهرى : ولغة قبيحة من يقول : وجِع يَجِع ... فظهر بذلك أن الذى عنى به الليث أنها قبيحة هو بكسر العين فى الماضى والمضارع ، ولم أر أحدًا ضبطه مثل (وعد يعد) . التاج (و ج ع) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « سرته » . والسَّرَرُ والسِّرَرُ لغة فى السُّرِّ ، وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبى ، أما السرة فلا تقطع فهى الموضع الذى قطع منه السُّرُّ . التاج (س ر ر) .

الوادى . فانطَلَقُوا حيثُ وصَفَ لهم ، فلما رأتهم مريمُ جلَسَتْ وَجَعَلَتْ تُرْضِعُ عيسى ، فجاءُوا حتى وقَفُوا عليها فقالوا : ﴿يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . قال : أمرًا عظيمًا ، ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أن كَلِّمُوهُ ، فعَجِبُوا منها ، قالوا : ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ؟ والمهدُ حِجْرُها ، فلما قالُوا ذلك تركَ عيسى ثَدْيَها ، واتَّكأَ على يسارِه ثم تكلَّم قال : ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ . قال : واختلفَ الناسُ فيه .

قولُه تعالى : ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعمرَ بنِ الخطابِ : بِمَ[1] استَحَبَّ النصارى الحُجُبَ على مذابِحِهم؟ قال : إنما استَحَبَّ النصارى الحُجُبَ على مذابِحِهم ومناسِكِهم ؛ لقولِ اللهِ : ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ . قال : بعَثَ اللهُ إليها مَلَكًا ، فنفَخَ فى جَيْبِها ، فدخَلَ فى الفَرْجِ .

---

(١) فى م : « لم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ . قال : جِبْرِيلُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ الآيةَ . قال : نَفَخ جِبْرِيلُ فى دِرْعِها ، فبَلَغَت حيثُ شاء اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أن جِبْرِيلَ أتاها فى صورةِ رجلٍ ، فكَشَفَ الحِجَابَ ، فلما رأَتْه تَعَوَّذَت منه ، فنَفَخَ فى صَنْفَةِ[(١)] دِرْعِها فبَلَغَتْ ، فذُكِرَ ذلك فى المدينةِ ، فهُجِرَ زكريا وتُرِك ، وكان قبلَ ذلك يُسْتَفْتَى ويأتيه الناسُ ، حتى إن كان لَيُسَلِّمُ على الرجلِ فما يُكَلِّمُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ . قال : تمثَّل لها رُوحُ عيسى فى صورةِ بشرٍ ، ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ . قال : حَمَلَتِ الذى خاطَبَها ، دخَلَ فى[(٣)] فِيها[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾ الآيات .

---

(١) فى م : « جيب » . وصنفة الإزار : طرفه مما يلى طُرَّته ، وصنفة الثوب : زاويته ، وقيل : الطرف والزاوية من الثوب وغيره . ينظر النهاية ٢/ ٥٦، واللسان (ص ن ف) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ح ٢، وفى مصادر التخريج : « من » . ولفظ ابن كثير : « وحل فى فيها » .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٧٣، والبيهقى (٧٨٥) ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٤٩. وقال ابن كثير : وهذا فى غاية الغرابة والنكارة ، وكأنه إسرائيلى . تفسير ابن كثير ٥/٢١٤ . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى وائلٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . قال : لقد علِمَتْ مريمُ أن التقِيَّ ذو نُهْيَةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . قال : إنما خَشِيتْ أن يكونَ إنما يُريدُها عن نفسِها . ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ[2] لَكِ غُلَٰمًا﴾ . زَعَمُوا نَفَخ فى جَيْبِ دِرْعِها وكُمِّها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ . مهموزةً بالألفِ ، وفى قراءةِ عبدِ اللهِ : (لِيَهَبَ لكِ) بالياءِ[3] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ،[4] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ . قال : صالحًا .

وأخرَج[5] ابنُ أبى حاتمٍ[4] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيًّا﴾ . قال : زانيةً .

---

(١) قال الحافظ : قوله : « ذو نهية » بضم النون وسكون الهاء ، أى ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح . فتح البارى ٦/ ٤٧٩.

والأثر عند عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٤٧٩ ، والتغليق ٤/ ٣٧- وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٧.

(٢) فى م : « ليهب » .

(٣) قرأ بالألف ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر ، وقرأ بالياء أبو عمرو ويعقوب وورش ، وقالون بخلف . النشر ٢/ ٢٣٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) بعده فى ح ١: « ابن المنذر و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ . قال نائيًا[١] .

وأخرَج [٢]عبدُ الرزاقِ[٢] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ . قال : قاصيًا . وفى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : ألجأَها .

وأخرَج الطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : ألجأَها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ حسَّانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ[٣] :

إذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صادِقَةً فأجَأْناكم[٤] إلى سفحِ الجبَلْ[٥]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : اضْطَرَّها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : فأَدَّاها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ . قال : كان جِذْعًا يابسًا[٦] .

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « متنحيا » .
والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٤٩٢.
(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ح ٢.
(٣) ديوانه ص ٩٣.
(٤) فى ر ٢، ح ٢: « فألجأناكم » .
(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧١.
(٦) ابن جرير ١٥/ ٥١١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ هلالِ بنِ خَبّابٍ ، عن أبى عبيدِ[(١)] اللهِ ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : إلى جذعِ نخلةٍ يابِسٍ[(٢)] ، قد جِيءَ به ليُبْنَى به بيتٌ يُقالُ له : بيتُ لَحْمٍ . فحرَّكَتْه فإذا هو نخلةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قُدَامَةَ قال : أُنبِتَتْ لمريمَ نخلةٌ تعَلَّقُ بها كما تعَلَّقُ المرأةُ بالمرأةِ عندَ الولادةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : لم أُخْلَقْ ولم أكُ شيئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : حَيْضَةً مُلْقاةً .

٢٦٨/٤ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ / المُنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [٢٨٠و] ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : حَيْضَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن نَوْفٍ البِكَالِيِّ ، و[(٤)] الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قالا[(٥)] : حَيْضَةً مُلْقاةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى الأصل : « عبد » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يابسة » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٤٩٩.

(٤) فى م : « عن » .

(٥) فى م : « قال » .

قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : تقولُ : لا أُعْرَفُ ولا يُدرَى[1] من أنا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : هو السِّقْطُ .

قولُه تعالى : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علقمةَ ، أنه قرأ : (فخاطَبَها مَن تحتَها)[3] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : جِبْرِيلُ ، ولم يتكَلَّمْ عيسى حتى أتَت به قومَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الذى ناداها هو جِبْرِيلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، وعمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن البراءِ : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : مَلَكٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : جِبْرِيلُ من أسفَلِ الوادى .

---

(١) فى م : « أدرى » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦.

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٧٦. وقال أبو حيان : وينبغى أن يكون تفسيرًا لا قراءة ؛ لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه . البحر المحيط ٦/ ١٨٣ . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٨٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : عيسَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : هو عيسَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : الذى خاطَبَها هو الذى حمَلَتْه فى جوفِها ، دخَلَ من فِيهَا .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ ، أنه قرَأ : (فناداها مَن تحتَها) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . أى : المَـلَكُ من تحتِ النخلةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : من قرَأ : ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ . فهو جِبْرِيلُ ، ومن قرَأ : (مَن تحتَها) . فهو عيسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ قال : قرأ عاصمُ بنُ أبى النَّجودِ : (فناداها مَن تحتَها) . بالنصبِ . قال : وقال عاصمٌ : من قرَأ بالنصبِ فهو عيسى ، ومن قرَأ بالخفضِ ، فهو جِبْرِيلُ[(٢)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦.

(٢) قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) وحمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم وروحٌ عن يعقوب بكسر الميم وخفض التاء ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب بفتح الميم ونصب التاء . النشر ٢/ ٢٣٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : نبيًّا ، وهو عيسى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جريرِ بنِ حازمٍ قال : سألَنى محمدُ بنُ عبّادِ بنِ جعفرٍ : ما يقولُ أصحابُكم فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ ؟ قال : فقلتُ له : سمِعْتُ قتادةَ يقولُ : الجدولُ . قال : فأَخبِرْ قتادةَ عنى ، فإنما نزَل القرآنُ بلغتِنا ، أنه الرجلُ السَّرِىُّ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . يريدُ نفسَه ، وأىُّ سَرِىٍّ أسرَى منه ! قيل : فالذين يقولون : السَّرِىُّ البحرُ ؟ قال : ليس كذلك ، لو كان كذلك لكان يكونُ إلى جنبِها ، ولا يكونُ النهرُ تحتَها .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن السَّرِىَّ الذى قال اللهُ لمريمَ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . نهرٌ أخرَجَه اللهُ لها لتشرَبَ منه »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : « النَّهرُ »[3] .

---

(١) قال القرطبى فى تفسيره ١١/ ٩٤: والسرى من الرجال العظيم الخصال السيد .

(٢) الطبرانى (١٣٣٠٣)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/ ٤٧٩، ٤٨٠. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف . تفسير ابن كثير ٥/٢١٩ ، مجمع الزوائد ٧/ ٥٥.

(٣) الطبرانى ١/ ٢٤٣، ٢٤٤. وقال الهيثمى : فيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٥٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : هو الجدولُ ، وهو النَّهرُ الصغيرُ[1] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : نهرُ عيسى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن عثمانَ بنِ محصنٍ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : هو الجدولُ ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ[2] :

سَلْمٌ ترَى الدَّالِيَّ منه أزْوَرَا إذا يعُجُّ فى السَّرِيِّ هرهرَا[3]

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » ، والطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : السَّرِيُّ النهرُ الصغيرُ ، وهو الجدولُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

سهْلُ الخليقةِ ماجِدٌ ذو نائلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تمُدُّه الأنهارُ[4]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦، ٧، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/٤٧٩ - والحاكم ٢/ ٣٧٣، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٢٢، وفتح البارى ٦/ ٤٧٩، والتغليق ٤/ ٣٨.

(٢) البيت فى تفسير القرطبى ١١/ ٩٤، واللسان (هـ ر ر) ، غير منسوب .

(٣) السَّلْمُ : الدلو التى لها عروة واحدة كدلو السقائين . والدالى : المستقى بالدلو . والأزور هو المائل . ويعج - فى تفسير القرطبى واللسان : « يعب » . وهما بمعنى - صوت الدلو عند غرف الماء . والهرهرة : صوت الماء إذا جرى . اللسان (س ل م ، د ل ى ، ز و ر ، ع ب ب ، ع ج ج ، هـ ر ر) .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : الجدولُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، وإبراهيمَ النخعِيِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أن الحسن تلا هذه الآيةَ ، وإلى جنبِه حميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحميرىُّ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : إنْ كان لسَرِيًّا ، وإن كان لكريمًا . فقال حميدٌ : يا أبا سعيدٍ ، إنه الجدولُ . فقال له : [(١]مِن ثَمَّ[١)] تُعجِبُنا مجالستُك ، ولكن غلَبَتنا عليك الأمراءُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : السَّرِيُّ الماءُ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : نهرٌ بالسُّريانِيَّةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ / بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : نهرٌ بالنَّبَطيَّةِ[(٣)] . ٢٦٩/٤

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ بنِ [(٤]حسينٍ ، عن الحسنِ[٤)] فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال[(٥)] : كان واللهِ سريًّا . يعنى : عيسى عليه السلامُ ، فقال له خالدُ بنُ صفوانَ : يا أبا سعيدٍ ، إن العربَ تُسمِّى الجدولَ السَّرِىَّ .

(١ - ١) فى م : « لم تزل » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ١٣٤.

(٣) فى م : « بالقبطية » .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ١٣٤.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « حسن » ، وفى ح ٢ : « حسين عن الحسين » ، وفى م : « حسين » .

(٥) بعده فى م : « تلاها الحسن فقال » .

فقال : صدَقْتَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . قال : حرِّكيها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفَ » ، عن مجاهدٍ : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . قال : كانت عجْوَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن البراءِ ، أنه قرَأ : (يَسَّاقطْ عليك) . بالياءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرأ : (يَسَّاقطْ عليك) . بالياءِ ، يعنى الجِذْعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ ، أنه قرَأ : (تَسَاقَطْ عَلَيكِ رُطَبًا جَنِيًّا) . بالتاءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (تسَّاقط) . مثقَّلةً بالتاءِ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن طلحةَ اليامِيِّ[(٤)] ، أنه قرَأ :

---

(١) ابن عساكر ١٦/ ١٠٤ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٥١٣ . وبها قرأ يعقوب وأبو بكر عن عاصم فى رواية . وقرأ حمزة : (تَسَاقَطْ) بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ، وقرأ حفص عن عاصم : ﴿تُسَاقِطۡ﴾ بضم التاء وكسر القاف . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم فى رواية أخرى : (تَسَّاقَطْ) بفتح التاء والقاف وتشديد السين . النشر ٢/٢٣٨، ٢٣٩ .

(٣) ينظر البحر المحيط ٦/ ١٨٤ .

(٤) فى ص : « الإيانى » ، وفى ف ١، ح ١، ح ٢، ر ٢: « الإيامى » ، وفى م : « الإيابى » . وينظر الأنساب ٥/ ٦٧٧ .

(تسَّاقطْ[1] عَلَيْكِ رُطَبًا) . مثقَّلةً[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهيكٍ ، أنه قرأ : (تُسْقِطْ[3] عليك رطبًا) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ . قال : طَرِيًّا .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالى التَّلْخيصِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ . قال : بغُبَارِه[4] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، والخطيبُ ، عن أبى جَنَابٍ[5] ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَوْقٍ قال : انتَهَتْ مريمُ إلى جِذْعٍ ليس له رأسٌ ، فأَنْبَت اللهُ له رأسًا ، وأَنْبَت فيه رُطَبًا ، وبُسْرًا مُذَنِّبًا[7] ، ومَوْزًا ، فلما هزَّتِ النخلةَ ، سقَط عليها من جميعِ ما فيها .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى قدامةَ ، أنها أُنبتَتْ لمريمَ نخلةٌ تَعَلَّقُ بها كما تَعَلَّقُ المرأةُ عندَ الولادةِ .

---

(١) فى الأصل : « يتساقط » .

(٢) بعده فى الأصل : « بالياء » . والذى فى البحر المحيط ٦/ ١٨٤، أن طلحة قرأ : (تَسَاقَطْ) . بتخفيف السين .

(٣) فى ح ٢: « تساقط » . وينظر تفسير الطبرى ١٥/ ٥١٤ .

(٤) الخطيب ١/ ٢٦٣.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، م : « أبى حباب » ، وفى ص ، ح١، ح ٢: « أبى خباب » ، وفى مصدر التخريج : « أبى حساب » . والمثبت هو الصواب . وأبو جناب هو يحيى بن أبى حية الكلبى الكوفى . ينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٢٨٤.

(٦) الخطيب فى تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٥.

(٧) فى الأصل ، ص ، م : « ومدبيا » ، وفى ف ١: « ومدنيا » ، وفى ح ١: « ومذنبا » . وذَنَّبَتِ البسرةُ تذنيبًا فهى مُذَنِّبَةٌ : وَكَّتَتْ من قِبَلِ ذَنبِها . أى : بَدَتْ نُكَتٌ من الإرطاب . التاج (ذ ن ب) .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السنىّ ، وأبو نعيمٍ ، معًا فى « الطبِّ النبوىِّ » ، والعقيلىُّ ، وابنُ عدِىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أكرِمُوا عَمَّتَكم النخلةَ ؛ فإنها خُلِقَت من الطينِ الذى خُلِقَ منه آدمُ عليه السلامُ ، وليس من الشجرِ [(١)]شىءٌ يُلْقَحُ[(١)] غيرَها » . وقال ﷺ : « أطعِمُوا نساءَكم الوُلَّدَ الرُّطَبَ ، فإن لم يكنْ رطبٌ فتمرٌ ، فليس من الشجرِ شجرةٌ أكرمَ [(٢)]على اللهِ[(٢)] من شجرةٍ نزَلَت تحتها مريمُ بنتُ عمرانَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سألنا رسولَ اللهِ ﷺ : ممَّاذا خُلِقَت النخلةُ ؟ قال : « خُلِقَت النخلةُ والرمانُ والعنبُ من فَضْلِ طينةِ آدمَ عليه السلامُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سلمةَ بنِ[(٥)] قيسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أطعِمُوا نساءَكم فى نِفَاسِهِنَّ التمرَ ؛ فإنه من كان طعامُها فى نِفَاسِهَا التمرَ خرَج ولدُها ولدًا حليمًا ، فإنه كان طعامَ مريمَ ، حيثُ ولَدَت عيسى ، ولو علِمَ اللهُ طعامًا هو خيرٌ لها من التمرِ لأطعَمَها إياهُ »[(٦)] .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « شجرة تلقح » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو يعلى (٤٥٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢١٩- والعقيلى ٤/ ٢٥٦، وابن عدى ٦/ ٢٤٢٤، ٢٤٢٥، وابن عساكر ٧/ ٣٨١، ٣٨٢، ٧٠/ ٩٢. أنكره ابن عدى وابن كثير ، وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٦٣) .

(٤) ابن عساكر ٧/ ٣٨٢. وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٢٦٢) .

(٥) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٦) ابن عساكر ٧٠/ ٩٣، ٩٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شقيقٍ قال : لو علِم اللهُ أن شيئًا للنُّفَساءِ خيرٌ من الرطبِ لأمَر مريمَ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : ليس للنُّفَساءِ خيرٌ من الرطبِ (١)أو التمرِ(١) . وقال : إن اللهَ قال : ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ[2] قال : ليس للنُّفساءِ عندى دواءٌ مثلَ الرطبِ ، ولا للمريضِ مثلَ العسلِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الشَّعْبِيِّ قال : كتَب قيصرُ إلى عمرَ بنِ الخطابِ : إن رُسُلى[3] أتَتْنى من قِبَلِكَ فزَعَمَت أن قِبَلَكم شجرةً ليستْ بخليقةٍ لشىءٍ من الخيرِ ، تُخرِجُ مثلَ آذانِ الحميرِ ، ثم تشَقَّقُ عن مثلِ اللؤلؤِ الأبيضِ ، ثم تصيرُ مثلَ الزمُرُّدِ الأخْضَرِ ، ثم تصِيرُ مثلَ الياقوتِ الأحمرِ ، ثم تَيْنَعُ وتنضَجُ ، فتكونُ كأطيبِ فالُوذَجٍ أُكِلَ[4] ، ثم تَيْبَسُ فتكونُ عِصْمَةً للمُقِيمِ ، وزادًا للمسافرِ ، فإنْ[5] تكنْ رُسُلى صدَقَتْنى ، فلا أرى هذه الشجرةَ إلا من شَجَرِ الجنةِ . فكتبَ إليه عمرُ : إن رسلَك قد صدَقَتْك ،

(١ - ١) سقط من : ر ٢. وفى ص : « والتمر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ر ٢ ، م : « خيثم » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « رسل » ، وفى م : « رسلا » .

(٤) ليس فى : الأصل . والفالوذج : أعجمى معرب ، وهو حلواء هُلامية رجراجة ، تعمل من الدقيق والماء والعسل ومواد أخرى ، وتصنع الآن من النشا والماء والسكر ومواد أخرى . الوسيط (ف ل ذ) ، وينظر المعرب ص٢٩٥.

(٥) بعده فى م : « لم » .

هذه الشجرةُ عندَنا ، (١ هى الشجرةُ[٢] التى أنبَتَها اللهُ على مريمَ حينَ نَفِسَت بعيسى ١)[٣] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ . قال : صمْتًا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه كان يقرأُ : (إنى نَذَرتُ للرحمنِ صومًا[٥] صمتًا)[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ : صمتًا . وقال : ليس إلا أن حمَلَتْ فوَضَعَت .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ . قال : كان من بنى إسرائيلَ من إذا اجتهدَ صامَ من الكلامِ كما يصومُ من الطعامِ ، إلا من ذِكْرِ اللهِ .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٣٥٣.

(٤) ابن عساكر ٧٠/ ٩١.

(٥) بعده فى الأصل : « قال » .

(٦) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٧، وتفسير القرطبى ١١/ ٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، فجاءَ رجلانِ ، فسلَّم أحدُهما ولم يسلِّمِ الآخَرُ ، ثم جلَسا ، فقال القومُ : ما لصاحبِك لم يسلِّمْ ؟ قال : إنه نذَرَ صومًا لا يكَلِّمُ اليومَ إنسيًّا . فقال عبدُ اللهِ : بئسَ / ما قُلْتَ ، إنما كانت تلك امرأةً ، فقالت ذلك ليكونَ عذرًا لها إذا سُئِلَت ، وكانوا ينكِرُون أن يكونَ وَلَدٌ من غيرِ زوجٍ [٢٨٠ظ] إلا زنًى ، تكَلَّمْ ، وأْمُرْ بالمعروفِ ، وانْهَ عن المنكرِ ؛ فإنه خيرٌ لك . ٢٧٠/٤

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الشعبيِّ قال : فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ : (إنِّى نَذَرْتُ للرَّحمنِ صَوْمًا صَمْتًا)[١] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ . قال : بعد أربعين يومًا ، بعد ما تعالَّتْ[٢] من نِفاسِها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : كان فى زمنِ بنى

---

(١) ينظر تفسير القرطبى ١١/ ٩٧.

(٢) تعالت : ارتفعت وطهرت وخرجت . النهاية ٣/ ٢٩٣، واللسان (ع ل ل) .

(٣) ابن عساكر ٧٠/ ٩٦.

إسرائيلَ فى بيت المقدِسِ عند عينِ سُلْوانَ[(١)] عينٌ ، فكانت المرأةُ إذا قارَفَتْ أَتَوْها بها فشرِبَت منها ، فإن كانت بريئةً لم تضُرَّها[(٢)] ، وإلا ماتت ، فلما حمَلَت مريمُ أَتَوْها بها ، [(٣)]وحمَلوها[(٣)] على بغلةٍ فعثَرَتْ بها ، فدعت اللهَ أن يَعقُمَ رحمُها ، فعُقِمَتْ[(٤)] من يومِئذٍ ، فلما أَتَتْها شَرِبَت منها فلم تزْدَدْ إلا خيرًا ، ثم دَعَت اللهَ ألا يفضَحَ بها امرأةً مؤمِنةً ، فغارَتِ العينُ .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذِىُّ ، والنسَائِىُّ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : بعَثنى رسولُ اللهِ ﷺ إلى أهلِ نجرانَ ، فقالوا : أَرأَيْت ما تقْرَءُون : ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ . وموسى قبلَ عيسى بكذا وكذا ؟ قال : فرجَعْتُ فذكَرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « أَلَا أخبَرْتَهم أنهم كانوا يُسَمُّونَ بالأنبياءِ والصالحينَ قبلَهم »[(٥)] .

---

(١) سلوان : محلة فى ربض مدينة بيت المقدس ، تحتها عين عذبة تسقى جنانًا عظيمة . وقيل : ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة فى وادى جهنم فى ظاهر المقدس لاعمارة عندها البته إلا أن يكون مسجدًا أو ما يشابهه ، وليس هناك جنان ولا ربض ولعل هذا كان قديمًا . معجم البلدان ٣/ ٧٦١، ٧٦٢.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « يضرها » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ص : « فشربت وحملوها » .

(٤) فى م : « فعقم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٥١، ٥٥٢، وأحمد ٣٠/١٤١ (١٨٢٠١) ، ومسلم (٢١٣٥) ، والترمذى (٣١٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٥) ، وابن حبان (٦٢٥٠) ، والطبرانى ٢٠/٤١١(٩٨٦) ، والبيهقى ٥/ ٣٩٢، ٣٩٣.

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأُخۡتَ هَـٰرُونَ﴾ . [(١] قال : كان رجلًا صالحًا فى بنى إسرائيلَ ، حضَر جِنازتَه أربعون ألفًا ممن اسمُه هارونُ سِواه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأُخۡتَ هَـٰرُونَ﴾ . قال : كان رجلًا صالحًا فى بنى إسرائيلَ يسمَّى هارونَ ، فشبَّهوها به فقالوا : يا شبيهةَ هارونَ فى الصلاحِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأُخۡتَ هَـٰرُونَ﴾ [١)] الآية ، قال : كانت من أهلِ بيتٍ يُعْرَفُون بالصلاحِ ، ولا يُعْرَفُون بالفسادِ ، وفى الناسِ من يُعْرَفُ بالصلاحِ ويتَوالَدُونَ به ، وآخرُونُ يُعْرَفُون بالفسادِ ويتَوالَدُونَ به ، وكان هارونُ مصلحًا محبَّبًا فى عشيرتِه ، وليس بهارونَ أخى موسى ، ولكن هارونُ آخرُ ، ذُكِرَ لنا أنه تَبِعَ جنازَتَهُ يومَ ماتَ أربعون ألفًا من بنى إسرائيلَ كلُّهم يُسَمَّى[(٤)] هارونَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأُخۡتَ هَـٰرُونَ﴾ . قال : سمعنا أنه اسمٌ وافق اسمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أنَّ كعبًا قال : إن قولَه :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١/ ٣٨٢، وابن عساكر ٧٠/ ٩٨.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧، ٨.

(٤) فى ح ٢، م : « يسمون » .

﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ . ليس بهارونَ أخى موسى . فقالت له عائشةُ : كَذَبْتَ . فقال : يا أمَّ المؤمنين ، إنْ كان النبيُّ ﷺ قاله[(١)] فهو أعلمُ وخيرٌ[(٢)] ، [(٣)]وإلا فإنى أجِدُ[(٣)] بينهما ستَّمائةِ سنةٍ . فسكَتَتْ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ . قال : نُسِبَت إلى هارونَ بنِ عمرانَ ؛ لأنها كانت من سِبْطِه ، كقولِك : يا أخا الأنصارِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كانت من سِبْطِ هارونَ ، [(٥)]فقيل لها : ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ . فدُعِيَتْ إلى سِبْطِه[(٥)] ، كالرجلِ يقولُ للرجلِ : يا أخا بنى ليثٍ ، يا أخا بنى فلانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ . قال : كان هارونُ من قومِ سوءٍ زُنَاةٍ[(٦)] ، فنسَبُوها إليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرِ بنِ عيَّاشٍ قال : فى قراءةِ أُبىٍّ : (قالوا يا ذا المَهْدِ) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل ، ح ٢ : « قال » .

(٢) فى م : « أخبر » .

(٣ - ٣) فى ح ٢ : « وإنى لأجد » .

(٤) قال ابن كثير فى تفسيره ٥/ ٢٢٢ : وفى هذا التاريخ نظر .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) فى الأصل : « زمانه » .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ . أنْ كلِّمُوه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ . قال : أمَرَتْهم بكلامِهِ . وفى قولِه : ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾ . قال[(١)] الحِجْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : إن مريمَ لما ولَدتْ أتَتْ به قومَها ، فأخَذوا لها الحجارةَ ليرمُوها ، فأشارَتْ إليه ، فتكَلَّمَ فترَكوها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : المَهْدُ المرباةُ . قال إبراهيم : المرباةُ المرجحةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، عن هلالِ بنِ يِسَافٍ قال : لم يتكلَّمْ فى المهدِ إلا ثلاثةٌ ؛ صاحبُ جُرَيْجٍ ، وعيسى ، وصاحبُ الحبشِيَّةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : تكَلَّم فى المهدِ أربعةٌ ؛ عيسى ، وصاحِبُ يوسُفَ ، وصاحِبُ جُرَيْجٍ ، وابنُ ماشِطَةِ ابنةِ[(٤)] فرعونَ .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قال :

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فى » .

(٢) فى ص ، م : « فتركوه » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٥ ، وفيه : « صاحب يوسف » ، بدلًا من : « صاحب الحبشية » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « امرأة » .

قضَى فيما قضَى أن أكونَ كذلك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : كان عيسى قد درَس الإنجيلَ ، وأحكَمَها[٢] فى بطنِ أمِّهِ ، فذلك قولُه : ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ .

وأخرَج الإسماعيليُّ فى « معجمِه » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ لالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، وابنُ مردُويَه ، وابنُ النجارِ فى « تاريخِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « قولُ عيسى : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ » . قال : « جعَلنى نفَّاعًا للناسِ أين اتَّجَهْتُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ . قال : « معلِّمًا ومؤدِّبًا »[٤] .

٢٧١/٤ وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ / فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ . قال : معلِّمًا للخيرِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : الذى يعلِّمُ الناسَ الخيرَ يستغفِرُ له كلُّ دابَّةٍ حتى الحوتُ فى البحرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ . قال : هادِيًا

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩.

(٢) ليس فى : الأصل . وفى م : « أحكمه » .

(٣) الإسماعيلى (٢٤٥) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٥، وقال : غريب من حديث يونس تفرد به عن هشيم وعنه شعيب . وقال محقق معجم الإسماعيلى : الحديث واهى الإسناد ، ومنقطع من هذا الوجه .

(٤) ابن عدى ٥/ ١٧٨١، وابن عساكر ٤٧/ ٣٦٠. وقال ابن عدى : غير محفوظ بهذا الإسناد .

مَهْدِيًّا .

وأخرَج البيهقيُّ في « الشُّعَبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ . قال : نفَّاعًا للناسِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن نَوْفٍ : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ . أي : ليس لي أبٌ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ . يقولُ : عصِيًّا[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ قال : الجبارُ الشقِيُّ الذي يقتُلُ على الغضبِ .

وأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن العوَّامِ بن حَوْشَبٍ قال : إنكَ لا تكادُ تجدُه[3] عاقًّا إلا تجدُهُ جبارًا . ثم قرأَ هذه الآيةَ : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : فُقَراتُ[4] ابنِ آدمَ ثلاثٌ ؛ يومَ وُلِدَ ، ويومَ يموتُ ، ويومَ يبعثُ ، وهي التي ذكَرَ عيسى في قولِه : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ﴾ . الآية .

---

(١) البيهقي (٧٦٦١) ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٦٠.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٢٦.

(٣) في م : « تجد » .

(٤) في الأصل : « فقيرات » ، وفي ر ٢: « معيرات » ، وفي ح ٢: « مغيرات » . والفقرات : الأمور العظام ، جمع فُقْرة بالضم . النهاية ٣/ ٤٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ عساكرَ، من طريقِ مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: ما تكلَّمَ عيسى (١)إلّا بالآياتِ(١) التى تكلَّمَ بها حتى بلَغَ مَبْلَغَ الصِّبْيَانِ(٢).

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ، وأبى هريرةَ، أن اللهَ أطلَقَ لسانَ عيسى مرَّةً أُخرَى فى صِباهُ، فتكَلَّم ثلاثَ مرَّاتٍ، حتى بَلَغَ ما يبلُغُ الصِّبْيَانُ يتكَلَّمُون فتكَلَّمَ، (٣)فحمِدَ اللهَ(٣) بتحميدٍ لم تسمَعِ الآذانُ بمثلِه، حيث أنطَقَهُ طفلًا، فقال: اللَّهُمَّ أنت القريبُ فى عُلُوِّكَ، المتعالى فى دُنُوِّك، الرفيعُ على كلِّ شىءٍ من خلْقِك، أنت الذى نفَذ بصرُك فى خلْقِك، وحارَتِ الأبصارُ دونَ النظرِ إليكَ، أنتَ الذى غُشِّيت الأبصارُ دونَك، (٤)وشمَخ(٤) بك(٥) العلياءُ فى النورِ، وتَشَعْشَع بك البناءُ الرفيعُ فى المتباعدِ، أنت الذى جَلَيتَ حِنْدِسَ(٦) الظُّلَمِ بنورِك، أنت الذى أشرَقَت بضوءِ نُورِكَ دلادجُ(٧) الظلامِ(٨)، وتَلَأْلَأَت بعظمَتِك أركانُ العرشِ نورًا، فلم يبلُغْ أحدٌ بصِفَتِه صفتَك، فتبارَكْتَ اللَّهُمَّ خالقَ الخلقِ بعزتِك، مقدِّرَ الأمورِ بحكمَتِكَ، مبتدئَ الخلقِ بعظمتِكَ. ثم أمسكَ اللهُ لسانَه حتى بلَغَ(٩).

(١ - ١) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «بالآيات»، وفى م: «بعد الآيات».

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٥، وابن عساكر ٤٧/ ٣٦٢.

(٣ - ٣) فى م: «محمدا».

(٤ - ٤) فى ص: «وسبح»، وفى ف ١: «وسمع»، وفى م: «تسبح».

(٥) فى م: «لك».

(٦) الحندس: الظلمة، وتحندس الليل: أظلم واشتد ظلامه. التاج (حندس).

(٧) فى الأصل: «دجاك» وفى ح ٢: «دلاج»، وفى ر ٢: «ذلاج»، وفى م: «دجى».

(٨) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «الظلم».

(٩) ابن عساكر ٤٧/ ٣٦٢.

قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : اللهُ الحقُّ عزَّ وجلَّ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ . قال : اجتمَعَ بنو إسرائيلَ فأخرَجُوا منهم أربعةَ نفرٍ ، أُخْرِجَ من كلِّ قومٍ عالِمُهم ، فامترَوا[1] فى عيسى حين رُفِعَ ، فقال أحدُهم : هو اللهُ هبَطَ إلى الأرضِ فأَحْيَا من أَحْيَا ، وأماتَ من أماتَ ، ثم صعِدَ إلى السماءِ . وهم اليعْقُوبيّةُ ، فقالت الثلاثةُ : كَذَبْتَ . ثم قالَ اثنانِ منهم للثالثِ : قُل فيه . فقال : هو ابنُ اللهِ . وهم النَّسطُوريَّةُ . فقال اثنانِ : كَذَبْتَ . ثم قال أحدُ الاثنينِ للآخَرِ : قُل فيه . قال : هو ثالثُ ثلاثةٍ ؛ اللهُ إلهٌ ، وعيسى إلهٌ ، وأمُّه إلهٌ . وهم الإسرائيليَّةُ ، وهم ملوكُ النصارَى ، فقال الرابعُ : كَذَبْتَ ، هو عبدُ اللهِ ، ورسولُه ، ورُوحُه ، من كلِمَتِه . وهم المسلمون ، فكان لكلِّ رجلٍ منهم أتباعٌ على ما قال ، فاقتتَلُوا ، فظُهِرَ على المسلمين . فذلك قولُ اللهِ : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ٢١] . قال قتادةُ : وهم الذين قال اللهُ : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ . قال : اختلفوا فيه فصارُوا أحزابًا ، فاختصَم[2] القومُ ، فقال المرءُ المسلمُ : أَنْشُدُكم[3] ، هل تعلَمُون أن عيسى كان يَطْعَمُ الطعامَ وأن اللهَ لا يَطْعَمُ الطعامَ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نعم . قال : فهل تعلَمُون أن عيسى كان

(١) فى م : « فاشتوروا » .

(٢) فى م : « فاختلف » .

(٣) بعده فى الأصل : « بالله » .

ينامُ وأن اللهَ لا ينامُ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نعم . فخصَمهم المسلمونَ ، فاقْتتَل[(١)] القومُ ، فذُكِرَ لنا أن اليعقوبيَّةَ ظهَرت يومَئذٍ ، وأُصِيبَ المسلمون ، فأنزَلَ اللهُ فى ذلك القرآنَ : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،[(٣)] وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ .

قولُه تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ . يقولُ : الكفارُ يومَئذٍ أسمَعُ شَىءٍ وأبصَرُهُ ، وهم اليومَ[(٤)] لا يسمَعُون ولا يبصِرون[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ . قال : أَسْمَعُ قومٍ ، وأَبْصَرُ قومٍ ، ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾[(٦)] : يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ . قال : ذلك واللهِ يومَ القيامةِ ، سمِعُوا حين لم ينفَعْهم السمعُ ، وأبصَرُوا حين لم ينفَعْهم البصرُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « فانسل » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « القوم » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٨.

(٦) بعده فى م : « قال ذلك والله » .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [٢٨١و] والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو يعلَى ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ يُجاءُ بالموتِ كأنه كَبْشٌ أملَحُ ، فيوقَفُ بينَ الجنةِ والنارِ ، فيقالُ : يا أهلَ الجنةِ ، هل تعرِفُون هذا ؟ فيشرَئِبُّون[1] وينظُرُون ويقولُون : نعم هذا الموتُ . وكلُّهم قد رآه - ثم يُنادَى : يا أهلَ النارِ ، [2]هل تعرِفُون هذا[2] ؟ فيَشرَئِبُّون[1] وينظُرُون ويقولُون : نعم هذا الموتُ . وكلهم قد رآه - فيُؤْمَرُ / به فيُذْبَحُ ، فيقالُ : يا أهلَ الجنةِ خلودٌ فلا موتَ ، ويا أهلَ النارِ خلودٌ فلا موتَ » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾ » . وأشار بيدِه ، قال : « أهلُ الدنيا فى غفْلَةٍ »[3] . ٤/٢٧٢

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ . قال : « يُنَادَى أهلُ الجنةِ ، فيَشرَئِبُّون[4] [5]وينظرون[5] ويُنَادَى أهلُ النارِ ، فيَشرَئِبُّون[1] وينظُرُون ، فيُقالُ :

---

(١) فى ص ، ح ١ ، ف ١ ، م : « فيشرفون » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٤٢٨/٨ - وهناد فى الزهد (٢١٣) ، وأحمد ١٢٠/١٧ (١١٠٦٦) ، وعبد بن حميد (٩١٢ - منتخب) ، والبخارى (٤٧٣٠) ، ومسلم (٢٨٤٩) ، والترمذى (٣١٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٦) ، وأبو يعلى (١١٧٥) ، وابن حبان عقب حديث (٧٤٧٤) .

(٤) فى م : « فيشرفون » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

هل تعرِفُون هذا؟ فيقولُون : نعم . فيُجَاءُ بالموتِ فى صورةِ كَبْشٍ أملَحَ ، فيقالُ : هذا الموتُ . فيُقَرَّبُ فيُذْبَحُ ، ثم يقالُ : يا أهلَ الجنةِ ، خلودٌ ولا موتَ ، ويا أهلَ النارِ ، خلودٌ ولا موتَ » . ثم قرَأ : « ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ . قال : يصَوِّرُ اللهُ الموتَ فى صورةِ كبشٍ أملَحَ ، فيُذْبَحُ ، فييأَسُ أهلُ النارِ من الموتِ فما[2] يرْجُونَه ، فتَأْخُذُهم الحسرةُ من أجلِ الخلودِ فى النارِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ . قال : إذا دخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، [4]أُتِىَ بالموتِ[4] فى صورةِ كَبْشٍ أملَحَ حتى يُوقَفَ بين الجنةِ والنارِ ، ثم يُنَادِى منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ، هذا الموتُ الذى كان يُميتُ الناسَ فى الدنيا . فلا يَبقَى أحدٌ فى عِلِّيِّينَ ، ولا فى أسفلِ درجةٍ من الجنةِ إلا نظَرَ إليه ، ثم ينادِى : يا أهلَ النارِ ، هذا الموتُ الذى كان يُميتُ الناسَ فى الدنيا . فلا يبقَى أحدٌ فى ضَحْضَاحٍ من نارٍ[5] ، ولا فى أسفلِ دَرَكٍ من جهنمَ إلا نظَرَ

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣١٧) . وقال الدارقطنى : والصحيح حديث أبى سعيد الخدرى . العلل ٤/ ق ٧.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فيما » . وفى مصدر التخريج : « فلا » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٤٦.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يأتى الموت » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « النار » . والضحضاح فى الأصل : ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار . النهاية ٣/ ٧٥.

إليه ، ثم يُذْبَحُ بين الجنةِ والنارِ ، ثم ينادى : يا أهلَ الجنةِ ، هو الخلودُ أبَدَ الآبِدِين ، ويا أهلَ النارِ ، هو الخلودُ أبَدَ الآبِدِين . فيَفْرَحُ أهلُ الجنةِ فرحةً لو كان أحدٌ ميِّتًا من فرحٍ[1] ماتُوا ، ويشْهَقُ أهلُ النارِ شهقةً لو كان أحدٌ ميِّتًا من شهْقَةٍ ماتوا ، فذلك قولُه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ . يقولُ : إذا ذُبِحَ الموتُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ : هو من أسماءِ يومِ القيامةِ ، وقرَأ : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[3] [الزمر : ٥٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه كتَب إلى عاملِه بالكوفةِ : أما بعدُ ، فإن اللهَ كتَب على خلْقِه حين خلَقَهم الموتَ فجعَلَ مصيرَهم إليه ، فقال فيما أنزَلَ من كتابِه الصادقِ الذى حفِظه[4] بعِلْمِه ، وأشهَدَ ملائكتَه على خلقِه ، أنه يرِثُ الأرضَ ومن عليها وإليه يُرجَعُون[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ .

أخرَج أبو نعيم ، والدَّيلميُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حقُّ الوالدِ على ولدِه ألَّا يُسَمِّيَه إلا بما سمَّى إبراهيمُ به أباه : يا أَبَتِ . ولا يُسَمِّيه

(١) فى ص ، م : « فرحة » .
(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٢٨.
(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٤٧.
(٤) فى م : « أنزله » .
(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٢٩.

باسمِهِ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ . قال : لأشتُمَنَّك ، ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ . قال : حِينًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ . قال : اجتَنِبْنى [٣] سويًّا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ . قال : اجتَنِبْنى[٣] سالمًا قبلَ أن تُصِيبَك منى عقوبةٌ .

[٥] **وأخرج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيد بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ . قال : دهرًا[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ . قال : سالمًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

---

(١) الديلمى - كما فى كنز العمال (٤٥٥١٣) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٥٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ . قال : حِينًا .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ . ما المَلِيُّ ؟ قال : طويلًا ، قال فيه المُهَلْهِلُ[1] :

وتصَدَّعَت صُمُّ[2] الجبالِ لموتِهِ وبَكَت عليه المُرْمِلاتُ مَلِيّا

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ . قال : لطيفًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ . قال : عَوَّدَه الإجابةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ﴾ . قال : يقولُ : وهَبْنا له إسحاقَ ولدًا ، ويعقوبَ ابنَ ابنِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا﴾ . قال : الثناءُ الحسنُ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا﴾. بنصبِ اللامِ[5] .

---

(١) البيت فى تفسير القرطبى ١١/ ١١١ .

(٢) فى ف ١ ، م : « شم » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦١٤، ١٥/ ٥٥٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٨.

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٥) قرأ بنصب اللام عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ بخفض اللام ابن عامر وابن كثير =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ . قال : النبىُّ وحدَه : الذى يُكلَّمُ[1] ويُنَزَّلُ عليه ولا يُرْسَلُ . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ : الأنبياءُ : الذين ليسُوا برُسُلٍ ، يُوحَى إلى أحدِهم ولا يُرْسَلُ إلى أحدٍ[2] ، والرسلُ : الأنبياءُ الذين يُوحَى إليهم ويُرْسَلُون .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ . قال : جانبِ الجبلِ الأيمنِ ، ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : نجا بصدقِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : قرَّبه حتى سمِعَ صريفَ[4] القلمِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ميسرةَ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : /أُدْنِىَ حتى سمِعَ صَرِيفَ[5] القلمِ فى الألواحِ وهو يكْتُبُ التوراةَ[6] . ٢٧٣/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : أردَفَه جِبْرِيلُ حتى سمِعَ صَرِيرَ[7] القلمِ ، والتوراةُ

= وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب . النشر ٢٢١/٢.

(١) فى ص ، ف ١، م : « تكلم » ، وفى ح ٢: « يتكلم » .

(٢) فى م : « أحدهم » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩.

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « صرير » . وكلاهما بمعنى .

(٥) فى ص ، م : « صرير » ، وفى زهد هناد بالروايتين .

(٦) هناد (١٥٠، ١٥٣) .

(٧) فى الأصل : « صريف » .

تُكْتَبُ له[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : أُدْخِلَ فى السماءِ فكُلِّمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : بينَ السماءِ السابعةِ وبينَ العرشِ سبعون ألفَ حجابٍ ؛ حجابُ نورٍ وحجابُ ظُلْمَةٍ ، وحجابُ نورٍ وحجابُ ظلمةٍ[٢] ، فما زالَ موسى يُقَرَّبُ حتى كان بينَه وبينَه حجابٌ ، فلما رأَى مكانَه وسمِعَ صَريفَ القلمِ قال : ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[٣] [الأعراف : ١٤٣] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وهنادٌ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : حتى سمِعَ صَرِيفَ[٤] القلمِ يكتُبُ فى اللوحِ[٥] .

[٦]وأخرَجه الديلمىُّ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا[٦] .

---

(١) فى الأصل : « به » .

(٢) بعده فى م : « وحجاب نور وحجاب ظلمة » .

(٣) أبو الشيخ (٢٨٢) واللفظ له ، والبيهقى (٨٥٥) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده صحيح .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « صرير » .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣ ، وهناد (١٤٩) ، وابن جرير ١٥/ ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، والحاكم ٢/ ٣٧٣ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والحديث عند الديلمى (٧١٩٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ مَعْدِيكَرِبَ قال : لما قرَّبَ اللهُ موسى نجيًّا بطورِ سيناءَ قال : يا موسى ، إذا خلَقْتُ لك قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وزوجةً تعينُ على الخيرِ ، فلم أَخزُنْ عنك من الخيرِ شيئًا ، ومن أَخزُنُ عنه هذا ، فلم أفتَحْ له من الخيرِ شيئًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ . قال : كان هارونُ أكبرَ من موسى ، ولكن إنما[2] وهَب له نُبُوَّتَه[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ﴾ .

أخرَج الحاكمُ ، من طريقِ سمُرةَ ، عن كعبٍ قال : كان إسماعيلُ - نبىُّ اللهِ الذى سمَّاهُ اللهُ - صادِقَ الوعدِ ، وكان رجلًا فيه حِدَّةٌ ، يجاهدُ أعداءَ اللهِ ، ويعطِيه اللهُ النصرَ عليهم والظفرَ ، وكان شديدَ الحربِ على الكفارِ ، لا يخافُ فى اللهِ لومةَ لائمٍ ، صغيرَ الرأسِ ، غليظَ العنقِ ، طويلَ اليدينِ والرجلينِ ، يضرِبُ بيديه رُكْبَتَيْهِ وهو قائمٌ ، صغيرَ العيْنَينِ ، طويلَ الأنفِ ، عريضَ الكَتِفِ ، طويلَ الأصابعِ ، بارِزَ الخَلْقِ ، قويًّا ، شديدًا ، عنيفًا على الكفارِ ، وكان يأمُرُ أهلَه بالصلاةِ والزكاةِ ، وكانت زكاتُهم[4] القربانَ[5] إلى اللهِ من أموالِهم ، وكان لا

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٥٣٣.
(٢) فى مصدرى التخريج : « أراد » .
(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ، تعليقًا - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٣.
(٤) فى ص ، م ، ومصدر التخريج : « زكاته » .
(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « القربات » .

يَعِدُ أحدًا شيئًا إلا أنجزَهُ ، فسمَّاهُ اللهُ صادقَ الوعدِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ . قال : لم يَعِدْ ربَّه عِدَةً قطُّ إلا أنفذَهَا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثورِىِّ قال : بلغَنى أن إسماعيلَ وصاحبًا له أَتَيا قريةً ، فقال له صاحبُه : إمَّا أن أجْلِسَ وتَدْخُلَ فتَشْتَرِىَ طعامًا زادَنا ، وإمَّا أن أدْخُلَ فأكْفِيَكَ ذلك . فقال له إسماعيلُ : بل ادخُلْ أنتَ وأنا أجلِسُ أنتظِرُك . فدخَلَ ثم نَسِىَ[(٢)] فخرَج ، فأقامَ مكانَه حتى كان الحولُ من ذلك اليومِ ، فمرَّ به الرجلُ ، فقال له : أنت هلهنا حتى الساعةِ ؟ قال : قلتُ لك لا أبرَحُ حتى تجِىءَ . فقال تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن (٣) سهلِ بنِ عقيلٍ (٣) قال : إن إسماعيلَ عليه السلامُ وعَدَ رجلًا مكانًا[(٤)] أن يأتِيَه ، فجاءَ ونَسِىَ الرجلُ ، فظلَّ به إسماعيلُ وبات حتى جاء الرجلُ من الغدِ ، فقال : ما بَرِحْتَ من ههنا ؟ قال : لا . قال : إنى نَسِيتُ . قال : لم أكنْ لأبْرَحَ حتى تأْتِيَني . فلذلك كان صادقَ الوعدِ[(٥)] .

وأخرَج مسلمٌ عن واثلةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ اصطَفَى

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٥٣. وقال الذهبى : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « أنسى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٢: « سهل بن حنيف » ، وفى ح ١: « سهيل بن سعد » ، وفى ص ، ف ١، ر ٢، م : « سهل بن سعد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٥٦١، ٥٦٢.

من ولدِ إبراهيمَ إسماعيلَ ، واصطَفَى من ولدِ إسماعيلَ كِنانةَ »[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنا سَيِّدُ الخلائقِ يومَ القيامةِ فى اثنىْ عشَرَ نبيًّا ؛ منهم إبراهيمُ وإسماعيلُ وإسحاقُ ويعقوبُ » .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ من نطَقَ بالعربيةِ ووضَعَ الكتابَ على لفظِه ومنطقِه - ثم جعَلَه[(٢)] كتابًا واحدًا مثلَ : بسم الله الرحمن الرحيم - الموصولِ[(٣)] حتى فرَّقَ بينَه ولدُه ، إسماعيلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عقبةَ بنِ بشيرٍ ، أنه سأل محمدَ بنَ علىٍّ : مَن أوَّلُ من تكَلَّم بالعربيةِ ؟ قال : إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ وهو ابنُ ثلاثَ عشْرَةَ سنةً . قلتُ : فما كان كلامُ الناسِ قبلَ ذلك ؟ قال : العِبرانِيَّةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن الواقدِىِّ ، عن غيرِ واحدٍ من أهلِ العلم ، أنَّ إسماعيلَ أُلْهِمَ من يومِ وُلِدَ لسانَ العربِ ، ووَلَدُ إبراهيمَ أجمعُون على لسانِ إبراهيمَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُلَىِّ بنِ رباحٍ اللَّخْمِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ العربِ من ولدِ إسماعيلَ »[(٧)] .

---

(١) تقدم فى ٧/ ٦٠٥.

(٢) فى الأصل والمستدرك : « جعل » .

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « الرسول » ، وفى م : « الوصول » . والمثبت موافق لمصدرى التخريج .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣، والبيهقى (١٦١٧) . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى فقال : عبد العزيز واهٍ .

(٥) ابن سعد ١/ ٥٠.

(٦) ابن سعد ١/ ٥٠، ٥١.

(٧) ابن سعد ١/ ٥١. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٤٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فَروةَ[1] قال : قبرُ[2] إسماعيلَ تحتَ الميـزابِ بينَ الركْنِ والبيتِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ﴾ .

أخرَج الحاكمُ عن سمُرةَ قال : كان إدريسُ أبيضَ طويلًا ، ضخمَ البطنِ ، عريضَ الصدرِ ، قليلَ شعرِ الجسدِ ، كثيرَ شعرِ الرأسِ ، وكانت إحدى عيْنَيه أعظمَ من الأُخْرَى ، وكانت فى صدرِه نُكْتَةُ بياضٍ من غيرِ بَرَصٍ ، فلما رأى اللهُ من أهلِ الأرضِ ما رأى من جَورِهم واعتِدائِهم فى أمرِ اللهِ ، رفَعَه اللهُ إلى السماءِ السادسةِ ، فهو حيثُ يقولُ : ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : إن إدريسَ أقدمُ من نوحٍ ، بعَثَه اللهُ إلى قومِه ، فأَمَرَهم[5] أن يقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويعمَلُوا / ما شاءُوا ، فأَبَوا ، فأهلَكَهم اللهُ[6] . ٢٧٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ . قال : كان إدريسُ خياطًا ، وكان لا يغرِزُ إلا قالَ : سبحانَ اللهِ . فكان يمسِى حينَ يمسِى

---

(١) فى م : « طلحة » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أم » .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٢.

(٤) الحاكم ٢/ ٥٤٩. وسكت عنه ، وتعقبه الذهبى بقوله : إسناده مظلم لا تقوم به حجة .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الله » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٧.

وليس فى[1] الأرضِ أحدٌ[2] أفضلَ عملًا منه ، فاستَأْذَنَ مَلَكٌ من الملائكةِ ربَّه فقال : يا ربِّ ، ائذنْ لى فأَهْبِطَ إلى إدريسَ . فَأَذِنَ له ، فأَتَى إدريسَ [٢٨١ظ] فسلَّمَ وقال : إنى جئْتُك لأخدُمَك . فقال : كيف تخدُمُنى وأنت مَلَكٌ وأنا إنسانٌ ؟ ثم قال إدريسُ : هل بينَكَ وبينَ مَلَكِ الموتِ شىءٌ ؟ قال المَلَكُ : ذاك أخى من الملائكةِ . فقال : هل يستطيعُ أن يَنفعَنى[3] عند الموتِ ؟ قال : أَمَّا أن يؤَخِّرَ شيئًا أو يقدِّمَهُ فلا ، ولكن سأُكَلِّمُه لك فيرفُقُ بك عندَ الموتِ . فقال : اركَبْ بينَ جناحَىَّ . فركِبَ إدريسُ ، فصعِدَ إلى السماءِ العليا ، فلَقِىَ مَلَكَ الموتِ و[4] إدريسُ بين جناحَيْهِ ، فقال له الملكُ : إنَّ لى إليك حاجةً . قال : علِمْتُ حاجتَك ، تكَلِّمُنى فى إدريسَ ، وقد مُحِىَ اسمُه من الصحيفةِ ، ولم يبقَ من أجَلِهِ إلا نصفُ طرفَةِ عينٍ . فمات إدريسُ بينَ جناحَيِ المَلَكِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ »[6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأَلْتُ كعبًا عن رفعِ إدريسَ مكانًا عليًا ، فقال : كان عبدًا تَقِيًّا ، يُرفَعُ[7] له من العملِ الصالحِ ما [8]لا يُرفعُ[8] لأهلِ الأرضِ فى أهلِ[9] زمانِه ، فعجِبَ المَلَكُ

(١) فى الأصل : « على » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، م : « ينسئنى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٦ .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « المصاحف » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « رفع » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « يرفع » ، وفى م : « رفع » . وينظر ما سيأتى فى الأثر ذاته .

(٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

الذى كان يصعَدُ عليه عملُه ، فاستَأْذَنَ رَبَّه قال : ربِّ ائْذَنْ لى إلى[1] عبدِك هذا فأزُورَه . فأَذِنَ له ، فنزَلَ قال : يا إدريسُ ، أبشِرْ ؛ فإنه يُرفعُ[2] لك من العملِ الصالحِ ما لا يُرفعُ[3] لأهلِ الأرضِ . قال : وما علمُكَ ؟ قال إنى مَلَكٌ . قال : وإن كنت مَلَكًا . قال : فإنى على البابِ الذى يصعَدُ عليه عملُك . قال : أفلا تشفعُ لى إلى مَلَكِ الموتِ ، فيؤَخِّرَ من أَجَلى لأَزْدَادَ شكرًا وعبادةً ؟ قال المَـلَكُ : لا يؤخرُ اللهُ نفسًا إذا جاء أجلُها . قال : قد عَلِمْتُ ولكنه أطيبُ لنفسى . فحمَله المَلَكُ على جناحِه ، فصعِدَ به إلى السماءِ فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، هذا عبدٌ تَقِىٌّ نبىٌّ ، يُرفعُ[4] له من العملِ الصالحِ مالا يُرْفَعُ لأهلِ الأرضِ ، وإنى أعجَبَنى ذلك ، فاستَأْذَنْتُ ربِّى إليهِ[5] ، فلما بشَّرْتُه بذلك ، سألنى لأشفَعَ له إليك لتؤخِّرَ من أجَلِه ؛ ليزدادَ شكرًا وعبادةً للهِ . قال : ومن هذا ؟ قال : إدريسُ . فنظَرَ فى كتابٍ معه حتى مرَّ باسمِه ، فقال : واللهِ ما بَقِىَ من أجَلِ إدريسَ شيءٌ . فمَحاه ، فمَات مكانَه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . قال : رُفِعَ إلى السماءِ السادسةِ فماتَ فيها[7] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « آتى » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « رفع » .
(٣) فى ص ، م : « رفع » .
(٤) فى الأصل : « يرفع الله » ، وفى ص : « رفيع » ، وفى م : « رفع » .
(٥) فى ف ١ ، م : « عليه » .
(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٦ . وقال ابن كثير : هذا من أخبار كعب الأحبار الإسرائيليات ، وفى بعضه نكارة ، والله أعلم .
(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٢٨ .

وأخرَج الترمذِيُّ وصحَّحه ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ، أن نَبِيَّ اللهِ ﷺ قال : « لما عُرِجَ بى رَأَيْتُ إدريسَ فى السماءِ الرابعةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا﴾ . قال : « فى السماءِ الرابعةِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، والربيعِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : رُفِعَ إدريسُ كما رُفِعَ عيسى ، ولم يَمُتْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ حسنٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إدريسُ هو إلياسُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ يرفَعُ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ قال : « إن إدريسَ كان نَبِيًّا تَقِيًّا زَكِيًّا ، وكان يَقسِمُ دهرَه على قسمين[(٤)] ؛ ثلاثةَ أيامٍ يعَلِّمُ الناسَ الخيرَ ، وأربعةَ أيامٍ يَسِيحُ فى الأرضِ ويعبُدُ اللهَ مجتهدًا ، وكان يصعَدُ من عملِه وحدَه[(٥)] إلى السماءِ من الخيرِ مثلُ ما يصعَدُ من جميعِ أعمالِ بنى آدمَ ، وإن مَلَكَ الموتِ أحبَّهُ فى اللهِ ، فأتاهُ حين خرَجَ للسياحةِ فقال له : يا نبيَّ اللهِ ، إنى

(١) الترمذى (٣١٥٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢٤) ، وحديث المعراج بطوله أخرجه مسلم (١٦٤) .

(٢) قال ابن كثير : إن أراد أنه لم يمت إلى الآن ففى هذا نظر ، وإن أراد أنه رفع حيا إلى السماء ثم قبض هناك فلا ينافى ما تقدم عن كعب الأحبار . البداية والنهاية ١/ ٢٣٥ .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٦) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نصفين » .

(٥) ليس فى : الأصل .

أريدُ أن تأْذَنَ لى فى صُحْبَتِك . فقال له إدريسُ وهو لا يعرفُه : إنك لن تَقْوَى على صُحْبَتِى . قال : بلى ، إنى أرجُو أن يقَوِّيَنِى اللهُ على ذلك . فخرَج معه يومَه ذلك ، حتى إذا كان من آخرِ النهارِ مرَّ براعى غَنَم ، فقال مَلَكُ الموتِ لإدريسَ : يا نبيَّ اللهِ ، إنا لا ندرى حيثُ نمسِى ، فلو أخَذْنا جَفْرَةً[1] من هذه الغَنَم فأفْطَرْنا عليها . فقال له إدريسُ : لا تَعُدْ إلى مثلِ هذا ، أتدعونى [2]إلى أخذِ[2] ما ليسَ لنا ، من حيثُ نمسِى يأتينا[3] اللهُ برزقٍ . فلما أمسى أتاهُ اللهُ بالرزقِ الذى كان يأْتِيه ، فقال لمَلَكِ الموتِ : تقَدَّمْ فكُلْ . فقال مَلَكُ الموتِ : لا ، والذى أكرَمَك بالنبوةِ ما أشتَهِى . فأكلَ إدريسُ ، وقامَا جميعًا إلى الصلاةِ ، ففَتَرَ إدريسُ وكلَّ ومَلَّ ونَعَسَ ، ومَلَكُ الموتِ لا يفترُ ولا يَمَلُّ ولا ينْعَسُ ، فعَجِبَ منه وقال : قد كنْتُ أظنُّ أنى أقوَى الناسِ على العبادةِ ، فهذا أقوَى منِّى ! فصَغُرَتْ عندَه عبادتُه عند ما رأى منه .

ثم أصبحَا فساحَا ، فلما كان آخرُ النهارِ مرَّا بحديقةِ عنبٍ ، فقال مَلَكُ الموتِ لإدريسَ : يا نبىَّ اللهِ ، لو أخَذْنا قِطْفًا من هذا العنبِ ؛ لأنَّا لا ندرِى أينَ نمسِى . فقال له إدريسُ : ألم أنهَكَ عن هذا ؟ [4]أنا وأنت حيثُ نمسِى[4] يأتِينا اللهُ برزقٍ .

فلما أمسَيا[5] آتاهُ اللهُ الرزقَ الذى كان يأتِيه ، فأكَلَ إدريسُ ، فقال لمَلَكِ

(١) الجفرة : ولد المعزى الذى بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى ، والذكر جَفْر . ينظر اللسان (ج ف ر) .

(٢ - ٢) فى ر ٢، ح ٢: «أن آخذ» .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «يأتينى» . وفى م : «يأتى» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «وأنت حيث تمسى» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أمسى» .

الموتِ : هَلُمَّ فكُلْ . فقال : لا ، والذى أكرَمَك بالنبُوَّةِ يا نبيَّ اللهِ ما أشتهى . فعجِبَ ، ثم قامَا إلى الصلاةِ ، ففتَر إدريسُ أيضًا وكَلَّ ومَلَّ ، ومَلَكُ الموتِ لا يَكِلُّ ولا يفترُ ولا ينْعَسُ . فقال له عند ذلك إدريسُ : لا والذى نفسِى بيدِه ما أنتَ من بنى آدمَ ! فقال له مَلَكُ الموتِ عندَ ذلك : أجَل ، لستُ من بنى آدمَ . فقال له إدريسُ : / فمن أنتَ ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . فقال له إدريسُ : أُمِرْتَ فِيَّ بأمرٍ[1] ؟ ٢٧٥/٤ فقال : لو أُمِرْتُ فيك بأمرٍ[1] ما ناظَرْتُك ، ولكنى أُحِبُّك فى اللهِ وصَحِبْتُك له . فقال له إدريسُ : يا مَلَكَ الموتِ ، إنك معى منذُ ثلاثةِ أيامٍ بلياليها لم تَقْبِضْ رُوحَ أحدٍ من الخَـلْقِ ! قال : بلى ، والذى أكرَمَك بالنبُوَّةِ يا نبيَّ اللهِ إنى معك[2] حينَ رأيتَ وإنى أقْبِضُ نفسَ من أُمِرْتُ بقبضِ نفسِه فى مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، وما الدنيا كلُّها[3] عندى إلا بمنزلَةِ المائدةِ بينَ يدىِ الرجلِ يمُدُّ يدَه يتناولُ منها ما شاء . فقال له إدريسُ : يا مَلَكَ الموتِ ، أسأَلُك بالذى أحبَبْتَنى له وفيه إلا قضَيْتَ لى حاجةً أسأَلُكها . فقال له مَلَكُ الموتِ : سَلْنى يا نبيَّ اللهِ ، ما أحبَبْتَ . فقال : أحِبُّ أن تُذِيقَنى الموتَ ، وتفرِّقَ بين رُوحِى وجسدِى ؛ حتى أجِدَ طعمَ الموتِ ، ثم ترُدَّ إلىَّ رُوحِى . فقال له مَلَكُ الموتِ : ما أقدِرُ على ذلك إلا أن أسْتَأْذِنَ فيه ربى . فقال له إدريسُ : فاستَأْذِنْهُ فى ذلك . فعَرَجَ مَلَكُ الموتِ إلى ربِّه فأَذِنَ له ، فقبَضَ نفسَه وفرَّقَ بين رُوحِه وجسدِه ، فلما سَقَطَ إدريسُ مَيْتًا ردَّ اللهُ إليه رُوحَه ، وطفِقَ يمسَحُ وجهَه وهو يقولُ : يا نبيَّ اللهِ ، ما كنتُ أريدُ أن

---

(١) فى الأصل : « بشىء » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

يكونَ هذا حظَّك من صحبتِى . فلما أفاق ، قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبِىَّ اللهِ ، كيف وجَدْتَ ؟ قال : يا مَلَكَ الموتِ ، قد كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ، فإذا هو أعظمُ ممَّا كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ! ثم قال : يا مَلَكَ الموتِ ، أريدُ منك حاجةً أخرَى . قال : وما هى ؟ قال : تُرِينى النارَ حتى أنظُرَ إلى لمحةٍ منها . فقال له مَلَكُ الموتِ : وما لك والنارَ ؟ إنى لأرجُو ألا تراها ولا تكونَ من أهلِها . قال : بلى ، أريدُ ذلك ليكونَ أشدَّ لرهبتى وخوفى منها . فانطلَقَ إلى بابٍ من أبوابِ جهنمَ ، فنادَى بعضَ خزَنَتِها ، فأجابُوه وقالوا : مَن هذا ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . فارْتعَدَت فرائِصُهم ، قالوا : أُمِرْتَ فينا بأمرٍ ؟ فقال : لو أُمِرْتُ فيكم بأمرٍ ما ناظَرْتُكم ، ولكنَّ نبىَّ اللهِ إدريسَ سألَنى أن تُرُوه لمحةً من النارِ . ففتَحُوا له قدرَ ثُقْبِ المِخْيَطِ ، فأصابَه مِن حرِّها ولهَبِها[1] وزفيرِها ما صَعَقَ ، فقال مَلَكُ الموتِ : أغلِقُوا . فأغلَقُوا ، فمسَحَ مَلَكُ الموتِ وجهَهُ وهو يقولُ : يا نبىَّ اللهِ ، ما كنتُ أحِبُّ أن يكونَ هذا حظَّك من صحبتِى . فلما أفاقَ قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبىَّ اللهِ ، كيف رأيتَ ؟ قال : يا مَلَكَ الموتِ ، كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ، فإذا هو أعظمُ ممَّا كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ! ثم قال له : يا مَلَكَ الموتِ ، قد بَقِيَتْ لى حاجةٌ أخرى لم يبْقَ غيرُها . قال : وما هى ؟ قال : تُرِينى لمحةً من الجنةِ . قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبىَّ اللهِ ، أبشِرْ ، فإنك إن شاءَ اللهُ من خيارِ أهلِها ، وإنها إن شاءَ اللهُ مَقِيلُك ومصيرُك . فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، إنى أحبُّ أن أنظرَ إليها ، فلعلَّ ذلك يكونُ أشدَّ لشوقِى وحرصِى وطلبى . فذَهَب به إلى بابٍ من أبوابِ الجنةِ ، فنادَى بعضَ خزَنَتِها ، فأجابُوه فقالوا : من هذا ؟ قال : مَلَكُ الموتِ . فارْتَعَدَت فرائِصُهم

(١) فى ح ٢: «لهيبها».

وقالوا : أُمِرْتَ فينا[١] بشيءٍ ؟ فقال : لو أُمِرْتُ فيكم بأمرٍ ما ناظَرْتُكم ، ولكنَّ نبيَّ اللهِ إدريسَ سأَلَ أن ينظُرَ إلى لمحةٍ من الجنةِ فافتَحُوا . فلما فتحوا[٢] أصابه من برْدِها وطِيبِها وريحانِها ما أَخَذَ بقلبِه ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، إنى أحبُّ أن أدخُلَ الجنةَ فآكُلَ أكلةً[٣] من ثمارِها[٤] ، وأشرَبَ شربةً[٣] من مائِها ، فلعلَّ ذلك أن يكونَ أشدَّ لطَلبى[٥] ورغبتى وحرصى . فقال له : ادخُلْ . فدخَل ، فأكَل من ثمارِها ، وشرِب من مائِها . فقال له مَلَكُ الموتِ : اخرُجْ يا نبيَّ اللهِ ، قد أصَبْتَ حاجَتَك ، حتى يرُدَّك اللهُ مع الأنبياءِ يومَ القيامةِ .

فاحتضَنَ ساقَ شجرةٍ من شجرِ الجنةِ وقال : ما أنا بخارجٍ منها ، وإن شِئْتَ أن أخاصِمَك خاصَمْتُك . فأوحى اللهُ إلى مَلَكِ الموتِ : قاضِهِ الخصومةَ . فقال له مَلَكُ الموتِ : ما الذى تخاصِمُنى به يا نبيَّ اللهِ ؟ فقال إدريسُ : قال اللهُ تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ . [آل عمران : ١٨٥] . فقد ذُقْتُ الموتَ الذى كتَبه اللهُ على خلْقِه مرَّةً واحدةً ، وقال اللهُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . وقد ورَدْتُها ، أفأرِدُها مرَّةً بعد مرَّةٍ وإنما كتَبَ اللهُ ورُودَها على خلقِهِ مرَّةً واحدةً ؟ وقال اللهُ لأهلِ الجنةِ : ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر : ٤٨] . أفأخرُجُ من شيءٍ ساقَه اللهُ إليَّ ؟!

فأوحى اللهُ إلى مَلَكِ الموتِ : خصَمَك عبدِى إدريسُ ، وعِزَّتِى وجلالى إنَّ

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فتح » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح ٢ : « ثمرها » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « لطلبتى » .

فى سابقِ علمِى قبلَ أن أخلُقَه أنه لا موتَ عليه إلا الموتةَ التى ماتَها ، وأنه لا يَرِدُ[(١)] جهنمَ إلّا الوِرْدَ[(٢)] الذى ورَدَها ، وأنه يدخُلُ الجنةَ فى الساعةِ التى دخَلَها ، وأنه ليس بخارجٍ منها ، فدَعْه يا مَلَكَ الموتِ ، فقد خصَمَك ؛ قد احتَجَّ عليك بحجةٍ قويةٍ .

فلما قرَّ قرارُ إدريسَ فى الجنةِ ، وألْزَمَهُ اللهُ دخولَها قبلَ الخلائقِ ، عَجَّتِ الملائكةُ إلى ربِّهم فقالوا : ربَّنا خلَقتنا قبلَ إدريسَ بكذا وكذا ألفَ سنَةٍ ، ولم نَعصِكَ طرفةَ عينٍ ، وإنما خَلَقْتَ إدريسَ منذُ أيامٍ قلائِلَ ، فأدخَلتَهُ الجنةَ قبلَنا ! فأوحى اللهُ إليهم : يا ملائكتى ، إنما خلَقْتُكم لعبادتى وتسبيحِى وذكرِى ، وجعَلْتُ فيها لذَّتَكم ، ولم أجعَلْ لكم لذَّةً فى مَطْعَمٍ ولا مَشْرَبٍ ولا فى شىءٍ سواها ، وقَوَّيْتُكم عليها ، وجعَلْتُ فى الأرضِ الزينةَ والشهواتِ واللذّاتِ والمعاصىَ والمحارِمَ ، وإنه اجتنَبَ ذلك كلَّه من أجلِى ، وآثرَ هوَاى على هوَاه ، ورِضَاىَ ومحبَّتِى على رِضَاه ومحبَّتِه ، فمن أرادَ منكم أن يُدخَلَ / مُدخَلَ إدريسَ فلْيَهبِطْ إلى الأرضِ ، فلْيعبُدْنى بعبادةِ إدريسَ ، ويعمَلْ بعملِ إدريسَ ، فإن [(٣)]عمِلَ عملَ[(٣)] إدريسَ أُدخِلُه مُدْخَلَ إدريسَ ، وإن غيَّرَ أو بدَّلَ اسْتَوْجَبَ مُدخَلَ الظالمين . فقالتِ الملائكةُ : ربَّنا ، لا نطلُبُ ثوابًا ولا تصيبُنا بعقابٍ ، رضِينا بمكانِنا منك يا ربُّ وفضِيلَتِكَ إيانا .

٢٧٦/٤

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « يرى » .

(٢) فى الأصل : « المورد » .

(٣ - ٣) بياض فى ر ٢ ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « غير » ، وفى ح ٢ : « من عمل عمل » وفى م : « عمل مثل » .

وانتَدَبَ [٢٨٢و] ثلاثةٌ من الملائكةِ ، هاروتُ وماروتُ ومَلَكٌ آخرُ رَضُوا به ، فأوحى اللهُ إليهم : أمَّا إذ اجتمَعْتم على هذا فاحذَرُوا إن يَنْفَعْكم[١] الحذرُ ، فإنى أُنذِرُكم ؛ اعلَمُوا أن أكبَرَ الكبائِرَ عندى أربَعٌ ، فما عَمِلْتُم سواها غفرْتُه لكم ، وإن عمِلْتُموها لم أغفِرْ لكم . قالوا : وما هى ؟ قال : أن لا تعبُدُوا صنمًا ، ولا تَسْفِكُوا دمًا ، ولا تشربُوا خمرًا ، ولا تطَئُوا مُحَرَّمًا .

فهبَطُوا إلى الأرضِ على ذلك ، فكانوا فى الأرضِ على[٢] ما كان عليه إدريسُ ؛ يقيمُون أربعةَ أيامٍ فى سياحتِهم ، وثلاثةَ أيامٍ يعَلِّمُون الناسَ الخيرَ ، ويدعُونهم إلى عبادةِ اللهِ وطاعتِه ، حتى ابتلاهم اللهُ بالزُّهَرَةِ ، وكانت من أجملِ النساءِ ، فلمَّا نظَرُوا إليها افْتُتِنُوا بها ؛ لـِما أرادَ اللهُ ، ولِمَا سبَقَ عليهم فى علْمِه ، مع خِذلانِ اللهِ إيَّاهم ، فنَسُوا ما تقدَّم إليهم ، فسَأَلُوها نفسَها ، فقالت لهم : نعم ، ولكن لى زوجٌ لا أقدِرُ على ما تُريدُونَ منى إلا أن تقتُلُوه ، وأكونَ لكم . فقال بعضُهم لبعضٍ : إنا قد أُمِرْنا ألا نَسْفِكَ دمًا ، ولا نطَأَ مُحَرَّمًا ، ولكنا نفعَلُ هذا مع هذا ، ثم نتُوبُ من ذلك كلِّه . فلما أحسَّ الثالثُ بالفتنةِ ، عصَمَهُ اللهُ عن ذلكَ[٣] بالسماءِ ، ودخَلَها فنَجَا ، وأقامَ هاروتُ وماروتُ لِـمَا كُتِبَ عليهما ، فشَدَّا على زوجِها فقَتَلاهُ ، فلمَّا أرَادَاها قالت : لى صنمٌ أعبُدُه ، وأنا أكرَهُ معصِيتَه وخِلافَه ، فإن أردْتُما فاسجُدَا له سجدةً واحدةً . فدعاهما[٤] الفتنةُ إلى ذلك ، فقال أحدُهما

---

(١) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « نفعكم » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مثل » .

(٣) بعده فى م : « كله » .

(٤) فى م : « فدعتهما » .

لصاحبِه : (١) إنا قد أُمِرنا ألا نعبدَ صنمًا . فقال له الآخرُ (١) : إنا قد أُمِرْنا ألَّا نسْفِكَ دمًا ، ولا نطَأَ مُحَرَّمًا ، ولكنا نفعَلُه ثم نتُوبُ من جميعِه . فسجَدُوا لذلك الصنَمِ . فلمَّا أرادَاها قالت لهما : قد بَقِيَتْ لى حاجةٌ أخرى . قالا : وما هى ؟ قالت : لى شرَابٌ لا يَطِيبُ لى شىءٌ من العيشِ إلا به . فقالا : وما هو ؟ قالت : الخمرُ . فدَعاهما (٢) الفتنةُ إلى ذلك ، فقال أحدُهما لصاحبِه : إنا قد أُمِرْنا أن لا نشرَبَ خمرًا . فقال له الآخرُ : إنا قد أُمِرْنا ألَّا نَسفِكَ دمًا ، ولا نطَأَ مُحَرَّمًا ، ولكنا نفعَلُه ثم نتوبُ من جميعِه . فشرِبَا الخمرَ . فلما أرَادَاها قالت : قد بَقِيَتْ لى حاجةٌ أخرى . قالا : وما هى ؟ قالت : تُعَلِّمَانى الكلامَ الذى تعْرُجَانِ به إلى السماءِ . فعلَّمَاهَا إيَّاه ، فلمَّا تكَلَّمَت به عَرَجَت إلى السماءِ ، فلما انتَهَت إلى السماءِ مُسِخَت نجمًا ، فلمَّا ابتُلِيَا بما ابتُلِيَا به ، عرَجَا إلى السماءِ ، فغُلِّقَت أبوابُ السماءِ دونَهما ، وقيل لهما : إن السماءَ لا يدخُلُها خَطَّاءٌ . فلما مُنِعَا من دخولِ السماءِ ، وعَلِمَا أنهما قد افتُتِنَا وابتُلِيَا ، عَجَّا إلى اللهِ بالدعاءِ والتضرعِ والابتهالِ ، فأوحى اللهُ إليهما : حَلَّ عليكما سخَطِى ، ووَجَبَت (٣) لكما عقوبتى (٣) فيما تعرَّضْتما واستَوْجَبْتُما ، وقد كنتما معَ ملائكتى فى طاعتى وعبادتى حتى عصَيْتُما ، فصرتُما بذلك إلى ما صِرْتُما إليه من معصيتى خِلافَ أمرِى ، فاختارا إن شئْتُما عذابَ الدنيا ، وإن شئْتُما عذابَ الآخرةِ . فعلِما أن عذابَ الدنيا وإن طال فمصيرُه إلى زوالٍ ، وأن عذابَ الآخرةِ ليس له زوالٌ ولا انقطاعٌ ، فاختارا عذابَ الدنيا ، فهما ببابلَ مُعَلَّقَين مَنكُوسَين مُقَرَّنَين إلى يومِ القيامةِ » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى م : « فدعتهما » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن بعض أصحابِه قال : كان مَلَكُ الموتِ صديقًا لإدريسَ عليه السلامُ ، فقال له إدريسُ يومًا : يا مَلَكَ الموتِ . قال : لبَّيْكَ . قال : أمِتْنى فأرِنى كيف الموتُ . قال له مَلَكُ الموتِ : سبحانَ اللهِ يا إدريسُ ! إنما يفِرُّ أهلُ السماواتِ والأرضِ من الموتِ ، وتسْأَلُنى أن أُرِيَك كيف الموتُ ؟! قال : إنى أحِبُّ أن أراه . فلمَّا ألَحَّ عليه قال له : يا إدريسُ ، إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلُك ، وليس إلىَّ[(١)] من الأمرِ شيءٌ . قال : فصَعِد مَلَكُ الموتِ فقال : يا ربِّ ، إنَّ عبدَك سألنى أن أُرِيَهُ الموتَ كيف هو . فقال اللهُ له : فأَمِتْه . قال له مَلَكُ الموتِ : يا إدريسُ ، إنما يفِرُّ الخَلْقُ من الموتِ . قال : فأَرِنى . فلما مات بَقِىَ مَلَكُ الموتِ لا يستطيعُ أن يَرُدَّ نفسَه إليه ، فقال : يا ربِّ ، قد ترى ما إدريسُ فيه . فرَدَّ اللهُ[(٢)] رُوحَه ، فمكَثَ ما شاءَ اللهُ حَيًّا ، ثم قال يا مَلَكَ الموتِ ، أدخِلْنى الجنةَ فأنظُرَ إليها . قال له : يا إدريسُ ، إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلُك ليس إلىَّ[(٣)] من الأمرِ شيءٌ . فألَحَّ عليه ، فقال مَلَكُ الموتِ : يا ربِّ ، إن عبدك إدريسَ قد ألَحَّ علىَّ يسألُنى أن أدْخِلَه الجنةَ فيراها ، وقد قلتُ له : إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلُك ، وليس إلىَّ[(٤)] من الأمرِ شىءٌ . قال اللهُ : فأدْخِلْه الجنةَ . قال : اللهُ علِمَ من إدريسَ ما لا أعلَمُ أنا . فاحتمَلَه مَلَكُ الموتِ فأدْخَلَه الجنةَ ، فكان فيها ما شاءَ اللهُ ، فقال له مَلَكُ الموتِ : اخرُجْ بنا . قال :

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « لى » .

(٢) بعده فى : ف ١ ، م : « إليه » .

(٣) فى الأصل : « لى » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « لى » .

لا ، قال اللهُ : وما نحن بميتين إلا موتَتَنا الأولى[1] . وقال اللهُ : ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ . [الحجر : ٤٨] ، وما أنا بخارجٍ منها . قال مَلَكُ الموتِ : يا ربِّ ، قد تسْمَعُ ما يقولُ عبدُك إدريسُ ! قال اللهُ له : صدَقَ عبدِى ، هو أعلَمُ منك ، فاخرُجْ منها ، ودَعْه فيها . فقال اللهُ : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . قال : كان إدريسُ أوَّلَ نبىٍّ بعَثَه اللهُ فى الأرضِ ، وإنه كان يعمَلُ فيُرْفَعُ عملُه مثلَ نصفِ أعمالِ الناسِ ، ثم إن مَلَكًا من الملائكةِ أحَبَّه ، فسأَلَ اللهَ / أن يأْذَنَ له فيَأْتِيَه ، فأذِنَ له فأتاه ، فحدَّثه بكرامتِه على اللهِ ، فقال : يا أيها المَلَكُ ، أخبِرْنى كم بَقِىَ من أجَلِى ؛ لعَلِّى أجتهدُ للهِ فى العملِ . قال : يا إدريسُ ، لا يعلمُ هذا إلا اللهُ . قال : فهل تستَطِيعُ أن تصعَدَ بى إلى السماءِ ، فأنظُرَ فى مُلْكِ اللهِ ، فأجتَهِدَ للهِ فى العملِ ؟ قال : لا ، إلا أن أتَشَفَّعَ[2] . فتَشَفَّعَ ، فأُمِرَ به فحمَلَه تحتَ جناحِه[3] فصعِدَ به ، حتى إذا بلَغَ السماءَ السادسةَ استقبَلَ مَلَكَ الموتِ نازلًا من عندِ اللهِ ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، أين تريدُ ؟ قال : أقبِضُ نفسَ إدريسَ . قال : وأين أُمِرْتَ أن تقْبِضَ نفسَه ؟ قال : فى السماءِ السادسةِ . فذهب المَلَكُ ينظُرُ إلى إدريسَ ، فإذا هو برجْلَيْه تَخْفِقَانِ قد ماتَ ، فوَضَعَه فى السماءِ السادسةِ .

٢٧٧/٤

(١) ليس هذا قرآنًا ، وإنما هو معنى كلام الله ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ﴾ [الدخان : ٥٦] .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تشفع » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « جناحيه » .

قولُه تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال : هذه تسمِيَةُ الأنبياءِ الذين ذكرَهم ؛ أمَّا من ذريةِ آدمَ فإدريسُ ونوحٌ ، وأمَّا من حُمِلَ مع نوحٍ فإبراهيمُ ، وأما ذريةُ إبراهيمَ فإسماعيلُ وإسحاقُ ويعقوبُ ، وأمَّا من ذريةِ إسرائيلَ فموسى وهارونُ وزكريَّا ويحيى وعيسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ﴾ . قال : أخلَصْنا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : جاءَ ابنُ عباسٍ حتى قامَ على عُبيدِ بنِ عميرٍ وهو يقُصُّ ، فقال : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ ، ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ﴾ الآية ، ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ﴾ ، حتى بلغَ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : ذكِّرْ بأيامِ اللهِ ، وأثْنِ على من أثنى اللهُ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « البكاءِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ ، أنه قرأ سورةَ « مريمَ » فسَجَدَ ، ثم قال : هذا السجودُ فأين البكاءُ[2] ؟

[3]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن صفيةَ زوجِ النبىِّ ﷺ ، أنها رأَت قومًا قرءُوا سجدةً فَسَجَدوا ، فنادَتهم : هذا السجودُ والدعاءُ فأين البكاءُ[3] ؟

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٨) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٤١٨) ، وابن جرير ١٥/ ٥٦٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٨- والبيهقى (٢٠٥٩) .

(٣ - ٣) سقط من ف ١، ح ٢، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٨.

قوله تعالى : ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ الآيَةَ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ . قال : من هذه الأمةِ ، يتراكَبُون فى الطرُقِ كما تَراكَبُ الأنعامُ ، لا يستَحْيُونَ من الناسِ ، ولا يخافون من اللهِ فى السماءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : عندَ قيامِ الساعةِ ذهابُ صالحِ أمةِ محمدٍ ، يَنْزُو بعضُهم إلى بعضٍ فى الأزقةِ زناةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرَظِىِّ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . يقولُ : ترَكوا الصلاةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : ليس إضاعتُها ترْكَها ؛ قد يضَيِّعُ الإنسانُ الشىءَ ولا يترُكُه ، ولكن إضاعتُها إذا لم يصلِّها لوقتِها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : صلَّوْها لغيرِ وقتِها .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن القاسمِ بنِ مُخيمِرةَ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : أخَّرُوا الصلاةَ عن ميقاتِها ، ولو ترَكوها كفَروا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى « المتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ » ، عن عمرَ بنِ

عبدِ العزيزِ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : لم تكُنْ إضاعتُهم إياها[١] تركَها ، ولكن أضاعوا المواقيتَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : واللهِ إنى لأجدُ صفةَ المنافقينَ فى التوراةِ : شرَّابين للقَهَوَاتِ[٣] ، تبَّاعِينَ للشَّهَوَاتِ ، لعَّابِينَ[٤] للكَعَباتِ ، رقَّادِين عن العَتَمَاتِ ، مُفَرِّطِينَ فى الغَدَوَاتِ ، ترَّاكِين للصلَوَاتِ ، ترَّاكِين للجُمُعَاتِ[٥] . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الأشعَثِ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : إن القلوبَ الـمُعَلَّقَةَ بشهواتِ الدنيا عقولُها[٦] عنى محجوبةٌ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ قال : اغتَسَلْتُ أنا وآخرُ ، فرآنا عمرُ بنُ الخطابِ وأحدُنا ينظُرُ إلى صاحبِه ، فقال : إنى لأخشَى أن يكونَا[٧] من الخَـلَفِ الذى قال اللهُ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾[٨] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) الخطيب ١/ ١٩٧، ١٩٨ (٥٩) .

(٣) القهوة : الخمر ، سميت بذلك لأنها تُقْهِى شاربها عن الطعام ، أى تذهب بشهوته . اللسان (ق هـ و) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لعانين » . والكعبات : واحدتها كعبة ؛ وهى فص النرد . اللسان (ك ع ب) .

(٥) فى الأصل : « للجماعات » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « تكونا » .

(٨) البيهقى (٧٧٨٩) .

وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ . فقال : « يكونُ خَلْفٌ من بعدِ ستين سنةً أضاعوا الصلاةَ ، واتَّبَعُوا الشهواتِ ، فسوف يلقون غيًّا ، ثم يكونُ خَلْفٌ يقرءُون القرآنَ لا يعدُو تراقِيَهم ، ويقرأُ القرآنَ ثلاثةٌ ؛ مؤمِنٌ ، ومنافِقٌ ، وفاجِرٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « سيهْلِكُ من أمَّتى أهلُ الكتابِ ، وأهلُ اللَّبنِ »[(٢)] . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أهلُ الكتابِ ؟ قال : « قوم يتعَلَّمُون الكتابَ يجادِلُون به الذين آمنوا » . فقلت : ما أهلُ اللبنِ[(٢)] ؟ قال : « قومٌ يتَّبِعُون الشهواتِ ، ويضَيِّعُون الصلواتِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أنها كانت ترسلُ بالصدقةِ لأهلِ الصدقةِ وتقولُ : لا تُعطُوا منها بربريًّا ولا بربريَّةً ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « هم / الخَـلْفُ الذين قالَ اللهُ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ »[(٤)] . ٢٧٨/٤

---

(١) أحمد ١٧/٤٤٠ (١١٣٤٠) ، وابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٣٩ – بتمامه ، ٥/ ١٦٠٦ (٨٤٨٨) مختصرًا ، وابن حبان (٧٥٥) ، والحاكم ٢/ ٣٧٤، ٤/ ٥٤٧، والبيهقى (٢٦٢٦) . وقال محققو المسند : حسن .

(٢) فى ر ٢، م : « اللين » . قال ابن الأثير : قال الحربى : أظنه أراد : يباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ، ويطلبون مواضع اللبن فى المراعى والبوادى . النهاية ٤/ ٢٢٨.

(٣) أحمد ٢٨/٥٥٥ ، ٦٣٦ (١٧٣١٨، ١٧٤٢١) ، والحاكم ٢/ ٣٧٤. وقال محققو المسند : حسن .

(٤) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٣٩ – والحاكم ٢/ ٢٤٤. تعقبه الذهبى بقوله : =

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يكونُ فى أمتى من يقتُلُ [٢٨٢ظ] على الغضبِ ، ويرتشِى فى الحكمِ ، ويضَيِّعُ الصلواتِ[1] ، ويتَّبِعُ الشهواتِ ، ولا تُرَدُّ له رايةٌ » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، أمؤمنون هم ؟ قال : « بالإيمانِ يُقِرُّونَ » .

قولُه تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ . قال : خُسْرًا[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، من طرُقٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ . قال : الغَىُّ نهرٌ - أو وادٍ - فى جهنمَ من قَيْحٍ ، بعيدُ القعرِ ، خبيثُ الطعمِ ، يُقذَفُ فيه الذين يتَّبِعون الشهواتِ[3] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى الآيةِ قال : الغَىُّ وادٍ فى جهنمَ ، بعيدُ القعرِ ، منتِنُ الريحِ[4] .

= عبيد الله - يعنى ابن عبد الرحمن بن موهب - مختلف فى توثيقه ، ثم هو منقطع . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب .

(١) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « الصلاة » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٥٠٩، والإتقان ٢/ ٢٦.

(٣) هناد (٢٧٦) ، وابن جرير ١٥/ ٥٧٢، ٥٧٣، والطبرانى (٩١٠٨ - ٩١١٤) ، والحاكم ٢/ ٣٧٤، والبيهقى (٥١٨، ٥١٩) .

(٤) البيهقى (٥١٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو أن صخرةً زنة [(١] عَشْرِ عُشَراواتٍ [١)] قُذِفَ بها من شَفِيرِ جهنمَ ما بلَغَتْ قعرَها سبعين خريفًا ، ثم تنتهِى إلى غَىٍّ وأثامٍ » . قلت : وما غَىٌّ وأثامٌ ؟ قال : « نهرانِ فى أسفلِ جهنمَ يسيلُ فيهما صديدُ أهلِ النارِ ، وهما اللذان ذكَر اللهُ فى كتابِه : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ ، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ » [الفرقان : ٦٨] [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ نَهْشَلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الغَىُّ وادٍ فى جهنمَ » .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن عائشةَ فى قولِه : ﴿غَيًّا﴾ . قالت : نهرٌ فى جهنمَ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن شُفَىِّ بنِ ماتِعٍ قال : إن فى جهنمَ وادِيًا يسمى غَيًّا ، يسِيلُ دمًا وقيحًا ، فهو لمن خُلِقَ له .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ . قال : شرًّا [(٤)] ، ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ . قال : من ذنبِه ، ﴿وَءَامَنَ﴾ . قال : بربِّه ، ﴿وَعَمِلَ

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٢: « عشروات » ، وفى م : « عشرة أواق » . والعشراوات والعِشار : جمع عُشَراء ، وهى التى أتى على حملها عشرة أشهر ، ثم اتُّسع فيه ، فقيل لكل حامل : عُشَراء . وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل . ينظر النهاية ٣/ ٢٤٠ واللسان (ع ش ر) .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٥٧١ ، ٥٧٢ ، والطبرانى (٧٧٣١) ، والبيهقى (٥٢٢) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، ورفعه منكر . تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤١.

(٣) البخارى ٨/ ٢٦٢.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سوءا » .

صَٰلِحًا﴾ . قال : بينَه وبينَ اللهِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : باطلًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وهنادٌ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : لا يستبُّون . وفى قولِه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : ليس فيها بُكْرَةٌ ولا عشىٌّ ، يُؤْتَونَ به على النحوِ الذى يحبُّون من البكْرَةِ والعشىِّ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : يُؤْتَون به فى الآخرةِ على مقدارِ ما كانوا يُؤْتَون به فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ قال : سأَلْتُ زهيرَ بنَ محمدٍ عن قولِه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : ليس فى الجنةِ ليلٌ[3] ولا شمسٌ ولا قمرٌ ، هم فى نورٍ أبدًا ، ولهم مقدارُ الليلِ والنهارِ ، يعرِفُونَ مقدارَ الليلِ بإرخاءِ الحُجُبِ وإغلاقِ الأبوابِ ، ويعرِفون مقدارَ النهارِ برفعِ الحُجُبِ وفتحِ الأبوابِ[4] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، من طريقِ أبانٍ ، عن

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) هناد (٥٩) .

(٣) بعده فى ح ٢: « ولا نهار » .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٧٦.

الحسنِ ، وأبى قلابةَ قالا : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، هل فى الجنةِ من ليلٍ ؟ قال : « وما هيَّجَك على هذا ؟ » قال : سمِعْتُ اللهَ يذكُرُ فى الكتابِ : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . فقلتُ : الليلُ من البكرةِ والعشِىِّ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس هناك ليلٌ ، وإنما هو ضوءٌ ونورٌ ، يرِدُ الغدُوُّ على الرواحِ ، والرواحُ على الغدُوِّ ، وتأتِيهم طُرَفُ الهدايا من اللهِ لمواقيتِ الصلاةِ التى كانوا يصلُّون فيها فى الدنيا ، وتسلِّمُ عليهم الملائكةُ » .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : كانت العربُ فى زمانِها إنما لها أَكْلَةٌ واحدةٌ ، فمَن أصابَ أَكْلَتَيْن ، سُمِّىَ : فلانٌ الناعمُ . فأنزَل اللهُ يرَغِّبُ عبادَه فيما عندَه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كانوا يَعُدُّونَ النعيمَ أن يتَغَدَّى الرجلُ ثم يتعَشَّى ، قال اللهُ لأهلِ الجنةِ : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما من غَدَاةٍ من غَدَوَاتِ الجنةِ ، وكلُّ الجنةِ غَدَوَاتٌ ، إلا أنه يُزَفُّ إلى وَلِىِّ اللهِ تعالى فيها زوجةٌ من الحورِ العينِ ، أدناهُنَّ التى خُلِقَتْ من زعفرانٍ »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ﴾ . بالنونِ مخفَّفَةً[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شَوْذَبٍ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٣. وقال ابن كثير : قال أبو محمد - يعنى ابن أبى حاتم - : هذا حديث منكر .

(٢) وهى قراءة العشرة غير رويس عن يعقوب فإنه قرأ بفتح الواو وتشديد الراء. النشر ٢ / ٢٣٩ .

مِنۡ عِبَادِنَا ﴾ . قال : ليس من أحدٍ إلا وله في الجنةِ منزلٌ وأزواجٌ ، فإذا كان يومُ القيامةِ ورَّثَ اللهُ المؤمنَ كذا وكذا منزلًا من منازلِ الكفارِ ، فذلك قولُه : ﴿مِنۡ عِبَادِنَا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن داودَ بنِ أبي هندٍ في قولِه : ﴿مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : مُوَحِّدًا .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ[1] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ ، والنسائِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لجبْريلَ : « ما يمنعُك أن تزُورَنا أكثرَ مما تزُورُنا ؟ » . فنزَلت : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . زاد ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ : فكان ذلك الجوابَ / لمحمدٍ ﷺ[2] . ٢٧٩/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : سُئِلَ النبيُّ ﷺ : أيُّ البقاعِ أحبُّ إلى اللهِ [3]وأيُّها أبغضُ إلى اللهِ ؟[3] قال : « ما أدرِي حتى أسأَلَ جِبْريلَ » . فنزَل جبريلُ ، وكان قد أبطَأَ عليه ، فقال : « لقد أبطَأْتَ عليَّ حتى ظننْتُ أن ربِّي

---

(١) بعده في م : « ومسلم » .

(٢) أحمد ٣/ ٤٨١، ٤٨٢، ٥٠٢، ٥/ ٣٦٣ (٢٠٤٣، ٢٠٧٨، ٣٣٦٥) ، والبخارى (٣٢١٨، ٤٧٣١، ٧٤٥٥) ، والترمذى (٣١٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٩) ، وابن جرير ١٥/ ٥٧٩، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٣- والحاكم ٢/ ٦١١، والبيهقى ٧/ ٦٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

عليَّ مَوجِدةً! » فقال : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : أبطَأَ جِبْرِيلُ على النبيِّ ﷺ أربعينَ يومًا ثم نزلَ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « ما نَزَلْتَ حتى اشتَقْتُ إليك » . فقال له جِبْرِيلُ : أنا كنتُ إليكَ أَشْوَقَ ، ولكنى مأمورٌ . فأوحَى اللهُ إلى جِبْرِيلَ أن قلْ له : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : احتُبِس جِبْرِيلُ عن رسولِ اللهِ ﷺ بمكةَ حتى حزِنَ واشتدَّ عليه ، فشكا ذلك إلى خديجةَ ، فقالت خديجةُ : لعلَّ ربَّك قد ودَّعَك أو قلاك . فنزَل جِبْرِيلُ بهذه الآيةِ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى : ٣] . قال : « يا جِبْرِيلُ ، احتُبِسْتَ عنى حتى ساءَ ظنِّى » . فقال جبريلُ : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : لبِثَ جِبْرِيلُ عن النبيِّ ﷺ اثنتى عشْرَةَ ليلةً ، فلما جاءَه قال : « لقد رِثْتَ[(٣)] حتى ظنَّ المشركون كلَّ ظنٍّ » . فنزلت الآيةُ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : أبطَأَت الرسلُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم أتاه جِبْرِيلُ ، فقال له :

---

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٢٩.

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٤٢٩/٨ - وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤٢٩/٨ وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٤. وقال ابن كثير : هو غريب .

(٣) راث يَريث : إذا أبطأ . اللسان (ر ى ث) .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٨١.

« ما حبَسَك عنى ؟ » قال : وكيف نأْتيكم وأنتم لا تقُصُّون أظْفارَكم ، ولا تُنْقُون بَراجمَكم[1] ، ولا تأخُذون شوارِبَكم ، ولا تستاكون ؟! وقرأ : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : احتُبِس جِبْرِيلُ عن النبيِّ ﷺ ، فوجِدَ رسولُ اللهِ ﷺ من ذلك ، وحزِنَ ، فأتاه جِبْرِيلُ وقال : يا محمدُ ، ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ . [3]يعنى الآخرةَ ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ . يعنى الدنيا[3] .

[4]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ . قال : الدنيا ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ . قال : الآخرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ . قال : من أمرِ الآخرةِ ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ . من أمرِ الدنيا ، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ : ما بينَ الدنيا والآخرةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : ما بينَ النفْختَين .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المُنذرِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال :

---

(١) البراجم : العقد التى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة بُرْجمة بالضم . النهاية ١/ ١١٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٤.

(٣ - ٣) فى الأصل : « قال الدنيا ، وما خلفنا قال الآخرة » ، وفى م : « يعنى من الدنيا ، وما خلفنا . يعنى من الآخرة » .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٢٩ مختصرًا .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

ما بينَ النفْخَتَين[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ . قال : ما كان ربُّك لينساكَ يا محمدُ .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى الدرداءِ ، رفَعَ الحديثَ ، قال : « ما أحلَّ اللهُ فى كتابِه فهو حلالٌ ، وما حرَّم فهو حرامٌ ، وما سكَتَ عنه فهو عافِيَةٌ ، فاقْبَلُوا من اللهِ عافِيَتَه ؛ فإن اللهَ لم يكنْ ليَنْسَى شيئًا » . ثم تلا : « ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ »[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ جابرٍ ، مثلَه .

وأخرَج الحاكمُ عن سلمانَ : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن السَّمْنِ والجُبْنِ والفِراءِ[٣] ، فقال : « الحلالُ ما أحلَّ اللهُ فى كتابِه ، والحرامُ ما حرَّمَ اللهُ فى كتابِه ، وما سكَتَ عنه فهو مما عَفَا عنه »[٤] .

---

(١) هناد (٣١٩) .

(٢) البزار (١٢٣، ٢٢٣١ - كشف)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٥/٥ - والطبرانى - كما فى المجمع ١/ ١٧١- والبيهقى ١٠/ ١٢، والحاكم ٢/ ٣٧٥. وقال الهيثمى : إسناده حسن ورجاله موثقون .

(٣) قال القارى : بكسر الفاء والمد ، جمع الفراء بفتح الفاء مدًّا وقصرًا ، وهو حمار الوحش ، قال القاضى : وقيل : هو هلهنا جمع الفرو الذى يلبس . ويشهد له صنيع بعض المحدثين كالترمذى فإنه ذكره فى باب لبس الفرو ، وذكره ابن ماجه فى باب السمن والجبن ، وقال بعض الشراح من علمائنا : وقيل : هذا غلط ، بل جمع الفرو الذى يلبس ، وإنما سألوه عنها حذرًا من صنيع أهل الكفر فى اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ . ويشهد له أن علماء الحديث رووا هذا الحديث فى باب اللباس . تحفة الأحوذى ٤٤/٣ .

(٤) الحاكم ٤/ ١١٥. وقال : هذا حديث مفسر فى الباب ، وسيف بن هارون لم يخرجاه . وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : ضعفه جماعة . ورجح الألبانى فى غاية المرام (٣) وقفه ، قال : ولم نجد طريقا أخرى قوية نرجح بها المرفوع .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١) وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » (١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ . قال : هل تعلَمُ للربِّ مِثْلًا أو شِبْهًا (٢) ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ . قال : ليس أحدٌ يسَمَّى الرحمنَ غيرُه (٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ . قال : هل تعلَمُ يا محمدُ لإلهِك من وَلَدٍ ؟

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ . قال : هل تعلَمُ له وَلَدًا ؟ قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

أما السَّمِىُّ فأنت منه مُكَثِّرٌ والمالُ مالٌ (٤) يَغتدِى ويروحُ (٥)

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآية . قال : قالها العاصُ بنُ وائلٍ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٥٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤٦٨/٦ - وابن مردويه - كما فى التغليق ٣٤/٤ - والبيهقى (١٢٢) .

(٣) الحاكم ٢/ ٣٧٥، والبيهقى (١٢٣) .

(٤) فى مصدر التخريج : « فيه » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ١٠١/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لَسَوْفَ أُخْرَجُ﴾ . برفعِ الألفِ ، ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . خفيفةً بنصبِ الياءِ ورَفْعِ الكافِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ جِثِيًّا ﴾ . قال : قعُودًا . وفي قولِه : ﴿عِتِيًّا﴾ . قال : مَعْصِيَةً .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿عِتِيًّا﴾ . قال : عَصْيًا[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : لا أدرِي كيف قرأ النبيُّ ﷺ (عُتِيًّا) أو[(٣)] (جُثِيًّا) ؛ فإنهما جميعًا بالضمِّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ باباه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كأني أراكم بالكَوْمِ دونَ جهنمَ جاثِين »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (جُثِيًّا) برفعِ الجيمِ ، و (عُتِيًّا) برفعِ العينِ ، و (صُلِيًّا) برفعِ الصادِ[(٦)] .

---

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف : (يذَّكَّر) بتشديد الذال والكاف مع فتح الكاف . النشر ٢/ ٢٣٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ح ٢.
والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٥٨٨.

(٣) في الأصل : « و » .

(٤) الحاكم ٢/ ٢٤٤. وقال : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٥) البيهقي - كما في فتح الباري ١١/ ٤٠٥- وقال الحافظ : مرسل ... بسند رجاله ثقات .

(٦) وهي قراءة شعبة عن عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب وخلف ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر أوائلها . النشر ٢/ ٢٣٨ .

٤/٢٨٠ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ / فى قولِه : ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ . قال : قيامًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ﴾ . قال : لنَبْدَأَنَّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ﴾ الآية . قال : لننزِعنَّ من كلِّ أهلِ دينٍ قادتَهم ورءُوسَهم فى الشرِّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَيُّهُمْ[٢٨٣و] أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ . قال : فى الدنيا .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الأحوصِ : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ الآية . قال : يبدأُ بالأكابرِ فالأكابرِ جُرْمًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُحْشَرُ الأوَّلُ على الآخِرِ ، حتى إذا تكامَلَتِ العِدةُ أثارَهم جميعًا ، ثم بدأ بالأكابرِ فالأكابرِ جُرْمًا . ثم قرأ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿عِتِيًّا﴾ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ . قال : من كلِّ أمةٍ ، ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ . قال : كفرًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ

---

(١) هناد (٢٥٨) .

بِهَا صِلِيًّا﴾ . قال : يقول : أيُّهم أولى بالخلودِ فى جهنمَ .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ جريرٍ بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ مُدَّت الأرضُ مدَّ الأديمِ ، وزِيدَ فى سَعَتِها كذا وكذا ، وجُمِعَ الخلائقُ[1] بصعيدٍ واحدٍ ، جِنُّهم وإنسُهم ، فإذا كان ذلك اليومُ قِيضَت[2] هذه السماءُ الدنيا عن أهلِها فنُثِروا[3] على وجهِ الأرضِ ، ولَأهلُ السماءِ وحدَهم أكثرُ من أهلِ الأرضِ ؛ جنِّهم وإنسِهم بضِعْفٍ ، فإذا نُثِرُوا على وجهِ الأرضِ ، فَزِعُوا إليهم[4] فيقولُون : أفيكم ربُّنا ؟ فيفْزَعُون من قولِهم ويقولون : سبحانَ ربِّنا! ليس فينا ، وهو آتٍ . ثم تُقاضُ السماءُ الثانيةُ ، ولَأهلُ السماءِ الثانيةِ وحدَهم أكثرُ من أهلِ السماءِ الدنيا ومن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ ؛ جنِّهم وإنسِهم ، فإذا نُثِرُوا على وجهِ الأرضِ فَزِعَ إليهم أهلُ الأرضِ فيقولون : أفيكم ربُّنا ؟ فيفْزَعُون من قولِهم ، ويقولون : سبحانَ ربِّنا ! ليس فينا ، وهو آتٍ . ثم تُقاضُ السماواتُ سماءً سماءً ، كلما قِيضَتْ سماءٌ عن أهلِها كانت أكثرَ من أهلِ السماواتِ التى تحتَها ومن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ ، فإذا نُثِرُوا على وَجْهِ الأرضِ ، يفْزَعُ إليهم أهلُ الأرضِ ، فيقولُون لهم مثلَ ذلك ، ويَرْجِعُون إليهم مثلَ ذلك ، حتى تقاضَ السماءُ السابعةُ ، فلَأهلُ السماءِ السابعةِ أكثرُ من أهلِ سِتِّ سماواتٍ ومن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ ، فيَجِىءُ اللهُ فيهم ، والأممُ جُثًا صفوفٌ ، ويُنادِى منادٍ : ستعلَمُون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ ، ليَقُمِ الحمَّادُونَ للهِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الخلق » .

(٢) قيضت : شقت . اللسان (ق ى ض) .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح٢ ، وتفسير ابن جرير : « منهم » .

على كلِّ حالٍ . فيقومون فيَسرَحُون إلى الجنةِ ، ثم ينادِى الثانيةَ : ستعلَمُون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ ، أين الذين كانت تَتَجافَى جنوبُهم عن المضاجعِ يَدْعُون ربَّهم خوفًا وطمعًا ، ومما رزَقناهم ينفقون ؟ فيقومُون فيَسرَحُون إلى الجنةِ ، ثم ينادِى الثالثةَ : ستعلَمُون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ ، أين الذين لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ ، يخافون يومًا تتقلبُ فيه القلوبُ والأبصارُ ؟ فيقومون فيَسْرَحُون إلى الجنةِ ، فإذا أُخِذ مِن هؤلاءِ الثلاثةِ[١] ، خرَج عُنُقٌ من النارِ فأشرفَ على الخلائقِ له عينانِ تبصِرانِ ولسانٌ فصيحٌ ، فيقولُ : إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ ؛ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ . فيَلقُطُهم من الصفوفِ لقْطَ الطيرِ حبَّ السِّمسمِ ، فيجلِسُ[٢] بهم فى جهنمَ ، ثم يخرُجُ ثانيةً فيقولُ : إنى وُكِّلْتُ منكم بمن آذَى اللهَ ورسولَه . فيَلقُطُهم من الصفوفِ لقْطَ الطيرِ حبَّ السِّمسمِ ، فيجلِسُ[٢] بهم فى جهنمَ ، ثم يخرُجُ ثالثةً فيقول : إنى وُكِّلْتُ بأصحابِ التصاويرِ . فيَلقُطُهم من الصفوفِ لقْطَ الطيرِ حبَّ السِّمسمِ ، فيجلِسُ[٢] بهم فى جهنمَ ، فإذا أُخِذَ من هؤلاءِ الثلاثةِ[١] ، ومن هؤلاءِ الثلاثةِ[١] ؛ نُشِرَت الصحفُ ، ووُضِعَت الموازينُ ، وَدُعِىَ الخلائقُ للحسابِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سُمَيَّةَ قال : اختَلَفْنا فى الوُرُودِ ، فقالَ بعضُنا : لا يدخُلُها مؤمنٌ . وقال بعضُهم :

(١) فى النسخ ، والبغية : « ثلاثة » . وينظر تفسير ابن جرير .

(٢) كذا فى النسخ ، والبغية . وينظر تفسير ابن جرير .

(٣) الحارث بن أبى أسامة (١١٢٩ - بغية) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٤.

يدخلونها جميعًا ثم يُنَجِّى اللهُ الذين اتَّقوا . فلَقِيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فذَكَرْتُ له ، فقالَ وأَهْوَى بإصبَعَيْه إلى أذنيهِ : صَمَّتَا إن لم أكنْ سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا يبقَى برٌّ ولا فاجِرٌ إلا دخَلَها ، فتكونُ على المؤمِنِ بردًا وسلامًا كما كانت على إبراهيمَ ، حتى إن للنارِ ضجِيجًا من بَرْدِهم ، ثم يُنَجِّى اللهُ الذين اتَّقوا وَيَذَرُ الظالمين فيها جِثِيًّا »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ قال : خاصَمَ نافعُ بنُ الأزرقِ ابنَ عباسٍ ، فقال ابنُ عباسٍ : الوُرُودُ الدخولُ . وقال نافِعٌ : لا . فقرأ ابنُ عباسٍ : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ، وقال : أوَرَدُوا أم لا ؟ وقرَأَ : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [هود : ٩٨] ، أوَرَدُوا أم لا ؟ أمَّا أنا وأنت فسندخُلُها ، فانظُرْ هل نخرُجُ منها أم لا[2] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : يرِدُها البرُّ والفاجِرُ ، ألم تسمعْ قولَه : /﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ . وقولَه : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ ٢٨١/٤

---

(١) أحمد ٣٩٦/٢٢ (١٤٥٢٠) ، وعبد بن حميد (١١٠٦ - منتخب) ، والحكيم الترمذى ١/ ١٢٧، والحاكم ٤/ ٥٨٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٣٣- والبيهقى فى الشعب (٣٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لجهالة أبى سمية .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١١، وهناد (٢٢٩) ، وابن جرير ١٥/ ٥٩٠، ٥٩١، وابن أبى حاتم ٢٠٨٠/٦ مختصرًا .

جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ ؟ [مريم : ٨٦] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ . قال : وإن منكم إلا داخِلُها[١] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « البعثِ »[٢] عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يبقَى أحدٌ إلا دخَلَها .

وأخرَج هنادُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ . قال : وُرُودُها الصراطُ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، [٤]وعبدُ بنُ حميدٍ[٤] ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، وابنُ الأنباريِّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يرِدُ الناسُ كلُّهم النارَ ، ثم يَصْدُرون عنها بأعمالِهم ، فأوَّلُهم كلمحِ البرْقِ ، ثم كالريحِ ، ثم كحُضْرِ[٥] الفرسِ ، ثم كالراكبِ فى رَحْلِه ، ثم كشَدِّ الرجُلِ ، ثم كمشيِه »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

---

(١) الحاكم ٤/ ٥٨٧.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١: « الشعب » .

(٣) هناد (٢٣٢) ، والطبرانى (٩٠٨٤، ٩١٢١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) الحُضْر والإحضار : ارتفاع الفرس فى عدوه . اللسان (ح ض ر) .

(٦) أحمد ٧/ ٢٠٦، ٢٠٧ (٤١٤١) ، والترمذى (٣١٥٩) ، والحاكم ٢/ ٣٧٥، والبيهقى (٦٥٧) بنحوه موقوفًا . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢٦) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٣١١) .

ابنِ مسعودٍ قال: يرِدُ الناسُ الصراطَ جميعًا، ووُرُودُهم قيامُهم حولَ النارِ، ثم يَصْدُرون عن الصراطِ بأعمالِهم؛ فمنهم مَن يمُرُّ مثلَ البرقِ، ومنهم مَن يمُرُّ مثلَ الريحِ، ومنهم مَن يمُرُّ مثلَ الطيرِ، ومنهم مَن يمُرُّ كأجودِ الخيلِ، ومنهم مَن يمُرُّ كأجودِ الإبلِ، ومنهم مَن يمُرُّ كعَدْوِ الرجلِ، حتى إن آخرَهم مَرًّا رجلٌ نورُه على موضعِ إبهامِ قَدَميْه، يمُرُّ مُتكَفِّئًا به الصراطُ[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. قال: الصراطُ على جهنمَ مثلُ حدِّ السيفِ، فتمُرُّ الطبقةُ الأولَى كالبرقِ، والثانيةُ كالريحِ، والثالثةُ كأجودِ الخيلِ، والرابعةُ كأجودِ الإبلِ[2] والبهائمِ، ثم يَمُرُّون على منازلِهم، والملائكةُ يقولون: رَبِّ، سلِّمْ سلِّمْ[3].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والحاكمُ وصحَّحه، عن المغيرةِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «شعارُ المسلمينَ على الصراطِ يومَ القيامةِ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ»[4].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. يقولُ: مجتازٌ فيها».

وأخرَج هنادٌ فى «الزهدِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال:

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٩.

(٢) بعده فى ص، ف ١، ح ١، م: «ومنهم من يمر كعدو الرجل».

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٩٥، والحاكم ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٠٥، والحاكم ٢/ ٣٧٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٧٣).

الصراطُ على جهنمَ يَرِدُون عليه[١].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وهنادُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ قالوا : ربَّنا ، ألم تعِدْنا أنَّا نَرِدُ النارَ؟ قال بلَى ، ولكنَّكم مَرَرتُم عليها وهى خامدةٌ[٢].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »[٣] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ . قال : الوُرُودُ الممَرُّ عليها من غيرِ أن يدخُلَها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ . قال : هو المَمَرُّ عليها[٤] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى نَضْرةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ . قال : يُحمَلون على الصراطِ إلى جهنمَ ، وهى كأنها مَتْنُ إهالةٍ[٥] ، فتميلُ بهم ، فيقولُ اللهُ لجهنمَ : خُذِى أصحابَك ودَعِى أصحابِى . فيَخسِفُ بهم الصراطُ ، وينجو المؤمنون ، وهو قولُ اللهِ : ﴿فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦] .

---

(١) هناد (٢٣٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦١، وهناد (٢٣١) ، والحكيم الترمذى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٣٢.

(٣) فى الأصل : « الشعب » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٠.

(٥) الإهالة : كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به . وقوله : متن إهالة . أى ظهرها . النهاية ١/ ٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العَوّامِ قال : قال كعبٌ : هل تدرون ما قولُه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ؟ قالوا : ما كنا نرَى وُرُودَها إلا دخولَها . قال : لا ، ولكنَّ وُرُودَها أن يُجاءَ بجهنمَ كأنها متنُ إهالةٍ ؛ حتى إذا[1] استوَت عليها أقدامُ الخلائقِ ؛ برِّهم وفاجرِهم ، ناداها منادٍ : خُذِى أصحابَك وذَرِى أصحابِى . فيُخْسَفُ بكلِّ ولِىٍّ لها ، لَهى أعلمُ بهم من الوالدِ بولدِه ، وينجُو المؤمنون نَدِيَّةً ثيابُهم . قال : وإن الخازنَ مِن خَزَنةِ جهنمَ ما بينَ مَنكِبَيْه مسيرةُ سنةٍ ، معه عمودٌ من حديدٍ له شُعْبتان ، يدفَعُ الدفعةَ فيكُبُّ فى النارِ تسعَمائةِ ألفٍ . أو كما قال[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : وُرُودُ المسلمينَ المرورُ على الجسْرِ بينَ ظَهْرَيها ، ووُرودُ المشركين أن يدخُلوها ، وقد أحاط بالجِسْرِ من الملائكةِ ، دعاؤُهم يومَئذٍ : يا اللهُ ، سلِّمْ سلِّمْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : حضورُها وُرودُها .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن مرزوقِ بنِ أبى سلامةَ قال : قال نافعُ بنُ الأزرقِ لابنِ عباسٍ : ما الوُرُودُ ؟ قال : الدخولُ . قال : لا ، الوُرُودُ الوقوفُ على شَفيرِها . فقال : ويْحَكَ ! أمَا تقرأُ كتابَ اللهِ : ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود: ٩٧، ٩٨] . أفتُراه - وَيْحَك - إنما أوقفَهم على شَفيرِها ؟! واللهُ تعالى يقولُ : ﴿وَيَوْمَ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٩.

تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر : ٤٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي أيوبَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أولُ مَن يختَصِمُ يومَ القيامةِ الرجلُ وامرأتُه ، وما[١] ينطِقُ لسانُها ولا لسانُه ، ولكن يَداها ورجلاها يَشْهدان عليها بما كانت تُغَيِّبُ له ، ويَداه ورِجلاه يشهدانِ عليه بما كان يُولِيها ، ثم يُدْعَى الرجلُ وخَوَلُه (٢وخدَمُه٢) كمِثْلِ ذلك ، ثم يُؤتَى بأهلِ الأسواقِ ، فما هي بقراريطَ تُؤخذُ منهم ولا دوانِقَ ، إلا حسناتُ ذا تُدفَعُ إلى ذا ، وسيئاتُ ذا تُدفَعُ إلى ذا ، ثم يُؤتَى ٢٨٢/٤ بالجبابرةِ في مَقامِعَ من / حديدٍ فيُوقَفون عندَ ربِّ العالمين ، فيقولُ : سُوقُوهم إلى النارِ . فما أدري أيَدْخُلونَها ، أو كما قال اللهُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ »[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ لما طُعِن قال : واللهِ لو أنَّ لي ما على الأرضِ من شيءٍ لافْتَديتُ به من هولِ المُطَّلَعِ[٤] . فقال ابنُ عباسٍ : فقلتُ له : واللهِ إني لأرْجو ألَّا تراها إلا مِقْدارَ ما قال اللهُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا

---

(١) في ر ٢، ح ٢: « لا ».

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢، ح١، ح٢، م . وفي معجم الطبراني : « وحرمه » . والخول : عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . اللسان (خ و ل) .

(٣) الطبراني (٣٩٦٩) ، وابن مردويه - كما في الكنز (٣٨٩٩٨) - قال العقيلي والذهبي : حديث منكر . ينظر ضعفاء العقيلي ٢/٢٧٦، والعلل المتناهية ٢/١٦٠، ١٦١، والميزان ٢/٤١٢، ٤٥٥ .

(٤) يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يُشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمُطَّلَع الذي يشرف عليه من موضع عالٍ . النهاية ٣/ ١٣٣.

وَارِدُهَا﴾[1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «الشعبِ» ، والخطيبُ ، عن يَعْلَى ابنِ مُنْيَةَ[2] ، عن النبيِّ ﷺ قال : «تقولُ النارُ للمؤمنِ يومَ القيامةِ : جُزْ يا مؤمنُ ، فقد أَطْفأَ نورُك لَهَبى»[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وهنادٌ ، [4]ومسلمٌ[4] ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ مُبَشِّرٍ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَدخُلُ النارَ أحدٌ شهِدَ بدرًا والحدَيبيةَ» . قالت حفصةُ : أليس اللهُ يقولُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا [٢٨٣ظ] وَارِدُهَا﴾ ؟ قال : «ألم تَسْمَعِيه يقولُ : ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ ؟»[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثةٌ مِن الولَدِ فَيَلِجَ النارَ إلا تَحِلَّةَ القسَمِ» . ثم قرَأ سفيانُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[6] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٣٥٢.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «أمية» . وكلاهما صواب ، فأمية أبوه ، ومنية أمه أو جدته لأبيه . ينظر أسد الغابة ٥/ ٥٢٣، والإصابة ٦/ ٦٨٥.

(٣) الحكيم الترمذى ١/ ١٢٨، ٢/ ٣٠٦، والطبرانى ٢٢/ ٢٥٨، ٢٥٩ (٦٦٨)، والبيهقى (٣٧٥)، والخطيب ٥/ ١٩٤. وقال البيهقى : تفرد به سليم بن منصور وهو منكر . وينظر العلل المتناهية ٢/ ٤٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) ابن سعد ٢/ ١٠٠، ١٠١، وأحمد ٤٤/ ٣٦، ٥٩٠ (٢٦٤٤٠، ٢٧٠٤٢)، وهناد (٢٣٠)، ومسلم (٢٤٩٦)، وابن ماجه (٤٢٨١)، والطبرانى ٢٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧، ٢٠٨ (٣٥٨، ٣٦٣)، ٢٥/ ١٠٢ (٢٦٦).

(٦) البخارى (١٢٥١)، ومسلم (٢٦٣٢)، والترمذى (١٠٦٠)، والنسائى فى الكبرى =

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بَشيرِ الأنصارىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مات له ثلاثةٌ مِن الولدِ لم يَبْلُغوا الحِنْثَ[1] ، لم يَرِدِ النارَ إلا عابرَ[2] سبيلٍ » . يعنى الجوازَ على الصراطِ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مَن حَرَسَ مِن وراءِ المسلمينَ فى سبيلِ اللهِ مُتطَوِّعًا لا يأْخُذُه سلطانٌ ، لم يَرَ[4] النارَ بعينِه إلا تَحِلَّةَ القسمِ ، فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[5] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »[6] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وإنْ منهم[7] إلا وارِدُها) . يعنى الكفارَ . قال : لا يَرِدُها مؤمنٌ . كذا قرَأها[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (وإنْ منهم إلا وارِدُها) . قال :

= (١١٣٢٠) ، وابن ماجه (١٦٠٣) .

(١) أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيُكتب عليهم الحنث وهو الإثم . وقال الجوهرى : بلغ الغلام الحنث : أى المعصية والطاعة . النهاية ١/ ٤٤٩.

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « عابرى » .

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣/ ٦ ، ٧ . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون خلا شيخ الطبرانى أحمد بن مسعود المقدسى ، ولم أجد من ترجمه .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « يرد » .

(٥) أحمد ٢٤/ ٣٧٩ (١٥٦١٢) ، والبخارى ٣/ ٤٤٣، ٤٤٤، وأبو يعلى (١٤٩٠) ، والطبرانى ٢٠/ ١٨٥ (٤٠٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) فى الأصل : « الشعب » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢: « منكم » ، وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص ٨٩.

(٨) ابن جرير ١٥/ ٥٩٦.

وهم الظَّلَمَةُ . كذلك كنا نَقْرؤها[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنىِّ قال : لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . ذهَب عبدُ اللهِ بنُ رَوَاحةَ إلى بيتِه فبكَى ، فجاءت المرأةُ فبكَتْ ، وجاءتِ الخادمُ فبكَتْ ، وجاء أهلُ البيتِ فجعَلوا يَبكون ، فلما انْقَطَعتْ عَبْرتُهم قال : يا أهْلَاه ، ما الذى أبْكَاكُم ؟ قالوا : لا نَدرِى ، ولكنْ رَأَيْناكَ بَكَيْتَ فبكَينا . قال : إنه أُنزِلتْ على رسولِ اللهِ ﷺ آيةٌ يُنْبِئُنى فيها ربِّى تباركَ وتعالى أنى واردٌ النارَ ، ولم يُنْبِئْنى أنى صادرٌ عنها ، فذاكَ الذى أبْكَانى[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : لما أرادَ ابنُ رَواحَةَ الخروجَ إلى أرضِ مُؤتةَ مِن الشامِ ، أَتاه المسلمونَ يُودِّعونه ، فبَكَى فقال : أمَا واللهِ ما بى حبُّ الدنيا ولا صبابةٌ لكم ، ولكنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ » ، فقد علِمتُ أنى واردٌ النارَ ، ولا أدْرى كيف الصُّدُورُ بعدَ الورودِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنادُ ابنُ السَّرِىِّ معًا فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : بكَى عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، فقالت

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٨.

(٢) ابن المبارك (٣٠٩) ، وابن عساكر ٢٨/ ١٠٦.

(٣) أبو نعيم ١/ ١١٨.

امرأتُه : ما يُبْكيك ؟ قال : إنى أُنبِئتُ أنى واردُ النارَ ، ولم أُنبَأْ أنى صادرٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ إذا التقَوا يقولُ الرجلُ لصاحبِه : هل أتاك أنك واردٌ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : هل أتاكَ أنك خارجٌ ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : فَفِيمَ الضحكُ إذنْ[2] ؟

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وهنادٌ ، عن أبى مَيْسرةَ ، أنه أَوَى إلى فِراشِه فقال : يا ليتَ أُمِّى لم تلدْنى . فقالت امرأتُه : يا أبا مَيْسرةَ ، إن اللهَ قد [3]أحسنَ إليك[3] ؛ هَداك إلى الإسلامِ . فقال : أجَلْ ، ولكنَّ اللهَ قد بيَّن لنا أنَّا وارِدُو النارِ ، ولم يُبيِّنْ لنا أنَّا صادرون عنها[4] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ قال : قال رجلٌ لأخِيه : يا أخى ، هل أتاكَ أنك واردُ النارَ ؟ قال : نعم . قال : فهل أتاكَ أنك خارجٌ منها ؟ قال : لا . قال : ففِيمَ الضَّحكُ ؟ فما رُئِىَ ضاحكًا حتى مات[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : الحُمَّى حظُّ كلِّ مؤمنٍ من النارِ . ثم قرَأ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الحُمَّى فى الدنيا حظُّ المؤمنِ من

(١) ابن المبارك (٣١٠)، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٥٧، وأحمد ص ٢٠٠، وهناد (٢٢٧)، والحاكم ٤/ ٥٨٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٠.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن المبارك (٣١٢) ، وهناد (٢٢٨) .

(٥) ابن المبارك (٣١١) .

(٦) ابن جرير ١٥/ ٥٩٧.

الورودِ فى الآخرةِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : مَن حُمَّ مِن المسلمين فقد وَرَدَها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يعودُ رجلًا من أصحابِه وَعِكًا[(٢)] وأنا معه ، فقال : « إن اللهَ يقولُ : هى نارِى أُسَلِّطُها على عبدِىَ المؤمنِ لتكونَ حظَّه من النارِ فى الآخرةِ »[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : الدخولُ ، ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . قال : / قسمًا واجبًا[(٤)] . ٢٨٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . قال : قضاءً من اللهِ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطَّستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . قال : الحتمُ الواجبُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أُميةَ بنَ أبى الصَّلْتِ وهو يقولُ[(٥)] :

---

(١) البيهقى (٣٧٤) .

(٢) فى الأصل ، ف ١: « وعك » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٩٧. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٥٧) .

(٤) الخطيب (١٤٤) .

(٥) ديوانه ص ٥٣.

عبادُك يُخطِئُون وأنت ربٌّ بكَفَّيْك المَنَايا والـحُتُومُ[١]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أبى سلامةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ . بضمِّ الثاءِ .

[٢]وأخرَج ابنُ الأنباريِّ من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ثَمَّ نُنَجِّى الَّذِين اتَّقَوا) . بفتحِ الثاءِ[٣][٢] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ أبى ليلى ، أنه كان يقرأُ : (ثَمَّ نُنَجِّى الَّذِين اتَّقَوا) . بفتحِ الثاءِ ، ويقولُ : الورودُ الدخولُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ . وكذلك كان يَقرؤُها ، [٤]يعنى : باقين فيها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ . قال : جِثِيًّا على رُكَبِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الجِثِيُّ شَرُّ الجلوسِ ، ولا يَجلِسُ الرجلُ جاثيًا إلا عندَ [٥]كَرْبٍ نزَل[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ جِثِيًّا ﴾ . قال : على رُكَبِهم[٦] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٦.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٣) وهى قراءة شاذة قرأ بها عبد الله وأُبى وعلى والجحدرى وابن أبى يعلى - وسيأتى - ومعاوية بن قرة ، ووقف ابن أبى ليلى بهاء السكت : (ثمه) . ينظر مختصر الشواذ ص ٨٩، والبحر المحيط ٦/ ٢١٠.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « كُرِب نزلت » ، وفى ف ١ : « كَرْب نزل به » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٠.

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ﴾ . قال : قريشٌ تقولُه لها ولأصحابِ محمدٍ ﷺ .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ . قال : المنازلُ ، ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قال : المجالسُ . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا﴾ . قال : المتاعُ والمالُ ، ﴿وَرِءْيًا﴾ . قال : المنظرُ[(١)] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قال : النادِى المجلسُ والتُّكَأَةُ[(٢)] . قال : فهلْ تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(٣)] :

يَوْمانِ يَوْمُ مُقاماتٍ وأَنْدِيَةٍ ويَومُ سَيْرٍ إلى الأعداءِ تأوِيبِ[(٤)]

قال : أَخبِرْنى عن قولِه : (أثاثًا ورِيًّا)[(٥)] . قال : الأثاثُ المتاعُ ، والرِّيُّ من الشرابِ .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٨، ٢٤٩ وفتح البارى ٨/ ٤٢٧، والإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « المتكاة » . والتكأة : ما يتكأ عليه . اللسان (و ك أ) .

(٣) هو سلامة بن جندل . مجاز القرآن ٢/ ٨٠، واللسان (أ و ب) .

(٤) التأويب : سير النهار كله إلى الليل . اللسان (أ و ب) .

(٥) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج « رئيا » . وقد قرأ الجمهور : ﴿ ورئيا ﴾ بالهمز ، غير أبى جعفر وقالون عن نافع ، وابن ذكوان عن ابن عامر فقد قرءوا بالياء مشددة . وقرأ ابن عباس : (وريًا) من غير همز ولا تشديد فتجاسر بعض الناس وقال : هى لحن . وليس كذلك بل لها توجيه بأن تكون من الرواء وقلب فصار « وريئا » ثم نقلت حركة الهمزة إلى الياء وحذفت ، أو بأن تكون من الرىّ وحذفت إحدى الياءين تخفيفًا ... وقرأ ابن عباس أيضًا وابن جبير ويزيد البربرى والأعسم المكى : (وزيًّا) بالزاى مشددة وهى البزة الحسنة والآلات المجتمعة المستحسنة . البحر المحيط ٦/ ٢١٠، ٢١١، وينظر النشر ٣٠٦/١.

قال : وهلْ تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(١)] :

كأنَّ على الحُمُول غَدَاةَ وَلَّوا   مِن الرِّئِّ الكَريمِ من الأَثاثِ[(٢)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قال : مجالسُهم . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا﴾ . قال : زينةً ، ﴿وَرِءْيًا﴾ . قال : فيما يَرَى الناسُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قال : أكرمُ[(٣)] مَجْلسًا . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ . قال : [(٤)]أحسنُ متاعًا وأحسنُ صُوَرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قال : خيرٌ مكانًا وأحسنُ مجلسًا . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾[(٤)] . قال : أكثرُ أموالًا وأحسنُ صُوَرًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) هو محمد بن نمير الثقفى . الكامل ٢/٢٣٩، واللسان (ر أ ى) .

ورواية الكامل : أشاقتك الظائعن يوم بانوا   بذى الزِّئِّ الجميل من الأثاث

وكذا الرواية فى اللسان ، غير أنه قال : « بذى الرِّئْيِ » . قال المبرد : « بذى الزِّئِّ ... هى الرواية الصحيحة ، وقد قيل : بذى الرِّئِّ الجميل . واستهواهم إليه قول الله جل ثناؤه : (هم أحسن أثاثًا ورِئًا) . فالأثاث متاع البيت ، والرِّئُّ ما ظهر من الزينة ، وإنما أخذ من قولك : رأيت . فالرِّئُّ غير الأثاث ، والزِّى من الأثاث ، فمن هـهنا غلطوا » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧١.

(٣) فى م : « خير مكانا وأحسن » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١١.

فى قولِه : ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ : فلْيَدَعْه اللهُ فى طُغيانِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : فى حرفِ أُبَىٍّ : (قلْ مَن كان فى الضلالةِ فإنه يَزيدُه اللهُ ضَلالةً) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا هُدًى﴾ . قال : يَزيدُهم إخلاصًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ . يعنى : خيرٌ جزاءً من جزاءِ المشركين ، ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ . يعنى : مرجعًا من[(٢)] مرجعِهم إلى النارِ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن خَبَّابِ بنِ الأرَتِّ قال : كنتُ رجلًا قَيْنًا[(٣)] ، وكان لى على العاصِ بنِ وائلٍ دَيْنٌ ، فأتَيْتُه أتَقاضاه ، فقال : لا واللهِ لا أَقْضيك حتى تَكْفُرَ بمحمدٍ . فقلتُ : لا واللهِ لا أَكْفُرُ بمحمدٍ حتى تموتَ ثم تُبْعثَ . قال : فإنى إذا متُّ ثم بُعثتُ جئْتَنى ولى ثَمَّ مالٌ وولدٌ فأُعْطيك . فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ إلى قولِه : ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[(٤)] .

---

(١) بعده فى ح ١: « وعبد بن حميد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) القين : الحداد والصائغ . النهاية ٤/ ١٣٥ .

(٤) أحمد ٣٤/ ٥٤٦، ٥٤٧ (٢١٠٦٨) ، والبخارى (٢٠٩١، ٢٢٧٥، ٢٤٢٥، ٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٥) ، ومسلم (٢٧٩٥) ، والترمذى (٣١٦٢) ، والبزار (٢١٢٤) وابن جرير ١٥/ ٦١٧، =

وأخرَج الطبرانيُّ عن خَبَّابٍ قال : عمِلتُ للعاصِ بنِ وائلٍ عملًا ، فأتيتُه أَتقاضاه ، فقال : إنكم تَزْعُمون أنكم تَرْجعون إلى مالٍ وولدٍ ، وإنى راجعٌ إلى مالٍ وولدٍ ، فإذا رَجَعتَ إليَّ[1] ثُمَّ أعْطَيتُك . فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجالًا من أصحاب النبيِّ ﷺ كانوا / يَطْلُبون العاصَ بنَ وائلٍ بدَيْنٍ فأَتَوْه يتقاضَوْنَه ، فقال : ألستم تَزعُمون أن فى الجنةِ ذهبًا وفضةً وحريرًا ومِن كلِّ الثمراتِ ؟ قالوا : بلى . قال : فإنَّ مَوْعِدَكم الآخرةُ ، واللهِ لأُوتَيَنَّ مالًا وولدًا ، ولأُوتَيَنَّ مثلَ كتابِكم الذى جِئْتم به . فقال اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآيات . ٢٨٤/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ قال : كان لرجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ دَيْنٌ على رجلٍ من المُشرِكينَ ، فأتاهُ يتقَاضَاه ، فقال : ألسْتَ مع هذا الرجلِ ؟ قال : نعم . قال : أليسَ يَزعُمُ أن لكُم جنةً ونارًا وأموالًا وبنينَ ؟ قال : بلى . قال : اذهبْ فلسْتُ بقاضِيكَ إلا ثَمَّةَ . فأُنزِلت : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ . يقول : أطْلَعَهُ اللهُ الغيبَ ؟ يقولُ : ما له فيه ؟ ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ بعملٍ صالِحٍ قدَّمَهُ ؟

= ٦١٨، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٠ - وابن حبان (٤٨٨٥) ، والطبرانى (٣٦٥١، ٣٦٥٣) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٤٢٩ - والبيهقى ٢/ ٢٨٠، ٢٨١.

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « إليه » .

(٢) الطبرانى (٣٦٥٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ يرجُو بها[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ . قال : مالَه وولَدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ . قال : مالَه وولَدَه ، وذاك الذى قال العاصُ بنُ وائلٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ . قال : ما عندَه ، وهو قولُه : ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ، وفى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (ونَرِثُه ما عندَه ويأْتِينا فَرْدًا) [٢٨٤و] لا مالَ له ولا ولدَ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهِيكٍ ، أنه قرأ : (كُلًّا سَيَكْفرون بعبادتِهم) . برفعِ الكافِ يُنوِّنُ[٣] . قال : يعنى الآلهةَ كلَّها أنهم سيَكْفُرون بعبادتِهم .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٢. وهذه القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ليس فى : الأصل ، م . وفى ص ، ف ١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « منون » . والظاهر أنه تحريف . وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٩، والمحتسب لابن جنى ٢/ ٤٥.

ضِدًّا﴾ . قال : أعوانًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : أوثانُهم يومَ القيامةِ فى النارِ تكونُ[2] عليهم عونًا . يعنى : أوثانُهم تخاصِمُهم وتكذِّبُهم يومَ القيامةِ فى النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : حَسْرَةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : قرناءَ فى النارِ ، يلْعَنُ بعضُهم بعضًا ويتبَرَّأُ بعضُهم من بعضٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : أعداءً .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، [4]أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن[4] قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . ما الضدُّ ؟ قال : ثِقْلًا[5] ، قال فيه حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ :

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « يكونون » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « فى » .

(٥) سقط من : م .

وإن تكونوا لهم ضدًّا نكنْ لكمُ ضدًّا بغَلْبَاءَ[1] مثلِ الليلِ عُلْكُومِ[2]

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ . قال : تُغوِيهم إغواءً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ . قال : تحرِّضُ المشرِكين على محمدٍ وأصحابِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ . قال : تُشْلِيهِم إشلاءً[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ . قال : تُزْعِجُهم إزعاجًا إلى معاصِى اللهِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ . قال : كقولِه : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ [الزخرف : ٣٦] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال

---

(١) الغلباء : الناقة الغليظة الرقبة . اللسان (غ ل ب) .

(٢) فى النسخ : « مكتوم » . والظاهر أنه تحريف ، والعلكوم : الناقة الغليظة الخَلق الموثّقة ، وقيل : الجسيمة السمينة . والعَلكمة : عِظَمُ السنام . اللسان (علكم) .

(٣) فى ر ٢ : « إغراء » .

والأثر عند ابن أبى حاتم – كما فى الإتقان ٢/ ٢٧ .

(٤) الإشلاء : الإغراء . اللسان (ش ل و) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٢ .

له: أخبِرْنى عن قولِه: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ قال: تُوقِدُهم وقودًا، قال فيه الشاعرُ:

حليمٌ[1] أمينٌ لا يبالى مَخِيلَةً إذا أزَّه الأقوامُ لم يَتَرَمْرَمِ[2]

وأخرَج ابنُ المُنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾. يقولُ: أنفاسَهم التى يتنفَّسُون فى الدنيا، فهى معدودةٌ كسِنِيهم وآجالِهم[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ فى قولِه: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾. قال: كلَّ شىءٍ حتى النَّفَسَ.

قولُه تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (٨٥)﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المُنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾. قال: رُكْبانًا[4].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المُنذرِ، عن أبى هريرةَ فى قولِه: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾. قال: على الإبلِ[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سعيد: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾. قال: على نجائبَ رواحلُها من زمُرُّدٍ وياقوتٍ، ومن أىِّ لونٍ شاءَ.

---

(١) فى ص، ف ١، ح ١، م: «حكيم».

(٢) فى ح ٢: «يتبرم»، وفى هامشها: «يتزمزم». ولم يترمرم: لم يحرك فاه للكلام. اللسان (ر م م).

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٤) ابن جرير ١٥/ ٦٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣/ ٥٠٩- والبيهقى فى شعب الإيمان ٣١٧/١ عن ابن عباس معلقا.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٩، وابن جرير ١٥/ ٦٢٩، ٦٣٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : إلى / الجنةِ[1] . ٢٨٥/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : يَفِدُونَ[2] إلى ربِّهم فيُكرَمُون ويُعطَوْن ويُحَيَّوْنَ ويُشَفَّعُون .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثِ طرائقَ ؛ راغِبين وراهِبين ، واثنانِ على بعيرٍ ، [3]وثلاثةٌ على بعيرٍ ، وأربعةٌ على بعيرٍ ، وعشرةٌ على بعيرٍ[3] ، وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهم النارُ ، تَقِيلُ معهم حيثُ قالوا ، وتَبِيتُ معهم حيثُ باتُوا »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : « أمَا واللهِ ما[5] يحشَرُون على أقدامِهم ولا يُساقُون سَوْقًا ، ولكنهم يؤتَون بنوقٍ من الجنةِ ، لم تنظُرِ الخلائقُ إلى مثلِها ، رحالُها[6] الذهبُ ، وأزِمَّتُها الزبَرْجَدُ ، فيَقْعُدُونَ عليها حتى يقرَعُوا بابَ الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ المُنذرِ[3] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٣.

(٢) في الأصل : « يغدون » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) البخارى (٦٥٢٢) ، ومسلم (٢٨٦١) ، والنسائى (٢٠٨٤) .

(٥) في ص : « أحياء » .

(٦) في الأصل : « أرحالها » .

والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن عليٍّ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . فقال : أما واللهِ ما يُحْشَرُ الوفدُ على أرجُلِهم ، ولا يُسَاقُون سَوقًا ، ولكنهم يُؤْتَوْن بنوقٍ من نوقِ الجنةِ ، لم تنظُرِ الخلائقُ إلى مثلِها ، عليها رحالُ الذهبِ ، وأزِمَّتُها الزبَرْجَدُ ، فيركَبُون عليها حتى يطْرُقُوا أبوابَ[1] الجنةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ ، عن عليٍّ قال : سألْت رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هل الوفْدُ إلا الركْبُ[3]؟ قال النبيُّ ﷺ : « والذى نفسِى بيدِه ، إنهم إذا خرَجُوا من قبورِهم استُقْبِلُوا بنوقٍ بيضٍ لها أجنحةٌ وعليها رحالُ الذهبِ ، شُرُكُ[4] نعالِهم نورٌ يتلألأُ ، كلُّ خُطوَةٍ منها مثلُ مَدِّ البصرِ ، وينتَهُونَ إلى بابِ الجنةِ ، فإذا حَلْقَةٌ من ياقوتةٍ حمراءَ على صفائحِ الذهبِ ، وإذا شجرةٌ على بابِ الجنةِ ينْبُعُ من أصلِها عينانِ ، فإذا شَرِبُوا من إحدى العينينِ فتغْسِلُ ما فى بطونِهم من دَنَسٍ ، ويغتَسِلُون من الأخرى ، فلا تَشْعَثُ أبشَارُهم ولا أشعارُهم بعدها[5] أبدًا ، فيضْرِبُون بالحَلْقَةِ

---

(١) فى ر ٢، م : « باب » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٩، وعبد الله بن أحمد ٤٤٧/٢ (١٣٣٣)، وابن جرير ١٥/ ٦٢٩، وابن أبى حاتم وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣٣٨/٢ - والحاكم ٤/ ٥٦٥، والبيهقى فى الشعب (٣٥٨). وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى ص : « الراكب » .

(٤) فى ح ١ : « بشرك » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

على الصفيحةِ[(١)] ، فلو سَمِعْت طَنِينَ الحلقةِ يا عَلِيُّ ! فيبْلُغُ كلَّ حوراءَ أن زوجَها قد أقبَلَ فتَسْتَخِفُّها[(٢)] العجلةُ ، فتَبْعَثُ قَيِّمَها فيفْتَحُ له البابَ ، فإذا رآه خرَّ له ساجدًا ، فيقولُ : ارفَعْ رأسَكَ إنما أنا قَيِّمُك وُكِّلْتُ بأمرِكَ . فيتْبَعُهُ ويقْفُو أثرَهُ ، فتَسْتَخِفُّ الحوراءَ[(٣)] العجلةُ ، فتخرُجُ من خيامِ الدُّرِّ والياقوتِ حتى تَعْتَنِقَه ، ثم تقولُ : أنت حِبِّى وأنا حِبُّك ، وأنا الراضِيَةُ[(٤)] فلا أسخَطُ[(٥)] أبدًا ، وأنا الناعمةُ فلا أبأَسُ أبدًا ، وأنا الخالدةُ فلا أموتُ أبدًا ، وأنا المُقِيمَةُ فلا أظعَنُ أبدًا . فيدخُلُ بيتًا من أساسِه إلى سقفِه مائةُ ألفِ[(٦)] ذراعٍ ، بُنِىَ على جَنْدَلِ اللؤلؤِ والياقوتِ ، طرائقُ حمرٌ وطرائقُ خضرٌ وطرائقُ صُفْرٌ ، ما منها طريقةٌ تُشاكِلُ صاحِبَتَها ، وفى البيتِ سبعون سريرًا ، على كلِّ سريرٍ سبعونَ فِراشًا ، عليها سبعونَ زوجةً ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً ، يُرَى مُخُّ ساقِها من وراءِ الحُلَلِ ، يَقضِى جِمَاعَهُنَّ فى مقدارِ ليلةٍ من لياليكم هذه ، تجرِى من تحتِهم الأنهارُ[(٧)] مُطَّرِدَةً[(٨)] ؛ أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسنٍ ، صافٍ ليس فيه كَدَرٌ ، وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغيَّرْ طعمُه ، [(٩)]ولم يخرُجْ[(٩)] من ضُرُوعِ الماشيةِ ، وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين ، لم تعصِرْها الرجالُ بأقدامِها ،

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الصفحة » ، وفى ص : « الصحفة » . والصفيحة واحدة الصفائح ، والصفائح من الباب ألواحه . ينظر التاج (ص ف ح) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فتحفها » .

(٣) فى ف ١ : « به » .

(٤) فى ص : « الواصلة » .

(٥) فى ص : « نسخط » ، وفى ح ١ : « سخط » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أنهار » .

(٨) بعده فى الأصل : « و » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « وأنهار » .

وأنهارٌ من عسلٍ مصفًّى لم يخرُجْ من بطونِ النحلِ ، فيَسْتَحْلِى[(١)] الثمارَ فإنْ شاءَ أكلَ قائِمًا ، وإن شاءَ قاعدًا ، وإن شاءَ متَّكِئًا ، فيشتَهِى الطعامَ فتأْتِيه طيرٌ بيضٌ[(٢)] ، فترفعُ أجنِحَتُها فيأكُلُ من جُنُوبِها أىَّ لونٍ شاءَ ، ثم تطيرُ فتذهبُ ، فيدخُلُ المَلَكُ فيقولُ : سلامٌ عليكم ، تلكم الجنةُ التى أورِثتموها بما كنتم تعملون »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مسلمةَ[(٤)] بنِ جعفرٍ البَجَلِىِّ قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ البصرِىَّ يقولُ : إن عليًّا قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، إنهم إذا خرَجُوا من قبورِهم يُستَقْبَلُون بنوقٍ بيضٍ لها أجنحةٌ ؛ عليها رحالُ الذهبِ ، شُرُكُ نعالِهم نورٌ يتلألأُ[(٥)] ، كلُّ خُطوَةٍ منها مَدَّ البصرِ ، فينتَهُون إلى شجرةٍ ينبُعُ من أصلِها عينانِ ، فيشرَبُون من إحداهما ، فيُغْسَلُ ما فى بطونِهم من دنسٍ ، ويغتَسِلُون من الأخرى ، فلا تشْعَثُ أبشارُهم ولا أشعارُهم بعدَها أبدًا ، وتَجرى عليهم نَضْرةُ النعيمِ ، فيأْتُون بابَ الجنةِ ، فإذا حَلْقَةٌ من ياقوتةٍ حمراءَ على صفائحِ[(٦)] الذهبِ ، فيضْرِبُون بالحلقةِ على الصفيحةِ[(٧)] فيُسْمَعُ لها طنينٌ ، فيبْلُغُ كلَّ حوراءَ أن زوجَها قد أقبَلَ ، فتَبْعَثُ قَيِّمَها فيَفْتَحُ له ، فإذا رآه خرَّ له ساجدًا ، فيقولُ : ارفَعْ رأسَك إنما أنا قَيِّمُك وُكِّلْتُ بأمرِكَ . فيَتْبَعُهُ ويقفُو أثَرَهُ ، فتَسْتَخِفُّ

---

(١) فى ص : « نستحل » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يستحل » ، وفى ر ٢ : « فتستحلى » .

(٢) فى ص : « أبيض » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٧) . وقال العقيلى : حديث غير محفوظ . ينظر الضعفاء الكبير ١/ ٨٦ .

(٤) فى الأصل : « سلمة » ، وفى م : « مسلم » . وينظر الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٧ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تلألأ » .

(٦) فى ف ١ : « صحائف » .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الصفحة » .

الحوراءَ العجلةُ ، فتخرُجُ من خيامِ الدُّرِّ والياقوتِ حتى تعتَنِقَه ثم تقولُ : أنت حِبِّى وأنا حِبُّك ، وأنا الخالدةُ التى لا أموتُ ، وأنا الناعمةُ التى لا أبأَسُ[(١)] ، وأنا الراضِيةُ التى لا أسخَطُ ، وأنا المُقِيمَةُ التى لا أظعَنُ . فيدخُلُ بيتًا من أُسِّه[(٢)] إلى سقفِه مائةُ ألفِ ذراعٍ ، بِنَاؤُه على جندلِ اللؤلؤِ طرائقَ ؛ أصفرَ وأحمرَ وأخضرَ ، ليس منها طريقةٌ تشاكِلُ صاحِبتَها ، فى البيتِ سبعون سريرًا ، على[(٣)] كلِّ سريرٍ / سبعونَ ٢٨٦/٤ حَشِيَّةً[(٤)] ، على كلِّ حَشِيَّةٍ سبعون زوجةً ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً ، يُرَى مُخُّ ساقِها من باطنِ الحُلَلِ ، يَقْضِى جِمَاعَها فى مقدارِ ليلةٍ من لياليكم هذه ، الأنهارُ[(٥)] من تحتِهم تَطَّرِدُ ؛ ﴿أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[(٦)] » . قال : « صافٍ لا كَدَرَ فيه ، ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ » . قال : « لم يخرُجْ من ضُرُوعِ الماشيةِ ، ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ » . قال : « لم تعصِرْها الرجالُ بأقدامِها ، ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ » [محمد : ١٥] . قال : « لم يخرُجْ من بطونِ النحلِ ، فيَسْتَحْلِى الثمارَ ، فإن شاءَ أكلَ قائِمًا ، وإن شاءَ[(٧)] قاعدًا ، وإن شاءَ[(٧)] متَّكِئًا » . [(٨)]ثم تلا : « ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا﴾ » الآية[(٨)] [الإنسان : ١٤] . « فيشتَهِى الطعامَ فيأْتِيه طيرٌ أبيضُ - [(٨)]وربما قال : أخضرُ[(٨)] - فترْفَعُ

(١) فى ف ١، ح ١: « أيأس » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « أساسه » ، وهما بمعنى .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فى » .

(٤) فى ص : « سريرا » ، وفى ر ٢: « خشبة » ، وفى ح ١: « حبشية » . والحشية الفِراش المحشوُّ . اللسان (ح ش و) .

(٥) بعده فى ف ١: « تجرى » .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ح ١: « فإن شاء أكل قائما » .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « أكل » .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢.

أجنِحتَها فيأكلُ من[١] جُنُوبِها أيَّ الألوانِ[٢] شاءَ ، ثم تَطِيرُ فتذهَبُ ، فيدخُلُ الملَكُ فيقولُ : سلامٌ عليكم ، تلكم الجنةُ التى أورِثتموها بما كنتم تعمَلون »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : عِطَاشًا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : ظِماءً إلى النارِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : مُنقطِعةً[٦] أعناقُهم من العطشِ[٧] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن أبى هريرةَ : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : عِطَاشًا .

---

(١) بعده فى ح ٢: « تحت أجنحتها من » .

(٢) فى ر ٢: « لون » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٥٩. وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا .

(٤) فى الأصل : « عطشا » .

والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٦٣١، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٥٠٩، وفتح البارى ٨/ ٤٢٧، والإتقان ٢/٢٧ - والبيهقى فى الشعب ١/ ٣١٧.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٣.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٢، م : « متقطعة » . والمثبت موافق لما فى فتح البارى .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٣٢.

وأخرَج هنادٌ عن الحسنِ ، مثلَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وتَبَرأُ من الحولِ والقوةِ ، ولا ترجو[(٢)] إلا اللهَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : المؤمنون يومَئذٍ[(٤)] بعضُهم [٢٨٤ظ] لبعضٍ شُفَعاءُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مقاتلِ بنِ حيانَ[(٥)] : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : العهدُ الصلاحُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : من ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دخَل الجنةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من أدخَلَ على مؤمنٍ سرورًا فقد سرَّنى ، ومن سرَّنى فقد اتخذَ عند الرحمنِ

---

(١) هناد (٢٨٦، ٢٨٧) .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يرجو » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٦٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧ - والبيهقى (٢٠٦) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١: « حباب » ، وفى ر ٢: « حبان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣٠.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٣، بلفظ : العهد الصلاة .

عهدًا ، (١ ومن اتخذَ عندَ الرحمنِ عهدًا ١) فلا تمسُّه النارُ ، إن اللهَ لا يُخلِفُ الميعادَ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا﴾ . قال : إن اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ : مَن كانَ له عندِى عهدٌ فليَقُمْ . فلا يقومُ إلا من قال هذا فى الدنيا[٣] ؛ قولوا : اللهمَّ فاطِرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، إنى أعهدُ إليك فى هذه الحياةِ الدنيا أنك إن[٤] تكِلْنى إلى عملى[٥] تُقَرِّبْنى من الشرِّ ، وتباعِدْنى من الخيرِ ، وإنى لا أثقُ إلا برحمتِك ، فاجعَلْه لى عندك عهدًا تؤدِّيه إلىَّ يومَ القيامةِ ، إنك لا تخلِفُ الميعادَ »[٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من جاء بالصلواتِ الخمسِ يومَ القيامةِ قد حافَظَ على وضوئِها ومواقيتِها وركوعِها وسجودِها[٧] لم يَنْقُصْ منها شيئًا ، جاء[٨] وله عند اللهِ عهدٌ أن لا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) قال الذهبى : خبر باطل مَتْنُه . ميزان الاعتدال ٢/١٠٣ .

(٣) بعده فى ح ١: « قلنا : فعلِّمنا . قال » . وتنظر مصادر التخريج .

(٤) فى ح ١: « لا » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « نفسى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٦٠ - والطبرانى (٨٩١٨) ، والحاكم ٢/ ٣٧٧. وقال الهيثمى : وفيه المسعودى ، وهو ثقة ولكنه قد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٤.

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ح ١: « ما » .

(٨) بعده فى ص ، ف ١، ح ١: « يوم القيامة » .

يعَذِّبَه ، ومن جاء قد انتقَص منهنَّ شيئًا فليس له عندَ اللهِ عهدٌ ، إن شاءَ رحِمَه وإن شاءَ عذَّبَه » [(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قالَ فى دُبُرِ الصلاةِ [(٢)] بعدما سلَّمَ هؤلاءِ الكلماتِ كتبَه مَلَكٌ فى رَقٍّ فخُتِمَ بخاتَمٍ ، ثم رفَعها [(٣)] إلى يومِ القيامةِ ، فإذا بعَثَ اللهُ العبدَ من قبرِه ، جاءه المَلَكُ ومعه الكتابُ ينادِى : أين أهلُ العهودِ ؟ حتى يُدْفَعَ [(٤)] إليهم ، والكلماتُ أن تقولَ [(٥)] : اللهمَّ فاطِرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، الرحمنَ الرحيمَ [(٦)] ، إنى أعهدُ إليك فى هذه الحياةِ الدنيا بأنك أنت اللهُ الذى لا إلهَ إلا أنتَ وحدَك لا شريكَ لك ، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك ، فلا تكِلْنى إلى نفسِى ، فإنك إن تكِلْنى إلى نفسِى تُقَرِّبْنى من [(٧)] الشرِّ وتباعِدْنى من الخيرِ ، وإنى لا أثقُ إلا برحمتِك ، فاجعَلْ رحمتَك لى عهدًا عندك تؤَدِّيهِ إلىَّ يومَ القيامةِ ، إنك لا تخلِفُ الميعادَ » . وعن طاوسٍ ، أنه أمَر بهذه الكلماتِ فكُتِبَت فى كَفَنِه [(٨)] .

---

(١) الطبرانى (٤٠١٢) . وقال الهيثمى : لم يروه عن محمد بن عمرو إلا عيسى بن واقد . قلت : ولم أجد من ذكره . مجمع الزوائد ١/ ١٩٢.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « كل صلاة » .

(٣) فى ر ٢ : « رفعه » ، وفى م : « دفعها » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « تدفع » ، وفى ف ١ : « دفع » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « يقول » .

(٦) بعده فى ف ١ : « اللهم » .

(٧) فى ص : « إلى » .

(٨) فى ر ٢ : « كف » ، وفى ح ٢ : « كفه » .

والحديث عند الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٤٠.

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨)﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ . قال : قولًا[١] عظيمًا . وفى قولِه : ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ﴾ الآية . قال : إن الشِّرْكَ فَزِعَت منه السماواتُ والأرضُ والجبالُ وجميعُ الخلائقِ إلا الثقلَين ، وكادَت تزولُ منه لعظمةِ اللهِ ، وكما لا ينفَعُ مع الشِّركِ إحسانُ المشرِكِ ، كذلك نرجو أن يغفِرَ اللهُ ذنوبَ الموحِّدِينَ[٢] . وفى قولِه : ﴿وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ . قال : هدْمًا[٣] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ عَوْنٍ ، / عن ابنِ مسعودٍ قال : إن الجبلَ[٤] لَيُنادِى الجبلَ باسمِه[٥] : يا فلانُ ، هل مرَّ بك اليومَ أحدٌ ذكَرَ اللهَ ؟ فإذا قال : نعم . استَبْشَر . قال عونٌ : أفيسْمَعْنَ الزورَ إذا قيلَ ولا يسْمَعْنَ الخيرَ ؟! هنَّ[٦] للخيرِ أسمعُ . وقرَأ : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ الآياتِ[٧] .

٢٨٧/٤

---

(١) فى ص ، ف ١ : « هولا » .

(٢) فى ص : « الموحد » ، وفى ف ١ : « للموحدين » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٩ ، ٢٥١ ، والإتقان ٢/ ٢٧ .

(٤) فى ح ٢ : « الجبار » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، م : « هى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « من » .

(٧) ابن المبارك فى الزهد (٣٣٣) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٠٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦١ ، ٢٦٢ - وأبو الشيخ (١١٨٥) ، والطبرانى (٨٥٤٢) ، والبيهقى (٥٣٧ ، ٥٣٨ ، =

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : بلَغَنى أن الجبلينِ إذا أصبَحا ، نادَى أحدُهما صاحبَه ، ينادِيه باسمِه فيقولُ : أى فلانُ ، هل مرَّ بك اليومَ[1] [2]ذاكِرٌ للهِ[2] ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : لقد أقرَّ اللهُ عينَك ، لكن ما مرَّ بى [3]ذاكِرٌ للهِ[3] عزَّ وجلَّ اليومَ[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ : « تكادُ السماواتُ ينفَطِرْنَ » بالياءِ والنونِ[5] ، « ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ﴾ » بالتاءِ[6] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : (ينفَطِرْن[7] منه) . قال : الانفطارُ الانشقاقُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : (تكادُ السماواتُ يَنْفَطِرْنَ[8] منه) . قال : يتشَقَّقْنَ من عظمةِ اللهِ[9] .

= ٦٩١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٩.

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ذاكر الله » ، وفى ف ١: « ذكر لله » ، وفى ح ٢: « ذكر الله » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « ذاكر الله » ، وفى ف ١: « ذكر لله » .

(٤) أبو الشيخ (١١٨٦) .

(٥) وقرأ (ينفطرن) بالياء والنون ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وحمزة ويعقوب وخلف ، وقرأ ﴿يتفطرن﴾ بالياء والتاء نافع وأبو جعفر وابن كثير ، وحفص عن عاصم والكسائى . النشر ٢/ ٢٣٩.

(٦) الحاكم ٢/ ٢٤٥.

(٧) فى الأصل : « تتفطرن » .

(٨) فى م ، ومصدر التخريج وابن كثير : « يتفطرن » .

(٩) أبو الشيخ فى العظمة (٧٦) ، وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦١.

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن هارونَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (تكادُ[(١)] السماواتُ [(٢)]ينفَطِرْنَ منه) بالياءِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن [(٣)]عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ[(٣)] ، أنه لما هاجَرَ إلى المدينةِ ، وَجَدَ فى نفسِه على فراقِ أصحابِه بمكةَ ؛ منهم شيبةُ بنُ ربيعةَ ، وعتبةُ[(٤)] بنُ ربيعةَ ، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيلمىُّ ، عن البراءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : « قُل : اللهمَّ اجعَلْ لى عندَك عهدًا ، و[(٦)] اجعَلْ لى عندَك وُدًّا ، واجعَلْ لى فى صدورِ المؤمنينَ مَوَدَّةً » . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) فى ف ١، ر ٢: « يكاد » . وهى قراءة نافع والكسائى من العشرة ، وقرأها بالتاء على التأنيث ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٣٩.

(٢ - ٢) فى ر ٢، م : « ينفطرن بالياء » ، وفى ح ٢: « تتفطرن منه بالتاء » . وقرأ ابن مسعود فى هذا الموضع : « لَتَتَصدَّعُ منه » . وفى سورة الشورى : « ينفطرن منه » . المصاحف لأبى داود ص ٦٥، ٧٠. وينظر البحر المحيط ٢١٨/٦ وفيه : « يتصدعن » . وقال أبو حيان : وينبغى أن يجعل تفسيرًا لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه ، ولرواية الثقاة عنه كقراءة الجمهور .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « عبد الله بن عوف » ، وفى ر ٢: « عبد الرحمن » .

(٤) فى ص : « عيينة » .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٦٤٤.

(٦) فى الأصل : « أو » .

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : فنزَلَت فى علىٍّ[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : محبةً[2] فى قلوبِ المؤمنينَ[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : سألْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . ما هو؟ قال : «المحبةُ[4] فى صدورِ[5] المؤمنينَ والملائكةِ المقرَّبينَ ، يا علىُّ ، إن اللهَ أعطَى المؤمنَ ثلاثًا[6] ؛ المِقَةَ[7] والمحبةَ ، والحلاوةَ ، والمهابةَ فى صدورِ الصالحينَ»[8] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : محبةً فى الناسِ فى الدنيا[9] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٤١، ٣٤٢ - والديلمى (١٩٣٢).

(٢) فى ح ٢: «محبته».

(٣) الطبرانى (١٢٦٥٥). وقال الهيثمى : وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ٥٦.

(٤) بعده فى الأصل : «الصادقة».

(٥) فى ح ١، م : «قلوب».

(٦) سقط من : ح ٢.

(٧) فى ص، ف ١، ح ١، م : «المنة». والمِقَةُ : المحبة. النهاية ٤/ ٣٤٨.

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٦.

(٩) عبد الرزاق ٢/ ١٤ مقتصرا على لفظ «محبة»، وابن جرير ١٥/ ٦٤٢.

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ : ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ . قال : محبةً فى صدورِ المؤمنينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ . قال : يحبُّهم ويُحبِّبُهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ،[(٣)] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ،[(٣)] عن أبى هريرةَ[(٣)] ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا أحبَّ اللهُ عبدًا ، نادَى جِبْرِيلَ : إنى قد أحببتُ فلانًا فأحِبَّه . فينادِى فى السماءِ ، ثم تنْزِلُ له[(٤)] المحبةُ فى أهلِ الأرضِ ؛ فذلك قولُ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ . وإذا أبغَضَ اللهُ عبدًا ، نادى جِبْرِيلَ : إنى قد أبغَضْتُ فلانًا . فينادِى فى أهلِ السماءِ ، ثم تنزِلُ له[(٤)] البغضاءُ فى[(٥)] الأرضِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ثوبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن العبدَ لَيلتمِسُ

---

(١) هناد (٤٧٩) .

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « يحبونه » ، وغير واضحة فى ح ١.
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٣، وهناد (٤٧٨) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « أهل » .

(٦) البخارى (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥) ، ومسلم (١٥٧/٢٦٣٧) ، والترمذى (٣١٦١) واللفظ له ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٦٣ - والبيهقى (٤٤٦، ١٠٤٠) .

مرضاةَ اللهِ، فلا يزالُ كذلك، فيقولُ اللهُ لجبْرِيلَ: (١ يا جبريلُ ١)، إن عبدى فلانًا يلتمِسُ أن يُرضِيَنِى، فرِضَائى عليهِ. فيقولُ جِبْرِيلُ: رحمةُ اللهِ على فلانٍ. ويقولُ(٢) حملةُ العرشِ، ويقولُ(٣) الذين يلُونَهم، حتى يقولَ(٤) أهلُ السماواتِ السبعِ، ثم يهبِطُ(٥) إلى الأرضِ». قال رسولُ اللهِ ﷺ: «وهى الآيةُ التى أنزَلَ اللهُ فى كتابِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾». وإن العبدَ لَيلتمِسُ سخَطَ اللهِ، فيقولُ اللهُ: يا جِبْرِيلُ، إن فلانًا يُسخِطُنى(٦)، ألا وإن غضِبى عليه. فيقولُ جِبْرِيلُ: غضَبُ اللهِ على فلانٍ. ويقولُ(٧) حملةُ العرشِ، ويقولُ(٨) مَن دونَهم، حتى يقولَه(٩) أهلُ السماواتِ السبعِ، ثم يهبِطُ له(١٠) إلى الأرضِ».

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال: أجِدُ فى التوراةِ أنه لم تكنْ محبةٌ لأحدٍ من أهلِ الأرضِ، حتى يكونَ(١١) بدؤها من اللهِ تعالى، يُنزِلُها على أهلِ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م.

(٢) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «تقول»، وفى م: «يقوله».

(٣) فى ص، ر ٢، ح ١: «تقوله»، وفى ف ١، ح ٢، م: «يقوله».

(٤) فى ص، ف ١، ح ١، م: «يقوله»، وفى ر ٢: «تقوله»، وفى ح ٢: «تقول».

(٥) ليس فى: الأصل، ص، ح ٢، م.

(٦) فى ف ١، ح ١: «سخطنى».

(٧) فى ص، ح ١: «تقول»، وفى ر ٢، ح ٢: «تقوله»، وفى م: «يقوله».

(٨) فى ص: «تقوله»، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «يقوله».

(٩) فى ص، ف ١، ح ١: «تقول»، وفى ح ٢: «تقوله».

(١٠) سقط من: ح ٢، م. وفى ف ١: «أما»، وفى ح ١: «لها».

(١١) فى الأصل، ص، ح ١، م: «تكون».

الأرضِ ، ثم قرَأْتُ القرآنَ فوجَدْتُ فيه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ .

(١ وأخرَج الحكيمُ الترمذِيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ أعطَى المؤمنَ ثلاثةً ؛ المِقَةَ[٢] ، والملاحةَ ، والمودةَ والمحبةَ فى صدورِ المؤمنينَ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ »١)[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : كتَبَ أبو الدرداءِ إلى مَسلَمَةَ[٤] بنِ مُخَلَّدٍ : سلامٌ عليك ، أما بعدُ ، فإن العبدَ إذا عمِلَ بطاعةِ اللهِ أحبَّه اللهُ ، فإذا أحبَّه اللهُ حبَّبه إلى عبادِه ، وإن العبدَ إذا عمِلَ بمعصيةِ اللهِ أبغَضَه اللهُ ، فإذا أبغَضه / اللهُ بغَّضَه إلى عبادِه[٥] . ٤/٢٨٨

وأخرَج الحكيمُ الترمذِيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لكلِّ عبدٍ صِيتٌ ، فإن كان صالحًا وُضِعَ فى الأرضِ ، (١ وإن كان سيئًا[٦] وُضِعَ فى الأرضِ »١)[٧] .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) فى ص : « المنة » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٤١.

(٤) فى ف ١: « سلمة » . وينظر أسد الغابة ٥/ ١٧٤.

(٥) البيهقى (١٠٤١) .

(٦) فى ص : « مسيئًا » .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٦.

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن أبى أُمامَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن المِقَةَ من اللهِ ، والصيتَ فى السماءِ ، فإذا أحبَّ اللهُ عبدًا قال لجبْرِيلَ : إنى أحبُّ فلانًا . فينادى جِبْرِيلُ : إن ربَّكم يحبُّ فلانًا فأحِبُّوه . فتُنزَلُ له[1] المحبةُ فى الأرضِ ، وإذا أبغَضَ[2] عبدًا قال لجبْرِيلَ : إنى أُبغِضُ فلانًا فأبغِضْه[3] . فينادى جِبْرِيلُ : إن ربَّكم يُبغِضُ فلانًا فأبغِضُوه ، فيُجرَى له البُغضُ[4] فى الأرضِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ . قال : فجّارًا[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ . قال : صُمًّا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لُّدًّا﴾ . قال : خُصَمَاءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى الأصل ، ف ١ : « الله » .

(٣) فى الأصل : « فأبغضوه » .

(٤) فى الأصل : « البغضاء » .

(٥) أحمد ٣٦/ ٦٠٣، ٦٠٤ (٢٢٢٧٠) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٥. وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف من أجل شريك .

(٦) سقط من : ح ٢.

والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٦٤٥ بلفظ : « ظلمة » .

قال : جُدُلًا بالباطلِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ . قال : هم قريشٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لُّدًّا﴾ . قال : لا يستقِيمُون[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ . قال : هل ترَى منهم من أحدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم﴾ . برفعِ التاءِ ، وكسرِ الحاءِ ، ورفعِ السينِ ، ولا يدغمُها[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ . قال : هل ترَى عينًا أو تسمَعُ صوتًا[١] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ ، قال : ذهَب القومُ فلا صوتَ ولا عينَ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤.

(٢) فى ص : « تستقيمون » .

(٣) أى : لا يدغم اللام فى التاء. مثل حمزة والكسائى وهشام. ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣.

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِكْزًا﴾ . قال : صوتًا[١] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿رِكْزًا﴾ . فقال : حِسًّا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أمَا سمِعْتَ قولَ الشاعرِ[٢] :

وقد تَوَجَّسَ رِكْزًا[٣] مُقْفِرٌ[٤] نَدِسٌ[٥] بِنَبْأَةِ[٦] الصوتِ ما فى سمْعِه كَذِبُ[٧]

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) هو ذو الرمة . والبيت فى ديوانه ص ٨٩.

(٣) فى ح ١: « ركنا » . وتوجس ركزًا : تسمع صوتًا خفيفًا . الديوان ص ٨٩.

(٤) فى ص : « منفقد » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « متفقد » ، وفى ر ٢: « متعقر » ، وفى ح ٢: « منعفر » . والمقفر : الذى لا يأكل اللحم من حين ، يعنى الصائد . الديوان ص ٩٠.

(٥) فى ف ١: « دنس » ، وفى ر ٢: « يدس » ، وفى ح ٢: « بدس » . وندس : فَطِنٌ . الديوان ص ٩٠.

(٦) فى الأصل ، ف ١: « بنيئة » ، وفى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « بنية » . والتصويب من الديوان ومصدر التخريج . والنبأة : الصوت الخفى . الديوان ص ٩٠.

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ طه

مكيَّةٌ

أخرَج النحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت سورةُ « طه » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلَت سورةُ « طه » بمكةَ .

وأخرَج الدارميُّ ، وابنُ خزيمةَ في « التوحيدِ » ، والعقيليُّ في « الضعفاءِ » ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وابنُ عديٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ تبارَكَ وتعالى قرأ « طه » ، و « يس » قبلَ أن يخلُقَ السماواتِ والأرضَ بألفَيْ عامٍ ، فلما سمِعَت الملائكةُ القرآنَ قالت : طُوبَى لأمةٍ ينزِلُ عليها هذا ، وطُوبَى لأجوافٍ تحمِلُ هذا ، وطُوبَى لألسنةٍ تتكلَّمُ بهذا »[(٢)] .

وأخرَج الدَّيلميُّ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أُعْطِيتُ

---

(١) النحاس ص ٥٥٥.

(٢) الدارمي ٢/ ٤٥٦، وابن خزيمة (٢٣٦)، والعقيلي ١/ ٦٦، والطبراني (٤٨٧٦)، وابن عدي ١/ ٢١٨، والبيهقي (٢٤٥٠) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب وفيه نكارة ، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تُكُلِّم فيهما . تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٦. وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (١٢٤٨) .

السورةَ التى ذُكِرَت فيها « الأنعامُ » مِن الذكرِ الأوَّلِ ، وأُعْطِيتُ « طه » و « الطَّواسينَ[(١)] » من ألواحِ موسى ، وأُعْطِيتُ فواتحَ القرآنِ وخواتِيمَ « البقرةِ » من تحتِ العرشِ ، وأُعْطِيتُ المُفَصَّلَ نافلةً » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى [٢٨٥و] أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ قرآنٍ يوضَعُ عن[(٢)] أهلِ الجنةِ فلا يقرءُون منه شيئًا إلا سورةَ « طه » و « يس » ؛ فإنهم يقرءُون بهما فى الجنةِ » .

قولُه تعالى : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، [(٣)]وابن عساكـرَ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أوَّلَ ما نزَل عليه الوحىُ ، كان يقومُ على صدرِ[(٤)] قدمَيْهِ إذا صلَّى ، فأنزلَ اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : لقد شَقِىَ هذا الرجُلُ بربِّه . فأنزَل اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ من الليلِ يربطُ نفسَه بحبلٍ كى لا ينامَ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الطواسيم » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « صدور » .

(٥) البيهقى (١٤٩٧) ، وابن عساكر ٤/ ١٤٤.

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥.

ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يربِطُ نفسَه بحبلٍ[(٢)] ، ويضَعُ إحدى رجْلَيْه على الأخرَى ، فنزَلت : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ .

وأخرَج البزارُ بسندٍ حسنٍ عن عليٍّ قال : كان النبيُّ ﷺ يُراوِحُ بينَ قدَمَيْهِ ؛ يقومُ على كلِّ رجْلٍ ، / حتى نزَلت : ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٣)] . ٢٨٩/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : لمَّا نزَل على النبيِّ ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل : ١، ٢] . قامَ الليلَ كلَّه حتى تورَّمَت قدَماه ، فجعَلَ يرفَعُ رِجْلًا ويَضَعُ رِجْلًا ، فهَبَطَ عليه جِبْرِيلُ ، فقال : (طَهْ) . يعنى : طَـأِ الأرضَ بقدَمَيك يا محمدُ : ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ . وأنزلَ : ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[(٤)] [المزمل : ٢٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ ، إذا صلَّى قام على رجْلٍ ورفَعَ الأخرى ، فأنزلَ اللهُ : (طَهْ)[(٥)] . يعنى : طأِ الأرضَ يا محمدُ ، ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن عساكر ٤/ ١٤٣.

(٢) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

(٣) البزار (٩٢٦) . وقال الهيثمى : فيه يزيد بن بلال ، قال البخارى : فيه نظر . وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٥٦.

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٤٨.

(٥) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٨٩ .

(٦) عبد بن حميد - كما فى الشفا للقاضى عياض ١/ ٥٦، وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٦، وتخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٤٧.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿طه﴾ . قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ ربما قرَأ القرآنَ إذا صلَّى ، فقامَ على رجْلٍ واحدةٍ ، فأنزلَ اللهُ : (طَهْ) برجْلَيْك ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ قال : لما أنزلَ اللهُ القرآنَ على النبيِّ ﷺ قام به وأصحابُه ، فقال كفارُ قريشٍ : ما أُنزِل هذا القرآنُ على محمدٍ إلا ليشقَى به . فأنزل اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿طه﴾ . قال : يا رجلُ[2] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبي أسامةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (طَهْ) بالنبطِيَّةِ ، أي : طأْ يا رجلُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (طَهْ) ، قال : هو كقولِك : افعَلْ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿طه﴾ : بالنبطِيَّةِ ؛ يا رجلُ[5] .

---

(١) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٤٨.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٦٦ - والطبراني (١٢٢٤٩) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن السائب وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٥٦.

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٧١٧ - بغية) ، وابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/ ٢٥٣.

(٤) في الأصل : « اقعد » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يا رجل » .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالنَّبطيَّةِ(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالنبطِيَّةِ(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالسُّريانِيَّةِ(٢) .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قال : هو كقولِك : يا محمدُ . بلسانِ الحَبَشِ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قالَ : هو كقولِك : يا رجلُ . بلسانِ الحبشةِ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قال : كلمةٌ عُرِّبَتْ(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : ﴿طه﴾ : فواتِحُ السورِ .

وأخرَج عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿طه﴾ . قال : الطاءُ مِن ذى الطَّوْلِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الطُّفَيْلِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ «إن لى عندَ ربِّى عَشَرَةَ أسماءٍ » . قال أبو الطُّفَيْلِ : حَفِظْتُ منها ثمانيةً ؛ محمدٌ ، وأحمدُ ، وأبو القاسمِ ، والفاتحُ ، والخاتَمُ ، والماحِى ، والعاقِبُ ، والحاشِرُ . وزعَمَ سيفٌ أن أبا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦.

(٣) الحاكم ٢/ ٣٧٨.

(٤) فى الأصل : «الحبشية» .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ١٣٦.

(٥) فى ص : «عربية» .

جعفرٍ قال : الاسمانِ الباقيانِ : طَهَ ، ويس .

وأخرَج الحاكِمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زِرٍّ قال : قرأ رجلٌ على ابنِ مسعودٍ : ﴿طه﴾ . مفتوحةً . فأخذَها عليه عبدُ اللهِ : (طِه) مكسورةً[1] . فقال له الرجلُ : إنما يعنى : ضَعْ رِجْلَكَ . فقال عبدُ اللهِ : هكذا قرأها رسولُ اللهِ ﷺ ، وهكذا أنزَلها جِبْريلُ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكِرَ عن عائشةَ قالت : أوَّلُ سورةٍ تعلمْتُها من القرآنِ : ﴿طه﴾ ، وكنتُ إذا قلتُ[3] : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « لا شَقِيتِ يا عائشُ »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ ، قال : يا رجلُ ، ما أنزَلْنا عليك القرآنَ لتشقَى . وكان يقومُ الليلَ على رِجْلَيْه ، فهى لغةٌ لِعَكٍّ ؛ إن قلْتَ لِعَكِّىٍّ : يا رَجُلُ . لم يلْتَفِتْ ، وإذا قلْتَ : ﴿طه﴾ . التَفَتَ إليك[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قُرَّةَ[6] بنِ خالدٍ قال : سمِعْتُ الضحاكَ ، وقال رجلٌ من بنى مازنِ بنِ مالكٍ : ما يخفى علىَّ شىءٌ من القرآنِ . وكان قارِئًا للقرآنِ

---

(١) أمال الطاء والهاء حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ، وفتح الطاء وأمال الهاء أبو عمرو والأزرق عن ورش والأصبهانى . ينظر النشر ٢/ ٥٤ .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٤٥.

(٣) فى م : « قرأت » .

(٤) ابن عساكر ١٨/ ١٢١، ٦٣/ ٤٠٤.

(٥) البيهقى ١/ ١٥٨، ١٥٩.

(٦) فى ص ، حاشية ر ٢، ح ١، م : « عروة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٧٧.

شاعرًا ، فقال له الضحاكُ : أنت تقولُ ذلك ؟ أخبِرْنى ما : ﴿طه﴾ ؟ قال : هى من أسماءِ اللهِ الحسنى ، نحوَ : « طسم » و « حم » . فقال الضحاكُ : إنما هى بالنبطِيَّةِ : يا رجُلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿طه﴾ : قسمٌ أقسمَه اللهُ ، وهو من أسماءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ . يقولُ : فى الصلاةِ ، هى مثلُ قولِه : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل : ٢٠] . قال : وكانوا يعلِّقُون الحبالَ بصدورِهم فى الصلاةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ . قال : لا واللهِ ، ما جعَلَه اللهُ شقِيًّا ، ولكن جعَلَه رحمةً ونورًا ودليلًا إلى الجنةِ ، ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ . قال : إن اللهَ أنزلَ كتابَه ، وبعَثَ رسُلَه ؛ رحمةً يرحَمُ بها العبادَ ، ليتَذكَّرَ[(٢)] ذاكِرٌ ، وينتفِعَ رجُلٌ بما يسمَعُ من كتابِ اللهِ ، وهو ذِكْرٌ أنزَلَ اللهُ فيه حلالَه وحرامَه .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ . قال : ما تحتَ سبعِ[(٣)] أرضينَ .

---

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٢.

(٢) فى م : « ليذكر » .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « سبعة » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الثَّرى كلُّ شىءٍ مُبتَلٌّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ . قال : هى الصخرةُ التى تحتَ الأرضِ السابعةِ ، وهى صخرةٌ خضراءُ ، وهى سِجِّينٌ ، الذى فيه[(١)] كتابُ الكفارِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الثَّرى ما حُفِرَ من الترابِ مُبتَلًّا .

وأخرَج أبو يعلى عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِلَ : ما تحتَ هذه الأرضِ ؟ قال : « الماءُ » . قيلَ : فما تحتَ الماءِ ؟ قال : « ظُلْمَةٌ » . قيلَ : فما تحتَ الظُّلْمَةِ ؟ قال : « الهواءُ » . قيل : فما تحتَ الهواءِ ؟ قال : « الثَّرى » . قيل : فما تحتَ الثرَى ؟ قال : « انقطَعَ عِلْمُ المخلوقينَ عندَ[(٢)] عِلْمِ الخالقِ »[(٣)] .

/ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ٢٩٠/٤ فى غزوةِ تبوكَ ، إذ عارَضَنا رجُلٌ مترَجِّبٌ[(٤)] - يعنى طويلًا - فلَمَّ[(٥)] فدَنا من النبىِّ ﷺ فأخذَ بخِطَامِ راحلتِه ، فقال : أنت محمدٌ ؟ قال : « نعم » . قال : إنى أُريدُ

(١) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « فى » .

(٢) فى الأصل : « عن » .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٨، ٢٦٩ مطولًا . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا ، وسياق عجيب ، تفرد به القاسم بن عبد الرحمن هذا ، وقد قال فيه يحيى بن معين : ليس يساوى شيئًا .

(٤) فى الأصل : « فتوجب » ، وفى ص : « يتوجب » ، وغير منقوطة فى ف١ . وفى ر ٢، ح ٢: « شوجب » ، وفى ح ١: « يترجب » .

(٥) لمَّ به وألَمَّ والتمَّ . نزل ، وألَمّ به : زاره غبًا . اللسان (ل م م) .

أن أسألَك عن خِصالٍ لا يعلَمُها أحدٌ من أهلِ الأرضِ إلا رجلٌ أو رجلانِ . فقال : « سَلْ عمَّا شئْتَ » . قال : يا محمدُ ، ما تحتَ هذه ؟ يعنى : الأرضَ ، قال : « خَلْقٌ » . قال : فما تحتَهم ؟ قال : « أرضٌ » . قال : فما تحتَها ؟ قال : « خَلْقٌ » . قال : فما تحتَهم ؟ قال : « أرضٌ » . حتى انتهَى إلى السابعةِ . قال : فما تحتَ السابعةِ ؟ قال : « صخرةٌ » . قال : فما تحتَ الصخرةِ ؟ قال : « الحوتُ » . قال : فما تحتَ الحوتِ ؟ قال : «الماءُ» . قال : فما تحتَ الماءِ ؟ قال : « الظُّلْمَةُ » . قال : فما تحتَ الظُّلْمَةِ ؟ قال : « الهواءُ » . قال : فما تحتَ الهواءِ ؟ قال : « الثرى » . قال : فما تحتَ الثرى ؟ ففاضَت عينَا رسولِ اللهِ ﷺ بالبكاءِ ؟ فقال : « انقطعَ عِلْمُ المخلوقينَ عندَ[1] علْمِ الخالقِ ، أيُّها السائلُ ، ما المسئُولُ بأعلمَ من السائلِ » . قال : صدقْتَ ، أشهدُ أنك رسولُ اللهِ يا محمدُ ، أما إنك لو ادَّعَيْتَ تحتَ الثرَى شيئًا ، لقلتُ : ساحِرٌ كذابٌ . أشهدُ أنك رسولُ اللهِ . ثم ولَّى الرجلُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يأيُّها الناسُ ، هل تدرون ما هذا ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هذا جِبْرِيلُ » .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : السرُّ ما أسرَّه ابنُ آدمَ فى نفسِه ، ﴿وَأَخْفَى﴾ : ما خَفِى على[1] ابنِ آدمَ مما هو فاعلُه قبلَ أن يَعْمَلَه[2] ، فإنه يعلَمُ ذلك كلَّه ، فعِلْمُه فيما مضَى من ذلك وما بَقِى ، عِلْمٌ واحدٌ ، وجميعُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « عن » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يعلمه » .

الخلائقِ عندَه فى ذلك كنفسٍ واحدةٍ ، وهو كقولِه : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان : ٢٨] (١) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : ﴿ٱلسِّرَّ﴾ . ما علِمْتَه أنت ، ﴿وَأَخْفَى﴾ . ما قذفَ اللهُ فى قلبِك ممَّا لم تعلَمْه (٢) .

وأخرَجه عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ بلفظِ : يعلمُ ما تُسِرُّ فى نفسِك ، ويعلمُ ما تعمَلُ غدًا (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : أخفَى من السرِّ ما حدَّثْتَ به نفسَك ، وما لم تحَدِّثْ به نفسَك أيضًا مما هو كائنٌ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : الوسوسةُ ، والسرُّ ، العملُ الذى تُسِرُّون من الناسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الحسنِ قال : السرُّ ما أسرَّ الرجلُ إلى غيرِه ، وأخفى من ذلك ما أسرَّ فى نفسِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال :

---

(١) البيهقى (٧٣) .

(٢) الحاكم ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩.

(٣) أبو الشيخ (١٧٢) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٣٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥.

السرُّ ما تُسِرُّ فى نفسِك، وأخفى من السرِّ، ما لم يكنْ بعدُ وهو كائنٌ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المُنذرِ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال: ﴿ٱلسِّرَّ﴾ ما حدَّثَ به الرجلُ أهلَه، ﴿وَأَخْفَى﴾ ما تكلَّمْتَ به فى نفسِك.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾. قال: ﴿ٱلسِّرَّ﴾ ما أسرَرْتَ فى نفْسِك، ﴿وَأَخْفَى﴾ ما لم تحدِّثْ به نفسَك.

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى قولِه: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾. قال: يعلمُ أسرارَ العبادِ، وأخفَى [٢٨٥ظ] سِرَّهُ فلا تعلَمُه[1].

قولُه تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩﴾ الآية.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾: أى: أحسَسْتُ نارًا، ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾. قال: مَن يهْدِينى الطريقَ[2].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾. قال: مَن يهْدِينى إلى الطريقِ؛ وكانوا شاتِّينَ فضَلُّوا الطريقَ[3].

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾. يقولُ: مَن يدُلُّ على الطريقِ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المُنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه:

---

(١) فى ص، ف ١: «نعلمه»، وفى ر ٢، ح ١: «يعلمه».
والأثر عند أبى الشيخ (١٧٠).

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٥، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٤٢، ٢٩٧٢ (١٦١١٥، ١٦٨٧٢).

(٣) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٧٢ (١٦٨٧٤).

﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ . قال : يَهْديه إلى الطريقِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ . قال : هادٍ يَهْدِيه[1] إلى الماءِ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : لما رأى موسى النارَ ، انطلَقَ يسيرُ ، حتى وقَف منها قريبًا ، فإذا هو بنارٍ عظيمةٍ ، تفورُ من ورقِ شجرةٍ[2] خضراءَ شديدةِ الخضرةِ يقالُ لها : العُلَّيقُ[3] . لا تزدادُ النارُ فيما يرَى إلا عِظَمًا وتضَرُّمًا ، ولا تزدادُ الشجرةُ على شدةِ الحريقِ إلا خضرةً وحُسْنًا ، فوقف ينظُرُ لا يدرِى [4]على ما يضعُ أمرَها[4] ، إلا أنه قد ظنَّ أنها شجرةٌ تحترِقُ وأُوقِدَ إليها مَوْقِدٌ ، فنالها فاحترَقَت ، وأنه إنما يمنَعُ النارَ شدةُ خضرتِها ، وكثرةُ مائِها ، وكثافةُ ورقِها ، وعِظَمُ جِذْعِها ، فوضَعَ أمرَها على هذا ، فوقف وهو يطمَعُ أن يسقُطَ منها شيءٌ فيقتَبِسَه ، فلما طال عليه ذلك ، أهوَى إليها بضِغْثٍ[5] فى يدِه ، وهو يريدُ أن يقتَبِسَ من لَهَبِها ، فلما فعَلَ ذلك موسى مالَت نحوَه كأنها تريدُه ، فاستَأْخَرَ عنها وهابَ ، ثم عادَ فطافَ بها ، فلم تزَلْ تُطْمِعُه ويطمَعُ بها ، ثم لم يكنْ شيءٌ بأوشكَ من خمودِها ، فاشتدَّ عندَ ذلك عَجَبُه ، وفكَّرَ موسى فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يهدينى » .

(٢) فى م : « الشجر » .

(٣) فى الأصل : « الغليق » . والعُلَّيق : نبات يتعلق بالشجر . ينظر اللسان (ع ل ق) .

(٤ - ٤) فى م : « ما يصنع » .

(٥) فى ص : « فصب » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يصعب » ، وفى ح ٢ : « فوضع » . والضِّغْث : ملء اليد من الحشيش المختلط . وقيل : الحزمة منه ومما أشبهه من البقول . النهاية (ض غ ث) .

٢٩١/٤ أمرِها ، فقال : هى نارٌ ممتنعةٌ / لا يُقْتَبَسُ منها ، ولكنها تَتَضَرَّمُ فى جوفِ شجرةٍ فلا تحرِقُها ، ثم خُمُودُها على قدرِ عِظَمِها فى أوشَكَ من طرفةِ عينٍ . فلما رأى ذلك موسى قال : إن لهذه لشأنًا . ثم وضَعَ أمرَهَا على أنها مأمورةٌ أو مصنوعةٌ ، لا يدرى مَن أمرَها ولا بما أُمِرَت ولا مَن صنَعَها ، ولا لِمَ صُنِعَت ، فوقف مُتَحَيِّرًا لا يدرى أيرْجِعُ أم يُقِيمُ ؟ فبينما هو على ذلك ، إذ رمَى بطرفِه نحوَ فرعِها ، فإذا هو أشدُّ ما كان خضرةً ، (١) وإذا الخضرةُ ساطعةٌ (١) فى السماءِ ينظُرُ إليها تَغشَى الظلامَ ، ثم لم تزَلِ الخضرةُ تُنَوِّرُ وتَصْفَرُّ وتَبْيَضُّ ، حتى صارت نورًا ساطِعًا عمودًا بين السماءِ والأرضِ ، عليه مثلُ شعاعِ الشمسِ ، تَكِلُّ دونَه الأبصارُ ، كلما نظَرَ إليه يكادُ يخطَفُ بصرَهُ ، فعندَ ذلك اشتدَّ خوفُه وحزْنُه ، فردَّ يدَه على عينَيْه ، ولَصِقَ بالأرضِ وسمِعَ (٢) الحِسَّ والوَجْسَ (٢) ، إلا أنه سمِعَ حينَئذٍ شيئًا لم يسمَعِ السامعون بمثلِه عِظَمًا ، فلما بلَغَ موسى الكَرْبُ ، واشتدَّ عليه الهولُ ، نودِى من الشجرةِ فقيل : يا موسى . فأجاب سريعًا وما يدرِى مَن دعَاه ، وما كان سرعةُ إجابتِه إلا استِئْنَاسًا بالإنسِ ، فقال : لَبَّيْكَ - مِرارًا - إنى لأسمَعُ صوتَك وأَحِسُّ حِسَّك ولا أرى مكانَك ، فأين أنت ؟ قال : أنا فوقَك (٣) ومعَك (٣) (٤) وأمامَك (٤) وخلفَك ، وأقربُ إليك مِن نفْسِك .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الحنين والوحش » ، وفى م : « الحنين والوجس » . وفى الزهد : « الخفق والوجس » . وينظر تفسير ابن أبى حاتم . والحس : الحركة ، وأن يمر بك قريبًا فتسمعه ولا تراه . وأما الوجس فالصوت الخفى . التاج (ح س س ، و ج س) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

فلما سمِعَ هذا موسى علِمَ أنه لا ينبغى ذلك إلا لرَبِّه ، فأيقَنَ به ، فقال : كذلك أنت يا إلهى ، فكلامَك أسمعُ أم رسولَك ؟ قال : بل أنا الذى أكلِّمُك فادْنُ منى . فجَمَعَ موسى يَدَيْهِ فى العصا ، ثم تحامَلَ حتى استقَلَّ قائمًا ، فرُعِدتْ فرائصُه حتى اختلَفَت ، واضطَرَبَت رِجْلاه ، وانقَطَعَ لسانُه ، وانكسرَ قلبُه ، ولم يبقَ منه عَظْمٌ يحمِلُ آخرَ ، فهو بمنزلةِ الميتِ ، إلا أن[1] روحَ الحياةِ تجرِى فيه ، ثم زَحَفَ على ذلك وهو مرعوبٌ ، حتى وقف قريبًا من الشجرةِ التى نُودِىَ منها . قال له الربُّ تبارَكَ وتعالى : ما تلك بيمينِك يا موسى . قال : هى عصاى : قال : وما تصنَعُ بها ؟- ولا أحدَ أعلمُ منه بذلك - قال موسى : أتوَكَّأُ عليها وأهُشُّ بها على غنمى ، ولى فيها مآربُ أخرى قد علِمْتَها . وكان لموسى فى العصا مآربُ ، كان لها شُعْبَتَانِ ، ومِحْجَنٌ تحتَ الشُّعْبَتَيْنِ ، فإذا طال الغُصْنُ حَناه بالمِحْجَنِ ، وإذا أرادَ كسْرَه لوَاه بالشعبتينِ ، وكان يتوَكَّأُ عليها ويَهُشُّ بها ، وكان إذا شاءَ ألقاها على عاتقِه ، فعَلَّقَ بها قوسَه وكنانتَه ومِرْجَامَه[2] ومِخْلاتَه وثوبَه وزادًا إن كان معه ، وكان إذا أرْتَعَ فى البَرِّيَّةِ حيثُ لا ظِلَّ له رَكَزَها ، ثم عَرَض [3]بالوتدِ بينَ[3] شُعْبَتَيْها ، وألقَى فوقَها كساءَه ، فاستظَلَّ بها ما كان مُرْتِعًا ، وكان إذا ورَدَ ماءً يقصُرُ عنه رِشاؤُه[4] وصَل بها ، وكان يُقَاتِلُ بها السباعَ عن غنمِه .

قال له الربُّ : ألقِها يا موسى . فظنَّ موسى أنه يقولُ : ارْفُضْها . فألقاها

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٢) المرجام : الذى ترجم به الحجارة . اللسان (ر ج م) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بالزندين » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « بالزند بين » .

(٤) الرشاء : الحبل . ينظر اللسان (ر ش ى) .

على وجهِ الرفْضِ ، ثم حانت منه نظرةٌ ، فإذا بأعظَمِ ثعبانٍ نظَر إليه الناظِرُون ، يُرَى[(١)] يلتمِسُ كأنه يبتغِى شيئًا يريدُ أخذَه ، يمُرُّ بالصخرةِ مثلَ الخَلِفَةِ[(٢)] من الإبلِ فيلْتَقِمُها ، ويطعُنُ بالنابِ من أنيابِه فى أصلِ الشجرةِ العظيمةِ فيجْتَثُّها ، عيناه تَوَقَّدانِ نارًا ، وقد عادَ المِحْجَنُ عُرْفًا[(٣)] فيه شَعَرٌ مثلُ النَّيازكِ[(٤)] ، وعاد الشُّعْبَتَان فمًا مثلَ القليبِ الواسعِ فيه أضراسٌ وأنيابٌ لها صَرِيفٌ[(٥)] ، فلما عايَنَ ذلك موسى ولَّى مُدْبِرًا ولم يُعَقِّبْ ، فذهَب حتى أمْعَن ورأى أنه قد أعجَز الحيةَ ، ثم ذكرَ ربَّه فوقفَ استحياءً منه ، ثم نُودِىَ : يا موسى إلىَّ[(٦)] ارجِعْ حيثُ كنتَ . فرَجَعَ وهو شديدُ الخوفِ ، فقال : خُذْها بيمينِك ولا تَخفْ سُنعيدُها سِيرتَها الأولى . قال : وكان على موسى حينَئذٍ مِدْرَعَةٌ[(٧)] مِن صوفٍ قد خَلَّها بخِلالٍ مِن عِيدانٍ ، فلمَّا أمَره بأَخْذِها ، أدنَى[(٨)] طرفَ المِدْرعةِ على[(٧)] يدِه ، فقال له مَلَكٌ : أرأيتَ يا موسى لو أذِنَ اللهُ بما تُحَاذِرُ أكانت المِدْرَعَةُ تغْنِى عنك شيئًا ؟ قال : لا ، ولكنى ضعيفٌ ، ومن ضَعْفٍ خُلِقْتُ . فكَشَفَ عن يدِه ، ثم وضَعَها على فمِ الحيةِ ، حتى سمِع حِسَّ الأضراسِ والأنيابِ ، ثم قَبَضَ ، فإذا هى عصاه التى عَهِدَها ، وإذا يدُه فى موضِعِها الذى

(١) كذا فى النسخ . وفى مصدرى التخريج : « يدب » .

(٢) الخَلِفَة : الحامل من النوق . النهاية ٢/ ٦٨.

(٣) فى ص ، م : « عرقا » .

(٤) النيازك : جمع نيزك وهو الرمح القصير . ينظر التاج (ن ز ك) .

(٥) الصريف : صوت ناب البعير . النهاية ٣/ ٢٥.

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ . وفى م : « فجعلها فى » .

(٨) فى الزهد : « ثنى » .

كان يضَعُها إذا توكَّأَ بينَ الشُّعْبَتَينِ .

قال له ربُّه : « ادْنُ » . فلم يزَلْ يُدْنِيه حتى أسنَدَ[(١)] ظهرَه بجِذْعِ الشجرةِ فاستَقَرَّ ، وذهَبت عنه الرِّعْدَةُ ، وجمَعَ يدَيْه فى العَصَا ، وخضَعَ برأسِه وعنقِه ، ثم قال له : إنى قد أقمْتُك اليومَ فى مَقَامٍ لا ينبغِى لبَشَرٍ بعدَك أن يقومَ مَقَامَك ؛ أدنَيْتُك وقَرَّبْتُك حتى سمِعْتَ كلامِى ، وكنتَ بأقربِ الأمكنةِ منى ، فانطَلِقْ برِسَالَتى ؛ فإنك بعَيْنِى وسمعِى ، وإن معك (٢أَيْدِى ونَصْرِى٢) ، وإنى قد ألبسْتُك جُنَّةً[(٣)] من سلْطَانى ؛ تَستكمِلُ بها القوةَ فى أمرِى ، فأنت جندٌ عظيمٌ من جنودِى ، بعَثْتُك إلى خَلْقٍ ضعيفٍ من خَلْقِى ، بَطِرَ نعمَتى ، وأَمِنَ مَكْرِى ، وغَرَّتْه الدنيا حتى جَحَدَ حَقِّى ، وأنكرَ ربوبيتى ، وعبَد مَنْ دونى ، وزَعَمَ أنه لا يعرِفُنى ، وإنى لأُقسِمُ بعزَّتِى ، لولا العذرُ والحُجَّةُ اللذان وضَعْتُ بينى وبين خَلْقِى ، لبَطَشْتُ به بَطْشَةَ جبارٍ يغْضَبُ لغضَبِه السماواتُ والأرضُ والجبالُ والبحارُ ، فإن أمَرْتُ السماءَ حَصَبَتْه ، وإن أَمَرْتُ الأرضَ ابتَلَعَتْه ، وإن أمَرْتُ البحارَ غَرَّقَتْه ، وإن أمَرْتُ الجبالَ دَمَّرَتْه ، ولكنه هانَ علَىَّ وسَقَطَ من عَيْنِى ، وَسِعَه حِلْمِى ، واستغنَيْتُ بما عندى ، وحقَّ لى أنى أنا الغنىُّ لا غَنِىَّ غيرى ، فبَلِّغْه رِسَالَتِى[(٤)] ، وادْعُهُ إلى عبادتِى وتوحيدِى وإخلاصِ اسمِى ، وذكِّرْه بأَيَّامى[(٥)] ، وحذِّرْه نِقْمَتِى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شد » .

(٢ - ٢) فى م : « يدى وبصرى » ، وفى الزهد : « يدى ونصرى » . والأيد : القوة . النهاية ١/ ٨٤ .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « جبة » .

(٤) فى الزهد : « رسالاتى » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بآياتى » .

وبأسى ، وأخبِرْه أنه لا يقومُ شىءٌ لغضَبِى ، وقلْ له فيما بين ذلك قولًا لَيِّنًا ، لعله يتذكَّرُ أو/ يخشى ، وأخبِرْه أنى إلى العَفْوِ والـمَغْفِرَةِ أسرَعُ منى إلى ٤/٢٩٢ الغضبِ والعقوبةِ ، ولا يرُوعَنَّك ما ألبَسْتُه مِن لِباسِ الدنيا ؛ فإن ناصِيتَه بيدى ليس يَطْرِفُ ولا ينطِقُ ولا يتنفَّسُ إلا بإذنى ، وقُلْ له : أجِبْ ربَّك ؛ فإنَّه واسِعُ المغفرةِ ، فإنه قد أمْهَلَك أربعَمائةِ سنةٍ ، فى كلِّها أنت مبارِزُه بالمحاربةِ ، تَتَشَبَّهُ وتتَمَثَّلُ به ، وتَصُدُّ عبادَه عن سبيلِه ، وهو يُمطِرُ عليك السماءَ ، ويُنْبِتُ لك الأرضَ ، لم تَسْقَمْ ولم تَهْرَمْ ، ولم تفْتَقِرْ ، ولم تُغْلَبْ ، ولو شاءَ أن يجعَلَ[(١)] لك ذلك أو يسْلُبَكَه فعَلَ ، ولكنه ذو أَناةٍ وحِلْمٍ عظيمٍ . وجاهِدْه بنفسِكَ وأخيكَ وأنتما محْتَسِبَانِ بجهادِه ، فإنى لو شِئْتُ أن آتِيَه بجنودٍ لا قِبَلَ له بها لفَعَلْتُ ، ولكن ليَعْلَمْ هذا العبدُ الضعيفُ الذى قد أعجَبَتْهُ نفْسُه وجموعُه أن الفِئَةَ القليلةَ - ولا قليلَ منى - تغْلِبُ الفئةَ الكثيرةَ بإذْنى ، ولا تُعْجِبْكما زِينَتُه ولا ما مُتِّعَ به ، ولا تَمُدَّانِ إلى ذلك أعينَكُما ؛ فإنها زهرةُ الحياةِ الدنيا ، وزينةُ الـمُتْرَفِينَ ، وإنى لو شئتُ أن أُزَيِّنَكما مِن الدنيا بزينةٍ يعلَمُ فرعونُ حينَ ينظُرُ إليها أن مقدِرَتَه تَعْجِزُ عن مثلِ ما أوتِيتُما فعَلْتُ ، ولكنى أرْغَبُ بكما عن ذلك وأزْوِيه عنكما ، وكذلك أفعلُ بأوليائِى ، [(٢)]وقديمًا ما خِرْتُ لهم عن[(٢)] ذلك ، فإنى لأذُودُهم عن نعيمِها ورخائِها ، كما يذودُ الراعى الشفيقُ غنمَه عن

---

(١) فى الزهد : « يعجل » .

(٢ - ٢) فى ص : « وقد تما ما حوت لهم عن » ، وفى ف ١ : « وقدما ما خوت لهم عن » ، وفى ر ٢ : « وقديما ما حزت عن » ، وفى م : « وقد نما ما حويت لهم من » .

مواقِعِ الهلكةِ، وإنى لأُجَنِّبُهم [(١)] سُلْوتَها وعَيْشَها [(١)] ، كما يُجَنِّبُ الراعى الشفيقُ إبلَه عن مَبارِكِ العُرَّةِ [(٢)] ، وما ذاك لهوانِهم علىَّ ، ولكن ليسْتَكْمِلُوا نصيبَهم من كرامَتى سالمًا موفورًا لم تَكْلِمْه [(٣)] الدنيا ، ولم يُطْغِه الهوى ، واعلَمْ أنه لم يَتَزَيَّنْ لىَ العبادُ بزينَةٍ هى أبلغُ فيما عندى من الزهدِ فى الدنيا ؛ فإنه زِينةُ المتقينَ ، عليهم منه لباسٌ يُعْرَفُون به من السكينةِ والخشوعِ ، سِيماهم فى وجوهِهم من أَثَرِ السجودِ ، أولئك هم أوليائى حقًّا ، فإذا لقِيتَهم فاخْفِضْ لهم جناحَك ، وذَلِّلْ لهم قلبَك ولسانَك ، واعلَمْ أنه مَن أهانَ لى وَلِيًّا أو أخافَه فقد بارَزَنى بالمحاربةِ وبادَأَنى [(٤)] ، وعَرَّضَ لى نفسَه ودعانى إليها ، وأنا أسرعُ شىءٍ إلى نُصْرَةِ أوليائى ، فيَظُنُّ الذى يحارِبُنِى [(٥)] أن يقومَ لى ؟ أو يظُنُّ الذى يُحادُّنى [(٥)] أو يعادِينى أن يُعْجِزَنى ؟ أو يظنُّ الذى يبارِزُنى أن يسْبِقَنى أو يفوتَنِى ؟ وكيف وأنا الثائِرُ لهم فى الدنيا والآخرةِ ، لا أَكِلُ نُصْرَتَهُم إلى غيرِى ؟

قال : فأقبَل موسى إلى فرعونَ فى مدينةٍ ، قد جعَلَ حولَها الأُسْدَ فى غَيْضَةٍ قد غرَسها ، والأُسْدُ فيها مع ساسَتِها ، إذا [٢٨٦و] أَشْلَتْها [(٦)] على أحدٍ أُكِل ، وللمدينةِ أربعةُ أبوابٍ فى الغَيْضَةِ ، فأقبَل موسى من الطريقِ الأعظمِ الذى يراه فرعونُ ، فلما رأَتْه الأُسْدُ صاحَتْ صِياحَ الثعالبِ ، فأنكَرَ ذلك الساسةُ ، وفَرِقُوا

(١ - ١) فى ص : « شكوها وعنها » ، وفى ف ١ : « سكونها وعنها » ، وفى م : « شكوها وغنمها » .

(٢) فى ص : « المعرة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الغرة » . والعُرَّة : الجرب والقذر وعَذِرة الناس والبعَر . التاج (ع ر ر) .

(٣) كَلَمه يَكْلِمه كَلْما : جرحه . اللسان (ك ل م) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « آذانى » ، وفى ح ٢ : « نادانى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى م : « أرسلها » . وأشلَيْتُ الكلب على الصيد : إذا أغريته به . اللسان (ش ل ى) .

من فرعونَ ، فأقبَل موسى حتى انتهى إلى البابِ الذى فيه فرعونُ ، فقَرَعَه بعصاه ، وعليه جُبَّةُ صوفٍ وسراويلُ ، فلما رآه البوَّابُ عجِبَ من جُرْأتِه فترَكَه ولم يأذَنْ له ، فقال : هل تدرى بابَ مَن أنت تضْرِبُ ؟ إنما تضْرِبُ بابَ سيِّدِك . قال : أنت وأنا وفرعونُ عبيدٌ لربِّى ، فأنا ناصِرُه . فأخبرَ البوابُ الذى يليه من البوَّابِين ، حتى بلَغَ ذلك أدناهم ، ودونَه سبعونَ حاجبًا ، كلُّ حاجبٍ منهم تحتَ يدِه من الجنودِ ما شاءَ اللهُ ، حتى خَلَصَ الخبرُ إلى فرعونَ ، فقال : أدخِلُوه علىَّ . فأُدْخِلَ ، فلما أتاه قال له فرعونُ : أعْرِفُكَ ؟ قال : نعم . قال : ألم نُرَبِّك فينا وليدًا ؟ قال : فرَدَّ إليه موسى الذى ردَّ ، قال فرعونُ : خُذُوه ، فبادَر موسى فألقى عصاه فإذا هى ثعبانٌ مبينٌ ، فحَمَلَت على الناسِ فانهزَمُوا منها ، فمات منهم خمسةٌ وعشرون ألفًا ، قتل بعضُهم بعضًا ، وقام فرعونُ منهزمًا حتى دخَلَ البيتَ ، فقال : يا موسى ، اجعَلْ بينَنا وبينَك أجلًا ننظُرُ فيه . قال موسى : لم أُومَرْ بذلك ، إنما أُمِرْتُ بمُنَاجزَتِك ، وإن أنت لم تخرُجْ إلىَّ دخَلْتُ عليك . فأوحى اللهُ إلى موسى : أنِ اجعَلْ بينَك وبينَه أجلًا ، وقلْ له أن يجْعَلَه هو . قال فرعونُ : اجعَلْه إلى أربعينَ يومًا . ففَعَلَ . قال : وكان فرعونُ لا يأتى خَلَاءَ إلا فى كلِّ أربعين يومًا مرَّةً ، فاختلفَ ذلك اليومَ أربعين مرَّةً . قال : وخرَج موسى من المدينةِ ، فلما مرَّ بالأُسْدِ خَضَعَت له بأذنابِها ، وسارَت مع موسى تُشَيِّعُه ولا تَهِيجُه ، ولا أحدًا من بنى إسرائيلَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ .

---

(١) أحمد ص ٦١ - ٦٦، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٤٣، ٢٨٤٤، ٢٨٤٧ - ٢٨٤٩، ٢٨٥٢ (١٦١٢٢، ١٦١٤٠، ١٦١٤٤، ١٦١٤٨، ١٦١٦٥).

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ . قال : كانتا من جِلْدِ حمارٍ ميتٍ ، فقيلَ له : اخلَعْهما[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ما بالُ خلْعِ النعلَين فى الصلاةِ ؟ إنما أُمِر موسى أن يخلَعَ نَعْلَيه أنهما كانتا من جلدِ حمارٍ ميتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ . قال : كان نعلا موسى من جلدِ حمارٍ ميتٍ ، فأرادَ ربُّك أن يَمَسَّه القُدْسُ كلُّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ . قال : كانتا من جلدِ حمارٍ أهلىٍّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كانت نعلا موسى - التى قيل له : اخلَعْهما - من جلدِ خنزيرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ . قال : كى تَمَسَّ راحةُ قدَمَيك الأرضَ الطيبةَ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، عن علقمةَ ، أن ابنَ مسعودٍ أتَى أبا موسى الأشعرىَّ فى منزِله ، فحَضَرت الصلاةُ فقال له أبو موسى : / تقَدَّمْ يا أبا عبدِ الرحمنِ ؛ فإنك أقدمُ سِنًّا وأعلمُ . قال : لا ، بل تقَدَّمْ أنت ؛ فإنما أتيناك فى منزِلك . فتقَدَّمَ أبو موسى ، فخَلَعَ نعلَيْهِ ، فلما صلَّى قال له ابنُ مسعودٍ : لِمَ خَلَعْتَ نعلَيْك ؟ أَبالوادِ المُقَدَّسِ أنتَ ؟ لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ٢٩٣/٤

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٦.

ﷺ يصلِّى فى الخُفَّين والنَّعْلَين[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ . قال : المباركِ ، ﴿ طُوًى ﴾ . قال : اسمُ الوادِى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ . قال : الطاهرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ . قال : وادٍ بفلسطِينَ قُدِّسَ مرَّتَيْنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ : يعنى الأرضَ المقدسةَ ؛ وذلك أنه مرَّ بواديها ليلًا فطُوِىَ ، يقالُ : طوَيتُ وادىَ كذا وكذا ، والطاوِى من الليلِ ، و : ارتفَعَ إلى أعلى الوادى . وذلك نبيُّ اللهِ موسى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ . قال : المباركِ ، ﴿ طُوًى ﴾ . قال : اسمُ الوادى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مبشرِ بنِ عبيدٍ : (طُوَى) . بغيرِ نونٍ ، وادٍ بأَيْلَةَ[(٣)] زُعِم أنه طُوِىَ بالبركةِ مرَّتين .

---

(١) الطبرانى (٩٢٦٢) . والحديث عند أحمد ٧/ ٤٠٤، ٤٠٥ (٤٣٩٧) . وقال محققوه : صحيح .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٦، والإتقان ٢/ ٢٧.

(٣) فى الأصل ، ح ٢: « إيلية » . وأيلة : مدينة على شاطئ البحر ، فى منصف ما بين مصر ومكة . معجم ما استعجم ١/ ٢١٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طُوًى﴾ . قال : طأ الوادىَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ فى قولِه : ﴿طُوًى﴾ . قال : طأ الأرضَ حافيًا ، كما تدخُلُ الكعبةَ حافيًا . يقولُ : من بركةِ الوادِى . هذا قولُ سعيدِ بنِ جبيرٍ . قال : وكان مجاهدٌ يقولُ : ﴿طُوًى﴾ . اسمُ الوادى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ . قال : وادٍ قُدِّسَ مرَّتَين ، واسمُه ﴿طُوًى﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿طُوًى﴾ . برفعِ الطاءِ ويُنَوِّنُ فيها[٢] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مكتوبٌ على بابِ الجنةِ : إننى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا[٣] ، لا أعذِّبُ من قالها » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : خرَجَ عمرُ متقلِّدًا بالسيفِ فلَقِيَه رجلٌ من بنى زهرةَ فقال له : أين

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٩.

(٢) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بالتنوين ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بترك التنوين . النشر ٢/ ٢٤٠.

(٣) بعده فى الأصل : « فاعبدنى » .

تعمِدُ[(١)] يا عمرُ ؟ قال : أريدُ أن أقتُلَ محمدًا . قال : وكيف تأمَنُ من بني هاشمٍ ، وبني زهرةَ ؟ فقال له عمرُ : ما أراك إلا قد صبوتَ وترَكْتَ دينَك! قال : أفلا أدُلُّك على العجبِ ؟! إن أختَك وخَتَنَك قد صبَوَا وترَكا دينَك . فمشَى عمرُ ذامِرًا[(٢)] حتى أتاهما ، وعندَهما خبابٌ ، فلما سمِعَ خبابٌ بحسِّ عمرَ ، توارَى فى البيتِ ، فدخَلَ عليهما فقال : ما هذه الهَيْنَمَةُ[(٣)] التى سمِعْتها عندَكم ؟ وكانوا يقرءُون : ﴿طه﴾ . فقالا : ما عدا حديثًا تحدَّثْنا به . قال : فلعلَّكما قد صبوتُما . فقال له خَتَنُه : يا عمرُ ، إنْ كان الحقُّ فى غيرِ دينِك ؟ فوثَب عمرُ على خَتَنِه فوَطِئَه وَطْئًا شديدًا ، فجاءَت أختُه لتَدْفَعَه عن زوجِها ، (٤)فنَفَحَها نفحَةً(٤) بيدِه فدمَّى وجهَها ، فقال عمرُ : أعطُونى الكتابَ الذى هو عندَكم فأقرَأَه . فقالت أختُه : إنك رِجْسٌ ، وإنه لا يَمَسُّه إلا المطَهَّرون ، فقُمْ فتَوَضَّأْ . فقام فتَوَضَّأَ ثم أخَذَ الكتابَ فقرأَ : ﴿طه﴾ . حتى انتهى إلى : ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ . فقال عمرُ : دُلُّونى على محمدٍ . فلما سمِعَ خبابٌ قولَ عمرَ خرَجَ من البيتِ فقال : أبشِرْ يا عمرُ ، فإنى أرجو أن تكونَ دعوةُ رسولِ اللهِ ﷺ لكَ ليلةَ الخميسِ : « اللهم أعِزَّ الإسلامَ بعمرَ بنِ الخطابِ ، أو بعمرِو بنِ هشامٍ » . فخرَجَ حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ فأسلمَ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، م : « تغدو » .

(٢) فى م : « زائرا » . وذمر يذمر : إذا غضب . اللسان (ذ م ر) .

(٣) فى ص ، ف ٢ : « الهمهمة » . والهينمة هى الكلام الخفى لا يفهم . النهاية ٥/ ٢٩٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح١ : « نفخها نفخة » ، ونفحت الدابة : رمحت برجلها ورمت بحد حافرها ودفعت . تاج العروس (ن ف ح) .

(٥) سقط من : ح ٢، م .

والأثر عند ابن سعد ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، والحاكم ٤/ ٥٩، والبيهقى ٢/ ٢١٩، ٢٢٠ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ ، عن جِبْرِيلَ عليه السلامُ قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾ . من جاءَنى منكم بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ؛ بالإخلاصِ دخَلَ فى حِصْنى ، ومن دخَلَ فى حِصْنى أمِن من عذابى »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قال : إذا صلَّى عبدٌ ذكَر ربَّه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قال : حينَ تذْكُرُ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا رقَد أحدُكم عن الصلاةِ أو غَفَلَ عنها فليصلِّها إذا ذكَرها ؛ فإن اللهَ قال : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذِيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما قَفَلَ رسولُ اللهِ ﷺ من خيبرَ أَسرَى ليلةً حتى أدرَكه الكَرَى ، أناخ فعَرَّسَ ثم قال : « يا بلالُ ، [(٣)]اكلأْ لنا[(٣)] الليلةَ » . قال : فصلَّى بلالٌ ثم تسانَد إلى راحلتِه مُسْتَقْبِلَ الفجرِ ، فغلَبَتْه عيناه فنامَ ، فلم يستيقِظْ

---

(١) أبو نعيم ٣/ ١٩١، ١٩٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٤٧) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٣٧) .
(٢) أحمد ٢٠/٢٥٥ (١٢٩٠٩) ، والبخارى (٥٩٧) ، ومسلم (٦٨٤) ، وأبو داود (٤٤٢) .
(٣ - ٣) فى م : « اكلأنا » . واكلأ : احفظ واحرس . اللسان (ك ل أ) .

٢٩٤/٤ أحدٌ منهم حتى ضرَبَتْهم[١] الشمسُ ، وكان أوَّلَهم استيقاظًا النبيُّ ﷺ / فقال : « أى بلالُ » . فقال بلالٌ : بأبى أنت يا رسولَ اللهِ ، أخَذَ بنفسِى الذى أخَذَ بنفسِك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقتادُوا » . ثم أناخ فتوَضَّأَ ، وأقامَ الصلاةَ ثم صلَّى مثلَ صلاتِه للوقتِ فى تمكُّثٍ ، ثم قال : « من نَسِىَ صلاةً فليصلِّها إذا ذكَرَها ؛ فإن اللهَ قال : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ » . وكان ابنُ شهابٍ يقرؤها : (للذِّكرى)[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عُبادَةَ بنِ الصامتِ قال : سئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن رجلٍ غَفَلَ عن الصلاةِ حتى طلَعَتِ الشمسُ أو غرَبَت ، ما كفارتُها ؟ قال : « يتقرَّبُ إلى اللهِ ويحْسِنُ[٣] وضوءَه ، ويصلِّى فيحسِنُ الصلاةَ ، ويستغفِرُ اللهَ ، فلا كفارةَ لها إلا ذلك . إن اللهَ يقولُ : ﴿وَأَقِمِ[٣] ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ[٤]﴾ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سمُرةَ بنِ يحيى قال : نَسِيتُ صلاةَ العتَمةِ حتى أصبَحْتُ ، فغدَوْتُ إلى ابنِ عباسٍ فأَخْبَرْتُه فقال : قُمْ فصلِّها . ثم قرَأ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ .

---

(١) فى ص : « ضربهم » ، وفى ف ١ : « حرقهم » .

(٢) الترمذى (٣١٦٣) ، وابن ماجه (٦٩٧) ، وابن حبان (٢٠٦٩) ، والحديث عند مسلم (٦٨٠) . وقراءة ابن شهاب شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « للذكرى » .

والحديث عند الطبرانى - كما فى المجمع ٣٢٣/١ . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن يحيى ولم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا نَسِيتَ صلاةً فاقْضِها متى ما ذَكَرْتَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، وإبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قالا : صلِّها إذا ذكَرْتَها وقد نسِيتَها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : من نامَ عن صلاةٍ أو نَسِيَها ، يصلِّى متى[2] ذكَرَها ، عند طلوعِ الشمسِ وعندَ غروبِها ، ثم قرأ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قال : إذا ذكرتَها فصلِّها فى أىِّ ساعةٍ كنْتَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قال : أقبَلْنَا مع رسولِ اللهِ ﷺ من الحديبيةِ فنزَلنا دَهَاسًا من الأرضِ - والدَّهَاسُ : الرمْلُ - فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « من يكْلَؤُنا ؟ » . فقال بلالٌ : أنا . فناموا حتى طلَعَت عليهم الشمسُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « افعَلوا كما كنتم تفعَلُون ، كذلك لمن نامَ أو نَسِى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيفةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى سفرِه الذى ناموا فيه حتى طلَعَتِ الشمسُ ، ثم قال : « إنكم كنتم أمواتًا فرَدَّ اللهُ إليكم أرواحَكم ، فمن نام عن صلاةٍ أو نَسِىَ صلاةً فليصلِّها إذا ذكَرَها ، وإذا

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٥.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ح ٢، م : « ما ».

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٤. والحديث عند أحمد ٧/ ٤٢٦، ٤٢٧ (٤٤٢١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

استيقَظَ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . يقول : لا أظهِرُ عليها أحدًا غيرى[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . قال : أكادُ أُخفِيها من نفسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . قال : من نفسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (أكادُ أُخْفِيها مِن نفسِى)[3] . يقولُ : لأنها لا تخفى من نفْسِ اللهِ أبدًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : ليس من أهلِ السماواتِ والأرضِ أحدٌ إلا وقد أخفَى اللهُ عنه عِلْمَ الساعةِ ، وهى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (أكادُ أُخفيها من نفسِى) . يقول : كتَمتُها[4] من الخلائقِ حتى لو استطَعْتُ [٢٨٦ظ] أن أكتُمَها من نفسى لفعَلْت[5] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٤. والحديث عند أبى يعلى (٨٩٥) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٣) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠.

(٤) فى ص ، ر ٢، م : « أكتمها » .

(٥) فى ف ١، م : « فعلت » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : في بعض القراءةِ : (أكادُ أخفِيها من نفسِى) . قال : لعمرِى ، لقد أخفاها اللهُ من الملائكةِ المقرَّبين ، ومن الأنبياءِ والمُرْسَلِين[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي صالحٍ في قولِه : ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . قال : يُخفِيها من نفسِه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن ورقاءَ قال : أقرَأَنِيها سعيدُ بنُ جبيرٍ : (أكاد أَخفِيها) . يعنى بنصبِ الألفِ ، وخفضِ الفاءِ[2] . يقولُ : أظهِرُها . ثم قال : أما سمِعْت قولَ الشاعرِ[3] :

دأْبَ شهرين ثم شهرًا دَمِيكًا[4] بأريكَيْـن[5] يَخفيانِ غميرا[6]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الفراءِ قال : في قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : (أكادُ أخفِيها من نفسِى فكيف أطلِعُكم عليها[7]) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ

---

(١) عبد الرزاق ١٦/٢ مختصرًا .

(٢) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٩٠.

(٣) كعب بن زهير . شرح ديوانه ص ١٧٤. باختلاف بسيط .

(٤) دميكًا : تامًّا ، شرح الديوان الموضع السابق .

(٥) فى ص : « يا دميكين » ، وفى ف ١ : « يا دمكين » ، وفى م : « ما دميكين » . وبأريكين : يعنى موضعًا يقال له : أريك . فضم إليه آخر فقال : بأريكين . شرح الديوان الموضع السابق .

(٦) فى النسخ : « عميرا » . والغمير : نبت تصبيه السماء فينبت عنه نبت آخر . ينظر شرح الديوان الموضع السابق .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٢.

(٧) معانى القرآن للفراء ١٧٦/٢ ، وفيه : أظهركم عليها . وهى قراءة شاذة . مختصر الشواذ لابن خالويه ص٩٠.

نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ . قال : لِتُعْطَى ثوابَ ما تعمَلُ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ ، وابنِ شُبْرُمةَ قالا : إنما سُمِّىَ هوًى ؛ لأنه يَهْوِى بصاحبِه فى[1] النارِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى[2] عصا موسى قال : أعطاه إياها مَلَكٌ من الملائكةِ ، إذ تَوَجَّهَ إلى مدينَ فكانت تُضِىءُ له بالليلِ ، ويضرِبُ بها الأرضَ فيخرُجُ له النباتُ ، ويَهُشُّ بها على غنمِه ورقَ الشجرِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[4] زيدٍ فى قولِه : ﴿هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ . قال : إذا مشَى مع غنمِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ . قال : أضرِبُ بها الشجرَ فيتساقَطُ منه الورقُ على غنمِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ فى قولِه : ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « إلى » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٨٤٧/٩ (١٦١٤١) . وقال ابن كثير : كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية . تفسير ابن كثير ٢٧٣/٥ .

(٤) سقط من : ح٢ . وفى الأصل : « أبى » .

غَنَمِى﴾ . قال : الهَشُّ أن يخْبِطَ الرجلُ بعصاه الشجرَ فيتناثرَ[1] الورَقُ .

/ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [2]ميمونِ بنِ مهرانٍ[2] قال : الهشُّ [3]أن يولجَ[3] العصا[4] بين الشُّعْبين[5] ثم يحرِّكُها حتى يسقُطَ الوَرَقُ ، والخَبْطُ أن يخْبِطَ حتى يسقُطَ الورَقُ . ٢٩٥/٤

[6]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : الهشُّ أن يضَعَ الرجلُ المِحْجَنَ[7] فى الغُصْنِ ، ثم يحرِّكَه حتى يسقُطَ ورَقُه وثمرُه ، ولا يكسِرَ العودَ ، فهذا[8] الهشُّ ولا يخْبِطُ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ . قال : أخبِطُ بها الشجرَ ، ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال : [9]حاجاتٌ أخرَى ؛ [10]منافعُ أخرى[10] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال[9] : حوائجُ[11] .

---

(١) فى ص ، ح ٢، م : « فيتساقط » ، وفى ر ٢: « فيتنافر » .

(٢ - ٢) فى م : « عمرو بن ميمون » .

(٣ - ٣) فى ص : « يولج » ، وفى ف ١: « يلوح » ، وسقط من : م .

(٤) فى الأصل : « العضاه » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « الشعبتين » . والشعبين : الغصنين . اللسان (ش ع ب) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢.

(٧) فى الأصل : « المحجنة » . والمحجن : عصًا معقفة الرأس . النهاية ١/ ٣٤٧.

(٨) فى ر ٢: « لهذا » .

(٩ - ٩) سقط من : ر ٢.

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٦.

(١١) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ١٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال : حاجاتٌ و[1] منافعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . يقولُ : حوائجُ أخرى ؛ أحمِلُ عليها المِـزْوَدَ والسِّقَاءَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال : كانت تضِىءُ له بالليلِ ، وكانت عصا آدمَ عليه السلامُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ : ولم تكنْ قبلَ ذلك حَيَّةً ، فمرَّتْ بشجرةٍ فأكَلَتْها ، ومرَّت بصخرةٍ فابتلَعَتْها ، فجعَلَ موسى يسمَعُ وقْعَ الصخرةِ فى جوْفِها فولَّى مُدْبِرًا ، فنودِىَ : أن يا موسى خُذْها ، فلم يأخُذْها ، ثم نودِىَ الثانيةَ : أن خُذْها ولا تَخَفْ ، فقيل له فى الثالثةِ : إنك من الآمنين . فأخَذَها[2] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : حالتَها الأولى[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : هيئتَها الأولى ، ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ . قال : أدْخِل كفَّك تحتَ عَضُدِك ، ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٤ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧ .

قال : من غيرِ برصٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ . قال : من غيرِ برصٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : أخرَجها كأنها مصباحٌ ، فعَلِمَ موسى أنه قد لَقِيَ ربَّه ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أسماءَ بنتِ عميسٍ قالت : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بإزاءِ ثَبيرٍ ، وهو يقول : « [(٤)] أشرقْ ثَبيرُ أشرقْ ثَبيرُ[(٤)] ، اللهمَّ إنى أسأَلُك بما سأَلَك[(٥)] أخى موسى أن تشرَحَ لى صدرِى ، وأن تُيسِّرَ لى أمرِى ، وأن تَحُلَّ عقدةً من لسانى ، يُفقَهُ[(٦)] قولى ، واجعلْ لى وزيرًا من أهلى ، عليًّا[(٧)] أخى ، اشْدُدْ به أزرى ، وأشرِكْه فى أمرى ، كى نسبِّحَك كثيرًا ، ونذكرَك كثيرًا ، إنك كنت بنا بصيرًا »[(٨)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/٢٨٥١ معلقًا عقب الأثر (١٦١٦٠) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « مرض » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/٢٨٥٠ (١٦١٥٩) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أشرق ثبيرا أشرق ثبيرا » ، وفى ص : « أسرق يسير أسرق يتبر » ، وفى ف ١: « أشرف ثبير أشرف ثبير » . وثبير جبل على يسار الذاهب إلى منى . ينظر ما تقدم ٢/ ٤١١.

(٥) فى ر ٢: « سأل به » .

(٦) فى ف ١، م : « يفقهوا » .

(٧) فى ف ١، م : « هارون » .

(٨) ابن عساكر ٤٢/ ٥٢.

وأخرَج السِّلَفِىُّ فى « الطُّيوريَّاتِ » بسندٍ واهٍ عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : لما نزَلَت : ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ . كان رسولُ اللهِ ﷺ على جبلٍ ، ثم دعا ربَّه ، وقال : « اللهمَّ اشدُدْ أزرِى بأخى عَلِىٍّ » . فأجابَه[1] إلى ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾ . قال : عُجْمَةٌ بجمرةِ نارٍ أدخَلَها فى فيه ، عن أمرِ امرأةِ فرعونَ تدْرَأُ به عنه عقوبةَ فرعونَ حين أخَذَ موسى بلِحْيَتِه ، وهو لا يعقِلُ ، فقال : هذا عَدُوٌّ لى . فقالت له[2] امرأتُه : إنه لا يعقِلُ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي﴾ . قال : كان أكبرَ من موسى .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ . قال : ظهْرِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ . يقولُ : اشدُدْ به أمرِى وقَوِّنى به ، فإن لى به قوَّةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ . قال : نُبِّئَ هارونُ ساعتَئذٍ حينَ نُبِّئَ موسى عليهما السلامُ[3] .

---

(١) بعده فى الأصل : « الحق » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٩٧٧/٩ (١٦٩٠٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ ، أن عائشةَ سمِعَتْ رجلًا يقولُ : إنى لأدرِى أىَّ أخٍ فى الدنيا كان أنفعَ لأخيه ؛ موسى حين سأَلَ لأخيه النبوَّةَ . فقالتْ : صدَقَ واللهِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن وَهْبٍ قال : كان هارونُ فصيحًا بيِّنَ النطقِ يتكلَّمُ فى تُؤَدَةٍ ، ويقولُ بعِلْمٍ وحلْمٍ ، وكان أطوَلَ من موسى طولًا ، وأكبرَهما فى السِّنِّ ، وأكثرَهما لحمًا ، وأبيضَهما جسمًا ، وأعظمَهما ألواحًا ، وكان موسى جعْدًا آدمَ طُوالًا[(٢)] ، كأنه من رجالِ شَنوءةَ ، ولم يبعَثِ اللهُ نبيًّا إلا وقد كانت عليه شامَةُ النبُوَّةِ فى يدِه اليمنى ، إلا أن يكونَ نبيُّنا محمدٌ ﷺ فإن شامَةَ النبُوَّةِ كانت بين كَتِفَيْه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه قرَأ : ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ . بنصبِ الكافِ الأولى فى كلِّهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يَجْزِمُ هذه الكافاتِ كُلَّها[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ . قال : هو

---

(١) ابن أبى حاتم - كما تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٧.

(٢) يقال للرجل إذا كان أهوج الطول : طُوَال وطُوَّال . اللسان (ط و ل) .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٧٧.

(٤) هى رواية السوسى عن أبى عمرو ، ورويس عن يعقوب . النشر ١/ ٢٣٦.

النِّيلُ[(١)] .

قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ .

٢٩٦/٤ أخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : كان كلُّ من رآه أُلْقِيَتْ عليه منه مَحَبَّةٌ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : حبَّبْتُك إلى عبادى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : حيث نظَرَتْ آسِيَةُ وجْهَ موسى فرَأَتْ[(٢)] حُسْنًا ومَلاحَةً ، فعندَها قالت لفرعونَ : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾[(٣)] [القصص : ٩] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى رجاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : المَلاحَةَ والحَلاوَةَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : حلاوةً فى عَيْنَى موسى ، لم ينظُرْ إليه خَلْقٌ إلا أحَبَّه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ قال : كنت مع عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فتَلَقَّاهُ الناسُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٩٤٢/٩ (١٦٦٨٦) .

(٢) فى ر ٢: « رأت » .

(٣) بعده فى الأصل : « وأخرج ابن سعد المالينى » وفى ر ٢: « أبو سعيد المالينى » . وهو أبو سعد المالينى . ينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠١.

(٤) ابن عساكر ٤٣/ ٨٠، ٦١/ ٢٣.

يسَلِّمُون[(١)] عليه ، ويُحَيُّونَه[(٢)] ويثْنُون عليه ويدْعُون له ، فيضْحَكُ ابنُ عمرَ ، فإذا انصَرَفُوا عنه أقبل عَلَيَّ فقال : إن الناسَ ليحبونى[(٣)] حتى لو كنتُ أُعْطِيهم[(٤)] الذهَبَ والفضةَ ما زادُوا عليه . ثم تلا هذه الآيةَ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نهيكٍ فى قولِه : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ . قال : ولِتُعْمَلَ على عينى .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عمرانَ الجَوْنِيِّ فى قولِه : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ . قال : تَرَبَّى بعينِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ . يقولُ : ولتُغَذَّى على عينى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ يقولُ : أنت بعينى إذ جعَلَتْكَ أمُّك فى التابوتِ ثم فى البحرِ و ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَـٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعْت رسولَ اللهِ ﷺ يقول : «إنما قتَل موسى الذى قتَل من آلِ فرعون خطأً ؛

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «فيسلمون» .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «يحبونه» ، وفى ر ٢ : «يحيون» .
(٣) فى ص ، ف ١ : «ليحبون» ، وفى ر ٢ : «يحبونى» ، وفى م : «ليجيئون» .
(٤) فى ص : «أعطيتهم» .
(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

يقولُ اللهُ : ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ﴾ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ﴾ . قال : من قتلِ[(٢)] النفسِ ، ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : أخلَصْناك إخلاصًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : ابتَلَيْنَاك ابتلاءً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : ابتَلَيْنَاك [(٣)] ببلاءِ نعمةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : اختبَرْنَاك اختِبَارًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : بلاءُ إلقائِه فى التابوتِ ، ثم فى اليمِّ ، ثم الْتِقَاطُ آلِ[(٥)] فرعونَ إياه ، ثم خروجُه خائفًا يترَقَّبُ .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) الخطيب ١٢/ ٤٩٢ . والحديث أصله عند مسلم (٢٩٠٥/٥٠) .

(٢) فى ح ٢ : « دخل » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بنعمة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « بلاء نعمة » . وفى ح ١ : « ابتلاء نعمة » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨ .

(٥) ليس فى : الأصل .

جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ تعالى لموسى عليه السلامُ : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . فسألْتُه عن الفتونِ ما هو ؟ فقال : استأْنِفِ النهارَ يابنَ جبيرٍ ؛ فإن لها حديثًا طويلًا . فلما أصبحْتُ غدَوْتُ على ابنِ عباسٍ لأَتَنَجَّزَ[1] ما وعَدَنى من حديثِ الفتونِ ، فقال : تذاكرَ فرعونُ وجلساؤُه ما كان اللهُ وعَدَ إبراهيمَ من أن يجعَلَ فى ذُرِّيَّتِه أنبياءَ وملوكًا ، فقال بعضُهم : إن بنى إسرائيلَ ينتَظِرُون ذلك ما يَشُكُّون فيه ، ولقد كانوا يظُنُّونَ أنه يوسُفُ بنُ يعقوبَ ، فلمَّا هَلَكَ قالوا : ليس هذا كان وَعْدَ اللهِ إبراهيمَ . قال فرعونُ : فكيفَ تَرَوْنَ ؟ فأْتَمَروا وأجمَعُوا أمرَهُم على أن يبعَثَ رجالًا معهم الشِّفَارُ ، يطوفُون فى بنى إسرائيلَ ؛ فلا يجِدُونَ مولُودًا إلا ذبَحُوه ، ففعلوا ، فلما رأَوْا أن الكِبَارَ يموتُون بآجالِهم وأن الصغارَ يُذْبَحُون قالوا : يوشِكُ أن يَفْنى بنو إسرائيلَ ، فتصِيرُوا أن[2] تُباشِرُوا الأعمالَ والخِدْمَةَ التى كانوا يكفُونَكُم ، فاقْتُلُوا عامًا كلَّ مولُودٍ ذَكَرٍ ، فيَقِلَّ أبناؤهم[3] ، [4]ودعوا عامًا لا تَقْتُلُوا منهم أحدًا ، فيَشُبَّ الصغارُ مكانَ من يموتُ من الكبارِ ؛ فإنهم لن يكْثُرُوا فتَخافُون مُكاثَرَتَهم[4] إيَّاكُم ، ولن يَفْنَوا بمن تَقْتُلُون فتحْتاجُونَ إليهم . فأجمَعُوا أمرَهم على ذلك ، فحَمَلَت أمُّ موسى بهارونَ فى العامِ الذى لا يُذْبَحُ فيه الغِلمَانُ ، فوَلَدَتْ علانِيَةً آمِنَةً ، حتى إذا كان فى قابِلٍ حَمَلَت بموسى فوَقَع فى قلبِها الهمُّ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « لأن ينجز » وفى ص : « لا تتخذ » وفى مصادر التخريج : « لأنتجز » . والتنجزُ : طلبُ شىء قد وعدته . اللسان (ن ج ز) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « بناتهم » وفى ف ١ : « نساؤهم » وفى ح ١ : « نياتهم » وعند النسائى وأبى يعلى : « نباتهم » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والحزْنُ ، فذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ ؛ ما[1] دخَلَ عليه فى بطنِ أُمِّه مما[2] يُرَادُ به ، فأوحى اللهُ إليها أن : ﴿ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] . وأمَرَها إذا ولَدَتْه أن تجعَلَه فى تابوتٍ ، ثم تُلْقيَه فى اليمِّ ، فلما وَلَدَتْ فعَلَتْ ما أُمِرَت به ، حتى إذا تَوارَى عنها ابنُها أتاها الشيطانُ ، وقالت فى نفسِها : ما فَعَلْتُ بابنى ؟! لو ذُبِحَ عندى فوارَيْتُه وكَفَّنْتُه كان أحبَّ إلىَّ من أن أُلْقِيَه إلى دوابِّ البحرِ وحِيتَانِه .

فانطَلَق به الماءُ حتى أَوْفَى به عندَ فُرْضَةِ[3] مُسْتَقَى جوارِى امرأةِ فرعونَ ، فرَأَيْنَه فأَخَذْنَه فهَمَمْنَ أن يفتَحْنَ البابَ ، فقال بعضُهُنَّ[4] لبعضٍ : / إن فى هذا ٢٩٧/٤ لمالًا[5] ، وإنا إن فتحْناه لم تُصَدِّقْنا امرأةُ الملِكِ بما وجدنا فيه . فحَمَلْنَه بهيْئَتِه [٢٨٧و] لم يحرِّكْنَ منه شيئًا حتى دفَعْنَه إليها ، فلما فتَحَتْه رأَتْ فيه الغلامَ فأُلْقِيَ عليها منه محبةٌ لم يُلْقَ منها[6] على أحدٍ من البَشَرِ قطُّ ، ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ [القصص : ١٠] ، من ذِكْرِ كُلِّ شيءٍ إلا من ذِكْرِ موسى .

فلما سمِعَ الذَّبَّاحُون بأمْرِه ، أقبَلُوا إلى امرأةِ فرعونَ بشِفَارِهم يُريدون أن يذْبَحُوه - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ - فقالت للذَّبَّاحِين : آمِرونى[7] ! فإن هذا

---

(١) فى م : « لما » وعند ابن جرير : « مما » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٣) سقط من : م . وفرضة النهر : ثلمته التى منها يستقى . لسان العرب (ف ر ض) .

(٤) فى الأصل : « بعضهم » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الماء » .

(٦) عند ابن جرير ، وأبى يعلى : « مثلها » .

(٧) سقط من : م . وفى ص : « أقم ربى » وفى ف ١ : « أمر ربى » ، وفى ح ١ : « أمورىى » ، وعند النسائى ، وابن أبى حاتم : « أقروه » ، وعند ابن جرير : « انصرفوا عنى » ، وعند أبى يعلى : « اتركوه » .=

الواحدَ لا يَزِيدُ في بني إسرائيلَ ، فإني آتي فرعونَ فأَسْتَوْهِبُه إيَّاه ، فإن وَهَبَه لي فقد أحسَنْتُم وأجمَلْتُم ، وإن أمَرَ بذَبْحِه لم أَلُمْكُم . فلما أَتَتْ به فرعونَ قالت : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [القصص : ٩] . قال فرعونُ : يكونُ لكِ ، وأمَّا لي فلا حاجةَ لي فيه .

قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذي يُحْلَفُ به ، لو أَقَرَّ فرعونُ بأنْ يكونَ قُرَّةَ عينٍ له كما قالتِ امرأتُه ، لهدَاهُ اللهُ به كما هَدَى به امرأتَه ، ولكن اللهَ عزَّ وجلَّ حَرَمَه ذلك » .

فأرسَلَتْ إلى مَن حَوْلَها من كلِّ امرأةٍ لها لبنٌ لتختَارَ له[1] ظِئْرًا[2] ، فكلما أخَذَتْهُ امرأةٌ منهُنَّ لتُرْضِعَه لم يقبَلْ ثَدْيَها ، حتى أشفَقَت امرأةُ فرعونَ أن يمتنِعَ من اللبنِ فيموتَ ، فأحزَنها ذلك ، فأمَرَت به فأُخْرِجَ إلى السوقِ ومجمعِ الناسِ ، ترجُو أن تجِدَ له ظِئْرًا يأخُذُ منها ، فلم يفعَلْ ، وأصبَحَت أمُّ موسى والِهًا ، فقالت لأختِه : قُصِّي أثَرَه واطْلُبيه ، هل تسمَعِين له ذِكْرًا ؟ أَحَيٌّ ابني[3] أم قد أَكَلَتْه الدوابُّ ؟ ونَسِيَت الذي كان وَعَدَها اللهُ .

فَبصُرتْ به أختُه عن جُنُبٍ وهم لا يَشعرون - والجُنُبُ أن يسمُوَ بصرُ الإنسانِ إلى شيءٍ بعيدٍ وهو إلى جَنْبِه ، وهو لا يشْعُرُ به - فقالت من الفرَحِ حينَ

= ويقال : آمره الله . أى كثَّر نسلَه وماشيته ، أو لعله من قوله : آمِروا النساء بمعنى شاوروهن . ينظر اللسان (أ م ر) .

(١) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « لها » .

(٢) الظئر : المرضعة غيرَ ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى . النهاية ٣/ ١٥٤ .

(٣) سقط من : م .

أعياهم ⁽¹⁾الظُّئوراتُ : أنا⁽¹⁾ أدلُّكم على أهلِ بيتٍ يكفُلونه لكم وهم له ناصحون . فأخَذُوها فقالوا : وما يدْرِيكِ ما نصحُهم له ؟ هل يعرِفُونه ؟! حتى شكُّوا فى ذلك - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ - فقالت : نصحُهم له وشفقتُهم عليه رغبتُهم فى صِهْرِ[2] المَلِكِ رجاءَ منفعتِه[3] . فترَكُوها فانطَلَقت إلى أمِّه فأخبرَتْها الخبرَ ، فجاءَتْ ، فلما وضَعَتْه فى حَجْرِها نَزَا إلى ثدْيِها فمَصَّه حتى امتلأَ جنباه رِيًّا ، وانطلَقَ البُشَراءُ إلى امرأةِ فرعونَ يبشِّرُونها : إنا قد وجدنا لابنِك ظِئْرًا . فأرْسَلَت إليها فأُتِيَتْ بها وبه ، فلما رأَتْ ما يَصْنَعُ بها قالت لها : امْكُثِى عندى أرضعى ابنى هذا ؛ فإنى لم أُحِبَّ حبَّه شيئًا قطُّ . قالت : لا أستطيعُ أن أدَعَ بيتى وولدِى فيضيعَ ، فإنْ طابَتْ نفْسُكِ أن تعطِينِيه فأذهبَ به إلى بيتى فيكونَ معى لا آلُوه خيرًا - فعلتُ ، وإلا فإنى غيرُ تاركةٍ بيتى وولدِى . فذَكَرَتْ أمُّ موسى ما كان اللهُ عزَّ وجلَّ وعَدَها ، فتَعَاسَرَت على امرأةِ فرعونَ لذلكَ ، وأيقَنَتْ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مُنْجِزٌ وعْدَه .

فرَجَعَت بابنِها ⁽٤⁾إلى بيتِها⁽٤⁾ من يومِها ، فأنبتَه اللهُ نباتًا حسنًا وحَفِظَه لما قد قضَى فيه ، فلم يزَلْ بنو إسرائيلَ وهم مُجتمِعُون فى ناحيةِ القريةِ يمتَنِعُون به من الظلمِ والسُّخْرَةِ منذ كان فيهم ، فلما ترَعْرَع قالت امرأةُ فرعونَ لأمِّ موسى : أزيرينى[5] ابنى . فوَعَدَتْها يومًا تزُورُها فيه به ، فقالت لخُزَّانِها

(١ - ١) فى م : « الظوائر هل » .

(٢) فى ص : « مهد » ، وفى م : « جانب » ، وعند ابن جرير : « ظئورة » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شفقته » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أن ترينى » ، وفى ح ٢ ، م : « أريد أن ترينى » .

وظُئورِها[1] وقهارِمَتِها : لا يَبقى منكم اليومَ أحدٌ[2] إلا استَقْبَل ابنى بهدِيَّةٍ وكرامةٍ أرى ذلك فيه ، وأنا باعِثَةٌ أمِينًا يُحْصِى[3] ما صَنَع كلُّ إنسانٍ منكم . فلم تزَلْ الهدايا والنِّحَلُ والكرامةُ تستقْبِلُه من حينَ خرَج من بيتِ أمِّه إلى أن دخَلَ عليها ، فلما دخَلَ عليها أكرَمَتْه ونَحَلَتْه[4] وفرِحَتْ به وأعجَبَها ، ونَحَلَتْ[5] أُمَّه لحُسْنِ أثَرِها عليه ، ثم قالت : لأنطَلِقَنَّ به إلى فرعونَ فَلَيَنْحَلَنَّه[6] وليُكرِمَنَّه .

فلما دخَلت به عليه جعَلَتْه فى حَجْرِه ، فتناوَلَ موسى لحيَةَ فرعونَ فمدَّها إلى الأرضِ ، فقالت له الغُوَاةُ من أعداءِ اللهِ : ألا ترى إلى ما وَعَدَ اللهُ إبراهيمَ ! إنه يرِثُك ويَصْرَعُكَ ويَعْلُوك . فأرسَل إلى الذَّبَّاحِين ليذْبَحُوه - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ ، بعدَ كلِّ بلاءٍ ابْتُلِى به وأُرِيدَ[7] به فتُونًا - فجاءَت امرأةُ فرعونَ تسعى إلى فرعونَ ، فقالت : ما بدَا لك فى هذا الصَّبِيِّ الذى وَهَبْتَه لى ؟ قال : ألا تَرَيْنه يزْعُمُ أنه سيَصْرَعُنى ويعْلُونى ! قالت له : اجعَلْ بينى وبينَك أمرًا تعرِفُ فيه الحقَّ ؛ ائْتِ بجَمْرَتَيْن ولؤلؤَتَيْن فقَرِّبْهُنَّ إليه ، فإن بَطَشَ باللؤلؤَتَيْن واجْتَنَبَ الجَمْرَتَيْن عَلِمْتَ أنه يعْقِلُ ، وإن هو تناوَلَ الجَمْرَتَيْن ولم يُرِدِ اللؤلؤَتَيْن ، فاعلَمْ أنَّ أحدًا لا يُؤْثِرُ الجَمْرَتَيْن على اللؤلؤَتَيْن وهو يعقِلُ . [8]فقُرِّبَ ذلك إليه فتناوَل[8] الجَمْرَتَيْن ،

---

(١) فى م : « جواريها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « واحد » .

(٣) فى ص ، م : « يحضر » .

(٤) فى ر ٢ ، ح ٢ ، وتاريخ ابن جرير ، ومسند أبي يعلى : « بجلته » .

(٥) فى ر ٢ ، ومسند أبي يعلى : « بجلت » .

(٦) فى تاريخ ابن جرير « فليبجله » ، وفي مسند أبي يعلى : « فليبجلنه » .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « وجعله » .

(٨ - ٨) فى م : « فلما قرب إليه الجمرتين واللؤلؤتين ترك اللؤلؤتين وأخذ » .

فانتزَعوهما منه مخافةَ أن يحرِقا بدنَه[(١)] ، [(٢)]فقالتِ المرأةُ : ألا ترَى ؟![(٢)] . وصرَفه اللهُ عنه بعدَما كان هَمَّ به ، وكان اللهُ بالِغَ أمْرِه فيه . فلما بلَغ أشُدَّه وكان من الرجالِ ، لم يكن أحدٌ من آلِ فرعونَ يَخْلُصُ إلى أحدٍ من بنى إسرائيلَ معه بظلمٍ ولا سُخْرَةٍ ، حتى امتنعُوا كلَّ الامتناعِ .

فبينما هو يمشِى فى ناحيةِ المدينةِ ، إذ هو برجُلَين يقتَتِلان ، أحدُهما من بنى إسرائيلَ والآخرُ من آلِ فرعونَ ، فاستغاثَه الإسرائيليُّ على الفرعونيِّ ، فغَضِبَ موسَى واشتَدَّ غضبُه ؛ لأنه تناوَلَه وهو يعلَمُ منزلَةَ موسى من بنى إسرائيلَ وحِفْظَه لهم ، لا يُعلمُ إلا أن ذلك من الرضاعِ ، غيرَ[(٣)] أمِّ موسى ، إلا أن يكونَ اللهُ تعالى أطلَعَ موسى من ذلك على ما لم يُطْلِعْ غيرَه عليه[(٤)] ، فوَكَزَ موسى الفرعونيَّ فقتلَه ، وليس يراهما أحدٌ إلا اللهُ[(٥)] / والإسرائيليُّ . فقال موسى حين قتَلَ الرجلَ : ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص : ١٥] . ثم قال : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ﴾ [القصص : ١٦] . وأصبَح فى المدينةِ خائفًا يترقبُ الأخبارَ ، فأُتِىَ فرعونُ فقيلَ له : إن بنى إسرئيلَ قتَلُوا رجلًا من آلِ فرعونَ فخُذْ لنا بحَقِّنا ، ولا ترَخِّصْ لهم . فقال : ائتُونى قاتلَه[(٦)] ومن شهِدَ عليه ؛ فإن المَلِكَ ، وإن كان صَفْوُه مع قومِه ، لا يستَقِيمُ له أن يُقِيدَ بغيرِ بَيِّنَةٍ

٢٩٨/٤

(١) فى ر ٢، ح ٢: « عليه » ، وعند النسائى : « يديه » .

(٢ - ٢) فى م : « فقال للمرأة : لا يذبح » .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « عن » ، فى م : « من » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٥) بعده فى النسخ : « وموسى » . وليس فى مصادر التخريج .

(٦) فى ح ٢: « بقاتله » وفى م : « به » . وفى مصادر التخريج : « ابغونى قاتله » .

ولا ثَبَتٍ[(١)] ، فاطلبوا عِلْمَ ذلك آخُذْ لكم بحَقِّكم .

فبينما هم يطُوفُون فلا يجِدُون[(٢)] ثَبَتًا ، إذا موسى من الغَدِ قد رأى ذلك الإسرائيليَّ يقاتِلُ فرعونِيًّا آخَرَ ، فاستغاثَه الإسرائيليُّ على الفرعونيِّ ، فصادفَ موسى قد نَدِمَ على ما كان ، وَكَرِه[(٣)] الذى رأى ، فغَضِبَ الإسرائيليُّ ، [(٤)] وهو يُريدُ أن يَبْطِشَ بالفرعونيِّ ، فقال للإسرائيليِّ[(٤)] لِمَا فعَلَ بالأمسِ واليومَ : ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص : ١٨] . فنَظَر الإسرائيليُّ إلى موسى حين قال له ما قال ، فإذا هو غضبانُ كغضبِه[(٥)] بالأمسِ فخافَ بعدَما قال له : ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ، أن يكونَ إيَّاه أرادَ - وإنما أرادَ الفرعونيَّ - فقال : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ﴾ [القصص : ١٩] . وإنما قال ذلك مخافةَ أن يكون إيَّاه أرادَ موسى ليقتُلَه ، فتتاركا[(٦)] ، فانطلَقَ الفرعونيُّ إلى قومِه فأخبَرَهم بما سمِعَ من الإسرائيليِّ حينَ يقولُ : ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ﴾ . فأرسَلَ فرعونُ الذَّبَّاحِين ليقْتُلُوا موسى ، فأخَذَ رُسُلُ فرعونَ فى الطريقِ الأعظمِ يمشُون على هيئَتِهم يطلُبُون موسى ، وهم لا يخافُون أن يفُوتَهم ، وجاء رجلٌ من شِيعَةِ موسى من أقصى المدينةِ ، فاختصَرَ طريقًا قريبًا حتى سَبَقَهم إلى موسى فأخبَرَهُ الخبرَ - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ .

---

(١) فى ف ، ح ٢ : « تثبت » . والثبت : الحجة . اللسان (ث ب ت) .

(٢) بعده فى م : « بينة ولا » ، ومطموس فى ح ١ .

(٣) فى الأصل : « وكزه » وفى من م : « من وكزه » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م . وفى ص : « على الفرعونى » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « لغضبه » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « فيتداركا » ، وفى ح ٢ : « فتشاركا » .

فخرَج موسى مُتوَجِّهًا نحو مَدْينَ ، لم يَلْقَ بلاءً مثلَ ذلكَ ، وليس له بالطريقِ علمٌ إلا حُسْنُ ظنِّه بربِّه ، فإنه قال : ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص : ٢٢، ٢٣] ، يعنى حابِستَى(١) غَنَمِهما . قال : ما خطبُكما معتزِلَتَيْن لا تَسْقِيانِ مع الناسِ ؟ قالتا : ليستْ لنا قوَّةٌ نزاحِمُ القومَ ، وإنما ننتَظِرُ فضُولَ حِياضِهم . فسقَى لهما ؛ فجعل يغرِفُ فى الدَّلْوِ ماءً كثيرًا حتى كانتا أوَّلَ الرعاءِ(٢) فراغًا ، فانصرَفَتا إلى أبيهما بغَنَمِهما ، وانصرَفَ موسى إلى شجرةٍ فاستَظَلَّ بها وقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص : ٢٤] . فاستنْكَرَ أبو الجاريتَين سُرْعَةَ صدورِهما بغَنَمِهما حُفَّلًا(٣) بِطَانًا ، وقال : إن لكما اليومَ لشَأْنًا . فحَدَّثَتَاهُ بما صنَعَ موسى ، فأَمَرَ إحداهما(٤) أن تدعُوَه له ، فأَتَتْه فدَعَتْه ، فلما كلَّمَه قال : ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص : ٢٥] ، ليس لفرعونَ ولا لقومِه علينا سلطانٌ ولسنا فى مملكَتِه . قالت ابنتُه : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص : ٢٦] . فحَمَلَتْه الغَيرةُ أن قال : وما يدرِيك ما قوَّتُه وما أمانتُه ؟ قالت : أما قوَّتُه : فما رأيتُ منه حينَ سَقَى لنا ، لم أرَ رجلًا قطُّ أقوى فى ذلك السَّقْيِ منه حين سَقَى لنا ، وأما أمانتُه : فإنه نظَرَ حينَ أقبَلْتُ إليه وشَخَصْتُ له ،

---

(١) فى م : « فلم تسقيا » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الداعى » ، وفى ح ٢ : « المراعى » ، وفى م : « الرعاة » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) حُفَّل جمع حافل : أى ممتلئة الضروع . النهاية ١/ ٤٠٩ .

(٤) فى ف ١ : « أختها » .

فلما عَلِمَ أنى امرأةٌ ، صوَّبَ رأسَه ولم يرفَعْه ، ولم ينظُرْ إلىَّ حينَ أقبلْتُ إليه ، حتى بلَّغْتُه رسالتَك ، فقال لى : امشِى خلفِى ، وانعَتِى لىَ الطريقَ . فلم يَقُلْ هذا إلا وهو أمينٌ . فسُرِّىَ عن أبيها وصدَّقَها وظنَّ به الذى قالت ، فقال : هل لكَ ﴿أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ [القصص : ٢٧] . ففعَلَ ، فكانت على موسى ثمانىَ حِجَجٍ واجِبَةً ، وكانت سَنَتَانِ عِدَةً منه ، فقَضَى اللهُ عنه عِدَتَه فأتَمَّها عشرًا .

قال سعيدٌ : فسأَلَنى رجلٌ من أهلِ النصرانِيَّةِ من علمائِهم : هل تدرِى أىَّ الأجلينِ قَضَى موسى ؟ قلْتُ : لا . وأنا يومَئذٍ لا أعلَمُ ، فلَقِيتُ ابنَ عباسٍ ، فذكَرْتُ له الذى قال النصرانىُّ ، فقال : أما كنتَ تعلَمُ أن ثمانِيًا واجِبةٌ لم يكنْ موسى ليَنقُصَ منها شيئًا ، وتعلَمُ أن اللهَ تعالى كان قاضيًا عن موسى عِدَتَه التى وَعَدَ ؟ فإنه قضَى عشرًا . فأخبرْتُ النصرانىَّ ، فقال : الذى أخبَرك بهذا هو أعلمُ منك . قلت : أجَل ، وأولَى! فلمَّا سار موسى بأهلِه ورأَى من أمرِ النارِ ما قَصَّ اللهُ عليك فى القرآنِ وأمْرِ العصا ويدِه ، فشَكَا إلى ربِّه ما يتخوَّفُ من آلِ فرعونَ فى القتيلِ[1] ، وعُقْدَةَ لسانِه ؛ فإنه كان فى لسانِه عُقْدَةٌ تمنَعُه من كثيرٍ من الكلامِ ، فسأَلَ ربَّه أن يُعِينَه بأخيه هارونَ ، ليكونَ له ردءًا ، ويتكلَّمَ عنه بكثيرٍ مما لا يُفْصِحُ به ، فآتاه اللهُ سُؤْلَه ، فحَلَّ عُقْدَةً من لسانِه ، وأوحى إلى هارونَ وأمَره أن يَلْقَى موسى .

(١) فى الأصل : « القتل » .

فاندَفَع موسى بالعصا ولَقِىَ هارونَ ، فانطلَقَا جميعًا إلى فرعونَ ، فأقامَا ببابِه حينًا لا يُؤْذَنُ لهما ، ثم أُذِنَ لهما بعدَ حجابٍ شديدٍ فقالا : ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ . قال : ومن ربُّكما يا موسى . فأخبراه بالذى قصَّ اللهُ فى القرآنِ ، قال : فما تريدانِ ؟ وذَكَّره القتيلَ ، فاعتذَرَ بما قد سمِعْتَ ، قال : أريدُ أن تؤمِنَ باللهِ ، وترسِلَ معى بنى إسرائيلَ ، فأبى عليه ذلك ، وقال : ائْتِ بآيةٍ إن كنتَ من الصادِقِين . فألْقَى عصاه ، فتحَوَّلَتْ[1] حَيَّةً عظيمةً فاغِرَةً فاها مسرِعَةً إلى فرعونَ ، فلما رأى فرعونُ أنها قاصِدَةٌ إليه خافَها فاقْتَحَم عن سريرِه ، واستغاثَ بموسى أن يكُفَّها عنه ففعَلَ ، وأخرَج يدَه من جيبِه بيضاءَ من غيرِ سوءٍ ، يعنى من غيرِ برَصٍ ، ثم أعادَها إلى كُمِّه فصارَت إلى لونِها الأوَّلِ ، فاستشارَ الملأَ [٢٨٧ظ] فيما رأَى ، فقالوا له : هذان / ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضِكم بسحرِهما ويذهبا بطريقتِكم المثلى . يعْنُون مُلْكَهم الذى هم فيه والعيشَ ، فأبَوا على موسى أن يعطُوه شيئًا مما طلَبَ ، وقالوا له : اجمَعْ لهم[2] السحرةَ فإنهم بأرضِنا كثيرٌ حتى تغْلِبَ بسحرِهم[3] سحرَهما . ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء : ٥٣] ، فحُشِر له كلُّ ساحرٍ متعالِمٍ ، فلما أتَوا فرعونَ قالوا : بم يعملُ هذا الساحرُ ؟ قالوا : يعمَلُ بالحيَّاتِ والحبالِ . قالوا : فلا واللهِ ، ما فى الأرضِ قومٌ يعملُون بالحيَّاتِ والحبالِ والعِصِىِّ بالسحرِ ما نعمَلُ به! فما أجرُنا إن غلَبْنَا ؟ قال لهم : أنتم أقارِبى وخاصَّتى ، وأنا صانِعٌ بكم كلَّ شىءٍ

٢٩٩/٤

(١) فى ر ٢ : « فتحركت » .

(٢) عند النسائى : « لهما » ، وعند أبى يعلى : « لنا » .

(٣) فى ف ١ : « بسحرنا » .

أحبَبْتُم . فتواعَدُوا ليومِ الزينةِ وأن يحشَرَ الناسُ ضحًى .

قال سعيدٌ : فحدَّثَنى ابنُ عباسٍ أن يومَ الزينةِ اليومُ الذى أظهَرَ اللهُ فيه موسى على فرعونَ والسحرةِ ، وهو يومُ عاشوراءَ . فلما اجتمعوا فى صعيدٍ واحدٍ ، قال الناسُ بعضُهم لبعضٍ : اذهبُوا بنا فلنَحْضُرْ هذا الأمرَ ، ونتَّبعِ السحرةَ إن كانوا هم الغالبين . يعنون بذلك موسى وهارونَ استهزاءً بهما ، فقالوا : يا موسى - لقُدْرَتِهم بسحرِهم - إما أن تلقىَ وإما أن نكونَ نحن الملقين . قال : ألقُوا . فألقَوا حبالَهم وعصيَّهم وقالوا : بعزةِ فرعونَ إنا لنحن الغالبون . فرأى موسى من سحرِهم ما أوجسَ منه خِيفَةً ، فأوحى اللهُ إليه : أن ألقِ عصاك . فلما ألقاها صارَت ثعبانًا عظيمًا فاغِرةً فاها ، فجعَلَ العصا ، بدعوةِ موسى ، تلتَبِسُ بالحبالِ[(١)] ، حتى صارت جَزَرًا[(٢)] إلى الثعبانِ ، تدخلُ فيه حتى ما أبْقَت عصًا ولا حبلًا إلا ابتلعتْه ، فلما عَرَف[(٣)] السحرةُ ذلك قالوا : لو كان هذا سحرًا لم تبْتَلِعْ[(٤)] من سحْرِنا كلَّ هذا ! ، ولكن هذا أمرٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ ، فآمنا باللهِ وبما جاءَ به موسى ونتوبُ إلى اللهِ مما كنا فيه . فكسَرَ اللهُ ظهْرَ فرعونَ فى ذلكَ الموطنِ وأشياعِه ، وظهَرَ الحقُّ وبَطَلَ ما كانوا يعملُون ، فغُلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وامرأةُ فرعونَ بارزةٌ مُتَبَذِّلَةٌ[(٥)] تدعُو اللهَ بالنصرِ لموسى على فرعونَ ،

---

(١) فى ر ٢: « بالجلال » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « جردا » ، وفى ح ٢: « جرداء » ، وعند النسائى وأبى يعلى : « جرزا » . والجَزَرُ : كل شىء مباح الذبح . ينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٢٨٣ ، والنهاية فى غريب الحديث ١/ ٢٦٧ ، والتاج (ج ز ر) .

(٣) فى م : « عاين » .

(٤) كذا فى النسخ ، وعند النسائى ، وأبى يعلى ، وتفسير ابن كثير : « يبلغ » .

(٥) ليس فى : الأصل . والتبذل : ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة ، على جهة التواضع . النهاية ١/ ١١١ .

فمن رآها من آلِ فرعونَ ظنَّ أنها تبَذَّلَتْ شَفَقَةً على فرعونَ وأشياعِه ، وإنما كان حُزْنُها وهمُّها لموسى .

فلما طال مُكْثُ موسى لمواعِدِ فرعونَ الكاذبةِ ؛ كلمَّا جاءَ بآيةٍ وعَدَ عندَها أن يرسِلَ معه بنى إسرائيلَ ، فإذا كُشفَ ذلك عنه ، نكَثَ عهدَه ، وأخْلَفَ وعدَه ، حتى أُمِرَ موسى بقومِه فخرَج بهم ليلًا ، فلما أصبحَ فرعونُ ورأى أنهم قد مضَوا بعَثَ فى المدائنِ[1] حاشرِينَ ، فتبِعَهم جنودٌ عظيمةٌ كثيرةٌ ، وأوحى اللهُ إلى البحرِ : إذا ضرَبَك عبدى موسى فانفرِقْ له اثنى عشرَ فِرْقًا ، حتى يجوزَ موسى ومن معه ، ثم الْتَقِ بعدُ على من بَقِىَ من قومِ فرعونَ وأشياعِه . فنسِىَ موسى أن يضرِبَ بعصاه فدفَعَ إلى البحرِ وله قصيفٌ[2] ، مخافةَ أن يضرِبَه موسى بعصاه وهو غافِلٌ فيصيرَ عاصيًا فلمَّا تراءى الجمعان وتقارَبَا قال أصحابُ موسى : إنا لَمُدرَكون ، فافعَلْ ما أمرَك به ربُّك فإنَّك لم تُكْذَبْ ولم تَكْذِبْ . قال : وعَدَنى ربِّى إذا انتهَيْتُ إلى البحرِ أن ينفَرِقَ لى حتى أجوزَ . ثم ذكَرَ بعدَ ذلك العصا ، فضرَبَ البحرَ حين دنا أوائلُ جندِ فرعونَ من أواخرِ جندِ موسى ، فانفرَقَ البحرُ كما أمَرَه اللهُ وكما وُعِدَ موسى ، فلما جازَ[3] أصحابُ موسى كلُّهم ودخَلَ أصحابُ فرعونَ كلُّهم ، التَقَى البحرُ عليهم كما أمَرَه اللهُ عزَّ وجلَّ ، فلما أن جاوَزَ البحرَ قال أصحابُ موسى : إنا لَمُدرَكون ؛ إنا نخافُ ألَّا يكونَ فرعونُ غَرِقَ ولا نُؤْمِنُ بهلاكِه ! فدعا ربَّه فأخرَجَه له

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « المدائن وحوله » ، وفى م : « المدينة وحولها » .

(٢) أى : صوت هائل يشبه صوت الرعد . النهاية ٤/ ٧٤.

(٣) فى الأصل ، وأبى يعلى « جاوز » ، وفى ف ١ : « دخل » .

ببدنِه من البحرِ حتى استيْقَنُوا .

ثم مرُّوا بعدَ ذلك على قومٍ يعكُفون على أصنامٍ لهم ، قالوا : يا موسى اجعلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ . قال : إنكم قومٌ تجهلون ، إن هؤلاء متبَّرٌ ما هم فيه ، وباطلٌ ما كانوا يعملون ، قد رأيتُم من العِبَرِ ما يكفِيكُم ، وسمِعْتُم به . فمَضَى[1] حتى أنزَلَهم منزلًا ، ثم قال لهم : أطيعُوا هارونَ فإنى قد استخلَفْتُه عليكم ، وإنى ذاهِبٌ إلى ربِّى . وأَجَّلَهم ثلاثين يومًا أن يرجِعَ إليهم فيها ، فلما أتى ربَّه وأرادَ أن يكلِّمَه فى ثلاثين يومًا قد صامَهُنَّ لَيْلَهُنَّ ونهارَهُنَّ ، كرِهَ أن يكَلِّمَ ربَّه وريحُ فمِه رِيحُ فَمِ الصائمِ ، فتناولَ موسى من نباتِ الأرضِ شيئًا فمَضَغَه ، فقال له ربُّه حينَ أتاهُ : لِمَ أفطَرْتَ ؟ وهو أعلمُ بالذى كان ، قال : يا ربِّ ، إنى كَرِهْتُ أن أكلِّمَك إلا وفَمِى طيِّبُ الريحِ . قال : أَوَ ما عَلِمْتَ يا موسى أن ريحَ فمِ الصائمِ أطيبُ عندى من ريحِ المسكِ ! ارجِعْ حتى تصومَ عشرةَ أيامٍ ثم ائْتِنِى . ففعَلَ موسى الذى أمرَهُ اللهُ به .

فلما رأى قومُ موسى أنه لم يأتِهم للأَجَلِ ، ساءَهم ذلك ، وقد كان هارونُ خَطَبَهم وقال لهم : إنكم خرَجْتُم من مصرَ وعندَكم ودائِعُ لقومِ فرعونَ وعَوارِى[2] ، ولكم فيهم مثلُ ذلك ، وأنا أرى أن تحتَسِبُوا[3] ما كان لكم عندَهم ولا أحِلُّ لكم وديعةً استُودِعْتُمُوها ولا عاريةً ، ولسنا نرى أداءَ شيءٍ من ذلك

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فمضوا » .

(٢) فى م : « عوار » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ : « تحبسوا » .

إليهم ولا ممْسِكِيهِ . فحفَرَ حُفَيرةً[1] وأمرَ كلَّ قومٍ عندَهم شىءٌ من ذلك من متاعٍ أو حِلْيَةٍ بأن يدفِنُوه فى الحُفَيرةِ[2] ، ثم أوقَدَ عليه النارَ فأحرَقَهُ ، وقال : لا يكون لنا ولا لهم .

وكان السامرىُّ رجلًا من قومٍ يعبُدُون البقرَ ليس من بنى إسرائيلَ بل جارٌ لهم ، فاحتمَلَ مع بنى إسرائيلَ حين احتملُوا ، فقُضِى له أن رأى أثرَ الفَرَسِ ، فقَبَضَ منه قَبْضَةً فمرَّ بهارونَ فقال له هارونُ : / يا سامرىُّ ، ألا تُلْقِى ما فى يدَيك[3] ؟ وهو قابِضٌ عليه لا يراه أحدٌ طوالَ ذلك ، فقال : هذه قبضةٌ من أثرِ الرسولِ الذى جاوَزَ بكم البحرَ ، فلا ألقِيها لشىءٍ إلا أن تدعُوَ اللهَ إذا ألقَيْتُها أن يكونَ ما أريدُ . قال : فألقاها ودعا له هارونُ ، فقال : أريدُ أن يكونَ عجلًا . فاجتمع ما كان فى الحُفَيرةِ[4] من متاعٍ ؛ نحاسٍ أو حديدٍ أو حُلِيٍّ ، فصار عجلًا أجوفَ ليس فيه روحٌ ، له خوارٌ .

٣٠٠/٤

فقال ابنُ عباسٍ : واللهِ ، ما كان له صوتٌ ولكن الريحَ كانت تدخلُ من دُبُرِه وتخرُجُ من فيه ، فكان ذلك الصوتُ من ذلك .

فتفرَّقَ بنو إسرائيل فِرَقًا[5] ؛ فقالت فرقَةٌ : يا سامرِىُّ ، ما هذا فإنك أنت أعلَمُ به ؟ فقال : هذا ربُّكم ولكن موسى أخطأَ الطريقَ . فقالوا : لا نُكَذِّبُ بهذا حتى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حفرة » ، وعند النسائى ، وأبى يعلى ، وابن أبى حاتم : « حفيرا » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الحفرة » ، وعند النسائى ، وأبى يعلى ، وابن أبى حاتم : « الحفير » .

(٣) فى ح ٢ : « يدك » .

(٤) فى ف ١ ، م : « الحفرة » .

(٥) سقط من : م .

يرجِعَ إلينا موسى ، فإن يكُ ربَّنا لم نكنْ[1] ضيَّعْنا وعَجَزْنا حينَ رأيناه ، وإن لم يكنْ ربَّنا فإنا نتبَعُ قولَ موسى . وقالت فرقةٌ : هذا من عمَلِ الشيطانِ ، وليس ربَّنا ولا نصدِّقُ به ولا نؤمِنُ . وأُشْرِبَ فرقةٌ فى قلوبِهم التصدِيقَ بما قال السامرىُّ فى العجلِ وأعلنوا التكذيبَ ، فقال لهم هارونُ : يا قومِ ، إنما فُتِنتم به وإن ربَّكم الرحمنُ ، وليس هكذا . قالوا : فما بالُ موسى وعَدنا ثلاثين ليلةً ، ثم أخلفَنا ، فهذه أربعونَ ليلةً . فقال سفهاؤهم : أخطأَ ربَّه فهو يطلُبُه ويتبَعُه . فلما كلَّم اللهُ موسى وقال ما قال له وأخبرَه بما لقى قومُه من بعدِه ، فرجَع موسى إلى قومِه غضبانَ أسِفًا ، فقال لهم ما سمِعتم فى القرآنِ ، وألقى الألواحَ ، وأخَذ برأسِ أخيه يجُرُّه إليه من الغضبِ ، غيرَ أنه عَذَرَ أخاه واستغفَرَ ربَّه ، ثم انصرَفَ إلى السامرِىِّ فقال له : ما حملَك على ما صنعْتَ ؟ فقال : قبضْتُ قبضةً من أثرِ الرسولِ ، وفَطِنْتُ وعُمِّيَتْ عليكم ، فقذفتُها ، وكذلك سوَّلَت لى نفسى . قال : ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ . إلى قولِه : ﴿فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ . ولو كان إلهًا لم يخْلُصْ إلى ذلك !

فاستيقن بنو إسرائيلَ بالفتنةِ ، واغتَبَطَ الذين كان رأيُهم رأىَ هارونَ ، فقالوا : يا موسى ، سلْ ربَّك أن يفتحَ لنا بابَ توبةٍ نعملُها وتُكَفِّرُ[2] عنا ما عمِلْنا . فاختار موسى من قومِه سبعين رجلًا لذلك ، لا يألُو الخيرَ ؛ خيارَ بنى إسرائيلَ ومن لم يُشرِكْ فى العجلِ ، فانطلق بهم ليسألَ ربَّهم التوبةَ ، فرَجَفَتِ الأرضُ بهم ، فاستحيا موسى عليه السلامُ من قومِه ووفْدِه حين فُعِلَ بهم ذلك ، فقال : ﴿رَبِّ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يكن » .

(٢) فى م : « نكفر » ، وعند النسائى : « يكفر » .

لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ الآية [الأعراف: ١٥٥]. ومنهم من قد اطَّلَعَ اللهُ منه[١] على ما أُشْرِبَ قلبُه العجلَ والإيمانَ به؛ فلذلك رَجَفَتْ بهم الأرضُ، فقال: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾. إلى قولِه: ﴿وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. فقال: ربِّ سألْتُك التوبةَ لقومِى فقلتَ: إن رحمتَك كتبتَها لقومٍ غيرِ قومِى. فلَيْتَك أخَّرْتَنِى حتى أخرُجَ فى أمةِ ذلك الرجلِ المرحومةِ. قال اللهُ عزَّ وجلَّ: فإن توبتَهم أن يَقتُلَ كلُّ رجلٍ منهم كلَّ من لَقِىَ من والدٍ أو ولَدٍ، فيقتُلَه بالسيفِ ولا يبالى مَن [٢]قتَل فى[٢] ذلك الموطنِ. فتابَ[٣] أولئك الذين كان خَفِىَ على موسى وهارونَ، وما اطَّلَع اللهُ عليهم من ذنوبِهم فاعترفُوا بها، وفعلوا ما أُمِرُوا به، فغفَرَ اللهُ للقاتلِ والمقتولِ.

ثم سار بهم موسى متوَجِّهًا نحوَ الأرضِ المقدسةِ فأخَذَ الألواحَ بعدَ ما سَكَتَ عنه الغضبُ، وأمَرَهم بالذى أمرَه اللهُ أن يبَلِّغَهم من الوظائفِ، فثَقُلَت عليهم وأبَوا أن يُقِرُّوا بها، حتى نَتَقَ اللهُ عليهم الجبلَ كأنه ظُلَّةٌ، ودنا منهم حتى خافوا أن يقَعَ عليهم، فأخَذوا الكتابَ بأيمانِهم وهم مُصْغُونَ ينظُرُون إلى الأرضِ، والكتابُ الذى أخذُوه بأيديهم، وهم ينظُرُون إلى الجبلِ مخافةَ أن يقَعَ عليهم.

ثم مَضَوا حتى أَتَوا الأرضَ المقدسةَ فوجَدُوا فيها مدينةَ جبَّارِينَ خلْقُهم خَلْقٌ

---

(١) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «منهم».

(٢ - ٢) فى م: «قبل».

(٣) عند النسائى وأبى يعلى: «ويأتى».

منكرٌ ، وذكَرُوا من ثمارِهم أمرًا عجيبًا من عِظَمِها ! فقالوا : يا موسى ، إن فيها قومًا جبَّارين لا طاقةَ لنا اليومَ بهم ، ولا ندخُلُها ما دامُوا فيها ، فإن يخرُجوا منها فإنَّا داخلون . قال رجلان من الجبارين : آمنا بموسى . فخرجا إليه فقالا : نحن أعلمُ بقومِنا ، إن كنتم تخافون ما رأيتم من أجسامِهم وعدَدِهم ، فإنهم ليس لهم قلوبٌ ، ولا منعةَ عندَهم ، فادخلوا عليهم البابَ ، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون . ويقولُ أناسٌ : إنهما من قومِ موسى ، وزَعَمَ سعيدٌ أنهما من الجبَّارِينَ آمَنَا بموسى ، يقولُ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾ [المائدة : ٢٣] . وإنما يعنى بذلك الذين يخافُهم بنو إسرائيلَ - فقالوا : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة : ٢٤] . فأغضَبُوا موسى فدعا عليهم فسمَّاهم فاسقين ، ولم يدْعُ عليهم قبلَ ذلك ؛ لما رأى فيهم من المعصية وإساءَتِهم حتى كان[(١)] يومَئذٍ ، فدعا عليهم فاستجابَ اللهُ له وسمَّاهم كما سمَّاهم موسى فاسقين ، فحرَّمَها عليهم أربعين سنةً يتيهون فى الأرض ، يُصْبِحُون كلَّ يومٍ فيسيرُون ليس لهم قرارٌ .

ثم ظَلَّل عليهم فى التيهِ بالغمامِ ، وأنزَل عليهم المَنَّ والسلوى ، وجعَل لهم ثيابًا لا تَبْلَى ولا تتسِخُ ، وجعل بين ظهرانِيهم حجَرًا مربَّعًا ، وأمَرَ موسى فضرَبَه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرةَ عينًا ، فى كلِّ ناحيةٍ ثلاثُ عيونٍ ، وأعلَمَ كلَّ سبْطٍ عينَهم التى يشرَبُون منها ، لا يرتحِلُون [(٢)]من مَنْقَلةٍ[(٢)] إلا وجدُوا ذلك الحجرَ منهم بالمكانِ الذى كان / منهم بالمنزلِ الأولِ . ٤/٣٠١

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « كانوا » .

(٢ - ٢) فى م : « بها من مرحلة » . والنَّقَل : صغار الحجارة ، وأرض مَنْقَلة : ذات نقل . اللسان (ن ق ل) .

رفَع ابنُ عباسٍ هذا الحديثَ عن النبيِّ ﷺ ، وصدَّق ذلك عندى أنَّ معاويةَ ابنَ أبى سفيانَ سمِعَ من ابنِ عباسٍ هذا الحديثَ فأنكَر عليه أن يكونَ الفرعونىُّ هو الذى أفشَى على موسى أمرَ القتيلِ ، وقال : إنما أفشَى عليه الإسرائيلىُّ . فأخَذ ابنُ عباسٍ بيدِه فانطلَقَ به إلى سعدِ بنِ مالكٍ الزهرىِّ ، فقال : أرأيت يومَ حدَّثَنا النبىُّ ﷺ عن قتيلِ موسى من آلِ فرعونَ ، مَن أفشَى عليه ، الإسرائيلىُّ أو الفرعونىُّ ؟ فقال : أفشَى عليه الفرعونىُّ بما سمِع من الإسرائيلىِّ الذى شهِدَ ذلك وحضَره[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ الآيات .

أخرَج [(٢)] عبدُ الرزاقِ ، و [(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَبِثْتَ [٢٨٨و] سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ . قال : عشرَ سنين ، ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ . قال : على [(٣)] قدرِ الرسالةِ والنبوةِ [(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ . قال : لِميقَاتٍ [(٤)] .

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣٢٦) ، وأبو يعلى (٢٦١٨) ، وابن جرير ٦٤/١٦ - ٦٩، ١٨/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، وفى التاريخ ٣٩٢/١، ٣٩٦، ٣٩٩، وابن أبى حاتم ١٥٦٧/٥، ١٥٦٨ (٨٩٨٦) ، ٢٩٤٢/٩ - ٢٩٤٤، ٢٩٤٦، ٢٩٤٨ - ٢٩٥٠، ٢٩٥٣ - ٢٩٥٥، ٢٩٥٧، ٢٩٦٠. وأورده ابن كثير فى تفسيره ٢٧٩/٥ - ٢٨٦ ، وقال : موقوف من كلام ابن عباس وليس فيه مرفوع إلا قليل منه وكأنه تلقاه ابن عباس رضى الله عنه مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره . وقال الهيثمى : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد ، والقاسم بن أبى أيوب وهما ثقتان . مجمع الزوائد ٧/ ٦٦.

(٢ - ٢) سقط من ص، ف ١، ح ١، م .

(٣ - ٣) فى ص، ف ١، ح ١، م : « موعد » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٧.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ . قال : على مَوْعِدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١ وابنُ جريرٍ ١) ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ . قال : لا تَضْعُفَا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ . قال : ولا تَضعُفا عن أمرِى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

إنى وجدِّك ما وَنَيتُ وإننى أَبغِى الفَكاكَ له بكلِّ سبيلِ[٥]

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ . قال : لا تُبْطِئَا[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : كَنِّه .

= قوله : ﴿ ثم جئت على قدر ﴾ . قال : لميقات» .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٧١.

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤ - وابن جرير ١٦/ ٧٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٧، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤.

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤، والإتقان ٢/ ٢٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : كَنِّيَاه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثَّوْرِيِّ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : كَنِّيَاه : يا أبا مُرَّةَ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال أَعذِرا إليه وقولا له : إن لك ربًّا ولك مَعادًا ، وإن بينَ يديكَ جَنَّةً ونارًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفضلِ بنِ عيسى الرَّقَاشِيِّ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . فقال : يا مَن يتَحَبَّبُ إلى أعاديه (٢) ، فكيف بمن يتولَّى ويناديه !

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ . قال : هل يتذكَّرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ قال : يَعجَلَ ، ﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ . قال : يعتَدِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ . قال : عقوبةً منه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من يعاديه » .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ . قال : أسمعُ ما يقولُ ، وأرى ما يجاوِبُكما به ، فأُوحِى إليكما فتُجَاوِبَاه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما بعَثَ اللهُ موسى إلى فرعونَ قال : ربِّ ، أىَّ شىءٍ أقولُ ؟ . قال : قلْ : هيا شرا هيا . قال الأعمشُ : تفسيرُ ذلك : الحىُّ قبلَ كلِّ شىءٍ ، والحىُّ بعدَ كلِّ شىءٍ[١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ عباسٍ قال : لما بعَثَ اللهُ موسى وهارونَ[٢] إلى فرعونَ قال : « لا يغُرَّنَّكما لباسُه الذى ألبَسْتُه ؛ فإن ناصِيتَه بيدى ، فلا ينطِقُ ولا يَطْرِفُ إلا بإِذْنِى ، ولا يغُرَّنَّكما ما مُتِّعَ به من زهرَةِ[٣] الدنيا وزينةِ المُتْرَفِين ، فلو شئْتُ أن أُزَيِّنَكما من زينةِ الدنيا بشىءٍ يعرِفُ فرعونُ أنَّ قُدْرَتَه تعجِزُ عن ذلك لَفعَلتُ ، وليس ذلك لهوانِكُما علَىَّ ، ولكنى ألبسْتُكُمَا نصيبَكُما من الكرامةِ علَى ألَّا تَنقُصَكما الدنيا شيئًا ، وإنى لأذُودُ أوليائى عن الدنيا كما يذُودُ الراعِى إبِلَه عن مَبارِكِ العُرَّةِ[٤] ، وإنى لأُجَنِّبُهم كما يجَنِّبُ الراعى إبلَه عن مراتعِ الهلَكةِ ؛ أريدُ أن أنوِّرَ بذلك صدورَهم ، وأطَهِّرَ بذلك قلوبَهم ، فى سِيمَاهم الذى

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٩٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٨٩. وقال ابن كثير : إسناد جيد وشىء غريب .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) بعده فى ح ٢ : « الحياة » .

(٤) فى ص ، م : « الغيرة » ، وفى ف١ « الغبرة » ، وفى ر ٢ : « العبرة » ، وفى ح ٢ :« الغرة » . وينظر ما تقدم ص ١٦٩ .

يُعرَفون به ، وأمرُهم الذى يفتَخِرون به ، واعلَمْ أنَّ من أخافَ لى وليًّا فقد بارَزنى بالعداوةِ ، وأنا الثائرُ لأوليائى يومَ القيامةِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ ابنِ عباسٍ ، عن أبى سفيانَ بنِ حربٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كتَب إلى هرقْلَ : « من محمدٍ رسولِ اللهِ إلى هرقلَ عظيمِ الرومِ ، سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدَى »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ قال : التسليمُ على أهلِ الكتابِ إذا دخَلْتَ عليهم بيوتَهم أن تقولَ : السلامُ على من اتَّبَعَ الهدَى[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا قَدۡ أُوحِىَ إِلَيۡنَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا قَدۡ أُوحِىَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ /عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ . قال : كذَّب بكتابِ اللهِ ، وتولَّى عن طاعةِ اللهِ . ٤/٣٠٢

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن

---

(١) أحمد ص ٦١.

(٢) عبد الرزاق (٩٧٢٤) ، والبخارى (٤٥٥٣) ، ومسلم (١٧٧٣) .

(٣) عبد الرزاق (٩٨٤١) ، والبيهقى (٨٩٠٧) .

ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ . قال : خلَقَ لكلِّ شيءٍ زُوجَه[1] ، ثم ﴿هَدَىٰ﴾ . قال : هداه لمَنْكَحِه ، ومَطْعَمِه ، ومَشْرَبِه ، ومَسْكَنِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ . يقولُ : مِثْلَه ؛ أعطَى الإنسانَ إنسانةً ، والحمارَ حمارةً ، والشاةَ شاةً ، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ إلى الجماعِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ . قال : أعطَى كلَّ شيءٍ ما يُصلِحُه ثم هداه[3] له[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ . قال : سوَّى خلْقَ كلِّ دابةٍ ، ثم هداها لما يُصلِحُها وعلَّمَها إياه ؛ لم يجعَلْ خلْقَ الناسِ كخلْقِ البهائمِ ، ولا خلْقَ البهائمِ كخلْقِ الناسِ ، ولكن ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ . قال : أَعطَى كلَّ ذى خلْقٍ ما يُصلِحُه[5] من خلقِه ، ولم يجعَلِ الإنسانَ فى خلْقِ الدابةِ ، ولا الدابةَ فى خلْقِ الكلبِ ، ولا الكلبَ فى خلْقِ الشاةِ ، وأَعطَى

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : « زوجه » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « زوجة » .

(٢) ابن أبى حاتم – كما فى الإتقان ٢/٢٨ – والبيهقى (١٣٩) .

(٣) فى م : « هديه » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

(٥) فى الأصل ، ح ٢ : « يصلح » .

كلَّ شيءٍ ما ينبغي له من النكاحِ ، وهيَّأ كلَّ شيءٍ على ذلك ، ليس منها شيءٌ يُشبِهُ[1] شيئًا في أفعالِه[2] ؛ في الخلْقِ ، والرزْقِ ، والنكاحِ ، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : هدَى كلَّ شيءٍ إلى رزقِه وإلى زوجِه[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ . قال : أعطَى كلَّ شيءٍ صورتَه ، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : لمعِيشَتِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : ألم ترَ إلى البعيرِ كيف يقومُ لصاحبِه ينتظِرُه حتى يجيءَ ، هذا منه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : كيف يأتي الذكَرُ الأنثى .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ سابطٍ قال : ما أُبهِمتْ عليه البهائمُ ، فلم تُبْهَمْ عن أربعٍ ؛ تعلَمُ أن اللهَ ربُّها ، ويأتي الذكَرُ الأنثَى ، وتهتدِي لمَعَاشِها ، وتخافُ الموتَ .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . يقولُ : فما حالُ القرونِ الأُولَى .

---

(١) سقط من : ص . وفي ف ١، ح ١: « شبه » ، وفي م : « يملك » .

(٢) في ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « فعاله » .

(٣) في ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « زوجته » .

(٤) في ح ١: « معيشته » ، وفي ح ٢: « المعيشة » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى﴾ . قال : لا يُخطِئُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ . قال : هما شيءٌ واحِدٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ . قال : لا يَضِلُّ ربِّى الكتابَ ، ولا يَنْسَى ما فيه .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى المَلِيحِ قال : الناسُ يَعيبُون علينا الكتابَ وقال اللهُ تعالى : ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هلالٍ قال : كنا عند قتادةَ فذكَرُوا الكتابَ ، وسأَلُوه عن ذلك ، فقال : وما بأسٌ بذلك ، أليس اللهُ الخبيرُ يخبِرُ : ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾ . يقولُ : أصنافًا ، لكلِّ[4] صِنفٍ من نباتِ الأرضِ أزواجٌ ؛ النخلُ زوجٌ صنفٌ ، والأعنابُ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٨٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٨٣.

(٣) ابن سعد ٧/ ٢٣٠.

(٤) فى م : « فكل » .

زوجٌ صنفٌ ، وكلُّ شيءٍ تُنبِتُه الأرضُ أزواجٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ . قال : مختلِفٍ . وفى قوله : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لأُولى التُّقَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لذَوِى الحِجَا والعقلِ .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لأُولى العقولِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لأُولى الوَرَعِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : الذين ينتَهُون عما نُهُوا عنه .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : إن المَلَكَ ينطَلِقُ فيأخُذُ من ترابِ المكانِ الذى يُدْفَنُ فيه ، فيَذُرُّه[(٣)] على النطفةِ ، فيُخْلَقُ من الترابِ ومن النطفةِ ، وذلك قولُه : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٨٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ذرَّ الشيءَ يذُرُّه : أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء . اللسان (ذ ر ر) .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى أمامةَ قال : لما وُضِعَتْ أمُّ كلثومَ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ فى القبرِ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ . باسمِ اللهِ ، وفى سبيلِ اللهِ ، وعلى مِلَّةِ رسولِ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : مرَّةً أخرَى .

قولُه تعالى : ﴿مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : مَنْصَفًا بينَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى / قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : نَصَفًا بينى وبينَك[(٢)] . ٣٠٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : عَدْلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : مكانًا مُسْتَوِيًا يتبيَّنُ الناسُ ما[(٣)] فيه ، لا يكونُ صُوَبٌ[(٤)] ولا شىءٌ يتغَيَّبُ[(٥)] بعضُ ذلك

---

(١) أحمد ٥٢٤/٣٦ (٢٢١٨٧) ، والحاكم ٢/ ٣٧٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وما » ، وفى م : « سواء » .

(٤) فى الأصل : « أصوب » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « صوت » . والصوب : هى الكثبان من التراب أو غيره . اللسان (ص و ب) . وينظر تفسير ابن جرير ١٦/ ٩٠ ، وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٣.

(٥) كذا فى النسخ ، وتفسير ابن كثير . وعند ابن جرير : « فيغيب » .

عن بعضٍ ، مستوٍ حينَ يُرى .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : يومُ عاشوراءَ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من صام يومَ الزينةِ أدرَكَ ما فاتَه من صيامِ تلك السنةِ ، ومن تصدَّقَ يومَئذٍ بصدقةٍ أدرَكَ ما فاتَه من صدَقَةِ تلك السنةِ » . يعنى : يومَ عاشوراءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : هو يومُ عيدٍ كان لهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : هو يومُ[2] عيدِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : يومُ السوقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : يومُ العيدِ ؛ يومَ يتفَرَّغُ الناسُ من الأعمالِ ، ويشهَدُون ويحضُرُون ويَرَون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ . قال : يجتَمِعُون لذلك الميعادِ الذى واعَدُوهُ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهيكٍ ، أنه قرَأ : (وأن تَحشُرَ[١] الناسَ ضُحًى) بالتاءِ ؛ وأن تَحشُرَ[٢] أنت ، قال : فرعونُ يَحشُرُ قومَه .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ﴾ الآيات .

[٣]أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : يُهلِكَكم[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : فيُهلِكَكم هلاكًا ليس به بقيةٌ ، والذى يُسحَتُ ليس فيه بقيةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : يستأصِلكم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٦]وابنُ أبى حاتمٍ[٦] ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : يذبَحكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾ . قال : من دونِ موسى وهارونَ[٣] .

---

(١) فى ح ١ : « يحشر » . و(تُحْشُرَ) و(يَحشُرَ) قراءتان منسوبتان إلى أبى نهيك . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠، ٩١، والمحتسب ٢/ ٥٤، والبحر المحيط ٦/ ٢٥٤.

(٢) بعده فى م : « الناس » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨.

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

[(١)] وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ . قال : قالوا فيما بينَهم : لو كان هذا بسحرٍ لَعلِمناه كما يعرِفُ الكاتبُ الذى يكتُبُ بينَ يديه، ولكنه ليس بسحرٍ . وجادلوا فرعونَ مجادلةَ الأنبياءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٢٨٨ظ] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ . قال : قالت السحرةُ بينَهم : إن كان هذا سحرٌ فإنا سنغلِبُه، وإن كان من السماءِ فله أمرٌ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (إنْ هذان إلا ساحران)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ . قال : يصرِفا وجوهَ الناسِ إليهما، وهى بالسُّريانيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ : يعنى يذهبا بخيارِكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ . يقولُ : أمثلِكم . وهم بنو إسرائيل[(١)] .

وأخرَج [(٣)] عبدُ بنُ حميدٍ [(٣)]، وابنُ المُنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى

(١) سقط من : ص، ف١، م .

(٢) ينظر تفسير القرطبى ١١/ ٢١٦، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩١، وفيه أنه قرأ : (إن ذان إلا ساحران) . وقراءة ابن مسعود شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، م .

قولِه : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ . قال : أُولُو العقلِ والشَّرَفِ والأسْنَانِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ووكيعٌ فى « الغُررِ » ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ . قال : بأشرافِكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ . قال : يذهَبَا بالذى أنتم عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ . قال : من غَلَبَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ . قال : ألقَاها موسى فتحوَّلَتْ حيَّةً تأكُلُ حبالَهم [(١)]وما صنعُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أخَذْتُم الساحرَ فاقتُلُوه » . ثم قرأ : « ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ » . [(٢)]قال : لا يُؤَمَّنُ[(٣)] حيثُ وُجِدَ[(٢)(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أن سحرَةَ

(١ - ١) فى ح ٢ : « عصيهم » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) فى ص ، ح ١، ح ٢، م : « يأمن » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٦. وأصل الحديث عند الترمذى (١٤٦٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٤٤) .

فرعونَ كانوا تسعَمائةٍ فقالوا لفرعونَ : إن يكونا هذان ساحران ، فإنا نَغلِبُهما ؛ فإنه لا أسحَرَ منا ، وإن كان من ربِّ العالمين (١) فإنه لا طاقةَ لنا بربِّ العالمين (١) . فلمَّا كان من أمرِهم أن خَرّوا سُجَّدًا أَراهم اللهُ فى سجودِهم منازِلَهم التى إليها يَصيرون ، فعندَها قالوا : ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ (٢) قال : لما وقَعوا سُجَّدًا رأَوا أهلَ النارِ وأهلَ الجنةِ ، وثوابَ أهلَيهما ، فقالوا : ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ . قال : أخَذَ فرعونُ أربعين غُلامًا من بنى إسرائيلَ فأمَرَ أن يُعَلَّمُوا السحرَ بالفَرَما (٣) ، وقال : عَلِّمُوهم تعليمًا لا يغلِبُهم أحدٌ فى الأرضِ . قال ابنُ عباسٍ : فهُم من الذين (٤) آمَنوا بموسى ، وهم الذين (٤) قالوا : ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ (٥) .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ . قال : خيرٌ منك إن أُطِيعَ ، وأبقَى منك عذابًا إن عُصِىَ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « برزة » ، وفى ف ١ : « برة » .

(٣) فى الأصل : « بالغرما » ، وفى ف ١ : « بالعرما » . والفرما : مدينة على الساحل من ناحية مصر قرب العريش . معجم البلدان ٣/ ٨٨٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٨.

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾ .

أخرَج مسلمٌ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ خطَبَ فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَّا أهلُها الذين هم أهلُها فإنهم لا يموتُون فيها ولا يحْيَوْنَ ، وأما الذين ليسوا بأهلِها فإن النارَ تُميتُهم إماتةً ثم يقومُ الشفعاءُ فيشْفَعُون ، فيُؤْتَى بهم ضَبَائِرَ[1] على نَهَرٍ يقالُ له : الحياةُ . أو : الحيوانُ . فينبُتُون كما تنبتُ القِثَّاءُ فى حَميلِ السيْلِ »[2] .

قوله تعالى : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثلاثٌ من كُنَّ فيه لم ينَلِ الدرجاتِ العُلَى ؛ مَن تكَهَّنَ ، أو استَقْسَمَ ، أو ردَّه من سَفَرٍ طِيَرَةٌ »[3] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن أبى الدرداءِ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن كان وُصْلَةً لأخيه إلى سلطانٍ فى مبلَغِ برٍّ أو مَدْفَعِ مكْرُوهٍ ، رفَعه اللهُ فى الدرجاتِ »[4] .

/ وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن عونِ بنِ ٣٠٤/٤

---

(١) ضبائر : جمع ضِبارة ، وهى الجماعة من الناس فى تفرقة . ينظر النهاية ٣/ ٧١.

(٢) مسلم (١٨٥) ، وأحمد ١٧/ ١٣٤، ١٣٥ (١١٠٧٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٩.

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٢٦٦٣) . وقال المنذرى : رواه الطبرانى والبيهقى ، وأحد إسنادى الطبرانى ثقات . الترغيب ٤/ ٦٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢١٦١)، وينظر فوائد تمام (١٠٣١- الروض البسام) .

(٤) ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ١٥٨٠) .

عبدِ اللهِ قال : إن اللهَ ليُدْخِلُ خلْقًا الجنةَ فيعطِيهم حتى يتَمَلَّوا[1] وفوقَهم ناسٌ فى الدرجاتِ العُلَى ، فإذا نظَرُوا إليهم عَرَفُوهم فيقولون : يا ربَّنا ، إخوانُنا كنا معهم فبِمَ فضَّلْتَهم علينا ؟ فيقالُ : هيهاتَ هيهاتَ ؛ إنهم كانوا يجُوعُون حينَ تَشبَعُون ، ويَظمَئون حين تَرْوُون ، ويقُومُون حينَ تنامُون ، ويَشْخَصُون[2] حينَ تَخْفِضون[3] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ عمرَ[4] قال : إن الرجلَ وعبدَه يدخُلانِ الجنةَ ، فيكونُ عبدُه أرفعَ درجةً منه ، فيقولُ : يا ربِّ ، هذا كان عبدِى فى الدنيا ! فيقالُ : إنه كان أكثرَ ذكْرًا للهِ تعالى منك .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أهلَ الدرجاتِ العُلَى لَيراهُم مَن تحتَهم كما تَرَون الكوكبَ الدُّرِّىَّ[5] فى أُفُقِ السماءِ ، وإن أبا بكرٍ وعمرَ منهم وأنْعَما »[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ﴾ الآيات .

(١) يقال : ملَّاك اللهُ حبيبك . أى : متَّعك به ، وتمليت عمرى : استمتعت به . اللسان (م ل ى) .

(٢) شخص عن قومه : خرج منهم ، والشاخص : الذى لا يُغِبُّ الغزوَ . التاج (ش خ ص) .

(٣) خفض بالمكان : أقام ، والخفض : السكون والدعة . التاج (خ ف ض) .

والأثر عند ابن المبارك (٩٩) ، وأبى نعيم ٤/ ٢٤٧.

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « عمير » ، وفى ح ٢ : « عمرو » .

(٥) فى الأصل : « الذى » ، وفى م : « الذرى » . والكوكب الدرى : الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدُّر تشبيها بصفائه ، وقال الفراء : الكوكب الدرى عند العرب : هو العظيم المقدار . وقيل : هو أحد الكواكب الخمسة السيارة . النهاية ٢/ ١١٣.

(٦) أبو داود (٣٩٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٧) .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ . قال : يابسًا ليس فيه ماءٌ ولا طينٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ . قال : يابسًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : قال أصحابُ موسى : هذا فرعونُ قد أدركَنا ، وهذا البحرُ قد عمَّنا . فأنزَل اللهُ : ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا﴾ [(١]من آلِ فرعونَ[١)] ، ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ من البحرِ غَرَقًا ولا وحَلًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا﴾ . قال : من آلِ فرعونَ ، ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ . قال : من البحرِ غَرَقًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ﴾ . قال : البحرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾ . [(٤]يقولُ : لا تَظلِموا .

وأخرَج [(٥]ابنُ أبى حاتمٍ[٥)] عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾[٤)] . قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤.

(٣) فى الأصل : « زيد » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) فى ح ١ : « ابن المنذر » .

الطغيانُ فيه أن يأخُذَه بغيرِ حِلِّه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(١] عن قتادةَ [١)] في قولِه : ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىۖ﴾ . قال : فينزِلَ عليكم غضبي[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ . بكسرِ اللامِ[(٣)] ، على تفسيرِ : مَن يجِبْ عليه غضبي .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مِجْلَزٍ في قولِه : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ . قال : إنَّ غضَبَه خلْقٌ من خلْقِه يدعُوه فيُكَلِّمُه .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ . قال : شَقِيَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن شُفَيِّ بنِ ماتِعٍ ، أن في جهنمَ قصرًا يُرمَى الكافِرُ من أعلاه فيهوِى في جهنمَ أربعين خريفًا[(٥)] ، قبلَ أن يبلُغَ الصَّلصالَ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ . قال : من الشركِ ، ﴿وَءَامَنَ﴾ . قال : وحَّدَ اللهَ ، ﴿وَعَمِلَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٨.

(٣) هي قراءة الجماعة عدا الكسائي قرأ : (يحلُل) بضم اللام . النشر ٢/ ٢٤١.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٦، والإتقان ٢/ ٢٨.

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٠١.

صَٰلِحٗا﴾ . قال : أدَّى الفرائِضَ ، ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ . قال : لم يَشكُكْ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ﴾ الآية . قال : لمن تابَ من الذنبِ ، وآمَنَ مِن الشركِ ، وعمِل صالحًا فيما بينَه وبينَ ربِّه ، ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ : علِمَ أن لعمَلِه ثوابًا يُجزَى عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ . قال : ثم استقامَ ؛ لزِم[1] السُّنَّةَ والجماعةَ .

[2]وأخرَج الديلميُّ عن عليِّ بنِ زمعةَ[3] : مكتوبٌ حولَ العرشِ قبلَ أن تُخلَقَ الدنيا بأربعةِ آلافِ عامٍ : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ عمرِو بنِ ميمونٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : تَعجَّلَ موسى إلى ربِّه ، فقال اللهُ : ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ . قال : فرأى : فى ظلِّ العرشِ رجلًا فعَجِبَ له ، فقال : من هذا يا ربِّ ؟ قال : لا أحدِّثُك من هو ، لكن سأخبِرُك بثلاثٍ فيه ؛

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لفرقة » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

والأثر عند الديلمى (٦٣٧٨) عن على بن أبى طالب .

(٣) كذا فى الأصل ، ولعله على بن ربيعة ، فله رواية عن على بن أبى طالب . ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣١.

كان لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهم اللهُ من فضلِه ، ولا يَعُقُّ والِدَيْهِ ، ولا يَمشِي بالنميمةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن كعبِ[(٢)] بنِ مالكٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن اللهَ لما وَعَد موسى أن يكلِّمَه ، خرَج للوقتِ الذى وعَدَه ، فبينما هو يناجِي ربَّه ، إذ سمِعَ خلْفَه صوتًا ، فقال : إلهى إنى أسمَع خلفِي صوتًا . قال : لعلَّ قومَك قد[(٣)] ضلُّوا . قال : إلهى ، من أضلَّهم ؟ قال : أضلَّهم[(٤)] السامرِيُّ . قال : فَبِمَ أَضلَّهم ؟ قال : صاغَ لهم عجلًا جسدًا له خُوارٌ . قال : إلهى ، هذا السامرِيُّ صاغ لهم العجلَ ، فمَن نفَخَ فيه الروحَ حتى صارَ له خُوارٌ ؟ قال : أنا يا موسى . قال : فوعِزَّتِك ، ما أضلَّ قومِي أحدٌ غيرُك . قال : صدَقْتَ يا حكيمَ الحكماءِ ، لا ينبغى لحكيمٍ أن يكونَ أحكمَ منك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » عن راشدِ بنِ سعدٍ قال : إن موسى لما قَدِمَ على ربِّه ، واعَدَ قومَه أربعين ليلةً ، قال : يا موسى ، إن قومَك قد افتُتِنُوا من بعدِك . قال : يا ربِّ ، كيف يَفْتَتِنُون وقد نَجَّيتَهم من فرعونَ ، ونَجَّيتَهم من البحرِ ، وأنعمْتَ عليهم ، وفعلْتَ بهم ؟! قال : يا موسى ، إنهم اتخَذُوا من بعدِك عجلًا جسدًا[(٣)] له خوارٌ . قال : يا ربِّ ، فمن جعَلَ فيه الروحَ ؟ قال : أنا . قال : فأنت يا

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٩١، ٩٣، والبيهقى (٦٦٢٥، ١١١١٨).

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وهب » .

(٣) ليس فى : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ذكر القرطبى كلامًا نحوًا من هذا ، وقال : هذا كلام فيه تهافت ، قاله القشيرى . تفسير القرطبى ٧/ ٢٨٥.

رَبِّ أضلَلْتَهم . قال : يا موسى ، يا رأسَ /النبيِّين ، ويا أبا الحكماءِ ، إنى رأيتُ ٣٠٥/٤ ذلك فى قلوبِهم فيَسَّرْتُه لهم .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن علىٍّ قال : لما تعجَّلَ موسى إلى ربِّه ، عَمَدَ السامرِىُّ فجَمَع ما قَدَرَ عليه من حُلِىِّ بنى إسرائيلَ فضرَبَه عجلًا ، ثم ألقى القَبْضَةَ فى جوفِه ، فإذا هو عجلٌ جسدٌ له خوارٌ ، فقال لهم السامرِىُّ : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ . فقال لهم هارونُ : ﴿يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ﴾ . فلما أن رَجَع موسى أخَذَ برأسِ أخيه ، فقال له هارونُ ما قال ، فقال موسى للسامرِىِّ : ما خَطْبُك ؟ قال : قَبَضْتُ قبضةً من أثَرِ الرسولِ فنبَذْتُها وكذلك سوَّلت لى نفسى . فعَمَد موسى إلى العجلِ فوضَع عليه المَبَارِدَ ، فبَرَدَه بها وهو على شَطِّ نهرٍ ، فما شرِبَ أحدٌ من ذلك الماءِ ممن كان يعبُدُ ذلك العجلَ إلا اصفَرَّ وجهُه مثلَ الذهبِ ، فقالوا لموسى[(١)] : ما توبَتُنا ؟ قال : يقتُلُ بعضُكم بعضًا . فأخذوا السكاكِينَ ، فجعَلَ الرجلُ يقتُلُ أخاه وأباه وابنَه ولا يبالى مَن قتَلَ ، حتى قُتِلَ منهم سبعونَ ألفًا ، فأوحى اللهُ إلى موسى : مُرْهم [٢٨٩و] فليَرْفَعُوا أيدِيَهم ؛ فقد غفَرْتُ لمن قُتِلَ ، وتُبْتُ على من بَقِىَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما هجَمَ فرعونُ على البحرِ هو وأصحابُه ، وكان فرعونُ على فرسٍ أدْهَمَ حِصَانٍ ، فهاب الحِصانُ أن يقتَحِمَ البحرَ ، فمَثُلَ له جِبْرِيلُ على فرسٍ أُنْثَى ، فلما رآها الحصانُ هجَمَ خلفَها ، وعَرَف

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يا موسى » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١١١ (٥٣٢) ، والحاكم ٢/ ٣٧٩، ٣٨٠.

السامرِيُّ جِبْرِيلَ ؛ لأنَ أمَّه حينَ خافَتْ أن يُذْبَحَ ، خلَّفَتْه[1] في غارٍ وأطبَقَت عليه ، فكان جِبْرِيلُ يأتِيه فيَغْذُوه بأصابعِه في واحدةٍ لبنًا ، وفي الأخرى عسلًا ، وفي الأخرى سَمْنًا ، فلم يزَلْ يَغْذُوه حتى نشَأ ، فلما عايَنَه في البحرِ عرَفَه ، فقَبَضَ قبضةً من أثرِ فرَسِه . قال : أخَذ من تحتِ الحافرِ قبضةً ، وأُلقِي في رُوعِ السامرِيِّ : إنكِ لا تُلْقِيها على شيءٍ فتقولُ : كنْ كذا . إلا كانَ ، فلم تزَلِ القبضَةُ معه في يدِه حتى جاوزَ البحرَ ، فلما جاوزَ موسى وبنو إسرائيلَ البحرَ وأغرَقَ اللهُ آلَ فرعونَ ، قال موسى لأخيه هارونَ : ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف : ١٤٢] . ومضَى موسى لموْعِدِ ربِّه ، وكان مع بني إسرائيلَ حَلْيٌ من حَلْيِ آلِ فرعونَ ، فكأنَّهم تأثَّمُوا منه ، فأخرَجُوه لتنْزِلَ النارُ فتأكُلَه . فلما جمعُوه ، قال السامرِيُّ بالقبضةِ هكذا ، فقذَفَها فيه وقال : كنْ عجلًا جسدًا له خوارٌ . فصار عجلًا جسدًا له خوار ، فكان يدخُلُ الريحُ من دُبُرِه ويخرُجُ من فِيه يُسْمَعُ له صوتٌ ، فقال : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ . فعكفوا على العجلِ يعبُدُونه ، فقال هارونُ : ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي ۝٩٠ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان السامرِيُّ رجلًا من أهلِ باجَرْما[3] ، وكان من قومٍ يعبُدُون البقرَ ، فكان حبٌّ[4]

---

(١) في الأصل : « جعلته » .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٦٩، ٦٧٠.

(٣) في الأصل ، ر ٢، ح ٢: « ساجرما » ، وفي ح ١: « ماجر » ، وفي ص ، ف ١، م : « ماجرما » . والمثبت من مصدر التخريج . وباجرما : قرية من أعمال البَليخ قرب الرَّقَّة من أرض الجزيرة . معجم البلدان ١/ ٤٥٤.

(٤) في ص ، ف ١، ح ١، م : « يحب » .

عبادةِ البقرِ في نفسِه ، وكان قد أظهَرَ الإسلامَ في بني إسرائيلَ ، فلما فصَلَ موسى إلى ربِّه ، قال لهم هارونُ : إنكم قد حُمِّلْتم أوزارًا من زينةِ القومِ - آلِ فرعونَ - وأمتعةً وحَلْيًا ، فتَطَهَّرُوا منها فإنها رجسٌ . وأوقَدَ لهم نارًا فقال : اقذِفُوا ما معكم من ذلك فيها . فجعَلُوا يأْتُون بما معهم فيَقْذِفُون فيها ، ورأى السامرِيُّ أثرَ فرسِ جِبْرِيلَ ، فأخَذَ ترابًا من أثرِ حافرِه ، ثم أقبَلَ إلى النارِ فقال لهارونَ : يا نَبِيَّ اللهِ ، أُلْقِي ما في يدى ؟ قال : نعم . ولا يظُنُّ هارونُ إلا أنه كبعضِ ما جاءَ به غيرُه من ذلك الحَـلْيِ والأمتعةِ ، فقذَفَه فيها وقال : كُن عجلًا جسدًا له خُوارٌ . فكان ؛ للبلاءِ والفتنةِ ، فقال : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾. فعكَفوا عليه ، وأحَبُّوه حبًّا لم يحِبُّوا مثلَه شيئًا قطُّ . يقولُ اللهُ : ﴿فَنَسِيَ﴾. أى تَرَكَ ما كان عليه من الإسلامِ - يعنى السامرِىَّ - ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ . وكان اسمُ السامرِىِّ موسى بنَ ظفرَ ، وقَعَ في أرضِ مصرَ ، فدخَلَ في بني إسرائيلَ ، فلما رأى هارونُ ما وقَعُوا فيه قال : ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾ . ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ . فأقامَ هارونُ في من معه من المسلمين [(1] ممَّن لم يُفْتَتَنْ ، وأقام مَن يعبُدُ العجلَ على عبادةِ العجلِ ، وتَخوَّفَ هارونُ إن سار بمَن معه من المسلمين [1)] أن يقولَ له موسى : فَرَّقْتَ بينَ بني إسرائيلَ ولم تَرْقُبْ قولى . وكان له هائبًا[(2)] مطيعًا[(3)]

(١ - ١) في م : « مخافة » .

(٢) في م : « سامعا » .

(٣) ابن جرير ١/ ٦٧٢، ٦٧٣، وفي التاريخ ١/ ٤٢٤، ٤٢٥، وابن أبي حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن هارونَ مرَّ بالسامرِىِّ وهو ينحِتُ العجلَ ، فقال له : ما تصنَعُ ؟ قال : أصنَعُ ما[1] يضُرُّ ولا ينفَعُ . فقال هارونُ : اللهمَّ أعطِه ما سألَ على ما فى نفسِه . ومضَى هارونُ ، فقال السامرِىُّ : اللهم إنى أسألُك أن يخورَ . فخارَ ، فكان إذا خار سجَدُوا له ، وإذا خار[2] رفَعُوا رءُوسَهم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن بنى إسرائيلَ استعارُوا حَلْيًا من القبطِ ، فخرَجوا به معهم ، فقال لهم هارونُ : قد ذهَب موسى إلى السماءِ ، اجمَعُوا هذا الحَلْىَ حتى يجىءَ موسى فيقضِىَ فيه ما قضَى . فجُمِعَ ثم أذِيبَ ، فلما ألقَى السامرِىُّ القبضةَ تحوَّلَ عجلًا جسدًا له خُوارٌ ، فقال : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ . قال : إن موسى ذهَب يطلُبُ ربَّه فضَلَّ ولم يعلَمْ مكانَه ، وهو هذا .

٣٠٦/٤ /وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ قال : إن جبْرِيلَ لما نزَلَ فصعِدَ بموسى إلى السماءِ ، بصُرَ به السامرِىُّ من بينِ الناسِ ، فقبَضَ قبضةً من أثرِ الفرسِ ، وحمَلَ جبْرِيلُ موسى خلفَه ، حتى إذا دنا من بابِ السماءِ صعِدَ ، وكتَبَ اللهُ الألواحَ وهو يسمعُ صريرَ الأقلامِ فى الألواحِ ، فلما أخبرَه أن قومَه قد فُتِنوا من بعدِه ، نزَلَ موسى فأخذَ العجلَ فأحرَقَه[4] .

---

(١) بعده فى م : « لا » .

(٢) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « سكت » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٨/٥ (٨٩٩١) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٠٦/٥ . وقال ابن كثير : غريب .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان السامرِيُّ من أهلِ كِرْمانَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : وانطلَق موسى إلى ربِّه يكلِّمُه ، فلما كلَّمه قال له : ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ . قال : ﴿هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ . قال : ﴿فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ . فلما خبَّرَه خبرَهم قال : يا ربِّ ، هذا السامرِيُّ أمَرهم أن يتخِذُوا العجلَ ، أرأيتَ الروحَ مَن نفَخَها فيه ؟ قال الربُّ : أنا . قال : يا ربِّ ، فأنتَ إذنْ أضلَلْتَهم .

ثم رَجَع ﴿مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾ . قال : حَزِينًا ، ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا﴾ . يقولُ : بطاقتِنا ، ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ . يقولُ : من حَلْىِ القبطِ ، ﴿فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ۝٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ﴾ ، فعكَفوا عليه يعبُدونه ، وكان يَخُورُ ويمشِى ، فقال لهم هارونُ : ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ﴾ . يقولُ : ابتُلِيتُم بالعجلِ . قال : ﴿فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ . قال : فما بالُكَ . إلى قولِه : ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ . قال : فأخَذه فذبَحه ثم حَرَقه[1] بالمِبْرَدِ ، يعنى سحَلَه[2] ، ثم ذرَّاه فى اليمِّ ، فلم يبقَ نهرٌ يجرِى يومَئذٍ إلا وقَع فيه منه شىءٌ ، ثم قال لهم موسى : اشرَبُوا منه . فشرِبُوا ، فمَن كان يحبُّه خرَج على شاربَيه[3]

---

(١) فى ر ٢، م : « خرقه » ، وفى ح ٢ : « احرقه » . وحرَق الحديد بالمبرد يَحْرُقه ويَحْرِقه حَرْقا وحَرَّقه : بَرَده وحك بعضه ببعض . اللسان (ح ر ق) .

(٢) سحل الشىء : بَرَده بالمبرد . والمِسحَل : المبرد . اللسان (س ح ل) .

(٣) فى ح ٢ : « شاربه » . قال فى التاج : الشوارب : ما سال على الفم من الشعر . قال اللحيانى : ...=

الذهبُ ، فذلك حينَ يقولُ : ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة : ٩٣] . قال : فلما سُقِطَ فى أيدى بنى إسرائيلَ حينَ جاء موسى ﴿وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٤٩] . فأبَى اللهُ أن يقبَلَ توبةَ بنى إسرائيلَ إلا بالحالِ التى كَرِهُوا ، إنهم كرِهُوا أن يقاتِلُوهم حينَ عبَدُوا العجلَ ، فقال موسى : ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة : ٥٤] . فاجتلَدَ الذين عبَدُوه والذين لم يعبُدُوه بالسيوفِ ، فكان مَن قُتِلَ مِن الفريقينِ كان شهيدًا ، حتى كَثُرَ القتلُ حتى كادُوا أن يَهْلِكوا ، حتى قُتِلَ منهم سبعون ألفًا ، وحتى دعا موسى وهارونُ : ربَّنا هلَكَت بنو إسرائيلَ ، ربَّنا ، البَقِيَّةَ البَقِيَّةَ . فأمَرَهم أن يضَعُوا السلاحَ ، وتاب عليهم ، فكان من قُتِلَ منهم كان شهيدًا ، ومَن بَقِيَ كان مُكَفَّرًا عنه ، فذلك قولُه تعالى : ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ .

ثم إن اللهَ أمَر موسى أن يأتِيَه فى ناسٍ من بنى إسرائيلَ يعتَذِرُون إليه من عبادةِ العجلِ ، فوعَدَهم موعِدًا ، واختار موسى سبعين رجلًا ، ثم ذهَبَ ليعتَذِرُوا ، فلما أتَوْا ذلك قالوا : لن نؤمنَ لك حتى نَرَى اللهَ جهرةً ، فإنك قد كلَّمْتَه فأَرِنَاه . فأخَذتهم الصاعقةُ فماتوا ، فقام موسى يبْكِى ويدعو اللهَ ويقولُ : ربِّ ، ماذا أقولُ لبنى إسرائيلَ إذا أتيتُهم وقد أهلَكْتَ خيارَهم ؟ ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ . فأوحَى اللهُ إلى موسى :

= وهو من الواحد الذى فُرِّق فجعل كل جزء منه شاربا ، ثم جمع على هذا ، وقد طر شارب الغلام ، وهما شاربان . التاج (ش ر ب) .

إن هؤلاء السبعين ممن اتخذُوا العجلَ . فذلك حينَ يقولُ موسى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ﴾[1] الآية [الأعراف : ١٥٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ . يقولُ : الوعْدُ . وفى قولِه : ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ . يقولُ : عهدى . وفى قولِه : ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ . [2]يقولُ : بأمرِ مَلَكناه[2] ، ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا﴾ . قال : أثقالًا ، ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ ، وهى الحَلْىُ الذى استعارُوه من آلِ فرعونَ ، ﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ . قال : فألقَيْناها ، ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ﴾ . قال : كذلك صنَعَ ، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : خَفِيفُ الريحِ فيه ، فهو خُوارُه ، والعجلُ ولدُ البقرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَلْكِنَا﴾ . قال : بأَمْرِنا[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ . قال : بطاقتِنا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : (بِمُلْكِنا)[6] . قال : بسلطانِنَا .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١١١ ، ١١٣ ، ١٧٦ (٥٣٣، ٥٤٥، ٩٣٣) ، ٥/١٥٦٩ (٨٩٩٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢. وفى ف ١، ح ١: « يقول بأمر ملكنا » ، وفى م : « بأمر ملكنا » . وينظر تفسير مجاهد ص ٤٦٤، وفيه : « بأمر نملكه » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٠٩ (٥٢٤) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨.

(٦) قرأ بضم الميم حمزة والكسائى وخلف ووافقهم الحسن والأعمش ، وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر . ينظر النشر ٢/ ٢٤١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن يحيى ، أنه قرَأ : ﴿بِمَلْكِنَا﴾ و (مُلْكِنا)[1] ؛ واحدٌ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن ابنِ عباسٍ[2] فى قولِه : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ . قال : نَسِى موسى أن يذْكُرَ لكم أن هذا إلهُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَنَسِىَ﴾ : موسى[3] . قال - هم يقولونه - قومُه : أخطأَ الربَّ . للعجلِ[4] ، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ . قال : للعجلِ[4] ، ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا﴾ . قال : ضلالةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ . قال : تدَعَهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : أمَرَه موسى أن يُصْلِحَ ولا يتَّبعَ سبيلَ المفسدين ، فكان من إصلاحِه أن ينكِرَ / العجلَ ، فذلك قولُه : ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ لذلك أيضًا . ٣٠٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ

---

(١) ضبطت هكذا فى ر ٢، وهو صواب إن شاء الله ، فإن الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب ، وقراءة الأعمش بالضم كما تقدم . ينظر غاية النهاية ٢/ ٣٨٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، م : « العجل » .

﴿بَنِيَ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : خشِيتُ أن يَتَّبِعَنى بعضُهم ويتخَلَّفَ بعضُهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيَ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : قد كَرِهَ الصالحون الفُرْقَةَ قبلَكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي﴾ . قال : لم تَنْظُرْ[1] قولى ؛ ما أنا صانعٌ قائلٌ . قال : وقال ابنُ عباسٍ : ﴿وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي﴾ : لم تحفَظْ قولى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٢٨٩ظ] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ . قال : لم يكنِ اسمَه ، ولكنه كان من قريةٍ اسمُها سامِرَةُ ، ﴿قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ﴾ . يعنى فَرَسَ جِبْرِيلَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ﴾ . بالياءِ ورفعِ الصادِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : من تحتِ حافرِ فرسِ جِبْرِيلَ ، ﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾ . قال : نبَذَ السامِرِىُّ على حِلْيَةِ بنى إسرائيلَ فانسَبَكَتْ[3] عجلًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « تنتظر » . وينظر تفسير ابن جرير ١٥/ ١٤٧.

(٢) قرأ حمزة والكسائى وخلف : (تَبْصُروا) بالتاء ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : ﴿يَبْصُروا﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٤١.

(٣) فى م : « فانقلبت » .

ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : قبَضَ السامرِيُّ قبضةً من أثرِ الفرسِ ، فصَرَّهُ فى ثوبِه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤها : (فقبصْتُ قبْصَةً) . بالصادِ[1] . قال : والقَبْصُ بأطرافِ الأصابعِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الأشهبِ قال : كان الحسنُ يقرؤها : (فقَبَصْتُ قبْصَةً) . بالصادِ . يعنى بأطرافِ أصابِعِه ، وكان أبو رجاءٍ يقرؤها ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ﴾ . بالضادِ ، هكذا بجُمْعِ[3] كَفَّيْهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : القبضةُ مِلءُ الكَفِّ ، والقبصةُ بأطرافِ الأصابعِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ﴾ . بالضادِ ، على معنى القبضِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ﴾ . قال : عقوبةً له ، ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ﴾ . قال : لن تَغِيبَ عنه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٣.

(٢) ابن جرير ١٦/ ١٥١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بجميع » . وجُمْع الكف مِلْؤها ، وهو حين تقبضها . ينظر اللسان (ج م ع) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًاۖ ﴾ . قال : أَقَمْتَ ، ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ . قال : بالنارِ ، ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ . قال : لَنُذَرِّيَنَّه فى البحرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (لَنَحْرُقَنَّه)[(٢)] خفيفةً . ويقولُ : إن الذهبَ والفضةَ لا يُحَرَّقُ[(٣)] بالنارِ ، يُسْحَلُ بالمِبْرَدِ ، ثم يُلْقَى على النارِ فيصِيرُ رمادًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : فى بعضِ القراءةِ : (لنَذْبَحنَّه ثم لنَحرِقَنَّه)[(٤)] خفيفةً . قال قتادةُ : وكان له لحمٌ ودَمٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهِيكٍ الأزدِىِّ ، أنه قرَأ : (لنَحْرِقَنَّه) بنصبِ النونِ وخفضِ الراءِ وخَفَّفَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اليمُّ البحرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَلِىٍّ قال : اليمُّ النهرُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيات .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٢) وهى قراءة متواترة عن ابن وردان عن أبى جعفر القارئ ، وفى رواية ابن جماز عن أبى جعفر : (لنُحْرِقَنَّه) بضم النون وتسكين الحاء وكسر الراء مخففة ، وقرأ الباقون : ﴿لنُحَرِّقنه﴾ بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء المشددة . ينظر النشر ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، والبحر المحيط ٦/ ٢٧٦، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨٨.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يحترق » ، وفى ح ١: « يحرق » ، وفى م : « يحرقان » .

(٤) هى فى مصحف عبد الله بن مسعود ومصحف أبى بن كعب . البحر المحيط ٦/ ٢٧٦، وينظر تفسير ابن جرير ١٥/ ١٥٦. وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ . يقولُ : ملأَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ . قال : القرآنَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا﴾ . قال : إثمًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ . يقولُ : بئسَ ما حمَلُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ . قال : ليس هى « وساءَلَهم » موصولةً ، ينبغى أن تُقْطَعَ ؛ فإنك إن وصَلْتَ لم يُفْهَمْ ، وليس بها خَفَاءٌ ؛ ساء لهم بها حملًا خالدِين فيه ، ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ . قال : حِمْلُ السوءِ ، ويُورِدُ صاحبَه النارَ . قال : وإنما هى : ﴿وَسَآءَ لَهُمْ﴾ مقطوعةً ، « وساءَ » بعدَها « لهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتاه فقال : أرأيْتَ قولَه : ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ، وأخرى : ﴿عُمْيًا﴾ [الإسراء: ٩٧] . قال : إن يومَ القيامةِ فيه حالاتٌ ؛ يكونون فى حالٍ زُرْقًا ، وفى حالٍ عُمْيًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَتَخَـٰفَتُونَ

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

﴿بَيْنَهُمْ﴾ . قال : يتَسارُّون[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أَوْفاهم عقلًا[2] .

وأخرَج[3] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أعْلَمُهم فى نفسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أعدَلُهم من الكفارِ ، ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ . أى : فى الدنيا ، ﴿إِلَّا يَوْمًا﴾ لمَّا تَقاصَرَت الدنيا[4] فى أنفسِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : قالت قريشٌ : يا محمدُ ، كيف يفعَلُ ربُّك بهذه الجبالِ يومَ القيامةِ ؟ فنزَلت : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا﴾ . قال : مُسْتَوِيًا ، ﴿صَفْصَفًا﴾ . قال : لا نباتَ فيه ، ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : وادِيًا ، ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : رابِيَةً[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ابن أبى شيبة وعبد بن حميد » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٥٥، والإتقان ٢/ ٢٩.

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : القاعُ الأملسُ ، والصفصفُ المستَوِى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ[1] :

٤/٣٠٨ /بمَلْمُومَةٍ شهباءَ لو قذَفُوا بها شَمَارِيخَ من رَضْوَى إذنْ عادَ صَفْصَفا[2]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : هى الأرضُ الملساءُ التى ليس فيها رَابِيَةٌ مرتفعةٌ ولا انخفاضٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : مُسْتَوِيًا ، ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : خَفْضًا ، ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : ارتِفاعًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : القاعُ الأرضُ ، والصفصفُ المستَوِيَةُ ، ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : صَدْعًا ، ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : أَكَمَةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : مَيْلًا ، ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : الأَمْتُ الأثَرُ مثلُ الشِّرَاكِ .

---

(١) البيت لخَديج بن العوجاء النصرى ، قاله يوم حُنين . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ٤٧٧.

(٢) ملمومة : كتيبة مجتمعة ، وشهباء يعنى من السلاح ، والشماريخ : أعالى الجبال ، واحدها شِمْراخ . ورضوى : جبل بالمدينة . وينظر شرح غريب السيرة ٣/ ١٢٢، ١٢٣، ومعجم البلدان ٢/ ٧٩٠.

والأثر عند الطستى - كما فى الاتقان ٢/ ٧١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٩، ٢٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : العِوَجُ الارتفاعُ ، والأمتُ الهبوطُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : يعنى بالأَمْتِ حَفْرًا .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ . ما الأَمْتُ ؟ قال : الشىءُ الشاخِصُ من الأرضِ ، قال فيه كعبُ بنُ زهيرٍ[(٢)] :

فأبْصَرَتْ لَمْحَةً من رأسِ عِكْرِشَةٍ   فى كافرٍ ما به أَمْتٌ ولا شرَفُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : يحشُرُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ فى ظلمَةٍ ، تُطْوَى السماءُ ، وتتناثَرُ النجومُ ، وتذهَبُ الشمسُ والقمرُ ، وينادِى منادٍ فيتَّبِـعُ[(٤)] الناسُ الصوتَ يؤُمُّونَه[(٥)] ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ . قال : لا عوجَ عنه .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « البسوط » .

(٢) البيت ليس فى ديوانه وأورده ابن منظور فى اللسان (ك ف ر) غير منسوب .

(٣) العكرشة : الأرنب الضخمة . والكافر من الأرض : ما بَعُد عن الناس لا يكاد ينزله أو يمرُّ به أحد . اللسان (عكرش ، ك ف ر) .

(٤) غير واضحة فى : ص ، ف ١ . وفى م : « فيسمع » .

(٥) فى م : « يأتونه » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ : لا يَميلُون عنه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (١)﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ . قال : سكَنتْ(١) ، ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : الصوتَ الخَفِيَّ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : صوتَ وطءِ الأقدامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : أصواتَ أقدامِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وسعيدٍ ، فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قالا : وطءَ الأقدامِ .

(٣)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : وطءَ الأقدامِ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : كنتُ قاعدًا مع(٤) الشَّعبىِّ ، فمرَّت علينا إبلٌ قد كان عليها جِصٌّ فطَرَحَتْه ، فسمِعتُ صوتَ أخفافِها ، فقال : هذا الهمسُ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « عند » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : هو خفضُ الصوتِ بالكلامِ ، يحرِّكُ لسانَه وشفتَيْه ولا يُسْمِعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : سرَّ الحديثِ ، وصوتَ الأقدامِ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : ذَلَّتْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : خَشَعَتْ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : اسْتأْسَرَتْ ، صارُوا أُسارَى كلُّهم .

وأخرَج [(٣)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] عن أبى العاليةِ : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : خَضَعَتْ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ . قال : اسْتَسْلَمَتْ وخَضَعَتْ يومَ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « عبد بن حميد » .

القيامةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

لِيَبْكِ عليكَ كلُّ عانٍ بكُرْبَةٍ وآلُ قُصَيٍّ من مُقِلٍّ وذِى وَفْرِ[(١)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : الركوعُ والسجودُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طَلْقِ بنِ حبيبٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ . قال : هو وضْعُك جبهَتَك وكَفَّيْك ورُكبَتَيْك وأطرافَ قدمَيْك فى السجودِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ . قال : شِرْكًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ . قال : شِرْكًا . وفى قولِه : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : ﴿ظُلْمًا﴾ ؛ أن يُزادَ فى سيئاتِه ، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : لا يُنْقَصُ من حسناتِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : لا يخافُ أن يُظْلَمَ فيُزادَ فى سيئاتِه ، ولا يُهْضَمَ من حسناتِه[(٤)] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٢٦١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾. قال: أن يُزَادَ عليه أكثرُ من ذنوبِه،/ ﴿وَلَا هَضْمًا﴾. قال: أن يُنقَصَ من حسناتِه شيئًا. ٣٠٩/٤

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾. قال: غَصْبًا.

قولُه تعالى: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[(١)]. قال: جِدًّا وورَعًا[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نزَل عليه جبْرِيلُ بالقرآنِ، أتعَبَ نفسَه فى حفظِه حتى يَشُقَّ على نفسِه؛ يتخوَّفُ أن يصعَدَ جبْريلُ و[(٣)]لم يحفَظْه[(٣)] فينسَى ما عَلِمَه، فقال اللهُ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾. وقال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾. يقولُ: لا تعجَلْ حتى نُبَيِّنَه لك.

وأخرَج الفريابيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه،

---

(١) بعده فى ص، ف١، ح١، م: «قال القرآن ذكرا».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٣ - ٣) فى الأصل: «لا يحفظ»، وفى ر ٢: «لم يحفظ».

عن الحسنِ قال : لطَمَ رجلٌ امرأتَه ، فجاءت إلى النبيِّ ﷺ تطلُبُ قِصاصًا ، فجعَلَ النبيُّ ﷺ بينَهما القصاصَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ . فوقَف النبيُّ ﷺ حتى نزَلت : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية[1] [النساء : ٣٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (مِن قبلِ أن نَقضِىَ[2] إليك وحيَه)[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [٢٩٠و] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ . قال : لا تَتْلُه[4] على أحدٍ حتى نُتِمَّه[5] لك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ . قال : تِبْيانُه[6] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ انفَعْنى بما علَّمْتنى ، وعلِّمْنى ما ينفَعُنى ، وزِدْنى علمًا ، والحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ »[7] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٨٨، وابن أبى حاتم ٣/٩٤٠ (٥٢٤٦) .

(٢) فى النسخ : « يقضى » .

(٣) وهى قراءة يعقوب من العشرة ، ووافقه الحسن . ينظر النشر ٢/٢٤٢ ، والإتحاف ص ١٨٨ .

(٤) فى ر ٢: « تتلوه » ، وفى م : « تمله » .

(٥) فى ر ٢: « يتمه » ، وفى ح ٢: « نتممه » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٠.

(٧) الترمذى (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٥١، ٣٨٣٣) .

صحيح دون قوله : « والحمد لله ... » (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٤٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يدعو : اللهمَّ زِدْنِى إيمانًا وفقهًا ويقينًا وعلمًا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الصغيرِ » ، وابنُ مَنْدَه فى « التوحيدِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّىَ الإنسانَ ؛ لأنه عُهِدَ إليه فنَسِىَ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ قال : لو أن أحلامَ بنى آدمَ جُمِعَت منذُ يومِ خُلِقَ آدمُ إلى أن تقومَ الساعةُ فوُضِعَت فى كِفَّةٍ وحِلْمُ آدمَ فى كِفَّةٍ ، لرجَحَ حِلْمُه بأحلامِهم[(٢)] ، قال اللهُ : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . قال : حِفْظًا[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن الحسنِ قال : كان عقلُ آدمَ مثلَ عقلِ جميعِ ولدِه ، قال اللهُ : ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الغنىِّ بنُ سعيدٍ فى « تفسيرِه » عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ . قال : ألَّا يقرَبَ الشجرةَ ، [(٥)] ﴿فَنَسِىَ﴾ . فترَك عهدِى ، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . يريدُ : صبرًا عن أكلِ الشجرةِ[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٩، وابن جرير ١٦/ ١٨٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣١٣ - والطبرانى ٢/ ٥٥، وابن منده ١/ ٢١٠ (٧٧) ، وفى الرد على الجهمية (١٨) ، والحاكم ٢/ ٣٨٠.

(٢) بعده فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م: « ثم » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ١٨٥، وابن عساكر ٧/ ٤٤٤.

(٤) أبو الشيخ (١٠٣٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن مَنْدَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . قال : حِفْظًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَنَسِىَ﴾ . قال : فترَكَ ، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . يقولُ : لم نجعَلْ له عزمًا[(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « المُوَفَّقِيَّاتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : سأَلْتُ عمرَ بنَ الخطابِ عن قولِ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة : ١٠١] . قال : كان رجالٌ من[(٣)] المهاجرينَ فى أنسابِهم شىءٌ ، فقالوا يومًا : واللهِ لوَدِدْنا أن اللهَ أنزَلَ قرآنًا فى نسبِنا . فأنزَلَ اللهُ ما قرأْتَ . ثم قال لى : إن صاحِبَكم هذا - يعنى عَلِيَّ بنَ أبى طالبٍ - إن وُلِّىَ زَهِدَ ، ولكنى أخشى [(٤)]عُجْبَه بنفسِه[(٤)] أن يذهَبَ به . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن صاحِبَنا مَن قد علِمْتَ ، واللهِ ما نقولُ إنه غيَّرَ ولا بَدَّلَ[(٥)] ، ولا أسخَطَ رسولَ اللهِ ﷺ أيامَ صحبتِه . فقال : ولا فى بنتِ أبى جهلٍ وهو يريدُ أن يخْطُبَها على فاطمةَ ؟! قلتُ : قال اللهُ فى معصيةِ آدمَ : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . وصاحِبُنا لم يعْزِمْ على إسخاطِ رسولِ اللهِ ﷺ [(٦)] ولكنَّه الخواطِرُ ، لا يقدِرُ أحدٌ[(٦)] دفعَها عن نفسِه ، وربما

= والأثر فى الرد على الجهمية لابن منده (٢١) من طريق عبد الغنى بن سعيد .

(١) ابن جرير ١٦/ ١٨٤، وابن منده فى الرد على الجهمية (٢٠) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ١٨٤.

(٣) بعده فى الأصل : « رجال » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عجب نفسه » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عدل » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « ولكن الخواطر التى لا يقدر أحدا » وفى ر ٢ : « ولكنه الخواطر التى لا يقدر أحد » ، وفى ح ٢ : « ولكن الخواطر التى لا يقدر أحد » ، وفى م : « ولكن الخواطر التى لم يقدر أحد على » .

كانت من الفقيهِ فى دينِ اللهِ العالمِ بأمرِ اللهِ ، فإذا نُبِّهَ عليها رَجَعَ وأنابَ . فقال : يابنَ عباسٍ ، مَن ظنَّ أنه يَرِدُ بحورَكم فيغوصَ فيها معَكم حتى يبلُغَ قعرَها فقد ظنَّ عجزًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعمرَ بنِ الخطابِ : يا أميرَ المؤمنين ، ممَّ يذكُرُ الرجلُ ، وممَّ ينسى ؟ فقال : إن على القلبَ طَخاءةً[1] كطَخاءةِ القمرِ ، فإذا تَغَشَّتِ القلبَ نَسِىَ ابنُ آدمَ ما كان يذكُرُ ، فإذا تَجلَّت ذَكَرَ ما نَسِىَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لا تأكُلوا بشمائِلِكم ، ولا تشرَبُوا بشمائِلِكم ؛ فإن آدمَ أكَلَ بشمالِه فنسِىَ[3] ، فأوْرَثه ذلك النسيانَ[4] .

/وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . قال : حفظًا لِمَا أُمِرَ به . ٣١٠/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . قال : صَبْرًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لو وُزِنَ حِلْمُ آدمَ بحلمِ العالَمين لَوَزَنَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : آدمُ لم يكُنْ من أُولى العزمِ .

---

(١) الطخاءة : السحاب الرقيق المرتفع ، وعلى قلبه طخاء وطخاءة : أى غشية وكرب . اللسان (ط خ و) .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ١٦٩.

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « نسى » ، وفى مصدر التخريج : « ونسى » .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ١٠٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَنَسِىَ﴾ . قال : تَرَكَ ما قَدِمَ إليه ، ولو كان منه نسيانٌ ما كان عليه شيءٌ ؛ لأن اللهَ قد وضَع عن المؤمنين النسيانَ والخطأَ ، ولكن آدمَ ترَكَ ما قَدِمَ إليه من أكلِ الشجرةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ . قال : عُنِىَ به شقاءُ الدنيا ، فلا تَلْقَى ابنَ آدمَ إلا شَقِيًّا ناصِبًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : لم يقُلْ : فتَشْقَيانِ . لأنها دخَلَت معه ، فوقَعَ المعنى عليهما جميعًا وعلى أولادِهما ، كقولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ [الطلاق : ١] ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [التحريم : ١، ٢] . فدخَلُوا فى المعنى معه ، وإنما كُلِّمَ النبىُّ ﷺ وحدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إن آدمَ عليه السلامُ لما أُهْبِطَ (٢) من الجنةِ (٢) استقْبَلَه ثَوْرٌ أبلَقُ[(٣)] ، فقيلَ له : اعمَلْ عليه . فجعَلَ يمسَحُ العَرَقَ عن جبينِه ويقولُ : هذا ما وعَدَنى ربى : ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ . ثم

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢٨، ٥٢٩.

(٢ - ٢) فى ص : « إلى الجنة » ، وفى م : « إلى الأرض » .

(٣) البَلَق : سواد وبياض . والأبلق : الذى يشوب سواده بياض . ينظر اللسان (ب ل ق) .

نادَى حواءَ : حواءُ[1] ، أنتِ عمِلْتِ بى هذا . فليس أحدٌ من ولدِ آدمَ يعمَلُ على ثورٍ إلا قال : حُوْ . دخَلَت عليهم من قِبَلِ آدمَ عليه السلامُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا يُصيبُك فيها عطشٌ ولا حرٌّ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾ . قال : لا تعطشُ ، ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا يُصيبُك فيها حرٌّ .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا تَعْرَقُ فيها من شدةِ حرِّ[4] الشمسِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ[5] :

رأَتْ رجُلًا أمَّا إذا الشمسُ عَارَضَت فيَضْحَى وأمَّا بالعَشِىِّ فيَخْصَرُ[6]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا تصيبُك[7] الشمسُ[8] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أحواء » ، وفى ح ٢ : « يا حواء » .
(٢) أبو نعيم ٤/ ٢٨٢، وابن عساكر ٧/ ٤١٢.
(٣) ابن جرير ١٦/ ١٨٨.
(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٥) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى شرح ديوانه ص ٩٤.
(٦) خَصِر الرجل : آلمه البرد فى أطرافه . اللسان (خ ص ر) .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧١.
(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يصيبك حر » .
(٨) عبد الرزاق ٢/ ٢٠.

قوله تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطَعُها ، وهى شجرةُ الخلدِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : لما أسكَنَ اللهُ آدمَ الجنةَ وزوجتَه ونهَاه عن الشجرةِ ، [(٤)]كانت الشجرةُ[(٤)] غصونُها متشعِّبةٌ بعضُها فى بعضٍ ، وكان لها ثمرٌ تأكُله الملائكةُ لخُلْدِهم ، وهى الثمرةُ التى نهَى اللهُ آدمَ عنها وزوجتَه ، فلما أرادَ إبليسُ أن يستزِلَّهما دخَلَ فى جَوفِ الحيَّةِ ، وكانت الحيَّةُ لها أربعُ قوائمَ كأنها بُخْتيَّةٌ من أحسنِ دابَّةٍ خلقَها اللهُ ، فلما دخَلتِ الحيةُ الجنةَ خرَجَ من جوفِها إبليسُ ، فأخَذَ من الشجرةِ التى نهَى اللهُ آدمَ وزوجتَه عنها ، فجاء بها إلى حواءَ فقال : انظُرِى إلى هذه الشجرةِ ، ما أطيَبَ ريحَها ، وأطيبَ طعمَها ، وأحسنَ لونَها ! فأخَذَتْها حواءُ

---

(١) أحمد ٤٦٥/١٢ (٧٤٩٨)، ١٣٦/١٥، ٢٤٣، ٤٠٧، ٥١٧، ٥٣٧ (٩٢٤٣، ٩٤١٧، ٩٦٥٠، ٩٨٣٢، ٩٨٧٠)، ٩٣/١٦، ٩٤، ١٨٠، ١٨١ (١٠٠٦٥، ١٠٢٥٩)، وعبد بن حميد (١٤٥٧ - منتخب)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٨ . والحديث عند البخارى (٤٨٨١)، ومسلم (٢٨٢٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفى م : « رأى » .

فأكَلَتها ، ثم ذهَبَت بها إلى آدمَ فقالت : انظُرْ إلى هذه الشجرةِ ، ما أطيبَ ريحَها ، وأطيبَ طعمَها ، وأحسنَ لونَها ! فأكَلَ منها آدمُ فبَدَت لهما سوآتُهما ، فدخَلَ آدمُ فى جوفِ الشجرةِ ، فناداه ربُّه : أين أنت ؟ قال : هأنَذا يا ربِّ . قال : ألا تخرُجُ ؟ قال : أستَحِى منك يا ربِّ . قال : اهبِطْ إلى الأرضِ . ثم قال : يا حواءُ ، غرَرْتِ عبدى ؟فإنكِ لا تَحْمِلِين حَمْلًا إلا حمَلتِ كُرْهًا ، فإذا أَرَدْتِ أن تضَعِى ما فى بطنِك أشرَفْتِ على الموتِ مرارًا . وقال للحَيَّةِ : أنتِ الذى دخَلَ الملعونُ فى جوفِك حتى غرَّ عبدى ، أنت ملعونةٌ لُعْنةٌ[1] ، تتحوَّلُ قوائمُك فى بطنِك ، ولا يكونُ لكِ رزقٌ إلا الترابَ ، أنتِ عدوٌّ بنى آدمَ وهم أعداؤُكِ ، أينما لَقِيتِ أحدًا منهم أخَذْتِ بعقبِه ، وحيث ما لَقِيَكِ أحدٌ منهم شدَخَ رأسَك . قيلَ لوهبٍ : وهل كانت الملائكةُ تأكُلُ ؟ ! قال : يفعَلُ اللهُ ما يشاءُ[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن علقمةَ قال : اقتُلُوا الحيَّاتِ كلَّها إلَّا الجانَّ الذى كأنه مِيلٌ[3] ؛ فإنه جِنُّها ، ولا يضُرُّ أحدَكم كافرًا قتلَ أو مسلمًا[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ .

أخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى عبدِ اللهِ المغربىِّ قال : تفكَّرَ إبراهيمُ عليه السلامُ فى شأنِ آدمَ ، قال :/ يا ربِّ ، خلَقْتَه بيدِك ، ونفَخْتَ فيه من ٣١١/٤

(١) اللُّعْنة : الذى لا يزال يُلعن لشرارته . اللسان (ل ع ن) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٦، ٢٢٧، والحكيم الترمذى ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، وابن جرير ١/ ٥٦١، ٥٦٢ مطولًا ، وابن أبى حاتم ٨٧/١ (٣٨٢) ، ١٤٤٩/٥ (٨٢٨٥، ٨٣٠٩) .

(٣) الجان من الحيات : الدقيق الخفيف منها ، يجمع على جِنّان . والميل : ما يجعل به الكحل فى العين . اللسان (ج ن ن ، م ى ل) .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٢٠٧.

رُوحِك ، وأسجَدْتَ له ملائكتَك ، ثم بذنبٍ واحدٍ ملأْتَ أفواهَ الناسِ حتى يقولُوا : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ ! قال : فأوحى اللهُ إليه : يا إبراهيمُ ، أما علِمْتَ أن مخالفةَ الحبيبِ على الحبيبِ شديدةٌ[1] ؟

قولُه تعالى : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الطُّفَيلِ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من اتَّبع كتابَ اللهِ ، هداه اللهُ من الضلالةِ فى الدنيا ، ووقاه سوءَ الحسابِ يومَ القيامةِ ؛ وذلك أن اللهَ يقولُ : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ »[3] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أجارَ اللهُ تابِعَ القرآنِ من أن يضِلَّ فى الدنيا أو يشْقَى فى الآخرةِ . ثم قرَأ : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا

---

(١) البيهقى (٤٨٢) .

(٢) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٦٧/٧ - والخطيب ٥٦١/١ (٣٠٨) . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧١، ٣٧٢ موقوفا ، والطبرانى (١٢٤٣٧) ، وأبو نعيم ٣٤/٩ موقوفًا . وقال الهيثمى : فيه أبو شيبة وهو ضعيف جدًّا . وقال أيضًا : فيه أبو شيبة وعمران بن أبى عمران وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٦٩، ٧/ ٦٧.

﴿يَشۡقَىٰ﴾ . قال : لا يضِلُّ فى الدنيا ولا يشْقَى فى الآخرةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ مرفوعًا فى قولِه : ﴿مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾ . قال : « عذابَ القبرِ » . ولفظُ عبدِ الرزاقِ : قال : « يُضَيَّقُ عليه قبرُه حتى تختَلِفَ أضلاعُه » . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ : قال : « ضمةَ القبرِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : إن المعيشةَ الضنكَ أن يسَلَّطَ عليه تِسْعَةٌ وتسعون تِنِّينًا تنْهَشُه فى القبرِ[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾ . قال : « المعيشةُ الضنكُ التى قال اللهُ ؛ أنه يُسَلَّطُ عليه تِسْعَةٌ وتسعون حَيَّةً يَنْهَشُون[(٤)] لحمَه حتى تقومَ الساعةُ »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦٧، والحاكم ٢/ ٣٨١، والبيهقى (٢٠٢٩) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢١ موقوفًا ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٣ - ومسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠٤٠) - وابن جرير ١٦/ ١٩٦ - ١٩٨ موقوفًا ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣١٦، وقال : الموقوف أصح - والحاكم ٢/ ٣٨١، والبيهقى (٧١) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « قبره » .
والأثر عند البيهقى (٧٤) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « تنهش » .

(٥) البزار (٢٢٣٣ - كشف) . وفيه : « سبعة وسبعون حية » . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ٦٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(١)] والبيهقىُّ [(١)] ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : « عذابَ القبرِ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذكْرِ الموتِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يَعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(١)] والبيهقىُّ [(١)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المؤمنُ فى قبرِه فى روضةٍ خضراءَ ، ويُرَحَّبُ له قبرُه سبعين ذراعًا ، ويُضِيءُ حتى يكونَ كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، هل تدرُون فيما نزَلت : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « عذابُ الكافرِ فى قبرِه ؛ يُسَلَّطُ عليه تِسْعَةٌ وتسعون تِنِّينًا ، [٢٩٠ ظ] هل تدرُون ما التِّنِّينُ ؟ تِسْعَةٌ وتسعون حَيَّةً ، لكلِّ حيةٍ سبعَةُ رءُوسٍ يخْدِشُونَه ويلْسَعُونَه وينفُخُون فى جسمِه إلى يومِ يبعَثُون » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حدَّثْتُكم بحديثٍ أنبأْتُكم بتصديقِ ذلك من كتابِ اللهِ ؛ إن المؤمنَ إذا وضِعَ فى قبرِه أُجلِسَ فيه فيقالُ له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيُثَبِّتُه اللهُ ، فيقولُ : ربى اللهُ ، ودينِى الإسلامُ ، ونبِيِّى محمدٌ ﷺ . فيُوسَّعُ له فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٣ ، ٣٨٤ موقوفًا ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣١٧ - والحاكم ١/٣٨١ موقوفًا ، والبيهقى فى عذاب القبر (٧٠) . وقال ابن كثير : إسناد جيد .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٠١ ، وأبو يعلى (٦٦٤٤) ، وابن جرير ١٦/ ١٩٨ ، ١٩٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣١٦ ، ٣١٧ - وابن حبان (٣١٢٢) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٨٠) . وقال محقق صحيح ابن حبان : إسناده حسن .

قبرِه ويُرَوَّحُ له فيه . ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . فإذا مات الكافرُ أُجْلِسَ فى قبرِه فيقالُ له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . قال : فيُضيَّقُ عليه قبرُه ويُعذَّبُ فيه . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : الشَّقَاءُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : شدةَ عيشٍ[3] فى النارِ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : الضنكُ : الشديدُ من كلِّ وجهٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْت الشاعرَ وهو يقولُ :

والخيلُ قد لحِقَتْ بنا فى مأزِقٍ[4] ضَنْكٍ نواحيه شديدِ المَقْدَمِ[5]

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : عذابَ القبرِ[6] .

---

(١) الطبرانى (٩١٤٥) ، والبيهقى (٩) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣/ ٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٦.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عليه » .

(٤) المأزق : الموضع الضيق الذى يقتتلون فيه . اللسان (أ ز ق) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.

(٦) هناد (٣٥٢) ، والطبرانى (٩١٤٣) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٧٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن (١)أبى سعيدٍ(١) ، مثلَه(٢) .

(٣)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى صالحٍ ، والربيعِ ، مثلَه(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : المعيشةُ الضنكُ جهنَّمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : يقولُ : كلُّ مالٍ أعطَيْتُه عبدًا من عبادى قلَّ أو كثُرَ لا يَتَّقِينى(٤) فيه فلا خيرَ فيه ، وهو الضنكُ فى المعيشةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : ضَيِّقَةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : الضنكُ من المعيشةِ إذا وَسَّعَ اللهُ على عبدِه ؛ أن يجعَلَ معيشَتَه من حرامٍ ، فجعلَه اللهُ عليه ضيقًا فى نارِ جهنمَ .

٣١٢/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ / بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : يُحَوِّلُ اللهُ رزقَه فى الحرامِ ، فلا يُطْعِمُه إلا حرامًا حتى يموتَ ، فيعَذِّبُه عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً

(١ - ١) فى ح ٢: « أبى سعد » ، وفى ص ، م : « ابن مسعود » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٩٢، وتقدم تخريجه عند البيهقى مرفوعًا ص٢٥٥ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند البيهقى فى عذاب القبر (٧٦) عن أبى صالح وحده .

(٤) فى م : « يطيعنى » .

ضَنكًا﴾ . قال : العملَ السَّيِّئَ والرزقَ الخبيثَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : فى النارِ شوكٌ وزقومٌ وغسلينٌ والضريعُ ، وليس فى القبرِ ولا فى الدنيا معيشةٌ ؛ ما المعيشةُ والحياةُ إلا فى الآخرةِ .

وأخرَج البيهقىُّ عن مجاهدٍ : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : ضَيِّقَةً ؛ يُضَيَّقُ عليه قبرُه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : رزقًا ، ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ . قال : عن الحُجَّةِ ، ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ . قال : فى الدنيا ، ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ . قال : تُتْرَكُ فى النارِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ . قال : ليس له حُجَّةٌ .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ . قال : عَمِىَ عليه كلُّ شىءٍ إلا جهنمَ . وفى لفظٍ : لا يبْصِرُ إلا النارَ[2] .

وأخرَج هنادٌ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ . قال : لا حُجَّةَ

---

(١) البيهقى فى عذاب القبر (٧٨) .

(٢) هناد (٢٢٥) .

لى[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ . يقولُ : ترَكْتَها أن تعمَلَ بها ، ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ . قال : [٢]تُترَكُ من الخيرِ .

وأخرَج هنادٌ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ . قال[٢] : فى النارِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾ . قال : من أَشْرَكَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ . قال : ألم نُبَيِّنْ لهم ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ . [٤]قال : أفلم نُبَيِّنْ لهم[٤] ؟ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾ ؛ نحوَ عادٍ وثمودَ ومن أُهْلِكَ من الأممِ ، وفى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : هذا من مقاديمِ الكلامِ ، يقولُ : لولا كلمةٌ[٥] وأجلٌ مسمًّى لكان لِزَامًا .

---

(١) هناد (٢٢٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) هناد (٢٢٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) بعده فى م : « من ربك » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : لكان أخذًا ، ولكنا أخَّرْناهُم إلى يومِ بدْرٍ . وهو اللِّزامُ[(١)] ، وتفسيرُها : ولولا كلمةٌ سبَقت من ربِّك وأجلٌ مسمًّى لكان لزامًا . ولكنه تقديمٌ وتأخيرٌ فى الكلامِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الأجلُ المسمَّى : الكلمةُ التى سبَقَت من ربِّك .

[(٢)] **وأخرَج** أبو نصرٍ السِّجْزىُّ فى « الإبانةِ » عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ[(٢)] لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : أجلٌ مسمًّى : الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ . قال : مَوتًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : هى الصلاةُ المكتوبةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اللزوم » ، وفى ح ٢ : « اللازم » .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٠٨ .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢١ ، وابن المنذر فى الأوسط ٢/ ٣٢٤ .

قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ . قال : هي صلاةُ الفجرِ ، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : صلاةُ العصرِ ، ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾ . قال : صلاةُ المغربِ والعشاءِ ، ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ . قال : صلاةُ الظهرِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن جريرٍ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : « ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ : صلاةُ الصبحِ ، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ : صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : كان هذا قبلَ أن تُفْرَضَ الصلاةُ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، [(٤)]وابنُ خُزَيْمَةَ[(٤)] ، [(٥)]وابنُ أبي حاتمٍ[(٥)] ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جريرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنكم سترَوْنَ ربَّكم كما ترَوْنَ هذا القمرَ لا تُضَامُونَ[(٦)] في رؤيتِه ، فإنِ استطَعْتُم ألا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها فافعَلوا » . ثم قرأ : « ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢١، وابن جرير ١٦/ ٢١١.

(٢) الطبراني في الأوسط (٧٠١٤) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢/٣٣ - وابن عساكر ٤١/ ٢٤٨. وقال الهيثمي : فيه سعيد العطار وهو ضعيف . وقال أيضًا : فيه داود بن الزبرقان وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٦٧، ١١٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) قال الحافظ : بضم أوله مخففا ، أي : لايحصل لكم ضيم حينئذ ، وروى بفتح أوله والتشديد ، من الضم ، والمراد نفى الازدحام . فتح البارى ٢/ ٣٣.

ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عُمارةَ بنِ رُوَيْبةَ[٢] : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لن يلِجَ النارَ أحدٌ صلَّى قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ عن فَضَالَةَ بنِ وهبٍ اللَّيْثيِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال له : « حافِظْ على العصْرَيْنِ » . قلتُ : وما العصرانِ ؟ قال : « صلاةٌ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : بعدَ الصبحِ وعندَ غروبِ الشمسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ . قال : الثوابَ فيما يَزِيدُك اللهُ على ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ ، أنه قرأ : (لعَلَّك تُرْضَى) . برفعِ التاءِ[٥] .

---

(١) أحمد ٣١/ ٢٥٦ (١٩١٩٠) ، والبخارى (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١) ، ومسلم (٦٣٣/ ٢١١) ، وأبو داود (٤٧٢٩) ، والترمذى (٢٥٥١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦٢) ، وابن ماجه (١٧٧) ، وابن جرير ١٦/ ٢١٠، وابن خزيمة فى التوحيد (٢٣٨/ ١١) ، وابن حبان (٧٤٤٢، ٧٤٤٣) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « رومية » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٤٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٦، ومسلم (٦٣٤/ ٢١٣، ٢١٤) ، وأبو داود (٤٢٧) ، والنسائى (٤٧٠) .

(٤) الحاكم ١/ ٢٠، ١٩٩، ٣/ ٦٢٨. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨١٣) .

(٥) وهى قراءة الكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر ، وقرأ الباقون : ﴿ تَرْضى ﴾ بالفتح . النشر ٢/ ٢٤٢. وينظر معانى القرآن للفراء ٢/ ١٩٦.

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ رَاهُويَه ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخرائطِيُّ في « مكارمِ الأخلاقِ » ، وأبو نُعيمٍ في « المعرفةِ » ، عن أبي /رافعٍ قال : أضافَ النبيُّ ﷺ ضَيْفًا ، ولم يكنْ عندَ النبيِّ ﷺ ما يُصلِحُه ، فأرْسَلَني إلى رجلٍ من اليهودِ أنْ بِعْنَا أو أسْلِفْنا دقيقًا إلى هلالِ رجبٍ . فقال : لا ، إلا برَهْنٍ . فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه ، فقال : « أما واللهِ إني لأمِينٌ في السماءِ ، أمينٌ في الأرضِ ، ولئن أسْلَفَني أو باعَني لأَدَّيْتُ إليه ، اذهَبْ بِدِرْعِي الحديدِ » . فلم أخرُجْ من عندِه حتى نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ . كأنه يعزِّيه عن الدنيا[(١)] .

٣١٣/٤

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ في قولِه : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآيةَ . قال : تَعْزِيَةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي سعيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم ما يَفْتَحُ اللهُ لكم من زَهْرَةِ الدنيا » . قالوا : وما زهرةُ الدنيا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « بركاتُ الأرضِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : زينةُ

---

(١) ابن أبي شيبة - كما في المطالب (١٦٠١، ٤٠٤٥) - وابن راهويه - كما في المطالب (١٦٠٠، ١٦٠٢) - والبزار (٣٨٦٣) ، وأبو يعلى - كما في المطالب (١٦٠٣) - وابن جرير ١٦/ ٢١٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٦ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥ ، وأبو نعيم ٢٤١/١ (٨٦٥) . صحيح (صحيح الجامع - ١٣٤٩) .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٢٠، ٣٢١ . والحديث في صحيح مسلم (١٠٥٢/ ١٢٢) مطولا .

الحياةِ الدنيا ، ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ . قال : لنبتَلِيَهم فيه ، ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ . قال : مما مُتِّعَ به هؤلاءِ من زَهْرَةِ[1] الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ . يقولُ : رِزْقُ الجنةِ .

وأخرَج المُرْهِبيُّ فى « فضلِ العلمِ » ، [2]والخطيبُ ، والديلميُّ ، وابنُ عساكرَ[2] ، عن زيادٍ الصُّدائيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من طلَبَ العلمَ تَكَفَّلَ اللهُ برزقِه »[3] .

وأخرَج [2]العُقَيْليُّ ، و[2] المُرْهِبيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من غدا فى طلبِ العلمِ أظلَّت[4] عليه الملائكةُ ، وبُورِكَ له فى معِيشَتِه ، ولم يُنْتَقَصْ من رزقِه ، وكان عليه مُبارَكًا »[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ . قال : قومَك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ فى قولِه : ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ . قال :

---

(١) بعده فى ر ٢، ح ٢: « الحياة » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) الخطيب ٣/ ١٨٠، وفى الجامع لأخلاق الراوى (٦٩) ، وابن عساكر ٤١/ ٢٣٢. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٦٢٠) .

(٤) فى ح ٢: « ظلت » ، وفى مصدر التخريج : « صلت » .

(٥) العقيلى فى الضعفاء ١/ ٧٧، وقال : هذا حديث باطل ليس له أصل .

لا نُكلِّفُك الطَّلَبَ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُروَةَ ، أنه كان إذا دخَلَ على أهلِ الدنيا فرأى من دنياهم طرَفًا ، فإذا رَجَع إلى أهلِه فدخَلَ الدارَ قرأ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ﴾ ، ثم يقولُ : الصلاةَ الصلاةَ رحِمَكم اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجارِ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : لما نزَلَت ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ . كان النبيُّ ﷺ يجيءُ إلى بابِ عليٍّ صلاةَ الغداةِ ثمانيةَ أشْهُرٍ يقولُ : « الصلاةَ رحِمَكم اللهُ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ » [الأحزاب : ٣٣][(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الحمراءِ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ . قال : كان يأتى النبيُّ ﷺ بابَ عليٍّ فيقولُ : « الصلاةَ رحِمَكم اللهُ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٢٩١ و] والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ثابتٍ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا أصابَت أهلَه خَصاصَةٌ نادى أهلَه : « [(٤)] يا أهلاه ، [(٤)] صَلُّوا صَلُّوا » . قال ثابتٌ : وكانت الأنبياءُ إذا نزَلَ بهم أمرٌ

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٢١.

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ١٣٦.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند عبد بن حميد (٤٧٤) بنحوه . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بالصلاة » .

فَزِعُوا إلى الصلاةِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن رجلٍ من قريشٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا دخَلَ على أهلِه بعضُ الضيقِ فى الرزْقِ أمرَ أهلَه بالصلاةِ ، ثم قرأَ هذه الآيةَ : « ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ » الآية[2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » بسندٍ صحيحٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا نَزَلَت بأهلِه شِدَّةٌ أو ضِيقٌ ، أمَرَهم بالصلاةِ وتلا : « ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ » الآية[3] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن أسلمَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ يصلِّى من الليلِ ما شاءَ اللهُ أن يصلِّىَ ، حتى إذا كان آخِرُ الليلِ أيْقَظَ أهلَه للصلاةِ ويقولُ لهم : الصلاةَ الصلاةَ . ويتلُو هذه الآيةَ : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : قال لنا أبى : إذا رأى أحدُكم شيئًا من زِينَةِ الدنيا وزهرتِها فليأتِ أهلَه وليَأْمُرْ أهلَه بالصلاةِ وليصطَبِرْ عليها ؛ فإن اللهَ قال لنَبِيِّهِ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ وقرَأ إلى آخرِ الآيةِ[5] .

---

(١) أحمد ص ١٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٢١ - والبيهقى (٣١٨٥) .

(٢) عبد الرزاق (٤٧٤٤) .

(٣) الطبرانى (٨٨٦) ، وأبو نعيم ٨/ ١٧٦، والبيهقى (٣١٨٠، ٩٧٠٥) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٦٧.

(٤) مالك ١/ ١١٩، والبيهقى (٣٠٨٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هى الجنةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : التوراةُ والإنجيلُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيَّةَ قال : الهالِكُ فى الفَترةِ والمعْتُوهُ والمولودُ يقولُ : ربِّ لم يأْتِنى كتابٌ ولا رسولٌ . وقرأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ﴾ . قال : العَدْلِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٠.

سورةُ الأنبياءِ
مكيَّةٌ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ الأنبياءِ بمَكَّةَ[1] .

[2] وأخرَج[3] البخارىُّ ، و[3] ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلَت سورةُ « الأنبياءِ » بمكَّةَ[2] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : « بنو إسرائيلَ » و« الكهفُ » و« مريمُ » و« طه » و« الأنبياءُ » ، هن من العِتَاقِ الأُوَلِ[4] ، وهُنَّ من تِلَادِى[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ،/وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، [6] وابنُ عساكرَ[6] ، عن عامرِ ابنِ ربيعةَ ، أنه نَزَلَ به رجُلٌ من العَرَبِ ، فأكرَمَ عامِرٌ مثواهُ ، وكلَّم فيه رسولَ اللهِ ﷺ ، فجاءه الرجلُ فقال : إنى استَقْطَعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ واديًا ما فى العربِ وادٍ[7] أفضلَ منه ، وقد أرَدْتُ أن أقطَعَ لك منه قطعةً تكونُ ٣١٤/٤

---

(١) النحاس ص ٥٥٥.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ف ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل.

(٤) أراد بالعتاق الأوَل والتلاد : السور التى أنزلت بمكة ، وأنها من أول ما تعلَّمه من القرآن. النهاية ١/ ١٩٤، ٣/ ١٧٩.

(٥) البخارى (٤٧٣٩) ، وابن الضريس (٢١٠) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

لك ، ولعَقِبِك (١من بعدِك١) . فقال عامرٌ : لا حاجةَ لى فى قَطِيعَتِك(٢) ؛ نزلَتِ اليومَ سورةٌ أذهَلَتْنا عن الدنيا : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾(٣) .

قولُه تعالى : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ . قال : « من أمرِ الدنيا » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ . قال : ما يُوعَدُون(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم﴾ . يقولُ : ما ينزِلُ عليهم شىءٌ من القرآنِ . وفى قولِه : ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : غافِلَةً . وفى قولِه : ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ . يقولُ : أسَرُّوا الذين ظلموا النجوَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى﴾ . قال : أسَرُّوا نجواهم بينهم ؛ ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ . يَعْنُون محمدًا ﷺ ، ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ : يقولون : إن متابَعَةَ محمدٍ ﷺ متابعةُ السحرِ . وفى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « قطعتك » .

(٣) أبو نعيم ١/ ١٧٩، وابن عساكر ٢٥/ ٣٢٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥١.

قولِه : (قُلْ[1] ربِّى يعلَمُ القولَ) . قال : الغَيْبَ ، وفى قولِه : ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمِۭ﴾ . قال : أباطيلُ أحلامٍ .

وأخرَج ابنُ منده ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، وابنُ عساكرَ[2] ، عن جُنْدَبٍ البَجَلِىِّ ، أنه قتَلَ ساحِرًا كان عندَ الوليدِ بنِ عقبةَ ثم قال : أَتأْتُون السحرَ وأنتم تُبْصِرون[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمِۭ﴾ : [4]أى فِعْلُ الأحلامِ[4] ، إنما هى رُؤْيَا رآها ، ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ ، كلُّ هذا قد كان منه ، ﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ، كما جاء موسى وعيسى بالبيناتِ والرسلُ ، ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ . أى أن الرسلَ كانوا إذا جاءوا قومَهم بالآياتِ فلم يؤمِنُوا ، لم يُنَاظَرُوا[5] .

وأخرَج [6]ابنُ جريرٍ[6] عن قتادةَ قال : قال أهلُ مكَّةَ للنبىِّ ﷺ : إنْ كان ما تقولُه حقًّا ويَسُرُّك أن نؤمِنَ ، فحَوِّلْ لنا الصفا ذَهَبًا . فأتاه جِبْرِيلُ فقال : إن شئْتَ كان الذى سأَلَك قومُك ، ولكنه إن كان ، ثُمَّ لم يؤمنوا ، لم يُنَاظَرُوا[5] ، وإن

---

(١) فى م : « قال » . وبغير الألف قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ بالألف حمزة والكسائى وحفص عن عاصم وخلف . النشر ٢/ ٢٤٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عدى » .

(٣) أبو نعيم ١/٤٧١ (١٥٩٤) ، والبيهقى ٨/ ١٣٦ ، وابن عساكر ١١/ ٣٠٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ح ٢.

(٥) فى الأصل ، م : « ينظروا » .

(٦ - ٦) فى ح ٢: « أحمد » .

شِئْتَ اسْتَأْنَيْتَ بقومِك . قال : « بل أَسْتَأْنِي بقومِي » . فأنزَلَ اللهُ : ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : يُصَدِّقُون بذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ . يقولُ : لم نجعَلْهم جسدًا ليس يأكُلون الطعامَ، إنما جعَلْناهم جسدًا يأكُلون الطعامَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ﴾ . قال : لابدَّ لهم من الموتِ أن يموتُوا . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : هم المشركون .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [٢]وابنُ المنذرِ[٢]، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . قال : فيه شَرَفُكم[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . قال : فيه حديثُكم[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٣٦. وتقدم فى ٩/ ٣٨٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص، م .

(٣) البيهقى (١٦١٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل، ر ٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . قال : فيه دِينُكُم ، أمسك اللهُ عليكم دينَكُم فى كتابِكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . يقولُ : فيه ذِكْرُ ما تُعْنَونَ به ، وأمرُ آخِرَتِكم ودُنْياكم .

قولُه تعالى : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكَلْبِىِّ ، [(١)]عن أبى صالحٍ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا من حِمْيَرَ يقالُ له : شُعَيْبٌ . فوَثَبَ إليه عبدٌ فضَربه[(٢)] بعصا ، فسارَ إليهم بُخْتُنَصَّرَ فقاتَلَهم ، فقَتَلَهُم حتى لم يَبْقَ منهم شىءٌ . وفيهم أنزَلَ اللهُ ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا[(٣)] مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ . إلى قولِه : ﴿خَامِدِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ . قال : هى [(٥)]حَضُورُ بنى أَزْدٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ . قال : أهلَكْناها . وفى قولِه : ﴿لَا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « أهلكنا » .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٦ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « حصون بنى أرم » ، وفى م : « حصون بنى أزد » . وحضور : موضع باليمن . معجم ما استعجم ٢/ ٤٥٥ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٢ .

تَرْكُضُواْ﴾ . قال : لا تَفِرُّوا . وفى قولِه : ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ . قال : تتفَهَّمون[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : كانوا إذا أحَسُّوا بالعذابِ وذهَبَت عنهم الرسلُ من بعدِ ما أنذَرُوهُم فكذَّبُوهم ، فلما فقَدُوا الرسلَ وأحَسُّوا بالعذابِ أرادُوا الرجْعَةَ إلى الإيمانِ وركضوا هارِبين من العذابِ ، فقيل لهم : ﴿لَا تَرْكُضُواْ﴾ . فعَرَفُوا أنه لا مَحِيصَ لهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ . قال : يَفِرُّونَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ . يقولُ : ارجِعُوا إلى دنياكم التى أُتْرِفْتُم فيها ، /﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ من دنياكم شيئًا . استهزاءً بهم . وفى قولِه : ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ . قال : لما رأوا العذابَ وعَايَنُوهُ لم يكنْ [2]لهم هِجِّيرَى[2] إلا قولُهم : ﴿إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾ . حتى دَمَّرَ اللهُ عليهم وأهلَكَهم[3] .

٣١٥/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ . قال : ارجِعُوا إلى دورِكم ، وأموالِكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ . قال : هم أهلُ حَضُورٍ[4] ، كانوا قتلُوا نبيَّهم فأرسلَ اللهُ عليهم بُخْتَنَصَّرَ فقتَلَهم .

---

(١) فى ر ٢: « تفهمون » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ١، ح ٢: « لهم هجير » ، وفى مصدر التخريج : « هجيراهم » . والهِجِّير والهِجِّيرى : الدأب والعادة والدَّيْدن . النهاية ٥/ ٢٤٦.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٢.

(٤) فى م : « حصون » .

وفى قولِه: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾. قال: بالسيفِ، ضَرَبَتِ الملائكةُ وجوهَهم حتى رجَعُوا إلى مساكنِهم.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن (١)ابنِ وهبٍ(١) قال: حدَّثنى رجلٌ من المحرَّرين(٢) قال: كان باليمنِ قريَتانِ، يقالُ لإحداهما: حَضُورٌ. وللأخرى: قلابةُ(٣)، فبَطِرُوا وأُترِفوا حتى ما(٤) كانُوا يغلِقُون أبوابَهم. فلما أُترِفوا بعَث اللهُ إليهم نبِيًّا فدعاهم فقتَلُوه، فألْقَى اللهُ فى قلبِ بُخْتِنَصَّرَ أن يغْزُوَهُم، فجَهَّزَ إليهم جيشًا فقَاتَلُوهم فهَزَمُوا جيشَه، فرجَعُوا منهزِمِينَ إليه، فجَهَّزَ إليهم جيشًا آخرَ أكثفَ من الأولِ هَزَمُوهم أيضًا، فلما رأى ذلك بُخْتُنَصَّرَ غزَاهم هو بنفسِه، فقاتَلُوه فهزَمَهم(٥) حتى خرَجُوا منها يركُضُون، فسَمِعُوا صوتًا منادِيًا يقولُ: ﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ﴾. فرجَعُوا فسمِعُوا منادِيًا يقولُ: يا لثَارَاتِ النبيِّ. فقُتِلُوا بالسيفِ، فهى التى قال اللهُ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ إلى قولِه: ﴿خَٰمِدِينَ﴾.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا﴾. (٦)قال: الحصادُ(٦)، ﴿خَٰمِدِينَ﴾. قال: كخُمُودِ النارِ إذا طُفِئَتْ.

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْنى عن

(١ - ١) فى ص، م: «وهب».

(٢) فى الأصل: «الجريرين»، ووقع فى فتح القدير للشوكانى ٣/ ٤٠٣: «الجزريين».

(٣) فى ص، م: «فلانة».

(٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) فى الأصل، ح ٢: «فهزموهم».

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ح ٢.

قولِه : ﴿خَٰمِدِينَ﴾ . قال : مَيِّتِين . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ لَبِيدِ بنِ ربيعةَ وهو يقولُ[(١)] :

خَلُّوا[(٢)] ثِيَابَهُمُ على عوْرَاتِهِمْ فهمُ بأفْنِيَةِ البيوتِ خمودُ[(٣)]

قولُه تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ[(٤)]﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ[(٤)] وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ . يقولُ : ما خلَقْناهما عَبَثًا ولا باطلًا .

قولُه تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : اللَّهْوُ الولدُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . يقولُ : لو أردتُ أن أتَّخِذَ ولدًا ، لاتَّخذْتُ من الملائكةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : النساءَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اللَّهْوُ بلسانِ اليمنِ : المرأةُ[(٥)] .

---

(١) شرح ديوان لبيد ص ٣٤.

(٢) فى ح ٢: « خلقا » . وخلَّ الكساء : شده بخلال . التاج (خ ل ل) .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٨٩/٢ . وفيه : « همود » بدل : « خمود » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢: « السموات » .

(٥) بعده فى ح ١: « وأخرج ابن المنذر وابن حاتم عن الحسن قال اللهو بلسان اليمن المرأة » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : اللَّهْوُ بلغةِ أهلِ اليمنِ : المرأةُ . وفى قولِه : ﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ . أى : إن ذلك لا يكونُ ولا يَنْبغِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النخعِىِّ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : نِسَاءً . ﴿لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ . قال : من الحورِ العِينِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : لَعِبًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ . قال : من عندِنا . ﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ . [٢٩١ظ] أى : ما كُنَّا فاعِلِين . يقولُ : وما خلَقْنا جَنَّةً ولا نارًا ولا موتًا ولا بعثًا ولا حسابًا . وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ ﴿إِن﴾ فهو إنكارٌ .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : القرآنِ . ﴿عَلَى ٱلْبَٰطِلِ﴾ . قال : اللَّبْسُ ، ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ . قال : هالِكٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى [2]« شعبِ الإيمانِ »[2] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « البعث » .

تَصِفُونَ﴾ . قال : هى ، واللهِ ، لكلِّ واصِفِ كَذِبٍ إلى يومِ القيامةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . يقولُ : لا يَرْجِعُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . قال : لا يَحْسِرُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ[٢] فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . قال : لا يُعْيُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . قال : لا ينقطِعُون من العبادةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ ، أنه سأل كعبًا عن قولِه : ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . أمَا شغَلَهم رسالةٌ ؟ أمَا شغَلَهم عمَلٌ ؟ فقال : جُعِل لهم التسبيحُ كما جُعِل لكم النفَسُ ؛ ألستَ تأكُلُ وتشرَبُ وتجىءُ وتذهبُ وتتكلَّمُ وأنت تتنفَّسُ ؟ فكذلك جُعِل لهم التسبيحُ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٦، ٥٠٧، والبيهقى (٤٩٠٧، ٥٠٢٢) .

(٢) فى م : « السدى » .

(٣) أبو الشيخ (٣٢٢) ، والبيهقى (١٦١) .

﴿وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . قال : جُعِلَت أنفاسُهم لهم تسبيحًا[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : خلَقَ اللهُ الملائكةَ صُمْدًا ليس لهم أجوافٌ[2] .

قوله تعالى : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن /مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ . قال : ٣١٦/٤ يُحْيُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ . يقولُ : يُنْشِرُون الموتى من الأرضِ . يقولُ : يُحْيُونهم من قبورِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ : يعنى مما اتَّخذُوا من الحجارةِ والخشبِ . وفى قولِه : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ . قال : لو كان معهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسَدتا ، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ ، قال : يسبِّحُ نفسه تبارَكَ وتعالى إذْ قيل عليه البُهتَانُ .

قولُه تعالى : ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ . قال : بعبادِه . ﴿وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ . قال : عن أعمالِهم .

---

(١) أبو الشيخ (٣٢١) .

(٢) أبو الشيخ (٣١٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ . قال : لا يُسْأَلُ الخلّاقُ[1] عما يقضِى فى خلْقِه ، والخلْقُ مسئولون عن أعمالِهم .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما فى الأرضِ قومٌ أبغَضَ إلىَّ[2] من القدَريَّةِ[3] ؛ وما ذاك إلا لأنهم لا يعلَمُون قدرةَ اللهِ ، قال اللهُ : ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن فى بعضِ ما أنزَلَ اللهُ من[4] الكتبِ : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، قَدَّرْتُ الخيرَ والشرَّ ، فطُوبَى لمن قَدَّرْتُ على يديه[5] الخيرَ ويسَّرْتُه له ، ووَيْلٌ لمن قَدَّرْتُ على يديه[5] الشرَّ ويسَّرْتُه له ، إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، لا أُسألُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون ، فويلٌ لمن قال : كيفَ وكيفَ ؟ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ميمونِ بنِ

---

(١) فى خ ١، ح ٢: « الخلائق » .

(٢) فى ح ١: « إلى الله » .

(٣) هم الذين خاضوا فى القدر وذهبوا إلى إنكاره ، وقد حدث ذلك فى زمان المتأخرين من الصحابة على يد معبد الجهنى المقتول سنة ثمانين ، وهو أول من تكلم فى القدر ، وقد أخذه عن رجل نصرانى من العراق يقال له : سوسن . وقد تبرأ منهم الصحابة كعبد الله بن عمر وأبى هريرة وابن عباس ، وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ، ولا يصلوا على جنائزهم ، ولا يعودوا مرضاهم . ينظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطى ص ١٥٧، والفرق بين الفرق للبغدادى ص ١١٤ .

(٤) فى م : « فى » .

(٥) فى ر ٢، ح ١، م : « يده » .

مِهرانَ قال : لما بَعَثَ اللهُ موسى فكلَّمه[(١)] وأنزَلَ عليه التوراةَ قال : اللهم إنك ربٌّ عظيمٌ ، لو شِئْتَ أن تُطَاعَ لَأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ ، وأنت تحِبُّ أن تُطَاعَ وأنت فى ذلك تُعْصَى ، فكيفَ هذا يا ربِّ ؟! فأوحَى اللهُ إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقِىُّ ، عن نَوْفٍ البِكَالِىِّ قال : قال عُزَيْرٌ فيما يُنَاجِى ربَّه : يا ربِّ ، تَخْلُقُ خلقًا تُضِلُّ مَن تَشاءُ وتَهدِى من تشاءُ ! فقيل له : يا عُزَيْرُ ، أعْرِضْ عن هذا . فأعاد ، فقِيلَ له : لتُعرِضَنَّ عن هذا [(٣)]أو لأَمْحُوَنَّكَ[(٣)] من النبُوَّةِ ، إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، أن عُزَيْرًا سأَلَ ربَّه عن القدَرِ . فقالَ : سألْتَنى عن عِلْمِى ! عقوبَتُك ألَّا أُسَمِّيَكَ فى الأنبياءِ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، من طريقِ ميمونِ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما بَعَثَ اللهُ موسى عليه السلامُ وأنزَلَ عليه التوراةَ قال : اللهم إنكَ ربٌّ عظيمٌ ، ولو شِئْتَ أن تُطَاعَ لَأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ ، وإنَّك تحبُّ أن تُطَاعَ ، وأنت فى ذلك تعصى ، فكيفَ هذا يا ربِّ ؟! فأوحَى اللهُ إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون . فانتهَى موسى ، فلما بَعَثَ اللهُ عُزَيْرًا ، وأنزَلَ عليه التوراةَ بعدما كان قد رَفَعَها عن بنى إسرائيلَ ، حتى قال مَن قال : إنه ابنُ اللهِ . قال : اللهم إنك

---

(١) فى ص ، ح ١: « يكلمه » ، وفى م ، ومصدر التخريج : « وكلمه » .

(٢) البيهقى (٣٦٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) فى م : « وإلا محوتك » .

(٤) البيهقى (٣٦٩) .

ربٌّ عظيمٌ ، لو شِئْتَ أن تُطَاعَ لَأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ ، وإنك تحبُّ أن تُطَاعَ ، وأنت فى ذلك تُعْصَى[1] ، فكيف يا ربِّ ؟! فأوحى اللهُ تعالى إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون . فأَبَتْ نفسُه حتى سأَلَ أيضًا ، فأوحَى اللَّهُ إليه : إنى لا أُسألُ عما أفعلُ وهم يُسألون . فأبَت نفسُه حتى سأَل أيضًا ، فقال : أتستطِيعُ أن تَصُرَّ صَرَّةً من الشمسِ ؟ قال : لا[2] . قال : أفتستطِيعُ أن تَجِىءَ بمكيالٍ من رِيحٍ ؟ قال : لا . قال : أفتستطِيعُ أن تجىءَ بمثقالٍ من نورٍ ؟ قال : لا . قال : أفتستطِيعُ أن تجىء بقيراطٍ من نورٍ ؟ قال : لا . قال : فهكذا لا تقدِرُ على الذى سأَلْتَ عنه ، إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون ، أما إنى لا أجعَلُ عقوبتَك إلا أن أمْحُوَ اسمَك من الأنبياءِ[3] فلا تُذْكَرَ فيهم ، فمُحِىَ اسمُه من الأنبياءِ ، فليس يُذْكَرُ فيهم وهو نبىٌّ .

فلما بَعَثَ اللهُ عيسى ورأى منزِلته من رَبِّه ، وعَلَّمه الكتابَ والحكمةَ والتوراةَ والإنجيلَ ، ويُبْرِئُ الأكمَهَ والأبرَصَ ، ويُحْيِى الموتَى ، قال : اللهمَّ إنك ربٌّ عظيمٌ ، لو شِئْتَ أن تُطَاعَ لَأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ وأنت تحِبُّ أن تُطَاعَ ، وأنت فى ذلك تُعْصَى ، فكيفَ هذا يا ربِّ ؟! فأوحى اللهُ إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُونَ ، وأنت عبدِى ورسولى ، وكَلِمَتِى أَلقَيْتُك إلى مريمَ ، وروحٌ مِنِّى ، خَلَقْتُكَ من ترابٍ ثم قُلْتُ لك : كُنْ . فكُنْتَ ، لئن لم تَنْتَهِ لأفْعَلَنَّ بك كما فعَلْتُ بصاحِبك بينَ يدَيْكَ ؛ إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم

(١) بعده فى ر ٢: « فكيف تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى ، فكيف تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى » .

(٢) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « أستطيع » .

(٣) فى الأصل : « ديوان الأنبياء » .

يُسْأَلُونَ . فجَمَعَ عيسى مَن تَبِعَه وقال : القَدَرُ سِرُّ اللهِ فلا تَكَلَّفُوهُ[١] .

قولُه تعالى : ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ . يقولُ : هاتُوا بَيِّنَتَكم على ما تقولُون ، ﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ . يقولُ : هذا القرآنُ فيه ذِكْرُ الحلالِ والحرامِ ، ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ . يقولُ : فيه ذِكْرُ أعمالِ الأممِ السالفةِ ، وما صنَعَ اللهُ بهم ، وإلى ما صارُوا ، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ . عن كتابِ اللهِ ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي[٢] إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ . قال : أُرْسِلَتِ الرُّسُلُ بالإخلاصِ / والتوحيدِ للهِ ، لا يُقْبَلُ منهم حتى يقولُوه ويُقِرُّوا به ، ٣١٧/٤ والشرائعُ تختَلِفُ ؛ فى التوراةِ شريعةٌ ، وفى الإنجيلِ شريعةٌ ، وفى القرآنِ شريعةٌ ، حلالٌ وحرامٌ ، فهذا كلُّه فى الإخلاصِ للهِ وتوحيدِ اللهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قالت اليهودُ : إن اللهَ عزَّ وجلَّ صَاهَرَ الجنَّ ، فكانت بينَهم الملائكةُ . فقال اللهُ تَكْذِيبًا لهم : ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ . أى الملائكةُ ، ليس كما قالُوا ، بل هم عبادٌ أكرَمَهم اللهُ بعبادتِه ،

---

(١) الطبرانى (١٠٦٠٦) . وقال الهيثمى : فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين فى رواية وضعفه فى غيرها ، ومصعب بن سوار لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٠.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « يوحى » . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب . وقرأ بالنون حفص عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٢٢.

﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ . يُثْنِى عليهم ، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ . قال : لا تَشْفَعُ الملائكةُ يومَ القيامةِ ، ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال : لأهلِ التوحيدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال[1] : لمن رَضِىَ عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال : قولُ لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال : الذين ارْتَضَاهم لشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ تلا قولَ اللهِ : ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . فقال : « إن شفاعَتى لأهلِ الكبائرِ من أُمَّتى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ليلةَ أُسْرِىَ بى مَرَرْتُ بجِبْرِيلَ وهو بالملأِ الأعلى مُلْقًى كالحِلْسِ[4] البالِى من خشْيَةِ اللهِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ : يعنى من

---

(١) بعده فى الأصل : « لأهل التوحيد » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٥٢، والبيهقى (٢) .

(٣) الحاكم ٢/ ٣٨٢، والبيهقى (١) . وصححه الألبانى فى ظلال الجنة ص ٣٨٥.

(٤) الحلس : كل شىء وَلِى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والسرج والقتب ، وهو بمنزلة المِرْشَحة تكون تحت اللبد . وأيضًا : اسم لما يبسط فى البيت تحت حُرِّ الثياب والمتاع من مسح ونحوه . التاج (ح ل س) .

الملائكة ، ﴿إِنِّى إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ . قال : ولم يَقُلْ ذلك أحدٌ من الملائكةِ إلا إبليسُ ، دعا إلى عبادةِ نفسِه وشرَعَ الكفرَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ الآية . قال : إنما كانت هذه خاصَّةً لإبليسَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : فُتِقَتِ السماءُ بالغيثِ ، وفُتِقَتِ الأرضُ بالنباتِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ . قال : لا يَخْرُجُ منهما شيءٌ ، ﴿فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : فُتِقَتِ السماءُ بالمطرِ ، وفُتِقَتِ الأرضُ بالنباتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ في « الحليةِ » ، من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا أتاه فسأَله عن : ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : اذهَبْ إلى ذلك الشيخِ فاسأَلْه ، ثم تَعالَ فأَخْبِرْني ما قالَ . فذهَبَ إلى ابنِ عباسٍ فسأَله ، فقال : نعم ، كانت السماواتُ[3]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣ .

(٢) الحاكم ٢/ ٣٨٢، والبيهقي (٣٩) . وتعقب الذهبيُّ الحاكم فقال : طلحة واهٍ .

(٣) في م : « الأرض » .

رَتْقًا[(١)] لا تُمْطِرُ ، وكانت الأرضُ رَتْقًا[(١)] لا تُنْبِتُ ، فلما خلَقَ اللهُ [(٢)] للأرضِ أهلًا[(٢)] فَتَقَ هذه بالمطرِ ، وفَتَقَ هذه بالنباتِ . فرَجَعَ الرجلُ إلى ابنِ عمرَ فأخبَرَه ، فقال ابنُ عمرَ : الآن عَلِمْتُ أن ابنَ عباسٍ قد أُوتِيَ فى القرآنِ عِلْمًا ، صدَقَ ابنُ عباسٍ ، هكذا كانت[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ . قال : مُلْتَصِقَتَيْن[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميد ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن الليلِ ؛ كان قبلُ أمِ النهارُ ؟ فقال : الليلُ . ثم قرأ : ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . فهل تعْلَمُون كان بينَهما إلا ظُلْمَةٌ[(٦)] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : فَتَقَ من الأرضِ ستَّ أرَضِين معها ، فتلك سبعُ أرَضِين بعضُهُنَّ تحتَ بعضٍ ، ومن السماءِ سِتَّ[(٧)] سماواتٍ معها ، فتلك سبعُ سماواتٍ بعضُهُنَّ فوقَ بعضٍ ،

---

(١) فى م : « رتقاء » .

(٢ - ٢) فى م : « الأرض » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٣٢ - وأبو نعيم ١/ ٣٢٠.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٢٥٥.

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « ابن المنذر » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٣.

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ . وفى م : « سبع » .

ولم تكن الأرضُ والسماءُ مُتَمَاسَّتَيـنِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : كانت السماءُ واحدةً فَفَتَقَ منها سبعَ سماواتٍ ، وكانت الأرضُ [٢٩٢و] واحدةً فَفَتَقَ منها سبْعَ أَرَضِين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قالا : كانتا جميعًا[(٣)] ففَصَلَ اللهُ بينهما بهذا الهواءِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت السماواتُ والأرَضُون مُلْتَزِقَتَين ، فلما رفَعَ اللهُ السماءَ وأبنذها[(٥)] من الأرضِ ، فكان فَتْقُهما[(٦)] الذى ذكَرَ اللهُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) أبو الشيخ (٥٤٤) .

(٢) أبو الشيخ (٥٤٣) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « جمعا » .

(٤) فى الأصل : « اللهو » .

(٥) فى الأصل : « ابتداها » ، وفى ر٢ ، ح٢ : « ابتدها » ، وفى ص ، م : « ابتزها » وفى ف ١ ، ح ١ : « ابترها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى النسخ : « فتقها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) أبو الشيخ (٥٧١) .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي هريرةَ قال : قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إني إذا رأَيْتُك طَابَتْ نفسِي ، وقَرَّتْ عيني ، فأَنْبِئْني عن كلِّ شيءٍ . قال : « كلُّ شيءٍ خُلِقَ من الماءِ »[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي العاليةِ :/ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ . قال : نطفةُ الرجلِ[2] . ٣١٨/٤

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ . قال : خُلِقَ كلُّ شيءٍ من الماءِ ، وهو حياةُ كلِّ شيءٍ .

قولُه تعالى : ﴿فِجَاجًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ . قال : بينَ الجبالِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فِجَاجًا﴾ . أي : أَعْلَامًا ، ﴿سُبُلًا﴾ . أي : طُرُقًا .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ .

---

(١) أحمد ٣١٤/١٣ ، ٤٩/١٤ ، ٢٥٢/١٦ (٧٩٣٢، ٨٢٩٥، ٨٢٩٦ ، ١٠٣٩٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٣٣/٥ - والحاكم ١٢٩/٤، ١٦٠، والبيهقي (٨٠٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) البيهقي (٨٢٦) .

(٣) ابن جرير ٢٦٢/١٦.

(١) أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما هذه السماءُ ؟ قال : « هذا موجٌ مَكْفوفٌ عنكم »(١) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ . قال : مرفوعًا ، ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ . قال : الشمسُ والقمرُ والنجومُ من آياتِ السماءِ(٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أن اليهودَ قالوا للنبىِّ ﷺ : ما يومُ الجمعةِ ؟ قال : « خَلَقَ اللهُ فى ساعَتَيْنِ منه الليلَ والنهارَ » .

قولُه تعالى : ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ . قال : دَوَرَانٍ ، ﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْرُونَ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ . (٤) قال : فَلَكٌ(٥) كَفَلْكَةِ المِغْزَلِ(٤) ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر٢ ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٣٤ - وأبى الشيخ (٥٤١) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٦٣، ٢٦٤، وأبو الشيخ (٥٥٩) مقتصرًا على أوله .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٤١، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/٤٣٦ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩.

(٤ - ٤) ليس فى : ص ، ر ٢ ، ح٢ ، وكتاب العظمة .

(٥) فى ف١ ، ح ١ : « فلكة » .

﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يدُورُونَ فى أبوابِ السماءِ كما تدُورُ الفَلْكَةُ فى المِغْزَلِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : هو فَلَكُ السماءِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن حسانَ بنِ عَطِيَّةَ قال : الشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّرَةٌ فى فَلَكٍ بين السماءِ والأرضِ تدورُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ . قال : الفَلَكُ الذى بين السماءِ والأرضِ من مَجارِى النجومِ والشمسِ والقمرِ . وفى قولِه : ﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْرُونَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكَلْبِيِّ قال : كلُّ شيءٍ يدورُ فهو فَلَكٌ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : النجومُ والشمسُ والقمرُ . قال : كفَلْكَةِ المِغْزَلِ . قال : هو مثلُ حُسْبَانٍ . قال : فلا يدورُ[6] المِغزَلُ إلا بالفَلْكَةِ ، ولا تدُورُ الفَلْكَةُ إلا بالمِغْزَلِ ،

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٤٠، ٤٤١، وأبو الشيخ (٦٥٤) ، مقتصرًا على آخر الأثر .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٦٥.

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

والأثر عند أبى الشيخ (٦٣٦) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٣، ٢٤.

(٦) فى الأصل : « يدوم » .

ولا تدورُ الرَّحَى إلا بالحُسْبَانِ[١] ، ولا يدورُ الحُسْبَانُ إلا بالرَّحَى ، كذلك النجومُ والشمسُ والقمرُ لا يَدُمْنَ إلا به ، ولا يدومُ إلا بهِنَّ . قال : والحُسْبَانُ والفَلَكُ يصِيرَانِ إلى شيءٍ واحِدٍ ، غيرَ أن الحُسْبَانَ في الرَّحَى كالفَلْكَةِ في المِغْزَلِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : الفَلَكُ كهيئةِ حديدةِ الرَّحَى[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : [٤]يَجْرُونَ في فَلَكِ السماءِ كما رأيتَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال[٤] : هو الدَّوَرَانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : المِغْزَلُ . قال : كما تدُورُ الفَلْكَةُ في المِغْزَلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجرُون . قال : وكان عبدُ اللهِ يقرأُ : (كلٌّ في فَلَكٍ يَعْمَلُونَ)[٦] .

---

(١) حسبان الرحا : هو ما أحاط بها من أطرافها المستديرة . ينظر التاج (ح س ب) .

(٢) أبو الشيخ في العظمة (٦٨٥) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٦٤، ٢٦٥، وابن المنذر - كما في فتح البارى ٨/ ٤٣٦.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٣، ٢٤، وابن جرير ١٦/ ٢٦٦.

(٦) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْرُونَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما نَعَى جِبْرِيلُ للنبىِّ ﷺ نفسَه ، [(٢)]قال : « يا ربِّ ، فمَن لِأُمَّتى ؟ » . فنزَلَت : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : لما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] ، كان أبو بكرٍ فى ناحيةِ المدينةِ ، فجاء ، فدخَلَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو مُسَجًّى ، فوَضَعَ فاه على جَبِينِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجعَل يقَبِّلُه ويبكِى ويقولُ : بأبى وأمى ، طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا . فلما خرَجَ ، مرَّ بعمرَ بنِ الخطابِ وهو يقولُ : ما مات رسولُ اللهِ ﷺ ، ولا[(٣)] يموتُ حتى [(٤)]يقْتُلَ اللهُ المنافقين ، وحتى يُخْزِىَ اللهُ المنافقين[(٤)] . قال : وكانوا قد استَبْشَرُوا بموتِ رسولِ اللّهِ ﷺ ، فرَفَعُوا رءُوسَهم ، فقال : أيُّها الرجلُ ، اربَعْ على نفسِكَ ، فإن رسولَ اللهِ ﷺ قد مات ؛ ألم تسمَعِ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] . وقال : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ . قال : ثم أتَى المنبرَ ، فصَعِدَه فحمِدَ اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : أيُّها الناسُ ، إن كان محمدٌ ﷺ إلهَكُم الذى تَعْبُدُونَ ، فإنَّ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٦٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ٢: « لن » .

(٤ - ٤) فى ح ٢: « يعدل الناس ويخزى الله المنافقين » .

محمدًا قد مات، وإن كان إلهُكم الذى فى السماءِ، فإنَّ إلهَكم لم يَمُتْ. ثم تلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. حتى ختمَ الآيةَ، ثم نزَلَ، وقد استَبْشَرَ المسلمونَ بذلك واشْتَدَّ فرَحُهم،/ وأخذَتِ المنافقين الكآبةُ. ٣١٩/٤

قال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: فوالذى نفسِى بيدِه، لكأنَّما كانت على وُجُوهِنا أَغْطِيَةٌ فَكُشِفَتْ[١].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن عائشةَ قالت: دخَلَ أبو بكرٍ على النبىِّ ﷺ وقد مات، فقَبَّلَه وقال: وا نَبِيَّاهُ! وا خليلاه! وا صفياه! ثم تلا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ الآيةَ، وقولَه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٢].

قولُه تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، واللالكائىُّ فى «السُّنَّةِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. قال: نَبْتَلِيكُم بالشِّدَّةِ والرخاءِ، والصحةِ والسَّقَمِ، والغِنَى والفقرِ، والحلالِ والحرامِ، والطاعةِ والمعصيةِ، والهُدى والضلالةِ[٣].

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية.

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٥٢، ٥٥٣.
(٢) البيهقى ٧/٢١٣ - ٢١٥، مطولًا.
(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٦٩، واللالكائى (١٠٠٧).

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ على أبى سفيانَ وأبى جهلٍ وهما يتحدَّثانِ ، فلما رآه أبو جهلٍ ضحِكَ وقال لأبى سفيانَ : هذا نبيُّ بَنى عبدِ مَنافٍ ! فغَضِبَ أبو سفيانَ فقال : ما تنْكِرُون أن يكونَ لبنى عبدِ منافٍ نبيٌّ ! فسمِعَها النبيُّ ﷺ ، فرجَعَ إلى أبى جهلٍ ، فوقَعَ به وخوَّفَه ، وقال : « ما أراك مُنْتَهِيًا حتى يصيبَك ما أصابَ عمَّك » . وقال لأبى سفيانَ : « أمَا إنك لم تَقُلْ ما قُلْتَ إلا حَمِيَّةً » . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما نُفِخَ فى آدمَ الرُّوحُ مَارَ[1] فى رأسِه فعَطَسَ ، فقال : الحمدُ للهِ . فقالت الملائكةُ : يرحمُكَ اللهُ . فذَهَبَ لِيَنْهَضَ قبلَ أن تَمُورَ فى رِجْلَيْه فوَقَعَ ، فقال اللهُ : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : أوَّلَ ما نُفِخَ فيه الرُّوحُ نُفِخَ فى رأسِه ، ثم فى رُكْبَتَيْه ، فذهَبَ ليقومَ ، قال اللَّهُ : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾ . قال : آدمُ ، حينَ خُلِقَ بعدَ كلِّ شيءٍ آخِرَ النهارِ من يومِ خُلِقَ الخَلْقُ ،

---

(١) مار : أى دار وتردد . النهاية ٤/ ٣٧١.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٧١.

فلما أُجْرِىَ الرُّوحُ فى عيْنَيْه ولسانِه ورأسِه ولم يَبْلُغْ أسفلَه قال : يا ربِّ ، استَعْجِلْ بخَلْقِى قبلَ غُرُوبِ الشمسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : نَفَخَ الربُّ تبارَكَ وتعالى الرُّوحَ فى يأفوخِ[(٢)] آدمَ فأَبْصَرَ ولم يَعْقِلْ ، حتى إذا بَلَغَ الروحُ قلبَه نظَرَ فرأى الجَنَّةَ ، فعَرَفَ أنه إن قامَ دَخَلَها ، ولم تَبْلُغِ الروحُ أسفلَه فتحرَّكَ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ . قال : خُلِقَ عَجُولًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾ .

أخرَج [(٤)]أحمدُ ، و[(٤)]البخارىُّ ، ومسلمٌ ، [(٤)]والترمذىُّ ، وابنُ ماجه[(٤)] ، عن عدِىِّ بنِ حاتمٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ما منكم مِن أحدٍ إلا سيُكَلِّمُه اللهُ يومَ القيامةِ ، ليس بَيْنَه وبَيْنَه حِجَابٌ يحْجُبُه ، ولا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ له ، فيقولُ : ألم أوتِكَ مالًا ؟ فيقولُ : بلى . فيقولُ : ألم أُرسِلْ إليك رسولًا ؟ فيقول : بلى . فينْظُرُ عن يمينِه فلا يرى إلا النارَ ، ويَنْظُرُ عن يسارِه فلا يرى إلا النارَ ، وينْظُرُ بينَ يدَيه فلا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٥، وابن جرير ١٦/ ٢٧٢، وأبو الشيخ (١٠٢٦) .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « نافوخ » . واليأفوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره وهو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل . التاج (أ ف خ) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٤، وابن جرير ١٦/ ٢٧١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

يرى إلا النارَ ، فليتَّقِ أحدُكم النارَ ولو بِشِقِّ تمْرَةٍ ، فإن لم يجِدْ فبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ . قال : يحرُسُكم . وفى قولِه : ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . قال : لا يُنْصَرُون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ . قال : يحْفَظُكم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . قال : لا يُجارُون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . قال : لا يُمنَعُون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ . يعنى الآلهةَ ، ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . يقولُ : لا يُصْحَبُون من اللهِ بخيرٍ . وفى قولِه : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا

---

(١) أحمد ٣٠/١٨٠ ، ٣٢/١١٦ (١٨٢٤٦، ١٩٣٧٣) ، والبخارى (١٤١٣، ٣٥٩٥، ٦٥٣٩، ٧٤٤٣، ٧٥١٢) ، ومسلم (١٠١٦) ، والترمذى (٢٤١٥) ، وابن ماجه (١٨٥، ١٨٤٣) .

(٢) بعده فى ص ، م : « وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ قال : لا ينصرون » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٢٧٨، ٢٨٠، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٦، مقتصرًا على آخره .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٨٠، ٢٨١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٥٨.

(٤) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٦.

نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ . قال : كان الحسنُ يقولُ : ظُهورُ النبيِّ ﷺ على من قاتَلَه أرضًا أرضًا ، وقومًا فقومًا . وفى قولِه : ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ أى : ليسوا بغالِبِين ، ولكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ هو الغالبُ . وفى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾ . أى : بهذا القرآنِ ، ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ . يقولُ : إن الكافرَ أصمُّ عن كتابِ اللهِ لا يسمَعُه ، ولا ينتَفِعُ به ، ولا يعقِلُه كما يسمَعُه أهلُ الإيمانِ . وفى قولِه : ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾ . يقولُ : لَئِنْ أصابَتْهم عُقُوبَةٌ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، إن لى مملوكِين يخونُونَنى ويَكْذِبونَنى ويعصُونَنى ، وأضرِبُهم وأشتُمُهم ، فكيف أنا منهم ؟ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « بحَسَبِ[(٢)] ما خَانُوكَ ، وعَصَوْكَ ، وكذَبُوكَ / وعِقابِك إيَّاهُم ؛ فإن كان عقابُك إيَّاهم دونَ ذنوبِهم كان فضلًا لك ، وإن كان عقابُك إيَّاهم بقدْرِ ذنوبِهم كان كَفَافًا ، لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابُك إيَّاهم فوقَ ذنوبِهم اقْتُصَّ لهم منك الفضلُ » . فجعل الرجلُ يبكِى ويَهْتِفُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَا تقرأُ كتابَ اللهِ : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ

٣٢٠/٤

---

(١) فى ح ٢: « مصيبة » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٧٥، ١٦/ ٢٧٩ - ٢٨٤.

(٢) فى ص ، ف ١: « تحتسب » ، وفى ر ٢، م : « يحسب » .

مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ ؟ » . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أجِدُ لى ولهم شيئًا خيرًا من مُفارقتِهم ، أُشهِدُكَ أنَّهم أحرارٌ[1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذِىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن رِفَاعَةَ ابنِ رَافِعٍ الزُّرَقِىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، كيف تَرَى [٢٩٢ظ] فى رقِيقِنا نَضْرِبُهم ؟ فقال : « توزَنُ ذنوبُهم وعقوبتُكم إيَّاهُم ، فإن كانت عقوبتُكم أكثرَ من ذنوبِهم أَخَذُوا منكُم » . قال : أفرأيتَ سبَّنَا إيَّاهم ؟ قال : « تُوزَنُ ذنوبُهم وأذَاكُم إيَّاهم ، فإن كان أذَاكُم إيَّاهم أكثرَ أُعْطُوا منكم » . قال : أرأيتَ يا رسولَ اللهِ ، ولدِى أضرِبُهم ؟ قال : « إنك لا تُتَّهَمُ فى ولدِك ، ولا تَطِيبُ نفسُك تَشْبَعُ ويجُوعُوا[2] ، وتَكْتَسِى[3] ويَعْرَوا[4] » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى ضربِ المماليكِ ؟ قال : « إن كان ذلك فى كُنْهِهِ[5] وإلا أُقِيدَ منكم يومَ القيامةِ » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى سبِّهم ؟ قال : « مثلُ ذلك » . قال : يا رسولَ اللهِ ، فإنا نعاقِبُ أولادَنا ونَسُبُّهم ؟ قال : « إنهم ليسوا مثلَ أولادِكم ؛ إنكم[6] لا تُتَّهَمُون على أولادِكم »[7] .

---

(١) أحمد ٤٠٦/٤٣ (٢٦٤٠١) ، والترمذى (٣١٦٥) ، والبيهقى (٨٥٨٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣١) .

(٢) فى م : « يجوعون » .

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « لا تكتسى » ، وفى م : « تكسى » .

(٤) فى م : « يعرون » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١/ ١١٣، ١١٤.

(٥) كنهه : وقته وقدره . ينظر النهاية (ك ن هـ) .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لأنكم » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ١١٣، ١١٤.

وأخرَج الحكيمُ عن زيادِ بنِ أبى زيادٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، إن لى مالًا، وإن لى خَدَمًا، وإنى أغْضَبُ فأَعْزِمُ[١] وأَشْتُمُ وأضْرِبُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «تُوزَنُ ذُنُوبُه بعقوبتِك؛ فإن كانت سواءً فلا لك ولا عليك، وإن كانت العقوبةُ أكثرَ، فإنما هو شيءٌ يُؤْخَذُ من حسناتِك يومَ القيامةِ». فقال الرجلُ: أوَّه، أوَّه، يُؤْخَذُ من حَسَنَاتى! أُشهِدُك يا رسولَ اللهِ أن مماليكِى أحرارٌ، أنا لا أمْسِكُ شيئًا يُؤْخَذُ من حَسَنَاتى له. قال: «فَحَسِبْتَ[٢] ماذا! ألم تسمَعْ قولَه تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾؟» الآية[٣].

[٤]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، والبيهقىُّ فى «البعثِ[٥]»، [٦]عن ابنِ مسعودٍ قال: يُجَاءُ بالناسِ يومَ القيامةِ إلى الميزانِ، فيتَجادَلُون عندَه أشَدَّ الجدالِ[٧].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ الآية. قال: هو كقولِه: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾[٤][٦][٨] [الأعراف: ٨].

---

(١) فى م: «فأعرم».
(٢) فى ف ١، ح ١: «فخشيت»، وفى ح ٢: «أفحسبت».
(٣) الحكيم الترمذى ١/ ١١٤.
(٤ - ٤) سقط من: ر ٢.
(٥) فى الأصل: «الشعب».
(٦ - ٦) ليس فى: الأصل.
(٧) فى ح ٢: «المجادلة».
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٨.
(٨) ابن جرير ١٦/ ٢٨٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (وإن كانَ مثقالَ حبَّةٍ من خَرْدَلٍ آتينا بها) بمدِّ الألفِ[1] . قال : جازَيْنا بها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه قرَأ : ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ . على معنى جِئْنا بها ، لا يمدُّ : ﴿أَتَيْنَا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ . قال : وزنَ حبةٍ . وفى قولِه : ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ . قال : مُحْصِينَ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ولقد آتينا موسى وهرونَ الفرقانَ ضياءً) . ويقولُ : خذُوا هذه الواوَ واجعَلُوها هلهنا : ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ الآية [آل عمران : ١٧٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً﴾ . قال : انزعوا هذه الواوَ ، واجعَلوها فى : ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ [غافر : ٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ

(١) وكذا قرأ بها ابن عباس وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة وجعفر بن محمد وابن سريج الأصبهانى . ينظر المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٦٣ .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٨٦.

وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : التوراةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : الفرقانُ التوراةُ ؛ حلالُها وحرامُها ، ما فرَق اللهُ به بينَ الحقِّ والباطلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : الفرقانُ الحقُّ ، آتاه اللهُ موسى وهارونَ ، فرَق بينَهما وبينَ فرعونَ ، فصَل بينَهم بالحقِّ . وقرَأ : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال : يومَ بدرٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ الآية .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن الحسنِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « قال اللهُ تبارَكَ وتعالى : وعِزَّتى لا أجمَعُ على عبدِى خَوْفَيْنِ ، ولا أجْمَعُ له أَمْنَيْنِ ؛ فمَن خافَنى فى الدنيا أَمَّنْتُه فى الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ . أى : هذا القرآنُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : خَصْلَتَانِ فيهما البركةُ ؛ القرآنُ والمطرُ . وتلا : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾ [ق : ٩] ، ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٨٨.

(٢) الحكيم الترمذى ٣/ ٢٤٢.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٩٠.

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ . قال : هَدَيْناه صغيرًا . وفى قولِه : ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ . قال : الأصنامُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾. يقولُ : آتَيْناهُ هُدَاه[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ . قال : عابِدُون ./ وفى قولِه : ﴿قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ . ٣٢١/٤ أى : على دينٍ ، وإنا مُتَّبِعُوهم على ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابن أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهِى » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن علىٍّ ، أنه مرَّ على قومٍ يلعَبُونَ بالشِّطْرَنْجِ ، فقال : ما هذه التماثيلُ التى أنتم لها عاكِفُون ؟ لَأَنْ يَمَسَّ أحدُكم جَمْرًا حتى تُطْفَأَ خيرٌ له من أن يَمَسَّها[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عَلِىٍّ قال : لا يُسَلَّمُ[٤] على أصحابِ النَّرْدَشيرِ والشِّطْرَنْجِ[٥] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٩١.

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٥٠، وابن أبى الدنيا (٩٣) ، والبيهقى (٦٥١٨) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) فى الأصل ، ح ١، ح ٢: « تسلم » .

(٥) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٢.

قوله تعالى : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما خرَجَ قومُ إبراهيمَ إلى عيدِهم مَرُّوا عليه فقالُوا : يا إبراهيمُ ، ألاَ تخرُجُ معنا ؟ قال : إنى سَقِيمٌ . وقد كان بالأمسِ قال : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾ . فسَمِعَه ناسٌ منهم ، فلما خرَجُوا انطلَقَ إلى أهلِه فأخَذَ طعامًا ، ثم انطلَقَ إلى آلهتِهم فقرَّبَه إليهم ، فقال : ألاَ تأكُلُون ؟ فكَسَّرَها إلا كبيرَهم ، ثم رَبَطَ فى يدِه الذى كَسَّرَ به آلهتَهم ، فلما رجَعَ القومُ من عيدِهم دخَلُوا فإذا هم بآلهتِهم قد كُسِّرَت ، وإذا كبيرُهم فى يدِه الذى كُسِرَ به الأصنامُ . قالوا : ﴿مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ﴾ ؟ فقال الذين سمِعُوا إبراهيمَ قال : تاللهِ لأَكِيدَنَّ أصنامَكم : ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ . فجادَلَهم عندَ ذلك إبراهيمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ . قال : قولُ إبراهيمَ حينَ استَتْبَعَه قومُه إلى عيدِهم ، فأبَى وقال : إنى سَقِيمٌ . فسَمِعَ منه وعِيدَه أصنامَهم رجلٌ منهم استأْخَرَ ، وهو الذى قال : ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ . وجعَلَ إبراهيمُ الفأسَ التى أهْلَكَ[1] بها أصنامَهم مُسْنَدَةً إلى صدرِ كبيرِهم الذى ترَكَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن أبا إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ كان يعمَلُ هذه الأصنامَ ، ثم يَشُكُّها[3] فى حَبْلٍ ، ويَحْمِلُ إبراهيمَ على

(١) فى الأصل : « كسر » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٩٣، ٢٩٦.

(٣) شكَّه بالرمح والسهم ونحوهما يشكُّه شكًّا : انتظمه ، وقيل : لا يكون الانتظام شكًّا إلا أن يجمع =

عنقِه ، ويدْفَعُ إليه المَشْكُوكَ يدورُ يبيعُها . فجاءَه رجُلٌ يشترِى ، فقال له إبراهيمُ : ما تصنَعُ بهذا حينَ تشترِيه ؟ قال : أَسْجُدُ له . قال له إبراهيمُ : أنت شَيْخٌ تَسْجُدُ لهذا الصغيرِ ! إنما ينبغِى للصغيرِ أن يسجُدَ للكبيرِ . فعندَها قالوا : ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ . قال : نرى أنه قال ذلك من حيثُ لا يسمَعُون ، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ . قال : قِطَعًا ، ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ . يقولُ : إلا كبيرَ[1] آلهتِهم ، وأنفَسَها وأعظَمَها فى أنفسِهم ، ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : كايَدَهم بذلكَ لعلَّهم يتذكَّرُون أو يُبْصِرُون . وفى قولِه : ﴿قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ . قال : كَرِهُوا أن يأخُذُوه بغيرِ بَيِّنَةٍ . وفى قولِه : ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ إلى قولِه : ﴿أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . قال : وهذه هى الخَصْلَةُ التى كايَدَهم فيها[2] ، ﴿ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : أدْرَكَتِ القومَ حِيرةُ[3] سَوءٍ ، فقالوا : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جُذَٰذًا﴾ . قال : حُطَامًا[5] .

= بين شيئين بسهم أو رمح أو نحوه . اللسان (ش ك ك) .

(١) فى الأصل : « أكبر » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بها » .

(٣) فى م : « غيرة » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٥٧ مقتصرًا على تفسير قوله : ﴿جذاذا﴾ فقط .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٢٩٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جُذَٰذًا﴾ . قال : فُتَاتًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ . قال : عظيمُ آلهتِهم[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذِيُّ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لم يكْذِبْ إبراهيمُ فى شىءٍ قطُّ إلا فى ثلاثٍ كلُّهُنَّ فى اللهِ ؛ قولُه : ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات : ٨٩] . ولم يكنْ سقيمًا ، وقولُه لسَارَةَ : أختى . وقولُه : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ »[(٣)] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يأتى الناسُ إبراهيمَ فيقولون له : اشفَعْ لنا إلى ربِّك . فيقولُ : إنى كَذَبْتُ ثلاثَ كِذْبَاتٍ » . فقال النبىُّ ﷺ : « ما منها مِن كِذْبةٍ إلا مَاحَلَ[(٤)] بها عن دينِ اللهِ ؛ قولُه : ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ . وقولُه : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ . وقولُه لسَارَةَ : إنها أختى »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : نظَرَ بعضُهم إلى بعضٍ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٩٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو داود (٢٢١٢) ، والترمذى (٣١٦٦) ، صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٣٢) .

(٤) ماحَل يُماحِل : أى يدافع ويجادل . ينظر النهاية ٤/ ٣٠٣.

(٥) أبو يعلى (١٠٤٠) . وقال محققه : إسناده ضعيف لضعف على بن زيد وهو ابن جدعان ، لكن يشهد له حديث أبى هريرة فى البخارى ومسلم .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٠١، ٣٠٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : فى الرأْيِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿أُفٍّ﴾ : يعنى الرَّدِىءَ من الكلامِ .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : تَلَوْتُ هذه الآيةَ على عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فقال : أتدرِى يا مجاهِدُ مَن الذى أشارَ بتحريقِ إبراهيمَ بالنارِ ؟ قُلْتُ : لا . قال : رجلٌ من أعرابِ فارسَ . يعنى الأكرادَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما جُمِعَ لإبراهيمَ ما جُمِعَ وأُلْقِىَ فى النارِ ، جعَلَ خازنُ المطرِ يقولُ : متى أُومَرُ بالمطرِ فأُرْسِلَه ؟ فكان أمرُ اللهِ أسرعَ ، قال اللهُ : ﴿كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا﴾ . فلم يَبْقَ فى الأرضِ نارٌ إلا طَفِئَتْ .

وأخرَج أحمدُ ، [٢]وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ[٢] ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ إبراهيمَ حين أُلْقِىَ فى النارِ ، لم يكنْ فى الأرضِ دابَّةٌ إلا تُطْفِئُ عنه النارَ غيرَ الوَزَغِ ، فإنَّه كان ينفُخُ على إبراهيمَ » . فأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بقتْلِه[٣] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أحمد ٤١/ ٨٠، ٨١، ٢٩٤، ٤٢/ ٤٣٠، ٤٣/ ٢٤ (٢٤٥٣٤، ٢٤٧٨٠، ٢٥٦٤٣، ٢٥٨٢٧) ، وابن ماجه (٣٢٣١) ، وابن حبان (٥٦٣١) ، وأبو يعلى (٤٣٥٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٤٦- والطبرانى فى الأوسط (٦٩٧٣) ، صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦١٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أمِّ / شريكٍ ، أن النبيَّ ﷺ أمَر بقتلِ الأَوْزَاغِ ، وقال : «كانت تَنْفُخُ على إبراهيمَ » . ٣٢٢/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، أخبَرنا مَعْمَرٌ ، عن قتادةَ ، عن بعضِهم ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كانت الضِّفْدَعُ تُطْفِئُ النارَ عن إبراهيمَ ، وكان الوَزَغُ يَنْفُخُ عليه » . فنهَى عن قتلِ هذا ، وأمَر بقتلِ هذا[1] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ ، وقال أيضًا : أخبَرنا أبو سعيدٍ الشامِىُّ ، عن أبانٍ ، عن[2] أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الضِّفْدَعَ ؛ فإن صوتَه تَسْبيحٌ وتَقْدِيسٌ وتكبيرٌ ، إن البهائمَ اسْتَأْذَنَتْ ربَّها فى أن تُطْفِئَ النارَ عن إبراهيمَ فأَذِنَ للضَّفادِعِ ، فتراكَبَتْ عليه ، فأَبْدَلَها اللهُ بحَرِّ النارِ[3] الماءَ » .

وأخرَج أبو يعلى ، [4]وابنُ مَرْدُويَه[4] ، وأبو نُعيمٍ ، والخطيبُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أُلْقِىَ إبراهيمُ فى النارِ قال : اللهمَّ إنك فى السماءِ واحِدٌ ، وأنا فى الأرضِ واحِدٌ أعبُدُك »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرٍو قال : أوَّلُ كَلِمَةٍ قالها إبراهيمُ حينَ أُلْقِىَ فى النارِ : حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ[6] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٢/ ٢٥.

(٢) فى الأصل : « ابن » .

(٣) بعده فى ص ، م : « برد » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٤٥ - وأبو نعيم ١/ ١٩، والخطيب ١٠/ ٣٤٦.

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ قال : ما أَحْرَقَتِ النارُ من إبراهيمَ إلا وَثَاقَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو قال : أُخْبِرْتُ أن إبراهيمَ أُلْقِىَ فى النارِ ، فكان فيها إمَّا خمسينَ وإما أربَعِينَ . قال : ما كُنْتُ أيامًا وليالِىَ قَطُّ أطيَبَ عَيْشًا إذ كُنْتُ فيها ، وَدِدْتُ أن عَيْشِى وحياتِى كلَّها مثلُ عَيْشِى إذ كنتُ فيها[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما أُلْقِىَ إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ فى النارِ قال المَلَكُ خازِنُ المَطَرِ : يا ربِّ ، خليلُك إبراهيمُ ! رجَا أن يُؤْذَنَ له فيُرْسِلَ المطرَ ، فكان أمرُ اللهِ أسرعَ من ذلك ، فقال : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . فلم يَبْقَ فى الأرضِ نارٌ إلا طَفِئَتْ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائىِّ قال : الذى قال : ﴿حَرِّقُوهُ﴾ هيزنُ[4] ، فخَسَفَ اللهُ به الأرضَ ، فهو يتجَلْجَلُ فيها إلى يومِ القيامةِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ﴾ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢٠، وابن جرير ١٦/ ٣٠٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٠٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٤٦.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٠٨.

(٤) فى الأصل : « هِيَر » ، وفى ص : « هيوت » ، وفى ف ١، م : « هبون » ، وفى ح ١: « هيوذ » ، وفى تاريخ الطبرى : « هينون » . وينظر البداية والنهاية ١/ ٣٣٧.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٣٠٥.

قال : كان جبريلُ هو الذى ناداها[١] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو لم يُتْبِعْ بَرْدَها : ﴿سَلَٰمًا﴾ لماتَ إبراهيمُ من بَرْدِها ، فلم يَبْقَ [٢]فى الأرضِ[٢] يومَئذٍ نارٌ إلا طَفِئَتْ ، ظَنَّتْ أنها هى تُعْنَى[٣] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ . قال : لولا أنه قال : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لقتلَه بَرْدُها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ قال : لما أرادُوا أن يُلْقُوا إبراهيمَ فى النارِ نادَى [٢٩٣و] الملَكُ الذى يُرْسِلُ المطرَ : ربِّ ، خليلُكَ ! رجَا أن يُؤْذَنَ له فيُرْسِلَ المطرَ ، فقال اللهُ : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . فلم يبقَ نارٌ فى الأرضِ يومَئذٍ إلا بَرَدَتْ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبى[٦] هلالٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنِىِّ قال : لما أرادُوا أن يُلْقُوا إبراهيمَ فى النارِ جاءت[٧] عامَّةُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « قادها » ، وفى م : « قالها » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٠٦. مطولا .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٠٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٩ ، ٥٢٠ ، وأحمد ص ٧٩ ، وابن جرير ١٦/ ٣٠٧.

(٦) ليس فى : الأصل ، وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبى . ينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٩٢.

(٧) فى الزهد : « جأرت » .

الخَلِيقةِ فقالت : يا ربِّ ، خليلُك يُلْقَى فى النارِ ، فَأْذَنْ لنا نُطْفِئْ عنه . قال : هو خَلِيلِى ، ليس لى فى الأرضِ خليلٌ غيرُه ، وأنا إلهُه ليس له إلهٌ غيرِى ، فإن (١) استغاثَكم فأَغِيثُوهُ (١) ، وإلا فدَعُوهُ . قال : وجاءَ مَلَكُ القَطْرِ فقال : يا ربِّ ، خليلُك يُلْقَى فى النارِ ، فَأْذَنْ لى أن أُطْفِئَ عنه بالقَطْرِ . قال : هو خليلِى ، ليس لى فى الأرضِ خليلٌ غيرُه ، وأنا إلهُه ليس له إلهٌ غيرِى ، فإن (٢) استغَاثَ بك فأَغِثْه (٢) ، وإلا فدَعْهُ . قال : فلما أُلْقِىَ فى النارِ دعا بدعاءٍ نَسِيَه أبو هلالٍ ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : فبرَدَتْ فى المشرقِ والمغربِ ، فما أنضَجَتْ يومَئذٍ كُرَاعًا (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال كعبٌ : ما انتفَعَ أحدٌ من أهلِ الأرضِ يومَئذٍ بنارٍ ، ولا أحرَقَتِ النارُ يومَئذٍ شيئًا إلا وَثَاقَ إبراهيمَ . قال قتادةُ : لم تأتِ دابَّةٌ يومَئذٍ إلا أطفَأَت عنه النارَ إلا الوَزَغَ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : يذكُرُون أن جبريلَ كان مع إبراهيمَ فى النارِ يمسَحُ (٥) وجهَه مِن (٥) العرقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ قال : لما أُلْقِىَ إبراهيمُ فى النارِ قعَدَ فيها ،

(١ - ١) فى ح ٢ : « استعانكم فأعينوه » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « استعان بك فأعنه » .

(٣) أحمد ص ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٤ ، ٢٥ ، وابن جرير ١٦/ ٣٠٩ .

(٥ - ٥) فى م : « عنه » .

فأرسَلُوا إلى ملكِهم ، فجاءَ ينظُرُ تَعَجُّبًا[(١)] ، فطَارَتْ منها[(٢)] شرارةٌ ، فوَقَعَتْ على إبهامِ رجلِه ، فاشتعَلَ كما تشتعِلُ الصوفَةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : خرَجَ إبراهيمُ من النارِ يعرَقُ ، لم تحْرِقِ النارُ إلا وَثَاقَهُ ، فأَخَذُوا شيخًا منهم ، فجعَلُوه على [(٣)]تلك النارِ[(٣)] ، فاحترَقَ .

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ ، وكان قد أدرَكَ النبيَّ ﷺ : إن إبراهيمَ لما أرادُوا أن يُلْقُوه فى النارِ ، جعَلُوا يجمَعُون له الحَطَبَ ، فجَعَلَتِ المرأةُ العجوزُ تحمِلُ على ظهرِها ، فيُقَالُ لها : أين تريدِين ؟ فتقولُ : أذهَبُ إلى هذا الذى يذكُرُ آلهتَنا . فلما ذُهِبَ به ليُطْرَحَ فى النارِ قال : ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات : ٩٩] . فلما طُرِحَ فى النارِ قال : حسبى اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . فقال اللهُ : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . فقال أبو لوطٍ ، وكان عمَّه : إن النارَ لم تحْرِقْه من أجلِ قرابتِه منى . فأرسَلَ اللهُ عُنُقًا من النارِ فأَحْرَقَتْه[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ . قال : بَرَدَتْ عليه حتى / كادت[(٥)] تؤذِيه ، حتى قيل : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ . قال : لا تُؤْذِيه[(٦)] . ٣٢٣/٤

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو لم يَقُلْ :

---

(١) فى ص ، ف ١، ح ١: « معجبا » ، وفى م : « متعجبا » .
(٢) ليس فى : الأصل . وفى م : « منه » .
(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « نار كذلك » .
(٤ - ٤) سقط من : ح ٢.
(٥) فى م : « كانت » .
(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٠٧.

﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لَقتلَهُ البَرْدُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١)عن أبى زُرْعةَ(١) ، عن أبى هريرةَ قال : إن أحسنَ شىءٍ قاله أبو إبراهيمَ ، لما رَفَع عنه الطَّبَقَ وهو فى النارِ وجَده يرْشَحُ جبينُه ، فقال عندَ ذلك : نِعْمَ الربُّ ربُّك يا إبراهيمُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شعيبٍ الجَبَائىِّ قال : أُلْقِىَ إبراهيمُ فى النارِ وهو ابنُ ستَّ عشْرَةَ سنةً ، وذُبِح إسحاقُ وهو ابنُ سبعِ سنينَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ التَّيْمِىِّ ، عن بعضِ أصحابِه قال : جاء جبريلُ إلى إبراهيمَ عليه السلامُ وهو يُوثَقُ ليُلْقَى فى النارِ ، قال : يا إبراهيمُ ، ألك حاجةٌ ؟ قال : أمَّا إليك فلا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أرْقَمَ ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ قال حينَ جعَلُوا يُوثِقُونَه ليُلْقُوه فى النارِ : لا إلهَ إلا أنت سبحانَك ربَّ العالمين ، لك الحمدُ ، ولك المُلْكُ ، لا شريكَ لك[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ . قال : السلامُ لا يُؤْذِيهِ بَرْدُها ، ولولا أنه قال : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لكان البَرْدُ أشدَّ عليه من الحرِّ[٣] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٠٨.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٠٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ . قال : ألْقَوا شيخًا في النارِ منهم لأنْ يُصِيبُوا نجاتَه كما نجَا إبراهيمُ ، فاحْترَقَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي مالكٍ في قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : الشامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : الشامِ ، وما من ماءٍ عَذْبٍ إلا يخرُجُ من تحتِ[(٣)] تلك الصخرةِ التي ببيتِ المقدسِ ، يهبِطُ من السماءِ إلى الصخرةِ ثم يتفرَّقُ في الأرضِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : بالشامِ من قبورِ الأنبياءِ ألفَا قبرٍ وسبعُمائةِ قبرٍ ، وإن دِمَشْقَ مَعْقِلُ الناسِ في آخرِ الزمانِ من الملاحمِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لوطٌ كان ابنَ أخي إبراهيمَ عليهما السلامُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣١٠.

(٢) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٩٢.

(٣) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م . وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٣٤٧.

(٤) ابن عساكر ٢/ ٤١١.

(٥) الحاكم ٢/ ٥٦١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ [١] مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ [١] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما هرَبَ إبراهيمُ من كُوثَى ، وخرَج من النارِ ولسانُه يومَئذٍ سُرْيَانِيٌّ ، فلما عبَرَ الفراتَ من حَرَّانَ ، غيَّر اللهُ لسانَه ، فقيل [٢] : عَبْرانيٌّ . حيثُ عَبَرَ الفراتَ ، وبَعَثَ نُمرُوذُ في [٣] أثَرِه وقال : لا تَدَعُوا أحدًا يتكَلَّمُ بالسُّريَانِيَّةِ إلا جِئْتُمُونى به [٤] . فَلَقُوا إبراهيمَ فتَكَلَّمَ [٥] بالعِبْرانِيَّةِ ، فترَكُوهُ ولم يَعْرِفُوا لُغَتَه [٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ قال : أغارَ مِلِكُ نَبَطٍ على لوطٍ فسَبَاهُ وأهلَه ، فبلَغَ ذلك إبراهيمَ عليه السلامُ ، فأقْبَلَ فى طلبِه فى عِدَّةِ أهلِ بدرٍ ثلاثِمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ، فالتقَى هو ومَلِكُ [٧] النَّبَطِ فى صحراءِ يَعْفُورَ [٨] ، فعَبَّى إبراهيمُ مَيْمَنَةً وميسَرَةً وقلبًا ، وكان أوَّلَ مَن عَبَّى الحربَ هكذا ، فاقتَتَلُوا ، فهزَمَه [٩] إبراهيمُ ، فاستنقَذَ لوطًا وأهْلَه [١٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ . يعنى إبراهيمَ ، ﴿وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : هى الأرضُ المقدسةُ التى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) فى م : « فقلب » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نحو » .

(٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « يتكلم » .

(٦) ابن سعد ١/ ٤٦ .

(٧) فى ص ، م : « تلك » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « معفور » .

(٩) فى م : « فهزمهم » .

(١٠) ابن عساكر ٢/ ٣٢٦ ، ٥٠/ ٣٠٧ .

بارَكَ اللهُ فيها للعالمين ؛ لأن كلَّ ماءٍ عَذْبٍ فى الأرضِ منها يخرُجُ ، يعنى من أصلِ الصخرةِ التى فى بيتِ المقدسِ ، يهبِطُ من السماءِ إلى الصخرةِ ، ثم يتفرَّقُ فى الأرضِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ : ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا﴾ . قال : كانا بأرضِ العراقِ ، فأُنْجِيا إلى أرضِ الشامِ ، وكان يقالُ : الشامُ عمادُ دارِ الهجرةِ ، وما نُقِص مِن[1] الأرضِ زِيدَ فى الشامِ ، وما نُقِصَ من الشامِ زِيدَ فى فلسطينَ وكان يقالُ : هى أرضُ المحْشَرِ والمَنْشَرِ ، وبها[2] ينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ ، وبها يُهْلِكُ اللهُ مسيحَ[3] الضلالةِ الدجالَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : الشامِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : إلى حَرَّانَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ﴾ . قال : وَلَدًا ، ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ . قال : ابنَ ابنٍ[4] .

---

(١) فى الأصل : « فى » .

(٢) فى ص ، م : « فيها » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شيخ » .

(٤) فى الأصل : « الابن » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣١٥، ٣١٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ﴾ . قال : أعطاهُ[1] ، ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ . قال : عَطِيَّةً[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكَلْبِيِّ فى الآيةِ قال : دعا بإسحاقَ[3] فاستُجِيبَ له ، وزِيدَ يعقوبَ نافلةً[4] .

[5] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : النافلةُ ابنُ ابنِه يعقوبُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحَكَمِ قال : النافلةُ ابنُ الابنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ الآية . قال : جعَلَهم اللهُ أئمةً يُقْتَدَى بهم فى أمرِ اللهِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ الباهِلِيِّ قال : كان فى قومِ لوطٍ عشْرُ خِصالٍ

---

(١) فى الأصل : « أعطيناه » ، وفى ف ١ : « إسحاق » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣١٦.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بالحق » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح١ ، م .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣١٦.

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣١٧.

يُعْرَفونَ بها ؛ لِعْبُ الحَمَامِ ، ورَمْىُ البُنْدُقِ[١] والـمُكَاءُ[٢] ، والـخَذْفُ[٣] فى الأنداءِ[٤] ، وتَبسيطُ[٥] الشعرِ ، وفرقَعَةُ العِلْكِ[٦] ، وإسبالُ الإزارِ ، وحَبْسُ الأَقْبِيَةِ[٧] ، وإتيانُ الرجالِ ، والمُنادَمةُ على الشرابِ ، وستَزِيدُ هذه الأمةُ عليها[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذَمِّ الملاهى » ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : ستةٌ من أخلاقِ / قومِ لوطٍ فى هذه الأمةِ ؛ الجُلاهِقُ[٩] ، والصَّفيرُ ، والبُنْدُقُ ، والخَذْفُ[٣] ، وحَلُّ إزارِ القَباءِ ، ومَضْغُ العِلْكِ[١٠] . ٣٢٤/٤

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « عشرُ خصالٍ عمِلَتْها قومُ لوطٍ ، بها أُهْلِكُوا ، وتَزِيدُها أُمَّتى بِخَلَّةٍ ؛ إتيانُ الرجالِ بعضُهم بعضًا ، ورَمْيُهم بالجُلَاهِقِ ، والـخَذْفُ ، ولِعْبُهم

(١) البندق : كرة فى حجم البندقة ، تتخذ من طين وتُيَبَّس فيرمى بها . الوسيط (بندق) .

(٢) المكاء : الصفير ، وهو أن يجمع بين أصابع يديه ثم يدخلها فى فيه ثم يصفر فيها . اللسان (م ك ى) .

(٣) فى ح ٢ : « الحذف » وهما بمعنى ، وهو الرمى بحصا أو نوى بين السبابتين ، أو بين الإبهام والسبابة . وينظر مشارق الأنوار ١/ ٢٣١.

(٤) الأنداء ، جمع النادى : هم القوم المجتمعون . النهاية ٥/ ٣٧.

(٥) فى ف ١ ، م : « تسبيط » .

(٦) العلك : ضرب من صَمْغ الشجر كاللبان ، يُمضغ فلا يذوب . الوسيط (ع ل ك) .

(٧) الأقبية : جمع قباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق به . الوسيط (ق ب و) .

(٨) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢١.

(٩) الجلاهق : البندق الذى يرمى به - يعنى به هنا قوس البندق ، ويقال : المقلاع ، كما فى ذم الملاهى - وهو فارسى معرب . ينظر التاج (جلهق) والمعرب ص ١٤٤ .

(١٠) ابن أبى الدنيا (١٥١) ، وابن عساكر ٥٠/٣٢١، ٣٢٢ .

بالحَمَامِ ، وضربُ الدُّفوفِ ، وشربُ الخمُورِ ، وقَصُّ اللِّحْيَةِ ، وطولُ الشارِبِ ، والصَّفيرُ ، والتَّصْفِيقُ ، ولِباسُ الحريرِ ، وتزِيدُها أُمَّتى بِخَلَّةٍ ؛ إتيانَ النساءِ بعضِهنَّ بعضًا »[(١)] .

وأخرَج [(٢)]أبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والشاشيُّ ، و[(٢)] ابنُ عساكرَ ، عن الزبيرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ سُنَنِ قومِ لوطٍ قد فُقِدَتْ إلا ثلاثًا ؛ جَرُّ نِعالِ السيوفِ[(٣)] ، وخَضْبُ[(٤)] الأَظْفارِ ، وكشفٌ عن العورةِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ﴾ . قال : فى الإسلامِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ عن وَهْبٍ قال : داودُ بنُ إيشا بنِ عُوَيْدِ بنِ باعرَ[(٧)] من وَلَدِ يَهُوذَا بنِ يعقوبَ . وكان قصيرًا ، أزرقَ ، قليلَ الشَّعْرِ ، طاهِرَ القلبِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُرَّةَ فى قولِه : ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ . قال : كان

---

(١) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح١، م .

(٣) نعل السيف : حديدة فى أسفل غمده . اللسان (ن ع ل) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « قص » ، وفى ص ، ف١، ح١، م : « قصف » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) أبو نعيم ١/١٢٩ (٤٥١) ، والشاشى (٤٩) ، وابن عساكر ٥٠/ ٢٢١. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٠٥٦) .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣١٩.

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « عامر » ، وفى ف ١، م : « عابر » .

وينظر ما تقدم ٥/ ١٣٦.

(٨) الحاكم ٢/ ٥٨٥.

الحَرْثُ نَبْتًا فَنفَشَتْ فيه ليلًا ، فاخْتَصَموا فيه إلى داودَ ، فقَضَى بالغنمِ لأصحابِ الحَرْثِ ، فمَرُّوا على سليمانَ فذكَرُوا ذلك له ، فقال : لا ، تُدْفَعُ الغَنَمُ فيُصِيبُون منها ، ويقومُ هؤلاءِ على حرْثِهم ، فإذا كان[1] كما كان رَدُّوا عليهم . فنزَلتْ ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ . قال : كَرْمٌ قد أَنْبَتَتْ عناقِيدُه فأَفْسَدَتْه الغَنَمُ ، فقَضَى داودُ بالغنمِ لصاحبِ الكَرْمِ ، فقال سليمانُ : غيرَ هذا يا نبيَّ اللهِ . قال : وما ذاك ؟ قال : تَدْفَعُ الكَرْمَ إلى صاحبِ الغنمِ ، فيقومُ عليه حتى يعودَ كما كان ، وتَدْفَعُ الغنمَ إلى صاحبِ الكَرْمِ فيُصِيبُ منها ، حتى إذا عادَ الكَرْمُ كما كان دَفَعْتَ الكَرْمَ إلى صاحبِه ودَفَعْتَ الغنمَ إلى صاحبِها . فذلك قولُه : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مسروقٍ قال : الحَرْثُ الذي نفشتْ فيه غنمُ القومِ إنما كان كَرْمًا ، نَفَشَتْ فيه الغنمُ فلم تَدَعْ فيه ورقةً ولا عُنْقُودًا من عِنَبٍ إلا أكلَتْه ، فأتَوا داودَ ، فأعْطَاهم رِقابَها ، فقال سليمانُ : إن صاحبَ الكَرْمِ قد بَقِيَ له أصلُ أرضِه وأصلُ كَرْمِه ! بل تُؤْخَذُ الغَنَمُ فيُعْطاها أهلُ الكَرْمِ ، فيكونُ لهم لبنُهَا وصُوفُها ونفْعُها ، ويُعْطَى أهلُ الغَنَمِ

(١) في م : « عاد » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٢٠، ٣٢٤.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٢١، ٣٢٢، والحاكم ٢/ ٥٨٨، والبيهقي ١٠/ ١١٨.

الكَرْمَ ليَعْمُروه ويُصْلِحوه ، حتى يعودَ كالذى كان ليلةَ نَفَشَتْ فيه الغنمُ ، ثم يُعْطَى أهلُ الغنمِ غنمَهم ، وأهلُ الكَرْمِ كَرْمَهم[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ . يقولُ : كنا لما حكَما شاهِدِين ، وذلك أن رجُلَيْنِ دخَلَا على داودَ أحدُهما صاحبُ حَرْثٍ ، والآخرُ[٢٩٣ظ] صاحِبُ غنمٍ ، فقال صاحبُ الحرثِ : إن هذا أرسَلَ غَنَمَه فى حَرْثِى ، فلم تُبْقِ من حَرْثِى شيئًا . فقال له داودُ : اذهَبْ فإن الغنمَ كلَّها لك . فقضَى بذلك داودُ ، ومرَّ صاحِبُ الغنمِ بسليمانَ ، فأخبَرَه بالذى قَضَى به داودُ ، فدخَل سليمانُ على داودَ ، فقال : يا نبىَّ اللهِ ، إن القضاءَ سِوَى الذى قَضَيْتَ . فقال : كيف ؟ قال سليمانُ : إن الحرْثَ لا يَخفَى على صاحبِه ما يخْرُجُ منه فى كلِّ عامٍ ، فله من صاحبِ الغنمِ أن ينتفِع من أولادِها وأصوافِها وأشعارِها حتى يستَوْفِىَ ثمنَ الحرْثِ ، فإن الغنمَ لها نسْلٌ كلَّ عامٍ . فقال داودُ : قد أصَبْتَ ، القضاءُ كما قَضَيْتَ . ففَهَّمَها اللهُ سليمانَ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أعطاهُم داودُ رقابَ الغنمِ بالحرثِ . وحكَم سليمانُ بجِزَّةِ[٣] الغنمِ وألبانِها لأهلِ الحرثِ ، وعليهم رعايتُها[٤] ، ويحْرُثُ لهم أهلُ الغنمِ حتى يكونَ الحرثُ كهيئتِه يومَ أُكِلَ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦، ٢٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٠.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) الجزة : صوف الشاة فى سنة . التاج (ج ز ز) .

(٤) فى ف ١: «رعاها» ، وفى م : «رعاؤها» .

ثم يدْفَعونَه إلى أهلِه ، ويأخُذون غنمَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : النَّفْشُ بالليْلِ ، والهَمَلُ بالنهارِ . وذُكِرَ لنا أن غَنَمَ القومِ وقَعَتْ فى زرعٍ ليلًا ، فرُفِع ذلك إلى داودَ ، فقضَى بالغنمِ لأصحابِ الزرعِ ، فقال سليمانُ : ليس كذلك ، ولكن له نسْلُها ورِسْلُها وعَوارِضُها[(٢)] وجِزَازُها ، حتى إذا كان من العامِ المُقْبِلِ كهيئتِه يومَ أُكِلَ ، دُفِعَتِ الغنمُ إلى ربِّها[(٣)] ، وقبَض صاحِبُ الزرعِ زرعَه . قال اللهُ : ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]عبدُ الرزاقِ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، والزهرىُّ فى الآيةِ قالا : نَفَشَتْ غنمٌ فى حرثِ قومٍ ، فقَضَى داودُ أن يأخُذُوا الغنمَ ، ففهَّمَها اللهُ سليمانَ ، فلما أُخْبِرَ بقضاءِ داودَ قال : لا ، ولكن خذُوا الغنمَ ، ولكم ما خرَج من رِسْلِها وأولادِها وأصوافِها إلى الحَوْلِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت امرأةٌ عابدةٌ من بنى إسرائيلَ ، وكانت تَبَتَّلَتْ[(٧)] ، وكان لها جاريتانِ جميلتانِ ، وقد تَبَتَّلَتِ المرأةُ لا تريدُ الرجالَ ، فقالت

---

(١) عبد الرزاق (١٨٤٣٥) ، وابن جرير ١٦/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢) الرِّسْل : اللبن ، والعريض : هو الذى أتى عليه من المَعَز سنة وتناول الشجر والنبت بعُرض شِدقه ، وهو عند أهل الحجاز خاصة الخصِىّ منها . النهاية ٢/ ٢٢٢، ٣/ ٢١٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ر ٢: « أربابها » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٥ وفى المصنف (١٨٤٣٢) ، وابن جرير ١٦/ ٣٢٦.

(٧) فى الأصل : « تبذلت » .

إحدى الجاريَتَيْن للأُخْرَى : قد طال علينا هذا البلاءُ ، أمَّا هذه فلا تريدُ الرجالَ ، /ولا نزالُ بشَرٍّ ما كنا لها ، فلو أنَّا فضَحْناها فرُجِمَتْ فصِرْنَا إلى الرجالِ ! فأتَتا[1] ماءَ البيضِ ، فأَتَتاها وهى ساجِدَةٌ ، فكشَفَتا عنها ثوبَها ونضَحتا فى دُبُرِها ماءَ البيضِ ، وصرَخَتَا : إنها قد بَغَتْ . وكان من زنَى فيهم حدُّه الرَّجْمُ ، فرُفِعَتْ إلى داودَ وماءُ البيضِ فى ثيابِها ، فأرادَ رجْمَها ، فقال سليمانُ : ائْتُونى بنارٍ ؛ فإنه إن كان ماءَ الرجالِ تفرَّقَ ، وإن كانَ ماءَ البيضِ اجتَمع . فأُتِىَ بنارٍ فوضَعَها عليه فاجتَمع ، فدَرَأَ عنها[2] الرَّجْمَ ، فعطَفَ[2] داودُ على سليمانَ فأحبَّه ، ثم كان بعدَ ذلك أصحابُ الحرثِ وأصحابُ الشَّاءِ[3] ، فقضَى داودُ لأصحابِ الحرثِ بالغنمِ ، فخرَجُوا وخرَجَتِ الرُّعَاةُ معهم الكلابُ ، فقال سليمانُ : كيف قضَى بينَكم ؟ فأخبَرُوه ، فقال : لو وُلِّيتُ أمْرَهم لقَضَيْتُ بينَهم بغيرِ هذا القضاءِ . فقيل لداودَ : إن سليمانَ يقولُ كذا وكذا . فدعاه فقال : كيف تقْضِى بينَهم ؟ فقال : أدْفَعُ الغنمَ إلى أصحابِ الحرثِ هذا العامَ ، فيكونُ لهم أولادُها وسِلاها[4] وألبانُها ومنافِعُها ، ويَبْذُرُ أصحابُ[5] الغنمِ لأصحابِ[5] الحرثِ حرثَهم[6] ، فإذا بلَغ الحرثُ الذى كان عليه ، أخَذَ هؤلاء الحرثَ ودفَعُوا إلى هؤلاء الغنمَ[7] .

٣٢٥/٤

---

(١) فى المصنف : « فأخذتا » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الحد فغضب » .

(٣) فى الأصل : « الشاه » ، وفى ص ، م : « الشياه » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « سلالها » . والسِّلاء : السَّمْن . ينظر النهاية ٢/ ٣٩٧.

(٥ - ٥) فى ص ، م : « الحرث » .

(٦) فى م : « هذا العام » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/٥٥٤ - ٥٥٨، وابن جرير ١٦/٣٢٣ مقتصرا على القصة الثانية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿نَفَشَتْ﴾ . قال : رَعَتْ[(٢)] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه : ﴿نَفَشَتْ﴾ . قال : النَّفْشُ الرَّعْىُ باللَّيْلِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ لَبِيدٍ[(٣)] :

بُدِّلْن بعدَ النَّفشِ الوَجِيفَا[(٤)] وبعدَ طولِ الجِرَّةِ[(٥)] الصَّرِيفا[(٦)]

[(٧)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن معمرٍ قال : قال الزهرىُّ : النَّفْشُ لا يكونُ إلا بالليلِ ، والهَمَلُ بالنهارِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حرامِ بنِ مُحَيِّصَةَ ، أن ناقةَ البراءِ بنِ عازبٍ دخَلَتْ حائطًا فأفْسَدَتْ فيه ، فقَضَى

---

(١) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٢٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٨، وفتح البارى ٨/ ٤٣٦.

(٣) ديوانه ص٣٥١ .

(٤) الوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل سريع ، دون التقريب . التاج (و ج ف) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢: « الحرة » ، وفى ح ١: « الخرة » ، وفى م : « الحزن » . والجرة : ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية . التاج (ج ر ر) .

(٦) الصريف : صرير ناب البعير . التاج (ص ر ف) .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٧.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح١، م .
والأثر عند عبد الرازق ٢/ ٢٤، وابن جرير ١٦/ ٣٢٦.

رسولُ اللهِ ﷺ أن على أهلِ الحوائطِ حفظَها بالنهارِ ، وأن ما أفسَدَتِ المَوَاشِى بالليْلِ ضَامِنٌ على أهلِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن ناقةَ البراءِ بنِ عازِبٍ دخَلَتْ حائِطًا لقومٍ فأفْسَدَتْ عليهم ، فأَتَوا النبىَّ ﷺ ، فقال : « على أهلِ الحائطِ حفظُ حائطِهم بالنهارِ ، وعلى أهلِ المَوَاشِى حفظُ مَوَاشِيهم بالليْلِ » . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ الآية . ثم قال : « نَفَشَتْ لَيْلًا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرأ : (فأَفْهَمْناهَا[(٢)] سليمانَ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كان الحُكْمُ بما قَضَى به سليمانُ ، ولم يُعنِّفْ[(٣)] داودُ فى حُكْمِه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذابًا رجلٌ يَطَأُ جمْرَةً يغْلِى منها دماغُه » . فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ : وما كان جُرْمُه يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « كانت له ماشِيَةٌ يغْشَى بها الزرعَ ويُؤْذِيه ، وحرَّم اللهُ الزرعَ وما حولَه غَلْوَةَ[(٥)] سَهْمٍ ، فاحذَرُوا ألا يَسْتَحِتَ[(٦)] الرجلُ مالَه فى الدنيا ،

---

(١) عبد الرزاق فى مصنفه (١٨٤٣٧) ، وأحمد ٣٩/٩٧(٢٣٦٩١) ، وأبو داود (٣٥٦٩، ٣٥٧٠) ، وابن ماجه (٢٣٣٢) ، وابن جرير ١٦/ ٣٢٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠٤٧) .

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « ففهمناها » . وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٩٤ .

(٣) فى الأصل : « يغيض » ، وفى ص : « يصب » ، وفى ف١ : « يعيب » ، وفى ح ١، م : « يعب » . وفى مصدر التخريج : « يعنف الله » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٢٨.

(٥) الغلوة : قدر رمية السهم . النهاية ٣/ ٣٨٣.

(٦) فى ص ، م ، والمصنف : « يستحب » . ويستحت ماله : يجعله سحتا : أى حراما . وينظر النهاية ٢/ ٣٤٥.

ويُهْلِكَ نفسَه في الآخرةِ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بينما امرأتانِ معهما ابنانِ لهما ، جاءَ الذئبُ فأخَذَ أحدَ الابْنَيْنِ ، فتَحاكَما إلى داودَ ، فقَضَى به للكُبْرَى ، فخَرَجَتا ، فدعاهما سليمانُ ، فقال : هاتُوا السِّكِّينَ أشُقُّه بينهما . فقالت الصُّغْرَى : يرحَمُك اللهُ ، هو ابنُها لا تَشُقَّه . فقَضَى به للصُّغْرَى »[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : إن امرأةً حسناءَ في بني إسرائيلَ راوَدَها عن نفسِها أربعةٌ من رؤسائِهم ، فامْتَنَعَت على كلٍّ منهم ، فاتَّفَقوا فيما بينهم عليها ، فشَهِدوا عليها عندَ داودَ أنها مَكَّنَت من نفسِها كَلْبًا لها قد عَوَّدَتْه ذلك منها ، فأمَرَ برَجْمِها ، فلمَّا كان عَشِيَّةُ ذلك اليومِ جلَس سليمانُ ، واجتمَعَ معه وِلْدَانٌ مثلُه ، فانتَصَبَ حاكِمًا ، وتَزَيَّا أربعةٌ منهم بِزِيِّ أولئك ، وآخَرُ بزِيِّ المرأةِ ، وشهدوا عليها بأنها مَكَّنَت من نفسِها كلبَها ، فقال سليمانُ : فَرِّقُوا بينهم . فسأل أوَّلَهم : ما كان لونُ الكلبِ ؟ فقال : أسودُ . فعَزَلَه ، واستَدْعَى بالآخرِ[٣] فسأَلَه عن لونِه ، فقال : أحمرُ . وقال الآخرُ : أغبَشُ[٤] . وقال الآخرُ :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٠١، وفي المصنف (١٨٤٤٧) . وطرف الحديث أصله في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير وابن عباس . صحيح البخاري (٦٥٦٢) ، ومسلم (٢١٢، ٢١٣) .

(٢) أحمد ١٤/ ٣٢، ١٨٤ (٨٢٨٠، ٨٤٨٠) ، والبخاري (٣٤٢٧، ٦٧٦٩) ، ومسلم (١٧٢٠) ، والنسائي (٥٤١٧، ٥٤١٨، ٥٤١٩) .

(٣) في م : « الآخر » .

(٤) في مصدر التخريج : أغبس ، والأغبش والأغبس سواء ، وهو لون الرماد . اللسان (غ ب ش ، غ ب س) .

أبيضُ . فأمَرَ عندَ ذلك بقَتْلِهم . فحُكِيَ ذلك لداودَ ، فاستَدْعَى من فَوْرِه[1] بأولئكَ الأربعةِ ، فسأَلَهم متفرِّقين عن لونِ ذلك الكلبِ ، فاختَلَفوا فيه ، فأمَرَ بقتلِهم[2] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ : أُوتِينَا ما أُوتِيَ الناسُ وما لم يُؤْتَوا ، وعُلِّمْنا ما عُلِّمَ الناسُ وما لم يُعَلَّموا ، فلم نجدْ شيئًا أفضلَ من [3]ثلاثةٍ ؛ كلمةِ الحُكمِ[3] فى الغضبِ والرِّضَا ، والقَصْدِ فى الفَقْرِ والغِنَى ، وخَشْيَةِ اللهِ فى السِّرِّ والعلانِيَةِ[4] .

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، إياك وغضبَ الملكِ الظَّلُومِ ؛ فإن غضَبَه كغضبِ مَلَكِ الموتِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن خَيْثَمَةَ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ : جَرَّبْنَا العَيْشَ لَيِّنَه / وشديدَه ، فوجدناه يَكْفِى منه أدناه[5] . ٣٢٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، لا تُكْثِرِ الغَيْرَةَ على أهلِك ، فتُرْمَى بالسُّوءِ من أجْلِكَ وإن كانت بريئةً ، يا بُنَيَّ ، إن من الحياءِ ضعفًا[6] ومنه وقارًا للّهِ ، يا بُنَيَّ ، إن

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: « حضره » ، وفى ح ٢: « قومه » .

(٢) ابن عساكر ٢٢/ ٢٣٢، ٢٣٣، مطولا .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ثلاثة كلمة الحق » ، وفى ح ٢: « ثلاثة كلمة الحكمة » ، وفى م والزهد : « ثلاث كلمات الحلم » .

(٤) أحمد ص ٣٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٥، وأحمد ص ٣٩.

(٦) فى النسخ : « صمتا » . والمثبت من الزهد ، وينظر صحيح مسلم (٣٧) ، ومسند الطيالسى (٨٩٣) .

أحببتَ أن تغِيظَ عدوَّك فلا ترْفَعِ العصا عن ابنِك ، يا بُنَيَّ ، كما يدخُلُ الوَتِدُ بيـنَ الحَجَرَيْن ، وكما تدخُلُ الحيَّةُ بين الحَجَرَيْن ، كذلك تدخُلُ الخَطِيئةُ بيـنَ البَيِّعَيْـنِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : بلَغَنا أن سليمانَ قال لابنِه : امْشِ وراءَ الأسدِ ، ولا تمشِ وراءَ امرأةٍ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، إن من سوءِ العيشِ نقلًا من بيتٍ إلى بيتٍ . وقال لابنِه : عليك بخشيةِ اللهِ ؛ فإنها غَلَبَت كلَّ شيءٍ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن داودَ عليه السلامُ قال لابنِه سليمانَ : أيُّ شيءٍ أبْرَدُ ، وأيُّ شيءٍ أحلَى ، وأيُّ شيءٍ أقربُ ، [(٤)]وأيُّ شيءٍ أبعدُ[(٤)] وأيُّ شيءٍ أقلُّ ، وأيُّ شيءٍ أكثرُ ، وأيُّ شيءٍ آنَسُ ، وأيُّ شيءٍ أوحَشُ ؟ قال : أحلى شيءٍ روحُ اللهِ بيـنَ[(٥)] عبادِه ، وأبْرَدُ شيءٍ عفْوُ اللهِ عن عبادِه وعفْوُ العبادِ بعضِهم عن بعضٍ ، وآنَسُ شيءٍ الروحُ تكونُ فى الجسدِ ، وأوحشُ شيءٍ الجسدُ تُنْزَعُ منه الروحُ ، وأقلُّ شيءٍ اليقينُ ، وأكثرُ شيءٍ الشَّكُّ ، وأقربُ شيءٍ الآخرةُ من الدنيا ، وأبعدُ شيءٍ الدنيا من الآخرةِ[(٢)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٥، ١٣/ ٢٠٦، مختصرا، وأحمد ص ٤٠.

(٢) أحمد ص٤٠ .

(٣) أحمد ص ٤١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « من » .

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : لا تقْطَعَنَّ أمْرًا حتى تُؤَامِرَ مُرْشِدًا ، فإذا فعَلْتَ ذلك فلا تحْزَنْ عليه . وقال : يا بُنَيَّ ، ما أقبحَ الخطيئةَ مع المسكنةِ ، وأقبحَ الضلالةَ بعدَ الهدى ، وأقبحُ مِن ذلك رجلٌ كان عابدًا فترَكَ عبادةَ ربِّه (١) .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ : عجبًا للتاجِرِ كيف يخلُصُ ؟! يحلِفُ بالنهارِ وينامُ باللَّيْلِ (٢) !

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، إيَّاك والنميمةَ ؛ فإنها كحَدِّ السيفِ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، (٤) وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِ الآثارِ » (٤) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ حمادِ بنِ سلمةَ ، عن حُمَيْدٍ الطويلِ ، أن إياسَ بنَ معاويةَ لما اسْتُقْضِىَ أتاه الحسَنُ فرآه حزينًا وبكَى إياسٌ . فقال : ما يُبْكِيكَ ؟! فقال : يا أبا سعيدٍ ، بلغَنى أن القُضَاةَ ثلاثةٌ ؛ رجُلٌ اجتهَدَ فأخطَأَ فهو فى النارِ ، ورجلٌ مالَ به الهوَى فهو فى النارِ ، ورجلٌ اجتهَدَ فأصابَ فهو فى الجنةِ . فقال الحسنُ : إن فيما قصَّ اللهُ من نبأِ داودَ ما يَرُدُّ ذلك . ثم قرأ : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . فأثنَى على سليمانَ ولم يَذُمَّ داودَ . ثم قال : أخَذ اللهُ على

---

(١) أحمد ص ٤١، دون طرفه الأول .

(٢) أحمد ص ٤٠.

(٣) أحمد ص ٩١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

الحكامِ[(١)] ثلاثةٌ ؛ ألَّا يشتَروا ثمنًا قليلًا ، ولا يَتَّبِعوا الهوى ، ولا يخْشَوا الناسَ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص : ٢٦] الآية . وقال : ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة : ٤٤] . وقال : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[(٢)] [المائدة : ٤٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ﴾ . قال : يُصَلِّينَ مع داودَ إذا صلَّى ، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ . قال : كانت صفائِحَ ، فأوَّلُ من سَرَدَها[(٣)] وحَلَّقَها داودُ عليه السلامُ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ عن[(٥)] السدىِّ فى قولِه : ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ . قال : هى دُرُوعُ الحديدِ ، ﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ . قال : من وَقْعِ[(٦)] السلاحِ فيكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (لنُحْصِنَكُم) . بالنونِ[(٧)] .

---

(١) فى ر ٢: « الحكماء » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٠، وابن عساكر ١٠/ ٢٥، ٢٦.

(٣) فى م : « مدها » . وسرد الشىء : ثقبه . وسرد الدرع : نسجها فشكَّ طرفى كل حَلْقتين وسمرهما . الوسيط (س ر د) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٧، وابن جرير ١٦/ ٣٢٨، ٣٢٩، وأبو الشيخ (١١٦٧) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص : « رفع » ، وفى م : « رقع » .

(٧) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم : =

وأخرَج الفريابيُّ [٢٩٤و] عن سليمانَ بنِ حيَّانَ قال : كان داودُ إذا وجَد فَتْرَةً[1] أمَرَ الجبالَ فسَبَّحَتْ حتى يَشتاقَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كان عُمْرُ آدمَ ألفَ سنةٍ ، وكان عُمْرُ داودَ سِتِّينَ سنةً ، فقال آدمُ : أىْ ربِّ ، زِدْهُ من عُمْرِى أربعين سنةً . فأكمَلَ لآدَمَ ألفَ سنةٍ ، وأكمَلَ لداودَ مائةَ سنةٍ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : مات داودُ عليه السلامُ يومَ السبتِ فجأةً ، فعَكَفَتِ الطيرُ عليه تُظِلُّه[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ عليه السلامُ يُوضَعُ له ستُّمائةِ ألفِ كُرْسِيٍّ ، ثم يجِيءُ أشرافُ الإنسِ[4] فيجْلِسون مما يليه ، ثم يجِيءُ أشرافُ الجِنِّ فيجْلِسون مما يلى أشرافَ الإنسِ ، ثم يدعُو الطيرَ

= ﴿لتُحْصِنَكم﴾ بالتاء ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وروح عن يعقوب : (ليُحْصِنَكم) بالياء . النشر ٢/ ٢٤٣.

(١) الفترة : حال السكون وتقليل من العبادات والمجاهدات . النهاية ٣/ ٤٠٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٦٠، والحديث عند أحمد ٤/١٢٧، ١٢٨، ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٦٣ (٢٢٧٠، ٢٧١٣، ٣٥١٩) بنحوه، مطولا ، وقال محققوه : حسن لغيره دون قوله : « فأكمل لآدم ألف سنة . . . » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٩، والحاكم ٢/ ٤٣٣.

(٤) فى م : « الناس » .

فتُظِلُّهم ، ثم يدعو الرِّيحَ فتَحْمِلُهم ، فيسِيرُ[(١)] مسِيرةَ شهرٍ فى الغَداةِ الواحدةِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : بلَغنا أن سليمانَ كان عسكَرُه مائةَ فرْسَخٍ ؛ خمسةٌ وعشرون منها للإنسِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للجِنِّ ، وخمسةٌ وعشرون للوَحْشِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للطيرِ ، وكان له ألفُ بيتٍ من قواريرَ على الخشبِ ، فيها ثلاثُمائةِ صَرِيحةٍ[(٣)] ، وسبعُمائةِ سُرِّيَّةٍ ، فأمَرَ الرِّيحَ العاصِفَ فرفَعَتْه ، فأمَرَ الرِّيحَ فسارَتْ به ، فأوحى اللهُ إليه : إنى زِدْتُ[(٤)] فى مُلْكِكَ أن لا يتكلَّمَ أحدٌ بشىءٍ إلا جاءتِ الريحُ فأخبَرَتْك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٦)]عبدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عميرٍ[(٦)] قال : كان سليمانُ يأمُرُ الريحَ فتجْتَمِعُ كالطَّوْدِ العظيمِ ، ثم يأمُرُ بفراشِه فيُوضَعُ على أعلى مكانٍ منها ، ثم يدعو بفرسٍ من ذواتِ الأجنحةِ فترْتَفِعُ حتى تصعَدَ على فراشِه ، ثم يأْمُرُ الريحَ / فترتَفِعُ به كلَّ شَرَفٍ دونَ السماءِ ، فهو مطأْطِئٌ رأسَه ، ما يلتَفِتُ يمينًا ولا شمالًا ، تعظيمًا للهِ وشكرًا ؛ لما يعلَمُ من صِغَرِ ما هو فيه فى ملكِ اللهِ ، تضعُه الريحُ حيثُ شاء أن تضَعَه . ٣٢٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان لسليمانَ مَرْكَبٌ من خَشَبٍ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فتسير » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٦، والحاكم ٢/ ٤٠٥، ٥٨٩.

(٣) فى م : « حرة » . والصريحة هى المرأة الحرة الخالصة النسب . ينظر التاج (س ر ح) .

(٤) فى م : « أزيد » .

(٥) الحاكم ٢/ ٥٨٩.

(٦ - ٦) فى الأصل : « عبيد الله بن عمير » ، وفى ر ٢: « عبيد بن عميرة » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٥٩.

وكان فيه ألفُ رُكْنٍ ، فى كلِّ رُكْنٍ ألفُ بيتٍ ، يركَبُ معه فيه الجنُّ والإنسُ ، تحتَ كلِّ رُكْنٍ ألفُ شيطانٍ يرفَعُون ذلك المَرْكَبَ ، فإذا ارتفعَ أتتِ الريحُ الرُّخَاءُ فسارَتْ به وسارُوا معه ، فلا يدرِى القومُ[1] إلا وقد أظَلَّهم معه الجيوشُ والجنودُ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ . قال : الريحُ الشديدةُ ، ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : أرضِ الشامِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ الآيةَ . قال : وَرَّثَ اللهُ لسليمانَ داودَ ، فورَّثَه نبوَّتَه ومُلْكَه ، وزادَه على ذلك أن سَخَّرَ له الريحَ والشياطِينَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ[4] ، أنه قرأ : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ . يقولُ : سَخَّرْنَا له الريحَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ . قال : يَغُوصُونَ فى الماءِ .

وأخرَج الطبرانىُّ[5] ، والدَّيلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ذُكِرَ عندَ النبىِّ ﷺ رُقْيَةُ الحيَّةِ[6] ، فقال : « اعرِضْهَا عَلَىَّ » . فعرَضْتُها عليه : باسمِ اللهِ ،

(١) كتب بعده فى حاشية ح ٢: « أى من الكفار » .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٣٢.

(٤) فى ح ٢: « عمرو » .

(٥) فى ح ٢: « ابن السنى » وهو فى عمل اليوم والليلة (٥٧٥) .

(٦) فى مصادر التخريج : « الحمة » .

(١) شَجَّة قَرَنِيَّة مِلْحَة بَحْرى قَفَطَى (١) . فقال : « هذه مواثِيقُ أخَذَها سليمانُ بنُ داودَ على الهَوَامِّ ، ولا أرى بها بأسًا »(٢) .

وأخرَج الحاكمُ عن الشعبيِّ قال : أرَّخ بنو إسحاقَ من مَبْعَثِ موسى إلى مُلكِ سليمانَ(٣) .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَأَيُّوبَ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ ، من طريقِ سَمُرَةَ ، عن كعبٍ قال : كان أيوبُ بنُ أموصَ نبيُّ اللهِ الصابرُ طويلًا ، جَعْدَ الشَّعَرِ ، واسِعَ العَيْنَيْنِ ، حَسَنَ الخَلْقِ ، وكان على جَبِينِه مَكْتُوبٌ : المُبْتَلَى الصابِرُ . وكان قصيرَ العُنقِ ، عريضَ الصدرِ ، غليظَ الساقَيْنِ والساعِدَيْنِ ، كان يعطِى الأرامِلَ ويكْسُوهم ، جاهِدًا ناصِحًا للهِ(٤) .

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ قال : أيوبُ بنُ أموصَ بنِ رَزَاحِ بنِ عِيصِ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الخليلِ(٥) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكَلْبيِّ قال : أوَّلُ نَبِيٍّ بُعِثَ إدريسُ ، ثم نوحٌ ، ثم إبراهيمُ ، ثم إسماعيلُ وإسحاقُ ، ثم يعقوبُ ، ثم يوسفُ ، ثم لوطٌ ، ثم هودٌ ، ثم

(١ - ١) فى م : « شجنية قرنية ملحة بحر قفطا » ، قال فى التاج (ق ف ط) : قال الأزهرى : لم أعرف حقيقة هذه الرقية . وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٤٠٦/١ هذا الحديث عن جابر ، وفى آخره : وهذه لغة حمير .

(٢) الطبرانى (١٠٠٥٠) ، وفى الأوسط (٥٢٧٦) ، والديلمى (٦٩٥٦) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٥/ ١١١.

(٣) الحاكم ٢/ ٥٨٨، ٥٨٩.

(٤) الحاكم ٢/ ٥٨٠، ٥٨١.

(٥) الحاكم ٢/ ٥٨١.

صالحٌ ، ثم شُعَيْبٌ ، ثم موسى وهارونُ ، ثم إلياسُ ، ثم اليَسَعُ ، ثم يونسُ ، ثم أيوبُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : إن أيوبَ كان[(٢)] أعْبَدَ أهلِ زمانِه ، وأكثرَهم مالًا ، وكان لا يشْبَعُ حتى يُشبِعَ الجائعَ ، وكان لا يكْتَسِى حتى يكسوَ العارِىَ ، وكان إبليسُ قد أعْيَاهُ أمْرُ أيوبَ [(٣]ليُغوِيَه ، فلا يقدِرُ[٣)] ، وكان عبدًا معصومًا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، [(٥]والخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ »[٥)] ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبٍ ، أنه سُئِلَ : ما كانت شريعةُ قومِ أيوبَ ؟ قال : التوحيدُ وإصلاحُ ذاتِ البَيْنِ ، وإذا كانت لأحدِهم حاجةٌ خرَّ للهِ ساجدًا ثم طلَبَ حاجتَه . قيل : فما كان مالُه ؟ قال : كان له ثلاثةُ آلافِ فدانٍ ، مع كلِّ فدانٍ عبدٌ ، ومع كلِّ عبدٍ وليدةٌ ، ومع كلِّ وليدةٍ أتانٌ وأربعةَ عشرَ ألفَ شاةٍ ، ولم [(٦]يَبِتْ ليلةً له وصيفٌ[٦)] وراءَ بابِه ، ولم يأكُلْ طعامَه إلا ومعه مِسْكِينٌ[(٧)] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٥٤.

(٢) ليس فى النسخ . وينظر مصدر التخريج .

(٣ - ٣) فى م : « لقوته فلا يقدر عليه » .

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٥٩.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦ - ٦) فى الأصل : « يبيت وضيف » ، وفى ص ، ر ٢، ح ٢: « يبت ليلة له وضيف » ، وفى م : « يبت ليلة له إلا وضيف » . والوصيف : الخادم . التاج (و ص ف) .

(٧) أحمد ص ٤٢، والخطيب ١/ ٢٦٠، وابن عساكر ١٠/ ٥٩.

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » عن سفيانَ الثورىِّ قال : ما أصابَ إبليسُ من أيوبَ فى مرضِه إلا الأَنِينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، [(٢)]والديلمىُّ ، وابنُ النجارِ[(٢)] ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « قال اللهُ لأيوبَ : تدرِى ما جُرْمُك إلىَّ حتى ابْتَلَيْتُكَ ؟ فقال : لا يا ربِّ . قال : لأنَّك دخَلْتَ على فرعونَ فدَاهَنْتَ عندَه فى كَلِمَتَيْنِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما كان ذنبُ أيوبَ أنه استعانَ به مِسْكِينٌ على ظُلْمٍ يدْرَؤُه عنه [(٤)]فلم يُعِنْه[(٤)] ولم يأْمُرْ بمعروفٍ وينْهَ الظالمَ عن ظلمِ المسكينِ ؛ فابتلاه اللهُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن اللَّيْثِ بنِ سعدٍ قال : كان السببُ الذى ابْتُلِىَ فيه أيوبُ أنه دخَلَ أهلُ [(٦)]قريَتِه على مَلِكِهم[(٦)] ، وهو جبارٌ من الجبابرةِ ، وذُكِرَ بعضُ ما كان ظلَمه الناسَ ، فكَلَّمُوه فأَبْلَغُوا فى كلامِه ، ورَفَقَ أيوبُ فى كلامِه له ؛ مخافةً منه لزَرْعِه ، فقال اللهُ : أَتَّقَيْتَ عبدًا من عبادِى من أجلِ زرعِكَ ! فأنزَلَ اللهُ به ما أنزَلَ من البلاءِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى إدريسَ الخَوْلَانِىِّ ، قال : أجْدَبَ الشامُ ، فكتَبَ فرعونُ إلى أيوبَ أن هَلُمَّ إلينا ، فإن لك عندَنا سَعَةً . فأقبلَ بخيلِه وماشِيَتِه وبَنِيهِ ،

---

(١) البيهقى (١٠٠٧٧) .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٣) ابن عساكر ١٠/ ٥٩ ، ٦٠ ، والديلمى ٣/ ١٧٤ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ولا فى مصدر التخريج . وينظر مختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٠٦ .
(٥) ابن عساكر ١٠/ ٦٠ .
(٦ - ٦) فى الأصل : « قرية على ملك » .
(٧) ابن عساكر ١٠/ ٦١ .

فأَقْطَعَهم ، فدخَلَ شعيبٌ فقال : يا[1] فرعونُ ، أما تخافُ أن يغضبَ اللَّهُ غَضْبَةً فيغْضَبَ لغضبِه أهلُ السماواتِ والأرضِ والجبالِ والبحارِ ؟ فسكَتَ أيوبُ ، فلما خرَجا من عندِه أوحى اللهُ إلى أيوبَ : "[2] يا أيوبُ [2]" ، أوَسَكَتَّ عن فرعونَ لذهابِك إلى أرضِه ؟ اسْتَعِدَّ للبلاءِ . قال : فدينى ؟ قال : أُسَلِّمُه لك . قال : فما[3] أُبالى[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ[5] بنِ مَيْسَرةَ قال : لما ابْتَلَى اللهُ أيوبَ بذهابِ المالِ والأهلِ والولدِ فلم يَبْقَ له شيءٌ ، أحْسَنَ الذِّكرَ والحمدَ للهِ ربِّ العالَمين ، ثم قال : أحمَدُكَ ربِّ الذى أحسَنْتَ إلىَّ ، قد أعطَيْتَنى المالَ والولدَ فلم يَبْقَ من قلْبِى شُعْبَةٌ إلا قد دخَلَها ذلك ، فأخَذْتَ ذلك كلَّه منِّى وفرَّغْتَ قلبِى ، فليس يحُولُ بينى وبينَك شىءٌ ، لو يعلَمُ عدُوِّى إبليسُ الذى صنَعتَ[6] إلىَّ حَسَدَنى . فلَقِيَ إبليسُ من هذا شيئًا منكرًا[7] .

٣٢٨/٤ / وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ ابنِ عُمَيْرٍ قال : كان لأيوبَ أخَوانِ ، فجاءَا يومًا فلم يستطِيعَا أن يدنُوَا منه من

---

(١) سقط من : ص ، ح ١ ، م .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .
(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لا » .
(٤) ابن عساكر ١٠/ ٦٠ ، ٦١ .
(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « زيد » ، وينظر الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٨ .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وصفت » .
(٧) أبو نعيم ٥/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وابن عساكر ١٠/٦١ ، ٦٢ .

ريحِه ، فقامَا من بعيدٍ ، فقال أحدُهما للآخرِ : لو كان اللهُ عَلِمَ من أيوبَ خيرًا ما ابْتَلَاه بهذا . فجزِعَ أيوبُ من قولِهما جزَعًا لم يجزَعْ من شيءٍ قطُّ ، قال : اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنى لم أبِتْ ليلةً قطُّ شَبعانًا[1] وأنا أعلَمُ مكانَ جائعٍ فصَدِّقْنى . فصُدِّقَ من السماءِ وهما يسمَعَانِ ، [2]ثم قال : اللهم إن كنت تعلمُ أنى لم ألبَسْ قميصًا قطُّ وأنا أعلمُ مكانَ عارٍ فصدِّقْنى . فصُدِّق من السماءِ وهما يسمعان[2] ، ثم خرَّ ساجِدًا ثم قال : اللهم بعِزَّتِك لا أرفَعُ رأسِى حتى تكشِفَ عنِّى . فما رفَعَ رأْسَه حتى كشَفَ اللهُ عنه[3] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : ضُرِبَ أيوبُ بالبلاءِ ثم بالبلاءِ بعدَ البلاءِ ؛ بذهابِ الأهلِ والمالِ ، ثم ابْتُلِىَ فى بدنِه ، ثم ابْتُلِىَ حتى قُذِفَ به فى بعضِ مَزَابِلِ بنى إسرائيلَ ، فما يُعْلَمُ أيوبُ دعا اللهَ يومًا أن يَكشِفَ ما به ، ليس إلا صبرًا واحتسابًا ، حتى مرَّ به رجلانِ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : لو كان للهِ فى هذا حاجةٌ ما بلَغَ به هذا كلَّه . فسمِعَ أيوبُ فشَقَّ عليه ، فقال : ربِّ ﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ . ثم ردَّ ذلك إلى ربِّه فقال : ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : وآتيناه أهلَه فى الدنيا ومثلَهم معهم فى الآخرةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شبعا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٣، ١٤، وأحمد ص ٤٢، وابن جرير ١٦/ ٣٦٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٥٦ - وأبو نعيم ٣/ ٣٥٥.

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٦٣.

فى قولِه: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْـلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال: قيل له: يا أيوبُ، إن أهلَكَ لك فى الجنةِ، فإن شِئْتَ أتيناك بهم، وإن شئْتَ ترَكْنَاهم لك فى الجنةِ وعَوَّضْنَاك مثلَهم. قال: لا، بل اتْرُكْهم لى فى الجنةِ. فتُرِكُوا له فى الجنةِ وعُوِّضَ مثلَهم فى الدنيا[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن نَوْفٍ البِكَالىِّ فى قولِه: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْـلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال: (٢)أُوتِىَ أجرَهم(٢) فى الآخرةِ، وأُعْطِىَ مثلَهم فى الدنيا. فحُدِّثَ بذلك مُطَرِّفٌ، فقال: ما عَرَفْتُ وجْهَهَا قبلَ اليومِ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والطبرانىُّ، عن الضحاكِ قال: بلَغَ ابنَ مسعودٍ أن مرْوانَ قال فى هذه الآيةِ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْـلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال: أُوتِىَ أهلاً غيرَ أهلِه. فقال ابنُ مسعودٍ: بل أُوتِىَ أهلَه[(٣)] بأعيانِهم ومثلَهم معهم[(٤)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْـلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال: لم يكونُوا ماتُوا ولكنهم غُيِّبُوا عنه، فآتَاه أهلَه، ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ فى الآخرةِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، (٥)وابنُ المنذرِ(٥)، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٦٧.

(٢ - ٢) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «أتى أجرهم»، وفى م: «إنى أدخرهم».

(٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٦٦، والطبرانى (٩٠٨٥).

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ﴾ . قال : أحياهم بأعيانِهم وزادَ إليهم مثلَهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ﴾ . قال : أحيَا اللهُ له أهلَه بأعيانِهم وزادَه إليهم مثلَهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ﴾ . قال : من نَسْلِهم[2] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن الحسنِ قال : ما كان بَقِىَ من أيوبَ عليه السلامُ إلا عَيْنَاه وقلبُه ولسانُه ، فكانت الدوابُّ تختلِفُ فى جسدِه ، ومكَث فى الكُنَاسَةِ سبعَ سنينَ وأيامًا[3] .

وأخرَج أحمدُ عن نَوْفٍ البِكَالىِّ قال : مرَّ نفرٌ من بنى إسرائيلَ بأيوبَ فقالوا : ما أصابَه ما أصابَه إلا بذنبٍ عظيمٍ أصابَه . فسَمِعَها أيوبُ ، فعندَ ذلك قال : ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . وكان قبلَ ذلك لا يدْعُو[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : لقد مكَث أيوبُ مطروحًا على كُنَاسَةٍ سبعَ سنينَ وأشهُرًا ، ما يسألُ اللهَ أن يَكشِفَ ما به ، وما على وجهِ الأرضِ خَلْقٌ أكرمَ من أيوبَ ، فيزعُمُون أن بعضَ الناسِ قال : لو كان لربِّ هذا فيه حاجةٌ ما صنَعَ به هذا . فعندَ ذلك دعا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : لم يكنْ بأيوبَ الأَكَلَةُ ، إنما كان

---

(١) ابن جرير ١٦/٣٦٦ عن ابن جريج ، عن مجاهد .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٧.

(٣) أحمد ص ٤١، ٤٢.

(٤) أحمد ص ٤٣.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٣٥٩.

يخْرُجُ منه مثلُ ثُدِيِّ النساءِ [٢٩٤ظ] ثم يتفَقَّأُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . قال : إنه لما مَسَّهُ الضرُّ أنساه اللهُ الدعاءَ أن يدعُوَه فيكشِفَ ما به من ضرٍّ ، غيرَ أنه كان يذكُرُ اللهَ كثيرًا ، ولا يَزيدُه البلاءُ فى اللهِ إلا رغبةً وحسنَ إيقانٍ ، فلما انتهى الأجلُ وقضى اللهُ أنه كاشِفٌ ما به من ضرٍّ ، أذِنَ له فى الدعاءِ ويسَّرَه له ، وكان قبلَ ذلك يقولُ تبارك وتعالى : لا ينبغِى لعبدِى أيوبَ أن يدعُوَنى ثم لا أستجِيبَ له . فلما دعا استجابَ له ، وأبْدَلَه بكلِّ شيءٍ ذَهَبَ له ضِعْفَيْن ، ردَّ اللهُ[(٢)] أهلَه ومثلَهم معهم ، وأثْنَى عليه فقال : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[(٣)] [ص : ٤٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ليثٍ قال : أرسَلَ مجاهدٌ رجلًا يُقالُ له : قاسمٌ .إلى عكرمةَ يسألُه عن قولِ اللهِ لأيوبَ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . فقال : قيل له : إن أهلَك لك فى الآخرةِ ، فإن شئْتَ عجَّلْناهم لك فى الدنيا ، وإن شئْتَ كانوا لك فى الآخرةِ وآتيناك مثلَهم فى الدنيا . فقال : يكونُون لى فى الآخرةِ وأُوتَى مثلَهم فى الدنيا . فرجَعَ إلى مجاهدٍ ، فقال : أصابَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ فى قولِه : ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ . وقولِه : ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص : ٤٣] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « تتفقأ » ، وفى ر ٢ : « تفقأ » ، وفى المصدر : « يَنْقُفُه » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٦٠.

(٢) سقط من : م ، وفى مصدر التخريج : « إليه » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٦٥.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٦٥، ٣٦٦.

قال : (١) إنما هو: من (١) أصابَه بلاءٌ فذكَرَ ما أصابَ أيوبَ فليقُلْ : إنه قد أصابَ من هو خيرٌ منِّى ؛ نبىٌّ من الأنبياءِ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : بَقِىَ أيوبُ على كُناسَةٍ لبنى إسرائيلَ سبعَ سنينَ وأشهُرًا تختَلِفُ فيه الدوابُّ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : إن أيوبَ آتاه / اللهُ تعالى مالًا وولدًا ، ٣٢٩/٤ وأوسعَ عليه ؛ فله من الشَّاءِ والبقرِ والغنمِ والإبلِ ، وإن عَدُوَّ اللهِ إبليسَ قيلَ له : هل تقدِرُ أن تفتِنَ أيوبَ ؟ . قال : ربِّ ، إن أيوبَ أصبَحَ فى دنيا من مالٍ وولدٍ ، فلا يستطِيعُ (٤) ألَّا يشكُرَك (٤) ، فسَلِّطْنِى على مالِه وولدِه ، فستَرَى كيف يطِيعُنِى ويعصِيكَ . فسُلِّطَ على مالِه وولدِه ، فكانَ يأتِى الماشيةَ من مالِه من الغنمِ فيحرِقُها بالنيرانِ ، ثم يأتِى أيوبَ وهو يصلِّى متشَبِّهًا براعِى الغنمِ فيقولُ : يا أيوبُ ، تُصَلِّى لربِّك ! ما ترَكَ اللهُ لك من ماشِيَتِك شيئًا من الغنمِ إلا أحرَقَها بالنيرانِ ، وكنتُ (٥) ناحيةً فجئْتُ لأخبِرَك . فيقولُ أيوبُ : اللهم أنتَ أعطَيْتَ وأنت أخَذْتَ ، مهما (٦) يَبْقَ شىءٌ (٦) أحمَدْك على حسنِ بلائِك . فلا يقدِرُ منه على شىءٍ مما يريدُ .

ثم يأتِى ماشِيَتَه من البقرِ فيحرِقُها بالنيرانِ ، ثم يأتِى أيوبَ فيقولُ له ذلك ،

(١ - ١) فى مصدر التخريج : « أيما مؤمن » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٨.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٥٩.

(٤ - ٤) فى الأصل : « ألا يشرك » ، وفى ح ٢: « إلا أن يشكرك » ، وفى م : « إلا شكرك » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢: « كانت » .

(٦ - ٦) فى ر ٢: « تبق شىء » ، وفى مصدر التخريج : « تبق نفسى » .

ويَرُدُّ عليه أيوبُ مثلَ ذلك ، وكذلك فعَلَ بالإبلِ ، حتى ما ترَكَ له ماشيةً ، حتى هَدَمَ البيتَ على ولدِه ، فقال : يا أيوبُ ، أرسَلَ اللهُ على ولدِك مَن هَدَمَ عليهم البيوتَ حتى هلَكُوا[1] ! فيقولُ أيوبُ مثلَ ذلك ، وقال : ربِّ هذا حِينٌ أحْسَنْتَ إليَّ الإحسانَ كلَّه ؛ قد كنتُ قبلَ اليومِ يشغَلُنى حُبُّ المالِ بالنهارِ ، ويشغَلُنى حبُّ الولدِ بالليلِ شفقةً عليهم ، فالآنَ أُفْرِغُ سمْعِى لك وبصرِى وليلِى ونهارِى بالذكرِ والحمدِ والتقديسِ والتهليلِ . فينصَرِفُ عدُوُّ اللهِ من عندِه لم يُصِبْ منه شيئًا مما يريدُ .

ثم إن اللهَ تعالى قال : كيفَ رأيتَ أيوبَ ؟ قال إبليسُ : أيوبُ قد عَلِمَ أنك ستَرُدُّ عليه مالَه وولدَه ، ولكن سَلِّطْنِى على جسدِه ، فإن أصابَه الضرُّ فيه أطاعَنِى وعصَاك . فسُلِّطَ على جسدِه ، فأتاه فنفَخَ فيه نفخةً أقرَحَ من لَدُنْ قَرْنِه إلى قدمِه ، فأصابَه البلاءُ بعدَ البلاءِ ، حتى حُمِلَ فوُضِعَ على مَزْبَلَةٍ كُناسَةٍ لبنى إسرائيلَ ، فلم يبقَ له مالٌ ، ولا ولدٌ ، ولا صديقٌ ، ولا أحدٌ يقْرَبُه غيْرُ رَحْمةَ[2] ، صَبَرَتْ عليه ، تصَدَّقُ[3] ، وتأْتِيه بطعامٍ ، وتحمَدُ اللهَ معه إذا حمِدَه ، وأيوبُ على ذلك لا يَفْتُرُ من ذِكْرِ اللهِ ، والتحميدِ ، والثناءِ على اللهِ ، والصبرِ على ما ابتلاه اللهُ .

فصرَخَ إبليسُ صرخةً جمَعَ فيها جنودَه من أقطارِ الأَرَضِينَ جزَعًا من صبرِ أيوبَ ، فاجتمَعُوا إليه وقالوا له : اجتمَعْنا[4] ، ما حَزَبَك[5] ؟! ما أعْيَاك ؟! قال :

---

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يهلكوا » .

(٢) فى مصدر التخريج : « زوجته » . ورحمة هى زوج أيوب عليه السلام . تنظر ترجمتها فى مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٥٢.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « عليه » . وتصدق أى : تسأل . ينظر اللسان (ص د ق) .

(٤) بعده فى م : « إليك » .

(٥) فى الأصل : « أحزبك » ، وفى ص ، ف ١: « حزنك » ، وفى ح ١، ح ٢، م : « أحزنك » ، =

أعيَانِى هذا العبدُ الذى سألْتُ ربى أن يسَلِّطَنِى على مالِه وولدِه ، فلم أدَعْ له مالًا ولا ولدًا ، فلم يَزْدَدْ بذلك إلا صبرًا وثناءً على اللهِ تعالى وتحميدًا له ، ثم سُلِّطْتُ على جسدِه فترَكْتُه قَرْحَةً مُلْقَاةً على كُنَاسَةِ بنى إسرائيلَ ، لا يَقْرَبُه إلا امرأتُه ، فقد افْتَضَحْتُ بربى ، فاستَعَنْتُ بكم لتُعِينُونِى عليه . فقالوا له : أين مكرُك ؟! أين عِلْمُك الذى أهلَكْتَ به من مضَى ؟! قال : بَطَلَ ذلك كلُّه فى أيوبَ ، فأَشِيرُوا عَلَيَّ . قالوا : نشيرُ عليك ، أرأيت آدمَ حين أخرَجْتَه من الجنةِ ، من أين أتيتَه ؟ قال : من قِبَلِ امرأتِه . قالوا : فشأنُك بأيوبَ من قِبَلِ امرأتِه ، فإنه لا يستطيعُ أن يعصِيَها ، وليس أحدٌ يقْرَبُه غيرُها . قال : أصَبْتُم .

فانطَلَقَ حتى أتى امرأتَه وهى تَصَدَّقُ ، فتمَثَّلَ لها فى صورةِ رجلٍ ، فقال : أين بعْلُكِ يا أمةَ اللهِ ؟ قالت : ها هو ذاك يَحُكُّ قُروحَه ، ويتَرَدَّدُ الدودُ فى جسدِه . فلما سمِعَها طَمِعَ أن تكونَ كلمةَ جَزَعٍ ، فوضَعَ فى صدرِها فوسوسَ إليها ، فذَكَّرَها ما كانت فيه من النِّعَمِ والمالِ والدوابِّ[(١)] ، وذكَّرَها جمالَ أيوبَ وشبابَه ، وما هو فيه من الضرِّ ، وأن ذلك لا ينقطِعُ عنهم أبدًا ؛ فصَرَخَتْ ، فلما صَرَخَتْ عَلِمَ أنْ قد [(٢)] صَرَخت و [(٢)] جَزِعَت ، أتاها بسَخْلَةٍ فقال : لِيَذْبَحْ هذا إلىَّ أيوبُ ويبرَأَ . فجاءَت تصرُخُ : يا أيوبُ ، يا أيوبُ ، حتى متى يعذِّبُك ربُّك ؟ ألا يرحَمُكَ ؟ أين المالُ ؟ أين الشبابُ ؟ أين الولدُ ؟ أين الصديقُ ؟ أين لوْنُكَ الحَسَنُ [(٣)] وقد تغيَّر وصار مثلَ الرمادِ ؟ أين جسمُك الحسنُ [(٣)] الذى قد بَلِيَ وتردَّدَ

= وحزبه الأمر : نابه واشتد عليه . التاج (ح ز ب) .

(١) فى ح ٢: « الولد » .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، م . وفى الأصل : « صرعت و » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

فيه الدوابُّ ؟ اذبَحْ هذه السَّخْلَةَ واسترِحْ .

قال أيوبُ : أتاكِ عدُوُّ اللهِ فنفَخَ فيك ، فوَجَدَ فيكِ رِفْقًا فأَجَبْتِهِ ! ويْلَكِ ! أرأيتِ ما تَبْكِينَ عليه مما تذْكُرين مما كنا فيه ؛ من المالِ والولدِ والصحةِ والشبابِ ، مَن أعْطَانِيه ؟ قالت : اللهُ . قال : فكم مَتَّعَنَا به ؟ قالت : ثمانين سنةً . قال : فمُذْ كم ابتلانَا اللهُ بهذا البلاءِ الذى ابتَلَانا به ؟ قالت : منذُ سَبْعِ سنينَ وأشهرٍ . قال : ويلكِ ! واللهِ ما عَدَلْتِ ولا أنصَفْتِ ربَّكِ ، ألا صبَرْتِ حتى[(١)] نكونَ فى هذا البلاءِ الذى ابتلانا ربُّنا ثمانين سنةً كما كنا فى الرخاءِ ثمانين سنةً ! واللهِ لَئِنْ شفانى اللهُ لأَجْلِدَنَّكِ مائةَ جلدةٍ ؛ حيثُ أمَرْتِينى أن أذبَحَ لغيرِ اللهِ ، طعامُك وشرابُك الذى أَتَيْتِينى به علىَّ حرامٌ و[(٢)] أن أذوقَ شيئًا مما تأْتِينى به بعدَ إذ قُلْتِ لى هذا ، فاغْرُبِى عنِّى فلا أراكِ . فطرَدَها فذَهَبَتْ ، فقال الشيطانُ : هذا قد وطَّنَ نفسَه ثمانين سنةً على هذا البلاءِ الذى هو فيه ! فباءَ بالغلبةِ ورَفَضَه ، ونظَر أيوبُ إلى امرأتِه وقد طرَدها وليس عندَه طعامٌ ولا شرابٌ ولا صديقٌ ، ومرَّ به رجلانِ وهو على تلك الحالِ - ولا واللهِ ما على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ أكرمُ على اللهِ من أيوبَ - فقال أحدُ الرجلينِ لصاحبِه : لو كان للهِ فى هذا حاجةٌ ما بلَغَ به هذا . فلم يسمَعْ أيوبُ شيئًا كان أشدَّ عليه من هذه الكلمةِ ؛ فقال : ربِّ ﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ . ثم ردَّ ذلك إلى اللهِ فقال : ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . فقيل له : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ﴾ [ص : ٤٢] ، فركَضَ برجْلِه فنبَعَتْ عينُ ماءٍ ، فاغتسَلَ منها ، فلم يبْقَ عليه من دائِه شىءٌ ظاهِرٌ إلا سَقَطَ ، فأذهَبَ اللهُ كلَّ ألَمٍ

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

وكلَّ سُقْمٍ ، وعادَ إليه شبابُه وجمالُه أحسنَ ما كان ، ثم ضرَبَ برجْلِه / فنبَعَتْ ٣٣٠/٤ عينٌ أخرى ، فشَرِبَ منها ، فلم يبقَ فى جوفِه داءٌ إلا خرَجَ ، فقام صحيحًا ، وكُسِىَ حُلَّةً ، فجعَلَ يلْتفِتُ فلا يرى شيئًا مما كان له من أهلٍ ومالٍ إلا وقد أضعَفَه اللهُ له ، حتى ذُكِرَ لنا أن الماءَ الذى اغتَسلَ به[(١)] تطايَرَ على صدرِه جَرادًا من ذَهَبٍ ، فجعَلَ يضُمُّه بيدِه ، فأوحَى اللهُ إليه : يا أيوبُ ، ألم أُغْنِكَ[(٢)] ؟ قال : بلى ، ولكنَّها بَرَكَتُكَ فمَن يشْبَعُ منها ؟! فخرَجَ حتى جلَسَ على مكانٍ مشرفٍ .

ثم إن امرأتَه قالت : أرأيتِ إن كان طرَدَنى ، إلى من أَكِلُه ؟ أدَعُه يموتُ جوعًا ، أو يضِيعُ فتأْكُلَه السباعُ ؟ لأَرْجِعَنَّ إليه . فرَجَعَتْ ، فلا كُناسَةَ تَرَى ولا تلك الحالَ التى كانت ، وإذا الأمورُ قد تغيَّرَت ، فجَعَلَتْ تطُوفُ حيثُ كانت الكُناسَةُ وتَبْكِى ، وذلك بعينِ أيوبَ ، وهَابَت صاحِبَ الحلةِ أن تَأْتِيَه فتسأَلَ عنه . فأرسَلَ إليها أيوبُ فدعاها فقال : ما تُرِيدِين يا أَمَةَ اللهِ ؟ فبَكَتْ وقالت : أرَدتُ ذلك المُبْتَلَى الذى كان مَنبوذًا[(٣)] على الكُنَاسَةِ ، لا أدْرِى أضاعَ أم ما فعَلَ . قال لها أيوبُ : ما كان منك ؟ فبَكَتْ وقالت : بعْلِى ، فهل رَأَيْتَه ؟ قال : وهل تعرِفِينه إذا رأَيْتِه ؟ قالت : وهل يخْفَى على أحدٍ رآه ؟ ثم جعَلَت تنْظُرُ إليه[(٤)] وهى تهابُه[(٤)] ، ثم قالت : أما إنه كان أشْبَهَ خَلْقِ اللهِ بك إذ[(٥)] كان صحيحًا . قال : فإنى أيوبُ الذى

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « منه » .

(٢) بعده فى م : « عن هذا » .

(٣) فى م : « ملقى » .

(٤ - ٤) فى ص ، م : « ويعرفها به » ، وفى ف ١: « ويعردها به » ، وفى ح ١: « ويعيرها به » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « إذا » .

أمَرْتينى أن أذْبَحَ للشيطانِ ، وإنى أَطَعْتُ اللهَ وعَصَيْتُ الشيطانَ ، ودَعَوْتُ اللهَ فرَدَّ علىَّ ما تَرَينَ . ثم إن اللهَ رحِمَها بصبرِها معه على البلاءِ فأمَرَه - تخفيفًا عنها - أن يأخُذَ جماعَةً من الشجرِ فيضرِبَها ضربَةً[1] واحدةً ؛ تخفيفًا عنها بصبرِها معه[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابن جريرٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبٍ قال : لم يكن الذى أصابَ أيوبَ الجذامَ ، ولكنه أصابَه أشدُّ منه ؛ كان يخْرُجُ فى جسدِه مثلُ ثَدْيِ المرأةِ ثم يتفقَّأُ[4] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : إن كانت الدودةُ لتَقَعُ من جَسَدِ أيوبَ ، فيأْخُذُها إلى مكانِها ويقولُ : كُلِى مِن رِزْقِ اللهِ[5] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، [3]عن قتادةَ قال : ابتُلِيَ أيوبُ سبعَ سنينَ مُلقًى على كُناسةِ بيتِ المقدسِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ[3] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن امرأةَ أيوبَ قالت له : واللهِ قد نزَلَ بى من الجَهْدِ والفاقةِ ما أنْ بِعْتُ قَرْنَىَّ برغِيفٍ فأَطْعَمْتُكَ ، وإنك رجلٌ مُجابُ الدعوةِ فادْعُ اللهَ أن يشفِيَك . قال : ويحكِ ! كنا فى النعمَاءِ سبعينَ سنةً ، فنحن فى البلاءِ سبعَ

---

(١) فى الأصل : « به دفعة » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٠ - ٣٦٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٦٧، وابن جرير ١٦/ ٣٦٠، وابن عساكر ١٠/ ٦٥.

(٥) أبو نعيم ٦/ ١٩٤، ١٩٥، وابن عساكر ١٠/ ٦٤.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٨٢، والبيهقى (٩٧٩٣) ، وابن عساكر ١٠/ ٦٤.

سنينَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال : قال إبليسُ : ما أصَبْتُ من أيوبَ شيئًا قطُّ أفرَحُ به ؛ إلا أنى كنتُ إذا سمِعْتُ أنينَه عَلِمْت أنى قد أوجَعْتُه[٢] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : إن أوَّلَ من أصابَه الجُدَرِىُّ أيوبُ عليه السلامُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٤]والرويانىُّ[٤] ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن أيوبَ لَبِثَ به بلاؤُه ثمانىَ عشْرةَ سنةً ، فرَفَضَه القريبُ والبعيدُ ، إلا رجُلَيْن من إخوانِه كانا من أخَصِّ إخوانِه ، كانا يغْدُوانِ إليه ويَرُوحَانِ ، فقال أحدُهما لصاحبِه ذاتَ يومٍ : تَعْلَمْ واللهِ [٢٩٥و] لقد أذنَبَ أيوبُ ذنبًا ما أذنبَه أحدٌ . قال : وما ذاك ؟ قال : منذ ثمانى عشْرةَ سنةً لم يرحَمْه اللهُ فيكشِفَ عنه ما به . فلما راحا إلى أيوبَ لم يصبِرِ الرجلُ حتى ذكَرَ له ذلك ، فقال أيوبُ : لا أدرى ما تقولُ ، غيرَ أنَّ اللهَ يعلَمُ أنى كنْتُ أمُرُّ بالرجلينِ يتنازَعان[٥] يذكُرَانِ اللهَ ، فأرجِعُ إلى بيتى [٦]فأُكَفِّرُ عنهما[٦] ؛ كراهيةَ أن يُذْكَرَ اللهُ

(١) الحاكم ٢/ ٥٨١، والبيهقى (٩٧٩٤) ، وابن عساكر ١٠/ ٦٤.

(٢) ابن أبى الدنيا فى الصبر (٦٦) ، وعبد الله بن أحمد ص ٨٩، ٩٠، وابن عساكر ١٠/ ٦٦ .

(٣) ابن عساكر ١٠/ ٧١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م .

(٥) فى م : « يتباعدان » .

(٦ - ٦) فى ف ١، ح ١: « فأكفر بينهما » ، وفى م : « فأؤلف بينهما » .

إلا فى حقٍّ . وكان يخرُجُ لحاجتِه ، فإذا قضَى حاجتَه أمسَكَتِ امرأتُه بيدِه حتى يبلُغَ ، فلما كان ذاتَ يومٍ أبطأَ عليها ، فأوحَى اللهُ إلى أيوبَ فى مكانِه أن ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ، فاستبْطَأَتْه فتلقَّتْه[1] وأقبَلَ عليها قد أذهَبَ اللهُ ما به من البلاءِ وهو أحسنُ ما كان ، فلما رأَتْهُ قالت : أى بارَكَ اللهُ فيك ، هل رأيْتَ نبىَّ اللهِ المُبْتَلَى ؟ واللهِ على ذاكَ ما رأيتُ رجلًا أشبهَ به منك إذْ كان صحيحًا ! قال : فإنى أنا هو » . قال : « وكان له أَنْدَرَانِ[2] ؛ أَنْدَرٌ للقمحِ ، وأَنْدَرٌ للشعيرِ ، فبعَثَ اللهُ سحابَتَيْنِ ، فلما كانتْ إحداهُما على أَنْدَرِ القمحِ أفْرَغَت فيه الذَّهَبَ حتى فاضَ ، وأفْرَغَتِ الأخرى فى أندرِ الشعيرِ الوَرِقَ حتى فاضَ »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُويبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألْتُ النبىَّ ﷺ عن قولِه : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : « ردَّ اللهُ امرأتَه إليه ، وزادَ فى شبابِها حتى ولَدَتْ له ستةً وعشرين[4] ذَكَرًا ، وأهبَطَ اللهُ إليه مَلَكًا فقال : يا أيوبُ ، إن اللَّهَ يقْرِئُك السلامَ بصبرِك على البلاءِ ، فاخْرُجْ إلى أَنْدَرِكَ . فبَعَثَ اللهُ سحابةً حمراءَ فهَبَطَتْ عليه بجرادِ الذَّهَبِ ، والمَلَكُ قائمٌ معه[5] ، فكانت الجرادةُ تذهَبُ فيتْبَعُها حتى يرُدَّها فى أندَرِه ، قال

---

(١) فى م : « فأتته » .

(٢) الأندر : البيدر ، وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام (القمح والشعير) بلغة الشام . النهاية ١/ ٧٤.

(٣) أبو يعلى (٣٦١٧) ، وابن جرير ٢٠/ ١٠٩، ١١٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦، والبداية والنهاية ١/ ٥١٠، ٥١١- وابن حبان (٢٨٩٨) ، والحاكم ٢/ ٥٨١، ٥٨٢. وقال ابن كثير : وهذا غريب رفعه جدا ، والأشبه أن يكون موقوفا . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧) .

(٤) بعده فى ر ٢، ح ٢: « ولدا » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يجمعه » .

الملكُ : يا أيوبُ ، أمَا تَشْبَعُ من الداخلِ حتى تَتْبعَ الخارِجَ ؟! فقال : إن هذه برَكَةٌ من بركاتِ ربِّى ، ولستُ أشبَعُ منها »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، [(٢)]والنسائيُّ[(٢)] ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «بَيْنَا أيوبُ يغتَسِلُ عُريانًا خرَّ عليه جرادٌ من ذَهَبٍ ، فجعَلَ أيوبُ يَحْثِى فى ثوبه ، فناداه ربُّه : يا أيوبُ ، ألم أكنْ أغْنَيْتُك عما ترى ؟ قال : بلى وعِزَّتِك ، ولكن لا غِنَى لى / عن بركَتِكَ »[(٣)] . ٣٣١/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لما عافَى اللهُ أيوبَ أمطَرَ عليه جرادًا من ذهبٍ ، فجعَلَ يأخُذُه بيدِه ويجعَلُهُ فى ثوبِه ، فقِيلَ له : يا أيوبُ ، أما تشبَعُ ؟ قال : ومن يشبَعُ من فضْلِكَ ورحمتِكَ ؟ »[(٤)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أيوبَ عاشَ بعد ذلك سبعينَ سنةً بأرضِ الرومِ على دينِ الحنيفيَّةِ وعلى ذلك مات ، وتغَيَّرُوا بعدَ ذلك وغَيَّرُوا دينَ إبراهيمَ كما غيَّره من كان قبلَهم[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر ١٠/ ٧٧. والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) أحمد ١٣/ ٤٩٦ (٨١٥٩) ، والبخارى (٢٧٩ ، ٣٣٩١ ، ٧٤٩٣) ، والنسائى (٤٠٧) ، والبيهقى (٤٤٢) .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٨٢.

(٥) ابن عساكر ١٠/ ٧٧ ، ٧٨.

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ قال: عاش أيوبُ ثلاثًا وتسعينَ سنةً، وأوصَى عند موتِه إلى ابنِه حَوْمَلَ[(١)]، وقد بعَثَ اللهُ بعدَه ابنَه بِشْرَ بنَ أيوبَ نَبِيًّا وسمَّاهُ ذا الكِفْلِ، وكان مُقيمًا بالشامِ عُمُرَه حتى ماتَ ابنَ خمسٍ وسبعين سنةً، وإنَّ بِشْرًا أوصى إلى ابنِه عَبْدَانَ، ثم بعَثَ اللهُ بعدَهم شُعَيْبًا[(٢)].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبي عبدِ اللهِ الجَدَليِّ قال: كان أيوبُ عليه السلامُ يقولُ: اللهم إني أعوذُ بك من جارٍ عينُه تَرَاني وقلْبُه يرعَاني، إن رأى حسنةً أطفأَها[(٣)]، وإن رأى سيئةً أذاعَها[(٤)].

وأخرَج أحمدُ في «الزهدِ»، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن مجاهدٍ قال: يُؤْتَى بثلاثةٍ يومَ القيامةِ؛ بالغنيِّ والمريضِ والعبدِ المملوكِ، فيقالُ للغنيِّ: ما منعَكَ من عبادَتي؟ فيقولُ: يا ربِّ، أكثَرْتَ لي من المالِ فطَغَيْتُ. فيُؤْتَى بسليمانَ في مُلْكِه، فيقولُ: أنت كُنْتَ أشدَّ شُغلًا من هذا؟ فيقولُ: لا، بل هذا. قال: فإنَّ هذا لم يمنَعْه ذلك أن عبدَني. ثم يُؤْتَى بالمريضِ، فيقولُ: ما منعَكَ من عبادتي؟ فيقولُ: شُغِلْتُ على جسدِي. فيُؤْتَى بأيوبَ في ضُرِّهِ، فيقولُ: أنت كُنْتَ أشدَّ ضُرًّا من هذا؟ قال: لا، بل هذا. قال: فإن هذا لم يمنَعْه ذلك أن عبدَني. ثم يُؤْتَى بالمملوكِ فيقولُ: ما منَعك من عبادتي؟ فيقولُ: يا ربِّ، جَعَلْتَ عَلَيَّ أربابًا يملكُونَني. فيُؤْتَى بيوسفَ في عبودِيَّتِه، فيقولُ: أنت

(١) سقط من: ح ٢، وفي ف ١، ر ٢، ح ١، م: «حرمل». وينظر البداية والنهاية ١/ ٥١٥.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٨٢، ٥٨٣، وقال الذهبي: في إسناده عبد المنعم [بن إدريس] وقد كُذِّب.

(٣) في الأصل: «أخفاها».

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٨٣.

كنتَ أشدَّ عُبُودِيَّةً أم هذا ؟ قال : لا ، بل هذا . قال : فإنَّ هذا لم يمنَعْه أن عبَدنى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ . قال : رجُلٌ صالِحٌ غيرُ نبىٍّ ، تَكَفَّلَ لنبىٍّ قومِه أن يَكْفِيَه أمرَ قومِه ، ويُقِيمَهم له ، ويقْضِىَ بينَهم بالعدلِ ، ففعَلَ ذلك ، فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : لما كَبِرَ اليَسَعُ قال : لو أنى استَخْلَفْتُ رجلًا على الناسِ يعمَلُ عليهم فى حياتى ، حتى أنظُرَ كيف يعمَلُ . فجمَعَ الناسَ فقال : من يَتَقَبَّلُ[(٣)] لى بثلاثٍ أستَخْلِفُه ؟ يصومُ النهارَ ، ويقومُ الليلَ ، ولا يغضَبُ ؟ قال : فقام رجلٌ تزْدَرِيهِ العينُ فقال : أنا . فقال : أنت تصومُ النهارَ ، وتقومُ الليلَ ، ولا تغضَبُ ؟! قال : نعم . قال : [(٤)]فرَدَّهم فى[(٤)] ذلك اليومِ . وقال مثلَها اليومَ الآخَرَ ، فسَكَتَ الناسُ ، وقامَ ذلك الرجلُ فقال : أنا . فاستخْلَفَه . قال : فجعَلَ إبليسُ يقولُ للشياطينِ : عليكم بفلانٍ . فأعياهم ذلك ، فقال : دعُونى وإيَّاهُ . فأتاه فى صورةِ شيخٍ كبيرٍ فقيرٍ ، فأتاه حين أخَذَ مضجَعَه للقائِلَةِ – وكان لا ينامُ الليلَ والنهارَ إلا تلك النومةَ – فدَقَّ البابَ ، فقال : مَن

(١) البيهقى (٩٩٩٩) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٧١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « يتكفل » ، وهما بمعنى . ينظر النهاية ٤/ ١٠ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فردهم من » ، وفى م : « فرده من » .

هذا ؟ قال : شيخٌ كبيرٌ مظلومٌ . قال : فقام ففتَحَ البابَ ، فجعَلَ يَقُصُّ[(١)] عليه . فقال : إن بينى وبينَ قومِى خُصُومَةً ، وإنهم ظلَمُونى ، وفعَلُوا بى وفعَلُوا . وجعَلَ يُطَوِّلُ عليه ، حتى حَضَرَ وقتُ الرَّوَاحِ وذهَبَتِ القائِلَةُ ، وقال : إذا رُحْتُ فائتْنى آخُذْ لك بحقِّك . فانطلَق وراحَ ، وكان فى مجلسِه ، فجعَلَ ينظُرُ هل يرى الشيخَ[(٢)] ، فلم يرَه ، فقام يبتَغِيه[(٣)] ، فلما كان الغدُ جعَلَ يقضِى بين الناسِ فينتَظِرُه[(٤)] فلا يراه . فلما رجع إلى [(٥)]القائلةِ فأخَذ مَضْجَعَه ، أتاه[(٥)] فدَقَّ البابَ ، فقال : من هذا ؟ قال : الشيخُ الكبيرُ المظلومُ . ففتح له فقال : ألم أقُلْ لك : إذا قَعَدْتُ فائتِنى ؟ قال : إنهم أخبَثُ قومٍ ؛ [(٦)]إذا عرَفوا أنك قاعدٌ قالوا : نُعطِيك حقَّك . وإذا قُمتَ جَحَدونى . قال : فانطلِقْ[(٦)] فإذا رُحتُ فائتِنى . ففاتَتْه القائلةُ ، فراحَ ، فجعَلَ ينظُرُ فلا يراه ، وشقَّ عليه النُّعَاسُ ، [(٧)]فقال لبعْضِ أهلِه : لا تدَعَنَّ أحدًا يَقْرَبُ هذا البابَ حتى أنامَ ؛ فإنى قد شقَّ علىَّ النُّعاسُ[(٧)] فلما كان تلك الساعةُ جاء فقال له الرجلُ[(٨)] : وراءَك . قال : إنى قد أتَيتُه أمسِ فذكَرتُ له أمرى . قال : لا ، واللهِ لقد أمَرَنا أن لا ندعَ أحدًا يَقرَبُه . فلما أعياهُ نظَرَ فرأى كَوَّةً فى البيتِ ، فتَسَوَّرَ منها فإذا هو فى البيتِ ، فإذا هو يدقُّ البابَ من داخلٍ ،

---

(١) فى م : « يكثر » .

(٢) بعده فى م : « الكبير المظلوم » .

(٣) سقط من : ح ٢ . وفى الأصل ، ر ٢ ، وتفسير ابن كثير ، والبداية والنهاية : « يتبعه » ، وفى ح ١ ، م : « يبغيه » .

(٤) فى ف ١ : « ينتظره » ، وفى ر ٢ : « فينظره » ، وفى ح ٢ : « فينظر » .

(٥ - ٥) فى م : « بيته جاء » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) بعده فى م : « ما » .

فاستيقَظ الرجلُ فقال : يا فلانُ ، ألم آمُرْك ؟ قال : أمَّا من قِبَلِى واللهِ فلم تُؤْتَ ، فانظُرْ من أين أُتِيتَ . فقام إلى البابِ فإذا هو مغلقٌ كما أغلَقَه ، وإذا الرجلُ معه فى البيتِ ، فعرَفَه ، فقال له : أَعَدُوٌّ[1] اللهِ ؟! قال : نعم ، أعيَيْتَنى فى كلِّ شىءٍ ، ففعلْتُ ما ترى لأُغضِبَك . فسمَّاه اللهُ ذا الكفل ؛ لأنه تكَفَّلَ بأمرٍ فوَفَّى به[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان قاضٍ فى بنى إسرائيلَ ، فحضَرَه الموتُ ، فقال : من يقومُ مقامِى على أن لا يغضبَ ؟ فقال رجلٌ : أنا . فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ ، فكان ليلَه جميعًا يصلِّى ثم يصبِحُ صائِمًا فيقضِى بين الناسِ ، وله ساعةٌ يَقِيلُها ، فكان كذلك[3] فأتاه الشيطانُ عند نَوْمَتِه ، فقال له أصحابُه : ما لك ؟ قال : إنسانٌ مسكينٌ له على رجُلٍ حقٌّ وقد غَلَبَنِى عليه . قالوا : كما أنت حتى يستيقِظَ . قال : وهو فوقُ نائمٌ ! فجعَلَ يصِيحُ عمدًا حتى يُغضِبَه ، فسمِعَ فقال : ما لك ؟ قال : إنسانٌ مسكينٌ لى على رجُلٍ حقٌّ . قال : اذهَبْ فقُلْ له يُعطِيك . قال : قد أبَى . قال : اذهَبْ أنت إليه . فذهَبَ ثم جاء من / الغدِ فقال : ما لك ؟ قال : ذهَبتُ إليه فلم يرفَعْ بكلامِك رأسًا . قال : اذهَبْ أنت إليه . فذهَب ثم جاء من الغدِ حينَ قال[4] ، فقال له أصحابُه : اخرُجْ فعَل اللهُ بك ؛ تجىءُ كلَّ يومٍ حينَ ينامُ لا تدعُه ينامُ ! فجعَلَ يصيحُ : من أجلِ أنى إنسانٌ مسكينٌ ؟ لو

٣٣٢/٤

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « أى عدو » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٩، ٣٧٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٨، والبداية والنهاية ١/ ٥١٧، ٥١٨.

(٣) فى النسخ : « بذلك » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) قال : نام فى الظهيرة . ينظر اللسان (ق ى ل) .

كنتُ غَنِيًّا ؟ فسمِعَ أيضًا فقال : ما لك ؟ قال : ذَهَبْتُ إليه فضَرَبَنى . قال : امْشِ حتى أجيءَ معك . فهو مُمْسِكٌ بيدِه ، فلما رآه ذهَبَ معه نثَرَ يدَه منه (١) ففَرَّ فذَهَب (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغضبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : قال نبيٌّ من الأنبياءِ لمن معه : أيُّكم يكْفُلُ لى أن يصومَ النهارَ ، ويقومَ الليلَ ، ولا يغضبَ ، ويكونُ معى فى درجتى ، ويكونُ بعدى فى مَقامى (٢) ؟ فقال شابٌّ من القومِ : أنا . ثم أعادَ فقال الشابُّ : أنا . ثم أعاد فقال الشابُّ : أنا . فلما مات قام بعدَه فى قومِه (٣) فأتاه إبليسُ وقد قال ؛ ليُغْضِبَه ، يستَعْدِيه ، فقال لرجلٍ : اذهَبْ معه . فجاء فأخبَرَه أنه لم يرَ شيئًا . ثم أتاه ، فأرسَلَ معه آخرَ ، فجاءَه فأخبَرَه أنه لم يرَ شيئًا ، ثم أتاه ، فقام معه فأخَذَ بيدِه ، فانفَلَت منه ، فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ ؛ لأنه كَفَلَ أن لا يغضَبَ (٤) .

(٥) وأخرَج أبو (٦) سعيدٍ النَّقَّاشُ فى كتابِ « القُضَاةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان نبىٌّ للَّهِ جمَعَ أُمَّتَه فقال : أيُّكم يَتَكَفَّلُ لى بالقضاءِ بينَ أُمَّتى على أن لا يغضَبَ (٥) ؟ فقام فتًى فقال : أنا يا رسولَ اللهِ . ثم عادَ ، فقال الفتى : أنا . ثم قال لهم الثالثةَ : أيُّكم يَتَكَفَّلُ لى بالقضاءِ بينَ الناسِ على أن لا يغضبَ ؟ فقال الفتى :

(١ - ١) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « فذهب ففر » .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٨، ٣٥٩.
(٢) فى ح ٢: « مكانى » .
(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مقامه » .
(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٦٨، ٣٦٩.
(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.
(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « ابن » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠٧.

أنا . فاستَخْلَفَه ، فأتاه الشيطانُ بعدَ حينٍ - وكان يقضِى ، حتى إذا انتصَفَ النهارُ رجَعَ فقال[(١)] ، ثم راحَ للناسِ[(٢)] - فأتاه الشيطانُ نصفَ النهارِ وهو نائمٌ ، فناداه حتى أيقَظَه ، فاستَعْدَاه فقال : إن كتابَك ردَّه ولم يرفَعْ به رأسًا . مرتين أوثلاثًا ، فأخَذَ الرجلُ بيدِه ثم مَشَى معه ساعةً ، فلما رأى الشيطانُ ذلك نزَعَ يدَه من يدِه ثم فرَّ ؛ فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ حُجَيْرَةَ الأكبرِ ، أنه بلَغَه أنه كان مَلِكٌ من ملوكِ بنى إسرائيلَ عَتَا[(٣)] فى ملكِه ، فلما حضرَتْه الوفاةُ أتاه رءُوسُهم فقالوا : استَخْلِفْ علينا مَلِكًا نفزَعْ إليه . فجمَعَ إليه رءُوسَهم فقال : مَن رجلٌ تَكَفَّلُ لى بثلاثٍ وأُوَلِّيه مُلْكِى ؟ فلم يتكلَّمْ إلا فتًى من القومِ قال : أنا . قال : اجلِسْ . ثم قالها ثانيةً فلم يتكلَّمْ أحدٌ إلا الفتى . فقال : تَكَفَّلْ لى بثلاثٍ وأُوَلِّيَكَ مُلْكِى ؟ قال : نعم . قال : تقومُ الليلَ فلا تَرْقُدُ ، وتصومُ النهارَ فلا تُفْطِرُ ، وتحكُمُ فلا تغضبُ ؟ [٢٩٥ظ] قال : نعم . قال : قد وَلَّيتُك مُلْكِى . فلما أن كان مكانَه فقامَ الليلَ ، وصامَ النهارَ ، وحكَمَ فلا يعجَلُ ولا يغضَبُ ، يغدُو فيجلِسُ ، [(٤)]حتى إذا كان المَقِيلُ رجَع فكانت نومتُه ، ثم يروحُ فيجلسُ[(٤)] لهم ، فتمثَّلَ له الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ ، فأتاه وقد تحَيَّن مَقِيلَه فقال : أَعْدِنِى على رجلٍ ظَلَمَنِى . فأرسَلَ معه رسولًا فجعَلَ يطوفُ به ، وذو الكفلِ ينتظرُه[(٥)] حتى فاتَتْه رَقْدَتُه ، ثم انسَلَّ

---

(١) سقط من : ر ٢، ح ١، م .

(٢) فى م : « الناس » .

(٣) عتَا الشيخُ عُتِيًّا وعِتِيًّا : أَسَنَّ وكَبِر وولَّى . اللسان (ع ت و) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ينظره » .

منه[(١)] وسطَ الناسِ ، فأتاه رسولُه فأخبَرَه ، فراحَ للناسِ فجلسَ لهم ، فقال الشيطانُ : لعلَّ[(٢)] يَرْقُدُ الليلةَ ، لم [(٣)] يَنَمِ اليومَ[(٣)] . فلما أمسى صلى صلاتَه التى كان يُصَلِّى ، ثم أتاه الغدَ وقد تحَيَّنَ مَقِيلَه فقال : أَعْدِنى على صاحِبِى . فأرسَلَ معه وانتظَرَه ، [(٤)] فطاف وتَبَّطَ[(٤)] ، حتى فاتَتْ ذا الكِفْلِ رقدتُه ، ثم أتاه الرسولُ فأخبَرَه ، فراح ولم يَنَمْ ، فقال الشيطانُ : اللَّيْلَةَ يَرْقُدُ . فأمسَى يُصَلِّى صلاتَه كما كان يصلِّى ، ثم أتاه فقال : قد صنعْتُ به ما صنعْتُ لعلَّه يغضَبُ ! فقال : أَعْدِنى على صاحِبِى . فقال : ألم أرسِلْ معك رسولًا ؟ قال : بلَى ، ولكن لم أجِدْه . فقال له ذو الكفلِ : انطلِقْ فأنا أذهَبُ معك . فانطَلَقَ فطافَ به ، ثم قال له : أتدْرِى من أنا ؟ قال : لا . قال : فأنا الشيطانُ ، كنتَ تَكَفَّلْتَ لصاحِبِك بأمرٍ ، فأرَدتُ أن تَدَعَ بعضَه ، وإن اللهَ قد عصَمَك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى موسَى الأشْعَرِىِّ قال : ما كان ذو الكفلِ بنبىٍّ ، ولكن كان فى بنى إسرائيلَ رجُلٌ صالحٌ يصلِّى كلَّ يومٍ مائةَ صلاةٍ ، فتُوُفِّىَ ، فتَكَفَّلَ له ذو الكفلِ من بعدِه ، فكان يصلِّى كلَّ يومٍ مائةَ صلاةٍ ؛ فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذِىُّ وحَسَّنَه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من

---

(١) فى ف ١، م : « من » .

(٢) فى ف ١، ح ١، ح ٢، م : « لعله » .

(٣ - ٣) فى م : « يصم النهار » ، وفى ص ، ف ١، ح ١: « ينم النهار » .

(٤ - ٤) فى ف ١: « فطاف وتيقظ » ، وفى م : « وتبطأ » ، وتثبط : تباطأ . التاج (ث ب ط) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٧، وابن جرير ١٦/ ٣٧٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٩.

طريقِ سعدٍ[(١)] مولَى طلحَةَ ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « كان الكِفْلُ[(٢)] من بنى إسرائيلَ لا يَتَوَرَّعُ من ذنبٍ عمِلَه ، فأَتَتْه امرأةٌ ، فأعطاها ستينَ دينارًا على أن يطأَها ، فلما قعَد منها مَقْعَدَ الرجلِ من امرأتِه أُرْعِدَتْ وبَكَتْ . فقال : ما يُبكِيكِ ؟ أكْرَهْتُكِ ؟ قالت : لا ، ولكنه عَمَلٌ ما عمِلْتُه قطُّ ، وما حمَلَنى عليه إلا الحاجةُ . فقال : تفعَلِين أنتِ هذا وما فعَلتيه ؟! اذهبِى فهى لك . وقال : واللهِ لا أعْصِى اللهَ بعدها أبدًا . فمات من لَيْلَتِه ، فأصبحَ مكتوبًا على بابِه : إن اللهَ قد غفَرَ للكِفْلِ »[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ ، وقال فيه : ذو الكفلِ .

قولُه تعالى : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ . يقولُ : غَضِبَ على قومِه ، ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . يقولُ : أن لن نقضِىَ عليه عقوبةً ولا بلاءً فيما صنَع بقومِه فى غضبِه عليهم وفِرارِه . قال : وعقوبتُه أخذُ / النونِ إيَّاهُ[(٤)] . ٣٣٣/٤

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سعيد » ، وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣١٨ ، وفيه : « ويقال : سعيد . ويقال : طلحة مولى سعد » .

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ذو الكفل » .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ٢ : « وأخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وابن مردويه من طريق سعد مولى طلحة » ، وزاد فى ح ٢ : « ابن حبان » بعد « الترمذى وحسنه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٢ ، ١٨٣ ، وأحمد ٣٦٩/٨ (٤٧٤٧) ، والترمذى (٢٤٦٩) ، وابن حبان (٣٨٧) ، والحاكم ٤/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، والبيهقى (٧١٠٨ ، ٧١٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٤٨) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٨٣) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٧٤ ، والبيهقى (١٠٧٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾. قال: مغاضِبًا لقومِه[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ قال: كانت تكونُ أنبياءُ جميعًا يكونُ عليهم واحدٌ، فكان يُوحَى إلى ذلك النبىِّ: أرسِلْ فلانًا إلى بنى فلانٍ، فقال اللهُ: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾. قال: مُغاضِبًا لذلك النبىِّ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾. قال: ظنَّ أن لن يأْخُذَه العذابُ الذى أصابَه[2].

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾. قال: انطلَقَ آبِقًا، ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، فكان له سَلَفٌ من عملٍ صالحٍ، فلم يَدَعْه اللهُ، فبه أدرَكَه.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، [3]وابنُ جريرٍ[3]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾. قال: ظنَّ أن لن نُعاقِبَه بذلك[4].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ فى قولِه: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾. قال: ظنَّ[5] أن لن نقضِىَ عليه.

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٧٤.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٧٨، ٣٧٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩- والبيهقى (١٠٧٦).

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، ح ٢، م.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٧٩، والبيهقى (١٠٨٠).

(٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . يقولُ : ظنَّ أن اللهَ لن يقضِىَ عليه عقوبةً ولا بلاءً فى غضبِه الذى غَضِبَ على قومِه وفِرَاقِه إيَّاهُم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : لما الْتَقَمَ الحوتُ يونسَ نَبَذَ به إلى قرارِ الأرضِ ، فسمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فذاك الذى هاجَه فنادَاه .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قال : ظن أن لن نعاقِبَه ، ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ اللَّيْلِ ، وظلمةِ البحرِ ، وظلمةِ بطنِ الحوتِ ، ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . قالت الملائكةُ : صوتٌ معروفٌ فى أرضٍ غريبةٍ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . يقولُ : ظنَّ أن لن نُعاقِبَه[(٣)(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والكلبىِّ : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قالا : ظن أن لن نقضِىَ عليه العقوبةَ[(٤)] .

وأخرَج ابن جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٨٠.

(٢) البيهقى (١٠٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٧٩.

﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ الليلِ ، وظلمةِ البحرِ ، وظلمةِ بطنِ الحوتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، وعمرِو بنِ ميمونٍ ، وقتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابن أبى الدنيا فى كتابِ « الفرجُ بعدَ الشدةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ الليلِ ، وظلمةِ بطنِ الحوتِ ، وظلمةِ البحرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : أوحَى اللهُ تعالى إلى الحوتِ ألاَّ تَضُرَّ له لحمًا ولا عظمًا . ثم ابتلَعَ الحوتَ حوتٌ آخرُ ، قال : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ حوتٍ[(٥)] ، ثم حوتٍ ، ثم ظلمةِ البحرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : كلُّ تسبيحٍ فى القرآنِ صلاةٌ ، إلا قولَه : ﴿سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٨٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٤) ابن أبى الدنيا ص ١٣، والحاكم ٢/ ٣٨٣.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الحوت » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٨٣.

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفقياتِ » ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن معاويةَ قال له يومًا : إنه ضَرَبَتْنِى أمواجُ القرآنِ البارحةَ فى آيتَيْنِ لم أعرِفْ تأْوِيلَهما ، ففزِعْتُ إليك . قال : وما هما ؟ قال : قولُ اللهِ : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ ، وأنه يفُوتُه إن أرَادَه ، وقولُ اللهِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف : ١١٠] كيف هذا ؟ يظنونَ أنه قد كَذَبَهم ما وَعَدَهم ؟! فقال ابنُ عباسٍ : أما يونسُ فظنَّ أن لن تبلُغَ خطِيئَتُه أن يُقَدِّرَ اللهُ عليه بها[1] العقابَ ، ولم يشُكَّ أن اللهَ إن أرادَه قَدَرَ عليه . وأما الآيةُ الأُخْرَى فإن الرسُلَ استيْأَسوا من إيمانِ قومِهم ، وظنُّوا أن من [2]أعطاهم الرضا[2] فى العلانيةِ قد كَذَبَهم فى السرِّ ؛ وذلك لطولِ البلاءِ عليهم ، ولم تَسْتَيْئِسِ الرسلُ من نصرِ اللهِ ، ولم يظُنُّوا أنه كَذَبَهم ما وَعَدَهم . فقال معاويةُ : فَرَّجْتَ عنِّى يا ابنَ عباسٍ فرَّجَ اللهُ عنك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما دعا يونسُ على[3] قومِه أوحَى اللهُ إليه أن العذابَ مُصبِّحُهم . فقال لهم ، فقالوا : ما كَذَبَ يونسُ ، ولَيُصَبِّحُنَا العذابُ ، أفتعالَوا حتى نُخْرِجَ سِخَالَ كلِّ شىءٍ فنجعَلَها مع أولادِنا ، لعلَّ اللهَ أن يرحمَهم . فأخرَجوا النساءَ مع الوِلدانِ ، وأخرَجوا الإبلَ مع فُصْلَانِها ، وأخرَجوا البقرَ مع عجَاجِيلِها[4] ، وأخرَجوا الغنمَ مع سِخَالِها ، فجعَلُوه أمامَهم ، وأقبلَ العذابُ ، فلما رأوه جَأَرُوا إلى اللهِ ، ودَعَوْا وبكَى النساءُ والوِلدانُ ، ورَغَتِ الإبلُ

---

(١) فى الأصل : « بهذا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٢ - ٢) فى م : « عصاهم لرضا » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) العجاجيل : جمع العجل ، وهو ولد البقرة . اللسان (ع ج ل) .

وفُصْلَانُها ، وخارَتِ البقرُ وعجَاجِيلُها ، وثَغَتِ الغنمُ وسِخَالُها ، فرحِمَهم اللهُ ، فصَرَفَ ذلك العذابَ عنهم ، وغضِبَ يونسُ فقال : كُذِّبْتُ[1] . فهو قولُه : ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ . فمضَى إلى البحرِ ، وقومٌ تتامَّتْ[2] سفينَتُهم ، فقال : احمِلُونى معكم . فحَمَلُوه ، فأخرَجَ الجُعْلَ ، فأَبَوْا أن يقبلُوه منه ، فقال : إذًا أخرُجَ عنكم . فقَبِلُوه ، فلما لَجَّجَتِ السفينةُ فى البحرِ ، أخَذَهم البحرُ والأمواجُ ، فقال لهم يونسُ : اطرَحُونى تَنْجُوا . قالوا : بل نُمْسِكُكَ نَنْجُوا . قال : فساهِمُونى . يعنى قارِعُونى - فسَاهَمُوه ثلاثًا ، فوَقَعَتْ عليه القُرْعَةُ ، وأوحى اللَّهُ إلى سمكةٍ /يقالُ لها : النجمُ . من البحرِ الأخضرِ ، أن شُقِّى البحارَ حتى تأخُذِى يونسَ ، فليس يونسُ لك رزقًا ، ولكن بطنُك له سجنٌ ، فلا تخْدِشِى له جِلْدًا ، ولا تَكسِرِى له عظمًا . فجاءَت حتى استَقْبَلَتِ السفينةَ ، فقَارَعوه الثالثةَ ، فوقَعَت عليه القُرعةُ ، فاقتَحَمَ الماءَ ، فالْتَقَمَتْه السمكةُ ، فشَقَّتْ به البحارَ ، حتى انتَهَت به إلى البحرِ الأخضرِ . ٣٣٤/٤

وأخرَجَ ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما الْتَقَمَ الحُوتُ يونسَ ذهَبَ به حتى أوقَفَه[3] بالأرضِ السابعةِ ، فسَمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فهَيَّجَه على التسبيحِ فقال : ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [4]فأخرَجه حتى ألْقاه[4] على الأرضِ بلا شَعَرٍ ولا ظُفْرٍ مِثْلَ الصبىِّ

(١) فى الأصل : « كذبتنا » .

(٢) فى م : « رست » .

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « أوقعه » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « فأخرجته حتى ألقته » . والمثبت من مصدر التخريج .

المَنْفُوسِ[(١)] ، فأُنْبِتَتْ عليه شجرةٌ تُظِلُّه ويأكُلُ من تحتِها من حشراتِ الأرضِ . فبينما هو نائِمٌ تحتَها إذ تَساقَطَ وَرَقُها قد يَبِسَتْ ، فشكا ذلك إلى ربِّه ، فقال له : تَحْزَنُ على شجرةٍ يَبِسَتْ ولا تَحْزَنُ على مائةِ ألفٍ أو يزيدُون[(٢)] يُعَذَّبُون[(٣)] ؟!

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ رفعَه : « إن يونسَ حين بدا له أن يدعُوَ اللهَ بالكلماتِ ، حين ناداه فى بطنِ الحوتِ ، قال : اللهم لا إله إلا أنت ، سبحانك إنى كنتُ من الظالمين . فأقْبَلَتِ الدعوةُ تَحُفُّ بالعرشِ ، فقالت الملائكةُ : يا ربِّ ، هذا صوتٌ ضعيفٌ معروفٌ من بلادٍ غريبةٍ ! فقال : أما تعرِفُون ذلك ؟ قالوا : يا ربِّ ، ومن هو ؟ قال : ذاك عبدِى يونسُ . قالوا : عبدُك يونسُ الذى لم يزَلْ يُرْفَعُ له عملٌ مُتَقَبَّلٌ ، ودَعْوَةٌ مجابةٌ ؟! قال : نعم . قالوا : يا ربِّ ، أفلا [(٥)]يُرحَمُ بما[(٥)] كان يصنَعُ فى الرخاءِ ، فتُنَجِّيَه من البلاءِ ؟ قال : بلى . فأمرَ الحوتَ فطرَحَه بالعَرَاءِ ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه اليَقْطِينَةَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ مرفوعًا : « ليس لعبدٍ أن يقولَ : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ مَتَّى ؛

---

(١) المنفوس : المولود . النهاية ٥/ ٩٥.

(٢) بعده فى المصنف : « قد » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٨، ٥٧٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ترحم ما » .

(٦) ابن أبى الدنيا فى الفرج بعد الشدة ص ١٢، وابن جرير ١٩/ ٦٢٨، ٦٢٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٦٢ والبداية والنهاية ٢/ ٢٢، ٢٣.

سبَّحَ اللهَ فى الظلماتِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذِىُّ ، والنسائِىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « دعوةُ ذى النونِ إذ هو فى بطنِ الحوتِ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، لم يدْعُ بها مسلمٌ ربَّه فى شىءٍ قطُّ إلا استجابَ له »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعدٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « اسمُ اللهِ الذى إذا دُعِىَ به أجابَ ، وإذا سُئِلَ به [٢٩٦و] أَعْطَى ، دعوةُ يونسَ بنِ متَّى » . قلت : يا رسولُ اللهِ ، هى ليونسَ خاصَّةً ، أم لجماعةِ المسلمينَ ؟ قال : « هى ليونسَ خاصَّةً ، وللمؤمنينَ عامَّةً إذا دَعَوا بها ، ألم تسمَعْ قولَ اللهِ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ؟ فهو شَرْطٌ من اللهِ لمن دعاه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلَمِىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « هذه الآيةُ مَفْزَعُ الأنبياءِ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . نادى بها يونسُ فى ظلمةِ بطنِ الحوتِ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٠.

(٢) أحمد ٣/٦٥ (١٤٦٢) ، والترمذى (٣٥٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٩١، ١٠٤٩٢) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٤، والبزار (١١٦٣) ، وابن جرير ١٦/ ٣٨٦، والحاكم ١/ ٥٠٥، ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٦٩ - والبيهقى (٦٢٠، ١٠٢٢٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٨٥) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٨٦.

(٤) الديلمى (٦٩٥٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ اللهِ الأعظمُ الذى إذا دُعِىَ به أجابَ ، وإذا سُئِلَ به أعْطَى : ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1] .

وأخرَج الحاكمُ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « هل أَدُلُّكم على اسمِ اللهِ الأعظمِ ؟ دعاءُ يونسَ : ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ، فأَيما مسلم دعا بها فى مرضِه أربعين مرَّةً فمات فى مرضِه ذلك أُعْطِىَ أجرَ شهيدٍ ، وإن بَرَأَ بَرَأَ مغفورًا له »[2] .

وأخرَج [3]الترمذىُّ ، وابنُ ماجه[3] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « من قال : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى . فقد كَذَبَ »[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ على ثَنِيَّةٍ ، فقال : « ما هذه ؟ » . قالوا : ثَنِيَّةُ كذا وكذا . قال : « كأنى أنظُرُ إلى يونسَ على ناقةٍ خِطَامُها لِيفٌ ، وعليه جُبَّةٌ من صوفٍ ، وهو يقولُ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ »[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغِى لأحدٍ أن

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٤.

(٢) الحاكم ١/ ٥٠٥، ٥٠٦. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) الترمذى (٣٢٤٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٤) ، والحاكم ٢/ ٥٨٣، ٥٨٤. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٧) .

(٥) الحاكم ٢/ ٥٨٤.

يقولَ : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى - نَسَبَه إلى أبِيه - أصابَ ذنبًا ثم اجْتَبَاه ربُّه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يقُولَنَّ أحدُكم : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغِي لأحدٍ أن يقولَ : أنا خيرٌ من يونسَ بن متَّى »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ الآيتين .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : كان في لسانِ امرأةِ زكريا طُولٌ فأصلَحه اللهُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والخَرَائِطِيُّ في « مساوئ الأخلاقِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ في قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : كان في خُلُقِها سوءٌ ، وفي لسانِها طولٌ ، وهو البَذاءُ ، فأصلَحَ / اللهُ ذلك منها[(٥)] . ٤/٣٣٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٩، والبخاري (٣٣٩٥، ٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩) ، ومسلم (٢٣٧٧) ، وأبو داود (٤٦٦٩) .

(٢) البخاري (٣٤١٢) ، والنسائي في الكبرى (١١١٦٧) .

(٣) البخاري (٣٤١٦) ، ومسلم (٢٣٧٦) .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٨٣. وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : طلحة - يعني ابن عمرو - واهٍ .

(٥) الخرائطي (٥٤) ، وابن عساكر ١٩/ ٥٣.

القرظِيِّ فى قولِه : ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾ . قال : كان فى خُلُقِها شىءٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾ . قال : كانت لا تَلِدُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾ . قال : وَهَبْنا له ولدَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾ . قال : كانتْ عاقِرًا ، فجعَلَها اللهُ وَلُودًا ، ووهَبَ له منها يحْيَى . وفى قولِه : ﴿وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ . قال : أَذِلَّاءَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ . قال : ﴿رَغَبٗا﴾ [(٥)] فى رحمةِ اللَّهِ ، ﴿وَرَهَبٗاۖ﴾ من عذابِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرَج [(٧)] ابنُ جريرٍ [(٧)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه تعالى : ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ . قال[(٥)] : طَمَعًا وخوفًا ، وليس ينبغِى لأحدِهما أن

---

(١) ابن عساكر ١٩/ ٥٣.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٨٨، وابن عساكر ١٩/ ٥٣.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١: « ولدهما » ، وفى م : « ولدا منها » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٨٨.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٨٨ مقتصرا على شقِّه الأول .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٨٩ ، ٣٩٠.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، ح ٢.

يفارِقَ الآخرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ . قال : الخوفُ الدائمُ فى القلبِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ . قال : دامَ خوفُهم ربَّهم فلم يفارِقْ خوفُه قلوبَهم ؛ إن نزَلَتْ بهم رَغْبَةٌ خافُوا أن يكونَ ذلك استدرَاجًا من اللهِ لهم ، وإن نزَلَتْ بهم رَهْبَةٌ خافُوا أن يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ قد أمَر بأخذِهم لبعضِ ما سلَفَ منهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ . قال : « (٣)﴿رَغَبًا﴾ هكذا(٣) ﴿وَرَهَبًا﴾ هكذا » . وبَسَطَ كَفَّيْهِ . (٤)يعنى جعَل ظهرَها للأرضِ فى الرغبةِ ، وعكسَه فى الرهبةِ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ[(٥)] قال : خَطَبَنا أبو بكرٍ الصديقُ رضى اللَّهُ عنه ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنى أُوصِيكُم بتقوى اللهِ ، وأن تُثنُوا عليه بما هو له أهلٌ ، وأن تخْلِطُوا الرَّغْبَةَ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٩٠.

(٢) ابن المبارك فى الزهد (١٦٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٣١٧.

بالرَّهْبَةِ ؛ فإنَّ اللهَ أثنَى على زكريا وأهلِ بَيْتِه فقال : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ . قال : مُتَواضِعِينَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ : ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ . قال : الذِّلَّةُ للهِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كتَبَ قيصرُ إلى معاويةَ : سلامٌ عليكَ ، أما بعدُ ، فأنْبِئْنى بأكرمِ عبادِه عليه وبأكرمِ إمائِه عليه . [(٣)]فكتَبَ إليَّ يسألُنى[(٣)] فَقُلْتُ له : أمَّا أكرمُ عبادِه عليه فآدمُ ؛ خَلَقَه بيدِه ، وعلَّمَه الأسماءَ كلَّها ، وأمَّا أكرمُ إمائِه عليه فمريمُ بنتُ عمرانَ التى أَحصَنَت فرجَها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ . قال : نفَخَ فى جَيْبِها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقَاتِلٍ قال : نفَخَ فى فَرْجِها .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ الآيات .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٥٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٥- وأبو نعيم ١/ ٣٥، والحاكم ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤، والبيهقى (١٠٥٩٣، ١٠٥٩٤).

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨٠.

(٣ - ٣) فى م : « فكتب إليه : أما بعد ، كتبت إلى تسألنى » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٠٣.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ . قال : إن هذا دينُكم دينًا واحدًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ . أى دينُكم دينٌ واحدٌ ، وربُّكم واحدٌ ، والشريعةُ مختَلِفَةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبيِّ : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ . قال : لسانُكم لسانٌ واحدٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾ . قال : تَقَطَّعوا ؛ اخْتَلَفُوا فى الدينِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : ﴿وَحَرَٰمٌ[3] عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ الزبيرِ قال : إن صِبيانًا هاهنا يقرءُون : (وحِرْمٌ على قريةٍ) ، وإنما هى : ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٩٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٩٣.

(٣) كذا فى النسخ . وفى م : « حرم » بغير ألف . وبها قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم . وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب وخلف : ﴿ حرام ﴾ بألف . وينظر النشر ٢/ ٢٤٣. وقد روى عن ابن عباس فى هذه الآية قراءات وهى : (حِرْمٌ) ، (حَرَمَ) ، (حَرِمَ) ، (حَرُمَ) ، (حَرَّمَ) ، (حُرِّمَ) ، (حَرْمٌ) . وينظر معانى القرآن ٢/ ٢١١، وتفسير ابن جرير ١٦/ ٣٩٤، ٣٩٥، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥، والمحتسب ٢/ ٦٥، وتفسير القرطبى ١١/ ٣٤٠، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ بالألفِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وحَرِمَ[(٢)] على قريةٍ أهلَكناها) . قال : وجَبَ إهلاكُها . [(٣)]﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لا يتوبون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ﴾[(٣)] . قال : دَمَّرْناها ، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : إلى الدنيا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (وحِرْمٌ على قريةٍ) . قال : وجَبَ على قريةٍ . ﴿أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . كما قال : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[(٦)] [يس : ٣١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ هذا الحرفَ : (وحِرْمٌ على قريةٍ) . قيلَ لسعيدٍ : أىُّ شىءٍ حِرْمٌ ؟ قال : عَزْمٌ[(٧)] .

---

(١) هى قراءة الجمهور كما تقدم ، وذكرها عن الحسن ، الفراءُ . معانى القرآن ٢/ ٢١١.

(٢) فى النسخ : ﴿ وحرام ﴾ . وصوبناه كما فى فتح البارى ، ولما سبق تخريجه من وجوه القراءات عن ابن عباس فى هذا الحرف ، وينظر الأثر بعد التالى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١١/٥٠٣ - والبيهقى (٧٢٣٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢ ، ر ٢.

(٦) عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١١/ ٥٠٣.

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يحرم » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٩٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ: (وحَرِمَ)[١]. قال: وجَبَ، ﴿عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾. قال: كتبْنا عليها الهلاكَ فى دينِها، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عمَّا هم عليه.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ: (وحَرِمَ). قال: وجَبَ، بالحَبَشِيَّةِ[٢].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: (وحَرِمَ[٣] على قريةٍ). قال: وجَبَ عليها أنها إذا هَلَكَتْ لا تَرْجِعُ إلى الدنيا.

قولُه تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ﴾. خفيفةً، ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ مهموزةً[٤].

٣٣٦/٤ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، / عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾. قال: جميعُ الناسِ، من كلِّ مكانٍ جاءُوا منه يومَ القيامةِ فهو حَدَبٌ[٥].

---

(١) روى عن عكرمة أربع قراءات وهى: (حَرِمٌ)، (حَرِمَ)، (حَرَمَ)، (حِرْمٌ). وينظر المحتسب ٢/ ٦٥، وتفسير القرطبى ١١/ ٣٤٠، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٨، وفتح البارى ١١/ ٥٠٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٥/ ١٩١، وفتح البارى ١١/ ٥٠٣.

(٣) فى م: «وحرام»، وروى عن قتادة: (حَرْمٌ)، (حَرِمَ)، (حَرَمَ). ينظر المحتسب ٢/ ٦٥، وتفسير القرطبى ١١/ ٣٤٠.

(٤) قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: (فُتِّحَتْ) بالتشديد، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى وخلف: ﴿فُتِحَتْ﴾. وقرأ عاصم: ﴿يأجوج ومأجوج﴾ بالهمز فيهما، وقرأ الباقون: (ياجوج وماجوج) بغير همز. ينظر النشر ٢/ ١٩٤، ٢٤٣.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٠٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ . قال : من كلِّ أَكَمَةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ . قال : شَرَفٍ[2] ، ﴿يَنسِلُونَ﴾ . قال : يُقْبِلُونَ[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . قال : يُنْشَرُون من جوفِ الأرضِ من كلِّ ناحيةٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ طَرَفَةَ وهو يقولُ[4] :

فـأمَّـا يـومُـهـنَّ فيومُ سُـوءٍ ... تَـخَطَّفُهُـنَّ بالحَدَبِ الصُّقُورُ[5]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ . قال : هذا مُبْتَدَأُ يومِ القيامةِ[6] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (من كلِّ جَدَثٍ) . بالجيمِ

---

(١) الأكمة : التلُّ من القُفِّ ، والقفُّ ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلًا . التاج (أ ك م ، ق ف ف) .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٧، وابن جرير ١٦/ ٤٠٧.

(٢) الشرف : العلو والمكان العالى . التاج (ش ر ف) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٠٧.

(٤) ديوانه ص ١٠٣، وفيه : « نحس » بدل « سوء » ، و: « تطاردهن » بدل « تخطفهن » .

(٥) مسائل نافع (٢٣٤) .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٠٨.

والثاءِ[(١)] ، مثلَ قولِه : ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس : ٥١] . وهى القبورُ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ حبان[(٤)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يُفْتَحُ يأْجُوجُ ومأْجُوجُ فيَخْرُجُونَ على الناسِ ، كما قال اللهُ : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . فيَغْشَوْنَ الناسَ ، وينحَازُ المسلمون عنهم إلى مدائِنِهم وحصونِهم ، ويَضُمُّون إليهم مواشِيَهم ، يشرَبُون مياهَ الأرضِ ، حتى [(٥)]إن بعضَهم ليَمُرُّ بالنهرِ فيشربون ما فيه ، حتى[(٥)] يَتْرُكُوه يَبَسًا ، حتى إن مَن بعدَهم لَيَمُرُّ بذلكَ النَّهَرِ فيقولُ : قد كان هٰهنا مرَّةً ماءٌ . حتى إذا لم يَبْقَ من الناسِ أحدٌ إلا أخَذَ فى حِصْنٍ أو مدينةٍ ، قال قائِلُهم : هؤلاءِ أهلُ الأرضِ قد فَرَغْنَا منهم ، بَقِيَ أهلُ السماءِ » . قال : « يَهُزُّ أحدُهم حَرْبَتَه ثم يرْمِى بها إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ إليه مُخْتَضَبةً[(٦)] دمًا ؛ [٢٩٦ظ] للبلاءِ والفتنةِ ، فبينما هم على ذلك ، إذ بعَثَ اللهُ دودًا فى أعناقِهم كنَغَفِ[(٧)] الجرادِ الذى يخرُجُ فى أعناقِه ، فيُصْبِحُون موتَى لا يُسْمَعُ لهم حِسٌّ ، فيقولُ المسلمون : ألا رجلٌ يشْرِى لنا نفسَه فينظُرُ ما

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٦٦.

(٢) الحاكم ٢/ ٢٤٥.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢، ر ٢.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ح ٢، ر ٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ح ٢، ر ٢، م : « مخضبة » .

(٧) النغف : دود يكون فى أنوف الأبل والغنم ، واحدتها نَغَفَة . النهاية ٥/ ٨٧.

فعلَ هذا العدُوُّ؟ فيتَجَرَّدُ رجلٌ منهم مُحْتَسِبًا بنفسِه، قد أوطَنَها على أنه مقتُولٌ، فيَنْزِلُ فيجِدُهم موتَى بعضُهم على بعضٍ، فينادِي: يا معشرَ المسلمين، ألا أبشِرُوا، إن اللهَ قد كفَاكُم عَدُوَّكم. فيَخْرُجُون من مدائِنِهم وحصونِهم، ويُسَرِّحُون مواشِيَهم، فما يكونُ لها مرعًى إلا لحومُهُم، فتَشكَرُ[1] عنه أحسنَ ما شَكَرَتْ عن شيءٍ من النباتِ أصابَتْه قطُّ»[2].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وأحمدُ، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «البعثِ»، عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَقِيتُ ليلةَ أُسْرِىَ بي إبراهيمَ وموسى وعيسى، فتَذَاكَرُوا أمرَ الساعةِ، فرَدُّوا أمرَهم إلى إبراهيمَ، فقال: لا عِلْمَ لي بها. فرَدُّوا أمرَهم إلى موسى، فقال: لا عِلْمَ لي بها. فرَدُّوا أمرَهم إلى عيسى، فقال: أمَّا وجْبَتُها[3] فلا يَعْلَمُها أحدٌ إلا اللهُ، وفيما عَهِدَ إليَّ ربي أن الدجَّالَ خارِجٌ ومعي قَضِيبَانِ[4]، فإذا رَآني ذابَ كما يذُوبُ الرَّصَاصُ، فيُهْلِكُه اللهُ إذا رَآني، حتى إن الحَجَرَ والشَّجَرَ يقولُ: يا مسلمُ، إن تحتِي كافِرًا فتعالَ فاقْتُلْه. فيُهلِكُهم اللهُ، ثم يرْجِعُ الناسُ إلى بلادِهم وأوطانِهم، فعندَ ذلك يخرُجُ يأجُوجُ ومأجُوجُ، وهم من كلِّ حَدَبٍ

---

(١) تشكر: تسمَن وتمتلئ شَحمًا. يقال: شَكِرت الشاة تَشْكَرُ شكَرًا إذا سَمِنت وامتلأ ضرعُها لبنا. النهاية ٢/ ٤٩٤.

(٢) أحمد ١٨/٢٥٦ - ٢٥٨ (١١٧٣١)، وابن ماجه (٤٠٧٩)، وأبو يعلى (١١٤٤، ١٣٥١)، وابن جرير ١٥/ ٣٩٩، ٤٠٠، ١٦/ ٤٠٦، وابن حبان (٦٨٣٠)، والحاكم ٢/ ٢٤٥، ٤/ ٤٨٩، ٤٩٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٩٧).

(٣) الوجبة: السقطة مع الهدَّة، والمراد وقوع الساعة. وينظر شرح سنن ابن ماجه ١/ ٢٩٩.

(٤) القضيب: السيف القطَّاع. التاج (ق ض ب).

يَنْسِلون ، فيَطَئُون بلادَهم ، فلا يأْتُون على شيءٍ إلا أهْلَكُوه ، ولا يَمُرُّون على ماءٍ إلا شَرِبُوه ، ثم يَرْجِعُ الناسُ يَشْكُونَهم ، فأَدْعُو اللهَ عليهم ، فيُهْلِكُهم ويُمِيتُهم ، حتى تَجْوَى[(١)] الأرضُ من نَتْنِ رِيحِهم ، ويُنْزِلُ اللهُ المطرَ فيَجْتَرِفُ أجسادَهم حتى يقْذِفَهم فى البحرِ ، ففيما عَهِدَ إليَّ رَبِّى : إذا كان ذلك ، فإن الساعةَ كالحاملِ المُتِمِّ ، لا يَدرِى أهلُها مَتَى تَفْجَأُهم بوِلَادِها[(٢)] ؛ ليلًا أو نهارًا » . [(٣)]قال ابنُ مسعودٍ[(٣)] : فوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ الآية . قال : وجُمِع الناسُ ، من كلِّ مكانٍ جاءُوا منه يومَ القيامةِ فهو حَدَبٌ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ حَرْمَلَةَ ، عن خالتِه[(٥)] قالت[(٦)] : خطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو عاصِبٌ إصْبَعَه من لَدْغَةِ عَقْرَبٍ فقال : إنكم تقولون لا عَدُوَّ لكم ، وإنكم لا تَزالُون تقاتِلُون عدُوًّا حتى يأْتِيَ يأجوجُ ومأجوجُ ؛ عِرَاضُ الوُجُوهِ ، صِغَارُ العيونِ ، صُهْبُ الشِّعافِ[(٧)] ، من

---

(١) فى الأصل ، ح ٢ : « تجثر » ، وفى ص ، ف ١ : « يجرى » ، وفى م : « تجرى » . وتجوى الأرض : تُنتِن . وينظر النهاية ١/ ٢٣٢، ٣١٩.

(٢) فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بولادتها » .

(٣ - ٣) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخريج : « قال العوام » . وهو العوام بن حوشب أحد رواة الحديث .

(٤) تقدم تخريجه فى ٩/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٥) فى الأصل : « خاله » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حذيفة » .

(٦) فى النسخ : « قال » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر أسد الغابة ٧/ ٤٢٤.

(٧) فى ح ٢ : « الشعار » ، وفى م : « الشفار » . والشعاف جمع شَعَفَة ، وشعفة كل شيء : أعلاه ، =

كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، كأنَّ وُجُوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبيدِ[(٢)] اللهِ بنِ أبي يَزِيدَ قال : رأى ابنُ عباسٍ صِبْيَانًا يَنْزُو بعضُهم على بعضٍ[(٣)] ؛ يلعَبُون ، فقال ابنُ عباسٍ : هكذا يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن النواسِ بنِ سمعانَ قال : ذكَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الدجالَ ذاتَ غداةٍ ، فخَفَّضَ فيه ورَفَّع[(٤)] ، حتى ظَنَنَّاه في ناحيةِ النخلِ ، فقال : « غيرُ الدجالِ أخوَفُني عليكم ، فإن خرَجَ وأنا فيكم فأنا حَجِيجُه دونَكُم ، وإن يَخْرُجْ ولستُ فيكم فامْرُؤٌ[(٥)] حَجِيجُ نفسِه ، واللهُ خليفَتِي على كلِّ مسلمٍ ؛ إنه شابٌّ جَعْدٌ ، قَطَطٌ ، عيْنُه

= ومنه قيل لأعلى شعر الرأس : شعفة . وصهب الشعاف ؛ أي صُهْب الشعور . والصهبة مختصة بالشعر ، وهي حمرة يعلوها سواد . ينظر النهاية ٢/ ٤٨١، ٤٨٢، ٣/ ٦٢.

(١) المجان : جمع مِجَنّ ، وهو التُّرس ، والمطرقة ؛ أي : ما يكون بين جلدين أحدهما فوق الآخر . أراد أنهم عراض الوجوه غلاظها . اللسان (ط ر ق) .

والحديث عند أحمد ١٩/٣٧ (٢٢٣٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) في النسخ : « عبد » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٧٨.

(٣) يقال : نزوت على الشيء . إذا وَثَبْت عليه . ينظر اللسان (ن ز و) .

(٤) قال النووي : هو بتشديد الفاء فيهما ، وفي معناه قولان ؛ أحدهما أن « خفَّض » بمعنى حقَّر ، وقوله : « رفَّع » أي عظمه وفخمه ... والوجه الثاني : أنه خفض صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه ، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد . صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/ ٦٣.

(٥) في ص ، م : « فكل امرئ » وفي ح ٢: « فالمرء » .

٣٣٧/٤ طافِئةٌ[١] ، وإنه [٢]يخرُجُ خَلَّةً[٢] بينَ الشامِ والعراقِ فعاثَ يمينًا / وشمالًا ، يا عبادَ اللهِ اثْبُتُوا » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، مالَبْثُه فى الأرضِ ؟ قال : « أربعينَ[٣] يومًا ؛ يومٌ كسَنَةٍ ، ويومٌ كشهرٍ ، ويومٌ كجُمُعَةٍ ، وسائِرُ الأيامِ كأيامِكم » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، فذلك اليومُ الذى هو كسَنَةٍ أيَكْفِينا[٤] فيه صلاةُ يومٍ وليلةٍ ؟ قال : « لا ، اقدُرُوا له قَدْرَه » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما إسْراعُه فى الأرضِ ؟ قال : « كالغيثِ استَدْبَرَتْه[٥] الريحُ ، فيَمُرُّ بالحَىِّ فيدعُوهم فيَسْتَجِيبُون له ، فيَأْمُرُ السماءَ فتُمْطِرُ ، والأرضَ فتُنْبِتُ ، وتَرُوحُ عليهم سارِحَتُهم[٦] وهى أطولُ ما كان ذُرًا[٧] ، وأمدُّه خَوَاصِرَ ، وأسْبَغُه[٨] ضُرُوعًا ، ويَمُرُّ بالحَىِّ فيدْعُوهم ، فيَرُدُّون عليه قولَه ، فتَتْبَعُه

---

(١) الجعد فى صفات الرجال يكون مدحا وذما ؛ فالمدح معناه أن يكون شديد الأَسْرِ والخلْق ، أو يكون جعد الشعر ، وهو ضد السَّبْط ، وأما الذم فهو القصير المتردد الخلْق . والقطط : شديد جعودة الشعر ، مباعد للجعودة المحبوبة . وقوله : « طافئة » . رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح ، فالمهموزة هى التى ذهب نورها ، وغير المهموزة التى نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٢٣٥، ١٨/ ٦٠، ٦٥.

(٢ - ٢) فى الأصل : « يخرج بخيله » ، وفى ص ، ف ١، ح ٢، ر ٢: « يخرج خيله » ، وفى ح ١، م : « تخرج خيله » . والمثبت من مصادر التخريج . قال القاضى : المشهور فيه « حلة » بالحاء المهملة ونصب التاء يعنى غير منونة قيل : معناه سمت ذلك وقبالته ، وفى كتاب العين : الحلة موضع حزن وصخور ، قال : ورواه بعضهم « حله » بضم اللام وبهاء الضمير ، أى نزوله وحلوله ... قال : وذكره الهروى « خلة » بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البلدين . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٦٥ .

(٣) فى م ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وابن ماجه : « أربعون » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ٢، م ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود : « أتكفينا » ، وفى ر ٢: « يكفينا » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢، : « اشتد به » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « يشتد به » ، وهو تصجيف . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) تروح : ترجع آخر النهار ، والسارحة : الماشية التى تسرح . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٦.

(٧) فى النسخ : « درا » .

والذرا جمع ذُرْوة ، وهى أعلى سَنام البعير . النهاية ٢/ ١٥٩.

(٨) فى النسخ : « أشبعة » . والمثبت من مصادر التخريج . وأسبغه ضروعًا أى أطوله لكثرة اللبن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٦.

أموالُهم ، فيُصْبِحُون مُمْحِلِينَ ليس لهم من أموالِهم شيءٌ ، ويمُرُّ بالخَرِبَةِ فيقولُ لها : أخرِجي كُنوزَكِ . فتتْبَعُه كُنوزُها كيَعَاسِيبِ النحلِ[1] ، ويَأْمُرُ برجلٍ فيُقْتَلُ ، فيضْرِبُه ضَرْبَةً بالسيفِ ، فيَقْطَعُه جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ[2] ثم يدعُوه فيُقْبِلُ إليه . فبينما هم على ذلك إذ بعَثَ اللهُ المسيحَ ابنَ مريمَ ، فيَنْزِلُ عندَ المنارةِ البيضاءِ شَرْقِيَّ دمشقٍ ، بينَ مَهْرودَتين[3] ، واضعًا يدَه على أجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ ، فيَتْبَعُه فيُدْرِكُه ، فيَقْتُلُه عندَ بابِ لُدٍّ[4] الشَّرْقِيِّ ، فبينما هم كذلك أوحَى اللهُ إلى عيسى ابنِ مريمَ : إنى قد أخرَجْتُ عبادًا من عبادِى لا يَدَانِ لك بقتالِهم ، فحَرِّزْ عبادِى إلى الطُّورِ . فيبْعَثُ اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ ، وهم كما قال اللهُ : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُه إلى اللهِ ، فيرْسِلُ عليهم نَغَفًا فى رقابِهم ، فيُصْبِحُون فَرْسَى[5] كموتِ نفسٍ واحدةٍ ، فيهْبِطُ عيسى وأصحابُه إلى الأرضِ ، فيَجِدُون نَتْنَ ريحِهم ، فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُه إلى اللهِ فيُرْسِلُ اللهُ عليهم طيرًا كأعناقِ البُخْتِ ، فتَحْمِلُهم فتَطْرَحُهم حيثُ شاءَ اللهُ ، ويرسِلُ اللهُ مطرًا لا يَكُنُّ منه بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ[6] أربعين يومًا ، فيَغْسِلُ الأرضَ

---

(١) اليعاسيب ، جمع يَعْسُوب ، وهو فحل النحل . النهاية ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) أراد أن يكون بُعْدُ ما بين القطعتين بقدر رمية السهم إلى الهدف . وقيل : معناه وصف الضربة ؛ أى تُصِيبُه إصابة رمية الغرض . النهاية ١/ ٢٦٩، ٣/ ٣٦٠.

(٣) المهرودتان : ثوبان مصبوغان بوَرْس ثم بزعفران ، وقيل : هما شقتان ، والشقة نصف الملاءة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٧.

(٤) لُدّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين . معجم البلدان ٤/ ٣٥٤.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « موتى » . والفرسى : القتلى ، واحدهم فريس . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٨.

(٦) أى لا يمنع من نزول الماء بيت . صحيح مسلم بشرح النووى ٦٨/١٨ .

حتى يَتْرُكَها زَلَقَةً[(١)] . ويقالُ للأرضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ[(٢)] . فيومئذٍ يأكُلُ النفرُ من الرُّمَّانَةِ ، ويَسْتَظِلُّونَ بقِحْفِها[(٣)] ، ويبارَكُ فى الرِّسْلِ[(٤)] ، حتى إن اللِّقْحَةَ من الإبلِ لَتَكْفِى الفِئامَ من الناسِ ، واللِّقْحَةَ من البقرِ تَكْفِى الفَخِذَ[(٥)] ، والشاةَ من الغنمِ تَكْفِى البيتَ . فبينما هم على ذلك إذ بعَثَ اللهُ ريحًا طَيِّبَةً تحت آباطِهم ، فتَقْبِضُ رُوحَ كلِّ مسلمٍ ، ويبقَى شرارُ الناسِ يتَهارَجُون تَهارُجَ الحُمُرِ[(٦)] ، وعليهم تقومُ الساعةُ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : ذُكِرَ لنا أن النبيَّ ﷺ قال : « لو نُتِجَتْ فَرَسٌ عندَ خُرُوجِهم ما رُكِبَ فَلُوُّها[(٨)] حتى تقومَ الساعةُ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « زلفة » . وقد رُويت بالقاف والفاء . وقيل فى معناها أنها المرآة ؛ لصفائها ونظافتها . وقيل : كمصانع الماء - مفردها مصنع ، وهو شبه الحوض يجتمع فيه ماء المطر وغيره - وقيل : كالصحفة . وقيل : كالروضة . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٩.

(٢) فى الأصل : « ثمرك » . وبعده فى مصادر التخريج : « ورُدِّى بركتك » .

(٣) النفر : ما دون العشرة من الرجال . وقحفها : مقعر قشرها ، شبهها بقحف الرأس ، وهو ما فوق الدماغ . التاج (ن ف ر) ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٩.

(٤) الرسل : اللبن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٩.

(٥) اللقحة ، بكسر اللام وفتحها : القريبة العهد بالولادة . والفئام : الجماعة الكثيرة . والفخذ : دون البطن ، والبطن دون القبيلة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٧٠.

(٦) أى : يجامع الرجال النساء بحضرة الناس ، كما يفعل الحمير ، ولا يكترثون لذلك ، والهَرْج : الجماع . صحيح مسلم بشرح النووى .

(٧) أحمد ١٧٢/٢٩ - ١٧٥ (١٧٦٢٩) ، ومسلم (٢٩٣٧) ، وأبو داود (٤٣٢١) ، والترمذى (٢٢٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٢٤، ١٠٧٨٣) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، وابن جرير ١٦/ ٤٠٣، ٤٠٤.

(٨) الفَلُوُّ : الجحش والمهر إذا فُطما . اللسان (ف ل و) .

الآياتِ ؛ الدَّجّالُ ، ونزولُ عيسى ، ونارٌ تخرُجُ من قَعْرِ عَدَنِ أَبْيَنَ ، تسوقُ الناسَ إلى المَحْشَرِ ، تَقِيلُ معهم إذا قَالُوا[1] ، والدُّخانُ ، والدَّابَّةُ ، ويأجوجُ ومأجوجُ » . قال حذيفةُ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما يأجوجُ ومأجوجُ ؟ قال : « يأجوجُ ومأجوجُ أُمَمٌ ؛ كلُّ أُمَّةٍ أربعُمائةِ ألفِ أُمَّةٍ ، لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يرى ألفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ بين يدَيْه من صُلْبِه ، وهم ولدُ آدمَ ، فيَسِيرُون إلى خرابِ الدنيا ، ويكونُ مُقَدِّمَتُهم بالشامِ وساقَتُهم بالعراقِ ، فيَمُرُّونَ بأنهارِ الدنيا ، فيشْرَبُون الفراتَ ودِجْلَةَ وبحيرةَ الطَّبَرِيَّةِ ، حتى يأْتُوا بيتَ المقدسِ ، فيقولُون : قد قَتَلْنَا أهلَ الدنيا ، فقَاتِلوا مَن فى السماءِ . فيَرْمُون بالنُّشَّابِ إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ نُشَّابُهم مُخَضَّبَةً بالدمِ ، فيقولُون : قد قتَلْنَا مَن فى السماءِ . وعيسى والمسلمون بجبلِ طُورِ سِينِينَ ، فيوحِى اللهُ إلى عيسى : أن أحْرِزْ عبادِى بالطورِ وما يَلِى أَيْلَةَ . ثم إن عيسى يرْفَعُ يَدَيْه إلى السماءِ ، ويُؤَمِّنُ المسلمون ، فيبْعَثُ اللهُ عليهم دابَّةً يقالُ لها : النَّغَفُ . تَدْخُلُ فى مناخِرِهم فيُصْبِحُون موتَى ، من حَاقِّ[2] الشامِ إلى حاقِّ العراقِ[3] ، حتى تُنْتِنَ الأرضُ من جِيَفِهم ، ويأْمُرُ اللهُ[4] السماءَ فتُمْطِرُ كأَفْوَاهِ القِرَبِ ، فتَغْسِلُ الأرضَ من جِيَفِهم ونَتْنِهم ، فعندَ ذلك طلوعُ الشمسِ من مغربِها »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ فيَمْرَحون[6]

---

(١) بعده فى م : « وتبيت معهم إذا باتوا » .

(٢) الحاقُّ : الوسط . النهاية ١/ ٤١٥ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « المشرق » . والعراق من بلاد المشرق .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فيموجون » . ومَرِحَ : أشِرَ وبَطِرَ . التاج (م ر ح) .

فى الأرضِ فيُفسِدُون فيها . ثم قرأ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . قال : ثم يبعثُ اللهُ عليهم دابَّةً مثلَ النَّغَفِ ، فتَلِجُ فى أسماعِهم ومناخِرِهم ، فيَمُوتُون منها[1] ، فتُنْتِنُ الأرضُ منهم ، فيُرْسِلُ اللهُ ماءً فيُطَهِّرُ الأرضَ منهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ عَطِيَّةَ قال : قال أبو سعيدٍ : يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ فلا يَتْرُكُون أحدًا إلا قتَلُوه ، إلا أهلَ الحُصُونِ ، فيَمُرُّونَ على البُحَيْرَةِ فيشْرَبُونها ، فيَمُرُّ المارُّ فيقولُ : كأنَّه كان هلهنا ماءٌ ! فيبعَثُ اللهُ عليهم النَّغَفَ ، حتى يكسِرَ أعناقَهم ، فيصِيرُوا خَبالًا ، فيقولُ أهلُ الحصونِ : لقد هلَكَ أعداءُ اللهِ . فيُدَلُّون[3] رجلًا لينْظُرَ ، ويَشرِطُ عليهم إن وجَدَهم أحياءً أن يرفَعُوه ، فيَجِدُهم قد هَلَكُوا ، فيُنْزِلُ اللهُ ماءً من السماءِ فيَقْذِفُ بهم فى البحرِ ، فتَطْهُرُ الأرضُ منهم ، ويغْرِسُ الناسُ بعدَهم الشجرَ والنخلَ ، وتُخْرِجُ الأرضُ ثَمَرَتَها[4] كما كانت تُخْرِجُ فى زمنِ يأجوجَ ومأجوجَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ قال : إذا كان عندَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ حَفَرُوا ، حتى يسمَعَ الذى يلُونَهم قَرْعَ فُئُوسِهم ، فإذا كان اللَّيْلُ قالوا : نَجِىءُ غدًا فنَخْرُجُ . فيُعِيدُه اللهُ كما كان ، فيَجِيئُونَ من الغدِ فيَحْفِرونَ ، حتى يسمَعَ الذين يَلُونَهم قرْعَ فُئُوسِهم ، فإذا كان اللَّيْلُ قالوا : نجىءُ غدًا فنَخْرُجُ . فيَجِيئُونَ من الغدِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٢، ر ٢.
(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٠٦.
(٣) فى م : « فيرسلون » .
(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ثمرها » .
(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٠٠.

فيَجِدُونَه قد أعادَه اللهُ / كما كان ، فيَحْفِرونَه ، حتى يسمَعَ الذين يَلُونَهم قَرْعَ ٤/٣٣٨
فُئُوسِهم ، فإذا كان اللَّيْلُ أَلْقَى اللهُ على لسانِ رجلٍ منهم يقولُ : نَجِيءُ غدًا فنَخْرُجُ إن شاءَ اللهُ . فيَجِيئُونَ من الغدِ فيَجِدُونَه كما تَرَكُوه ، فيَحْفِرون[1] ثم يخرُجُون ، فتَمُرُّ الزُّمْرَةُ الأُولَى بالبُحَيْرَةِ فيشْرَبُون ماءَها ، ثم تَمُرُّ الزُّمْرَةُ الثانيةُ فيَلْحَسُون طِينَها ، ثم تَمُرُّ الزُّمْرَةُ الثالثةُ فيقولون : قد كان هلهنا مَرَّةً ماءٌ . ويَفِرُّ الناسُ منهم ، ولا يقومُ لهم شيءٌ ، يرْمُون[2] بسهامِهم إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ مَخَضَّبَةً بالدماءِ ، فيقولون : غَلَبْنَا أهلَ الأرضِ وأهلَ السماءِ . فيَدْعُو عليهم عيسَى ابنُ مريمَ ، فيقولُ : اللهمَّ لا طاقةَ ولا يَدَينِ لنا بهم ، فاكْفِنَاهُم بما شِئْتَ . فيُسَلِّطُ اللهُ عليهم دُودًا يقالُ له : النَّغَفُ . فتُفرَسُ[3] رقابُهم ، ويبعَثُ اللهُ عليهم طيرًا ، فتَأْخُذُهم بِمَنَاقِيرِها ، فتُلْقِيهم فى البحرِ ، ويبعَثُ اللهُ تعالى عينًا يقالُ لها : الحياةُ . تُطَهِّرُ الأرضَ منهم وتُنْبِتُها ، حتى إن الرُّمَّانَةَ لَيشبَعُ منها السَّكْنُ . قيل : وما السَّكْنُ يا كعبُ ؟ قال : أهلُ البيْتِ . قال : فبينا الناسُ كذلك إذ أتاهم الصَّرِيخُ : إنّ ذا السُّوَيْقَتَيْنِ (٤ قد غزا البَيْتَ يُرِيدُه ٤) . فيبعَثُ عيسى طليعةً ؛ سبعَمائةٍ ، أو بينَ السبعِمائةِ والثمانِمائةِ ، حتى إذا كانُوا ببعضِ الطريقِ بعَثُ اللهُ ريحًا يَمَانِيَةً طَيِّبَةً ، فيَقْبِضُ فيها رُوحَ كلِّ مؤمنٍ ، ثم يبْقَى عَجَاجٌ[5] من الناسِ ، فيَتَسَافَدُون كما

---

(١) فى ص ، م : « فيخرقون » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ويرمون » .

(٣) فى ص ، م : « فتقرس » ، والفَرْسَة : قَرْحَة تأخذ فى العنق فتَفْرِسُها ، أى تَدُقُّها . النهاية ٣/ ٤٢٨ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ : « يريده » ، وفى م : « أتى البيت يريده » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) العجاج : الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه . النهاية ٣/ ١٨٤ .

تَتَسَافَدُ البهائمُ، فمَثَلُ الساعةِ كمثلِ رجلٍ يُطِيفُ حولَ فرسِه يَنتظِرُها متى تَضَعُ[1].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو [٢٩٧و] بنِ العاصِي قال: ما كان منذُ كانت الدنيا رأسَ مائةِ سَنَةٍ إلا كان عندَ رأسِ المائةِ أمْرٌ. قال: وفُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوجُ، وهم كما قال اللهُ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾. فيَأْتى أَوَّلُهم على نهرٍ عَجَّاجٍ[2] فيشْرَبُونه كُلَّه، حتى ما يبْقَى منه قطرةٌ، ويأْتى آخرُهم فيَمُرُّ فيقولُ: قد كان هلهنا مرَّةً ماءٌ، فيُفْسِدُون فى الأرضِ، ويُحَاصِرُون المؤمنين فى مدينةِ إيلياءَ، فيقولون: لم يَبْقَ فى الأرضِ أحدٌ إلا قد ذَبَحْنَاه، هَلُمُّوا نَرْمِى مَن فى السماءِ. فيَرْمُون فى السماءِ، فتَرْجِعُ إليهم سِهامُهم فى نَصْلِها الدمُ، فيقولون: ما بَقِىَ فى الأرضِ ولا فى السماءِ أحدٌ إلا وقد قَتَلْنَاه. فيقولُ المؤمنون: يا رُوحَ اللهِ، ادْعُ اللهَ عليهم. فيدْعُو عليهم، فيبْعَثُ اللهُ فى آذانِهم النَّغَفَ، فيَقْتُلُهم جميعًا فى ليلةٍ واحدةٍ، حتى تُنْتِنَ الأرضُ من جِيَفِهم، فيقولُ المؤمنون: يا رُوحَ اللهِ، ادعُ اللهَ، فإنا نخشَى أن نموتَ من نَتْنِ جِيَفِهم. فيدعو اللهَ، فيُرْسِلُ عليهم وابلًا من السماءِ، فيجعَلُهم سَيْلًا فيَقْذِفُهم فى البحرِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ قال: لو أن رجلًا افْتَلَى[3] فَلُوًّا بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ لم يَرْكَبْه حتى تقومَ الساعةُ[4].

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٠٢، ٤٠٣.

(٢) العجَّاج: الصَّيَّاح من كل ذى صوت. ونهر عجاج: أى كثير الماء، كأنه يَعُجُّ من كثرته وصوتِ تدفُّقِه، والنهر العجاج: الذى تسمع لمائه عجيجا، أى صوتا. التاج (ع ج ج).

(٣) فى الأصل، م: «اقتنى». وافتلاه: عزله عن الرضاع وفصَله. اللسان (ف ل و).

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٠٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو يَعلَى ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَيُحَجَّنَّ هذا البيتُ ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾ . قال : اقتربَ يومُ القيامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾ . قال : قامَت عليهم الساعةُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلَت : ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ . قال المشركون : فالملائكةُ وعيسى وعُزَيْرٌ يُعْبَدُون من دونِ اللهِ . فنزَلَت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ . عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ[3] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٣، ١٦٤، وأحمد ٣١٦/١٧، ٣٨/١٨، ٣٩، ١٦٠ (١١٢١٧، ١١٢١٩، ١١٤٥٥، ١١٦١٧)، والبخارى (١٥٩٣)، وأبو يعلى (١٠٣٠).

(٢) بعده فى الأصل : « وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع ، ﴿واقترب الوعد الحق﴾ . قال : اقترب يوم القيامة » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤١٨، ٤١٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٥/٥ - والطبرانى (١٢٧٣٩)، والحاكم ٣٨٤/٢، ٣٨٥. وقال الهيثمى : وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ٧/ ٦٩.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ المقدسىُّ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى إلى النبىِّ ﷺ فقال : تَزْعُمُ أن اللهَ أنزَلَ عليك هذه الآية : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ ؟ قال ابنُ الزِّبَعْرَى : قد عُبِدَتِ الشمسُ والقمرُ والملائكةُ وعُزَيْرٌ وعيسى ابنُ مريمَ ، كلُّ هؤلاءِ فى النارِ مع آلهتِنا ؟! فنزَلت : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف : ٥٧، ٥٨] . ثم نزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[1] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، من وجهٍ آخرَ ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزلت : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ . شقَّ ذلك على أهلِ مَكَّةَ ، وقالوا : [2]أيشتُمُ آلهتَنا[2] ؟ فقال ابنُ الزِّبَعْرَى : أنا أخْصُمُ لكم محمدًا ، ادعُوه لى . فدُعِىَ فقال : يا محمدُ ، هذا شىءٌ لآلهتِنا خاصَّةً أم لكلِّ مَن عُبِد من دونِ اللهِ ؟ قال : « بل لكلِّ مَن عُبِدَ من دونِ اللهِ » . فقال ابنُ الزِّبَعْرَى : خُصِمْتَ وربِّ هذه البَنِيَّةِ - يعنى الكعبةَ - ألستَ تَزْعُمُ يا محمدُ أن عيسى عَبْدٌ صالحٌ ، وأن عُزَيْرًا عبدٌ صالحٌ ، وأن الملائكةَ صالِحُون ؟ قال : « بلى » . قال : فهذه النصارى تَعْبُدُ عيسى ، وهذه اليهودُ تَعْبُدُ عُزَيْرًا ، وهذه بنو[3] مُلَيْحٍ تَعْبُدُ الملائكةَ . فضَجَّ

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥، وتخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧٠- والضياء ١٠/ ٣٠٤.

(٢ - ٢) فى ص : « يشتم آلهة » ، وفى ف ١ ، م : « يشتم آلهتنا » .

(٣) فى ر ٢: « آل » .

أهلُ مكّةَ وفرِحُوا ! فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا / ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ ؛ عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ . ونزلت : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ . قال : وهو الضَّجيجُ[(١)] . ٣٣٩/٤

وأخرَج البزَّارُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ . ثم نَسَختْها : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ . يعنى عيسى ومَن كان معه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : الآلهةَ ومَن يَعْبُدُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]من طريقِ العوفىِّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : وقودُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ : قال : شَجَرُ جهنمَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَصَبُ

---

(١) الطبرانى (١٢٧٣٩) .

(٢) البزار (٢٢٣٤ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه شرحبيل بن سعد مولى الأنصار وثقه ابن حبان ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٦٨.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤١١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

جَهَنَّمَ﴾ . قال : حَطَبُ جهنمَ بالزِّنْجِيَّةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : حَطَبُ جهنمَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يُقْذَفُون فيها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . يقولُ : إن جهنمَ تُحصَبُ بهم ، وهو الرَّمْى . يقولُ : يُرْمَى بهم فيها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : حَطَبُها . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (حطبُ جهنمَ) ؛ فى قراءةِ عائشةَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٨)]ابنِ عباسٍ[(٨)] ، أنَّه قَرَأها : (حضَبُ جهنمَ) . بالضادِ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤١٢.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤١١، ٤١٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٠، وابن جرير ١٦/ ٤١٢.

(٦) بعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤١٢. والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥.

(٨ - ٨) فى ص ، م : « مجاهد » .

(٩) ابن جرير ١٦/ ٤١٣. والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا بَقِىَ فى النارِ مَن يَخْلُدُ فيها ، جُعِلُوا فى تَوَابِيتَ من حديدٍ[1] ، فيها مساميرُ من حديدٍ[1] ، ثم جُعِلَت تلك التوابيتُ فى توابيتَ من حديدٍ ، ثم قُذِفُوا فى أسفلِ الجحيمِ فما يَرَى أحدُهم أنه يُعَذَّبُ فى النارِ غيرُه . ثم قرأ ابنُ مسعودٍ : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : « عيسى[3] ، وعُزَيْرٌ ، والملائكةُ »[4] .

[5]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، [6]من طريقِ الضَّحاكِ[6] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : نزَلتْ فى عيسى ابنِ[7] مريمَ وعُزَيرٍ[5] .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نار » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٠٣) ، وابن جرير ١٦/ ٤١٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٢- والطبرانى (٩٠٨٧) ، والبيهقى (٦٥٦) .

(٣) فى ح ٢: « نزلت فى عيسى ومريم » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤. وقال ابن كثير : حديث غريب جدًا .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفى ص : « وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وعزير » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٧) فى ح ٢: « و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ . قال : عيسى ، وعُزَيْرٌ ، والملائكةُ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ . قال : عيسى وأمُّه ، وعزيرٌ ، والملائكةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)] من طريقِ أصبغَ[(٣)] ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ الآية . قال : كلُّ شىءٍ يُعْبَدُ من دونِ اللهِ فى النارِ إلا الشمسَ والقمرَ وعيسى[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ المنذرِ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ . قال : أولئك أولياءُ اللهِ ، يَمُرُّونَ على الصراطِ مَرًّا هو أسرَعُ من البرقِ ، فلا تُصِيبُهم ، ولا يَسْمَعون حَسِيسَها ، ويبقَى الكفارُ فيها جثيًّا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٨)] والعُشَاريُّ فى « فضائلِ الصِّدِّيقِ »[(٨)] ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أن عَلِيًّا قرَأ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤١٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤١٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤. وقال ابن كثير : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) بعده فى ح ٢ : « من طريق على » . وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤.

(٧) فى م : « حبيسا » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وينظر الأنساب ٤/ ١٩٨ ، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣٣.

ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ . فقال : أنا منهم ، [(١)] وأبو بكرٍ منهم [(١)] ، وعمرُ منهم ، وعثمانُ منهم ، والزبيرُ منهم ، وطلحةُ منهم ، وسعدُ [(٢)] بنُ مالكٍ منهم [(٢)] ، وعبدُ الرحمنِ منهم [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي عثمانَ النَّهْدِيِّ في قولِه : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ . قال : حَيَّاتٌ على الصراطِ تَلْسَعُهم ، فإذا لَسَعَتْهم قالوا : حَسِّ ، حَسِّ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ . قال : « حَيَّاتٌ على الصراطِ تقولُ : حسِّ حسِّ » .

وأخرَج [(٥)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ . قال : السعادةُ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ حاطِبٍ قال : سُئِلَ عَلِيٌّ عن هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ر ٢ ، م ، وتفسير ابن كثير .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٣، وتخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧١ - وابن عدى ٣/ ٩٨٦، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧١.

(٤) حسِّ : بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضَّه وأحرقه غفلةً ؛ كالجمرة والضربة ونحوهما . النهاية ١/ ٣٨٥.

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٣.

(٥) بعده في م : « ابن مردويه و » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٢٠.

قال: هو عثمانُ وأصحابُه[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾. يقولُ: لا يسمَعُ أهلُ الجنةِ حَسِيسَ[(٢)] النارِ إذا نَزَلُوا منزِلَهم[(٣)] من الجنةِ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سفيانَ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾. قال: صوتَها[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ، والحسنِ البصرىِّ، قالا: قال فى سورةِ «الأنبياءِ»: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. إلى قولِه: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾. ثم استثنَى فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. فقد عُبِدَتِ الملائكةُ من دونِ اللهِ، وعُزَيْرٌ، وعيسى[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال: يقولُ ناسٌ من الناسِ: إن اللهَ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. يعنى من الناسِ أجمعينَ، وليس كذلك، إنما يعنى مَن يُعبَدُ[(٧)] وهو للهِ مطيعٌ؛ مثلَ عيسى وأُمِّه،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥١، ٥٢، وابن جرير ١٦/ ٤١٥.

(٢) بعده فى ص، م: «أهل».

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «منازلهم».

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٢١.

(٥) فى ح ٢: «أصواتها».

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤١٦.

(٧) بعده فى ص، م: «الله تعالى». وبعده فى ح ٢: «من هؤلاء». وبعده فى مصدر التخريج: «من الآلهة».

وعُزَيْرٍ ، والملائكةِ ، واستثْنَى اللهُ تعالى هؤلاءِ من الآلهةِ المعبودةِ التى هى ومن يَعْبُدُها فى النارِ[1] .

وأخرَج ابن أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ »[2] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ . قال : إذا أُطْبِقَتْ جهنمُ على أهلِها[3] .

وأخرَج / ابنُ جريرٍ ،[4] وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ،[5] من طريقِ العوفيِّ[5] ، ٤/٣٤٠ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ : يعنى النَّفْخَةَ الآخرةَ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ .[7] قال : النارُ إذا أُطْبِقَتْ على أهلِها[8] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[7] . قال : إذا أُطْبِقَتْ النارُ عليهم . يعنى على الكفارِ[9] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤١٨.

(٢) بعده فى ح ٢: « من طريق الكلبى عن أبى صالح » .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٣٤) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٢٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن جرير ١٦/ ٤٢١.

(٩) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨ عن سعيد بن جبير أو عن الحسن . والأثر ليس عند ابن جرير .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ . قال : انصرافُ العبدِ حينَ يُؤْمَرُ به إلى النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٢)] عن ابنِ جريجٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ . قال : حين تُطْبَقُ جهنمُ . وقال : حينَ ذَبْحِ[(٣)] الموتِ[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن للمهاجِرين منابِرَ من ذهبٍ[(٥)] يَجْلِسُون عليها يومَ القيامةِ ، قد أَمِنُوا من الفزعِ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمَامَةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « بَشِّرِ المُدْلِجِينَ فى الظُّلَمِ بمنابرَ من نورٍ يومَ القيامةِ ، يفزَعُ الناسُ ولا يفزَعُون »[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى الدرداءِ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « المُتَحَابُّونَ فى اللهِ فى ظلِّ اللهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ، على منابرَ من نورٍ ، يفْزَعُ الناسُ ولا يفْزَعُون »[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٢٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ح ٢: « يذبح » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٢١، ٤٢٢.

(٥) فى الأصل ، ر ٢: « نور » .

(٦) البزار (١٧٥٣ - كشف) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٥٤) .

(٧) الطبرانى (٧٦٣٣، ٧٦٣٤، ٨١٢٥) . ولفظه : « إلى المساجد فى الظلم » . وقال الهيثمى : وفيه سلمة العبسى عن رجل من أهل بيته ، ولم أجد من ذكرهما . مجمع الزوائد ٢/ ٣١.

(٨) الطبرانى (١٣٢٨) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٧.

وأخرَج أحمدُ ، والترمذِىُّ وحسَّنَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثةٌ على كُثْبانِ المسكِ ، لا يَهُولُهم الفزعُ الأكبرُ يومَ القيامةِ ؛ رجلٌ أمَّ قومًا وهم به راضُون ، ورجلٌ كان يُؤَذِّنُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، وعبدٌ أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مَوَالِيه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : تتَلَقَّاهُم الملائكةُ - الذين كانوا قُرَنَاءَهم فى الدنيا - يومَ [٢٩٧ظ] القيامةِ ، فيقولون : نحن أولياؤُكم فى الحياةِ الدنيا وفى الآخرةِ ، لا نفارِقُكم حتى تَدْخُلُوا الجنةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ . قال : هذا قبلَ أن يدخُلُوا الجنةَ[(٢)] .

قولُه تعالى : (يومَ نَطوِى السماءَ كطَىِّ السِّجلِّ للكِتابِ[(٣)]) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ . قال : مَلَكٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عَطِيَّةَ قال : السِّجِلُّ اسمُ مَلَكٍ[(٤)] .

---

(١) أحمد ٨/٤١٧ (٤٧٩٩) ، والترمذى (١٩٨٦، ٢٥٦٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٣٩، ٤٧٠) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٢٣.

(٣) ليس فى : ح ٢. وفى ر ٢، م : « للكتب » . وبها قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم . وقرأ الباقون : (للكتاب) بالإفراد . النشر ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ . قال : السِّجِلُّ مَلَكٌ ، فإذا صُعِدَ بالاستغفارِ قال : اكتبُوها نورًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى جعفرٍ الباقرِ قال : السِّجِلُّ مَلَكٌ ، وكان هارُوتُ وماروتُ من أعوانِه ، وكان له كلَّ يومٍ ثلاثُ لَمْحاتٍ ينظُرُهُنَّ فى أمِّ الكتابِ ، فنظَرَ نظْرَةً لم تكنْ له فأبصَرَ فيها خَلْقَ آدمَ وما فيه من الأمورِ ، فأَسَرَّ ذلك إلى هاروتَ وماروتَ ، فلما قال تعالى : ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ . قالوا : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة : ٣٠] . قال ذلك استِطَالةً على الملائكةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : السِّجِلُّ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالصُّحُفِ ، فإذا مات الإنسانُ[(٣)] دُفِع كتابُهُ إلى السِّجِلِّ فطَوَاه ورفَعَه إلى يومِ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٢٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٧- وفيهما بلفظ : «اكتبها» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٠٢، ٥/٣٧٧ - وابن عساكر ٤/ ٣٣٣. وقال ابن كثير : هذا أثر غريب ، وبتقدير صحته إلى أبى جعفر محمد بن على بن الحسين الباقر فهو نقله عن أهل الكتاب وفيه نكارة توجب رده . تفسير ابن كثير ١/ ١٠٢.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٦/٤٢٣ بلفظ : السجل ملك .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٢٥.

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابن مَنْدَه فى « المعرفةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » وصحَّحه ، (١) وابنُ عساكرَ من طريقِ أبى الجوزاءِ (١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : السِّجِلُّ كاتِبٌ (٢) للنبىِّ ﷺ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لرسولِ اللهِ ﷺ كاتِبٌ يُسَمَّى السِّجِلَّ ، وهو قولُه : ﴿ يومَ نطْوِى السَّماءَ كطَىِّ السَّجِلِّ للكتابِ ﴾ . (٤) قال : كما يطوِى السِّجِلُّ الكتابَ ، كذلك نطوِى السماءَ (٤) .

(٥) وأخرَج ابنُ منده (٦) فى « الصَّحابةِ » (٦) ، وأبو نعيم فى « المعرفةِ » ، وابنُ مردُويَه ، والخطيبُ (٦) فى « تاريخِه » (٦) ، وابنُ عساكرَ ، (٦) من طريقِ نافعٍ (٦) ، عن ابنِ عمرَ قال : (٧) كان للنبىِّ ﷺ كاتبٌ يقالُ له : السِّجِلُّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يومَ نطوى السماءَ كطىِّ السِّجِلِّ للكتابِ (٧) ﴾ (٥) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « كتابة » .

(٣) أبو داود (٢٩٣٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٣٥) ، وابن جرير ١٦/ ٤٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٨ - والطبرانى (١٢٧٩٠) ، وابن مردويه - كما فى الإصابة ٣/ ٣٣ وفتح البارى ٨/ ٤٣٧ - والبيهقى ١٠/ ١٢٦ ، وابن عساكر ٤/ ٣٣٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦٣٠) . وقال ابن كثير : لا يصح ، وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن عدى ٧/ ٢٦٦٢ ، وابن عساكر ٤/ ٣٣٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٧ - ٧) فى ر ٢ : « السجل كاتب النبى ﷺ »

والأثر عند أبى نعيم ٢/ ٥٥٠ (٣٧٠٠) ، وابن مردويه - كما فى الإصابة ٣/ ٣٤ - والخطيب =

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، (١) من طريقِ أبي الجوزاءِ (١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : السِّجِلُّ هو الرجلُ . زادَ ابنُ مَرْدُويَه : بلغةِ الحَبَشَةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (٣) من طريقِ عليٍّ (٣) ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (كَطَيِّ السِّجِلِّ للكتابِ) . قال : كطَيِّ الصحيفةِ على الكتابِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، (١) من طريقِ العوفيِّ (١) ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ . يقولُ : نُهْلِكُ كلَّ شيءٍ كما كان أَوَّلَ مَرَّةٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ[٦] ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ . قال : حُفاةً عُراةً غُلْفًا[٧] .

= ٨/ ١٧٥، . وابن عساكر ٤/ ٣٣٢، وقال ابن كثير : وهذا منكر جدًّا من حديث نافع عن ابن عمر ، لا يصح أصلًا . تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٨.

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٢) في ر ٢، ح ٢: « الحبشية » .

والأثر عند النسائي في الكبرى (١١٣٣٦) ، وابن جرير ١٦/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٧٧ - وابن مردويه - كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٩ - وابن عساكر ٤/ ٣٣٢.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٢٤، ٤٢٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٣٠.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٣١.

(٦) بعده في ح ٢: « والنسائي والترمذي » .

(٧) في م : « غرلا » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٤/ ١٢٠، وابن جرير ١٦/ ٤٢٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : دخَلَ علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، وعندى عجوزٌ من بنى عامرٍ ، فقال : « مَن هذه العجوزُ يا عائشةُ ؟ » . فقلتُ : إحدى خالاتى . فقالتْ : ادْعُ اللهَ أن يُدْخِلَنى الجنةَ . فقال : « إن الجنةَ لا يدخُلُها العُجُزُ »[1] . فأخذَ العجوزَ ما أخَذَها . فقال : « إن اللهَ ينشِئُهنَّ خَلْقًا غيرَ خَلْقِهِنَّ » . ثم قال : « تُحْشَرُون حُفَاةً عُرَاةً غُلْفًا » . فقالت : حاشَ للهِ من ذلك ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بلى ، إن اللهَ قال : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ . فأوَّلُ من يُكْسَى إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : يبْعَثُهم اللهُ يومَ القيامةِ على قامةِ آدمَ وجِسْمِه ولسانِه ؛ السُّرْيانِيَّةِ ، عُراةً حُفَاةً غُرْلًا كما وُلِدُوا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[3] عن / ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : القرآنِ ، ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : أرضَ[4] الجنةِ . ٣٤١/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ . قال[5] : كَتَبْنَا فى القرآنِ من بعدِ التوراةِ . والأرضُ أرضُ الجنةِ[6] .

---

(١) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « العجوز » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٢٩.

(٣) بعده فى ح ٢ : « من طريق مجاهد » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يعنى بالذكر » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٣٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ : يعنى بالذِّكْرِ التوراةَ ، ويعنى بالزَّبُورِ الكُتُبَ من بعدِ التوراةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]من طريقِ العوفىِّ[٢)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ . قال : الكُتُبِ ، ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ . قال : التوراةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ[٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الزبورُ التوراةُ والإنجيلُ والقرآنُ ، والذِّكْرُ الأصلُ الذى نُسِخَتْ منه هذه الكُتُبُ ، الذى فى السماءِ ، والأرضُ أرضُ الجنةِ .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٢)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ . قال : الزبورُ التوراةُ والإنجيلُ والقرآنُ ، ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ . قال : الذكْرُ [(٤)]الذى فى السماءِ[٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الزبورُ الكُتُبُ ، والذكْرُ أُمُّ الكتابِ عندَ اللهِ ، والأرضُ الجنةُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٣٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤ - ٤) فى ح ٢ : « القرآن » .

والأثر عند هناد (١٦٠) ، وابن جرير ١٦/ ٤٣٢.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٣٢، ٤٣٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الزبورُ الكُتُبُ التى أُنزِلَت على الأنبياءِ ، والذكْرُ أمُّ الكتابِ الذى يُكتَبُ فيه الأشياءُ قبلَ ذلك[1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ . قال : أرضَ الجنةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]من طريقِ علىٍّ[3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ الآية . قال : أخبَر اللهُ سُبحانَه فى التوراةِ والزبورِ وسابِقِ عِلْمِه ، قبلَ أن تكونَ السماواتُ والأرضُ ، أن يُورِثَ أُمَّةَ محمدٍ الأرضَ ويدخِلَهم الجنةَ ، وهم ﴿ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ . وفى قولِه : ﴿لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . قال : عَالِمِينَ[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ . قال : أرضَ الجنةِ ، يَرِثُها الذين يُصَلُّون الصلواتِ الخمسَ فى الجماعاتِ ، [5]﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . أى : بشارةً ، ﴿لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . أى : الذين يصلُّون الصلواتِ الخمسَ فى الجماعاتِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٣٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٣٥، ٤٣٩.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند البيهقى (٢٩١٢) .

حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : فى زبورِ داودَ ، من بعدِ ذكْرِ موسى ؛ التوراةِ ، ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا﴾ . قال : الجنةَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كَتَبَ اللهُ فى زبورِ داودَ بعدَ التوراةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ . قال : الجنةَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ . قال : الجنة . وقرأ : ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر : ٧٤] . قال : فالجنةُ مُبْتَدَؤُها فى الأرضِ ، ثم تَذْهَبُ دَرَجًا عُلُوًّا ، والنارُ مُبْتَدَؤُها فى الأرضِ ، وبينَهما حِجَابٌ ؛ سورٌ ما يَدْرِى أحدٌ ما ذاك السورُ ، وقرأ : ﴿بَابٌ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد : ١٣] . قال : ودَرَجُها تَذْهَبُ سِفَالًا فى الأرضِ ، ودَرَجُ الجنةِ تذْهَبُ عُلُوًّا فى السماواتِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن صفوانَ قال : سألْتُ عامرَ بنَ عبدِ اللهِ أبا اليمانِ : هل

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٥٥، وابن جرير ١٦/ ٤٣٣، ٤٣٤، والحاكم ٢/ ٥٨٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٣٥.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٣٦.

لأنفُسِ المؤمنين مجتمعٌ ؟ فقال : (١ إنَّ الأرضَ ١) التي (٢) يقولُ اللهُ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ (٣) هي الأرضُ التي تجتمعُ إليها أرواحُ المؤمنين حتى يكونَ البعثُ (٤) .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي الدرداءِ قال (٥) : قال اللهُ تعالى : ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ . فنحن الصالِحُون (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا﴾ . قال : كلُّ ذلك يقالُ ؛ إن في هذه السورةِ وفي هذا القرآنِ لبلاغًا (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . قال : إن في هذا لَمَنْفَعَةً وعِلْمًا لقوم عابدين ؛ ذلك البلاغُ (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبِ الأحبارِ : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . قال : لأُمَّةِ محمدٍ ﷺ (٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ في قولِه : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) بعده في النسخ : « قال » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٣٦، ٤٣٧.

(٥) بعده في م : « قال رسول الله ﷺ » .

(٦) البخاري ٧/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤٣٩.

(٨) ابن جرير ١٦/ ٤٣٨.

عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : صومُ شهرِ رمضانَ ، و(١) الصلواتُ الخمسُ(١) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي هريرةَ : ﴿إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : فى الصلواتِ الخمسِ .

(٢) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : « فى الصلواتِ الخمسِ(٢) شُغُلاً للعبادةِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : « هى الصلواتُ الخمسُ فى المسجدِ الحرامِ جماعةً » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ(٣) .

(٤) وأخرَج (٥) ابنُ المنذرِ(٥) عن مجاهدٍ : ﴿لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : أهلُ الصلواتِ الخمسِ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : الذين يحافِظُون على الصلواتِ الخمسِ فى الجماعةِ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الصلاة » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٣٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابن أبى حاتم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . قال : عَامِلِينَ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ / فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ . قال : من آمَنَ تَمَّتْ له الرحمةُ فى الدنيا والآخرةِ ، ومن لم يؤمِنْ عُوفِىَ مما كان يُصِيبُ الأممَ فى عاجلِ الدنيا من العذابِ ؛ من الخَسْفِ والمَسْخِ والقَذْفِ[1] . ٣٤٢/٤

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرةَ قال : قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، ادْعُ على المشركين . قال : «إنى لم أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وإنما بُعِثْتُ رحمةً »[2] .

وأخرَج [3]الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، و[3] أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أُمَامَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ بعَثنى رحمةً للعالمين وهُدًى للمتقين »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانىُّ ، عن سلمانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أَيُّمَا رجلٍ من أُمَّتِى سَبَبْتُه سَبَّةً فى غَضَبِى ، أو لَعَنْتُه لعنةً ، فإنما أنا رجلٌ من وَلَدِ آدمَ ، أغْضَبُ كما يغْضَبُونَ ، وإنما بعثَنى رحمةً للعالمين ، فأجعَلُها عليه صلاةً

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٤٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٢/٥ - والطبرانى (١٢٣٥٨) ، والبيهقى ٤٨٦/٥.

(٢) مسلم (٢٥٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) الطيالسى (١٢٣٠) ، وأحمد ٣٦/ ٥٥١، ٦٤٦ (٢٢٢١٨، ٢٢٣٠٧) ، والطبرانى (٧٨٠٣) ، وأبو نعيم (١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

يومَ القيامةِ »[(١)].

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنما أنا رحمةٌ مُهْدَاةٌ »[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال: قيل: يا رسولَ اللهِ، ألا تلْعَنُ قريشًا بما أَتَوْا إليك؟ فقال: «لم أُبْعَثْ لعَّانًا[(٣)]، إنما بُعِثْتُ رحمةً، يقولُ اللهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ».

قولُه تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾. قال: على مَهَلٍ.

قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى خيثمةَ[(٤)]، وابنُ عساكرَ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال: لما أُسْرِىَ بالنبىِّ ﷺ [(٥)] رأى فلانًا، وهو بعضُ بنى أميَّةَ، على المنبرِ يخطُبُ الناسَ، فشقَّ ذلك على رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٥)]، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾. يقولُ: هذا المُلْكُ[(٦)].

---

(١) أحمد ٣٩/ ١١٠، ١٢٦، ١٢٧ (٢٣٧٠٦، ٢٣٧٢١)، وأبو داود (٤٦٥٩)، والطبرانى (٦١٥٦). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٩٤).

(٢) البيهقى ١/ ١٥٨. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٩٠).

(٣) فى الأصل: « لعنا »، وبعده فى ح ٢: « و ».

(٤) فى م: « شيبة ».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٦) ابن عساكر ٥٧/ ٣٤١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(١)]، وابنُ أبى شيبةَ، [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)]، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن الشعبِىِّ قال: لما سَلَّمَ الحسنُ بنُ علىٍّ الأمرَ إلى معاويةَ قال له معاويةُ: قم فَتَكَلَّمْ. فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: إن هذا الأمرَ تركْتُه لمعاويةَ؛ إرادةَ إصلاحِ المسلمين وحَقْنِ دمائِهم، ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾. ثم استغفَرَ ونزَلَ[(٣)].

وأخرَج [٢٩٨و] البيهقىُّ عن الزهرِىِّ قال: قامَ[(٤)] الحسنُ فقال: أمَّا بعدُ، أيُّها الناسُ، إنَّ اللهَ هداكم بأَوَّلِنا، وحَقَنَ دماءَكم بآخِرِنا، وإنَّ لهذا الأمرِ مدَّةً، والدنيا دُوَلٌ، وإن اللهَ قال لِنَبيِّه: قل ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾. إلى قولِه: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[(٥)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال: إن من الحينِ فى القرآنِ ما لا يُدْرَى ما هو؛ قولُه: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الدهرُ كلُّه، وقولُه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[(٦)] [الإنسان: ١]، وقولُه: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]. قال: هى النخلةُ من حينِ تُثْمِرُ إلى حينِ[(٧)] تُصْرَمُ، وقولُه: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥].

---

(١) فى ص، ف ١، ح ١: «سعيد»، وفى ح ٢: «أبى سعيد».
(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.
(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١٤٢، ١٥/ ١٠٠، والطبرانى (٢٥٥٩)، والبيهقى ٦/ ٤٤٤.
(٤) فى ص، م: «خطب».
(٥) البيهقى ٦/ ٤٤٤، ٤٤٥.
(٦) بعده فى ص: «كله»، وفى ف ١، ح ١، م: «الدهر كله».
(٧) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «أن».

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ . يقولُ : ما أُخْبِرُكم به من العذابِ والساعةِ أن يُؤَخَّرَ عنكم لمُدَّتِكم(١) .

قولُه تعالى : ﴿قَٰلَ(٢) رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : لا يحكمُ اللهُ إلا بالحقِّ ، ولكن إنما يستَعْجِلُ بذلك فى الدنيا ، يسأَلُ ربَّه على قومِه(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : أن النبىَّ ﷺ كان إذا شَهِدَ قِتالًا قال : ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كانت الأنبياءُ تقولُ : ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف : ٨٩] . فأمَرَ اللهُ نَبِيَّه أن يقولَ : ﴿رَبِّ ٱحْكُم﴾ . أى اقْضِ بالحقِّ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يعلَمُ أنه على الحقِّ ، وأن عدُوَّه على الباطلِ ، وكان إذا لَقِىَ(٥) العدُوَّ قال : « ﴿رَبِّ ٱحْكُم﴾ » .

---

(١) ابن جرير ١٦/٤٤٣ مطولا .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ر ٢، ح ٢: « قل » . وهى قراءة الجمهور بغير ألف ، وقرأ حفص : ﴿قال﴾ بالألف . النشر ٢/ ٢٤٤.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٤٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٠، وابن جرير ١٦/ ٤٤٤.

(٥) فى الأصل : « التقى » .

سورةُ الحجِّ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحجِّ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت بالمدينةِ سورةُ « الحجِّ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : نزَل بالمدينةِ من القرآنِ « الحجُّ » غيرَ أربعِ آياتٍ مكِّيّاتٍ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ . إلى : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٢-٥٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَفُضِّلَت سورةُ « الحجِّ » على سائرِ القرآنِ بسجدتين ؟ قال : «نعم ، فمَن لم يسجُدْهما فلا يقرَأْهما»[1] .

وأخرَج أبو داودَ في « المراسيلِ » ، والبيهقيُّ ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «فُضِّلَت سورةُ « الحجِّ » على القرآنِ بسجدتين»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والإسماعيليُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ ، أنه كان يسجُدُ سجدتين في « الحجِّ » ، وقال : إن هذه

---

(١) أحمد ٥٩٣/٢٨ (١٧٣٦٤، ١٧٤١٢)، وأبو داود (١٤٠٢)، والترمذى (٥٧٨)، والحاكم ٣٩٠/٢، والبيهقى ٣١٧/٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠٣).

(٢) أبو داود ص ٩٩ (٥)، والبيهقى ٣١٧/٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٨٣).

السورةَ فُضِّلَت على سائرِ السوَرِ[(١)] بسجدتين[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عمرِو بنِ العاصى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقرَأه خمسَ عشْرةَ سجدةً فى القرآنِ ؛ منها ثلاثٌ فى المُفَصَّلِ ، وفى سورةِ « الحجِّ » سجدتان[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، وأبى الدرداءِ ، أنهما سجَدا فى « الحجِّ » سجدتين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى سورةِ « الحجِّ » سجدَتانِ[(٤)] .

٣٤٣/٤ وأخرَج / ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى العُرْيانِ المُجاشِعِىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى « الحجِّ » سجدةٌ واحدةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : ليس فى « الحجِّ » إلا سجدةٌ واحدةٌ ، وهى الأُولى[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيتين .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: « القرآن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١، والإسماعيلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٠ - والبيهقى ٢/ ٣١٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

والحديث عند أبى داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والحاكم ١/ ٣٤٥، والبيهقى ٢/ ٣١٤، ٣١٦، وفى الشعب (٢١٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢ / ١١.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طُرُقٍ عن الحسنِ وغيرِه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . أُنزِلت عليه هذه وهو فى سَفَرٍ ، فقال : «أتَدْرُون أيَّ يومٍ ذلك؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلَمُ . قال : « ذلك يومَ يقولُ اللهُ لآدمَ : ابعَثْ بَعْثَ النارِ . قال : يا ربِّ ، وما بَعْثُ النارِ ؟ قال : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين[(١)] إلى النارِ ، وواحدًا[(٢)] إلى الجنةِ » . فأنشَأَ المسلمون يبكُون ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قارِبُوا وسَدِّدُوا[(٣)] ؛ فإنها لم تكنْ نبُوَّةٌ قطُّ إلا كان بينَ يدَيها جاهليةٌ ، فتُؤْخَذُ العِدَّةُ من الجاهليةِ ، فإن تمَّتْ وإلا كَمَلَتْ من المنافقين ، وما مَثَلُكم [(٤)]والأمَمَ[(٤)] إلا كمثلِ الرَّقْمَةِ[(٥)] فى ذراعِ الدابَّةِ ، أو كالشَّامَةِ فى جَنْبِ البعيرِ» . ثم قال : «إنى لأرجُو أن تكونُوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ» . فكَبَّرُوا ، ثم قال : «إنى لأرجُو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنةِ » . فكَبَّرُوا ، ثم قال : «إنى لأرجُو أن تكونُوا نِصْفَ أهلِ الجنةِ » . فكَبَّرُوا . قال : ولا أدرِى قال الثُّلُثَيْنِ أم لا[(٦)] ؟

---

(١) فى ف ١، ح ١: « تسعون » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « واحد » .

(٣) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « وأبشروا » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وفى ح ٢: « فى الأمم » .

(٥) الرقمة : الهَنَة الناتئة فى ذراع الدابة من داخل ، وهما رقمتان فى ذراعيها . النهاية ٢/ ٢٥٤.

(٦) أحمد ٣٣/ ١١٤، ١١٥، ١٣٤ - ١٣٦ (١٩٨٨٤، ١٩٩٠١، ١٩٩٠٢)، والترمذى (٣١٦٨) واللفظ له ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٤٠) ، وابن جرير ١٦/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم - =

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ [(١)] ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فتفَاوَتَ بينَ أصحابِه فى السَّيْرِ ، فرفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ صوتَه بهاتين الآيتين : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . فلما سمِعَ ذلك أصحابُه حَثُّوا المَطِيَّ ، وعرَفُوا أنه عندَ قولٍ يقولُه ، فقال : «هل تدرُون أىَّ يومٍ ذلك ؟ » قالُوا : اللهُ ورسولُه أعلَمُ . قال : «ذاك يومٌ ينادِى اللهُ تعالى فيه آدمَ فيقولُ : يا آدمُ ابعَثْ بعْثَ النارِ . فيقولُ : أىْ ربِّ ، وما بعْثُ النارِ ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون فى [(٢)] النارِ وواحدٌ فى الجنةِ» . فيَئِس [(٣)] القومُ حتى ما أبدَوْا بضَاحِكَةٍ [(٤)] ، فلما رأى رسولُ اللهِ ﷺ الذى بأصحابِه قال : «اعمَلُوا وأبشِرُوا ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه إنكم لَمَعَ خَليقَتَيْنِ ما كانتا مع شىءٍ إلا كَثَرتاه [(٥)] ؛ يأجوجَ ومأجوجَ ، ومن مات من بنى آدمَ ومن بنى إبليسَ » . فسُرِّىَ عن القومِ بعضُ الذى يجِدُونَ ثم قال : «اعملوا وأبشِرُوا ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما أنتم فى الناسِ إلا كالشَّامةِ فى جَنْبِ البعيرِ ، أو

= كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٨٧ - والحاكم ١/ ٢٨، ٢٩، ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٨٥. ولفظه عند أحمد (١٩٩٠١، ١٩٩٠٢) والنسائى وابن جرير والحاكم لفظ الحديث التالى . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣٤) .

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مردويه » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « إلى » .

(٣) فى الأصل : « فنبس » ، وفى ص ، م : « فتعبس » ، وفى ف ١، ح ١: « فتغلس » ، وعند ابن جرير : « فأبلس » .

(٤) أى : ما طلعوا بضاحكة ولا أبدوها ، وهى إحدى ضواحك الأسنان التى تبدو عند الضحك . النهاية ١٩٦/٥.

(٥) أى : غلبتاه بالكثرة وكانتا أكثر منه . النهاية ٤/ ١٥٢.

كالرَّقْمَةِ فى ذراعِ الدابَّةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ لما قفَل من غزوةِ العُسْرَةِ[(٢)] ومعه أصحابُه بعدَ ما شارَفَ المدينةَ قرَأ : « ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ » . فذكَر نحوَه إلا أنه زاد فيه : «لم يكنْ رسولانِ إلا كان بينَهما فَتْرةٌ من الجاهليةِ ، فهم أهلُ النارِ ، وإنكم بينَ ظَهرانَىْ خَليقَتَيْنِ ، لا يُعَادُّهما أحدٌ من أهلِ الأرضِ إلا كَثَرَوهم ؛ يأجوجُ ومأجوجُ ، وهم أهلُ النارِ ، وتكْمُلُ العِدَّةُ من المنافقين »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : نزلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . على النبىِّ ﷺ وهو فى مَسِيرٍ له ، فرفَعَ بها صوتَه حتى ثابَ إليه أصحابُه ، فقال : « أتدرُون أىَّ يومٍ هذا ؟ هذا يومٌ يقولُ اللهُ لآدمَ : يا آدمُ ، قُمْ فابْعَثْ بَعْثَ النارِ ؛ مِن كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين » . فكَبُرَ ذلك على المسلمين ، فقال النبىُّ ﷺ : « سَدِّدُوا ، وقارِبُوا ، وأبشِرُوا ، فوالذى نفسى بيدِه ما أنتم فى الناسِ إلا كالشامةِ فى جَنْبِ البعيرِ ، أو كالرَّقْمَةِ فى

---

(١) الترمذى (٣١٦٩) ، وابن جرير ١٦/ ٤٩٩، ٤٥٠.

(٢) فى الأصل ، ر ٢: « العشيرة » وفى ص ، ح ١، ح ٢: « العسيرة » . والعشيرة أول غزوة غزاها النبى صلى الله عليه وسلم ، ومكانها عند منزل الحج بيَنْبُع ليس بينها وبين البلد إلا الطريق . والعسيرة هى العسرة وهى غزوة تبوك سميت بذلك لما كان فيها من المشقة . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٧٩، ٢٨١.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٥٠، ٤٥١.

ذراعِ الدابَّةِ ، وإن معكم لَخَلِيقَتَيْنِ ما كانتا فى شىءٍ قطُّ إلا كَثَرتاه ؛ يأجوجَ ومأجوجَ ، ومن هلَكَ من كفرَةِ الجنِّ والإنسِ »[١] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : تَلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ وأصحابُه عندَه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ . فقال : «هل تدرُون أىَّ يوم ذاك ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذاك يومَ يقولُ اللهُ : يا آدمُ ، قُمْ فابْعَثْ [٢] بعثًا إلى [٢] النارِ . فيقولُ : يا ربِّ ، مِن كم ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين إلى النارِ ، وواحدًا إلى الجنةِ » . فشَقَّ ذلك على القومِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى لأرجُو أن تكونُوا شطْرَ أهلِ الجنةِ » . ثم قال : « اعمَلُوا وأبشِروا ، فإنكم بين خَلِيقَتَيْنِ لم تكُونا مع أحدٍ إلا كَثَرتاه ؛ يأجوجَ ومأجوجَ ، وإنما أنتم فى الأممِ كالشامةِ فى جَنْبِ البعيرِ ، أو كالرَّقْمَةِ فى ذراعِ الدابَّةِ ، وإنما أُمَّتِى جزءٌ من ألفِ جزءٍ»[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ فى مَسِيرِه فى غزوةِ بنى المصطلِقِ إذ أنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣١، وعبد بن حميد (١١٨٥ - منتخب) ، وابن جرير ١٦/ ٤٥٢، ٤٥٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٨٧ - وابن حبان (٧٣٥٤) ، والحاكم ١/ ٢٩، ٤/ ٥٦٦. وقال محقق صحيح ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « بعث » .

(٣) البزار (٢٢٣٥ - كشف) ، وابن جرير فى تهذيب الآثار ص ٣٩٦ (١٦ - مسند ابن عباس) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٨٧ - والحاكم ٤/ ٥٦٨. وقال الهيثمى : فى الصحيح بعضه ، ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ٦٩، ٧٠.

﴿ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ /شَدِيدٌ﴾ . فلما أنزِلَت عليه ٣٤٤/٤ وقَفَ على ناقتِه ثم رفَعَ بها صوتَه فتلاها على أصحابِه ، ثم قال لهم : « (١) هل تعلَمون (١) أيَّ يومٍ ذاك ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذاك يومَ يقولُ اللهُ لآدمَ : يا آدمُ ، ابعَثْ بَعْثَ النارِ من وَلَدِك . فيقولُ : يا ربِّ ، و(٢) من كلٍّ كم ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين إلى النارِ ، وواحدًا إلى الجنةِ . فبكَى المسلمون بكاءً شديدًا ، ودخَلَ عليهم أمرٌ شديدٌ ، فقال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما أنتم فى الأُمَمِ إلا كالشعرةِ البيضاءِ فى الشاةِ السوداءِ ، وإنى لأرجُو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ ، بل أرجُو أن تكونُوا ثُلُثَى أهلِ الجنةِ »(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ فى مَسِيرٍ له . فذكَرَ نحوَه .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ(٤) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٥) وابنُ مَرْدُويَه(٥) ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يقولُ اللهُ يومَ القيامةِ : يا آدمُ . (٦) فيقولُ : لبَّيكَ ربَّنا وسَعدَيكَ . فيقولُ : إن اللَّهَ يأمُرُك أن تُخرِجَ من ذريتِك بعثًا إلى النارِ(٦) ، فيقولُ : يا ربِّ ، وما بَعْثُ النارِ ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون .

(١ - ١) سقط من : ص . وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « تعلمون » ، وفى م : « أتدرون » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧٨.

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢.

(٦ - ٦) بياض فى : ح ١. وفى ص ، ف ١ ، م : « ابعث بعث النار » .

فعندَ ذلك يشِيبُ الوليدُ ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ » . قال : فشَقَّ ذلك على الناسِ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون ويَبْقى الواحدُ ! فأيُّنا ذلكَ الواحدُ ؟ فقال : « مِن يأجوجَ ومأجوجَ ألفٌ ومنكم واحدٌ ، وهل أنتم [٢٩٨ظ] فى الأُمَمِ إلا كالشَّعْرَةِ السوداءِ فى الثورِ الأبيضِ ؟ أو كالشعرةِ البيضاءِ فى الثورِ الأسودِ ؟ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَلْقَمَةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الزلزلةُ قبلَ الساعةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ ، أنه قرَأ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . قال : هذا فى الدنيا ؛ من آياتِ الساعةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ فى الآيةِ قال : هذه أشياءُ تكونُ فى الدنيا قبلَ يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : زَلْزَلَتُها شَرَطُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ

---

(١) أحمد ١٧/٣٨٤ (١١٢٨٤) ، والبخارى (٣٣٤٨ ، ٤٧٤١ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣) ، ومسلم (٢٢٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٣٩) ، وابن جرير ١٦/ ٤٥١ ، ٤٥٢ ، والبيهقى (٤٧١) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٠ ، وابن جرير ١٦/ ٤٤٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٨٤ .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٤٧ .

عَظِيمٌ﴾ . قال : هذا بَدْءُ يومِ القيامةِ . وفي قولِه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ . قال : تَتْرُكُ وَلَدَها للكَرْبِ الذي نزَلَ بها[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ في قولِه : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ . قال : تَغْفُلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ . قال : ذَهِلَت عن أولادِها لغيرِ فطامٍ ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ . قال : ألْقَتِ الحوامِلُ ما في بطونِها لغيرِ تَمامٍ ، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ . قال : من الخوفِ ، ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ . قال : من الشرابِ[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ يزيدَ الحُلْوانيُّ في كتابِ « الحروفِ »[3] ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه سمِعَ النبيَّ ﷺ يقرَأُ : « (وترَى الناسَ [4]سَكْرَى وما هم بسَكْرَى[4]) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو الحسنِ الحُلْوانيُّ في كتابِ « الحروفِ » ، والحافظُ

(١) ابن جرير ١٦/٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦.

(٢) ابن جرير ١٦/٤٥٦.

(٣) سقط من : ف ١. وفي ص ، ح ١، م : « الحروب » .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١، ح ١، م : « سكارى وما هم بسكارى » ، وكذا عند الطبراني والحاكم . قرأ حمزة والكسائي وخلف : (سَكْرى) بنصب السين وبغير ألف ، وقرأ الباقون : ﴿سكارى﴾ بضم السين وإثبات الألف . ينظر النشر ٢/ ٢٤٤.

والحديث عند الطبراني ١٨/١٤١ (٢٩٨) ، والحاكم ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ وصححه . وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث واختلف في متنه في القراءة بـ (سَكْرى) و﴿سكارى﴾ ، فقال : ليس ذا ولا ذاك ، قد روى الثقات فلم يذكروا فيه الحروف ، لم يذكروا قراءة . علل ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٠، ٤٤١.

عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ فى « إيضاحِ الإشكالِ » ، عن أبى سعيدٍ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « (وترَى الناسَ سَكْرَى وما هم بسَكْرَى) » . قال الأعمشُ : وهى قِرَاءَتُنا[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن حذيفةَ ، أنه كان يقرأُ : (وترَى الناسَ سَكْرَى وما هم بسَكْرَى) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ كذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهِيكٍ ، أنه قرَأ (وتُرَى الناسَ) . يعنى : تَحسَبُ الناسَ . قال : لو كانت منصوبةً[2] كانوا سكارَى ، ولكنها : (تُرَى) : تَحسَبُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾ . قال : ذلك عندَ الساعةِ ، يَسْكَرُ الكبيرُ ، ويشِيبُ الصغيرُ ، وتَضَعُ الحواملُ ما فى بطونِها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ . قال : من الشرابِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ

---

(١) ينظر فى قراءة الأعمش الإتحاف ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) يعنى التاء فى (تُرى) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٥٨.

﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ . قال : نزَلَت فى النَّضْرِ بنِ الحارثِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾ . قال : تَمَرَّدَ على معاصى اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ﴾ . قال : كُتِبَ على الشيطانِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ﴾ . قال : على الشيطانِ ، ﴿أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ . قال : اتَّبَعَه[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : حدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ ، وهو الصادقُ المصدوقُ : «إن أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُه فى بطنِ أمِّه أربعين يومًا نطفةً ، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك ، ثم يكونُ مُضْغَةً مثلَ / ذلك ، ثم يرسِلُ اللَّهُ[3] إليه الملَكَ فيَنفُخُ فيه الروحَ ، ويُؤْمَرُ بأربعِ كلماتٍ ؛ بكَتْبِ رزقِه ، وأجلِه ، وعمَلِه ، وشقىٌّ أو سعيدٌ ، فوالذى لا إلهَ ٣٤٥/٤

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢، وابن جرير ١٦/ ٤٥٩.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٦٠.

(٣) سقط من : ص، ف ١، ح ١، م .

غيرُه إن أحدَكم ليعمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتى ما يكونُ بينَه وبينَها إلا ذراعٌ ، فيسْبِقُ عليه الكتابُ ، فيعمَلُ بعملِ أهلِ النارِ فيدخُلُها ، وإن أحدَكم ليعمَلُ بعملِ أهلِ النارِ ، حتى ما يكونُ بينَه وبينَها إلا ذراعٌ ، فيسبِقُ عليه الكتابُ ، فيعمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيدخُلُها »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ[(٢)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن النطفةَ تكونُ فى الرَّحِمِ أربعين يومًا على حالِها لا تَتَغَيَّرُ ، فإذا مضَتِ الأربعون صارت عَلَقةً ، ثم مُضْغةً كذلك ، ثم عظامًا كذلك ، فإذا أرادَ اللَّهُ أن يُسَوِّىَ خَلْقَهَ بعَثَ إليه ملَكًا ، فيقولُ : أىْ ربِّ ، أذكرٌ أم أنثى ؟ أشقىٌّ أم سعيدٌ ؟ أقصيرٌ أم طويلٌ ؟ أناقصٌ أم زائدٌ قُوتُه ؟ أجَلُه ؟ أصحيحٌ أَم سقيمٌ ؟ فيَكتُبُ ذلك كلَّه »[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : النطفةُ إذا استقَرَّتْ فى الرَّحِمِ أخَذها ملَكُ الأرحامِ بكفِّه فقال : يا ربِّ ، مُخَلَّقَةٌ أم غيرُ مُخَلَّقَةٍ ؟ فإن قيلَ : غيرُ مُخلَّقَةٍ .لم تكنْ نَسَمَةً ، وقَذَفَتْها الرَّحِمُ دمًا ، وإن قيلَ : مُخَلَّقَةٌ . قال : يا ربِّ ، أذكرٌ أم أنثى ؟ أشقىٌّ أم سعيدٌ ؟ ما الأجلُ ؟ وما الأثرُ ؟ وما الرزقُ ؟ وبأىِّ أرضٍ تموتُ ؟ فيقالُ

---

(١) أحمد ٦/ ١٢٥، ٧/ ٤٨، ٤٩ (٣٦٢٤، ٣٩٣٤) ، والبخارى (٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤) ، ومسلم (٢٦٤٣) ، وأبو داود (٤٧٠٨) ، والترمذى (٢١٣٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٦) ، وابن ماجه (٧٦) ، والبيهقى (١٨٧) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عباس » .

(٣) أحمد ٦/ ١٣، ١٤ (٣٥٥٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ومنقطع .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

للنطفةِ : من ربُّكِ ؟ فتقولُ : اللهُ . فيقالُ : مَن رازقُك ؟ فتقولُ : اللهُ . فيقالُ له : اذهبْ إلى أمِّ الكتابِ فإنك ستَجِدُ فيه قِصَّةَ هذه النُّطْفَةِ . قال : فتُخْلَقُ فتَعِيشُ فى أجَلِها ، وتأْكُلُ فى رزقِها ، وتَطَأُ فى أَثَرِها ، حتى إذا جاءَ أجلُها ماتت ، فدُفِنَتْ فى ذلك المكانِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا وقَعَتِ النطفةُ فى الرَّحِمِ بعَثَ اللهُ ملَكًا فقال : يا ربِّ ، مُخَلَّقَةٌ أو غيرُ مُخَلَّقَةٍ ؟ فإن قال : غيرُ مُخَلَّقَةٍ . مَجَّهَا الرحمُ دمًا ، وإن قال : مُخَلَّقَةٌ . قال : يا ربِّ ، فما صفةُ هذه النطفةِ ؟ أذكرٌ أم أنثى ؟ وما رزقُها ؟ وما أجلُها ؟ أَشقىٌّ أَم سعيدٌ ؟ فيقالُ له : انطَلِقْ إلى أمِّ الكتابِ فاسْتَنْسِخْ منه صفةَ هذه النطفةِ . فينطَلِقُ فينسَخُها ، فلا يزالُ معه حتى يأتِىَ على آخرِ صفتِها[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن اللهَ تبارَكَ وتعالى وَكَّلَ بالرحمِ ملَكًا ، قال : أىْ ربِّ نطفةٌ ، أى ربِّ علقةٌ ، أىْ ربِّ مُضغةٌ ؟ فإذا قضَى اللهُ تعالى خَلْقَها قال : أىْ ربِّ ، شقىٌّ أو سعيدٌ ؟ ذكرٌ أو أنثى ؟ فما الرزقُ ؟ فما الأَجلُ ؟ فَيُكتَبُ كذلك فى بطنِ أُمِّه »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن حذيفةَ

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٢٦٧، ٢٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٩١.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٦١، ٤٦٢.

(٣) أحمد ١٩/ ٢٠١، ٤٨٢ (١٢١٥٧، ١٢٤٩٩، ١٢٥٠٠)، والبخارى (٣١٨، ٣٣٣٣، ٦٥٩٥)، ومسلم (٢٦٤٦)، والبيهقى (٢٨٤).

ابنِ أَسِيدٍ الغِفارِىِّ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ بأُذُنَىَّ هاتين يقولُ : « إن النطفةَ تقَعُ فى الرحمِ أربعين ليلةً »[(١)] .

وفى لفظٍ : « إذا مرَّ بالنطفةِ ثِنْتانِ وأربعون ليلةً بعَثَ اللهُ إليها ملَكًا فصَوَّرَها ، وخلَقَ سمعَها ، وبصرَها ، وجِلدَها ، ولحمَها ، وعظامَها ، ثم قال : يا ربِّ ، أذكرٌ أم أنثى ؟ فيقضِى ربُّك ما شاءُ ويكتُبُ الملَكُ ، ثم يقولُ : يا ربِّ ، أجلُه ؟ فيقولُ ربُّك ما شاء ويكتُبُ الملَكُ ، ثم يقولُ : يا ربِّ ، رزقُه ؟ ويقضِى ربُّك ما شاء ويكتُبُ الملَكُ ، ثم يخرُجُ الملَكُ بالصحيفةِ فى يدِه ، فلا يزيدُ على [(٢)] ما أُمِر [(٢)] ولا ينْقُصُ »[(٣)] .

وفى لفظٍ : « يدخُلُ الملَكُ على النطفةِ بعدَ ما تستقِرُّ فى الرحمِ بأربعين أو خمسٍ وأربعين ليلةً فيقولُ : يا ربِّ ، أشقىٌّ أو سعيدٌ ؟ فيُكْتَبانِ ، فيقولُ : أىْ ربِّ ، أذكرٌ أو أنثى ؟ فيُكْتَبانِ ، ويُكْتَبُ عملُه وأثَرُه وأجلُه ورزقُه ، ثم تُطْوَى الصحفُ فلا يُزَادُ فيها ولا يُنْقَصُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ . قال : المخلَّقةُ ما كان حَيًّا ، وغيرُ المخلَّقةِ ما كان سِقْطًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : العَلَقةُ الدمُ ، والمضْغَةُ اللحمُ ، والمخلَّقةُ التى تمَّ خَلْقُها ، ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ :

---

(١) مسلم (٢٦٤٥/٤) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أمر » ، وفى م : « أمره » .

(٣) مسلم (٢٦٤٥) ، والبيهقى (٢٨٣) .

(٤) أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، ومسلم (٢٦٤٤) .

السِّقْطُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ . قال : تامَّةٌ وغيرُ تامَّةٍ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٢] ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ قال : ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ : السِّقْطُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبىِّ قال : إذا دخَلَ فى الخَلْقِ الرابعِ كانت نَسَمَةً مخلقةً ، وإذا قذَفتْها[٤] قبلَ ذلك فهى غيرُ مخلَّقةٍ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ . قال : السِّقْطُ مخلوقٌ وغيرُ مخلوقٍ ، ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : التَّمامِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : إقامَتُه فى الرحمِ حتى يخرُجَ[٧] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢، وابن جرير ١٦/ ٤٦٢.

(٢) بعده فى الأصل : « عن مجاهد » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٦٣.

(٤) سقط من : ح٢ . وفى الأصل : « قدر فيها » ، وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « قدم فيها » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٦/٤٦٣ .

(٦) ابن جرير ١٦/٤٦٢ - ٤٦٤.

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤٦٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : هذا ما كان من ولدٍ يُولَدُ تامًّا ليس بسِقْطٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ . قال : أنكم كنتم فى بطونِ أُمَّهَاتِكم كذلك[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ . قال : لا نباتَ فيها[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ : أى : غَبْرَاءَ مُتَهَشِّمَةً[3] ، ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ . يقولُ : يُعرف[4] / الغيثُ فى سَحْتِها[5] ورُبُوِّها ، ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ . أى حَسَنٍ[6] . ٤/٣٤٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[7] وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[7] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ . قال : حَسَنٍ[8] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ الآيتين .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٦٦.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « متهمشة » .

(٤) فى ص : « تغرق » ، وفى م : « نفرق » .

(٥) سحت الشىء سحتا : قشره . اللسان (س ح ت) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٢، ٣٣، ١٨٨، وابن جرير ١٦/ ٤٦٦، ٤٦٧، ٢٠/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) ابن جرير ٢١/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

أخرَج[(١)] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : مَن عَلِمَ أن اللهَ عزَّ وجلَّ حقٌّ ، وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأن اللهَ يبعَثُ مَن فى القبورِ دخَل الجنةَ[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إذا صلَّى الصبحَ : «مرحبًا بالنهارِ الجديدِ ، والكاتبِ والشهيدِ ، اكتُبا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهَدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ ، وأشهَدُ أن الدِّينَ كما وصَفَ ، والكتابَ كما أنزَلَ ، وأشهَدُ أن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأن اللهَ يبعَثُ مَن فى القبورِ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » عن أنسٍ رفَعَه ، قال : «مَن قال فى كلِّ يومٍ أربعَ مرَّاتٍ : أشهَدُ أن اللهَ هو الحقُّ المبينُ ، وأنه يُحيِى الموتى[(٤)] ، وأنه على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأن اللهَ يبعَثُ مَن فى القبورِ . صُرِف عنه السوءُ » .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ . قال : يضاعِفُ الشىءَ وهو واحدٌ .

قولُه تعالى : ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾ .

---

(١) بعده فى م : « عبد بن حميد و » .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ١٨٠.

(٣) الخطيب ٣/ ٤٨، وابن عساكر ١٣/ ٤٠١.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ويميت » .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال : [1] لاوِىَ عُنُقِه [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ [3] فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال [1] : هو المُعْرِضُ من العَظَمَةِ ؛ إنما ينظُرُ فى جانبٍ واحدٍ [4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال : لاوِىَ رأسِه ؛ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا ، لا يريدُ أن يسمَعَ ما قيل له [5] .

[6] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال : لاوِىَ عُنُقِه [6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال : يُعْرِضُ عن الحقِّ ، ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ . قال : قَتْلُ يومِ بدرٍ [7] .

[8] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال : رقبتَه [8] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٤٩٠.

(٣) فى ر ٢: « قتادة » ، وفى ح ٢: « ابن زيد » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٤٩٠.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٧٠.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٧٠. وينظر ما تقدم حاشية (٢) .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤٧٠، ٤٧١، أوله عن ابن جريج عن مجاهد وآخره من قول ابن جريج .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٦٩.

وأخرَج[(١)] ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ : أُنْزِلَت في النَّضْرِ بنِ الحارثِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال : هو رجلٌ من بني عبدِ الدارِ . قلتُ : شَيْبَةُ ؟ قال : لا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ . يقولُ : يُعْرِضُ عن ذِكْرِي[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ . قال : مستكبرًا في نفسِه[(٤)] .

قولُه تعالى : [٢٩٩و] ﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : بَلَغَني أن أحدَهم يُحْرَقُ في اليومِ سبعين ألفَ مَرَّةٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الآيات .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ . قال : كان الرجلُ يَقدَمُ المدينةَ ، فإن ولَدت امرأتُه غلامًا ، ونُتِجتْ خيلُه[(٥)] قال : هذا دينٌ صالحٌ . وإن لم تلِدِ امرأتُه ، ولم

---

(١) بعده في الأصل : « ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر » ، وفي ر ٢، ح ٢: « ابن جرير » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٠/ ٤٩٠.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٧٠.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٦٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٤٤١، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٠/ ٤٩٠، والإتقان ٢/ ٣٠.

(٥) نُتِجت : ولدت . ينظر النهاية ٥/ ١٢.

تُنتَجْ خيلُه ، قال : هذا دينُ سَوءٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من الأعرابِ يأتُون النبىَّ ﷺ فيُسْلِمُون ، فإذا رجَعُوا إلى بلادِهم ، فإن وجَدُوا عامَ غَيْثٍ وعامَ خِصْبٍ وعامَ وِلادٍ حسنٍ قالُوا : إن دِينَنا هذا لَصالحٌ . فتمسَّكوا به ، وإن وجَدُوا عامَ جَدْبٍ وعامَ وِلادِ سوءٍ وعامَ قَحْطٍ قالوا : ما فى دِينِنا هذا خيرٌ . فأنزَلَ اللهُ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان أحدُهم إذا قَدِمَ المدينةَ - وهى أرضٌ وَبِيئةٌ[(٣)] - فإن صحَّ بها جسمُه ، ونُتِجَت فرسُه مُهْرًا حسنًا ، ووَلَدَت امرأتُه غلامًا ، رَضِىَ به واطْمَأَنَّ إليه وقال : ما أصَبْتُ منذُ كُنْتُ على دِينِى هذا إلا خيرًا . وإن أصابه وجَعُ المدينةِ ، ووَلَدَت امرأتُه جاريةً ، وتأَخَّرَت عنه الصدقةُ ، أتاه الشيطانُ فقال : واللهِ ما أَصَبْتَ منذُ كنتَ على دينِك هذا إلا شرًّا . وذلك الفتنةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عَطِيَّةَ ، عن أبى سعيدٍ قال : أسلَم رجلٌ من اليهودِ ، فذهَبَ بصرُه ومالُه وولدُه ، فتشاءَم بالإسلامِ ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : أَقِلْنِى . فقال : « إن الإسلامَ لا يُقَالُ » . فقال : لم أُصِبْ من[(٥)] دينى هذا خيرًا ؛

---

(١) البخارى (٤٧٤٢) ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٩٦.

(٣) يقال : وبِئت الأرض فهى وبيئة ، وأوبأت فهى موبئة ، ووُبِئت فهى موبوءة . والوباء الطاعون والمرض العام . النهاية ٥/ ١٤٤.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٧٢، ٤٧٣.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « فى » .

ذهَبَ بصرِى ومالى ، ومات ولدى . فقال : « يا يهوديُّ ، الإسلامُ يَسبِكُ الرجالَ كما تَسبِكُ النارُ خَبَثَ الحديدِ والذهبِ والفضةِ » . فنزَلت : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ . قال : على شكٍّ . وفى قولِه : ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ﴾ . قال : رَخاءٌ وعافِيَةٌ ، ﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ . قال : استقَرَّ به[2] ، ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ﴾ . قال : عذابٌ ومصيبةٌ ، ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ . قال : ارتَدَّ على وجهِه كافِرًا[3] .

/وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ . قال : كان الرجلُ يأتى المدينةَ مهاجِرًا ، فإن صَحَّ جسمُه ، وتَتَابَعَت عليه الصدقةُ ، ووَلَدَت امرأتُه غلامًا ، وأُنتِجَتْ فرسُه مُهْرًا قال : واللهِ لَنِعْمَ الدِّينُ وجَدْتُ دينُ محمدٍ ﷺ هذا ؛ ما زِلْتُ أعرِفُ الزيادةَ فى جسدِى وولدى . وإن سَقِمَ بها جسمُه ، واحتُبِسَت عليه الصدقةُ ، وأَزْلَقَت فرسُه[4] ، وأصابَتْه الحاجةُ ، ووَلَدَت امرأتُه الجاريةَ ، قال : واللهِ لبئسَ الدِّينُ دينُ محمدٍ هذا ؛ واللهِ ما زِلْتُ أعرِفُ النقصانَ فى جسدِى وأهلى وولدِى ومالى . ٣٤٧/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٧٩ - وضعف الحافظ إسناده فى فتح البارى ٨/ ٤٤٣.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٧٣، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٢.

(٤) يعنى إذا ألقت ولدها قبل أن يستبين خلقه وقبل الوقت . التاج (ز ل ق) .

قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ . قال : على شكٍّ ، ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ . يقولُ : إن أصاب خِصْبًا وسَلْوَةً[1] من عيشٍ وما يشتهِى ، اطمأنَّ إليه وقال : أنا على حقٍّ وأنا أعرِفُ الذى[2] أنا عليه ، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ . أى : بلاءٌ ، ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ . يقولُ : تَرَكَ ما كان عليه من الحقِّ فأنكَرَ معرفتَه ، ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ﴾ . يقولُ : خسِرَ دنياه التى كان لها يحزَنُ ولها يفرَحُ ، ولها يسخَطُ ولها يرضَى ، وهى هَمُّه وسَدَمُه[3] ، وطَلِبَتُه ونِيَّتُه ، ثم أفضَى إلى الآخرةِ وليس له حسنةٌ يُعطَى بها خيرًا ، فذلك هو الخسرانُ المبينُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ﴾ : إن عصاه فى الدنيا ، ﴿وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾ . إن أطاعه وهو الصنمُ ، ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ . يقولُ : ضَرُّه فى الآخرةِ من أجْلِ عبادتِه إيَّاه فى الدنيا ، ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ . يقولُ : الصنمُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ . قال : (٥) الوَثَنُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ . قال (٥) : الصاحبُ .

---

(١) السلوة : النعمة والرفاهية والرغد . النهاية ٢/ ٣٩٧.

(٢) فى ر ٢: « بالذى » .

(٣) السدم : اللَّهج والولوع بالشىء . النهاية ٢/ ٣٥٥.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣، وابن جرير ١٦/ ٤٧٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٧٧.

قوله تعالى : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ . قال : من كان يظنُّ أن لن ينصُرَ اللهُ محمدًا ، ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ . قال : فليَرْبِطْ بحبلٍ[1] ، ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : إلى سماءِ بيتِه ؛ السَّقْفِ ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ . قال : ثم يَخْتَنِقْ به حتى يموتَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ ، يقولُ : أن لن يرزُقَه اللهُ ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ . فليأْخُذْ حبلًا فليَرْبِطْه فى سماءِ بيتِه ، فليَخْتَنِقْ[3] به ، ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ . قال : فلينظُرْ هل ينفعُه ذلك أو يأْتِيه برزقٍ !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ . قال : أن لن يرزُقَه اللهُ ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : [4]بحبلٍ [5]إلى سماءِ[5] بيتِه ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ . ثم ليَخْتَنِقْ ، ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ ذلك ، ﴿مَا يَغِيظُ﴾ . قال[4] : ذلك خِيفَةَ ألَّا

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حبلا » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٤٤١ - وابن جرير ١٦/ ٤٨٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٦٠ - والحاكم ٢/ ٣٨٦.

(٣) فى الأصل : « فيختنق » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

يُرْزَق[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : مَن كان يظنُّ أن لن ينصُرَ[٢] اللهُ نَبيَّه ، ويُكايدُ[٣] هذا الأمرَ ليقطَعَه عنه ، فليَقْطَعْ ذلك من أصلِه من حيثُ يأْتِيه ، فإن أصلَه فى السماءِ ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ . أى : عن النبىِّ الوَحْىَ الذى يأْتِيه من اللهِ إن قَدَرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : من كان يظنُّ أن لن ينصُرَ[٤] اللهُ محمدًا ، فليجعَلْ حبلًا فى سماءِ بيتِه فليختنِقْ به ، فلينظُرْ هل يَغِيظُ بذلك[٥] إلا نفسَه !

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : من كان يظنُّ أنَّ اللهَ غيرُ ناصرٍ دينَه ، فليمدُدْ بحبلٍ إلى السماءِ ؛ سماءِ البيتِ ، فليختَنِقْ ، فلْينظُرْ ما يَرُدُّ ذلك فى يدِه[٦] !

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٨٢.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ينصره » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يكابد » ، وفى ر ٢ : « مكايد » .

(٤) فى الأصل ، ح١ ، ر٢ ، ح٢ : « ينصره » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ذلك » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣ ، وابن جرير ١٦/ ٤٧٩.

قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : الصابِئُون قومٌ يعبُدُون الملائكةَ ، ويصلُّون القِبْلَةَ ، ويَقرَءُون الزبورَ ، والمجوسُ عَبَدَةُ الشمسِ والقمرِ والنيرانِ ، وأما الذين أشركوا فهم عَبَدَةُ الأوثانِ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : الأديانُ سِتَّةٌ ؛ فخمسةٌ للشيطانِ ، ودينٌ للهِ عزَّ وجلَّ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : فصَلَ قضاءَه بينَهم فجعَلَ الخمسةَ[2] مشترِكَةً[3] ، وجعَلَ هذه الأُمَّةَ واحِدَةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : قالت اليهودُ : عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ . وقالَت النصارى : المسيحُ ابنُ اللهِ . وقالت الصابِئَةُ : نحن نعبُدُ الملائكةَ من دونِ اللهِ . وقالت المجوسُ : نحن نعبُدُ الشمسَ والقمرَ من دونِ اللهِ . وقال المشرِكُون : نحن نعبُدُ الأوثانَ من دونِ اللهِ . فأوحى اللهُ إلى نَبِيِّه ليُكَذِّبَ قولَهم : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِها [الصمد : ١-٤] ، ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء : ١١١] ، وأنزَلَ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : الذين هادوا اليهودُ ، والصابِئُون ليس لهم كتابٌ ، والمجوسُ / أصحابُ الأصنامِ ، ٣٤٨/٤

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩، وابن جرير ١٦/ ٤٨٥، ٤٨٦، وابن أبى حاتم ١١٧٦/٤ (٦٦٢٨).
(٢) فى ص، ف ١، ح ١، م: «الجنة».
(٣) فى ر ٢، ح ٢: «مشركة»، وفى ح ١: «شرك».
(٤) ابن أبى حاتم ١٧٨٢/٦ (١٠٠٤٦).

والمشركون نصارى العربِ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ﴾ الآية . قال : سجودُ ظلٍّ هذا كلِّه ، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ . قال : المؤمنون ، ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ . قال : هذا الكافرُ ؛ سجودُ ظلِّه وهو كارهٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : سجودُ كلِّ شىءٍ فَيْئُه ، وسجودُ الجبالِ فيئُها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الثوبُ يَسجُدُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : ما فى السماءِ[(٢)] من شمسٍ ولا قمرٍ ولا نَجْمٍ إلا يقَعُ ساجدًا حين[(٣)] يغيبُ ، ثم لا ينصرِفُ حتى يُؤْذَنَ له ، فيأْخُذُ ذاتَ اليمينِ حتى يرجِعَ إلى مَطْلَعِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : إذا فاءَ[(٥)] الفَىْءُ لم يَبْقَ شىءٌ من دابَّةٍ ولا طائرٍ إلا خرَّ للهِ ساجدًا .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٨٧، ٤٨٨.

(٢) فى الأصل : « السماوات » .

(٣) فى م : « حتى » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، : « معلموا » ، وفى م : « معلمه » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٨٧ .

(٥) فى الأصل : « قام » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : سمِعْتُ رجلًا يطوفُ بالبيتِ ويبكِى ، فإذا هو طاوسٌ ، فقال : أعَجِبْتَ من بُكائى ؟ قلتُ : نعم . قال : وربِّ هذه البَنِيَّةِ ، إن هذا القمرَ ليبكِى من خشيةِ اللهِ ولا ذنبَ له .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ[1] أبى مُلَيْكَةَ قال : مرَّ رجلٌ على عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو[2] وهو ساجدٌ فى الحِجْرِ يَبكِى ، فقال : أتَعْجَبُ أن أبكِىَ من خشيةِ اللهِ ، وهذا القمرُ يبكِى من خشيةِ اللهِ ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : لم يستَثْنِ مِن هؤلاء أحدًا حتى إذا جاء ابنُ آدمَ استَثْناه فقال : ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : والذى كان هو أحقَّ بالشكْرِ هو أكفرُهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، واللالكَائىُّ فى « السُّنَّةِ » ، والخِلَعِىُّ فى « فوائدِه » ، عن علىٍّ ، أنه قيل له : إن هلهنا رجلًا يتكلَّمُ فى المَشِيئَةِ . فقال له علىٌّ : يا عبدَ اللهِ ، خَلَقَكَ اللهُ لما يشاءُ أو لما شِئْتَ ؟ قال : بل لما يشاءُ . قال : فيُمْرِضُك إذا شاء أو إذا شِئْتَ ؟ قال : بل إذا شاء . قال : فيَشْفِيكَ إذا شاء أو إذا شِئْتَ ؟ قال : بل إذا شاء . قال : فيُدْخِلُك[4] حيثُ شئتَ أو حيثُ يشاءُ ؟ قال : بل حيثُ يشاءُ . قال : واللهِ لو قلتَ غيرَ ذلك لضَرَبْتُ [٢٩٩ظ] الذى فيه عَيْناك بالسيفِ[5] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢.

(٢) فى ح ٢ : « عمر » .

(٣) فى م : « أكثرهم » .

(٤) بعده فى م ، ر ٢ : « الجنة » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٩٩ - واللالكائى (١٣١٠) .

قولُه تعالى: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١] والطبرانيُّ [١)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى ذرٍّ ، أنه كان يُقْسِمُ قَسَمًا أن هذه الآيةَ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ . نزَلت فى [(٢] الثلاثةِ والثلاثةِ [٢)] الذين بارزوا[(٣)] يومَ بدرٍ ، وهم حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، وعبيدةُ بنُ الحارثِ ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعةَ ، والوليدُ بنُ عتبةَ[(٤)] .

[(٥] **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : نزَلتْ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . فى الذين بارزوا يومَ بدرٍ ؛ حمزةَ وعلىٍّ وعُبَيدةَ بنِ الحارثِ ، وعتبةَ بنِ ربيعةَ وشيبةَ بنِ ربيعةَ والوليدِ ابنِ عتبةَ [٥)] قال علىٌّ : وأنا أوَّلُ من يَجْثُو فى الخصومةِ على رُكْبَتَيْه بين يدى اللهِ يومَ القيامةِ[(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ح ٢ : « ثلاثة أى من المؤمنين والثلاثة أى من الكفار » .

(٣) فى ف ١ : « برزوا » وفى م : « تبارزوا » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٦٥، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٤ - والبخارى (٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣) ، ومسلم (٣٠٣٣) ، وابن ماجه (٢٨٣٥) ، وابن جرير ١٦/ ٤٨٩، ٤٩٠، والطبرانى (٢٩٥٣) ، والبيهقى ٣/ ٧٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ٢/ ٣٨٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، من طريقِ قيسِ بنِ عُبَادٍ[(١)] ، عن عليٍّ قال : أنا أوَّلُ من يَجْثُو بين يَدَيِ الرحمنِ للخصومةِ يومَ القيامةِ . قال قيسٌ : وفيهم نزلت : ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ . قال : هم الذين بارَزُوا يومَ بدرٍ ؛ عليٌّ وحمزةُ وعبيدةُ ، وشَيْبَةُ بنُ ربيعةَ ، وعُتْبَةُ بنُ ربيعةَ ، والوليدُ بنُ عُتْبَةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما بارَز عليٌّ وحمزةُ وعبيدةُ ، وعتبةُ وشيبةُ والوليدُ ، قالوا لهم : تكَلَّمُوا نعرِفْكُم . قال : أنا عليٌّ وهذا حمزةُ وهذا عبيدةُ . فقالوا : أَكْفَاءٌ كرامٌ ! فقال عليٌّ : أدعُوكم إلى اللهِ وإلى رسولِه . فقال عتبةُ : هَلُمَّ للمبارَزَةِ . فبارَزَ عليٌّ شَيْبَةَ فلم يلْبَثْ أن قتَلَه ، وبارز حمزةُ عُتْبَةَ فقتَلَه ، وبارَزَ عبيدةُ الوليدَ فضَعُف[(٣)] عليه ، فأتى عليٌّ فقتَلَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : لما التَقَوا يومَ بدرٍ قال لهم عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ : لا تقتُلُوا هذا الرجلَ ؛ فإنه إن يَكُ[(٤)] صادقًا فأنتم أسعدُ الناسِ بصدقِه ، وإن يَكُ[(٤)] كاذبًا فأنتم أحقُّ مَن حَقَنَ دمَه . فقال أبو جهلِ بنُ هشامٍ : لقد امتَلأْتَ

---

(١) فى م : « عبادة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٦٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٧، والبخارى (٣٩٦٥، ٤٧٤٤) ، والنسائى (٨٦٥٠) ، وابن جرير ١٦/ ٤٩٠، « جزء من حديث أبى ذر السابق » ، والبيهقى فى الدلائل ٣/ ٧٣.

(٣) فى الأصل، ح ١، ح ٢: « فصعق » ، وفى ف ١، ر ٢: « فضعق » ، وفى م : « فصعب » . وكتب فى حاشية ح ٢: « فضعف عنه » . وفوقها حرف الخاء المعجمة، إشارة إلى أنها نسخة .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١ ، م : « يكن » .

رُعْبًا . فقال عتبةُ : ستعلَمُ أيُّنا الجبَانُ المُفْسِدُ لقومِه . قال : فبَرَزَ عتبةُ بنُ ربيعةَ وشيبةُ ابنُ ربيعةَ والوليدُ بنُ عتبةَ ، فنادَوا النبيَّ ﷺ وأصحابَه فقالوا : ابعثْ إلينا أَكْفَاءَنا نقاتِلْهم . فوَثَبَ غِلْمَةٌ من الأنصارِ من بنى الخزرجِ ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « اجلِسُوا ، قومُوا يا بنى هاشمٍ » . فقام حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ وعبيدةُ بنُ الحارثِ . فبرزوا لهم ، فقال لهم عتبةُ : تكلَّمُوا نعرِفْكم ، إنَّكم إن تكونُوا أَكْفَاءَنا قاتَلْناكم . قال حمزةُ : أنا حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، أنا أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِه . فقال عُتْبَةُ : كُفُؤٌ كريمٌ . فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : أنا علىٌّ . فقال : كُفُؤٌ كريمٌ ! وقال عبيدةُ : أنا عبيدةُ بنُ الحارثِ . فقال عتبةُ : كُفُؤٌ كريمٌ . فأخَذَ حمزةُ شيبةَ بنَ ربيعةَ ، وأخَذَ علىُّ بنُ أبى طالبٍ عتبةَ بنَ ربيعةَ ، وأخَذَ عبيدةُ ابنُ الحارثِ الوليدَ ، فأما حمزةُ فأجازَ على شيبةَ ، وأما علىٌّ فاختَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فقام فأجازَ علَى عتبةَ ، وأما عبيدةُ فأُصِيبَتْ رِجلُه . قال : فرجَعَ هؤلاء ، وقُتِلَ / هؤلاء ، فنادى أبو جهلٍ وأصحابُه : لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم . فنادى منادِى رسولِ اللَّهِ ﷺ : (١ اللَّهُ مولانا ولا مولى لكم . ونادى منادى النبىِّ ﷺ ١) : قَتْلَانَا فى الجنةِ وقَتْلَاكم فى النارِ . فأنزل اللهُ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ الآية .

٣٤٩/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن لاحقِ بنِ حميدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ يومَ بدرٍ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ . فى عتبةَ بنِ ربيعةَ وشيبةَ بنِ ربيعةَ والوليدِ بنِ عتبةَ ، ونزَلَت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

ٱلْحَمِيدِ﴾ . فى علىٍّ بنِ أبى طالبٍ وحمزةَ وعبيدةَ بنِ الحارثِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ . قال : مَثَلُ المؤمنِ والكافرِ اختصامُهما فى البعثِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، والحسنِ ، قال : هم الكافرون والمؤمنون اختَصَمُوا فى ربِّهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ قالوا للمؤمنين : نحن أَوْلَى باللهِ وأَقْدَمُ منكم كتابًا ، ونبيُّنا قبلَ نبيِّكم . وقال المؤمنون : نحن أحقُّ باللهِ ، آمَنَّا بمحمدٍ ، وآمَنَّا بنبيِّكم ، وبما أنزَلَ اللهُ من كتابٍ ، وأنتم تعرِفُون كتابَنا ونبيَّنا ، ثم ترَكْتُموه وكَفَرْتُم به حسَدًا . فكان ذلك خُصُومَتَهم فى ربِّهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : اختصَمَ المسلمون وأهلُ الكتابِ ، فقال أهلُ الكتابِ : نبيُّنا قبلَ نبيِّكم ، وكتابُنَا قبلَ كتابِكم ، ونحن أَوْلَى باللهِ منكم . وقال المسلمون : كتابُنا يقضِى على الكُتُبِ كلِّها ، ونبيُّنا خاتمُ الأنبياءِ ، فنحن أولى باللهِ منكم . فأَفْلَجَ[3] اللهُ أهلَ الإسلامِ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٩٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٩١.

(٣) فى ح ٢: « ففلج » . والفَلْج : الظفر والفوز ، يقال منه : فلج الرجل على خصمه وأفلج . إذا علاهم وفاتهم ، وأفلجه الله عليه فَلْجًا وفلوجًا . التاج (ف ل ج) .

على من ناوَأَهُم ، فأنزَل اللهُ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . قال : هما الجنةُ والنارُ اختَصَمَتا ، فقالت النارُ : خلقَنى اللهُ لعقوبتِه . وقالت الجنةُ : خلقَنى اللهُ لرحمتِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : الكافرُ قُطِّعَت له ثيابٌ من نارٍ ، والمؤمنُ يُدخِلُه اللهُ جناتٍ تجرى من تحتِها الأنهارُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[(٤)] : من نحاسٍ ، وليس من الآنيةِ شيءٌ [(٥)]إن أُحمِى[(٥)] [(٦)]أشدَّ حرًّا[(٦)] منه . وفى قولِه : ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ . قال : النُّحاسُ يُذابُ على رءوسِهم . وفى قولِه : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾ . قال : تَسِيلُ أمعاؤُهم . ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ . قال : تتناثرُ جلودُهم حتى[(٧)] يقومَ كلُّ عُضوٍ بحيالِه[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٩٣.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٩٤.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٤) بعده فى ر ٢، ح ٢: « قال قطعت » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « إذا حمى » .

(٦ - ٦) فى م : « اشتد بأحر » .

(٧) فى الأصل : « كما » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ، أنه قرَأ قولَه: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾. فقال: سبحانَ من قَطَّعَ من النارِ ثيابًا.

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى «الحليةِ» عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال: كُسِىَ أهلُ النارِ والعُرْىُ كان خيرًا لهم، وأُعْطُوا الحياةَ والموتُ كان خيرًا لهم[1].

[2]قولُه تعالى: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾. الآية[2].

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والترمذىُّ وصحَّحه، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وأبو نُعيمٍ فى «الحليةِ»، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى هريرةَ، أنه تلا هذه الآيةَ فقال: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إن الحَميمَ ليُصَبُّ على رءوسِهم فيَنْفُذُ الجُمْجُمةَ، حتى يَخلُصَ إلى جوفِه فيَسْلُتُ[3] ما فى جوفِه حتى يمْرُقَ من قَدَمَيه، وهو الصَّهْرُ، ثم يُعادُ كما كان»[4].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [5]عبدِ اللَّهِ بنِ السَّرِىِّ[5] قال: يأتيه الملَكُ يَحمِلُ الإناءَ بكَلْبَتَين[6] من حرارتِه، فإذا أدْناه من وجهِه يكْرَهُه، فيرفَعُ مِقْمَعَةً[7] معه

(١) أبو نعيم ٤/ ٧١.
(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.
(٣) فى الأصل: «فسيّلت». وسلت الشىء: قطعه واستأصله. ينظر التاج (س ل ت).
(٤) الترمذى (٢٥٨٢)، وعبد الله بن أحمد ص ٢٠، وابن جرير ١٦/ ٤٩٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٠٢ - والحاكم ٢/ ٣٨٧، وأبو نعيم ٨/ ١٨٢، ١٨٣. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٦).
(٥ - ٥) فى م: «السدى».
(٦) الكلبتان: ما يأخذ به الحداد الحديد المحمى. يقال: حديدة ذات كلبتين، وحديدتان ذواتا كلبتين، وحدائد ذوات كلبتين. التاج (ك ل ب).
(٧) المقمعة: واحدة المقامع، وهى سياط تعمل من حديد رءوسها معوجة. النهاية ١٠٩/٤، ١١٠.

فيضرِبُ بها رأسَه فيُفْرِغُ[(١)] دماغَه ، ثم يُفرِغُ الإناءَ من دماغِه ، فيصِلُ إلى جوفِه من دماغِه ، فذلك قولُه ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إذا جاع[(٣)] أهلُ النارِ فى النارِ استغاثُوا بشجرةِ الزَّقُّومِ ، فأكلُوا منها فاخْتلَسَت[(٤)] جلودَ وجوهِهم ، فلو أن مارًّا يمُرُّ بهم يعرِفُهم لعرَفَ جلودَ وجوهِهم فيها[(٥)] ، ثم يُصَبُّ عليهم العطشُ فيستَغِيثُونَ فيُغاثُون بماءٍ كالمُهْلِ ؛ وهو الذى قد[(٦)] انتهى حَرُّه ، فإذا أَدْنَوه من أفواهِهم انْشَوى من حرِّه لحومُ وجوهِهم التى قد[(٦)] سَقَطَتْ عنها الجلودُ ، و ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾ : يمشُون وأمعاؤُهم تَسَّاقَطُ وجلودُهم ، ثم يُضرَبُون بمَقَامِعَ من حديدٍ فيَسْقُطُ كلُّ عضوٍ على حيالِه ، يدْعُون بالويلِ والثبورِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ . قال : يمشُون وأمعاؤُهم تَسَّاقَطُ وجلودُهم . وفى قولِه :

---

(١) فى حاشية ح ٢: «فيقرع» ، وفى م : «فيفدغ» . والفدغ : الشدخ . ينظر اللسان (ف د غ) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٢.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «جاء» .

(٤) فى ص : «فاحتست» ، وفى ف ١: «فاختلصت» ، وفى م : «فاختنست» . واختلست : استلبت . اللسان (خ ل س) .

(٥) فى ص ، م : «بها» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٥/ ٢٥١، ٢٥٢، ١٦ / ٤٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨/٧ - وأبو نعيم ٤/ ٢٨٥.

﴿وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٍ﴾ . قال : يُضرَبُون بها فيَقَعُ كلُّ عضوٍ على حيالِه ، [١] فيدعُون بالويلِ والثبورِ [١] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، والطستيُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿يُصۡهَرُ﴾ . قال : يُذَابُ به ما فى بطونِهم إذا شرِبُوا الحميمَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ [٢] :

سَخُنتْ [٣] صُهارَتُه فظلَّ عُثانُه [٤] ... فى سَيْطَلٍ [٥] كُفِئتْ [٦] به [٧] يتَرَدَّدُ

وقال :

فَظَلَّ مُرْتَبِئًا [٨] للشمسِ تَصْهَرُه ... حتى إذا الشَّمسُ قامتْ جانِبًا عدَلا [٩]

/ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ﴾ . قال : يُسْقَوْن ماءً إذا دخَل بطونَهم أذابَها ، والجلودَ مع البطونِ [١٠] . ٣٥٠/٤

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) هو الطرماح بن حكيم ، والبيت فى ديوانه ص ١٤٥ .

(٣) فى الديوان ، واللسان (س ط ل) : « حبست » .

(٤) العُثان : الدخان . اللسان (ع ث ن) .

(٥) فى ح ١ ، م : « شيطل » . والسيطل : الطُّسيسة الصغيرة ، يقال : إنه على صفة تور له عروة كعروة المرجل والسطل مثله . اللسان (س ط ل) .

(٦) فى م : « كعب » .

(٧) فى الديوان واللسان (س ط ل) ومسائل نافع (١٨٩) : « له » . « وله » : للدخان .

(٨) فى النسخ : « مرتثيا » . ووقع فى مسائل نافع فى حاشية المحقق : « مرتبئًا » . وربأ فلان على شَرَف : إذا علا وارتفع لينظر للقوم كيلا يدهمهم عدوّ ، كارتبأ وأربأ . التاج (ر ب أ) .

(٩) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠١ .

(١٠) ابن جرير ١٦/ ٤٩٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾. قال: يُذَابُ إذابَةً[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ، مثلَه[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾. قال: يُذَابُ به[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾. قال: يُذَابُ كما يُذابُ الشَّحْمُ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ﴾. قال: مَطارِقُ[(٤)].

[(٥)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾. قال: يُضرَبون بها، فيَسقطُ كلُّ عضوٍ على حيالِه[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال: كان عمرُ[(٦)] يقولُ: أكثِرُوا ذكرَ النارِ؛ فإن حرَّها شديدٌ، وإن قعْرَها بعيدٌ، وإن مقامِعَها حديدٌ[(٧)].

وأخرَج أحمدُ، وأبو يعلى، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٩٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤، وابن جرير ١٦/ ٤٩٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٦.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٦) فى ح ٢: «ابن عمر».

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٤.

مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لو أن مِقْمَعًا من حديدٍ وُضِعَ فى الأرضِ فاجتمَعَ الثقلانِ ما أقَلُّوه[1] من الأرضِ ، ولو ضُرِبَ الجبلُ بمِقْمَعٍ من حديدٍ لتفَتَّتَ ثم عاد كما كان »[2] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سلمانَ قال : النارُ سوداءُ مُظْلِمَةٌ لا يُضِيءُ لهبُها ولا جَمْرُها . ثم قرأ : ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جعفرٍ القارِئ، أنه قرأ هذه الآيةَ ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ﴾ . فبكى وقال : أخبَرَنى زيدُ بنُ أسلَمَ فى هذه الآيةِ ، أن أهلَ النارِ فى النارِ لا يتَنَفَّسُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفُضَيْلِ بنِ عياضٍ [٣٠٠و] فى الآيةِ قال : واللهِ ما طَمِعُوا فى الخروجِ ؛ لأن الأَرْجُلَ مُقَيَّدَةٌ ، والأيدِىَ مُوثَقَةٌ[4] ، ولكن يرفعُهم لهبُها ، وتَرُدُّهم مقامِعُها .

قولُه تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ۝٢٣﴾ .

---

(١) ما أقلوه : أى ما استطاعوا رفعه وحمله . ينظر اللسان (ق ل ل) .

(٢) أحمد ٣٣٤/١٧ (١١٢٣٣) ، وأبو يعلى (١٣٨٨) ، والحاكم ٤/ ٦٠٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣٨٠/٢ - والبيهقى (٥٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن المبارك (٣١٠ - زوائد نعيم بن حماد) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٢، وهناد (٢٤٨) ، وابن جرير ٤٩٨/١٦ عن أبى ظبيان ولم يرفعه إلى سلمان ، والحاكم ٢/ ٣٨٧. وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(٤) فى ح ٢: « موثوقة » .

أخرَج [(١]أحمدُ ، و[١)] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(١]والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو عوانةَ ، والطحاويُّ[١)] ، عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَن لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «من لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ ، ومن شرِبَ الخمرَ فى الدنيا لم يشرَبْه فى الآخرةِ ، ومن شرِبَ فى آنِيَةِ الذهبِ والفضةِ لم [(٣]يشرَبْ بها[٣)] فى الآخرةِ » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لباسُ أهلِ الجنةِ ، وشرابُ أهلِ الجنةِ ، وآنِيَةُ أهلِ الجنةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى سننِه ، عن ابنِ الزبيرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ » . قال ابنُ الزبيرِ من قِبَلِ نفسِه : ومن لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ لم يدخُلِ الجنةَ ؛ لأن اللهَ تعالى قال : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والطحاويُّ ، وابنُ حبَّانَ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ ، وإن دخَل الجنةَ لَبِسَه أهلُ الجنةِ ولم يَلْبَسْه »[(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) أحمد ١/ ٣٦٤ (٢٥١) والبخارى (٥٨٣٤) ، ومسلم (٢٠٦٩) ، والترمذى (٢٨١٧) والنسائى فى الكبرى (١١٣٤٣) ، وأبو عوانة (٨٤٩٨، ٨٤٩٩، ٨٥١١ - ٨٥١٣) ، والطحاوى فى شرح مشكل الأثار (٤٨٤٣) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يشرب » ، وفى النسائى : « يشربها » .

(٤) النسائى فى الكبرى (٦٨٦٩) ، والحاكم ٤/ ١٤١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣٨٤) .

(٥) البيهقى ٢/ ٤٢٢ ، وأصله فى البخارى (٥٨٣٤) ومسلم (٢٠٦٩) من رواية ابن الزبير عن عمر .

(٦) النسائى فى الكبرى (٩٦٠٧ - ٩٦١١) ، والطحاوى ٤/ ٢٤٦ ، وابن حبان (٥٤٣٧) ، والحاكم ٤/ ١٩١ . وقال محقق ابن حبان : رجاله ثقات .

قولُه تعالى : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : أُلْهِمُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : فى الخصومةِ ؛ إِذْ قالوا : اللهُ مولانا ولا مولى لكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : القرآنِ ، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ . قال : الإسلامِ[(٢)] .

[(٣)]**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : الإخلاصِ ، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ . قال : الإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، [(٤)]والحمدُ للهِ[(٤)] ، الذى قال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٠٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

(٢) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ر ٢ : « والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله » ، وفى م : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » . وينظر تفسير ابن جرير ١٦/ ٥٠٠.

(١) أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحَرَمُ كلُّه هو المسجدُ الحرامُ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ . قال : خَلْقُ اللهِ فيه سواءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءً﴾ : يعنى شَرْعًا واحدًا ، ﴿ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ﴾ . قال : أهلُ (٣) مكَّةَ فى (٣) مكَّةَ أيامَ الحجِّ ، ﴿وَٱلْبَادِۚ (٤)﴾ . قال : مَن كان مِن (٥) غيرِ أهلِها ، مَن (٦) يَعْتَكِفُ فيه (٦) من الآفاقِ . قال : هم فى منازِلِ مكَّةَ سواءٌ ، فينبَغِى لأهلِ مكَّةَ أن يُوَسِّعُوا لهم حتى يقضُوا مَناسِكَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : البادِى وأهلُ مكَّةَ سواءٌ فى المنزلِ والحَرَمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ (٤)﴾ . قال : سواءٌ فى تعظيمِ البلدِ وتحريمِه (٧) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « البادى » . وقد أثبت الياء فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش ، وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وقالون والكسائى وخلف بغير الياء وصلًا ووقفًا . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٥) فى ص ، م : « فى » .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١ ، م : « يعتكف به » ، وفى ف ١: « يكتف به » ، وفى ر ٢: « يعتنق به » ، وفى ح ٢: « يعتنف به » .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٥٠٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى [(١)]« شعبِ الإيمانِ »[(١)] ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : سواءٌ فى جوارِه وأمنِه وحُرْمَتِه ؛ ﴿ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ﴾ أهلُ مكَّةَ ، ﴿وَٱلْبَادِ[(٢)]﴾ مَن يَعْتَكِفُه[(٣)] من أهلِ الآفاقِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٥)]أبى حَصينٍ[(٥)] قال : سألْتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ : أعْتَكِفُ بمكَّةَ ؟ قال : لا ، أنت مُعْتَكِفٌ[(٦)] / ما أقَمْتَ ؛ قال اللهُ : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ . ٣٥١/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الناسُ بمكَّةَ سواءٌ ، ليس أحدٌ أحقَّ بالمنازلِ من أحدٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٨)] قال : من أخَذَ من أُجورِ بيوتِ مكَّةَ ، إنما يأكُلُ فى بطنِه[(٩)] نارًا[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ ، أنه كان يَكرَهُ أن تُبَاعَ بيوتُ مكَّةَ [(١١)]أو تُكرَى[(١١)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « الأسماء والصفات » .

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « البادى » .

(٣) فى الأصل : « يعتنفه » ، وفى ر ٢: « يعتفنه » ، وفى ح ٢: « يعتقه » .

(٤) البيهقى (٤٠١٥) .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ابن حصين » . ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٠١.

(٦) فى ح ١: « بمعتكف » .

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٩.

(٨) فى ح ٢: « عمر » .

(٩) فى الأصل : « بطونه » .

(١٠) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١.

(١١ - ١١) فى الأصل : « والكرى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يَكرَهُ إجارةَ بيوتِ مكَّةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ نهَى أن تُغْلَقَ أبوابُ دورِ مكَّةَ ؛ فإن الناسَ كانوا ينزِلُون فيها[1] حيثُ وُجِدُوا ، حتى كانوا يضرِبُون فساطِيطَهم في الدُّورِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أن رجلًا قال له عند المروةِ : يا أميرَ المؤمنين أقطِعْنى مكانًا لى ولعَقِبِى . فأعرَضَ عنه عمرُ وقال : هو حَرَمُ اللهِ ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ[2]﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : بيوتُ مكَّةَ لا تَحِلُّ إجارَتُها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ جريجٍ قال : أنا قرأتُ كتابَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ على الناسِ بمكَّةَ يَنهاهم عن كِراءِ بيوتِ مكَّةَ ودُورِها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن القاسمِ قال : مَن أكَلَ شيئًا من كِرَاءِ مكَّةَ[5] فإنما يأكُلُ نارًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : كان عمرُ يمنَعُ أهلَ مكَّةَ أن يجعَلُوا لها

= والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٠.

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « منها » .

(٢) فى الأصل : « البادى » .

والأثر عند ابن سعد ٥/ ٤٦٥.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٠.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١.

(٥) فى الأصل : « بيوت مكة » .

أبوابًا حتى[(١)] ينزِلَ الحاجُّ فى عَرَصاتِ الدُّورِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جعفرٍ عن أبيه قال : لم يكنْ للدورِ بمكَّةَ أبوابٌ ؛ كان أهلُ مِصْرَ وأهلُ العراقِ يأتُونَ فيدخُلُون دورَ مكَّةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابِطٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾. قال : البادِى الذى يَجىءُ من الحجِّ والمُقِيمُون سواءٌ فى المنازِلِ ، ينزِلُون حيثُ شاءوا ولا يخرُجُ رجلٌ من بيتِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِ اللهِ تعالى : ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ . قال : «سواءٌ المقيمُ والذى يرحَلُ[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ . قال : ينزِلُ أهلُ[(٥)] مكَّةَ ، وغيرُهم فى المسجدِ الحرامِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «مكَّةُ مُباحَةٌ لا تُؤَجَّرُ

---

(١) فى ف ١، ومصدر التخريج : « حين » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٩، ٨٠.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « يدخل » .

والأثر عند الطبرانى (١٢٤٩٦) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٧٠.

(٥) فى الأصل : « أهله » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥٠٢.

بيوتُها ولا تُباعُ رِباعُها[(١)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن علقمةَ بنِ نَضْلَةَ قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وما تُدْعَى رِباعُ مكَّةَ إلا السَّوائِبَ[(٢)] ، مَن احتاج سكَن ، ومَن استَغْنَى أسْكَن[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرَ ، أنه قال : يا أهلَ مكَّةَ ، لا تَتَّخِذُوا لدُورِكم أبوابًا ؛ لينزِلَ البادى حيثُ شاء[(٤)] .

وأخرَج الدارَقُطْنِىُّ عن ابنِ عمرٍو مرفوعًا[(٥)] : «من أكَل كِراءَ بيوتِ مكَّةَ أكَل نارًا»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ راهُويَه ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ[(٧)] مسعودٍ رفَعَه[(٧)] فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : « لو أن رجلًا همَّ فيه بإلحادٍ وهو بعَدَنِ

---

(١) الرَّبْعُ : المنزل والدار بعينها ، وجمعه أَرْبُع ورِباع . اللسان (ر ب ع) .

(٢) السوائب : جمع سائبة وهى التى سيبت وتركت لله عز وجل . ينظر النهاية ٢/ ٤٨١.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الأول) ص ٣٧٢، وابن ماجه (٣١٠٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٣) .

(٤) عبد الرزاق (٩٢١١) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال » .

(٦) الدارقطنى ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣/ ٥٧. وقال : الصحيح أنه موقوف .

(٧ - ٧) فى ح ٢: « عباس » .

أَبْيَنَ لأذاقَه اللهُ تعالى عذابًا أليمًا »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . قال : مَن همَّ بخطيئةٍ فلم يعمَلْها في سِوى البيتِ لم تكتَبْ عليه حتى يعمَلَها ، ومَن همَّ بخطيئةٍ[٢] في البيتِ لم يُمِتْه اللهُ من الدنيا حتى يُذيقَه[٣] من عذابٍ أليمٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت هذه الآيةُ في عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ ؛ إن رسولَ اللهِ ﷺ بعَثه مع رجُلَين ، أحدُهما مهاجرٌ[٥] والآخرُ من الأنصارِ ، فافتَخَرُوا في الأنسابِ فغضِبَ عبدُ اللهِ بنُ أنيسٍ ، فقتَلَ الأنصاريَّ ثم ارتَدَّ عن الإسلامِ ، وهرَبَ إلى مكَّةَ . فنزلت فيه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . يعنى : مَن لجأَ إلى الحَرَمِ ، ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ . يعنى : بميلٍ عن الإسلامِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن قتادةَ

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤٠٤٦) - وأحمد ١٥٥/٧ (٤٠٧١) ، والبزار (٢٠٢٤) ، وأبو يعلى (٥٣٨٤) ، وابن جرير ١٦/ ٥٠٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٧/٥ - والحاكم ٢/ ٣٨٨. وقال ابن كثير : صحيح على شرط مسلم ، ووقفه أشبه من رفعه ، ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود . وقال محققو المسند : إسناده حسن ؛ روى مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح .

(٢) بعده في مصدر التخريج : « فعملها » .

(٣) في الأصل ، ومصدر التخريج : « يذقه » .

(٤) الطبراني (٩٠٧٨) .

(٥) في ف ١، ح ٢، م : « مهاجري » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٨.

فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ . قال : من لجأ إلى الحَرَمِ ليُشْرِكَ فيه عذَّبه اللهُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشِرْكٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : هو أن يعبُدَ فيه غيرَ اللهِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : أن تستَحِلَّ مِن الحُرَمِ[4] ما حَرَّمَ اللهُ عليك ، من لسانٍ أو قتلٍ ، فتَظْلِمَ مَن لا يظلِمُك ، وتقتُلَ مَن لا يقتُلُك ، فإذا فعَلَ ذلك فقد وجَبَ له عذابٌ أليمٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : هم المُحْتَكِرُون الطعامَ بمكَّةَ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن يَعلَى بنِ أُمَيَّةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٤، وابن جرير ١٦/ ٥٠٧، والبيهقى (٤٠١٥) .

(٢) فى الأصل : « يشرك » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٠٧.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٠٧.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الحرام » .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٠٩.

«احتِكارُ الطعامِ فى الحَرَمِ إلحادٌ فيه»[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ / فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ قال : احتِكارُ الطعامِ بمكَّةَ إلحادٌ بظلمٍ[(٢)] . ٣٥٢/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : بَيْعُ الطعامِ بمكَّةَ إلحادٌ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «احتِكارُ الطعامِ بمكَّةَ إلحادٌ»[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مجاهدٍ قال : كان لعبدِ اللهِ بنِ عمرَ[(٤)] فُسْطَاطَانِ ؛ أحدُهما فى الحِلِّ ، والآخرُ فى الحرمِ . فإذا أراد أن يصلِّىَ صلَّى فى الذى فى الحَرَمِ ، وإذا أراد أن يعاتِبَ أهلَه عاتَبَهم فى الذى فى الحِلِّ . فقيل له فقال : كنا نُحَدَّثُ[(٥)] أن من الإلحادِ فيه أن يقولَ الرجلُ : كلا[(٦)] واللهِ ، وبلى واللهِ[(٧)] .

---

(١) البخارى ٧/ ٢٥٥، وأبو داود (٢٠٢٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٣٩) .

(٢) البخارى ٧/ ٢٥٥، ٢٥٦.

(٣) البيهقى (١١٢٢١) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م ، وابن أبى شيبة : « عمرو » .

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « نتحدث » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « لا » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥، وابن منيع - كما فى المطالب (٤٠٤٧) - وابن جرير ١٦/ ٥١٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : شَتْمُ الخادمِ فى الحَرَمِ ظُلْمٌ فما فوقَه .

(١)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ[٢] قال : إن قولَك فى الحَرَمِ : كلا واللَّهِ . و: بلى واللَّهِ . كاذبًا[٣] إلحادٌ فيه(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تجارةُ الأميرِ بمكَّةَ إلحادٌ[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَل تُبَّعٌ يريدُ الكعبةَ ، حتى إذا كان بكُراعِ الغَمِيمِ[٥] بعَث اللهُ تعالى عليه رِيحًا لا يكادُ القائمُ يقومُ إلا بمَشَقَّةٍ ، ويذهَبُ القائمُ يقعُدُ فيُصْرَعُ ، وقامت عليه ولَقُوا منها عَناءً ، ودعا تُبَّعٌ حَبْرَيْه فسألَهما : ما هذا الذى بُعِث علىَّ ؟! قالا : أَتُؤَمِّنَّا ؟ قال : أنتم آمِنُون . [٣٠٠ظ] قالا : فإنك تريدُ بيتًا يمنَعُه اللهُ ممن أرادَه . قال :فما يُذهِبُ هذا عنى ؟ قالا : تجرَّدُ فى ثوبين ثم تقولُ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . ثم تدخُلُ فتَطُوفُ به ، ولا تُهَيِّجُ أحدًا من أهلِه . قال : فإن أجمَعْتُ على هذا ذهَبَتْ هذه الريحُ عنِّى ؟ قالا : نعم . فتجَرَّدَ ثم لَبَّى . قال ابنُ عباسٍ : فأدْبَرَت الريحُ كقِطَعِ اللَّيلِ المظلمِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) فى ح ٢: « عمرو » .

(٣) سقط من : ح ١.

(٤) فى ح ٢: « من الإلحاد » .

(٥) كُراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٤/ ٢٤٧.

(٦) الحاكم ٢/ ٣٨٨.

﴿بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . قال : حدَّثنا (١) رجلٌ سمِعَه (١) مِن عَقِبِ المهاجرين والأنصارِ أنهم أخبرُوه أنَّ أيَّما أحدٍ أراد به ما أراد أصحابُ الفيلِ عُجِّلَ لهم العقوبةُ فى الدنيا . وقال : إنما يُؤتَى استِحلالُه من قِبَلِ أهلِه . فأخبَرَنى عنهم أنه وُجد سطْرَانِ[٢] بمكَّةَ مكتُوبَانِ فى المَقَامِ ؛ أمَّا أحدُهما ، فكتابتُه : باسمِ اللهِ ، والبركةُ ، ووَضَعْتُ بيتِى بمكَّةَ ، طعامُ أهلِه اللحمُ والسَّمْنُ والتمرُ ، ومَن دخَلَه كان آمنًا ، لا يُحِلُّه إلا أهلُه . قال : لولا أن أهلَه هم الذين فعَلُوا به ما قد عَلِمْتَ لعُجِّلَ لهم فى الدنيا العذابُ . قال : ثم أخبَرَنى أن عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ قال قبلَ أن يُسْتَحَلَّ منه الذى استُحِلَّ ، قال : أجِدُه مكتوبًا فى الكتابِ الأوَّلِ : عَبْدُ اللهِ يُسْتَحَلُّ به الحَرَمُ . وعندَه عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ الخطابِ ، وعبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ . فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ الخطابِ ، قال كلُّ واحدٍ منهما : لستُ قارِبَه[٣] إلا حاجًّا أو معتمرًا ، أو حاجَةٌ لابُدَّ منها . وسكَتَ عبدُ اللهِ ابنُ الزبيرِ فلم يقُلْ شيئًا ، فاستُحِلَّ من بعدِ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من همَّ بسيئةٍ لم تُكْتَبْ عليه حتى يعمَلَها ، ولو أن رجلًا كان بعَدَنِ أَبْيَنَ حدَّثَ نفسَه بأن يُلْحِدَ فى البيتِ - والإلحادُ فيه : أن يَسْتَحِلَّ فيه ما حَرَّمَ اللهُ عليه - فمات قبلَ أن يصِلَ إلى ذلك أذاقَه اللهُ من عذابٍ أليمٍ[٤] .

(١ - ١) فى م : « شيخ » .

(٢) فى الأصل : « صدران » .

(٣) فى ح ١ : « قادر » ، وفى م : « قارا به » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٠٨. وينظر ما تقدم ص ٤٥٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ . قال : إن الرجلَ ليَهُمُّ بالخطيئةِ بمكَّةَ وهو بأرضٍ أُخرَى ، فتُكْتَبُ عليه وما عمِلَها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : [(٢)] ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال من يَعملْ فيه عملاً سَيِّئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[(٢)] قال : تُضَاعَفُ السيئاتُ بمكَّةَ كما تُضَاعَفُ الحسناتُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : القتْلُ والشرْكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابن أبى مُلَيْكَةَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : ما كنا نشُكُّ أنها الذنوبُ حتى جاءَ أعلاجٌ[(٤)] من أهلِ البصرةِ إلى أعلاجٍ من أهلِ الكوفةِ ، فزَعَمُوا أنها الشرْكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : ما من عبدٍ يَهُمُّ بذنبٍ فيُؤَاخِذُه اللهُ بشيءٍ حتى يعمَلَه ، إلا من همَّ بالبيتِ العتيقِ شرًّا ؛ فإنه من همَّ به شرًّا عَجَّلَ اللهُ له .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٠٨، ٥٠٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٠٨.

(٤) الأعلاج : جمع علج وهو الرجل القوى الضخم . النهاية ٣/ ٤٨٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الحجَّاجِ فى الآيةِ قال : إن الرجلَ يُحَدِّثُ نفسَه أن يعمَلَ ذنبًا بمكَّةَ ، فيَكْتُبُه اللهُ عليه ذنبًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو بعَرَفَةَ ومنزلُه فى الحِلِّ ومسجدُه فى الحَرَمِ ، فقلتُ له : لِمَ تفعَلُ هذا ؟ قال : لأن العمَلَ فيه أفضلُ ، والخطيئةَ فيه أعظمُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ عديٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيلميُّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ « دُثِرَ مكانُ البيتِ فلم يَحُجَّه هودٌ ولا صالحٌ حتى بَوَّأَه اللهُ لإبراهيمَ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ ، عن عليٍّ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ ببناءِ البيتِ خرَج معه إسماعيلُ وهاجرُ ، فلما قَدِمَ مكَّةَ رأى على رأسِه فى موضعِ البيتِ مثلَ الغمامةِ ، فيه مثلُ الرأسِ فكلَّمه ، فقال : يا إبراهيمُ ، ابْنِ على ظلِّى - أو : على قَدْرِى - ولا تَزِدْ ولا تَنْقُصْ . فلما بنَى خرَج / وخلَّفَ إسماعيلَ وهاجرَ . وذلك حينَ يقولُ اللهُ : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الآية[3] . ٣٥٣/٤

---

(١) عبد الرزاق (٨٨٧٠) .

(٢) ابن عدى ١/ ٢٥٠، والديلمى ٢/ ٣٤٢ (٢٨٩٥) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٢٩٥٨) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٦٠، ٥٦١، وفى التاريخ ١/ ٢٥٢، والحاكم ٢/ ٥٥١. وقال ابن كثير : ففى هذا السياق أنه بنى البيت قبل أن يفارقهما ، وقد يحتمل - إن كان محفوظًا - أن يكون أولًا وضع له حوطًا وتحجيرًا ، لا أنه بناه إلى أعلاه ، حتى كبر إسماعيل فبنياه معًا كما قال الله . تفسير ابن كثير ١/ ٢٨٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ ابنِ أبى رباحٍ قال : لما أَهْبَطَ اللهُ آدمَ كان رجلاه فى الأرضِ ورأسُه فى السماءِ ، يسمَعُ كلامَ أهلِ السماءِ ودعاءَهم فأَنِس إليهم ، فهابَت الملائكةُ منه حتى شَكَتْ إلى اللهِ فى دعائِها وفى صلاتِها ، فأخفَضَه اللهُ إلى الأرضِ ، فلما فقَدَ ما كان يسمَعُ منهم استوحَش حتى شكا إلى اللهِ فى دعائِه وفى صلاتِه ، فوُجِّهَ إلى مكَّةَ فكان مَوْضِعُ قَدَمِه قريةً وخَطْوُه مفازةً ، حتى انتهى إلى مكَّةَ ، فأنزَلَ اللهُ ياقُوتَةً من ياقوتِ الجنةِ فكانت على موضعِ البيتِ الآنَ ، فلم يزَلْ يُطافُ به حتى أنزَل اللهُ الطوفانَ ، فرُفِعَت تلك الياقوتةُ ، حتى بعَثَ اللهُ إبراهيمَ فبنَاه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ قال : وضَعَ اللهُ البيتَ مع آدمَ حينَ أهبطَ اللهُ آدمَ إلى الأرضِ ، وكان مَهْبِطُه بأرضِ الهندِ ، وكان رأسُه فى السماءِ ورجلاه فى الأرضِ ، وكانت الملائكةُ تهابُه ، فنُقِصَ إلى ستينَ ذراعًا فحَزِنَ آدمُ ؛ إذ فقَد أصواتَ الملائكةِ وتسبيحَهم ، فشكا ذلك إلى اللهِ ، فقال اللهُ : يا آدمُ ، إنى قد أهبَطتُ لك بيتًا يطافُ به كما يطافُ حولَ عرشِى ، ويُصَلَّى عندَه كما يُصَلَّى عندَ عرشِى ، فاخرُجْ إليه . فخرَج إليه آدمُ ومُدَّ له فى خَطْوِه فكان بين كلِّ خُطْوَتَيْن مفازةٌ ، فلم تزَلْ تلك المفاوِزُ بعدُ على ذلك ، وأتى آدمُ البيتَ[(٢)] فطاف به ، ومَن بعدَه من الأنبياءِ .

---

(١) عبد الرزاق (٩٠٩٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

قال معمرٌ : وأخبَرَنى أبانٌ أن البيتَ أُهْبِطَ ياقوتةً واحدةً أو دُرَّةً واحدةً .

قال معمرٌ : وبلَغنى أن سفينةَ نوحٍ طافتْ بالبيتِ سبعًا ، حتى إذا أغرَقَ اللهُ قومَ نوحٍ فُقِد ، وبَقِى أساسُه ، فبوَّأَه اللهُ لإبراهيمَ فبناه بعدَ ذلك ؛ فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ .

قال معمرٌ : قال ابنُ جريجٍ : قال ناسٌ : أرسَلَ اللهُ سحابةً فيها رأسٌ ، فقال الرأسُ : يا إبراهيمُ ، إن ربَّك يأمُرُك أن تأخُذَ قدرَ هذه السحابةِ . فجعَلَ ينظُرُ إليها ويخُطُّ قدرَها ، قال الرأسُ : قد فعَلْتَ ؟ قال : نعم . ثم ارتَفَعَتْ ، فحَفَرَ فأبرَزَ عن أساسٍ ثابتٍ فى الأرضِ .

قال ابنُ جريجٍ : قال مجاهدٌ : أقبَلَ الملَكُ والصُّرَدُ[1] والسكينةُ مع إبراهيمَ من الشامِ ، فقالت السكينةُ : يا إبراهيمُ ، رَبِّضْ[2] علىَّ البيتَ . قال : فلذلك لا يطوفُ بالبيتِ أعرابىٌّ ولا مَلِكٌ من هذه الملوكِ إلا رأيتَ عليه السكينةَ والوقارَ .

قال ابنُ جريجٍ : وقال ابنُ المسيبِ : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : وكان اللهُ استَوْدَعَ الركنَ أبا قُبَيْسٍ[3] ، فلما بنَى إبراهيمُ ناداه أبو قُبَيْسٍ فقال : يا إبراهيمُ ، هذا الركنُ فىَّ فخُذْه . فاحتَفَر عنه فوضَعَه ، فلما فرَغ إبراهيمُ من بنائِه قال : قد فعَلْتُ يا ربِّ ، فأَرِنَا مناسكَنا ؛ أبرِزْها لنا ، عَلِّمْناها . فبعَثَ اللهُ جبريلَ فحجَّ به ، حتى إذا رأى عرفَةَ قال : قد عرَفتُ . وكان أتاها قبلَ ذلك مرَّةً ، قال : فلذلك سُمِّيَت عَرَفَةَ ، حتى إذا كان يومُ النحْرِ عرَضَ له الشيطانُ ، فقال : احصِبْ .

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود . النهاية ٣/ ٢١.

(٢) ربض بالمكان يربض : إذا لصق به وأقام ملازمًا له . اللسان (ر ب ض) .

(٣) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة . معجم البلدان ٤/ ٣٤.

فحَصَبَه بسبعِ حصياتٍ ، ثم اليومَ الثانى والثالثَ ، فسَدَّ ما بينَ الجبلَين ، يعنى إبليسَ ؛ فلذلك كان رَمْىُ الجمارِ . قال : اعْلُ على ثَبِيرٍ . فعَلاه فنادى : يا عبادَ اللهِ أجيبُوا اللهَ ، يا عبادَ اللهِ أطِيعُوا اللهَ . فسمِعَ دعوتَه مَن بينَ الأبْحُرِ السبعِ ممَّن كان فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ من الإيمانِ ، فهى التى أعطَى اللهُ إبراهيمَ فى المناسكِ ؛ قولُه : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . ولم يزَلْ على وجهِ (١) الدهرِ فى (١) الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعِدًا ، فلولا ذلك هَلَكَت الأرضُ ومَن عليها (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : كان البيتُ غثاةً (٣) على (٤) الماءِ قبلَ أن يخْلُقَ اللهُ الأرضَ بأربعين عامًا ، ومنه دُحِيتِ الأرضُ (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن السدىِّ قال : إن اللهَ عزَّ وجلَّ أمَر إبراهيمَ أن يبنِيَ البيتَ هو وإسماعيلُ ، فانطلَقَ إبراهيمُ حتى أتى مكَّةَ ، فقام هو وإسماعيلُ وأخَذَا المعاوِلَ (٦) لا يدريانِ أين البيتُ ، فبعَثَ اللهُ ريحًا يقالُ لها : ريحُ الخَجُوجِ . لها جناحانِ ورأسٌ فى صورةِ حيَّةٍ ، فكَنَسَتْ لهما ما حولَ الكعبةِ (٧) عن أساسِ (٧) البيتِ الأوَّلِ ، واتبعاها بالمعاوِلِ (٨) يحفِرانِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٩٠٩٤- ٩٠٩٦، ٩٠٩٩، وابن جرير ٢/ ٥٥١، ٥٥٢، ١٦/ ٥١١، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤٠٩/٦ مختصرًا .

(٣) فى ح ٢: « غثاء » .

(٤) فى م : « وهى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢٣٢/١ (١٢٣٥) .

(٦) فى ح ٢: « بالمغاول » . والمغول : شبه سيف قصير ، يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه ، وقيل : هو حديدة دقيقة لها حدٌّ ماضٍ وقفا . النهاية ٣/ ٣٩٧.

(٧ - ٧) فى م : « من » .

(٨) فى ح ٢: « بالمغاول » .

حتى وضَعا الأساسَ ؛ فذلك حينَ يقولُ اللهُ تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ . فلما بَنَيا القواعدَ فبلَغا مكانَ الركنِ قال إبراهيمُ لإسماعيلَ : اطلُبْ لى حجرًا حسنًا أضَعُه هلهنا . قال : يا أبَتِ ، إنى كسلانُ لَغِبٌ[1] . قال : علىَّ ذلك . فانطلَقَ يطلُبُ له حجرًا فجاءَه بحجَرٍ فلم يَرْضَه ، فقال : ائتِنِى بحَجَرٍ أحسنَ من هذا . فانطلَقَ يطلُبُ حجرًا ، فجاءَه جبريلُ بالحجرِ الأسودِ من الهندِ[2] وكان أبيضَ ، ياقوتةً بيضاءَ مثلَ الثَّغَامَةِ[3] ، وكان آدمُ هَبَطَ به من الجنةِ فاسودَّ من خطايا الناسِ ، فجاءَه إسماعيلُ بحجرٍ فوجَده عند الركنِ فقال : يا أبتِ ، من جاءَك بهذا ؟ قال : جاءَنى به من هو أنشَطُ منك . فبينما هما يدعُوان بالكلماتِ التى ابتَلَى بها إبراهيمَ ربُّه ، فلما فرَغَا من البُنْيانِ أمَره اللهُ أن ينادِىَ ، فقال : ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حَوْشَبِ بنِ عقيلٍ قال : سألتُ محمدَ بنَ عبادِ[5] بنِ جعفرٍ : متى كان البيتُ ؟ قال : خُلِقَتِ الأشهرُ له . قلتُ : كم كان طولُ بناءِ إبراهيمَ ؟ قال : ثمانيةَ عشرَ ذراعًا . قلتُ : كم هو اليومَ ؟ قال : / ستةٌ وعشرون ذراعًا : قلت : هل بقِىَ من حجارةِ بناءِ إبراهيمَ شىءٌ ؟ فقال : حُشِىَ به البيتُ إلا حجَرَين ممَّا [٣٠١و] يلى الحجرَ . ٣٥٤/٤

(١) لَغَب يلغُب لَغْبًا : أعيا أشد الإعياء . اللسان (ل غ ب) .

(٢) فى م : « الجنة » .

(٣) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب ، وقيل : هى شجرة تبيض كأنها الثلج . النهاية ١/ ٢١٤ .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨، ١٦/ ٥١٢، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٢، ٢٣٣ (١٢٣٧)، والبيهقى ٢/ ٥٣ .

(٥) فى ح ١: « عقيل » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال اللهُ لنبيِّه : ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ . فالطوافُ قبلَ الصلاةِ ، وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الطوافُ بالبيتِ بمنزلةِ الصلاةِ إلا أن اللهَ قد أحلَّ فيه المَنْطِقَ ، فمَن نطَقَ فلا ينطِقُ إلا بخيرٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ . قال : الذين يطوفُون به ، ﴿وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ . قال : المصلِّين عندَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : القائمون المصلُّون[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ منيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما فرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البيتِ قال : ربِّ ، قد فرَغْتُ . فقال : أذِّنْ فى الناسِ بالحَجِّ . قال : ربِّ ، وما يبلُغُ صوتى ؟ قال : أذِّنْ وعلىَّ البلاغُ . قال : ربِّ ، كيف أقولُ ؟ قال[(٤)] : يأيُّها الناسُ ، كُتِبَ عليكم الحجُّ إلى البيتِ العتيقِ . فسمِعَه مَن بينَ[(٥)] السماءِ والأرضِ ، ألا ترى أنهم يجيئُون من أقصى الأرضِ يُلَبُّون[(٦)] ؟

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٦٧. وصححه الألبانى فى الإرواء ١/ ١٥٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥١٣، وابن أبى حاتم ٢٢٨/١ (١٢٠٩) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦، وابن جرير ١٦/ ٥١٣.

(٤) بعده فى ح ٢، ومستدرك الحاكم : « قل » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٨، وابن منيع - كما فى المطالب (١١٩٦) ، وفتح البارى ٣/٤٠٩ - وابن =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما بنَى إبراهيمُ البيتَ أوحَى اللهُ إليه أن أذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ ، فقال : ألا إن ربَّكم قد اتَّخَذَ بيتًا وأمَرَكُم أن تحُجُّوه . فاستجابَ له ما سمِعَه من حَجَرٍ أو شجرٍ أو أَكَمَةٍ أو ترابٍ [(١]أو شيءٍ ؛ فقالوا[١)] : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أمَر اللهُ إبراهيمَ أن ينادِىَ فى الناسِ بالحجِّ صعِدَ أبا قُبَيْسٍ ، فوضَعَ أصبعَيْه فى أذُنَيه ثم نادَى : [(٣]يأيُّها الناسُ[٣)] إن اللهَ كتَبَ عليكم الحجَّ فأجِيبُوا ربَّكم . فأجابوه بالتلبيةِ فى أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ ، وأولُ من أجابَه أهلُ اليمنِ ، فليس[(٤)] حاجٌّ يحُجُّ من يومِئذٍ إلى أن تقومَ الساعةُ إلا مَن كان أجابَ إبراهيمَ يومَئذٍ .

وأخرَج الدَّيلميُّ بسندٍ واهٍ عن عليٍّ رفَعَه : « لما نادى إبراهيمُ بالحجِّ لبَّى الخلقُ ، فمن لبَّى تلبيةً واحدةً حجَّ حَجةً واحدةً ، ومن لبَّى مرتين حجَّ حَجَّتَين ، ومن زادَ فبحسابِ[(٥)] ذلك »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ .

= جرير ١٦/ ٥١٤، ٥١٥، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/ ٤٠٩- والحاكم ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩، والبيهقى ٥/١٧٦ واللفظ له .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥١٥، والحاكم ٢/ ٥٥٢، والبيهقى ٥/ ١٧٦، وفى الشعب (٣٩٩٨) ، وفى الدلائل ٢/ ٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى الأصل : « من » .

(٥) فى الأصل : « فيستجاب » .

(٦) الديلمى (٥٣٠٣) .

قال : قام إبراهيمُ عليه السلامُ على الحَجَرِ فنادى : يأيُّها الناسُ ، كُتِبَ عليكم الحجُّ . فأسمَعَ مَن فى أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ ، فأجاب من آمَن ممَّن سبَق فى علمِ اللهِ أن يحُجَّ إلى يومِ القيامةِ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ . قال : وَقَرَت فى قلبِ[2] كلِّ ذكرٍ وأنثى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما فرَغ إبراهيمُ من بناءِ البيتِ ، أوحَى اللهُ إليه أن أذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ ، فخرَج فنادَى فى الناسِ : يأيُّها الناسُ ، إن ربَّكم قد اتَّخَذ بيتا فحُجُّوه . فلم يسمَعْه يومَئذٍ[3] من إنسٍ ولا جنٍّ ولا شجرةٍ ولا أكَمةٍ ولا ترابٍ ولا جبلٍ ولا ماءٍ ولا شىءٍ إلا قال : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى كتابِ « الأذانِ » عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُخِذَ الأذانُ من أذانِ إبراهيمَ فى الحجِّ : ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ . قال : فأَذَّنَ رسولُ اللهِ ﷺ للصلاةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ بدعاءِ الناسِ إلى اللهِ استَقْبَلَ المشرِقَ فدعا ، ثم استَقْبَلَ المغربَ فدعا ، ثم استَقْبَلَ الشامَ فدعا ، ثم استَقْبَلَ اليمنَ فدعا . فأُجِيبَ : لَبَّيْكَ[5] لَبَّيْكَ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥١٥.

(٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ر ٢، ح ٢، و فى ص ، م : « حينئذ » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥١٦.

(٥) بعده فى ر ٢: « اللهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليِّ بنِ أبى طلحةَ ، أن اللهَ أوحى إلى إبراهيمَ عليه السلامُ أن أَذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ ، فقام على الحجَرِ فقال : يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ يأمُرُكم بالحجِّ . فأجابه من كان مخلوقًا فى الأرضِ يومَئذٍ ، ومَن كان فى أرحامِ النساءِ ، ومن كان فى أصلابِ الرجالِ ، ومن كان فى البحورِ فقالوا : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : قال جِبْرِيلُ لإبراهيمَ : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ . قال : كيف أُؤَذِّنُ ؟ قال : قل يأيُّها الناسُ ، أجيبُوا إلى ربِّكم . ثلاثَ مرَّاتٍ ، فأجاب العبادُ فقالوا : لَبَّيْكَ اللهم لبَّيْكَ ، ربَّنا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ، اللهمَّ ربَّنا لَبَّيْكَ . قال : فمن أجاب إبراهيمَ يومَئذٍ من الخلقِ فهو حاجٌّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لما فرَغَ إبراهيمُ وإسماعيلُ من بناءِ البيتِ أُمِرَ إبراهيمُ أن يُؤَذِّنَ بالحجِّ ، فقام على الصَّفَا فنادى بصوتٍ سمِعَه ما بين المشرِقِ والمغربِ : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا إلى ربِّكم . فأجابُوه وهم فى أصلابِ آبائِهم ، فقالوا : لَبَّيْكَ . قال : فإنما يحُجُّ البيتَ اليومَ مَن أجاب إبراهيمَ يومَئذٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لما أذَّن إبراهيمُ بالحجِّ قال : يأيُّها الناسُ ، أجيبُوا ربَّكم . فلبَّى كلُّ رطْبٍ ويابسٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن مجاهدٍ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ أن يُؤَذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ قام على المَقَامِ ، فنادى بصوتٍ أسمَعَ مَن بينَ المشرقِ والمغربِ : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا

ربَّكم[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن مجاهدٍ قال : قال إبراهيمُ : كيف أقولُ ؟ قال : قُلْ : يأيُّها الناسُ ، أجيبُوا ربَّكم . فما خلَقَ اللهُ من جبلٍ ولا شجرٍ ولا شيءٍ من المُطِيعِين له إلا ينادِى : / لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . فصارَت التَّلْبِيَةُ[2] . ٤/٣٥٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : تطاوَلَ به المَقَامُ حتى كان كأطولِ جبلٍ فى الأرضِ ، فأذَّنَ فيهم بالحجِّ فأسمَعَ مَن تحتَ البحورِ السبعِ ، وقالوا : لَبَّيْكَ أطَعْنا ، لَبَّيْكَ أجَبْنا . فكلُّ من حجَّ إلى يومِ القيامةِ ممَّن أجاب[3] له يومَئذٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : قيل لإبراهيمَ : أَذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ . قال : يا ربِّ ، كيفَ أقولُ ؟ قال : قُلْ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . فكان إبراهيمُ أوَّلَ مَن لبَّى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ بالحجِّ قام على المقامِ فنادَى نداءً سمِعَه جميعُ أهلِ الأرضِ : ألا إن ربَّكم قد وضَعَ بيتًا وأمَرَكم أن تحُجُّوه . فجعَلَ اللهُ فى أثَرِ قدمَيْه آيةً فى الصخرةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : صعِدَ إبراهيمُ على الصَّفَا فقال : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا ربَّكم . فأسمَعَ مَن كان حَيًّا فى أصلابِ

---

(١) البيهقى (٤٠٠٠) .

(٢) البيهقى (٣٩٩٩) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « استجاب » .

الرجالِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أجاب إبراهيمَ كلُّ جِنِّيٍّ وإنسِيٍّ ، وكلُّ شجرٍ وحجرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « (١ شعبِ الإيمانِ ١) » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ أن يُؤَذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ [٢] تواضَعَت له الجبالُ ورُفِعَت [٣] له الأرضُ فقام فقال : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا ربَّكم [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٥] عن ابنِ عباسٍ قال : صعِدَ إبراهيمُ أبا قُبَيْسٍ فقال : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن إبراهيمَ رسولُ اللهِ ، أيُّها الناسُ ، إن اللهَ أمَرَنى أن أُنادِىَ فى الناسِ بالحجِّ ، أيُّها الناسُ ، أجِيبُوا ربَّكم . فأجابه من أخَذَ اللهُ ميثاقَه بالحجِّ إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ﴾ : يعنى بالناسِ أهلَ القبلةِ ، ألم تسمَعْ أنه قال : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾ [آل عمران : ٩٦، ٩٧] . يقولُ : ومن دخَلَه من الناسِ

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « الأسماء والصفات » ، وبعده فى ح ١: « من طريق أبى الطفيل عامر بن واثلة » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فرفعت » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥١٦، ٥١٧، والطبرانى (١٠٦٢٨) ، والبيهقى (٤٠٧٧) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٩.

(٥) بعده فى ح ١: « من طريق الضحاك » .

الذين أُمِرَ أن يُؤَذِّنَ فيهم وكُتِبَ عليهم الحجُّ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . قال : مُشَاةً ، ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : الإبلِ ، ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : بعيدٍ[٢] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : سَمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ما آسَى على شىءٍ إلا أنى لم أكُنْ حَجَجْتُ راجلًا ؛ لأنى سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . وهكذا كان يقرؤها[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ[٤] ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما آسَى على شىءٍ فاتَنى إلا أنى لم أحُجَّ ماشيًا حتى أدركَنى الكبرُ ، أسمَعُ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . فبدَأ بالرجالِ قبلَ الركبانِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أن إبراهيمَ وإسماعيلَ حَجَّا وهما ماشِيانِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥١٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥١٨، ٥١٩.

(٣) الخطيب ٧/ ٤٠٤، ٤٠٥.

(٤) بعده فى الأصل : « فى شعب الإيمان » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٧، ٩٨، وابن جرير ١٦/ ٥١٨، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/ ٣٧٩ - والبيهقى ٤/ ٣٣١، وفى الشعب (٣٩٨٠) .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٨، وابن جرير ١٦/ ٥١٨.

وأخرَج ابنُ خزيمةَ[١] ، والحاكمُ وصحَّحه[٢] ، والبيهقيُّ[٣] ، عن ابنِ عباسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من حجَّ من مكَّةَ ماشيًا حتى يرجِعَ إلى مكَّةَ كتَبَ اللهُ له بكلِّ خُطْوَةٍ سبعَمائةِ حسنةٍ من حسناتِ الحرَمِ » . قيل : وما حسناتُ الحرَمِ ؟ قال : « بكلِّ حسنةٍ مائةُ ألفِ حسنةٍ »[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن للحاجِّ الراكبِ بكلِّ خُطْوَةٍ تخْطُوها راحِلَتُه سبعين حسنةً ، وللماشى بكلِّ قَدَمٍ سبعَمائةِ حسنةٍ من حسناتِ الحرَمِ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، وما حسناتُ الحرَمِ ؟ قال : « الحسنةُ مائةُ ألفِ حسنةٍ »[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ [٦] فى « الشعبِ » [٦] وضعَّفَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الملائكةَ لتصافِحُ ركَّابَ الحُجَّاجِ وتعتَنِقُ المشاةَ »[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . قال : على أرجُلِهم ، ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : الإبلِ ، ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ

---

(١) بعده فى ح ١: « وابن سعد » .

(٢) بعده فى ح ١: « وضعفه الذهبى » .

(٣) بعده فى ح ١: « فى شعب الإيمان » .

(٤) بعده فى ح ١: « ولفظ ابن سعد : إن للراكب سبعين حسنة وإن للماشى بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم إلى آخره وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد أن إبراهيم وإسماعيل حجا وهما ماشيان » .

والأثر عند ابن خزيمة (٢٧٩١) ، والحاكم ١/ ٤٦٠، ٤٦١، والبيهقى ٤/ ٣٣١، ١٠/ ٧٨، وفى الشعب (٣٩٨١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٩٥) .

(٥) الضياء ١٠/ ٥١ ، (٤٥ ، ٤٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٩٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧) البيهقى (٤٠٩٩) . وقال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع - ١٧٨٨) .

عَمِيقٍ﴾ . يعنى : مكانٍ بعيدٍ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يحجُّون ولا يتزوَّدُون ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾ الآيةَ [البقرة : ١٩٧] . وكانوا يحجُّون ولا يركَبُون ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . فأَمَرَهم بالزادِ ، ورخَّص لهم فى الركوبِ والمَتْجَرِ[٢] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : طريقٍ بعيدٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

[٣]حازوا العيالَ[٣] وسَدُّوا الفِجَاجَ بأجسادِ عادٍ لها آبداتٍ[٤]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : هم المُشَاةُ والرُّكْبانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : ما تبلُغُه المَطِىُّ حتى تَضْمُرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : طريقٍ بعيدٍ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥١٨، ٥١٩.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٧٧، وابن جرير ١٦/ ٥١٩.

(٣ - ٣) فى ص : « خسارو العباد » ، وفى م : « فساروا العناء » .

(٤) فى الأصل : « ابدت » ، وفى ص : « ابدان » ، وفى ح ١ ، م : « آبدات » . وفى الإتقان : « آيدان » . وقال محققه : الآيدان جناحا الجيش (تاج العروس) . والمثبت موافق لما فى مسائل نافع (١٥٣) . والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي العاليةِ : /﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : مكانٍ بعيدٍ . ٣٥٦/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في « المصنَّفِ » عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لَقِيَ عمرُ بنُ الخطابِ رَكْبًا يُريدُون البيتَ فقال : من أنتم ؟ فأجابه أحدَثُهم سِنًّا فقال : عبادُ اللهِ مسلمون . قال : من أين جِئْتُم ؟ قال : من الفجِّ العميقِ . قال : أين تُريدُون ؟ قال : البيتَ العتيقَ . فقال عمرُ : تَأَوَّلَها [2]لَعَمْرُ اللهِ[2] . فقال عمرُ : من أميرُكم ؟ فأشار إلى شيخٍ منهم ، فقال عمرُ : بل أنت أميرُهم . لأحدثِهم سنًّا الذي أجابَه[3] .

قولُه تعالى : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ . قال : أسواقًا كانت لهم ، ما ذكَرَ اللهُ منافِعَ إلا الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن [٣٠١ظ] ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ . قال : منافعَ في الدنيا ومنافعَ في الآخرةِ ؛ فأما منافعُ الآخرةِ فرضوانُ اللهِ ، وأما منافعُ الدنيا فما يُصِيبُون من لحومِ البُدْنِ في ذلك اليومِ والذبائحِ والتجاراتِ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦، وابن جرير ١٦/ ٥١٩.

(٢ - ٢) في الأصل ، ر ٢، ح ٢: « لعمر والله » .

(٣) عبد الرزاق (٣٨١٣) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٢٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ . قال : الأجرَ فى الآخرةِ ، والتجارةَ فى الدنيا[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ . قال : فيما يَنْحَرُون من البُدْنِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ . قال : كان يقالُ : إذا ذَبَحْتَ نَسِيكَتَك فقُلْ : باسمِ اللهِ ، واللهُ أكبرُ ، اللهمَّ[٢] منك ولك عن فلانٍ . ثم كُلْ وأَطْعِمْ - كما أمَرَك اللهُ - الجارَ والأقربَ فالأقربَ .

قولُه تعالى : ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ .

أخرَج أبو بكرٍ المروَزِىُّ فى كتابِ « العيدين » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العَشْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأيامُ المعلوماتُ : يومُ النَّحْرِ ، وثلاثةُ أيامٍ بعدَه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ : يعنى أيامَ التَّشْرِيقِ[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٢١.

(٢) بعده فى م : « هذا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٣٦١/٢ (١٨٩٥) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٢٢، ٥٢٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ : يعنى أيامَ التَّشْرِيقِ ، ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ﴾ . يعنى البُدْنَ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : الأيامُ المعلوماتُ والمعدوداتُ هن جميعُهنَّ أربعةُ أيامٍ ، فالمعلوماتُ يومُ النحرِ ويومانِ بعدَه ، والمعدوداتُ ثلاثةُ أيامٍ بعدَ يومِ النَّحْرِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليٍّ قال : الأيامُ المعلوماتُ يومُ النحرِ وثلاثةُ أيامٍ بعدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ . قال : قبلَ يومِ التَّرْوِيَةِ بيومٍ ، ويومُ التَّرْوِيَةِ ، ويومُ عرَفَةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ ، ومجاهدٍ قالا : الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العَشْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : كان المُشرِكون لا يأكُلون من ذبائِحِ نسائكِهم ،

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٢٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٢. وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

وبعده فى ح ١: « وأخرج البخارى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وعلى آله قال : ما من عمل فى أيام أفضل منها فى هذه . قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال : لا ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء . وأخرج أحمد عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » .

فنزَلت : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ . فرُخِّصَ للمسلمين ، فمن شاء أكَلَ ومن شاء لم يأكُلْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هى رُخْصَةٌ ، إن شاء أكَلَ وإن شاء لم يأكُلْ ؛ بمنزلةِ قولِه : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ [المائدة : ٢] [1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [2] عن عطاءٍ قال : إن شاء أكلَ مِن الهَدْيِ والأُضْحِيَةِ ، وإن شاء لم يأكُلْ [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟﴾ . قال : إذا ذَبَحْتُم فابدَءوا [4] فكُلوا وأَطْعِمُوا ، وأَقِلُّوا لحومَ الأضاحِى عندَكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ الحَنَفِيِّ : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ . قال : هى فى الأضاحِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا﴾ : إن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ للذى يبعَثُ بهَدْيِه معه : كُلْ ثُلُثًا ، وتصَدَّقْ بالثُّلُثِ ، وأهْدِ لآلِ عُتْبَةَ ثُلُثًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : نحَرَ رسولُ اللهِ ﷺ [5] ستةً وستين بدنَةً ، ونحَر علىٌّ أربعةً وثلاثين ، ثم أمَر رسولُ اللهِ ﷺ [5] من كلِّ جزُورٍ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٢٣، ٥٢٤، والبيهقى ٥/ ٢٤١.

(٢) بعده فى ر ٢: « وابن جرير » .

(٣) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٣/ ٥٥٨.

(٤) فى ص ، ف ١، م : « فاهدوا » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

ببضعةٍ فجُعِلَت فى قِدْرٍ ، فأكَلَ رسولُ اللهِ ﷺ وعليٌّ من اللحمِ وحَسَوا من المَرَقِ . قال سفيانُ : لأن اللهَ يقولُ : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ﴾ . قال : الزَّمِنَ[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ . قال : البائسُ الذى لا يجِدُ شيئًا من شدَّةِ الحاجةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ طَرَفَةَ وهو يقولُ :

يغشاهم البائسُ المُدْقِعُ والضَّـ ... ـيْفُ وجارٌ مجاورٌ جنُبْ[2]

/ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ ، ومجاهدٍ قالا : البائسُ . الذى يمُدُّ كفَّيْهِ إلى الناسِ يسألُ . ٣٥٧/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : البائسُ : المُضْطَرُّ الذى عليه البؤسُ ، والفقيرُ الضعيفُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ . قال : هما سواءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ . الذى به زَمانَةٌ وهو فقيرٌ .

---

(١) رجل زَمِنٌ : أى مبتلى ، والزمانة العاهة . اللسان (ز م ن) .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٢٤، ٥٢٥.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ قال : التَّفَثُ المناسكُ كلُّها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قضاءُ[(٢)] التَّفَثِ : قضاءُ النُّسُكِ كلِّه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى التَّفَثِ : حَلْقُ الرأسِ ، والأخذُ من العارِضَيْن[(٤)] ، ونتفُ الإِبِطِ ، وحلقُ العانةِ ، والوقوفُ بعرفةَ ، والسَّعْىُ بينَ الصَّفَا والمروةِ ، ورمىُ الجمارِ ، وقصُّ الأظفارِ ، وقصُّ الشاربِ ، والذبحُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ . قال : يعنى بالتَّفَثِ : وضْعَ إحرامِهم من حلقِ الرأسِ ، ولُبْسِ الثيابِ ، وقصِّ الأظفارِ ، ونحوِ ذلك ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . قال : يعنى نَحرَ ما نَذَرُوا من البُدْنِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ . قال : التَّفَثُ كلُّ شىءٍ أحرَمُوا منه ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . قال : هو الحجُّ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٤، وابن جرير ١٦/ ٥٢٦.

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٥، وابن جرير ١٦/ ٥٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

(٤) العارضين : الخدين ، والمقصود هنا اللحية . ينظر اللسان (ع ر ض) .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٢٦.

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ . قال : حلقُ الرأسِ والعانةِ ، ونتفُ الإبطِ ، وقصُّ الشاربِ والأظفارِ ، ورمْىُ الجمارِ ، وقصُّ اللحيةِ ، ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ . قال : نذْرَ الحجِّ ، [1] والهدىِ ، وما نذَره الإنسانُ من شىءٍ يكونُ فى الحجِّ [1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : التَّفَثُ : حلقُ العانةِ ، ونَتْفُ الإبطِ ، وأخْذٌ [2] من الشواربِ [2] ، وتقليمُ الأظفارِ [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ولْيُوَفُّوا نُذُورَهم) . مُثَقَّلَةً بجزمِ اللامِ ، ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ بجزمِ اللامِ مُثَقَّلَةً [4] .

قولُه تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ . قال : هو الطوافُ الواجبُ يومَ النحرِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ . قال : طوافَ الزيارةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ : يعنى زيارةَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٨٤، وابن جرير ١٦/ ٥٢٧، ٥٢٩.

(٢ - ٢) فى ص : « الشارب » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « من الشارب » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٤.

(٤) روى ابن ذكوان كسر اللام فيهما ، وقرأ الباقون بإسكانها منهما ، وروى أبو بكر عن عاصم فتح الواو وتشديد الفاء من (وليوفوا) . النشر ٢/ ٢٤٥.

البيتِ . ولفظُ ابنِ جريرٍ : هو طوافُ الزيارةِ يومَ النحرِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وحَسَّنَه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما سَمَّى اللهُ البيتَ العتيقَ ؛ لأنَّه أعتَقَه من الجبابرةِ ، فلم يظهَرْ عليه جبارٌ قطُّ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البيتُ العتيقُ[(٣)] أُعْتِقَ[(٤)] من الجبابرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه أُعْتِقَ من الجبابرةِ لم يدَّعِه جبارٌ قطُّ . وفى لفظٍ : فليس فى الأرضِ جبارٌ يَدَّعِى أنه له[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ[(٦)] قال : إنما سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه لم يُرِدْه أحَدٌ بسوءٍ إلا هلَكَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه أُعْتِقَ من الغرقِ فى زمانِ نوحٍ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٣٢، ولفظه : « زيارة البيت » . ولعل المصنف يقصد : لفظ ابن المنذر .

(٢) البخارى ١/ ٢٠١، والترمذى (٣١٧٠) ، وابن جرير ١٦/ ٥٢٩، ٥٣١، والطبرانى (٢٦٢- قطعة من الجزء ١٣) ، والحاكم ٢/ ٣٨٩، والبيهقى ١/ ١٢٥. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٩) .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « لأنه » .

(٤) فى ح ١: « أعتقه » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١١١، وابن جرير ١٦/ ٥٣٠.

(٦) فى الأصل : « سعيد بن جبير » . وينظر الأثر التالى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه أوَّلُ بيتٍ وُضِعَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما جُعِلَ الطوافُ بالبيتِ ملاذًا ؛ لأن اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدمَ أمَرَ إبليسَ بالسجودِ له فأبَى ، فغضِبَ الرحمنُ فلاذَتِ الملائكةُ بالبيتِ حتى سَكَنَ غضَبُه» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . طاف رسولُ اللهِ ﷺ من ورائِه[1] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحِجْرُ من البيتِ ؛ لأن رسولَ اللهِ ﷺ طاف بالبيتِ من ورائِه ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : طوافُ الوداعِ واجِبٌ ، وهو قولُ اللهِ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حمزةَ[3] قال : قال لى ابنُ عباسٍ : أتقرأُ سورةَ الحجِّ ؟ يقولُ اللهُ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . قال : فإن آخِرَ المناسكِ الطوافُ بالبيتِ[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه / عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَنْفِرُون من مِنًى إلى ٣٥٨/٤

(١) من ورائه : يعنى من وراء الحِجر ؛ لأنه من أصل البيت الذى بناه إبراهيم . وينظر الأثر التالى .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٤.

(٢) الطبرانى (١٠٩٨٨) ، والحاكم ١/ ٤٦٠، والبيهقى ٥/ ٩٠.

(٣) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « جمرة » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٣.

وجوهِهم ، فأمَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يكونَ آخِرُ عهدِهم بالبيتِ ، ورَخَّصَ للحائضِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ قال : من طاف بهذا البيتِ سبعًا لا يتكلَّمُ فيه إلا بتكبيرٍ أو تَهْليلٍ كان عِدْلَ رَقَبَةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[(٣)] قال : من طاف بالبيتِ[(٤)] أسبوعًا[(٥)] وصلَّى ركعَتَين كان مِثْلَ يومِ وَلَدَتْه أُمُّه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : من طاف بالبيتِ كان كعِدْلِ[(٦)] رَقَبَةٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ابنِ عمرَ[(٨)] قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من طاف بالبيتِ سبعًا يحصيه كتَبَ اللهُ له بكلِّ خُطْوَةٍ حسنةً ، ومُحِيَتْ عنه سيِّئةٌ ، ورُفِعَت له درجةٌ ، وكان له عِدْلَ رَقَبَةٍ»[(٩)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ عن أبى عِقالٍ قال : طُفْتُ مع أنسٍ فى مطرٍ

---

(١) الحاكم ١/ ٤٧٦. والحديث عند البخارى (١٧٥٥) .

(٢) البيهقى (٤٠٤٨) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « عمرو » ، وفى ص : « عمير » .

(٤) بعده فى الأصل : « العتيق » .

(٥) أسبوعًا ، أى : سبع مرات . النهاية ٢/ ٣٣٦.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١: « عدل » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، وفيه عن عبد الله بن عمر .

(٨) فى الأصل : « عمرو » .

(٩) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، والحاكم ١/ ٤٨٩، والبيهقى (٤٠٤١) . وصححه الألبانى فى المشكاة (٢٥٨٠) .

فقال لنا : استأْنِفُوا العملَ فقد غُفِرَ لكم ؛ طُفْتُ مع نبيِّكم ﷺ فى مثلِ هذا اليومِ فقال : «استأْنِفُوا العملَ فقد غُفِرَ لكم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من طاف حولَ[(٢)] البيتِ أسبوعًا لا يلغُو فيه كان كعِدْلِ[(٣)] رَقَبَةٍ يعتِقُها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [٣٠٢و] عن ابنِ عباسٍ قال : من طاف بالبيتِ خمسين أسبوعًا ، خرَج من الذنوبِ[(٥)] كيومَ ولَدَتْه أُمُّه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)]وأحمدَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وقال : حسنٌ صحيحٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدارمىُّ ، وابنُ خزيمةَ ، والطحاوىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والدارقطنىُّ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ[(٧)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يا بنى عبدِ منافٍ ، لا تمْنَعُوا أحدًا طاف بهذا البيتِ وصلَّى أىَّ ساعةٍ شاء من ليلٍ أو نهارٍ »[(٨)] .

---

(١) ابن عدى ٣/ ٩٦٠، والبيهقى (٤٠٤٣) .

(٢) بعده فى ر ٢، ح ٢، وشعب الإيمان : « هذا » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « عدل » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، والبيهقى (٤٠٤٩) . وقال ابن عبد البر : المنكدر بن عبد الله حديثه مرسل عندهم ، ولا تثبت له صحبة . ينظر الاستيعاب ٤/ ١٤٨٦، ونقعة الصديان للصغانى ص ١٠٣.

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « ذنوبه » .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٨٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٠٢) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٨) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص ١٥٩، ١٦٠، ١٤/ ٢٥٧، وأحمد ٢٧/٢٩٧=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ ، أنه طاف بالبيتِ بعدَ العصرِ وصلَّى ركعتين ، فقيل له ، فقال : إنها ليست كسائرِ البلدانِ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان إذا طاف بالبيتِ استلم الحَجَرَ والرُّكْنَ فى كلِّ طوافٍ[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ قَبَّلَ الحَجَرَ وسجَدَ عليه ، ثم قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ [3]فعل هكذا[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ[3] قبَّلَ الرُّكْنَ اليَمانِىَّ ووَضَع خدَّه عليه[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : احفظُوا هذا الحديثَ . وكان يرفَعُه إلى النبىِّ ﷺ ، ويدعو به بين الرُّكْنَيْن : «ربِّ قَنِّعْنى بما رزقْتَنى ، وبارِكْ لى فيه ، واخلُفْ على كلِّ غائبةٍ لى[6] بخيرٍ »[7] .

= (١٦٧٣٦) ، وأبو داود (١٨٩٤) ، والترمذى (٨٦٨) ، والنسائى (٥٨٤، ٢٩٢٤) ، وابن ماجه (١٢٥٤) ، والدارمى ٢/ ٧٠، وابن خزيمة (١٢٨٠) ، والطحاوى فى شرح معانى الأثار ٢/ ١٨٦، وأبو يعلى (٧٣٩٦، ٧٤١٥) ، وابن حبان (١٥٥٣) ، والدارقطنى ١/ ٤٢٣، والطبرانى (١٦٠٠) ، والبيهقى ٢/ ٤٦١، ٥/ ٩٢، والحاكم ١/ ٤٤٨.

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦١ .

(٢) الحاكم ١/ ٤٥٦. صحيح (صحيح الجامع - ٤٦٢٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) الحاكم ١/ ٤٥٥. بزيادة : « ففعلت » .

(٥) الحاكم ١/ ٤٥٦. وقال الذهبى : عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعفه غير واحد ، وقال أحمد : صالح الحديث .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧) الحاكم ١/ ٤٥٥.

وأخرَج [(١)]الترمذىُّ ، و[(١)] الحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ رفَعَه إلى النبىِّ ﷺ قال : «إن الطوافَ بالبيتِ مثلُ الصلاةِ ، إلا أنكم تتكلَّمُون ، فمن تكلَّم فلا يتَكلَّمْ إلا بخيرٍ»[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ شرِبَ ماءً فى الطوافِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ الأعلى التَّيْمِىِّ قال : قالت خديجةُ بنتُ خويلدٍ : يا رسولَ اللهِ ، ما أقولُ وأنا أطوفُ بالبيتِ ؟ قال : « قولى : اللهمّ اغفِرْ لى ذنوبى ، وخطاياى[(٤)] وعَمْدِى ، وإسرافِى فى أمرِى ، إنك إلا تغفِرْ لى تهلِكْنى»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أسمِعْتَ ابنَ عباسٍ قال : إنما أُمِرْتُم بالطوافِ به ، ولم تُؤْمَرُوا بدخولِه ؟ قال : لم يكُنْ ينهانا عن دخولِه ، ولكن سمِعْتُه يقولُ : أخبَرَنى أسامةُ بنُ زيدٍ أن النبىَّ ﷺ دخَل البيتَ فلما خرَج ركَع ركعتين فى قُبُلِ[(٦)] البيتِ وقال : « هذه القبلةُ »[(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) الترمذى (٩٦٠) ، والحاكم ١/ ٤٥٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٧) .

(٣) الحاكم ١/ ٤٦٠.

(٤) فى الأصل ، ح ٢: « خطائى » . وفى م : « خطئى » .

(٥) البيهقى (٤٠٤٤) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٦) قُبُل الكعبة ، أى : مقابلها أو ما استقبلك منها وهو وجهها . فتح البارى ١/ ٥٠١.

(٧) أحمد ٣٦/ ٨٧، ٩٢ (٢١٧٥٤، ٢١٧٥٩) ، والحاكم ١/ ٤٧٩، وأصله عند البخارى (٣٩٨) ، ومسلم (١٣٣٠/٣٩٥) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ قالت : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ من عندى وهو قريرُ العينِ طيِّبُ النفسِ ، ثم رجَع وهو حزينٌ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، خرَجتَ من عندى وأنت كذا وكذا . قال : « إنى دخَلتُ الكعبةَ ، ووددْتُ أنى لم أكنْ فعلتُه ؛ إنى أخافُ أن أكونَ قد أتعَبْتُ أُمَّتى من بعدى »[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ ، أنها كانت تقولُ : عجبًا للمرءِ المسلمِ إذا دخَلَ الكعبةَ حينَ[2] يرفَعُ بصرَه قِبَلَ السقفِ لا[3] يدعُ ذلك إجلالاً للهِ وإعظامًا ! دخَل رسولُ اللهِ ﷺ الكعبةَ ما خلَّفَ بصرَه موضِعَ سجودِه حتى خرَج منها[4] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الحُرْمَةُ: [5] مكةُ و[5] الحجُّ والعمرةُ ، وما نهى اللهُ عنه من معاصيه كلِّها[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ ، وعكرمةَ : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ . قالا : المعاصِى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ .

---

(١) الحاكم ١/ ٤٧٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠٨٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٤٦) .

(٢) فى الأصل : « أن » . وفى مصدر التخريج : « حتى » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م . وليست فى مصدر التخريج .

(٤) الحاكم ١/ ٤٧٩. وقال ابن أبى حاتم : حديث منكر . العلل ١/ ٢٩٨.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥٣٤.

قال : الحُرُمَاتُ : المَشْعَرُ الحرامُ ، والبيتُ الحرامُ ، والمسجدُ الحرامُ ، والبلدُ الحرامُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عياشِ بنِ أبى ربيعةَ المخزوميِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لن تزالَ هذه الأمةُ بخيرٍ ما عظَّمُوا هذه الحُرْمَةَ حقَّ تعظيمِها - يعنى مكَّةَ - فإذا ضَيَّعُوا ذلك هلَكُوا»[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ . يقولُ : اجتَنِبُوا طاعةَ الشيطانِ / فى عبادةِ الأوثانِ ، ﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ . يعنى الافْتِرَاءَ على اللهِ والتكذيبَ به[3] . ٣٥٩/٤

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أيمنِ ابنِ خريمٍ قال : قام رسولُ اللهِ ﷺ خطيبًا فقال : « يأيُّها الناسُ ، عَدَلَتْ شهادةُ الزورِ إشراكًا باللهِ » . ثلاثًا ، ثم قرَأ : « ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ،

---

(١) ابن جرير ٥٣٤/١٦ بزيادة : « هؤلاء الحرمات » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤ ، وابن ماجه (٣١١٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٤) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

(٤) أحمد ٢٩/ ١٤٥ ، ٥٨٠ ، ١٩٩/٣١ (١٧٦٠٣ ، ١٨٠٤٤ ، ١٨٩٠٢) ، والترمذى (٢٢٩٩) ، وابن جرير ١٦/ ٥٣٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٩) .

عن [١]خُريمِ بن فاتكٍ[١] الأسديِّ قال : صلى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ ، فلما انصرَفَ قائمًا قال : « عَدَلَت شهادةُ الزورِ الإشراكَ باللهِ » . ثلاثَ مراتٍ ، ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ »[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبي بكرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا أنبئُكم بأكبرِ الكبائرِ ؟ » قُلْنا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدَين » . وكان مُتَّكِئًا فجلَسَ فقال : « ألا وقولُ الزورِ ، ألا وشهادةُ الزورِ » . فما زال يكرِّرُها حتى قُلْنا : لَيتَه سكَتَ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والخرائطيُّ في « مكارمِ الأخلاقِ » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : شهادةُ الزورِ تُعدَلُ بالشركِ باللهِ . ثم قرأ : ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ . قال : الكَذِبَ[٥] .

(١ - ١) في الأصل : « خريم بن مالك » ، وفي ص : « خزيم بن فاتك » ، وفي ح ٢ : « خزيم بن فاتك » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٣٩.

(٢) أحمد ٣١/ ١٩٤ (١٨٨٩٨) ، وأبو داود (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٣٧٢) ، وابن جرير ١٦/ ٥٣٧، والطبراني (٤١٦٢) ، والبيهقي (٤٨٦١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥١٨) .

(٣) أحمد ٣٤/ ٢٢، ٣٦ (٢٠٣٨٥، ٢٠٣٩٤) ، والبخاري (٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٩١٩) ، ومسلم (٨٧) ، والترمذي (١٩٠١، ٢٣٠١ ، ٣٠١٩) .

(٤) عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٩٥) ، وابن جرير ١٦/ ٥٣٦، والطبراني (٨٥٦٩) ، والبيهقي (٤٨٦٢) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٤/ ٢٠٠، ٢٠١.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ . قال : يعنى الشركَ بالكلامِ ، وذلك أنهم كانوا يطوفُون بالبيتِ فيقولون فى تلبيتِهم : لَبَّيْك لا شريكَ لك ، إلا شريكًا هو لك ، تملِكُه وما ملَك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ . قال : حجَّاجًا للهِ غيرَ مشركين به ؛ وذلك أن الجاهليةَ كانوا يحجُّون مشركين ، فلما أظهَر اللهُ الإسلامَ قال اللهُ للمسلمين : حُجُّوا الآنَ غيرَ مشركين باللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرٍ الصِّديقِ قال : كان الناسُ يحُجُّون وهم مشرِكون ، فكانوا يُسَمُّونهم حنفاءَ الحجاجِ ، فنزَلت : ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ القاسمِ مولى أبى بكرٍ الصِّديقِ قال : كان ناسٌ من مُضَرَ وغيرِهم يحُجُّون البيتَ وهم مشرِكون ، وكان من لا يحُجُّ البيتَ من المشرِكين يقولُون : قولوا : حنفاءَ . فقال اللهُ : ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ . يقولُ : حجَّاجًا غيرَ مشركين به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ قال : ما كان فى القرآنِ من حنفاءَ قال : مسلمين ، وما كان حنفاءَ مسلمين فهو حجَّاجٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ﴿حُنَفَآءَ﴾ . قال : حجَّاجًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ :

﴿حُنَفَآءَ﴾ . قال : مُتَّبِعين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية . قال : هذا مثلٌ ضربَه اللهُ لمن أشرَك باللهِ فى بُعْدِه من الهُدَى وهلاكِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ . قال : بعيدٍ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : البُدْنَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الاستِسْمانُ والاستِحْسانُ والاستعظامُ . وفى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : إلى أن تُسَمَّى بُدْنًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : استعظامُ البُدْنِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٨، وابن جرير ١٦/ ٥٣٨، ٥٣٩.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥٣٩.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ ، وابن جرير ١٦/ ٥٤٠، ٥٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

واستِسْمَانُها[١] واستِحْسانُها[١] ، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : فى[٢] ظهورِها[٣] وألبانِها[٣] وأوبارِها[٤] وأشعارِها وأصوافِها إلى أن تُسَمَّى هَدْيًا ، فإذا سُمِّيَت هَدْيًا ذهَبَتِ المنافعُ ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ﴾ . يقولُ : حين تُسَمَّى ﴿إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ ، وعطاءٍ قالا : المنافِعُ فيها الركوبُ[٦] إذا احتاجَ ، وفى أَوْبارِها وألبانِها ، والأجلُ المُسَمَّى : إلى أن تقلَّدَ فتصِيرَ بُدْنًا ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ . قالا : إلى يومِ النحرِ تُنْحَرُ بمنًى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ . قال : إذا دخَلَتِ الحرَمَ فقد بلَغَتْ مَحِلَّها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ أبى[٧] موسى فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الوقوفُ بعرفةَ من شعائرِ اللهِ ، وبِجَمْعٍ[٨] مِن شعائرِ اللهِ ، والبُدْنُ من شعائرِ اللهِ ، ورمْىُ الجمارِ من شعائرِ اللهِ ، والحلْقُ من شعائرِ اللهِ ، فمن يُعَظِّمْها ﴿فَإِنَّهَا

(١ - ١) سقط من : ح ٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م . و فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « وأدبارها » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « أبانها » ، وفى ص : « أبارها » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥ ، وابن جرير ١٦/ ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٨.

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عليها » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م . وهو محمد بن أبى موسى الأشعرى . الجرح والتعديل ٧/ ٣٠٣.

(٨) جمع : هو مزدلفة . معجم البلدان ٢/ ١١٨.

مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ ، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : لكم فى كلِّ مَشْعَرٍ منها منافِعُ حتى تخرُجوا منه إلى غيرِه ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ . قال : مَحِلُّ هذه / الشعائرِ كلِّها الطوافُ بالبيتِ العتيقِ[١] . ٤/٣٦٠

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أنه سُئِلَ عن شعائرِ اللهِ قال : حُرُمَاتُ اللهِ ؛ اجتنابُ سَخَطِ اللهِ واتِّبَاعُ طاعتِه ، فذلك شعائرُ اللهِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : عِيدًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : إهراقةُ[٤] الدماءِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : ذَبْحًا .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٦] ،

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٤، ٢٩٥ ، وابن جرير ١٦/ ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٨.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

(٤) فى الأصل ، م : « إهراق » ، وفى ف ١: « إراقة » .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٥٠.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « عمر » .

أن رجلًا أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ بعيدِ الأضحى؛ جعَلَه اللهُ لهذه الأمةِ». قال الرجلُ: فإن لم نجِدْ إلا منيحةً[(١)] أنثى أو شاةَ أهلى، أذبَحُها؟ قال: «لا، ولكِن قَلِّمْ أظفارَك، وقُصَّ شارِبَك، واحلِقْ عانَتَك، فذلك تمامُ أُضْحِيَتِك عند اللهِ»[(٢)].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، وضعَّفَه الذهبيُّ، عن أبى هريرةَ قال: نزَل جبريلُ فقال النبيُّ ﷺ له[(٣)]: «كيفَ رأَيْتَ عيدَنا؟» فقال: لقد تباهَى به أهلُ السماءِ، اعلَمْ يا محمدُ، أن الجَذَعَ[(٤)] من الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ[(٥)] من المَعْزِ، وأن الجَذَعَ من الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ[(٥)] من البقرِ، وأن الجَذَعَ من الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ[(٥)] من الإبلِ، ولو عَلِمَ اللهُ خيرًا منه فَدَى به[(٦)] إبراهيمُ»[(٧)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ، أنه قال فى هذه الآيةِ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾: إنها[(٨)] مكةُ، لم يجعَلِ اللهُ لأُمَّةٍ قطُّ مَنْسَكًا[(٩)] غيرَها.

---

(١) فى ص، ف ١، ح ١، م: «ذبيحة».

(٢) أبو داود (٢٧٨٩)، والنسائى (٤٣٧٧)، والحاكم ٤/٢٢٣ واللفظ له. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٩٥).

(٣) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

(٤) الجذع: الصغير السن. اللسان (ج ذ ع).

(٥) فى ح ١: «الثنية». وفى حاشية ر ٢: «الثنى». والسيد من المعز: المُسِنُّ. اللسان (س و د). والثنى من البعير: إذا استكمل الخامسة وطعن فى السادسة فهو ثنى والأنثى ثنية، وهو أدنى ما يجوز من سن الإبل فى الأضاحى، وكذلك من البقر والمعزى، فأما الضأن فيجوز منها الجذع فى الأضاحى. تهذيب اللغة ١٥/١٣٩.

(٦) فى م: «بها». وبعده فى الأصل: «ابن».

(٧) الحاكم ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣.

(٨) فى ص، ف ١، ح ١، م: «أنه».

(٩) سقط من: ح ٢.

[٣٠٢ظ] **قوله تعالى** : ﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى للناسِ يومَ النحرِ ، فلما فرَغ من خطبتِه وصلاتِه دعا بكَبْشٍ فذَبَحه هو بنفسِه ، وقال : « باسمِ اللهِ ، واللهُ أكبرُ ، اللهم هذا عنِّي وعمَّن لم يُضَحِّ من أُمَّتي »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرٍ قال : ضحَّى رسولُ اللهِ ﷺ بكَبْشَيْنِ في يومِ عيدٍ فقال حينَ وجَّهَهما : « وَجَّهْتُ وجهِيَ للذي فطَرَ السماواتِ والأرضَ حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونُسُكي ومَحْيَايَ ومماتي للهِ ربِّ العالمين ، لا شريكَ له وبذلك أُمِرْتُ[(٢)] وأنا أوَّلُ المسلمين ، اللهمَّ منك ولك[(٣)] وعن محمدٍ وأُمَّتِه » . ثم سَمَّى اللهَ وكبَّرَ وذبَحَ[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] ابنُ أبي حاتمٍ ، و[(٥)] ابنُ أبي الدنيا في « الأضاحي » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عليٍّ ، أنه قال حين ذبَح : وجَّهْتُ وجهِيَ للذي فطَرَ السماواتِ والأرضَ حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونُسُكِي[(٢)]

---

(١) أحمد ٢٣/١٣٣، ١٣٤، ١٧٠ - ١٧٢ (١٤٨٣٧، ١٤٨٩٣، ١٤٨٩٥)، وأبو داود (٢٨١٠)، والترمذى (١٥٢١)، والحاكم ٤/ ٢٢٩، صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٤٣٦).

(٢ - ٢) سقط من : ص.

(٣) بعده في ر ٢: « اللهم تقبل منى ».

(٤) أحمد ٢٣/٢٦٧ (١٥٠٢٢)، وأبو داود (٢٧٩٥)، وابن ماجه (٣١٢١)، والحاكم ١/ ٤٦٧، والبيهقى (٧٣٢٤). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٩٧، وضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٩).

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

(١ومَحْيَاىَ ومَمَاتِى للهِ ربِّ العالمين ، لا شريكَ له وبذلك أمِرْتُ١) وأنا من المسلمين(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ ضَحَّى بكَبْشَين أملَحين أقرَنَيْن فسَمَّى وكبَّر(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا ذبَح قال : باسمِ اللهِ ، واللهُ أكبرُ ، اللهم منك ولك ، اللهم تَقَبَّلْ منى .

قولُه تعالى : ﴿فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ﴾ . يقولُ : فله أخلِصُوا .

قولُه تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ . عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ . قال : المُطْمَئِنِّين(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغضبِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرِو بنِ أَوْسٍ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ . قال : المُخْبِتُون الذين لا يَظْلِمُون الناسَ ، وإذا ظُلِموا لم ينتَصِرُوا(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) البيهقى (٧٣٣٩) .

(٣) أحمد ١٩/ ٢٤ (١١٩٦٠)، والبخارى (٥٥٥٨)، ومسلم (١٩٦٦)، والنسائى (٤٣٩٧، ٤٣٩٩، ٤٤٢٩، ٤٤٣٠)، وابن ماجه (٣١٢٠) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٥١، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٨، والبيهقى (٨٠٨٨) .

(١) وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ . قال : المُتَواضِعِين (١) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ . قال : الوَجِلِين .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه كان إذا رأَى الربيعَ بنَ خُثَيْمٍ (٢) قال : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ . وقال له : ما رأيتُك إلا ذكَرتُ المُخْبِتِين (٣) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : عندَما يُخَوَّفُون ، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾ . من البلاءِ والمصائبِ (٤) ، ﴿وَٱلْمُقِيمِى (٥) ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . يعنى بإقامتِها (٦) : أداءَ (٧) ما استحْفَظَهم اللهُ فيها .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ (٨) ، أنه قرَأ : ﴿وَٱلْبُدْنَ﴾ خفيفةً .

(١ - ١) سقط من : ح ٢.

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨٠، وابن المنذر - كما في فتح البارى ٨/ ٤٣٨.

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢: « خيثم » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

(٣) ابن سعد ٦/ ١٨٣، وابن أبي شيبة ١٣/٥٨٤ مطولًا .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « المصيبات » .

(٥) في الأصل ، ص ، ر ٢: « المقيمين » . وهي قراءة ابن مسعود ، وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧.

(٦) في ص ، ف ١، م : « إقامتها » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « بأداء » .

(٨) في الأصل : « مجاهد » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : لا نعلَمُ البُدْنَ إلا مِن الإبلِ والبقرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : البُدْنُ[1] ذاتُ الجَوفِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى / شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : ٣٦١/٤ ليس البُدْنُ إلا من الإبلِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الكريمِ قال : اختَلَفَ عطاءٌ والحكَمُ ؛ فقال عطاءٌ : البُدْنُ مِن الإبلِ والبقرِ . وقال الحكَمُ : من الإبلِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : البُدْنُ : البعيرُ والبقرةُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : البُدْنُ من البقرِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [4]سليمانَ بنِ[4] يعقوبَ الرِّيَاحِيِّ ، عن أبيه قال : أوصَى إلىَّ رجلٌ وأوصَى ببَدَنَةٍ ، فأتيتُ ابنَ عباسٍ ، فقلتُ له : إن رجلًا أوصَى إلىَّ[5] ببَدَنَةٍ ، فهل تُجْزِئُ عنِّى بقرةٌ ؟ قال : نعم . ثم قال : ممَّن صاحبُكم ؟ فقلتُ : من بنى رِيَاحٍ . قال : ومتى[6] اقتَنَى بنو رياحٍ البقرَ إلى الإبلِ ؟!

---

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « البدنة » .

(٢) فى ص ، ح ١: « الخوف » ، وفى ف ١: « الحرف » ، وفى حاشية ر ٢، م : « الخف » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧ .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٤٠١.

(٥) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « وأوصى إلى » .

(٦) بعده فى ص : « تقتنى أوصينى » ، وفى ف ١، ح ١، م : « تقتنى » .

وَهِمَ[(١)] صاحبُكم ، إنما البقرُ للأَسْدِ[(٢)] وعبدِ القَيْسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيَتِ البُدْنَ[(٤)] من قِبَلِ السَّمانَةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . قال : هى البَدَنَةُ ؛ إنِ[(٦)] احتاج إلى ظهْرِ ركِبَ ، أو إلى لَبَنٍ شرِبَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . قال : لكم أجرٌ ومنافعُ [(٧)فى البُدْنِ(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما هذه الأَضَاحِى ؟ قال : « سُنَّةُ أبيكم إبراهيمَ » . قال : فما لنا فيها يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «بكلِّ شَعْرةٍ حسنةٌ» . قالوا : فالصوفُ ؟ قال : «بكلِّ شَعْرةٍ من

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وهو » .
(٢) فى مصدر التخريج : « للأزد » . والأسد لغة فى الأزد . اللسان (أ ز د ، أ س د) .
(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧ .
(٤) فى الأصل : « البقرة » .
(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١١٢.
(٦) فى الأصل : « إذا » .
(٧ - ٧) فى م : « للبدن » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٥٤.

الصُّوفِ حسنةٌ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والدارَقُطْنِيُّ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أُنْفِقَت الوَرِقُ فى شىءٍ أفضلَ من نحيرةٍ فى يومِ عيدٍ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحَسَّنَه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما عمِلَ ابنُ آدمَ يومَ النَّحْرِ عملًا أحبَّ إلى اللهِ من هِرَاقَةِ دَمٍ ، وإنها لتأتى يومَ القيامةِ بقُرُونِها وأَظْلَافِها وأشعارِها ، وإن الدمَ ليقَعُ من اللهِ بمكانٍ قبلَ أن يقَعَ على الأرضِ ، فطِيبُوا بها نفسًا»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن وجَدَ سَعَةً لأنْ يُضَحِّىَ فلم يُضَحِّ ، فلا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : حجَّ سعيدُ بنُ المسيبِ ، وحجَّ معه ابنُ حَرْمَلَةَ ، فاشترَى سعيدٌ كبشًا فضحَّى به ، واشترَى ابنُ حَرْمَلَةَ بَدَنَةً بستةِ

---

(١) أحمد ٣٢/٣٤ (١٩٢٨٣) ، وعبد بن حميد (٢٥٩ - منتخب) ، وابن ماجه (٣١٢٧) ، والطبرانى (٥٠٧٥) ، والحاكم ٢/ ٣٨٩، والبيهقى (٧٣٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٧٢) .

(٢) ابن عدى ١/ ٢٢٨، والدارقطنى ٤/ ٢٨٢، والطبرانى (١٠٨٩٤) ، والبيهقى (٧٣٣٤) . وقال الهيثمى : فيه إبراهيم بن يزيد الخوزى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١٧.

(٣) الترمذى (١٤٩٣) ، وابن ماجه (٣١٢٦) ، والحاكم ٤/ ٢٢١، ٢٢٢. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٥٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن ماجه (٣١٢٣) ، والحاكم ٤/ ٢٣٢، والبيهقى ٩/ ٢٦٠. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٥٣٢) .

دنانيرَ فنَحَرَها ، فقال له سعيدٌ : أما[1] كان لك فينا أُسْوَةٌ[2] ؟ فقال : إنى سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . فأَحْبَبْتُ أن آخُذَ الخيرَ من حيثُ دلَّنى اللهُ عليه . فأَعْجَبَ ذلك ابنَ المسيبِ منه ، وجعَلَ يُحَدِّثُ بها عنه .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عيينةَ قال : حجَّ صفوانُ بنُ سُلَيمٍ ومعه سبعةُ دنانيرَ ، فاشتَرَى بها بَدَنَةً ، فقيل له : ليس معك إلا سبعةُ دنانيرَ تشتَرى بها بَدَنَةً ! فقال : إنى سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾[3] .

وأخرَج قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، عن عائشةَ قالت : يأيُّها الناسُ ، ضَحُّوا وطِيبُوا بها نفسًا ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما من عبدٍ يُوَجِّهُ[4] بأُضْحِيَتِه إلى القِبْلَةِ ، إلا كان دَمُها وفَرْثُها[5] وصُوفُها حسناتٍ مُحْضَراتٍ فى ميزانِه يومَ القيامةِ ؛ فإنَّ الدمَ[6] إن وقَعَ فى الترابِ ، فإنما يقَعُ فى حِرْزِ اللهِ ، حتى يُوَفِّيَه صاحبَه يومَ القيامةِ » . وقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعمَلُوا قليلًا[7] تُجْزَوا كثيرًا »[8] .

---

(١) فى الأصل : « ما » ، وفى ر ٢: « إنما » .

(٢) بعده فى ص ، ح ١: « حسنة » .

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٦٠.

(٤) فى ص ، ف ١: « يضحى يوجه » ، وفى التمهيد : « توجه » .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م « قرنها » .

(٦) بعده فى التمهيد : « و » .

(٧) فى ر ٢: « عملًا قليلا » ، وفى ح ٢: « عملا » ، وفى التمهيد : « يسيرا » .

(٨) التمهيد ٢٣/ ١٩٣.

وأخرَج أحمدُ عن أبى الأشدِّ السُّلَمىِّ[1] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أفضلَ الضَّحايا أَغْلَاها وأسمَنُها»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : ما أنفقَ الناسُ من نفقةٍ أعظمَ أجرًا من دمٍ يُهَرَاقُ يومَ النحرِ ، إلا رَحِمٌ[3] مُحْتَاجَةٌ يَصِلُها» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . قال : إن احتاجَ إلى اللَّبَنِ شرِبَ ، وإن احتاجَ إلى الرُّكوبِ ركِبَ ، وإن احتاجَ إلى الصوفِ أخَذَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن عكرمةَ قال : قال رجلٌ لابنِ عباسٍ : أيركَبُ الرجلُ البَدَنَةَ ؟ قال[5] : غيرَ مُثْقِلٍ . قال : فَيَحْلُبُها ؟ قال[5] : غيرَ مُجْهِدٍ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن علىٍّ قال : يركَبُ الرجلُ بَدَنَتَه بالمعروفِ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [8]وابنُ حبانَ[8] ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

(١) فى ر ٢، ح ٢: «الأسلمى» . ينظر الإكمال ١/ ٨٤، ٨٥، وتعجيل المنفعة ٢/ ٤٠٦.

(٢) أحمد ٢٥٠/٢٤ (١٥٤٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) فى م : «رحما» .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «على» .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٠ .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١١.

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

«اركَبُوا الهَدْىَ بالمعروفِ حتى تجِدُوا ظَهْرًا»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أن النبىَّ ﷺ رخَّصَ لهم أن يركَبُوها إذا احتاجُوا إليها[٢] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ رأى رجلًا يسوقُ بَدَنَةً فقال : «اركَبْها» . قال : إنها بَدَنَةٌ . قال : «اركَبْها ، وَيْلَكَ » . أو : «ويحَكَ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ رأى رجلًا يسوقُ بدَنَةً أو هَدْيَةً ، فقال : «اركَبْها» . قال : إنها بَدَنَةٌ أو هَدْيَةٌ . قال : «وإنْ كانت »[٤] .

٣٦٢/٤ / قولُه تعالى : ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأضاحِى » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «سننِه » ، عن أبى ظَبْيانَ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ﴾ . قال : إذا أردْتَ أن تنحَرَ البدَنَةَ ، فأقِمْها على ثلاثِ قوائمَ معقولةً ، ثم قُلْ : باسمِ اللهِ واللهُ أكبرُ ، اللهمَّ منك ولك[٥] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١١، وابن حبان (٤٠١٥) . صحيح (صحيح الجامع - ٩٢٠) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢.

(٣) مالك ١/ ٣٧٧، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ ، والبخارى (١٦٨٩) ، ومسلم (١٣٢٢) ، وأبو داود (١٧٦٠) ، والنسائى (٢٧٩٨) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ . والحديث أصله عند البخارى (١٦٩٠، ٢٧٤٥، ٦١٥٩) ، ومسلم (١٣٢٣) .

(٥) الحاكم ٢/ ٣٨٩، ٤/ ٢٣٣، والبيهقى ٥/ ٢٣٧، ٩/ ٢٨٧.

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿صَوَآفَّ﴾ . قال : قِيامًا معقولةً[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه نحَرَ بدَنَةً وهى قائِمَةٌ معقولةٌ إحدى يَدَيْها[(٢)] ، وقال : صوافَّ كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابن أبي شَيْبَةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ[(٣)] ، [(٤)]أنه رأى[(٤)] رجلًا قد أناخَ بدَنَتَه وهو يَنْحَرُها ، فقال : ابعَثْها قِيامًا مُقَيَّدَةً ؛ سُنَّةَ محمدٍ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن ابنِ سابِطٍ ، أن النبيَّ ﷺ وأصحابَه كانوا يعقِلُون يدَ[(٦)] البَدَنَةِ[(٧)] اليُسْرَى ، ويَنْحَرُونَها قائمةً على ما بَقِى[(٨)] مِن قوائمِها[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَنْحَرُها وهى معقولةٌ يدُها اليُمْنَى[(٩)] .

---

(١) سعيد بن منصور - كما في تغليق التعليق ٣/ ٩٢- وابن أبي شيبة ٤/ ٨٣، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣/ ٩٢.

(٢) في ح ٢: « رجليها » .

(٣) في النسخ : « عباس » . والمثبت هو الصواب .

(٤ - ٤) في ص ، ح ١، م : « أن » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/ ٨٣، والبخارى (١٧١٣) ، ومسلم (١٣٢٠) .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١. وفي م : « من » .

(٧) في ف ١: « اليد » .

(٨) في ص ، م : « هي » .

(٩) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الحسنِ فى البَدَنةِ كيف تُنْحَرُ ؟ قال : تعقِلُ يدَها اليُسْرَى ، وتنْحَرُها من قِبَلِ يدِها اليُمْنَى[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ ، أنه كان يعقِلُ يدَها اليُسْرَى إذا أراد أنْ يَنْحَرَها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عطاءٍ قال : اعقِلْ أىَّ اليَدَيْن شِئْتَ[٣] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (فاذكرُوا اسمَ اللهِ عليها صَوَافِنَ)[٤] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن مجاهدٍ فى قولِه : (صَوَافِنَ) . قال : معقولةٌ على ثلاثٍ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن قتادةَ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ يقرأُ : (فاذكرُوا اسمَ اللهِ عليها صَوَافِنَ) . أى : مُعَقَّلَةً[٦] قيامًا[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٠٧ .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦، ٢٠٧ .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ .

(٤) الضياء (٧) . والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧، ٩٨.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « ثلاثة » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « معقولة » . ومُعَقَّلَة : أى مشدودة بالعِقال ، والتشديد فيه للتكثير . ينظر النهاية ٣/ ٢٨١.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٨.

(١) وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (صَوَافِنَ) . يعنى : قِيامًا (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرؤُها : (صَوَافِنَ) . وقال : رأيتُ ابنَ عمرَ يَنْحَرُ بدَنَتَه ، وهى على ثلاثٍ (٢) قوائمَ ، قيامًا معقولةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : مَن قرأها : (صَوَافِنَ) . قال : معقولةً . ومن قرَأها : ﴿صَوَآفَّ﴾ . قال : يَصُفُّ بينَ يَدَيْها . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : مَن قرَأها : ﴿صَوَآفَّ﴾ . فهى : قائمةٌ مضمومةٌ يَدَيْها . ومَن قرَأها : (صَوَافِنَ) : قيامًا معقولةً . [٣٠٣و] ولفظُ ابنِ أبى شَيْبَةَ : الصَّوافُّ على أربعٍ ، والصَّوافِنُ على ثلاثٍ (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (صَوافِىَ) (٤) . قال : خالصةً للهِ تعالى . قال : كانوا يذبَحُونها لأصنامِهم .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنه قرأ : (فاذكرُوا اسمَ اللهِ عليها صوافِىَ) . بالياءِ منتصبةً ، وقال : خالصةً للهِ من الشركِ ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
والأثر عند أبى عبيد ص١٧٨ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ثلاثة » .

(٣) ابن ابى شيبة ٤/ ٨٢، والبيهقى ٥/ ٢٣٧.

(٤) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧، والإتحاف ص ١٩٣.

لأنهم كانوا يشرِكُون فى الجاهليةِ إذا نحَرُوها .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ . قال : سَقَطَتْ على جَنْبِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ . قال : نُحِرَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ . قال : سَقَطَتْ إلى الأرضِ .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ قُرْطٍ قال : قُدِّمَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بَدَنَاتٌ خمسٌ أو سِتٌّ ، فطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ[(٢)] إليه بأَيَّتِهِنَّ يبْدَأُ ، فلما وَجَبَتْ جُنُوبُها قال : « مَن شاء اقْتَطَعَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يُطْعِمُ من بَدَنَتِه[(٤)] قبلَ أن يأْكُلَ منها ويقولُ : ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾ ، هما سواءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا لا يأْكُلُون من شىءٍ جعلوه للهِ ، ثم رُخِّصَ لهم أن يأْكُلوا من الهَدْيِ والأضاحى وأشْباهِه[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/ ٥٣٧.

(٢) فى الأصل : « ينطلقن » . ويزدلفن : أى يَقْرُبْن منه . النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٣) أبو داود (١٧٦٥) ، والنسائى (٤٠٩٨) ، والحاكم ٤/ ٢٢١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٥٥٢) .

(٤) فى م : « بدنه » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن علىٍّ قال : لا يُؤْكَلُ من النَّذْرِ ، ولا من جَزاءِ الصَّيْدِ ، ولا ممَّا جُعِلَ للمساكِينِ[1] .

[2] وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا يُؤْكَلُ من النَّذْرِ ، ولا من الكَفَّارَةِ ، ولا ممَّا جُعِلَ للمساكِين[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه[3] عن معاذٍ قال : أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نُطْعِمَ من الضحايا الجارَ والسائِلَ والمُتَعَفِّفَ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان بمِنًى فتلا هذه الآيةَ : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ . وقال لغلامٍ معه : هذا القانعُ الذى يقنَعُ بما آتيْتَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانعُ المُتَعَفِّفُ ، والمُعْتَرُّ السائلُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانِعُ الذى يَقْنَعُ بما أُوتِىَ ، والمُعْتَرُّ الذى يَعْتَرِضُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانِعُ الذى يجلِسُ فى بَيْتِه .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافِعَ بنَ الأزرقِ قال له :

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

(٣) فى ص ، م : « أبى شيبة » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٢.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

٣٦٣/٤ أخبِرْنى عن قولِه : ﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ . قال : القانعُ / الذى يَقْنَعُ بما أُعْطِى ، والمعترُّ الذى يَعْتَرِضُ[1] الأبوابَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

على مُكْثِرِيهِمْ حقٌّ مَن يَعتَرِيهِمُ وعند المُقِلِّينَ السَّماحةُ والبَذْلُ[2]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ قال : أما القانعُ فالقانعُ بما أَرْسَلْتَ إليه فى بيتِه ، والمعترُّ الذى يَعْتَرِيكَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : القانعُ الذى يَسْأَلُ ، والمعترُّ الذى يَتعرَّضُ ولا يسأَلُ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : القانعُ السائلُ الذى يسأَلُ . ثم أنشَدَ[5] :

لَمالُ المرءِ يُصلِحُه فيُغْنِى[6] مَفَاقِرَه[7] أعَفُّ من القُنُوعِ[8]

---

(١) فى النسخ : «يعتر من» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.

(٣) البيهقى ٩/ ٢٩٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٢.

(٥) البيت للشماخ بن ضرار الذبيانى ، ديوانه ص ٢٢١.

(٦) فى النسخ : «فيبقى» ، وفى مصدر التخريج : «فيفنى» . والمثبت من الديوان .

(٧) فى النسخ : «معاقره» ، وفى مصدر التخريج : «معافره» . والمثبت من الديوان .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٦، ١٠/ ٤٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : القانعُ الذى يَقْنَعُ إليك فيما[(١)] فى يَدَيْك ، والمعترُّ الذى يَتصَدَّى لك[(٢)] لِتُطْعِمَه . ولفظُ ابنِ أبى شَيْبَةَ : والمعترُّ الذى يَعْتَرِيك ؛ يُرِيكَ نفسَه ولا يَسْأَلُك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : القانعُ الطامعُ بما قِبَلَك ولا يسأَلُك ، والمعترُّ الذى يَعْتَرِيك و[(٤)] يسأَلُك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : القانعُ الذى يَسْأَلُ فيُعْطَى فى يَدَيْه ، والمعترُّ الذى يَعْتَرُّ فيطُوفُ .

وأخرَج [(٦)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : القانعُ أهلُ مكَّةَ ، والمعترُّ سائرُ الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ قال : القانعُ السائلُ ، والمعترُّ مُعْتَرُّ البُدْنِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن مجاهدٍ قال : البائسُ الذى يسأَلُ بيدِه إذا سأَل ، والقانعُ الطامعُ الذى يطمَعُ فى ذَبِيحَتِك من جيرانِك ، والمعترُّ الذى

---

(١) فى م : « بما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إليك » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٢.

(٤) بعده فى ص ، م : « لا » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٨ من قول ابن أبى نجيح ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٣/ ٥٣٦- والبيهقى ٩/ ٢٩٤.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ٢: « ابن أبى شيبة » .

يعتَرِيك بنفسِه ولا يسألُك ؛ يتعَرَّضُ لك[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ[٢] ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ : ما الذى آكُلُ ، وما الذى أُعْطِى القانعَ والمعترَّ ؟ قال : اقْسِمْها ثلاثةَ أجزاءٍ . قيل : ما القانعُ ؟ قال : مَن كان حَوْلَك . قيل : وإن ذبَح ؟ قال : وإن ذبَح ، والمعترُّ الذى يأْتِيك[٣] ويسألُك .

قولُه تعالى : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون إذا ذبَحُوا استَقْبَلُوا الكعبةَ بالدماءِ ، فينضَحُون بها نحوَ الكعبةِ ، فأراد المسلمون أن يفعَلُوا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ ينضَحُون البيتَ بلحومِ الإبلِ ودمائِها ، فقال أصحابُ النبيِّ ﷺ : فنحن أحقُّ أن ننضَحَ . فأنزَل اللهُ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ الآيةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : النُّصُبُ ليست بأصنامٍ ؛ الصنمُ يُصَوَّرُ ويُنْقَشُ ، وهذه حجارةٌ تُنْصَبُ ؛ ثلاثُمائةٍ وستون حجرًا ، فكانوا إذا ذبحُوا نَضَحُوا الدمَ على ما أقبَلَ من البيتِ ، وشَرَّحُوا اللَّحمَ ، وجعَلُوه على الحجارةِ ، فقال المسلمون : يا رسولَ اللهِ ، كان أهلُ الجاهليةِ يُعظِّمون البيتَ

---

(١) البيهقى ٩/ ٢٩٤.

(٢) فى ص : « مرة » ، وفى ف ١: « بسرة » ، وفى ح ١: « برة » ، وفى ح ٢: « برزة » .

(٣) فى الأصل : « يعتريك » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٢٨.

بالدمِ ، فنحن أحقُّ أن نُعَظِّمَه . فكأنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكْرَهْ ما قالوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ﴾ . قال : لن يُرْفَعَ إلى اللهِ لحومُها ولا دماؤُها ، ولكنَّ نحرَ البدنِ[2] من تقوى اللهِ وطاعتِه . يقولُ : يُرْفَعُ إلى[3] اللهِ منكم الأعمالُ الصالحةُ والتَّقوى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ . قال : ما التُمِسَ به وجهُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ . يقولُ : إن كانت من طَيِّبٍ وكُنْتُم طَيِّبِينَ وصَلَ إلىَّ أعمالُكم وتَقَبَّلْتُها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ . قال : على ذبحِها فى تلك الأيامِ .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ ابنِ علىٍّ قال : أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نَلْبَسَ أجودَ ما نجِدُ ، وأن نتَطَيَّبَ بأجودِ ما نجِدُ ، وأن نضَحِّىَ بأَسْمَنِ ما نجِدُ ، والبقرةُ عن سبعةٍ ، والجزورُ عن سبعةٍ ، وأن نُظْهِرَ التكبيرَ وعلينا السكينةُ والوقارُ[4] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧٠.

(٢) فى ح ١: « الإبل » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الحاكم ٤/ ٢٣٠، ٢٣١، والبيهقى (٣٧١٥) .

قوله تعالى : ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ[(١)] عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾ بالألفِ ورفعِ الياءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ[(٢)] عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ . قال : واللهِ ما يُضَيِّعُ اللهُ رجلًا قطُّ حَفِظَ له دينَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ . قال : لا يقربُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : « كَفُورٌ » . يعنى به الكُفَّارَ .

قوله تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ / وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أُخرِجَ النبىُّ ﷺ من مكَّةَ قال أبو بكرٍ : أَخْرَجُوا نبيَّهم ، إنا للهِ وإنا إليه راجِعُون ، لَيَهْلِكَنَّ القومُ . فنزَلت : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ﴾ الآية . وكان ابنُ عباسٍ يقرؤُها : ﴿أُذِنَ﴾ . قال أبو بكرٍ : فعَلِمْتُ أنه

٣٦٤/٤

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يدفع » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب . والمثبت من الأصل قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف . النشر ٢/ ٢٤٥ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يدفع » .

سيكونُ قتالٌ . قال ابنُ عباسٍ : وهى أوَّلُ آيةٍ نزَلت فى القتالِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ قال : خرَج ناسٌ مؤمنون مهاجِرين من مكَّةَ إلى المدينةِ ، فاتَّبَعَهم كفارُ قريشٍ ، فأَذِنَ اللَّهُ لهم فى قتالِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ الآيةَ . فقاتَلُوهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أن أوَّلَ آيةٍ أُنْزِلَت فى القتالِ ، حينَ ابْتُلِىَ المسلمون بمكَّةَ ، وسَطَت[3] بهم عشائِرُهم لِيَفْتِنُوهم عن الإسلامِ ، وأخرَجُوهم من ديارِهم ، وتظاهَرُوا عليهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ الآية . وذلك حينَ أَذِنَ اللهُ لرسولِه بالخروجِ ، وأَذِنَ لهم بالقتالِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ[4] قال : كانت أولَ آيةٍ نزَلت فى القتالِ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ . قال : أُذِن لهم فى قتالِهم بعدَما عُفِىَ عنهم عشرَ سِنين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩، وأحمد ٣٥٩/٣ (١٨٦٥)، والترمذى (٣١٧١)، والنسائى (٣٠٨٥)، والبزار (١٦)، وابن جرير ١٦/ ٥٧٣، ٥٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣١/٥ - وابن حبان (٤٧١٠)، والطبرانى (١٢٣٣٦)، والحاكم ٣/ ٧، ٨، والبيهقى ٢/ ٥٧٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣٥).

(٢) البيهقى ٢/ ٥٧٩.

(٣) سطا يسطو سطوا، أى بطش به وقهره. النهاية ٢/ ٣٦٦.

(٤) فى ص، م: «أبى هريرة».

يُقَـٰتَلُونَ﴾ . قال : النبىُّ ﷺ وأصحابُه ، ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ . يعنى : ظلَمَهم أهلُ مكَّةَ حينَ أَخرَجُوهم من ديارِهم .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : أشرَف عليهم عثمانُ من القصرِ فقال : ائتُونى برجلٍ تالٍ[(١)] كتابَ اللهِ . فأتَوه بصَعْصَعَةَ بنِ صُوحانَ ، فتكلَّم بكلامٍ ، فقال : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ . فقال عثمانُ : كذَبْتَ ، ليست لك ولا لأصحابِك ، ولكنها لى ولأصحابى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم﴾ : أى : من مكَّةَ إلى المدينةِ ، ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ . يعنى محمدًا ﷺ وأصحابَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : فينا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ . والآيةُ بعدَها ؛ أُخْرِجْنَا من ديارِنا بغيرِ حقٍّ ، ثم مُكِّنَّا فى الأرضِ ، فأقَمْنا الصلاةَ ، وآتَيْنا الزكاةَ ، وأمَرْنا بالمعروفِ ، ونَهَيْنا عن المنكرِ ، فهى لى ولأصحابى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ثابتِ بنِ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « تالى » . وفى م : « قارئ » ، وفى مصدر التخريج : « أتاليه » . وفى بعض اللهجات تثبت ياء المنقوص فى كل أحواله . ينظر النحو الوافى ٤/ ٢١٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٩٤، ١٥/ ٢٠٣.

عَوْسَجَةَ الحَضْرَمىِّ[١] قال : حدَّثنى سبعةٌ وعشرون من أصحابِ علىٍّ وعبدِ اللهِ ؛ منهم لاحِقُ بنُ الأقْمَرِ ، والعَيْزَارُ بنُ جَرْوَلٍ ، وعَطِيَّةُ القُرَظِىُّ ، أن عليًّا قال : إنما أُنزلت هذه الآيةُ فى أصحابِ محمدٍ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية . قال : لولا دفعُ[٢] اللهِ بأصحابِ محمدٍ عن التابعين ، لَهُدِّمَتْ صوامعُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ بغيرِ ألفٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية . قال : لولا القتالُ والجهادُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[٥] عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : لولا دفعُ المشركين بالمسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : منعُ بعضِهم ببعضٍ فى الشهادةِ وفى الحقِّ ، وفيما يكونُ مثلَ هذا ، يقولُ : لولا هذا لَهَلَكَت هذه الصوامعُ وما ذُكِرَ معها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ الآية . قال : الصوامعُ التى يكونُ فيها الرُّهبانُ ، [٣٠٣ظ] والبِيَعُ مساجدُ

---

(١) فى ص : « الخضرى » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الحضرى » ، وفى م : « الخضيرى » .

(٢) كذا فى النسخ . وعند ابن جرير : « دفاع » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٧٨، ٥٧٩.

(٤) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب : (دفاع) . النشر ٢/ ١٧٣.

(٥) بعده فى ح ٢: « وابن أبى حاتم » .

اليهودِ ، ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ كنائسُ النصارى ، والمساجدُ مساجدُ المسلمين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البِيَعُ بِيَعُ النصارى ، ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ كنائسُ اليهودِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : صلواتٌ كنائسُ اليهودِ ، يُسَمُّون الكنيسةَ صَلُوتَا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ الجَحْدَرِيِّ ، أنه قرَأ : (وصُلُوتٌ)[3] . قال : الصُّلُوتُ[4] دونَ الصوامعِ . قال : وكيفَ تُهْدَمُ الصلاةُ !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ قال : البِيَعُ بِيَعُ النصارى ، والصلواتُ ؛ صُلُوتا[5] : بِيَعٌ صغارٌ للنصارى .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : صوامعُ الرهبانِ ، وبِيَعُ النصارى ، وصلواتٌ مساجدُ الصابِئِين ، يُسَمُّونها بصلواتٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٨٣.

(٢) فى ص : « صلواتا » ، وفى ف ١ : « صلوات » ، وفى م : « صلاة » . وينظر تفسير ابن جرير ١٦/ ٥٨٤، وتفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٢، والمعرب للجواليقى ص ٢٥٩.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « صلوات » . وروى عنه : (وصُلُوت) بضم الصاد واللام ، و : (صلْوات) بسكون اللام وضم وكسر الصاد ، وقراءات أخرى ، كلها شواذ . ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٧٥، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٨.

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الصلوات » .

(٥) سقط من : ف ١ ، م . وفى ص : « صلواتا » .

﴿صَوَامِعُ﴾ . قال : هى للصابئين ، ﴿وَبِيَعٌ﴾ : للنصارى ، ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ : كنائسُ اليهودِ ، ﴿وَمَسَاجِدُ﴾ : للمسلمين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الصوامعُ صوامعُ الرهبانِ ، ﴿وَبِيَعٌ﴾ : كنائسُ ، ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ : ومساجدُ لأهلِ الكتابِ ولأهلِ الإسلامِ بالطُّرُقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ . قال : صلواتُ أهلِ الإسلامِ ، تنقَطِعُ إذا دخَلَ عليهم العدُوُّ ، وتنقَطِعُ العبادةُ من المساجدِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ : يعنى فى كلِّ ما ذُكِرَ / من الصوامعِ والصلواتِ والمساجدِ . يقولُ : فى كلِّ هذا يُذْكَرُ اسمُ اللهِ كثيرًا ، ولم يَخُصَّ المساجدَ . ٣٦٥/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال[2] : أصحابُ محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : هم الوُلاةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : أرضِ المدينةِ ، ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ . قال : المكتوبةَ ، ﴿وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ . قال : المفروضةَ ، ﴿وَأَمَرُوا

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩.

(٢) بعده فى الأصل : « هم » .

بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ﴾ . قال : عن الشركِ باللهِ ، ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ . قال : وعندَ اللهِ ثوابُ ما صنعُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : كان أمْرُهم بالمعروفِ أنهم دَعَوا إلى اللهِ وحدَه وعبادتِه لا شريكَ له ، وكان نَهْيُهم أنهم نهَوا عن عبادةِ الشيطانِ وعبادةِ الأوثانِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية . قال : هذا شرطُ اللهِ على هذه الأمةِ .

قولُه تعالى : ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ . قال : خَرِبَةٌ ليس فيها أحدٌ ، ﴿وَبِئۡرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ . قال : عطَّلَها أهلُها وترَكوها ، ﴿وَقَصۡرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال شيَّدُوه وحصَّنُوه ، فهَلَكُوا وترَكُوه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَبِئۡرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ . قال : التى تُرِكَت لا أهلَ لها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَصۡرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : هو المُجَصَّصُ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَقَصۡرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : مُشَيَّدٌ بالجِصِّ والآجُرِّ . قال : وهل تعرِفُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٠.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥٩١.

العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ عَدِيَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ[١] :

شَادَه مَرْمَرًا وَجَلَّلَه كِلْـ ـسًا فللطيرِ فى ذرَاه وُكُورُ[٢]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : بالقَصَّةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ[٤] : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : مُجَصَّصٍ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا[٦] فى كتابِ « التَّفَكُّرِ » عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : أوحَى اللهُ إلى موسى عليه السلامُ أن اتَّخِذْ نَعْلَيْنِ من حديدٍ وعصًا ، ثم سِحْ فى الأرضِ ، فاطلُبِ الآثارَ والعِبَرَ حتى تتخرَّقَ[٧] النعلانِ وتنكَسِرَ العصا[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ . قال : أمَّا هذه الأبصارُ التى فى الرءُوس ، فإنها جعَلَها اللهُ منفعةً وبُلْغَةً ، وأما البصرُ النافعُ فهو فى القلبِ ، ذُكِرَ لنا أنها نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ زائدةَ . يعنى ابنَ أمِّ مكتُومٍ .

---

(١) الأغانى ٢/ ١٣٩.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.

(٣) القَصَّة بفتح القاف وتشديد الصاد : الجِصّ . فتح البارى ٨/ ٤٤٠.
والأثر عند عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٠.

(٤) فى ر ٢: « مجاهد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٩.

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حاتم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١: « يحفو » ، وفى ر ٢: « تنحفر » ، وفى ح ٢: « تخفو » ، وفى م : « تحفوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٥.

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والدَّيلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ جرادٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس العمىَ[1] من يَعْمَى بصرُه ، ولكن العمى[1] من تَعْمَى بصيرتُه »[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : قال ناسٌ من جَهَلَةِ هذه الأمةِ : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : من الأيامِ السِّتَّةِ التى خلَقَ اللهُ فيها السماواتِ والأرضَ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : يومُ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : ما طولُ ذلك اليومِ على المؤمنِ إلا كما

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ونوادر الأصول ، وشعب الإيمان : « الأعمى » .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٢١١ ، والبيهقى (١٣٧٢) ، والديلمى (٥٢٢٧) . واللفظ له . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٧٩) .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، وابن أبى حاتم ١٦٩٠/٥ (٩٠١٠) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٧ .

بينَ الأُولى والعَصْرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الدنيا جُمُعَةٌ من جُمَعِ الآخرةِ سبعةُ آلافِ سنةٍ ، فقد مضَى منها ستةُ آلافٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الأملِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما الدنيا جُمُعةٌ من جُمَعِ الآخرةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ عن رجلٍ من أهلِ الكتابِ أسلَمَ قال : إنَّ اللهَ خلَق السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ، وإنَّ يومًا عندَ ربِّك كألفِ سنةٍ مما تعُدُّون ، وجعَل أجَلَ الدنيا ستةَ أيامٍ ، وجعَل الساعةَ فى اليومِ السابعِ ، فقد مضَتِ السِّتَّةُ الأيامِ وأنتم فى اليومِ السابعِ ، فمَثَلُ ذلك مَثَلُ الحاملِ إذا دخلَت فى شهرِها ، ففى أيَّةِ ساعةٍ ولَدَتْ كان تَمامًا .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[1] عن صفوانَ بنِ سُلَيمٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «فقراءُ المسلمين يدخُلُون الجنةَ قبلَ الأغنياءِ من المسلمين بنصفِ يومٍ » . قيل : وما نصفُ اليومِ ؟ قال : « خمسُمائةِ عامٍ » . وتَلا : « ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سُمَيرٍ[2] بنِ نهارٍ قال : قال أبو هريرةَ : يدخُلُ فقراءُ المسلمين[3] الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ . قلتُ : وما مقدارُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حاتم » .

(٢) فى ص ، م : « ضمير » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « عمير » . ويقال فيه : شتير . ينظر الإكمال ٤/ ٣٧١.

(٣) فى ح ٢ : « أمتى » .

نصفِ يوم ؟ قال : أوَمَا تقرأُ القرآنَ : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا / تَعُدُّونَ﴾[١] . ٣٦٦/٤

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سُمَيرِ بنِ نَهارٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يدخُلُ فقراءُ أُمَّتِى الجنةَ قبلَ أغنيائِهم بنصفِ يومٍ » . وتَلا : « ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ »[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن صلَّى على جِنازةٍ فانصرَفَ قبلَ أن يفرُغَ منها كان له قيراطٌ ، فإن انتَظَرَ حتى يفرُغَ منها كان له قيراطان ، والقيراطُ مثلُ أُحُدٍ فى ميزانِه يومَ القيامةِ » . ثم[٣] قال ابنُ عباسٍ : حُقَّ لعظمةِ ربِّنا أن يكونَ قيراطُه مثلَ أُحُدٍ ، ويومُه كألفِ سنةٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والدَّيلمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الدنيا كلُّها سبعةُ أيامٍ من أيامِ الآخرةِ » . وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[٥] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : إذا سمِعْتَ اللهَ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٩٧.

(٢) الحديث عند أحمد فى المسند ١٦/ ٤٢٥، ٤٢٦ (١٠٧٣٠) . وقال محققوه : صحيح وهذا إسناد ضعيف .

(٣) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٤) البيهقى (٩٢٤٥) .

(٥) الديلمى (٣٩٧٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠١٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦١١) .

يقولُ : ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فهى الجنةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ . فى كلِّ القرآن ، يعنى بألفٍ . وقال : مُشَاقِّين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ . قال : مُراغِمِين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرَأُ : (والذين سعَوا فى آياتِنا مُعَجِّزين[(٣)]) . يعنى : مُثَبِّطِين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يَعجَبُ من الذين يقرَءُون هذه الآيَةَ : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ . قال : ليس « مُعاجِزِين» من كلامِ العربِ ، إنما هى : (مُعَجِّزِين) . يعنى : مُثَبِّطِين .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : (فى آياتِنا مُعَجِّزين[(٤)]) . قال : [(٥)]مُبَطِّئِين ؛ يُبَطِّئُون[(٥)] الناسَ عن اتِّباعِ النبىِّ ﷺ .

---

(١) المُشاقَّة : الخلاف والعداوة . تاج العروس (ش ق ق) .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٦٠١.

(٢) المراغمة : المغاضبة ، وراغم قومه : نبذهم وخرج عنهم وعاداهم . اللسان (ر غ م) .

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « معاجزين » . ومُعَجِّزين هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو . النشر ٢/ ٢٤٥، وذكر أبو حيان أن ابن الزبير قرأ : (مُعْجِزين) بسكون العين من : أعجزنى . إذا سبقك ففاتك . ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٧٩.

(٤) فى النسخ : « معاجزين » . والمثبت موافق لما فى تفسير ابن جرير ١٦/ ٦٠١.

(٥ - ٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « مثبطين يثبطون » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ . قال : كَذَّبُوا بآياتِ اللهِ وظَنُّوا أنهم يُعْجِزُون اللهَ ، ولن يُعجِزُوه[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرَأُ : (وما أرسَلْنا من قَبْلِك من رسولٍ ولا نبىٍّ ولا مُحَدَّثٍ)[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : إن فيما أنزَل اللهُ : (وما أرسَلنا مِن قبلِك مِن رسولٍ ولا نبىٍّ ولا مُحَدَّثٍ) . فنُسِخَتْ : (مُحَدَّثٍ) ، والمُحَدَّثُون : صاحِبُ يس ، ولقمانُ ، ومؤمِنُ[٣] آلِ فرعونَ ، وصاحبُ موسى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : النبىُّ وحدَه الذى يُكَلَّمُ[٤] ، ويُنْزَلُ عليه ولا يُرْسَلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى صالحٍ قال : قام

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٠.

(٢) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٦٥ - وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٢/ ٨٠، وعزاه لكتاب « الرد » ، ونقل عنه قوله : فهذا حديث لا يؤخذ به على أن ذلك قرآن .

وقد ذكر هذه القراءة ابن أبى داود فى مصاحفه فقال : « من رسول ولا نبى محدَّث » . ولم يقل : « ولا محدَّث » . المصاحف ص ٧٥.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « هو من » .

(٤) فى ح ٢: « لا يكلم » .

رسولُ اللهِ ﷺ فقال المشركون : إن ذكَرَ آلهتَنا بخيرٍ ذكَرْنا إلهَه بخيرٍ . فأُلقِي فى أمنيتِه : أفرأَيْتم اللاتَ والعُزَّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى إنهن لفى الغَرَانِيقِ[1] العُلَى وإن شفاعَتَهُنَّ لتُرْتجَى . قال : فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ الآية . فقال ابنُ عباسٍ : أمْنيَّتُه أن يُسْلِمَ قومُه .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : أفرأيتم اللاتَ والعزَّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى تلك الغرانِيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لَتُرْتَجَى . ففَرِحَ المشركون بذلك وقالوا : قد ذكَرَ آلهتَنا . فجاءه جبريلُ فقال : اقرَأْ علىَّ ما جئتُك به . فقرَأ : أفرأيتم اللاتَ والعزَّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى تلك الغَرانيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لَتُرْتَجَى . فقال : ما أتيتُك بهذا ، هذا من الشيطانِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، بسندٍ صحيحٍ ، عن

(١) الغرانيق هلهنا الأصنام ، وهى فى الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غُرنوق وغُرنَيق ، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء وترتفع .

(٢) البزار (٢٢٦٣ - كشف) ، والطبرانى (١٢٤٥٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٩ - والضياء ١٠/ ٢٣٤. وقال الهيثمى : رواه البزار والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح إلا أن الطبرانى قال : لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبى ﷺ . مجمع الزوائد ٧/ ١١٥، وقد قوى الحافظ القصة لكثرة طرقها . فتح البارى ٨/ ٤٣٩.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وابن مردويه » .

سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ بمكَّةَ « النجمَ » ، فلما بلَغ هذا الموضِعَ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم : ١٩، ٢٠] . أَلْقَى الشيطانُ على لسانِه : تلك الغَرانيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لتُرْتَجَى . قالوا : ما ذكَر آلهتَنا بخيرٍ قبلَ اليومِ . فسجَدَ وسجدُوا ، ثم جاءه جبريلُ بعدَ ذلك فقال : اعْرِضْ عليَّ ما جئتُك به . فلما بلَغ : تلك الغرانيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لتُرْتَجَى . قال له جبريلُ : لم آتِكَ بهذا ، هذا من الشيطانِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [٣٠٤ و] مَرْدُويَه ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بينَما هو يصَلِّى إذ نزَلت عليه قصةُ آلهةِ العربِ ، فجعَل يتلُوها ، فسمِعَه المشركون فقالوا : إنا نسمَعُه يذكُرُ آلهتَنا بخيرٍ . فدنَوا منه فبينما هو يتلُوها وهو يقولُ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . أَلْقَى الشيطانُ : إن تلك الغرانيقُ العُلَى منها الشفاعةُ تُرْتَجَى . فعَلِقَ[٢] يتلُوها ، فنزَل جبريلُ فنسخَها ، ثم قال له : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا / مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ إلى قولِه : ﴿حَكِيمٌ﴾[٣] . ٣٦٧/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكَلْبِيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ أبى بكرٍ الهُذَلِيِّ وأيوبَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ

(١) ابن جرير ١٦/ ٦٠٧، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٣٩ - وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٩، وتفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

(٢) علق فلان يفعل كذا : ظل . كقولك : طفق يفعل كذا . اللسان (ع ل ق) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٦٠٧، ٦٠٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٩٤.

سليمانَ التَّيْمِيِّ ، عمَّن حدَّثَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ سورةَ « النَّجْمِ» وهو بمكَّةَ ، فأَتى على هذه الآيةِ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . فألْقَى الشيطانُ على لسانِه : إنهن الغرانيقُ العُلَى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآيةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ يونسَ ، عن ابنِ شهابٍ : حدَّثَنِي أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ وهو بمكَّةَ قرَأ عليهم « النَّجْمَ» فلما بلَغ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . قال : إن شفاعتَهن تُرْتَجَى . وسها رسولُ اللهِ ﷺ ففرِحَ المشركون بذلك فقال : « ألَا إنما كان ذلك من الشيطانِ » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ حتى بلَغ : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . مرسَلٌ صحيحُ الإسنادِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ موسى بنِ عقبةَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : أُنزِلَت سورةُ « النَّجْمِ» وكان المشركون يقولُون : لو كان هذا الرجلُ يذكُرُ آلهتَنا بخيرٍ أقرَرْناه وأصحابَه ، ولكنه لا يذكُرُ من خالَف دينَه من اليهودِ والنصارى بمثلِ الذى يذكُرُ آلهتَنا من الشَّتْمِ والشرِّ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد اشتَدَّ عليه ما نالَه وأصحابَه من أَذاهُم وتكذيبِهم وأحزَنه ضلالتُهم ، فكان يتَمَنَّى هداهم[(٣)] ، فلما أنزَل اللهُ سورةَ « النَّجْمِ» قال : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ

---

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٤٣٩ ، وتخريج الكشاف ٢/ ٣٩٤.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦٠٨، ٦٠٩.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١: « أذاهم » ، وفى م : « كف أذاهم » .

﴿ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ . أَلْقَى الشيطانُ عندَها كلماتٍ حينَ ذكَرَ الطواغيتَ فقال : وإنهن لَهُنَّ الغرانيقُ العُلَى ، وإن شفاعتَهن لهى التى تُرْتجَى . وكان ذلك من سجْعِ الشيطانِ وفتنتِه ، فوَقَعت هاتان الكلمتانِ فى قلبِ كلِّ مُشْرِكٍ بمكَّةَ ، وذلَّت[1] بها ألسنتُهم وتَباشَرُوا بها وقالوا : إن محمدًا قد رجَعَ إلى دينِه الأولِ ودينِ قومِه . فلما بلَغ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ « النجمِ » سجَدَ وسجَدَ كلُّ من حضَرَ من مسلمٍ أومشركٍ ، ففَشَتْ تلك الكلمةُ فى الناسِ وأظهَرَها الشيطانُ حتى بلَغَت أرضَ الحبشةِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ الآيات . فلما بيَّن اللهُ قضاءَه وبرَّأَه من سجْعِ الشيطانِ انقلَبَ المشركون بضلالتِهم وعداوتِهم للمسلمين واشتَدُّوا عليه[2] .

وأخرَجه البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن موسى بنِ عقبةَ ، ولم يذكُرِ ابنَ شهابٍ[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عروةَ ، مثلَه سواءً[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، ومحمدِ بنِ قيسٍ قالا : جلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ فى نادٍ من أَنْدِيَةِ قريشٍ كثيرٍ أهلُه ، فتَمَنَّى يومَئذٍ أن لا يأْتِيَه من اللهِ شىءٌ ، فيتَفَرَّقُون عنه ، فأنزَل اللهُ عليه : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ حتى بلَغ : ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « دلت » ، وفى م : « ذلقت » ، وفى مصدر التخريج : « زلت » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

(٣) البيهقى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٠.

(٤) الطبرانى (٨٣١٦) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى هكذا مرسلا ، وفيه ابن لهيعة أيضا ، ولا يحتمل هذا من ابن لهيعة . مجمع الزوائد ٦/ ٣٤، ٧/ ٧٢.

﴿ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . ألقَى الشيطانُ عليه كلِمَتَين : تلك الغرانيقُ العُلَى ، وإن شفاعتَهن تُرْتَجَى . فتكلَّمَ بها ، ثم مضَى فقرَأ السورةَ كلَّها ، ثم سجَدَ فى آخرِ السورةِ وسجَدَ القومُ جميعًا معه ، ورضُوا بما تكلَّم به ، فلما أمسَى أتاه جبريلُ فعَرَضَ عليه السورةَ ، فلما بلَغ الكلِمَتَين اللَّتَين ألْقَى الشيطانُ عليه قال : ما جئتُك بهاتين الكلِمَتَين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « افْتَرَيْتُ على اللهِ وقلتُ ما لم يَقُلْ !! » . فأوحى اللهُ إليه : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ . إلى قولِه ﴿نَصِيرًا﴾ [الإسراء : ٧٣-٧٥] . فما زال مغمُومًا مهمُومًا من شأنِ الكلِمَتَيْن حتى نزلت : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآية . فسُرَّ[(١)] عنه وطابت نفسُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أن النبىَّ ﷺ وهو بمكَّةَ أُنْزِلَ عليه فى آلهةِ العربِ ، فجعَلَ يتلُو : ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ . ويُكْثِرُ ترديدَها ، فسمِعَه أهلُ مكَّةَ يذكُرُ آلهتَهم ففرِحُوا بذلك ودنَوا يستمعوا ، فألْقَى الشيطانُ فى تلاوتِه : تلك الغرانيقُ العُلَى منها الشفاعةُ تُرْتَجَى . فقرَأها النبىُّ ﷺ كذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿حَكِيمٌ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى العاليةِ قال : قال المشركون لرسولِ اللهِ ﷺ : لو ذكَرتَ آلهتَنا فى قولِك قعَدْنا معك ؛ فإنه ليس معك إلا أراذِلُ الناسِ وضعفاؤُهم ، فكانوا إذا رأَوْنا عندَك تحدَّثَ الناسُ بذلك فأتَوْك . فقام يصلِّى فقرَأ : ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فسرى » ، وفى م : « فسرى عنه » .

(٢) ابن جرير ١٦/٦٠٣، ٦٠٤.

(٣) ابن جرير ١٦/٦٠٨.

وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ تلك الغرانيقُ العُلَى وشفاعتُهن تُرْتَجَى[(١)] ومِثْلُهن لا يُنسَى. فلما فرَغ من ختمِ السورةِ سجَدَ وسجَد المسلمون والمشركون، وبلَغ الحَبَشَةَ أن الناسَ قد أسلَمُوا، فشَقَّ ذلك على النبيِّ ﷺ فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾. إلى قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى العاليةِ قال: نزَلت سورةُ «النجمِ» بمكَّةَ فقالت قريشٌ: يا محمدُ، [(٣)]إنه يجالِسُك[(٣)] الفقراءُ والمساكينُ / ويأتيك الناسُ من أقطارِ الأرضِ، فإن ذكَرتَ آلهتَنا بخيرٍ جالَسْناك. ٣٦٨/٤ فقرأ رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ «النجمِ» فلما أتى على هذه الآيةِ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾. [النجم: ١٩، ٢٠] أَلْقَى الشيطانُ على لسانِه: وهى الغرانيقُ العُلَى شفاعتُهن تُرْتَجَى. فلما فرَغ من السورةِ سجَدَ وسجَدَ المسلمون والمشركون إلا أبا أُحَيْحَةَ سعيدَ بنَ العاصِ؛ فإنه أخَذ كفًّا من ترابٍ فسجَد عليها وقال: قد آنَ لابنِ أبى كَبْشَةَ أن يذكُرَ آلهتَنا بخيرٍ. فبلَغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبشةِ؛ أن قريشًا قد أسلَمَت، فأرادُوا أن يُقْبِلُوا، واشتَدَّ على رسولِ اللهِ ﷺ وعلى أصحابِه ما أَلْقَى الشيطانُ على لسانِه، فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال: بينَا نبيُّ اللهِ ﷺ يصلِّى عندَ المقامِ إذْ

---

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «ترتضى».

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦٠٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

(٣ - ٣) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «إنك تجالس».

(٤) ابن جرير ١٦/ ٦٠٦، ٦٠٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

نَعَسَ ، فألْقَى الشيطانُ على لسانِه كلمةً فتكلَّم بها (١ وتعَلَّقها ١) بها المشركون عليه فقال : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . فألْقَى الشيطانُ على لسانِه ونعَسَ : وإن شفاعتَهن لتُرْتَجَى وإنها لمع الغرانيقِ العُلَى . فحَفِظَها المشركون ، وأخبَرَهم الشيطانُ أن نبيَّ اللهِ ﷺ قد قرَأها فذَلَّت بها ألْسِنَتُهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية . فدحَرَ اللهُ الشيطانَ ولَقَّن نبيَّه حجَّتَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ « النجمَ » فألْقَى الشيطانُ على فيهِ (٢ تلك الكلماتِ ، فسجَد المسلمون جميعًا ، ثم نسَخ اللهُ ما ألقَى الشيطانُ على فيهِ ٢) وأحكَمَ آياتِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم : ١٩-٢٢] . فألْقَى الشيطانُ على لسانِ رسولِ اللهِ ﷺ : تلك إذن فى الغرانيقِ العُلَى تلك إذن شفاعةٌ تُرتَجَى . ففزِعَ رسولُ اللهِ ﷺ وجزِع ، فأوحى اللهُ إليه : ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [النجم : ٢٦]. ثم أوحَى إليه ففرَّجَ عنه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ . إلى قولِه : ﴿حَكِيمٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : خرَج النبيُّ ﷺ إلى المسجدِ يصَلِّى فبينما هو يقرَأُ إذ قال : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « تعلق بها » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

فألْقَى الشيطانُ على لسانِه فقال : تلك الغَرَانِقَةُ العُلَى ، وإن شفاعتَهن لَتُرتَجَى . حتى إذا بلَغ آخِرَ السورةِ سجَد وسجَد أصحابُه ، وسجَد المشركون لِذِكْرِ[(١)] آلهتِهم ، فلما رفَع رأسَه حمَلُوه فاشتَدُّوا[(٢)] به بين قُطْرَى مكَّةَ يقولون : نَبِيُّ بنى عبدِ منافٍ . حتى إذا جاءه جبريلُ عَرَضَ عليه فقرأ ذَيْنِكَ الحَرفَيْن ، فقال جبريلُ : معاذَ اللهِ أن أكونَ أقرأْتُكَ هذا ! فاشتَدَّ عليه فأنزَل اللهُ [(٣)]وطيَّب[(٣)] نفسَه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآيات[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ . يقولُ : إذا حدَّثَ ألْقَى الشيطانُ فى حديثِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ : يعنى بالتَّمَنِّى التلاوةَ والقراءةَ ، ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ : فى تلاوةِ النبىِّ ﷺ ، ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ﴾ : ينسَخُ جبريلُ بأمرِ اللهِ ما أَلقَى الشيطانُ على لسانِ النبىِّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ . قال : تكلَّم ، ﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ . قال : كلامِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : المنافِقُون ، ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ . يعنى : المشركين ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لذكره » .

(٢) الشد : العَدْو . النهاية ٢/ ٤٥٢ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يطيب » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩ .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٦٠٩ ، ٦١٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٠ .

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : القرآنَ ، ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : من القرآنِ ، ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : ليس معه ليلٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : مما جاء به الخبيثُ إبليسُ ، لا يخرُجُ من قلوبِهم ؛ زادهم ضلالةً .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يومُ بدرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : أربَعٌ كُنَّ يومَ بدرٍ : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ[(٣)] عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . ذاك يومُ بدرٍ ، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان : ٧٧]. ذاك يومُ بدرٍ ، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان : ١٦] . ذاك يومُ بدرٍ ، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة : ٢١]. ذاك يومُ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يومُ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ؛ لا ليلةَ له .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ليلة » .

(٢) الضياء ١٠/ ٨٩، ٩٠.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يأخذهم » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سلمانَ الفارسىِّ : سمِعْت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من مات مُرابِطًا أَجْرَى اللهُ عليه مثلَ ذلك الأجرِ[1] ، وأَجْرَى عليه الرزقَ ، وأُومِنَ[2] الفَتَّانين . واقرأُوا إن شئْتُم : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ [٣٠٤ظ] قُتِلُوٓا أَوْ مَاتُوا﴾ . / إلى قولِه : ﴿حَلِيمٌ﴾[3] . ٣٦٩/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن فَضَالَةَ بنِ عبيدٍ الأنصارىِّ الصحابىِّ ، أنه كان برُودِسَ[4] فمَرُّوا بجِنازَتَيْن ؛ أحدُهما قتيلٌ ، والآخرُ مُتَوَفًّى ، فمال الناسُ على القتيلِ ، فقال فَضالةُ : ما لى أرى الناسَ مالوا مع هذا وتركُوا هذا ؟ فقالوا : هذا القتيلُ فى سبيلِ اللهِ . فقال : واللهِ ، ما أُبالى من أى حُفْرَتَيْهما بُعِثْتُ ؛ اسمَعُوا كتابَ اللهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا أَوْ مَاتُوا﴾ الآيةَ[5] .

---

(١) قوله : « مثل ذلك الأجر » . فيه إشارة إلى ما ورد فى صدر الحديث عند مسلم والنسائى ، قال : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه » .

(٢) فى م : « أمن » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٤. وأصل الحديث فى مسلم (١٩١٣) ، والنسائى (٣١٦٧) .

(٤) رودس جزيرة فى البحر المتوسط شمال الإسكندرية غزاها المسلمون فى زمان معاوية رضى الله عنه . معجم البلدان ٢/ ٨٣٢.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٦١٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥ﴾ . قال : الجنةَ .

قولُه تعالى : ﴿۞ ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ﴾ الآيةَ . قال : إن النبىَّ ﷺ بعَثَ سَرِيَّةً فى ليلتَيْنِ بَقِيَتا من المُحَرَّمِ فلَقُوا المشركين ، فقال المشركون بعضُهم لبعضٍ : قاتِلُوا أصحابَ محمدٍ ؛ فإنهم يُحَرِّمُون القتالَ فى الشهرِ الحرامِ . وإن أصحابَ محمدٍ ناشَدُوهم وذكَّرُوهم باللهِ أن يَعْرِضُوا لقتالِهم ؛ فإنهم لا يستَحِلُّون القتالَ فى الشهرِ الحرامِ إلا من بادَأهم ، وإن المشركين بدَءُوا وقاتَلُوهم فاستَحَلَّ الصحابةُ قتالَهم عندَ ذلك فقاتَلُوهم ونصَرَهم اللهُ عليهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ﴾ الآية . قال : تعاوَن المشركون على النبىِّ ﷺ وأصحابِه فأخرَجُوه فوعَدَه اللهُ أن ينصُرَه ، وهو فى القِصَاصِ أيضًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ[1] مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ . قال : الشيطانُ .

قولُه تعالى : ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أتَيْتَ سلطانًا مَهِيبًا تَخافُ أن يسطُوَ بك فقل : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ من خلقِه جميعًا ، اللهُ أعزُّ مما أخافُ وأحذَرُ ، أعوذُ

---

(١) فى ر ٢ : « تدعون » ، وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه . ينظر النشر ٢/ ٢٤٥.

باللهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، المُمْسِكِ السماواتِ السَّبْعَ أن يَقَعْنَ على الأرضِ إلا بإذنِه ، من شرِّ عبدِك فلانٍ وجنودِه وأتباعِه[١] وأشياعِه من الجنِّ والإنسِ ، إلَهى كنْ لى جارًا من شرِّهم ، جلَّ ثناؤُك ، وعزَّ جارُك ، وتبارَك اسمُك ، ولا إلهَ غيرُك . ثلاثَ مرَّاتٍ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ﴾ . قال : يَعُدُّ المصيباتِ ويَنْسَى النِّعَمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ﴾ . يَعنى به الكفَّارَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى المَلِيحِ قال : الأُمَّةُ ما بينَ الأربعين إلى المائةِ فصاعِدًا[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن علىِّ بنِ الحسينِ : ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ . قال : ذبحًا هم ذابِحُوه . حدَّثنى أبو رافعٍ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا ضحَّى اشتَرَى كَبْشَيْنِ سمينَين أملَحَين[٥] أقرنَيْنِ ، فإذا خطَبَ وصلَّى ذبَحَ أحدَهما ، ثم يقولُ : « اللهم ،

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) الطبرانى (١٠٥٩٩) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٧.

(٣) تقدم ص ٥١٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٤٦/١ (١٣٢١) .

(٥) الأملح : الذى بياضه أكثر من سواده ، وقيل هو النقى البياض . النهاية ٤/ ٣٥٤.

هذا عن أُمَّتِى جميعًا ؛ مَن[1] شهِدَ لك بالتوحيدِ ولى بالبلاغِ» . ثم أتَى بالآخَرِ فذبَحه وقال : « اللهُم ،هذا عن محمدٍ وآلِ محمدٍ» . ثم يُطْعِمُهما المساكينَ ويأكُلُ هو وأهلُه منهما ، فمكَثْنَا سنين[2] قد كَفانا اللهُ الغُرْمَ والمؤُنَةَ ليس أحدٌ من بنى هاشمٍ يضَحِّى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ : يعنى : هم ذابِحُوه ، ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ . يعنى : فى أمرِ الذبائحِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ . قال ذبحًا هم ذابِحُوه .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ . قال : إراقةُ دماءِ الهَدْىِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : ذبحًا وحَجًّا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ : قولُ أهلِ الشركِ : أمَّا ما ذبَح اللهُ بيمينِه فلا تأكُلُون ، وأما ما ذبَحْتُم بأيديكم فهو حلالٌ !

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « ممن » .

(٢) فى ح ٢، م : « سنتين » .

(٣) أحمد ٣٩/ ٢٨٥، ١٦٨/٤٥ (٢٣٨٦٠، ٢٧١٩٠) ، والحاكم ٢/ ٣٩١، والبيهقى (٧٣٢٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ر ٢: « الذبح » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ . قال : إلى دينِ ربِّك ، ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى﴾ . قال : دينٍ مستقيمٍ ، ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ﴾ . يعنى : فى الذبائحِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ : لنا أعمالُنا ولكم أعمالُكم .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَقَ اللهُ اللَّوحَ المحفوظَ لِمَسِيرةِ مائةِ عامٍ ، وقال للقلمِ قبلَ أن يخلُقَ الخَلْقَ وهو على العرشِ : اكتُبْ . قال : وما أكتُبُ ؟ قال : «عِلْمِى فى خَلْقِى إلى يومِ تقومُ الساعةُ » . فجَرَى القلمُ بما هو كائنٌ فى علمِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ ، فذلك قولُه للنبىِّ ﷺ : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يعنى : ما فى السماواتِ السبعِ والأَرَضِين السبعِ ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ : العلمَ ، ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ . يعنى : فى اللَّوْحِ المحفوظِ مكتُوبٌ قبلَ أن يخلُقَ السماواتِ والأَرَضِين ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ . يعنى : هَيِّنٌ [1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « سيُفْتَحُ على أُمَّتى بابٌ من القدَرِ / فى آخرِ الزمانِ لا يسُدُّه شىءٌ ، ويكْفيكُم من ذلك أن تقولُوا : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ » . ٤/ ٣٧٠

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٨.

وأخرَج اللالكَائيُّ فى « السُّنَّةِ » ، من طريقٍ آخرَ ، عن سليمانَ بنِ حفصٍ[1] القرشىِّ مرفوعًا مرسَلًا ، مثلَه[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَكَادُونَ يَسۡطُونَ﴾ . قال : يَبْطِشُون[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَكَادُونَ يَسۡطُونَ﴾ . قال : يبطِشُون ؛ كفارُ قريشٍ[5] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ﴾ . قال : نزَلَت فى صَنَمٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ : آلهتُهم[6] ﴿وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ : الذبابُ[7] .

---

(١) فى النسخ ومصدر التخريج : « جعفر » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٩٣.

(٢) اللالكائى (١٠١٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف مرسل .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عن مجاهد » .

(٤) بعده فى ر ٢ ، ح ٢ : وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله : ﴿يكادون يسطون﴾ . قال : يبطشون .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٦٣٣ ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤١ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٥) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٠.

(٦) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « آلهتكم » .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٦٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ . يعنى : الصَّنَمُ لا يخلُقُ ذبابًا ، ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا﴾ . يقولُ : يُجْعَلُ للأصنامِ طعامٌ فيَقَعُ عليه الذبابُ فيأكُلُ منه ، فلا يستطيعُ أن يستَنقِذَه منه ، ثم رجَع إلى الناسِ وإلى الأصنامِ فقال : ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ الذى يطلُبُ إلى هذا الصنمِ الذى لا يخلُقُ ذبابًا ولا يستطِيعُ أن يستَنْقِذَ ما سُلِبَ منه ، [(١)]وضَعُفَ المطلوبُ إليه الذى لا يخلُقُ ذبابًا ولا يستَنْقِذُ ما سُلِبَ منه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى قولِه : ﴿لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ﴾ . قال : الأصنامُ ؛ ذلك الشىءَ من الذبابِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ . قال : حين يعبُدُون [(٢)]من دونِ[(٢)] اللهِ من[(٣)] لا ينْتَصِفُ من الذبابِ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : قال سلمانُ : دخَل رجلٌ الجنةَ فى ذبابٍ ، ودخَل رجلٌ النارَ فى ذبابٍ . قالوا : وما الذبابُ ؟ فرأَى ذبابًا على ثوبِ إنسانٍ فقال : هذا الذبابُ . قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : مرَّ رجلانِ مسلِمان على قومٍ يعكُفُون على صنمٍ لهم لا يجوزُه[(٤)] أحدٌ حتى يُقَرِّبَ له شيئًا ، فقالوا لهما : قَرِّبَا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « مع » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٤) فى الأصل : « يحور » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يجاوزه » . وجازه يجوزه : مر به وتعداه . اللسان (ج و ز) .

لصنمِنا قُرْبَانًا . قالا : لا نشرِكُ باللهِ شيئًا . قالوا : قَرِّبا ما شئْتُما ولو ذُبابًا . فقال أحدُهما لصاحبِه : ما ترى ؟ قال أحدُهما : لا أشرِكُ باللهِ شيئًا . فقُتِلَ فدخَل الجنةَ ، فقال الآخرُ بيدِه على وجهِه فأخَذ ذبابًا فألقاه على الصنمِ ، فخلَّوا سبيلَه فدخَل النارَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : الذى يُصْطَفَى من الناسِ هم الأنبياءُ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ اصطَفَى موسى بالكلامِ وإبراهيمَ بالخُلَّةِ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « موسى بنُ عمرانَ صَفِىُّ اللهِ »[3] .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه » ، والباوَردىُّ ، وابنُ قانِعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ أبى أَوْفَى قال : دخَلْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فى مسجدِ المدينةِ فجعَلَ يقولُ : « أين فلانٌ ؟ أين[4] فلانٌ ؟ » فلم يزَل يتفقَّدُهم ويبعَثُ[5]

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٥٨، وأحمد ص ١٥، ١٦، والبيهقى (٧٣٤٣) .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٧٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٧٦. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٣٦٤) .

(٤) فى م ، والطبرانى : « بن » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « ينصت » ، وفى ص ، ف ١، م : « ينصب » . والمثبت من مصادر التخريج .

إليهم حتى اجتمَعُوا عندَه فقال : « إنى محدِّثُكم بحديثٍ فاحفَظُوه وعُوه وحدِّثُوا به مَن بعدَكم ؛ إن اللهَ اصطفَى من خلقِه خَلْقًا » . ثم تلا هذه الآية : « ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ ، خَلْقًا يُدخِلُهم الجنةَ ، وإنى مصطفى[(١)] منكم مَن أُحِبُّ أن أصطَفِيَه ، ومؤاخى[(٢)] بينَكم كما آخَى اللهُ بين الملائكةِ ؛ قُمْ يا أبا بكرٍ » . فقام فجثَا بين يدَيْه ، فقال : « إن لك عندى يدًا إن اللهَ يجزِيكَ بها ؛ فلو كنتُ متَّخِذًا خليلًا لاتَّخَذْتُك خليلًا ، فأنت منى بمنزلةِ قميصِى من جسدِى » . وحرَّك قميصَه بيَدِه . ثم قال : « ادْنُ يا عمرُ » . فدنا فقال : « كنتَ شديدَ الشَّغْبِ[(٣)] علينا أبا حفصٍ ، فدعَوتُ اللهَ أن يُعِزَّ الدِّينَ بكَ أو بأبى جهلٍ ففعَل اللهُ ذلك بك ، وكنتَ أحَبَّهما إلىَّ ، فأنت معى فى الجنةِ ثالثَ ثلاثةٍ من هذه الأمةِ » . ثم تَنَحَّى وآخَى بينَه وبينَ أبى بكرٍ ، ثم دعا عثمانَ بنَ عفانَ فقال : « ادْنُ يا عثمانُ ، ادنُ يا عثمانُ » . فلم يزَلْ يدنو منه حتى أَلْصَقَ ركْبتَه بركبةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم نظَرَ إليه ، ثم نظَرَ إلى السماءِ فقال : « سبحانَ اللهِ العظيم » . ثلاثَ مراتٍ[(٤)] ، ثم نظَر إلى عثمانَ فإذا أزْرَارُه مَحْلُولةٌ فزرَّها رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه ، ثم قال : « اجْمَعْ عِطْفَىْ ردائِك على نحرِك ، فإن لك شأنًا فى أهلِ السماءِ ، أنت ممَّن يَرِدُ علىَّ

(١) فى ر ٢، م : « مصطفي » . وإثبات ياء المنقوص فى جميع أحواله لغة قليلة الاستعمال عند العرب . ينظر النحو الوافى ٤/ ٢١٢، ٢٦٧، ٢٦٨ .

(٢) فى م : « مؤاخٍ » .

(٣) فى ص ، ح ١، م : « الثغب » ، وفى ف ١: « الغضب » . والشغب بسكون الغين : تهييج الشر والفتنة والخصام ، والعامة تفتحها . النهاية ٢/ ٤٨٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « مرار » .

الحوضَ وأودَاجُه[1] تشْخُبُ[2] دمًا فأقولُ : من فعَلَ هذا بك ؟ فتقولُ : فلانٌ وفلانٌ . وذلك كلامُ جبريلَ ، وذلك إذ[3] هتَفَ من السماءِ : ألا إن عثمانَ أميرٌ على كلِّ خاذِلٍ[4] » . ثم دعا عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ / فقال : « ادْنُ يا أمينَ اللهِ ، ٣٧١/٤ والأمينُ فى السماءِ ، يسَلِّطُكَ[5] اللهُ على مالِك بالحقِّ ، أما إن لك عندى دعوةً وقد أَخَّرْتُها» . قال : خِرْ لى يا رسولَ اللهِ . قال : « حمَّلْتَنى يا عبدَ الرحمنِ أمانةً ، أكثَر اللهُ مالَك» . وجعَل يحرِّكُ يدَه ثم تَنَحَّى وآخَى بينَه وبينَ عثمانَ ، ثم دخَل طلحةُ والزبيرُ فقال : « ادنُوا منِّى» . فدَنَوَا منه فقال : « أنتما حَوَارِيَّ[6] كحَوَارِيِّ عيسى ابنِ مريمَ » . ثم آخَى بينَهما ، ثم دعا سعدَ بنَ أبى وقاصٍ وعمَّارَ ابنَ ياسرٍ فقال : « يا عمَّارُ ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغيةُ» . ثم آخَى بينهما ، ثم دعا أبا الدرداءِ وسلمانَ الفارسِيَّ فقال : « يا سلمانُ ، أنت منَّا أهلَ البيتِ وقد آتاك اللهُ العِلْمَ الأولَ والعِلْمَ الآخِرَ ، والكتابَ الأولَ والكتابَ الآخِرَ» . ثم قال : « ألَا أرشِدُك[7] يا أبا الدرداءِ ؟» . قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « إن تَنْقُدْهم[8] ينقُدُوك[9] ، وإن تترُكْهم لا يتركُوك ، وإن تهْرُبْ منهم يُدْرِكُوك ، فأقرِضْهم

---

(١) الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح ، واحدها وَدَج . النهاية ٥/ ١٦٥ .

(٢) الشَّخْب : السيلان ، وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة . النهاية ٢/ ٤٥٠ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وتاريخ ابن عساكر : « إذا » .

(٤) فى ح ١ : « خازن » . وفى تاريخ ابن عساكر : « مخذول » .

(٥) فى النسخ : « يسلط » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) فى ر ٢ ، ح ٢ : « خرها » . وحوارىَّ : خاصتى من أصحابى وناصرىَّ . النهاية ١/ ٤٥٧ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « أنشدك » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « تنقذهم » .

(٩) سقط من : ر ٢ . وفى ص : « يقدرك » ، وفى ف ١ ، والطبرانى : « ينقذوك » .

عِرْضَكَ ليومِ فقرِك» . فآخَى بينهما ، ثم نظَر فى وجوهِ أصحابِه فقال : «أبشِرُوا وقَرُّوا عينًا ؛ فأنتم أولُ من يَرِدُ علىَّ الحوضَ ، وأنتم فى أعلَى الغُرَفِ» . ثم نظَر إلى عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فقال : «الحمدُ للهِ الذى يَهدى من الضلالةِ» . فقال علىٌّ : يا رسولَ اللهِ ، ذهَب رُوحِى وانقطَعَ ظَهْرِى حينَ رأيتُك فعَلْتَ ما فعَلْتَ بأصحابِك غيرى ، فإنْ كان من سَخَطٍ علىَّ فلك العُتْبَى[(١)] والكَرامَةُ . فقال : «والذى بعَثَنِى بالحقِّ ، ما أخَّرْتُك إلا لنفسِى ، فأنت عندى بمنزلةِ هارونَ من موسى ، ووارِثى» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما أَرِثُ منك ؟ قال : «ما أَورَثَت الأنبياءُ» . قال : وما أَورَثَت الأنبياءُ قبلَك ؟ قال : «كتابَ اللهِ وسنةَ نبيِّهم ، وأنت معى فى قصرِى فى الجنةِ مع فاطمةَ ابنتى ، وأنت أخى ورَفِيقِى» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : «﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ ، الأخلاءُ فى اللهِ ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟﴾ . قال : إنما هى أدبٌ وموعظةٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال لى عمرُ : ألسْنا كنا نقرَأُ فيما نقرَأُ : (وجاهِدوا فى اللهِ حقَّ جهادِه فى آخرِ الزمانِ كما جاهدتم فى

---

(١) العتبى : الرضا ، يوضع موضع الإعتاب وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب . التاج (ع ت ب) .

(٢) ابن قانع فى معجم الصحابة ١/ ٢٢٥، والطبرانى (٥١٤٦) ، وابن عساكر ٢١/ ٤١٤. وضعف إسناده ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢/ ٥٣٧، والحافظ فى الإصابة ٢/ ٥٩١، ٥٩٢.

أولِه) ؟ قلتُ : بلى ، فمتى هذا يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : إذا كانت بنو أُمَيَّةَ الأمراءَ وبنو المغيرةِ الوزراءَ .

وأخرَجه البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، قال : قال عمرُ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ . فذكَرَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ . قال : جاهِدوا عدُوَّ محمدٍ ﷺ حتى يدخُلوا فى الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ . قال : إن الرجلَ ليجاهِدُ فى اللهِ حقَّ جهادِه وما ضرَب بسيفٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٣٠٥ و] عن مقاتلٍ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ : يعنى العملَ ؛ أن تجتهِدُوا فيه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ . قال : يُطاعَ فلا يُعصَى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ . قال : لا تخافُوا فى اللهِ لومةَ لائمٍ ، ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ . قال : هو استخْلَصَكم .

وأخرَج [2]الترمذىُّ وقال : حسنٌ صحيحٌ ، وابنُ حبانَ[2] ، وابن مَرْدُويَه ، [2]والعسكرىُّ فى الأمثالِ[2] عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) البيهقى ٦/ ٤٢٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

« المجاهدُ من جاهَدَ نفسَه فى طاعةِ اللهِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جرير ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنها سألت النبيَّ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . قال : الضيقُ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . قال : من ضيقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدٍ قال : قال أبو هريرةَ لابنِ عباسٍ : أما علينا فى الدِّينِ من حرَجٍ فى أن نسْرِقَ أو نزْنِيَ ؟ قال : بلى . قال : فـ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ! قال : الإِصْرُ الذى كان على بنى إسرائيلَ وُضِعَ عنكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ : تَوْسِعَةُ الإسلامِ ؛ ما جعَل اللهُ من التوبةِ ومن الكفاراتِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عثمانَ بنِ يسارٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ

---

(١) الترمذى (١٦٢١) ، وابن حبان (٤٦٢٤، ٤٧٠٦، ٤٨٦٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢٢) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « من ضيق » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٦٤١، ٦٤٢، والحاكم ٢/ ٣٩١. ووافقه الذهبى فى تصحيحه .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بشار » . وينظر التاريخ الكبير ٦/ ٢٥٧، والجرح والتعديل ٦/ ١٧٢ .

حَرَجٍ﴾ . قال : هذا فى هلالِ رمضانَ إذا شكَّ فيه الناسُ ، وفى الحجِّ إذا شكُّوا فى الهلالِ ، وفى الأَضْحَى وفى الفِطْرِ ، وفى أشباهِه[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن الحرَجِ ؟ فقال : ادعُوا لى رجلًا من هُذَيْلٍ فجاءه فقال : ما الحَرَجُ فيكم ؟ فقال : الحرَجَةُ[2] من الشجرِ[2] التى ليس لها[3] مَخْرَجٌ . فقال ابنُ عباسٍ : هذا الحَرَجُ ، الذى ليس له مخرجٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننه » ، من طريقِ عبيدِ اللهِ بنِ أبى يزيدَ ، أن ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن الحَرَجِ ؟ فقال : ههنا أحدٌ من هُذيلٍ ؟ فقال رجلٌ : /أنا . فقال : ما تَعُدُّون الحَرَجَةَ فيكم ؟ قال : الشىءُ الضيقُ . قال : هو ذاك[4] . ٣٧٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الحَرَجُ الضِّيقُ ،لم يجعَلْه ضيِّقًا ولكنه جعَلَه واسعًا ؛ أحَلَّ لكم من النساءِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ ، وما ملَكَتْ يمِينُك[5] ، وحرَّم عليكم الميتةَ والدَّمَ ولَحْمَ الخنزيرِ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٦٤٣.

(٢ - ٢) فى ر ٢، ح ٢: « السحة » . والحَرجة اسم لمجتمع الشجر ، وهى الغيضة لضيقها ، وهى أيضًا الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة ، وقيل تكون من السَّمُر والطلح والعوسج والسَّلَم والسدر . التاج (ح ر ج) .

(٣) فى الأصل : « فيها » .

(٤) البيهقى ١٠/ ١١٣.

(٥) فى ح ٢: « أيمانكم » .

وأخرَج محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلِيُّ[١] فى « الزهرياتِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : سأَلَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . فقال عليُّ بنُ عبدِ اللهِ : الحَرَجُ الضِّيقُ ؛ جعَل اللهُ الكفاراتِ مخرجًا من ذلك ، سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ ذلك[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن محمدِ بنِ زيدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : قرأ عمرُ بنُ الخطابِ هذه الآيةَ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . ثم قال : ادعُوا لى رجلًا من بنى مُدْلِجٍ . قال عمرُ : ما الحَرَجُ فيكم ؟ قال : الضِّيقُ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : غاب عنا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا فلم يخرُجْ حتى ظَنَنَّا أن لن يخرُجَ ، فلما خرَج سجَد سجدَةً ، فظَنَنَّا أن نفسَه قد قُبِضَتْ ! فلما رفَع رأسَه قال : « إن ربى استَشَارَنى فى أُمَّتى ماذا أفعلُ بهم ؟ فقلتُ : ما شئْتَ أىْ ربِّ ، هم خَلْقُك وعبادُك . فاستَشَارَنى الثانيةَ ؟ فقلتُ له كذلك ، فقال : لا أَحْزُنُك[٤] فى أُمَّتِك يا محمدُ . وبشَّرَنى أن أولَ من يدخُلُ الجنةَ من أُمَّتِى معى سبعون ألفًا ، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا ، ليس عليهم حسابٌ ، ثم أرسَل إلىَّ : ادْعُ تُجَبْ وسَلْ تُعْطَ . فقلت لرسولِه : أَوَ مُعْطِىَّ ربِّى سُؤْلِى ؟ قال :

---

(١) فى الأصل : « الهذلى » ، وفى ح ١ : « الذهبى » . وينظر الجرح والتعديل ٨/ ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٣ .

(٢) ابن عساكر ٤٣/ ٥١ .

(٣) البيهقى ١٠/ ١١٢، ١١٣ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أخزيك » .

ما أرسَلَنى إليك إلا ليُعْطِيَكَ . ولقد أَعْطانى ربِّى عزَّ وجلَّ ولا فخْرَ ، وغفَرَ لى ما تَقَدَّمَ من ذنبِى وما تأَخَّر وأنا أمشِى حيًّا[(١)] ، وأعطانى أن لا تجُوعَ[(٢)] أُمَّتى ولا تُغْلَبَ ، وأعطانى الكوثرَ ؛ فهو نَهَرٌ فى الجنةِ يسيلُ فى[(٣)] حوضِى ، وأعطانى العِزَّ والنصْرَ والرُّعْبَ يسعَى بين يَدَىْ أُمَّتِى شهرًا ، وأعطانى أنى أولُ الأنبياءِ أدخُلُ الجنةَ ، وطيَّبَ لى ولأُمَّتِى الغنيمةَ ، وأَحَلَّ لنا كثيرًا مِمَّا شَدَّدَ على مَن قبلَنا ، ولم يجعَلْ علينا من حَرَجٍ ، فلم أجِدْ لى شكرًا إلا هذه السجدةَ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ﴾ . يقولُ : لم يُضَيِّقِ الدِّينَ عليكم ، ولكن جعَلَه واسعًا لمن دخلَه ؛ وذلك أنه ليس مِمَّا فرَضَ عليهم فيه إلا ساق إليهم عند الاضطرارِ رخصةً ، والرخصةُ فى الدينِ[(٦)] فيما[(٧)] وسَّع عليهم رحمةٌ منه ؛ إذ فَرَضَ عليهم الصلاةَ[(٨)] فى المُقامِ أربعَ ركَعاتٍ وجعَلَها فى السفرِ ركعتين ، وعند الخوفِ من العدُوِّ ركعةً ، ثم جعَلَ فى وجهِه رخصةً ؛ أن يُومِئَ إيماءً إن لم يستطِعِ السجودَ فى أىِّ نحوٍ كان وجهُه ؛ مِن[(٩)] تجاوزٍ عن النسيانِ[(١٠)] منه والخطأِ ، وجعَل فى الوضوءِ والغُسْلِ

(١) فى م : « حياء » .
(٢) فى الأصل : « تجزع » .
(٣) فى الأصل : « من » .
(٤) أحمد ٣٦١/٣٨ (٢٣٣٣٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .
(٥) فى الأصل : « حبان » .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الدنيا » .
(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيها » .
(٨) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « الصلوات » .
(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمن » .
(١٠) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « السيئات » .

رخصةً ؛ إذا لم يجدِ الماءَ أن يَتَيَمَّمُوا الصعيدَ ، وجعَلَ الصيامَ على المقيمِ واجبًا ، ورخَّصَ فيه للمريضِ والمسافرِ عِدَّةً من أيامٍ أُخَرَ ، فمن لم يُطِقْ فإطعامُ مسكينٍ مكانَ كلِّ يومٍ ، وجعَل فى الحجِّ رخصةً ؛ إن لم يجِدْ زادًا أو حُمْلانًا[١] أو حُبِسَ دونَه ، وجعَل فى الجهادِ رخصةً ؛ إن لم يجِدْ حُمْلانًا أو نَفَقَةً ، وجعَل عندَ الجَهْدِ والاضْطِرَارِ مِن الجوعِ أن رخَّصَ فى المَيْتَةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ قَدْرَ ما يَرُدُّ نفسَه ؛ أن لا يموتَ جوعًا ، فى أشباهِ هذا فى القرآنِ ، وسعةُ اللهِ على هذه الأمةِ ورخصةٌ منه ساقها إليهم .

قولُه تعالى : ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : دِينَ أبيكم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ سمَّاكم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ سماكم ، ﴿مِن قَبْلُ﴾ . قال : الكتبِ كلِّها ، وفى الذكرِ ، ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ ، قال : القرآنِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ﴾ . قال : اللهُ سمَّاكم المسلمين من قبلُ ، ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ . أى : فى

(١) الحُملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة . اللسان (ح م ل) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦٤٤ .

كتابِكم ، ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ . أنه قد بلَّغكم ، ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . أن رسُلَهم قد بلَّغتهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ ، ﴿مِن قَبْلُ﴾ . قال : فى التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ . قال : القرآنِ ، ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ . قال : بأعمالِكم ، ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : على الأممِ بأنَّ الرسُلَ قد بلَّغتهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : لم يذكُرِ اللهُ بالإسلامِ والإيمانِ غيرَ هذه الأمةِ ، ذُكِرَت بهما جميعًا ، ولم يُسْمَعْ بأمةٍ ذُكِرَتْ بالإسلامِ والإيمانِ غيرَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : إبراهيمُ ؛ ألا ترى إلى قولِه : ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ الآيةَ كلَّها .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ حبَّانَ ، [2]والبغوىُّ[2] ، والباوردىُّ ، وابنُ قانِعٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، / عن الحارثِ الأشعرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مَن دعا بدَعْوَى الجاهليةِ فإنه من جُثَاءِ جهنمَ » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وإن صام وإن صلَّى ؟ قال : « نعم ، فادْعُوا بدعوةِ اللهِ التى سمَّاكم بها المسلمين

٣٧٣/٤

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والمؤمنين عبادَ اللهِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ[(٢)] الأنصاريِّ قال : تَسَمَّوا بأسمائكم التى سمَّاكم اللهُ : بالحَنيفيَّةِ والإسلامِ والإيمانِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى « المصنَّفِ » ، وإسحاقُ بن راهُويَه فى « مسندِه » ، عن مكحولٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « تَسَمَّى اللهُ باسمَيْنِ ، سَمَّى بهما أُمَّتى ؛ هو السلامُ وسمَّى أُمَّتى المسلمين ، وهو المؤمنُ وسمَّى أُمَّتى المؤمنين»[(٤)] .

---

(١) الطيالسى (١٢٥٨) ، وأحمد ٢٨/٤٠٤ (١٧١٧٠) ، والبخارى ٢/ ٢٦٠، والترمذى (٢٨٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٦٦) ، وأبو يعلى (١٥٧١) ، وابن خزيمة (٤٨٣، ٩٣٠، ١٨٩٥) ، وابن حبان (٦٢٣٣) ، وابن قانع ١/ ١٦٧، ١٦٨، والطبرانى (٣٤٢٨، ٣٤٣٠، ٣٤٣١) والحاكم ١/ ١١٧، ٢٣٦، والبيهقى (٥٣٩). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٩٨).

(٢) فى ح ٢: « زيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

/ سورةُ المؤمنون

٢/٥

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكَّةَ سورةُ «المؤمنين» .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ في « تاريخِه » ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ[(١)] ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، والطَّحاويُّ ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن عبدِ اللهِ بنِ السائبِ[(٢)] قال : صلَّى النبيُّ ﷺ بمكَّةَ الصبحَ فاستَفْتَح سورةَ «المؤمنين» ، حتى إذا جاء ذِكْرُ موسى وهارون ، أو ذِكْرُ عيسى ، أخذَتْه سَعْلَةٌ[(٣)] فركَعَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والعقيليُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ» ، والضياءُ في « المختارةِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كان إذا نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحيُ

---

(١) بعده في الأصل ، ر ٢، ح ٢: « والترمذى » .

(٢) في م : « ثابت » .

(٣) السعلة : المرة من السعال ، والمراد : أنه شرق بدمعه فعيي بالقراءة فركع . ينظر اللسان (ش ر ق) ، وغريب الخطابي ١/ ١٦١.

(٤) الشافعي ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ (٢٤١ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (٢٧٠٧) ، وابن أبي شيبة ١٤/ ٥٠٥، ٥٠٦، وأحمد ٢٤/ ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨ (١٥٣٩٣، ١٥٣٩٥، ١٥٣٩٧) ، والبخارى ٥/ ٨، ٩، ١٥٢، ومسلم (٤٥٥) ، وأبو داود (٦٤٩) ، وابن ماجه (٨٢٠) ، وابن خزيمة (٥٤٦) ، والطحاوى في شرح معاني الآثار ١/ ٣٤٧، وابن حبان (١٨١٥، ٢١٨٩) ، والبيهقي ٢/ ٥٩، ٣٨٩.

يُسْمَعُ عند وجهِه كَدَوِيِّ النحلِ ، فأُنْزِلَ عليه يومًا ، فمَكَثْنا ساعةً ، فسُرِّيَ عنه ، فاستقْبَلَ القبلةَ فرفَعَ يدَيْه ، فقال : « اللهم زِدْنَا ولا تنقُصْنا ، وأَكْرِمْنا ولا تُهِنَّا ، وأعطِنَا ولا تحرِمْنا ، وآثِرْنَا ولا تُؤْثِرْ علينا ، وارْضَ عنَّا وأَرْضِنا» . ثم قال : « لقد أُنْزِلَت عليَّ عشرُ آياتٍ ، من أقامَهُنَّ دخَل الجنةَ» . ثم قرأ : « ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ » حتى ختَم العشرَ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن يزيدَ[(٢)] بنِ بابَنُوسَ[(٣)] قال : قلنا لعائشةَ : كيف كان خُلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قالت : كان خلقُه القرآنَ . ثم قالت : تقرأُ سورةَ « المؤمنين » ؟ اقرأْ[(٤)] : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . فقرأ حتى بلَغ العشرَ ، فقالت : هكذا كان خُلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خلَقَ اللهُ جنةَ عَدْنٍ وغرَسَ أشجارَها بيدِه ، وقال لها : تكَلَّمِى . فقالت : قد أفلَح المؤمنون »[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (٦٠٣٨) ، وأحمد ١/ ٣٥٠ (٢٢٣) ، وعبد بن حميد (١٥ - منتخب) ، والترمذى (٣١٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٤٣٩) ، والعقيلى ٤/ ٤٦٠ ، والحاكم ٢/ ٣٩٢ ، والبيهقى ٧/ ٥٥ ، والضياء (٢٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٠) .

(٢) فى الأصل : « ابن يزيد » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٩٢ .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « بانيوس » .

(٤) سقط من : ص ، م . وفى ح١ « فاقرأ » .

(٥) البخارى (٣٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٠) ، والحاكم ٢/ ٣٩٢ ، والبيهقى ١/ ٣٠٩ . صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٣٤) .

(٦) ابن عدى ٥/ ١٨٣٧ ، والحاكم ٢/ ٣٩٢ ، والبيهقى (٦٩١) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى فقال : بل ضعيف . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٢٨٣) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « السنةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، من حديثِ ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ . قال : قال كعبٌ : لم يخلُقِ اللهُ بيدِه إلا ثلاثةً ؛ خلَقَ آدمَ بيدِه ، والتوراةَ بيدِه ، وغرَسَ جنةَ عَدْنٍ بيدِه ، ثم قال[(٢)] : تكَلَّمِى . فقالت : قد أفلح المؤمنون . لِمَا عَلِمَت فيها من الكرامةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : لما غرَسَ اللهُ الجنةَ نظَر إليها فقال : قد أفلح المؤمنون[(٤)] .

وأخرَج [٣٠٥ظ] ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : لما خلَقَ اللهُ الجنةَ قال : قد أفلح المؤمنون . فأنزَل[(٥)] به قرآنًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن / سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ . يعنى : سعِد المصدِّقون بتوحيدِ اللهِ . ٣/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، أنه كان يقرأُ : (قد أفْلَحُ المؤمنون) . برفعِ (أفْلَحُ)[(٦)] .

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١١٤٣٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٢٨٤) .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ٢: « لها » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٣، وابن جرير ١٧/ ٥.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٦.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وأنزل الله » .

(٦) فى حاشية ح ٢: « لعل وجهه أن أصله : (قد أفلحوا) . ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، والله أعلم » . وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٩٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ بنَصْبِ ﴿أَفْلَحَ﴾ .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . قال : فازُوا وسَعِدُوا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعْتَ قولَ لبيدٍ[(١)] :

فاعقِلى[(٢)] إن كنتِ لمّا[(٣)] تَعْقِلِى ولقد أفلَح من كانَ عَقَلْ[(٤)]

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا صلَّى يرفَعُ بصرَه إلى السماءِ ، فنزَلَت : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ» عن ابنِ سيرينَ قال : كان النبيُّ ﷺ يرفَعُ بصَرَه إلى السماءِ ، فأمرَه بالخشوعِ ، فرَمى ببصرِه نحوَ مسجدِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « مراسيلِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه[(٧)] » ، عن ابنِ سيرينَ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا قام فى

---

(١) شرح ديوان لبيد ص ١٧٧.

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « فاعقل » ، وفى الديوان : « اعقلى » .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « ما » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٣.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٧، والبيهقى ٢/ ٢٨٣.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .
والأثر عند عبد الرزاق (٣٢٦١) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « من وجه آخر » .

الصلاةِ نظَرَ هكذا وهكذا ؛ يمينًا وشمالًا ، فنزَلت : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . فحَنَى رأسَه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يرفَعُون[2] أبصارَهم إلى السماءِ في الصلاةِ ويلتَفِتُون يمينًا وشمالًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . فقالوا برءُوسِهم ؛ فلم يرفَعُوا أبصارَهم بعد ذلك في الصلاةِ ، ولم يلتَفِتُوا يمينًا ولا شمالًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن ابنِ سيرينَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مما[4] ينظُرُ إلى الشيءِ في الصلاةِ فيرفَعُ بصرَه حتى نزَلت آيةٌ ، إن لم تكُنْ هذه فلا أدري ما هي ؛ ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . فوضَعَ رأسَه[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن محمدِ ابنِ سيرينَ ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى رفَع بصرَه إلى السماءِ ، فنزَلت : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . فطَأْطَأَ رأسَه[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ في قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : كانوا إذا قامُوا في الصلاةِ أقْبَلُوا على صلاتِهم وخفَضُوا

---

(١) أبو داود ص ٨٩، والبيهقي ٢/ ٢٨٣.

(٢) بعده في الأصل : « رءوسهم و » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٧.

(٤) في م : « ربما » .

(٥) عبد الرزاق (٣٢٦٢) ، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٤٠.

(٦) الحاكم ٢/ ٣٩٣، والبيهقي ٢/ ٢٨٣.

أبصارَهم إلى مَوْضِعِ سجودِهم ، وعَلِمُوا أن اللهَ يُقْبِلُ عليهم ، فلا يلْتَفِتُون يمينًا ولا شمالًا .

وأخرَج ابنُ المبارَكِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : الخشوعُ فى القلبِ ، وأن تُلِينَ كَنَفَك للمرءِ المسلمِ ، وألا تلْتَفِتَ فى صلاتِك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : خائِفُون ساكِنُون[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تَعَوَّذُوا باللهِ من خشوعِ النفاقِ » . قالوا يا رسولَ اللهِ ، وما خشوعُ النفاقِ ؟ قال : « خشوعُ البدنِ ونفاقُ القلبِ »[3] .

وأخرَج ابنُ المبارَكِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : استَعِيذُوا باللهِ من خشوعِ النفاقِ . قيلَ له : وما خشوعُ النفاقِ ؟ قال : أن

---

(١) ابن المبارك (١١٤٨) ، وعبد الرزاق ٢/ ٤٣، وابن جرير ١٧/ ٩، والحاكم ٢/ ٣٩٣، والبيهقى ٢/ ٢٧٩.

(٢) فى ح ١: « ساكتون » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ١٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧٢، والبيهقى (٦٩٦٧) . وقال العراقى : وفيه الحارث بن عبيد الأنمارى وضعفه أحمد وابن معين . تخريج أحاديث الإحياء ٥/ ٢٠٠١ .

ترَى الجسدَ خاشعًا والقلبُ ليس بخاشعٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : الخشوعُ فى القلبِ ، و[2] هو الخوفُ وغضُّ البصرِ فى الصلاةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : الخشوعُ فى القلبِ . وقال : ساكِنُون[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : كان خشوعُهم فى قلوبِهم ، فغَضُّوا بذلك أبصارَهم وخفَضُوا بذلك الجَنَاحَ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : هو سكونُ المرءِ فى صلاتِه[6] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الخشوعُ فى الصلاةِ السكونُ[7] فيها[8] .

---

(١) ابن المبارك (١٤٣) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٩، وأحمد ص ١٤٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٠.

(٤) فى ح ١، م : « ساكتون » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٣، وابن جرير ١٧/ ٩.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٨، ٩.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٨.

(٧) فى ص ، ح ١، م : « السكوت » .

(٨) ابن المبارك فى الزهد (١٦٩، ١١٤٩) ، وعبد الرزاق فى المصنف (٣٢٦٢) ، وابن جرير ١٧/ ٨.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن مجاهدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يقومُ (١ فى الصلاةِ ١) كأنه عودٌ ، وكان أبو بكرٍ يفعَلُ ذلك . وقال مجاهدٌ : هو الخشوعُ فى الصلاةِ [٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، من طريقِ القاسمِ بنِ محمدٍ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، عن أمِّ رُومَانَ والدةِ عائشةَ ، قالت : رآنى أبو بكرٍ الصديقُ أَتَمَيَّلُ فى صلاتى فزَجَرَنى زجرةً كِدْتُ أنصَرِفُ من صلاتى ، ثم قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إذا قام أحدُكم فى الصلاةِ فليُسْكِنْ أطرافَه ، لا يَتَمَيَّلُ تَمَيُّلَ اليهودِ ، فإن سكونَ الأطرافِ فى الصلاةِ من تَمَامِ الصلاةِ» [٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه رأى رجلًا يعبَثُ بلحيتِه فى صلاتِه فقال : / «لو خَشَعَ قلبُ هذا خَشَعَتْ جوارِحُه» [٤] . ٤/٥

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى قلابةَ قال : سأَلْتُ مسلمَ بنَ يسارٍ عن الخشوعِ فى الصلاةِ فقال : تَضَعُ بصرَك حيثُ تسجُدُ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن عائشةَ قالت : سأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الالْتِفَاتِ فى الصلاةِ فقال : « هو اختِلاسٌ

(١ - ١) فى م : « للصلاة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٤٠، وأحمد فى فضائل الصحابة (٢٣٠) .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧١. وقال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع - ٦١٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٦٩١) .

(٤) الحكيم الترمذى ٣/ ٢١٠. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١٠) .

(٥) ابن سعد ٧/ ١٨٦.

يخْتَلِسُه الشيطانُ من صلاةِ العبدِ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أبى هريرةَ ، أنه قال فى مرضِه : أقعِدُونى ، أقْعِدُونى ؛ فإن عندى وديعةً أَوْدَعَنيها[٢] رسولُ اللهِ ﷺ ، قال : « لا يلْتَفِتْ أحدُكم فى صلاتِه ، فإن كان لا بُدَّ فاعلًا ففى غيرِ ما افترَضَ اللهُ عليه»[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، من طريقِ عطاءٍ قال : سمِعْتُ أبا هريرة يقولُ : إذا صَلَّيْتَ فإن ربَّك أمامَك وأنت مناجِيه ، فلا تَلْتَفِتْ . قال عطاءٌ : وبلَغَنِى أن الربَّ يقولُ : يا بنَ آدمَ ، إلى من تَلْتَفِتُ ؟ أنا خيرٌ لك ممَّن تَلْتَفِتُ إليه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أبى الدرداءِ قال : إيَّاكم والالتفاتَ فى الصلاةِ ؛ فإنه لا صلاةَ للمُلتفِتِ ، وإنْ غُلِبْتُم على تطَوُّعٍ فلا تُغْلَبُوا على المكتوبةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ لا يزالُ مُقْبِلًا على العبدِ ما دامَ فى صلاتِه ما لم يُحْدِثْ أو يَلْتَفِتْ[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ[٨] قال : إذا قام الرجلُ إلى[٧]

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠، والبخارى (٧٥١، ٣٢٩١) ، وأبو داود (٩١٠) ، والنسائى (١١٩٥ - ١١٩٨) .

(٢) فى م : « أودعتها » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١، ٤٢.

(٤) عبد الرزاق (٣٢٧٠) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٤١.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠.

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « منقذ » .

(١) الصلاةِ أقبَلَ اللهُ عليه بوجهِه ، فإذا الْتَفَتَ أعْرَضَ عنه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن كعبٍ قال : إذا قام الرجلُ فى الصلاةِ أقبَلَ اللهُ عليه بوجهِه ما لم يلْتَفِتْ[١][٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الحكَمِ قال : إن من تمامِ الصلاةِ أن لا تعرِفَ مَن عن يمينِك ولا مَن عن شمالِك[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ جبيرِ بنِ نفيرٍ ، عن[٤] عوفِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نظَر إلى السماءِ يومًا فقال : « هذا أوانُ[٥] يُرفَعُ العلمُ» . فقال له رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : ابنُ لبيدٍ . يا رسولَ اللهِ ، كيف يُرفَعُ وقد أُثْبِتَ فى الكتُبِ ووَعَتْه القلوبُ ؟ فقال : « إن كنْتُ لأَحْسَبُك من أفقهِ أهلِ المدينةِ» . ثم ذكَر ضلالةَ اليهودِ والنصارى على ما فى أيدِيهم من كتابِ اللهِ ، قال : فلَقِيتُ شدادَ بنَ أوسٍ فحَدَّثْتُه فقال : صدَقَ عوفٌ ، ألا أُخبِرُك بأولِ ذلك يُرفَعُ[٦] ؟ قلتُ : بلى . قال : الخشوعُ حتى لا تَرَى خاشعًا[٧] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريق جبيرِ بنِ نفيرٍ، عن أبى الدرداءِ قال: كنا

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١.

(٣) فى ح ٢: « يسارك » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٤٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بن » .

(٥) فى ص : « أون من » ، وفى م : « أوان ما » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) الحاكم ١/ ٩٨، ٩٩. والحديث عند أحمد ٣٩/ ٤١٧ (٢٣٩٩٠) . وقال محققوه : حديث صحيح .

مع رسولِ اللهِ ﷺ فشَخَصَ ببصرِه إلى السماءِ ، ثم قال : « هذا أوانُ يُختَلَسُ العلمُ من الناسِ حتى لا يقْدِرُوا منه على شيءٍ » . فقال زيادُ بنُ لبيدٍ : يا رسولَ اللهِ ، وكيف يُخْتَلَسُ منا وقد قرأنا القرآنَ ؟ فواللهِ لنقْرَأَنَّه ولَنُقْرِئَنَّه نساءَنا وأبناءَنا . فقال : « ثكِلَتْك أُمُّك يا زيادُ ، إن كنتُ لأَعُدُّك من فقهاءِ أهلِ المدينةِ ، هذا التوراةُ والإنجيلُ عند اليهودِ والنصارى ، فماذا يُغْنِى عنهم » . فلقِيتُ عُبادةَ بنَ الصامتِ فقلتُ : ألا تسمَعُ ما يقولُ أخوك أبو الدرداءِ ؟ وأخبَرْتُه ، فقال : صدَقَ ، وإن شِئْتَ لأُحَدِّثَنَّك بأولِ علْمٍ يُرْفَعُ من الناسِ ؛ الخشوعُ ، يوشِكُ أن تدخُلَ المسجدَ فلا ترى فيه رجلًا خاشعًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن حذيفةَ قال : أولُ ما تفقِدُون من دينِكم الخشوعُ ، وآخرُ ما تفقِدُون من دينِكم الصلاةُ ، ولتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسلامِ عروةً عروةً ، ولَيُصَلِّيَنَّ النساءُ وهُنَّ حُيَّضٌ ، ولَتَسْلُكُنَّ طريقَ مَن كان قبلَكم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ ، وحَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ ، لا [(٢)] تخطِئون طريقَتَهم [(٢)] ولا تُخطِئُكم [(٣)] ، حتى تبْقَى فرقتان من فِرَقٍ كثيرةٍ تقولُ إحداهما : ما بالُ الصلواتِ الخمسِ ، لقد ضلَّ من كان قبلَنا ، إنما قالَ اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود : ١١٤] . لا تُصلُّوا إلا ثلاثًا . وتقولُ الأخرَى : إنا [(٤)] المؤمنون باللهِ كإيمانِ الملائكةِ ، ما فينا كافرٌ ولا منافقٌ . حَقٌّ على اللهِ أن يحشُرَهما مع الدجالِ [(٥)] .

---

(١) الحاكم ١/ ٩٩. والحديث عند الترمذى (٢٦٥٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٣٧) .
(٢ - ٢) فى م : « تخطوا طريقهم » .
(٣) فى الأصل ، ح ٢: « يخاطئك » ، وفى م : « تخطئ بكم » .
(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « إنما » .
(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨١، ٣٨٢ مختصرًا ، وأحمد ص ١٧٩ مختصرًا ، والحاكم ٤/ ٤٦٩.

وأخرَج أحمدُ عن أبي اليَسَرِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « منكم من يصلِّي الصلاةَ كاملةً ، ومنكم من يصلِّي النِّصْفَ ، والثُّلثَ ، والرُّبُعَ » . حتى بلَغَ العُشْرَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، [2]وأحمدُ ، والدارميُّ[2] ، ومسلمٌ ، [3]وأبو داودَ[3] ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ[4] يرفَعُون أبصارَهم إلى السماءِ في الصلاةِ أو لا ترجِعُ إليهم»[5] .

وأخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، [6]والطيالسيُّ[6] ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [6]والدارميُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ[6] ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ما بالُ أقوامٍ يرفعُون أبصارَهم إلى السماءِ في صلاتِهم» . فاشتَدَّ في ذلك حتى قال : « لَيُنْتَهَيَنَّ[7] عن ذلك أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهم»[8] .

وأخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، [6]والطبرانيُّ[6] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ

---

(١) أحمد ٢٤/٢٨٠ (١٥٥٢٢) . وقال محققوه : صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفي الأصل : « أحمد والترمذي » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) في ف ١ ، م : « قوم » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٣٩ ، وأحمد ٣٤/ ٤٢٧ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ (٢٠٨٣٧ ، ٢٠٩٦٥ ، ٢١٠٤٢) ، والدارمي ١/ ٢٩٨ ، ومسلم (٤٢٨) ، وأبو داود (٩١٢) ، وابن ماجه (١٠٤٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) في ص ، م : « ليَنْتَهُنَّ » . وهي رواية للبخاري .

(٨) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٤٠ ، والطيالسي (٢١٣١) ، والبخاري (٧٥٠) ، وأبو داود (٩١٣) ، والنسائي (١١٩٢) ، وابن ماجه (١٠٤٤) ، والدارمي ١/ ٢٩٨ ، وابن خزيمة (٤٧٥ ، ٤٧٦) ، وابن حبان (٢٢٨٤) .

يرفَعُون أبصارَهم إلى السماءِ فى الصلاةِ أو لا ترجِعُ إليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن حذيفةَ قال : أما يخشَى أحدُكم إذا رفَعَ بصرَه إلى السماءِ ألا يرجِعَ إليه بصرُه ؟ يعنى : وهو فى الصلاةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ . قال : الباطلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣٠٦ و] . قال : عن المعاصِى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المبارَكِ / عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ . قال : أتاهم واللهِ من أمْرِ اللهِ ما وقَذَهم[(٥)] عن الباطلِ[(٦)] . ٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَاعِلُونَ﴾ : يعنى الأموالَ ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ . يعنى : عن[(٧)] الفواحِشِ ، ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ . يعنى وَلائدَهم ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٠ ، والطبرانى (٩١٧٤ ، ٩١٧٥) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٣، وابن جرير ١٧/ ١١.

(٥) الوَقْذُ : هو المنع من انتهاك مالا يحل ولا يَجْمُل . ينظر النهاية ٥/ ٢١٢.

(٦) ابن المبارك فى الزهد (١٧٠، ٨٠١) .

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ . قال : لا يُلامونَ على جماعِ أزواجِهم وولائِدِهم ، ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : فمن طلَبَ الفواحشَ بعدَ الأزواجِ والولائِدِ ، طلَبَ ما لا[(١)] يحِلُّ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ . يعنى المُعْتَدِينَ فى دينِهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ . يعنى بهذا ما ائْتُمِنُوا عليه فيما بينَهم وبينَ الناسِ ، ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ . قال : يُوفُون العهدَ ، ﴿رَٰعُونَ﴾ . قال : حافِظُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ . يعنى : إلا مِنَ امرأتِه ، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ . قال : أَمَتِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كلُّ فَرْجٍ عليك حرامٌ إلا فَرْجَيْنِ ؛ قال اللهُ : ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ . يقولُ : مَن تَعَدَّى الحلالَ أصابه الحرامُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[(٢)] عبدِ الرحمنِ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ . قال : الزِّنَى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : سُئلت[(٣)] عائشةُ عن مُتْعَةِ النساءِ فقالت : بينى وبينَكم كتابُ اللهِ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لم » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م . وهو أبو عبد الرحمن السلمى . وينظر تفسير ابن جرير ١٧/ ١٣ .

(٣) فى ح ١ ، ح ٢ : « سألت » .

وقرأتْ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ . فمن ابتغى وراء ما زَوَّجه اللهُ أو مَلَّكه فقد عَدَا[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِلَ عن المُتْعَةِ فقال : إنى لأرى[٢] تحريمَها فى القرآنِ . ثم تلا : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ قال : تَسَرَّتِ[٤] امرأةٌ غلامًا لها ، فذُكِرَتْ لعمرَ ، فسأَلَها : ما حَمَلَكِ على هذا ؟ فقالتْ : كنتُ أرَى أنه يحِلُّ لى ما يحِلُّ للرجلِ من مِلْكِ اليمينِ . فاستَشار عمرُ فيها أصحابَ النبىِّ ﷺ فقالوا : تأَوَّلَتْ كتابَ اللهِ على غيرِ تأويلِه . فقال عمرُ : لا جرمَ ، واللهِ لا أُحِلُّكِ لحرٍّ بعدَه أبدًا . كأنه عاقَبَها بذلك ، ودرَأ الحدَّ عنها ، وأمَرَ العبدَ ألا يَقرَبَها[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه سمِعَ أباه يقولُ : حضَرْتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ جاءَتْه امرأةٌ من العربِ بغلامٍ لها رُومِىٍّ ، فقالت : إنى استَسْرَرْتُه فمَنَعَنِى بنو عَمِّى ، وإنما أنا بمنزلةِ الرجُلِ تكونُ له الوليدةُ فيطَؤُها ، [٦]فانْهَ عنى بنى[٦] عمِّى . فقال لها عمرُ : أتزَوَّجْتِ قبلَه ؟ قالت : نعم . قال : أمَا واللهِ لولا منزلتُك من

(١) الحاكم ٢/ ٣٠٥، ٣٩٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لا أرى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٤.

(٤) تَسَرَّتْه : أى اتخذته للمِلْكِ والجماع متعة ، وهى من باب المشاكلة للرجال فى اتخاذهم السَّرَارى . ينظر التاج (س ر ر) .

(٥) عبد الرزاق فى المصنف (١٢٨١٨) .

(٦ - ٦) فى ص ، ح١ : « فأبى عنى بنى » ، وفى م : « فأبى على بنو » .

الجهالةِ لرجمْتُك بالحجارة[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن امرأةٍ أَحَلَّت جارِيتَها لزوجِها ، فقال : لا يحِلُّ لكَ أن تطأَ فَرْجًا ، إلا فرجًا ؛ إن شِئْتَ بِعْتَ ، وإن شِئْتَ وهَبْتَ ، وإن شِئْتَ أعْتَقْتَ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ وهبٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ فقال : إن أُمِّى كانت لها جاريةٌ ، وإنها أحَلَّتْها لى أطوفُ عليها . فقال : لا تحِلُّ لك إلا أن تشترِيَها أو تَهَبَها لك[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أحَلَّت امرأةُ الرجلِ ، أو ابنتُه ، أو أختُه ، له جاريتَها ، فليُصِبْها ، وهى لها[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ ، أنه قال : هو أحلُّ من الطعامِ ، فإن وَلَدَتْ فولدُها للذى أُحِلَّت له ، وهى لسيِّدِها الأولِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ قال : كان يُفْعَلُ ، يُحِلُّ الرجلُ وليدتَه لغلامِه وابنِه وأخيه وأبيه ، والمرأةُ لزوجِها ، [٦]ما أُحِبُّ أن يُفْعَلَ ذلك ، وما بلَغنى عن ثَبَتٍ[٦] ، ولقد بلَغَنى أن الرجُلَ يرسِلُ وَلِيدَتَه إلى ضيفِه[٧] .

---

(١) عبد الرزاق (١٢٨٢١) .

(٢) عبد الرزاق (١٢٨٤٧) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٨.

(٣) عبد الرزاق (١٢٨٤٨) .

(٤) عبد الرزاق (١٢٨٥٢) .

(٥) عبد الرزاق (١٢٨٥١) .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق (١٢٨٥٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن ابنِ سيرينَ قال : الفَرْجُ لا يُعَارُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الحسنِ قال : لا يُعارُ الفَرْجُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (والذينَ هُم على صلاتِهم[2] يُحَافِظُونَ) . قال : أى على وضوئِها ومواقيتِها وركوعِها وسجودِها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ قال : ما كان فى القرآنِ ﴿يُحَافِظُونَ﴾ فهو على مواقيتِ الصلاةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ[4] ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قيل له : إن اللهَ يُكْثِرُ ذكرَ الصلاةِ فى القرآنِ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج : ٢٣] . (والذينَ هُم على صلاتِهم يُحَافظونَ) . قال : ذاك على مواقيتِها . قالوا : ما كنا نَرَى ذلك إلا على تركِها . قال : تَرْكُها الكفرُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : (وَالذينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهم يُحافِظون) . قال : المكتوبةِ ، والذى فى « سأل» التطوعُ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٩.

(٢) وبالإفراد قرأ حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : ﴿صلواتهم﴾ بالجمع . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٦ (٧٦٢١) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) الطبرانى (٨٩٣٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : (والذين هم على صلاتِهم يُحافِظون) . قال : على المكتوبةِ .

قولُه تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ . قال : يَرِثُون مساكنَهم ومساكنَ إخوانِهم التى أُعِدَّتْ لهم لو أطاعُوا اللهَ[(١)] .

٦/٥ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ ماجه ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وله منزلانِ ؛ منزلٌ فى الجنةِ ، ومنزلٌ فى النارِ ، فإذا مات فدخَلَ النارَ ورِثَ أهلُ الجنةِ منزِلَه ، فذلك قولُه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)] والترمذىُّ – وقال : حسنٌ صحيحٌ غريبٌ[(٣)] – عن أنسٍ ، أن الرُّبيِّعَ بنتَ النَّضرِ أتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، وكان ابنُها الحارثُ بنُ سُراقةَ أُصِيبَ يومَ بدرٍ ؛ أصابَه سهمُ غَرْبٍ[(٤)] ، فقالت : أخبِرْنى عن حارثةَ ؛ فإن كان أصابَ الجنةَ احْتَسَبْتُ وصَبَرْتُ ، وإن كان لم يُصِبِ الجنةَ اجْتَهَدْتُ فى

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٤، وابن جرير ١٧/ ١٥، والحاكم ٢/ ٣٩٣.

(٢) ابن ماجه (٤٣٤١) ، وابن جرير ١٧/ ١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٥٩ - والبيهقى (٢٦٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٣) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) غَرْبٌ : أى لا يعرف راميه . يقال سَهْمُ غَربٍ بفتح الراء وسكونها ، وبالإضافة ، وغير الإضافة ، وقيل : هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدرى ، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره . النهاية ٣/ ٣٥٠، ٣٥١ .

الدعاءِ[1] . فقال النبيُّ ﷺ : «يا أمَّ حارثةَ ، إنها جنانٌ فى جنةٍ ، وإنَّ ابنَك أصاب الفردوسَ الأعلى ، والفردوسُ رَبْوَةُ الجنةِ وأوسطُها وأفضلُها»[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . [3]قال : بَدْءُ آدمَ خُلِقَ من طينٍ[3] ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً﴾ . قال : ذُرِّيَّةَ آدمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . قال : هو الطينُ الندىُّ[4] إذا قَبَضْتَ عليه خرَج ماؤُه من بينِ أصابعِك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ﴾ . قال : اسْتُلَّ استِلالًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ . قال : السُّلالَةُ صَفْوُ[5] الماءِ الرقيقِ الذى يكونُ منه الولدُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ .

---

(١) فى البخارى : « البكاء » .

(٢) الترمذى (٣١٧٤) . والحديث عند البخارى (٢٨٠٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) عند ابن جرير : « صِفْوة » . وكلاهما بمعنى ، وهو خيار الشيء وخلاصته وما صفا منه . ينظر النهاية ٣/ ٤٠ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ١٩ .

قال: من مَنِيِّ[(١)] آدمَ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال: الإنسانُ خُلِقَ من طينٍ، وإنما تَلِينُ القلوبُ فى الشتاءِ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: استُلَّ آدمُ من طينٍ، وخُلِقَتْ ذُرِّيَّتُه من ماءٍ مهينٍ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: إن النطفةَ إذا وقَعَت فى الرحمِ طارت فى كلِّ شَعرٍ وظُفرٍ، فتَمْكُثُ أربعين يومًا، ثم تنحَدِرُ فى الرحمِ فتكُونُ عَلَقَةً[(٤)].

وأخرَج الدَّيلميُّ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «النطفةُ التى يُخْلَقُ منها الولدُ تُرْعَدُ لها الأعضاءُ والعروقُ كلُّها، إذا خَرَجَتْ وقعَت فى الرحمِ»[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ قال: سألْنَا ابنَ عباسٍ عن العَزْلِ فقال: اذهَبُوا فاسألُوا الناسَ ثم ائتُونى وأخبِرُونى. فسألُوا ثم أخبَرُوه أنهم قالوا: إنها المَوْءُودَةُ الصُّغْرى. وتلا هذه الآيةَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ﴾. حتى فرَغَ منها، ثم قال: كيف تكونُ من الموءُودةِ حتى تَمُرَّ على هذا[(٦)] الخَلْقِ[(٧)]؟

---

(١) بعده فى الأصل: «بنى»، وبعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢: «ابن».

(٢) ابن جرير ١٧/ ١٩.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٤، وابن جرير ١٧/ ١٨.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى جامع العلوم والحكم ١/ ١١٢.

(٥) موضوع. ذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة ص ٢٣٨.

(٦) فى ص، ف ١، ر ٢، ح١: «هذه».

(٧) عبد الرزاق (١٢٥٧٠).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن عزلِ النساءِ ، فقال : ذلك الوَأْدُ الخَفِيُّ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ مسعودٍ قال فى العَزْلِ : هى الموءُودةُ الخَفِيَّةُ[2] .

[3]وأخرَج الطبرانىُّ عن عُبيدِ بنِ رِفاعةَ قال : أفاضوا فى ذكرِ العَزْلِ ، وفى القومِ عمرُ وعلىٌّ ورفاعةُ بنُ رافعٍ ، فقالوا : لا بأسَ . فقال بعضُهم : إنها المَوْءُودةُ الصغرى . فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : إنها لا تكونُ مَوْءُودةً حتى تَمُرَّ بسبعِ تاراتٍ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ . فتفَرَّقوا على قولِ علىٍّ أنه لا بأسَ به[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنه كان يقرأُ : (فخلَقْنا المُضْغَةَ عَظْمًا[4] فكسَوْنا العظامَ لحمًا) .

---

(١) عبد الرزاق (١٢٥٧٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٨٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند الطبرانى (٤٥٣٦) . وهو عند أحمد ٣٥/٢١ - ٢٣ (٢١٠٩٦) وليس فيه قضية العزل .

وقال محققوه : صحيح ، قد توبع عليه ابن اسحاق .

(٤) فى الأصل ، م : « عظامًا » . وهى قراءة قتادة والسُّلمى والأعرج والأعمش ومجاهد وابن محيصن بإفراد الأول وجمع الثانى . ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٩٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: (فخلَقْنا المُضْغَةَ عَظْمًا). بغيرِ ألفٍ، (فكَسَوْنا العَظْمَ). على واحدةٍ[1].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. قال: [2]الشعرُ والأسنانُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. يقولُ: أنْبَتَ به الشعرَ. قال: وقال الحسنُ: ذكرًا وأنثى.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. قال: نَفَخَ فيه الرُّوحَ[3][2].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبي العاليةِ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. قال: جعَل فيه الرُّوحَ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ، وعكرمةَ، مثلَه[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [5]وابنُ جريرٍ[5]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. قال: حينَ اسْتَوى به الشبابُ[6].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. قال:

---

(١) هي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم بالإفراد فيهما، وأما الباقون فقد قرءوا بالجمع فيهما. النشر ٢/ ٢٤٦.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٢.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٣.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٤.

الأسنانُ والشَّعَرُ . قيل : أليس قد يُولَدُ وعلى رأسِه الشَّعَرُ ؟ قال : فأين العانَةُ والإِبْطُ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [١]صالحِ أبى الخليلِ[١] قال : لما[٢] نزَلت هذه الآيةُ على النبيِّ ﷺ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال عمرُ : فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين ! فقال : «والذى نفسِى بيدِه إنها خُتِمَت بالذى تكَلَّمْتَ به يا عمرُ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قال عُزَيْرٌ : يا ربِّ ، أمَرْتَ الماءَ فجَمَد فى وسَطِ الهواءِ ، فجعَلْتَ منه سبعًا وسمَّيْتَها السماواتِ ، ثم أمَرْتَ الماءَ ينفَتِقُ عن الترابِ ، وأمَرْتَ الترابَ أن يتَمَيَّزَ من الماءِ فكان كذلك ، فسَمَّيْت جميعَ ذلك الأرَضينَ ، وجميعَ الماءِ البحارَ ، ثم خلَقْت من الماءِ أعمَى عينٍ بصَّرتَه ، ومنها أصَمَّ أُذنٍ[٣] أسْمَعتَه ، ومنها مَيِّتَ أنفُسٍ أحيَيْتَه ، خلَقْت ذلك بكلمةٍ واحدةٍ ؛ منها ما عيشُه[٤] الماءُ ، ومنها ما لا صَبْرَ له على الماءِ ، خلقًا مختلِفًا فى الأجسامِ والألوانِ ، جَنَّسْتَه أجناسًا ، وزوَّجْتَه أزواجًا ، [٣٠٦ظ] وخلَقْتَه[٥] أصنافًا ، وألْهَمْته الذى خلَقْتَه ، ثم خلَقْت من الترابِ والماءِ دوابَّ الأرضِ

(١ - ١) فى الأصل : « صالح بن أبى الخليل » ، وفى ص : « صالح بن الخليل » . وهو صالح بن أبى مريم الضُّبَعى ، مولاهم ، أبو الخليل البصرى . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٨٩.

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « آذان » .

(٤) فى الأصل ، ح١ : « عيشته » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « وخلقت » .

وماشِيَتَها وسباعَها ؛ فمنهم مَن يَمْشِى على بطنِه ، ومنهم مَن يَمْشِى على رِجْلين ، ومنهم مَن يمشى على أربعٍ ، ومنهم العظيمُ والصَّغِيرُ ، ثم وعظْتَه بكتابِك وحكمتِك ، ثم قَضَيْتَ عليه الموتَ لا محالةَ ، ثم أنت تُعيدُه كما بدَأْتَه . وقال عُزَيْرٌ : اللهم بكلمتِك خلَقْتَ جميعَ / خلْقِك ، فأتَى على مشِيئَتِك ، ثم زرَعْتَ في أرضِك كلَّ نباتٍ فيها بكلمةٍ واحدةٍ وترابٍ واحدٍ ، تُسْقَى بماءٍ واحدٍ ، فجاء على مشيئَتِك ؛ مختلفًا أُكُلُه ولونُه وريحُه وطعمُه ، منه الحُلْوُ ، ومنه الحامِضُ والمُرُّ ، والطَّيِّبُ ريحُه والمُنْتِنُ ، والقبيحُ والحسنُ . وقال عُزَيْرٌ : يا ربِّ ، إنما نحن خلقُك وعملُ يدِك[(١)] ، خلَقْتَ أجسادَنا في أرحامِ أُمَّهاتِنا ، وصَوَّرْتَنا كيف تشاءُ بقدرتِك ، جعَلْتَ لنا أركانًا ، وجعَلْتَ فيها عظامًا ، وشَقَقْتَ[(٢)] لنا أسماعًا وأبصارًا ، ثم جعَلْتَ لنا[(٣)] في تلك الظُّلْمةِ نورًا ، وفي ذلك الضِّيقِ سَعَةً ، وفي ذلك الغمِّ رَوْحًا ، ثم هيَّأْتَ لنا[(٣)] من فضلِك رزقًا تَقُوتُه[(٤)] على مَشيئَتِك ، لم تأْنَ في ذلك مُؤْنَةً[(٥)] ، ولم تَنْصَبْ[(٦)] منه نَصَبًا ، كان عرشُك على الماءِ ، والظُّلْمَةُ على الهواءِ ، والملائكةُ يحمِلُون عرشَك ، ويسَبِّحُون بحمدِك ، والخلقُ مُطِيعٌ لك ، خاشِعٌ من خوفِك ، لا يُرَى فيه نورٌ إلا نورُك ، ولا يُسْمَعُ فيه صوتٌ إلا

٧/٥

---

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يديك » .

(٢) في ص : « وتفتقت » ، وفي م : « وفتقت » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح٢ : « لها » .

(٤) في م : « متفاوتا » .

(٥) المُؤْنة والمئُونة : التعب والشدة . اللسان (م أ ن) .

(٦) في م : « تعى » .

صوتُك[١] ، ثم فتَحْتَ خزانةَ النورِ وطريقَ الظلمةِ ، فكانا ليلًا ونهارًا يَخْتَلِفانِ بأمرِك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : خلَق اللهُ ابنَ[٢] آدمَ كما شاء وبما[٣] شاء ، فكان كذلك ، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ . خُلِق من الترابِ والماءِ ، فمنه شعرُه ولحمُه ودمُه وعظامُه وجسدُه ، فهذا[٤] بَدْءُ الخلقِ الذى خلَق اللهُ منه ابنَ آدمَ ، ثم جُعِلَت فيه النفسُ ، فبها يقومُ ويقعُدُ ، ويسمَعُ ويبصِرُ ، ويَعْلَمُ ما تَعْلَمُ الدوابُّ ، ويتَّقِى ما تَتَّقِى ، ثم جُعِلَ[٥] فيه الرُّوحُ ، فبه عَرَف الحقَّ من الباطلِ ، والرُّشْدَ من الغَيِّ ، وبه حَذِر وتقدَّم واستَتَرَ ، وتعلَّم ودبَّر الأمورَ كلَّها ، فمن الترابِ يبُوسَتُه ، ومن الماءِ رُطُوبتُه ، فهذا بَدْءُ الخلقِ الذى خلَقَ اللهُ منه ابنَ آدمَ كما أحبَّ أن يكونَ ، ثم جَعَل[٦] فيه من هذه الفِطَرَ الأربَعَ ، فالأنواعُ[٧] من الخلقِ أربعةٌ فى جسدِ ابنِ آدمَ ، فهى قِوامُ جسدِه ومِلاكُه بإذنِ اللهِ ، وهى المِرَّةُ السوداءُ[٨] ، والمِرَّةُ الصفراءُ ، والدمُ ، والبَلْغَمُ ، فيُبُوسَتُه وحرارتُه من النَّفْسِ ، ومَسْكَنُها فى الدمِ ، وبرودتُه من قِبَلِ الرُّوحِ ، ومسكنُه فى

(١) فى النسخ : « سمعك » . والمثبت هو الصواب ، وينظر العظمة (٥٧٢) ففيه الأثر عن وهب بن منبه وفيه مثل ما أثبتناه .

(٢) سقط من : ص ، م . وليس فى العظمة .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « مما » .

(٤) فى ص ، م : « فذلك » .

(٥) فى النسخ : « جعلت » . والمثبت من مصدر التخريج موافق للسياق .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « جعلت » .

(٧) فى النسخ : « أنواعا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) المِرَّةُ : مزاج من أمزجة البدن ، وهى إحدى الطبائع الأربع ، تجمع على مِرَر . التاج (م ر ر) .

البَلْغَم ، فإذا اعتَدَلَت هذه الفِطَرُ في الجسدِ فكان من كلٍّ واحدٍ رُبُعٌ ، كان جسدًا[(١)] كاملًا وجسمًا صحيحًا ، وإن كثُرَ واحدٌ منها على صاحبِه علاها وقَهَرَها ، وأَدْخَل عليها السَّقَمَ من ناحيتِه ، وإن قلَّ عنها [(٢)]واحدٌ منها[(٢)] غَلَبَت عليه وقهرَتْه ومالت به ، فضَعُفَ عن قوتِها ، وعجَزَ عن طاقتِها ، وأَدْخَل عليها السَّقَمَ من ناحيتِه ، فالطبيبُ العالمُ بالداءِ والدواءِ[(٣)] يعلَمُ من الجسدِ حيثُ أتى سَقَمُه ؛ أمِن نقصانٍ أم من زيادةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليٍّ قال : إذا تَمَّتِ النطفةُ أربعةَ أشهرٍ بُعِثَ إليها مَلَكٌ ، فنَفَخ فيها الرُّوحَ في الظلماتِ الثلاثِ ، فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . يعني نَفْخَ الرُّوحِ فيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . يقولُ : خرَج من بطنِ أُمِّه بعد ما خُلِقَ ، فكان من بَدْءِ خَلْقِه الآخرِ أن اسْتَهلَّ ، ثم كان من خَلْقِه أن دُلَّ على ثَدْيِ أُمِّه ، ثم كان من خلْقِه أن عَلِمَ كيف يبسُطُ رجلَيه ، إلى أن قعَد ، إلى أن حَبَا ، إلى أن قام على رجلَيْه ، إلى أن مشَى ، إلى أن فُطِمَ ، فعَلِمَ[(٦)] كيفَ يشرَبُ ويأكُلُ من الطعامِ ، إلى أن بلَغ الحُلُمَ ، إلى أن بلَغ أن

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ومتن ح٢ : « جلدًا » . والمثبت موافق لما في حاشية ح٢ ومصدر التخريج .

(٢ - ٢) في م : « وأخذ عنها » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) العظمة (١٠٨٠) .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦١ .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « تعلم » ، وفي ح١ : « يعلم » .

يتقلَّبَ فى البلادِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : يقولُ بعضُهم : هو نباتُ الشَّعرِ . وبعضُهم يقولُ : هو نَفْخُ الرُّوحِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ . قال : يصنَعُون ويصنَعُ اللهُ ، واللهُ خيرُ الصانعين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ . قال : عيسى ابنُ مريمَ يَخْلُقُ[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال عمرُ : وافَقْتُ ربى فى أربعٍ ؛ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو صَلَّيْنا[(٤)] خلفَ المقامِ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة : ١٢٥] . وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو اتَّخَذْتَ على نسائِك حجابًا ؛ فإنه يدخُلُ عليك البَرُّ والفاجرُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : ٥٣] . وقلتُ لأزواجِ النبىِّ ﷺ : لَتَنْتَهُنَّ أو لَيُبْدِلَنَّه اللهُ أزواجًا خيرًا منكُنَّ ، فنزَلَت : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم : ٥] الآية . ونزلت : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ الآية . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . فقلتُ أنا : فتبارَك اللهُ أحسنُ الخالقين . فنزلت ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٣، ٢٤.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٤، وابن جرير ١٧/ ٢٤.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٥.

(٤) فى م ، ومسند الطيالسى : « صليت » .

(٥) الطيالسى (٤١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٦٣ - وابن عساكر ٤٤/ ١١٣، =

وأخرَج ابنُ راهُويَه، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ»، وابنُ مَرْدُويَه، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: أَمْلَى علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾. إلى قولِه: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. فقال معاذُ بنُ جبلٍ: فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالِقِين! فضحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقال له مُعَاذٌ: مِمَّ ضَحِكْتَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «بها خُتِمَت، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾»[1].

وأخرَج الطبرانىُّ، [2]وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ»[2]، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: لما نزَلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ. قال عمرُ: فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقين! فنزَلت: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾[3].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ/ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾. ٨/٥

= ١١٤. والحديث عند البخارى (٤٤٨٣) بدون ذكر ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.

(١) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤٠٤٩) - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦٣- والطبرانى (٤٦٥٧). قال ابن كثير: جابر بن يزيد الجعفى ضعيف جدًّا، وفى خبره هذا نكارة شديدة، وذلك أن السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحى بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضا. فالله أعلم.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٣) الطبرانى (١٢٢٤٤). وقال الهيثمى: فيه أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، وهو لين، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٩/ ٦٨.

قال : السماواتِ السَّبْعَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾ . قال : لو كان اللهُ مُغْفِلًا شيئًا أغفَل ما تُعْفِى[(٢)] الرياحُ من هذه الآثارِ . يعنى الخُطَى .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أنزَل اللهُ من الجنةِ إلى الأرضِ خمسةَ أنهارٍ ؛ سَيْحُونَ وهو نهرُ الهندِ ، وجَيحُونَ وهو نهرُ بَلْخٍ ، ودِجْلَةَ والفراتَ وهما نهرا العراقِ ، والنيلَ وهو نهرُ مِصْرَ ، أنزَلها اللهُ من عينٍ واحدةٍ من عيونِ الجنةِ ، من أسفلِ درجةٍ من درجاتِها ، على جناحَىْ جبريلَ ، فاستَودَعها الجبالَ ، وأجراها فى الأرضِ ، وجعَلَها منافعَ للناسِ فى أصنافِ معايشِهم ، فذلك قولُه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . فإذا كان عندَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ أرسَل اللهُ جبريلَ فرفَع من الأرضِ القرآنَ ، والعلمَ كلَّه ، والحَجَرَ من ركنِ البيتِ ، ومقامَ إبراهيمَ ، وتابوتَ موسى بما فيه ، وهذه الأنهارَ الخمسةَ ، فيرفَعُ كلَّ ذلك إلى السماءِ ، فذلك قولُه : ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ . فإذا رُفِعَت هذه الأشياءُ من الأرضِ فقَد أهلُها خيرَ الدنيا والآخرةِ[(٣)] » .

---

(١) أبو الشيخ (٥٦٠) .

(٢) فى ص ، ح١ : « تصفى » ، وفى ف١ : « تصنع » . وعفت الريح الأثر : محته ودرسته . الوسيط (ع ف و) .

(٣) الخطيب فى تاريخه ١/ ٥٧ ، ٥٨ .

(١) وأخرَج (٢) ابنُ أبى حاتمٍ (٢) عن (٣) أبى عطَّافٍ (٣) قال : إن اللهَ أنزَل أربعةَ أنهارٍ ؛ دجلَةَ والفراتَ وسَيْحُونَ وجَيْحُون ، وهو الماءُ الذى قال اللهُ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ الآيةَ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾ . قال : هى البَسَاتِينُ .

قولُه تعالى : ﴿وَشَجَرَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : (٤)(٥) الطُّورُ الجبلُ بالنَّبَطِيةِ ، و (٥) سيناءُ بالنبطيةِ الحَسَنُ (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : طورُ سيناءَ (٤) هو الجبلُ الذى نُودِىَ منه موسى (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ . قال : هى الزيتونُ ، ﴿مِن طُورِ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢ - ٢) فى م : « ابن أبى الدنيا » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أبى عطاء » ، وفى ص : « عطاف » ، وفى ح ١ ، م : « ابن عطاف » ، وفى ح ٢ : « عطاء » ، وأبو عطاف هو الأزدى مجهول يروى عن أبى هريرة ولم يرو عنه إلا الجريرى . ينظر ثقات ابن حبان ٥/ ٥٨٨، ولسان الميزان ٧/ ٨١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٣٠.

سَيْنَآءَ﴾ . قال : جبلٌ حسنٌ ، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾ . قال : جعَل اللهُ فيها دُهْنًا وأَدَمًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : المُبارَكِ ، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ . قال : تُثْمِرُ الزيتَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : هى الزيتونُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ﴾ الآية . قال : هى شجرةُ الزيتونِ تَنْبُتُ بالزيتِ ، فهو دُهْنٌ يُدَّهَنُ به ، وهو صِبْغٌ للآكِلين يأكُلُه الناسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ العَوْفِىِّ قال : سيناءُ اسمُ أرضٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الطورُ الجبلُ ، وسيناءُ الحجارةُ . وفى لفظٍ : وسيناءُ الشجرُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ[5] ، عن الكلبىِّ : ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : جبَلٌ ذو شجرٍ[6] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن جرير ١٧/ ٢٩، ٣٠.
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٩، ٣٢.
(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الأرض » .
(٥) بعده فى ر ٢ : « وابن أبى حاتم » .
(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ . قال : هو الزيتُ يُؤكَلُ ويُدَّهنُ به[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾ . قال : يأْتَدِمُون[2] به ويَصْطَبِغُون[3] به[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾ بنصبِ السينِ ممدودةً مهموزةَ الألفِ[5] ، ﴿تَنۢبُتُ﴾ بنصبِ التاءِ ورفعِ الباءِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ بنصبِ التاءِ ورفعِ الباءِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ . قال : الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعزِ ، ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ . قال : ما تُنْتِجُ[7] ، ومنها مَرْكَبٌ ولبنٌ ولحمٌ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٣، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٣١.

(٢) في الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « يتأدمون » .

(٣) في ص ، ف ١، ح ١، م : « يصبغون » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٣٣.

(٥) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو : (سِيناء) . بكسر السين والمد . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٦) هي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وروحٍ عن يعقوب وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب : (تُنْبِت) . بضم التاء وكسر الباء . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٧) يقال : نُتِجت الناقةُ - إذا ولدت - وأنتجَت . إذا حملت . ونَتَجْتُ الناقةَ أَنتِجها . إذا ولَّدْتها . النهاية ٥/ ١٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ . قال : السُّفُنِ .

قولُه تعالى : ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا﴾ . يقولُ : اجعَلْ معك فى السفينةِ من كلٍّ زوجين اثنينِ[(١)] .

قولُه تعالى :﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ . قال : لنوحٍ حين أُنْزِلَ من السفينةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (أَنزِلْنى مَنزِلًا) . بنصبِ الميمِ وخفضِ الزايِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ . قال : يُعَلِّمُكم كيف تقولُون إذا رَكِبْتم ، وكيف تقولُون إذا نزَلْتُم ، أما عندَ الركوبِ فـ : ﴿سُبْحَٰنَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٦.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٣٨.

(٣) بعده فى ح٢ : « وابن جرير » . وقد ذكر ابن جرير ٣٨/١٧ هذه القراءة عن عاصم بلا إسناد .

(٤) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : ﴿مُنْزَلًا﴾ . بضم الميم وفتح الزاى . ينظر النشر ٢/ ٢٤٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف : ١٣] ، و ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود : ٤١] ، وعندَ النزولِ : ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٣٠٧و] عن قتادةَ : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ . قال : ابْتَلى اللَّهُ الناسَ قبلَكم .

٩/٥ /**قولُه تعالى :** ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿قَرْنًا﴾ . قال : أُمَّةً .

قولُه تعالى : ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ . قال : بعيدٌ بعيدٌ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : تباعَدَ ذلك فى أنفسِهم ؛ يعنى البَعْثَ بعدَ الموتِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ . قال : جُعِلُوا

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٥٥٨، ٥٥٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٦٣ ، والإتقان ٢/ ٣١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٤٤٥ ، وابن جرير ١٧/ ٤٢.

كالشيءِ الميِّتِ البالي من الشجرِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ . قال : هو الشيءُ البالي[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ . قال : كالرَّميمِ الهامِدِ الذي يحتَمِلُ السيلُ ؛ ثمودُ احتُمِلُوا كذلك[3] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ . قال : يَتْبَعُ بعضُهم بعضًا . وفي لفظٍ قال : بعضُهم على أَثَرِ بعضٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، مثلَه[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ﴾ . قال : عَلَوْا على رسُلِهم وعَصَوْا ربَّهم ؛ ذلك[6] عُلُوُّهم . وقرأ : ﴿تِلْكَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن جرير ١٧/ ٤٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٦، ٤٧.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٨، ٤٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٣١.

(٥) ابن جرير ١٧/٤٩ عن مجاهد وحده .

(٦) في الأصل : « فذلك » .

﴿ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[1] [القصص : ٨٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ . قال : ولَدَتْه من غيرِ أبٍ هو له[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ . قال : عِبْرَةً .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾ . قال : عيسى وأُمَّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : [3]﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾ . قال : عيسى وأُمَّه حينَ أَوَيا إلى الغُوطَةِ وما حولَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ[3] : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : الربوةُ المُسْتَوِيَةُ ، والمَعِينُ الماءُ الجارِى ، وهو النهرُ الذى قال اللهُ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[4] [مريم : ٢٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٦، وابن جرير ١٧/ ٥٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٦، ٥٧.

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى المكانُ المرتفعُ من الأرضِ ، وهو أحسنُ ما يكونُ فيه النباتُ ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ : ذاتِ خِصْبٍ ، ﴿وَمَعِينٍ﴾ : ماءٍ ظاهرٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : مُسْتَوِيَةٍ ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : ماءٍ جارٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : الربوةُ [3]النَّشْزُ من الأرضِ ، والقرارُ المستوِى ، والمَعِينُ الماءُ الظاهرُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الربوةُ[3] المكانُ المرتفعُ وهو بيتُ المقدسِ ، والمَعِينُ الماءُ الظاهرُ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أن الربوةَ بيتُ المقدسِ ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ : ذاتِ ثمرٍ كثيرٍ ، ﴿وَمَعِينٍ﴾ : ماءٍ جارٍ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ :

---

(١) فى الأصل ، ص : « طاهر » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٦، ٥٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٧، وابن عساكر ١/ ٢٠٩.

(٥) فى ص ، ف ١، ح١ : « الطاهر » .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٨.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن جرير ١٧/ ٥٥، ٥٨، وابن عساكر ١/ ٢١٢.

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى مِصْرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حـاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . [(٢)]قال : مصرُ[(٢)] . قال : وليس الرُّبَى إلا بمصرَ ، والماءُ حينَ يُرسَلُ يكونُ الرُّبَى عليها القُرَى ، لولا الرُّبَى لغرِقَت تلك القُرَى[(٣)] .

و*أخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى الإسكندريةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ أمْسَكَ عن الكلامِ بعدَ أن كلَّمَهم طفلًا حتى بلَغ ما يبلُغُ الغلمانُ ، ثم أنطقَه اللهُ بعدَ ذلك [(٥)]بالحكمةِ والبيانِ[(٥)] ، فلما بلَغ سبعَ سنين أسلَمَتْه أُمُّه إلى رجلٍ يعلِّمُه كما يعلَّمُ الغلمانُ ، فلا يُعَلِّمُه شيئًا إلا بَدَرَه عيسى إلى علمِه قبلَ أن يُعَلِّمَه إيَّاه ، فعَلَّمَه أبا جادَ ، فقال عيسى : ما أبو جادَ ؟ قال المُعَلِّمُ : لا أدرى . فقال عيسى : فكيف تُعَلِّمُنى ما لا تدرى ؟ فقال المُعَلِّمُ : إذنْ[(٦)] فعلِّمْنى . فقال له عيسى : فقمْ من مجلسِك . فقام ، فجلَس عيسى مجلسَه فقال : سلنى . فقال

---

(١) ابن عساكر ١/ ٢١٢. وقال ابن كثير : هو بعيد جدًّا . تفسير ابن كثير ٥/ ٤٧٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٥ . وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦٩.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ح ٢، وينتهى عند قوله : ﴿ الطيبات ﴾ . فى ص ٥٩٤.

(٤) ابن عساكر ١/ ٢١٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ف ١، ح١ : « ادن » .

المُعَلِّمُ : ما أبو جادَ ؟ فقال عيسى : ألفٌ آلاءُ اللهِ ، باءٌ بَهَاءُ اللهِ ، جيمٌ بَهْجَةُ اللهِ وجمالُه . فعَجِبَ المعلمُ [١] من ذلك [١] ، فكان أوَّلَ من فَسَّرَ أبا جادَ عيسى . وكان عيسى يُرِى العجائِبَ فى صباه إلهامًا من اللهِ ، ففَشَا ذلك فى اليهودِ ، وترَعْرَع عيسى ، فهَمَّتْ به بنو إسرائيلَ ، فخافَتْ أُمُّه عليه ، فأوحَى اللهُ إليها أن تنطَلِقَ به إلى أرضِ مِصْرَ ، فذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ . فسُئِلَ ابنُ عباسٍ : ألا [٢] قال : آيتين [٢] . وهما آيتان ؟ فقال ابنُ عباسٍ : إنما قال : ﴿ءَايَةً﴾ ؛ لأن عيسى من أمِّه [٣] ، ولم يكنْ من أبٍ ، لم يشاركْها فى عيسى أحدٌ فصار [٤] آيةً / واحدةً ، ١٠/٥ ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : يعنى أرضَ مِصْرَ [٥] .

وأخرَج وكيعٌ ، والفريابيُّ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وتمامٌ الرازىُّ فى « فضائلِ الربوةِ [٦] » ، وابنُ عساكرَ بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : أُنبِئْنَا أنها دِمَشْقُ [٧] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ فى قولِه : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى دمشقُ [٨] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال آيتان » ، وفى تاريخ دمشق : « كان آيتان » .
(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « آدم » .
(٤) فى ر ٢ : « فصارا » .
(٥) ابن عساكر ٣٧٥/٤٧ ، ٣٧٦ ، وينظر ما تقدم فى ٣/ ٥٥٢.
(٦) فى م : « النبوة » .
(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ - وابن عساكر ١/ ٢٠٣.
(٨) ابن عساكر ١/ ٢٠٤.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يزيدَ بنِ شَجَرَةَ[(١)] الصحابيِّ قال : دمشقُ هى الربوةُ المباركةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ ضعيفٍ عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه تلا هذه الآيةَ : « ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ » . قال : « أتدرُون أين هى ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هى بالشامِ ، بأرضٍ[(٣)] يقالُ لها : الغُوطَةُ . مدينةٌ يقالُ لها : دمشقُ . هى خيرُ مدائنِ[(٤)] الشامِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٦)]ابنُ عساكرَ[(٦)] ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى دمشقُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن مُرَّةَ البهزىِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الربوةُ الرَّمْلةُ»[(٨)] .

---

(١) فى ص : « شحبرة » ، وفى ف١ : « شحيرة » ، وفى م : « سخبرة » . وتنظر ترجمته فى أسد الغابة ٥/ ٤٩٥، والإصابة ٦/ ٦٦٢.

(٢) ابن عساكر ١/ ٢٠٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « أرض » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مدن » .

(٥) ابن عساكر ١/ ٢٠٣.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١. وفى ص ، ف ١، م : « الطبرانى » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن أبى شيبة ١٢/ ١٩٠، ١٩١، وابن جرير ١٧/ ٥٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٧٠ - وابن عساكر ١/ ٢٠٥.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٥٣، ٥٤ وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٧٠ - والطبرانى (٦٦٩٥) ، وابن عساكر ١/ ٢١٠. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، و[(١)]الحاكمُ في «الكُنى»[(١)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي هريرةَ في قولِه : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هي الرَّمْلَةُ من فلسطينَ[(٢)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه من حديثِه مرفوعًا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ السَّكَنِ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نُعيم [(٣)]جميعًا في «معرفةِ الصحابةِ»[(٣)] ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن الأقْرَعِ بنِ شُفَيٍّ العَكِّيِّ قال : دخَل عليَّ النبيُّ ﷺ في مرضى[(٤)] يعودُني ، فقلتُ : لا أحسَبُ إلا أني مَيِّتٌ من مرضِي . قال : «كلَّا ، [(٥)]لَتَبْقَيَنَّ ولَتُهاجِرَنَّ[(٥)] إلى أرضِ الشامِ ، وتموتُ وتُدفَنُ بالربوةِ من أرضِ فِلَسْطِينَ» . فمات في خلافةِ عمرَ ودُفِنَ بالرَّمْلَةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : هي أرضٌ ذاتُ أشجارٍ وأنهارٍ ، يعني أرضَ دمشْقَ . وفي لفظٍ قال : ذاتُ ثِمارٍ وكَثْرَةِ ماءٍ ؛ هي دمشقُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾ الآية .

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أبو نعيم» .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٦ ، وابن جرير ١٧/ ٥٤ ، وابن عساكر ١/ ٢١٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، م : «مرض» .

(٥ - ٥) في ص : «لتبغين منها» ، وفي ف١ : «لتبقين» ، وفي ح١ : «لتبغين فيها» ، وفي م : «لتبقين ولتهاجرن منها» .

(٦) ابن السكن وابن منده - كما في الإصابة ١/١٠٣ - وأبو نعيم ١/٣٠٧ (١٠٥٥) ، وابن عساكر ١/ ٢١١ . وقال الحافظ : قال ابن السكن : لا نعرف من رجال هذا الإسناد أحدًا .

(٧) ابن عساكر ١/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ طَيِّبٌ لا يقبلُ إلا طَيِّبًا ، (١) وإن اللَّهَ أمَر المؤمنين بما أمَر به المرسلين فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ (١) * وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ . وقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ » [البقرة : ١٧٢] . ثم ذكَرَ الرجُلَ « يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أغبَرَ ، ومَطعَمُه حرامٌ ، ومشربُه حرامٌ ، ومَلْبَسُه حرامٌ ، وغُذِىَ بالحرامِ (٢) ، يَمُدُّ يَدَيْه إلى السماءِ : يا ربِّ ، يا ربِّ . فأنَّى يستجابُ لذلك ؟! » (٣) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أمِّ عبدِ اللهِ أختِ شدادِ بنِ أوسٍ ، أنها بعَثَتْ إلى النبىِّ ﷺ بقَدَحِ لبنٍ عندَ فِطْرِه وهو صائمٌ ، فردَّ إليها رسولَها : « أنَّى لكِ هذا اللبنُ ؟ » . قالت : من شاةٍ لى . فردَّ إليها رسولَها : « أنى لكِ الشاةُ ؟ » . فقالت : اشتَرَيْتُها من مالى . فشرِبَ منه ، فلما كان من الغدِ أتَتْه أمُّ عبدِ اللهِ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، بعَثْتُ إليك بلبنٍ فردَدْتَ إلىَّ الرسولَ فيه ؟! فقال لها : « بذلك أُمِرت الرسلُ قبلِى ؛ ألَّا تأكُلَ إلا طَيِّبًا ، ولا تعمَلَ إلا صالحًا» (٤) .

وأخرَج عَبْدَانُ فى « الصحابةِ » عن حفصِ بنِ أبى جَبَلَةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ح٢ والمشار إليه فى ص ٥٩٠ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من الحرام » .

(٣) أحمد ١٤/ ٨٩، ٩٠ (٨٣٤٨) ، ومسلم (١٠١٥) ، والترمذى (٢٩٨٩) .

(٤) أحمد ص ٣٩٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٧١ ، والحاكم ٤/ ١٢٥، ١٢٦. وتعقبه الذهبىُّ بقوله : ابن أبى مريم واهٍ .

قولِه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ الآية . قال : «ذاك عيسى ابنُ مريمَ يأكُلُ من غَزْلِ أُمِّه» . مرسلٌ ؛ حفصٌ تابعيٌّ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن حفصٍ الفَزارِىِّ ، مثلَه ، موقوفًا عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى مَيْسَرَةَ عمرِو[(٢)] بنِ شُرَحْبيلَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ . قال : كان عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ يأكُلُ من غزلِ أُمِّه[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن جعفرِ بنِ سليمانَ ، عن ثابتٍ و[(٤)] عبدِ الوهابِ بنِ أبى حفصٍ قال[(٥)] : أمسَى داودُ عليه السلامُ صائمًا ، فلما كان عندَ إفطارِه أُتِىَ بشَرْبَةِ لبنٍ ، فقال : من أينَ لكم هذا اللبنُ ؟ قالوا : من شاتِنا . قال : ومن أين ثمنُها ؟ قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، من أينَ تسأَلُ ؟ قال : إنا معاشِرَ الرسلِ أُمِرْنا أن نأكُلَ من الطيباتِ ونعمَلَ صالحًا[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن حَنْظَلَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما جاءنى جبريلُ إلا أَمَرَنى بهاتين الدعوتين ؛ اللهم ارزُقْنى طَيِّبًا ، واستَعْمِلْنى صالحًا»[(٧)] .

---

(١) عبدان - كما فى الإصابة ٢/ ٢١٣.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عن عمر » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٩، وأبو نعيم ٤/ ١٤٤.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٤.

(٥) كذا فى النسخ ومصدر التخريج . ولعل الصواب : « قالا » .

(٦) البيهقى (٥٧٦٩) .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٧.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ . قال هذه[1] للرسُلِ ثم قال للناسِ عامَّةً : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . يعنى : دينُكم دينٌ واحدٌ .

قولُه تعالى : ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗا﴾ . قال : كتبًا . قال : وقال الحسنُ : تقَطَّعُوا كتابَ اللهِ بينَهم ، فحَرَّفُوه وبَدَّلُوه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗا﴾ . قال : كُتُبَ / اللهِ ، حيثُ فرَّقُوها قِطَعًا ، ﴿كُلُّ حِزۡبِۭ﴾ . يعنى : كلُّ قطعةٍ . [٣٠٧ظ] وهؤلاءِ أهلُ الكتابِ[3] . ١١/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗا﴾ . قال : هذا ما اختلَفُوا فيه من الأديانِ ، ﴿كُلُّ حِزۡبِۭ﴾ : كلُّ قومٍ ، ﴿بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ : مُعْجَبُون برأيِهم[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[6] :

---

(١) فى ر ٢، ح٢ : « هى » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٦، وابن جرير ١٧/ ٦٢ مقتصرا على قول قتادة .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٢، ٦٤.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٦٣.

(٥) بعده فى ص ، م : « وابن جرير وابن المنذر » .

(٦) فى ص ، م : « مجاهد » .

﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ . قال : فى ضلالتِهم[1] .

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ . قال : فى ضلالتِهم[2] ، ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ قال : الموتُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مقاتلٍ : ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : يومِ بدرٍ .

قولُه تعالى : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ . قال : نُعْطِيهم ، ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ : [4]نُريدُ بهم الخيرَ[4] ؟ بل نُمْلِى لهم ولكن لا يشعُرُون[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : مُكِرَ واللَّهِ بالقومِ فى أموالِهم وأولادِهم ، فلا تعتَبِرُوا الناسَ بأموالِهم وأولادِهم ، ولكن

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ف ١.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٤.

(٤ - ٤) فى الأصل : « نزيدهم الخير » ، وفى ص : « تريدونهم فى الخير » ، وفى ف ١ وتفسير ابن جرير : « نزيد هم فى الخير » ، وفى ح ١ : « نزيدنهم » ، وفى ح ٢ : « نزيد لهم » . وفى م : « نزيد لهم فى الخير » . والمثبت من ر ٢ هو الموافق للسياق وتفسير مجاهد ص ٤٨٦. ولكن وقع فيه : « نزيد » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٥.

اعتَبرُوهم بالإيمانِ والعملِ الصالحِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بَكْرَةَ ، أنه قرأ : (١) (يُسارِعُ لهم فى الخيراتِ) (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن الحسنِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ أُتِىَ بفَرْوةِ (٢) كسرى (٣) بنِ هُرْمُزَ (٣) ، فوُضِعَت بينَ يديه ، وفى القومِ سُرَاقةُ بنُ مالكٍ ، فأخَذ عمرُ سِوَارَيْه فرَمَى بهما إلى سُرَاقَةَ ، فأخَذَهما فجعَلَهما فى يدَيه ، فبَلَغَتا مَنْكِبَيْه (٤) ، فقال : الحمدُ للهِ (٥) ، سِوارَا كسرى بنِ هُرْمُزَ فى يدِ (٦) سُراقَةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ أعرابىٌّ من بنى مُدْلِجٍ ! ثم قال : اللهم إنى قد عَلِمْتُ أن رسولَك قد كان حريصًا على أن يُصِيبَ مالًا يُنفِقُه فى سبيلِك وعلى عبادِك ، فَزَوَيْتَ عنه ذلك نظرًا منك وخيارًا ، (٧) اللهم إنى قد عَلِمتُ أن أبا بكرٍ كان يحبُّ مالًا ينفقُه فى سبيلِك وعلى (٨) عبادِك ، فزَوَيْتَ عنه ذلك (٧) ، اللهم إنى أعوذُ بك أن يكونَ هذا مكرًا منك بعمرَ . ثم تلا : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « نسارع لهم بالخيرات » ، وفى ص : « نسارع لهم فى الخيرات » . قال أبو حيان : وقرأ السلمى وعبد الرحمن بن أبى بكرة : (يُسارِع) بالياء وكسر الراء ... وعن ابن أبى بكرة المذكور بالياء وفتح الراء مبنيا للمفعول . البحر المحيط ٦/ ٤١٠.

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٦٥، ٦٦.

(٢) الفروة : كالثروة فى بعض اللغات وهو الغِنَى . اللسان (ف ر و) .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح٢ : « وهرمز » .

(٤) بعده فى المصدر : « فلما رآها فى يدى سراقة قال » . فالقائل هو عمر رضى الله عنه .

(٥) بعده فى الأصل : « الذى أرانى » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يدى » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ مَيْسَرَةَ قال : أجِدُ فيما أنزَل اللهُ على موسى : أيَفرَحُ عبدِى المؤمنُ أن أَبسُطَ له الدنيا وهو أبعدُ له منى ؟ أوَ يَجزَعُ عبدى المؤمنُ أن أقبِضَ عنه الدنيا وهو أقربُ له منِّى . ثم تلا : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إن المؤمنَ جمَع إحسانًا وشفقةً ، وإن المنافقَ جمَع إساءةً وأَمْنًا . ثم تلا : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ ، وقال المنافِقُ : ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [(٢)] [القصص : ٧٨] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى «نَعْتِ الخائفين» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)] وابنُ أبى حاتمٍ [(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، قولُ اللهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . أهو الرجُلُ يسرِقُ ويزنِى ويَشرَبُ الخمرَ ، وهو مع ذلك يخافُ اللهَ ؟ قال : « لا ، ولكنه الرجلُ يصومُ ويَتصدَّقُ ويصلِّى ، وهو مع ذلك يَخافُ اللهَ ألا يَتقَبَّلَ

---

(١) البيهقى ٦/ ٣٥٨.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٨.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح ٢.

منه»[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قالت عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ ، أهم الذين يخطِئُون ويعمَلُون بالمعاصِى ؟ - وفى لفظٍ : هو الذى يُذنِبُ الذنبَ وهو وَجِلٌ منه ؟ - قال : « لا ، ولكن هم الذين يُصلُّون ويصومُون ويَتصَدَّقُون وقلوبُهم وَجِلَةٌ»[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ . قال : [(٣)]يُعطُون ما أَعْطَوا[(٣)].

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ . قال : يتصدَّقون ويُنفِقون[(٤)].

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، و[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : يَعمَلُون خائِفِين[(٥)].

وأخرَج الفِريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ

---

(١) أحمد ٤٢/ ١٥٦، ٤٦٥ (٢٥٢٦٣، ٢٥٧٠٥) ، والترمذى (٣١٧٥) ، وابن ماجه (٤١٩٨) ، وابن جرير ١٧/ ٧٠، ٧١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٧٤ - والحاكم ٢/ ٣٩٣، والبيهقى (٧٦٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٨٤) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٧٠.

(٣ - ٣) فى ف ١، ر ٢، ح٢ : « يتصدقون وينفقون » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٤٦.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

ءَاتَوا﴾ . قال : الزكاة[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قالت : هم الذين يَخْشَوْن اللهَ ويُطيعُونه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قال : يُعطُون ما أَعْطَوا ، ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : مما يَخافُون مما بينَ أيديهم من الموقفِ وسوءِ الحسابِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قال : يُعطُون ما أَعطَوا ، ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : المؤمنُ يُنفِقُ مالَه وقلبُه وَجِلٌ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، أنهما كانا يَقرَآن : ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قالا : يَعمَلُون ما عمِلُوا من الخيراتِ ، ويُعطُون ما أَعْطَوا على خوفٍ من اللهِ ووجلٍ[2] .

وأخرَج ابنُ المباركِ في «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : كانوا يَعمَلُون / ما يَعمَلُون من أعمالِ البِرِّ ، ويَخافُون أن لا يُنجِّيَهم ذلك من عذابِ اللهِ[3] . ١٢/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال : قالت عائشةُ : لأنْ تكونَ هذه

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٦ عن قتادة وحده ، وابن جرير ١٧/ ٦٧، ٦٨.

(٣) ابن المبارك (١٥) ، وابن جرير ١٧/ ٦٧.

الآيةُ كما أَقرأُ أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ . فقال لها ابنُ عباسٍ : ما هى ؟ قالت : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ .

[١] وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ ، أنه قرَأ : (والذين يأتُونَ[٢] ما أَتَوْا) مقصورٌ ، من المجىءِ[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَشْتَةَ ، وابنُ الأنباريِّ معًا فى «المصاحفِ» ، والدَّارَقُطْنِيُّ فى «الأفرادِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبيدِ بنِ عُمَيْرٍ ، أنه سأل عائشةَ : كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ هذه الآيةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ أو : (والذين يَأْتُون ما أَتَوْا) ؟ فقالت : أيَّتُهما أحبُّ إليك ؟ قلتُ : والذى نفسِى بيدِه لإحداهما أحبُّ إليَّ من الدنيا[٣] جميعًا . قالت : أيَّتُهما ؟ قلتُ : (الذين [٤] يَأْتُون ما أَتَوْا[٤]) . فقالت : أشهَدُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كذلك كان يَقرؤُها ، وكذلك أُنزِلَت ، ولكن الهجاءَ حُرِّفَ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ . قال : سَبَقَتْ لهم السعادةُ

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى النسخ : « يؤتون » . والمثبت موافق للسياق . وقال أبو حيان : وقرأت عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن النخعى (يأتون ما أتوا) من الإتيان . البحر المحيط ٦/ ٤١٠.

(٣) بعده فى الأصل : « وما فيها » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يؤتون ما آتوا » .

(٥) أحمد ٤١/ ١٨٥، ٤٢/ ٥١ (٢٤٦٤١، ٢٥١١٥)، والبخارى ٩/ ٢٨، والحاكم ٢/ ٢٤٦. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من اللهِ[(١)] .

قوله تعالى :﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : يعنى بالغَمْرَةِ الكفرَ والشكَّ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ . يقولُ : أعمالٌ سيئةٌ دونَ الشِّرْكِ ، ﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ . قال : لا بُدَّ لهم من[(٢)] أن يَعمَلُوها .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : فى عَمًى من هذا القرآنِ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ﴾ . قال : خطايَا ، ﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ قال : الحقّ ، ﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ . قال : لا بدَّ لهم مِن[(٢)] أن يَعمَلُوها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : فى غَفْلَةٍ من أعمالِ المؤمنين ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ . قال : هى شَرٌّ من أعمالِ المؤمنين ، ذكَر اللهُ الذين هم من خشيةِ ربِّهم مشفقون ، والذين ، والذين ، ثم قال للكافرين : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ ، ولهم أعمالٌ من دونِ الأعمالِ التى سَمَّى : الذين ، والذين ، والذين[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٧٢، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٥.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٧/٧٤ - ٧٦.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٧، وابن جرير ١٧/ ٧٥، ٧٦.

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيات .

أخرَج النسائيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيةَ ، قال : هم أهلُ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنها نزَلت فى الذين قتَلَ اللهُ يومَ بدرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : بالسيوفِ يومَ بدرٍ ، ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ . قال : الذين بمكَّةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : بالسيوفِ[(٤)] يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾ . قال : مُسْتَكْبِرِيهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ . قال : يستَغِيثُون . وفى قولِه : ﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣٥٣) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٧٧، ٧٨.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بالسيف » .

نَنكِصُونَ﴾ . قال : تُدْبِرُون . وفى قولِه : (سامرًا تُهْجِرون)[(١)] . قال : تَسْمُرُون حولَ البيتِ وتقولون هُجْرًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ تَنكِصُونَ﴾ . قال : تَسْتَأْخِرون[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بالبيتِ والحَرَمِ ، ﴿سَٰمِرًا﴾ . قال : كان سامِرُهم لا يخافُ ؛ مِمَّا أُعْطُوا من الأمنِ ، وكانت العربُ يخافُ[(٤)] سامِرُهم ، ويَغزُو بعضُهم بعضًا ، وكان أهلُ مكَّةَ لا يخافُون ذلك مما[(٥)] أُعطُوا من الأمنِ [(٦)](تُهْجِرون) . قال : تتكلَّمُون[(٦)] بالشرْكِ والبهتانِ فى حَرَمِ اللهِ وعند بيتِه . قال : وكان الحسنُ يقولُ : (سامرًا تُهْجِرون) كتابَ اللهِ ونبيَّ اللهِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى ح٢ : « يهجرون » . قال أبو حيان : وروى ابن أبى عاصم بالياء . البحر المحيط ٦/ ٤١٣، وقرأ نافع : (تُهجِرون) . بضم التاء وكسر الجيم ، بمعنى : تفحشون فى المنطق وتقولون الخَنا . وقرأ الباقون : ﴿تَهْجُرون﴾ . بفتح التاء وضم الجيم . ولقراءة من قرأ ذلك وجهان ؛ أحدهما أن يكون عنى أنه وصفهم بالإعراض عن القرآن أو البيت أو الرسول ﷺ ورفضه ، والآخر أن يكون عنى أنهم يقولون شيئا من القول ، كما يَهْجُر الرجل فى منامه ، وذلك إذا هَذَى . ينظر النشر ٢/ ٢٤٦، وتفسير ابن جرير ١٧/ ٨٤، ٨٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٧٩، ٨٠.

(٤) فى ح ١، ح ٢، م : « تخاف » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ٢، م : « بما » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يهجرون . قال : يتكلمون » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٨١، ٨٣، ٨٦.

الحسنِ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بِحَرَمِى (سامِرًا تُهْجِرون) . قال : القرآنَ وذِكرِى ورسولى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بحرمِ اللَّهِ ؛ أنه لا يَظْهرُ عليهم فيه أحدٌ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : مستكبرين بحَرَمِى ، سامِرًا فيه بما[3] لا ينبَغِى من القولِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بمكَّةَ بالبلدِ ، ﴿سَٰمِرًا﴾ . قال : مَجالِسًا ، ﴿تَهْجُرُونَ﴾ : بالقولِ السيِّئِ فى القرآنِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بالقرآنِ .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافِعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانوا يَهْجُرُون على اللَّهْوِ والباطلِ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ يقولُ :

١٣/٥ / وباتُوا بشِعْبٍ لهم سامِرًا إذا خَبَّ نيرانُهمْ أَوقَدُوا[5]

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٨١، ٨٦.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٨٠.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ٢، م : « مما » .

(٤) ابن جرير ١٧/٨١ - ٨٣، ٨٥.

(٥) مسائل نافع (٢٤٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت قريشٌ تَسْمُرُ حولَ البيتِ ولا تَطُوفُ به ، ويفتَخِرُون به ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانت قريشٌ يَتَحلَّقون حِلَقًا يتحدَّثُون حولَ البيتِ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ : « (مستكبرين به سامرًا تُهْجِرون) » . قال : كان المشركون يُهْجِرُون رسولَ اللهِ ﷺ فى القولِ فى سَمَرِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ بنصبِ التاءِ ورفعِ الجيمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه قرأ : (سُمَّرًا تُهَجِّرون)[(٢)] ، وكانوا إذا سَمَرُوا [٣٠٨و] هَجَّرُوا فى القولِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : تَهْجُرُون الحقَّ .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

---

(١) الطبرانى (١١٠٨٩) ، والحاكم ٢/ ٢٤٦ . وتعقبه الذهبىُّ بقوله : بل يحيى - وهو ابن سلمة بن كهيل - متروك . قاله النسائى .

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٠ ، والبحر المحيط ٦/ ٤١٣ .

ابنِ عباسٍ قال : إنما كُرِهَ السَّمَرُ حينَ نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : مستكبرين بالبيتِ ، تقولون : نحن أهلُه ، ﴿تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانوا يَهْجُرُونه ولا يَعمُرُونه[1] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : إذن واللهِ كانوا يجِدُون فى القرآنِ زاجِرًا عن معصيةِ اللهِ ، لو تَدَبَّرَه القومُ وعَقَلُوه .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ﴾ . قال : عرَفوه ولكنهم حسَدُوه . وفى قولِه : ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ . قال : الحقُّ اللهُ عزَّ وجلَّ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ . قال : بيَّنَّا لهم[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ . قال : هذا القرآنِ . وفى قولِه : ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا﴾ يقولُ : أم تَسألُهم على ما أَتَيْناهم به جُعْلًا[3] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿خَرْجًا﴾ . قال : أجرًا[4] .

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣٥١) ، والحاكم ٢/ ٣٩٤.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٨٩.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٨.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٨، وابن جرير ١٧/ ٩٠، ٩١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الخَرْجُ وما قبلَها من القصةِ لكفارِ قريشٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ بغيرِ ألفٍ[1] ، ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بالألفِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرأ : (أم تسألُهم خَرَاجًا فخَرَاجُ ربِّك خيرٌ)[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : ما فيه عِوَجٌ . ذُكِرَ لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ لَقِىَ رجلًا فقال له: «أسلِمْ» . فتَصَعَّد[4] له ذلك وكَبُرَ عليه ، فقال له النبىُّ ﷺ : «أرأيتَ لو كنْتَ فى طريقٍ وَعْرٍ وَعْثٍ[5] ، فلَقِيتَ رجلًا تَعرِفُ وجهَه وتعرِفُ نَسَبَه ، فدعاك إلى طريقٍ واسِعٍ سَهْلٍ أكنْتَ تَتْبَعُه ؟» قال : نعم . قال : «فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه إنك لفى أوْعَرَ من ذلك الطريقِ لو كنتَ فيه ، وإنى لأَدْعُوك إلى أسهلَ من ذلك الطريقِ لو دُعِيتَ إليه» . وذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ لَقِىَ رجلًا فقال له : «أسْلِمْ» . فصَعَّدَه ذلك فقال له نبىُّ اللَّهِ ﷺ : «أرأيتَ فَتَيَيْك أحدُهما إن

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف : (خَرَاجًا) بألف . ينظر النشر ٢/ ٢٣٦.

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن عامر : (فخَرْج) بغير ألف . المصدر السابق .

(٣) ينظر قراءة الحسن فى البحر المحيط ٦/ ٤١٥. وفيه : «خراجا فخرج» .

(٤) فى ص ، ف ١، ح١ : «فتصعدا» ، وفى م : «فصعب» . ويقال : تَصعَّده الأمر إذا شقَّ عليه وصعب . النهاية ٣/ ٣٠.

(٥) وعث الطريق : تعسر سلوكه . ينظر اللسان (و ع ث) .

حَدَّثك[(١)] صَدَقَك ، وإن ائْتَمنْتَه[(٢)] أدَّى إليك ، والآخرُ إن حَدَّثَك[(٣)] كَذَبَك ، وإن ائْتَمَنْتَه خانك ؟ » قال : بلى . فَتَاىَ الذى إذا حدَّثنى صَدَقنى ، وإن ائتمنْتُه[(٤)] أدَّى إلىَّ . قال نبىُّ الله ﷺ : « كذاكم أنتم عندَ ربِّكم» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ . قال : عن الحقِّ لحائدون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ . قال : عن الحقِّ عادِلُون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُرَيجٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ . قال : الجوعُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيتين .

أخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أبو سفيانَ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، أَنْشُدُك اللهَ والرحِمَ ، فقد أكَلْنا العِلْهِزَ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حدّث » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أمنته » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حدث » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ . وفى م : « أمنته » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٩١ ، ٩٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٩٢ .

يعنى الوَبَرَ والدمَ[١]، فأنزَل اللهُ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو نُعيم فى «المعرفةِ»، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ، أن[٣] ابنَ أُثَالٍ الحَنَفِىَّ لما أتَى النبىَّ ﷺ[٤] وهو أَسِيرٌ فخلَّى سبيلَه، لحِقَ باليمامةِ[٥] فحال بينَ أهلِ مكَّةَ وبينَ المِيرَةِ[٦] من اليمامةِ، حتى أكَلَتْ قريشٌ العِلْهِزَ، فجاء أبو سفيانَ إلى النبىِّ ﷺ فقال: أليس تَزعُمُ أنك بُعِثْتَ رحمةً للعالمين؟ قال: «بلى». قال: قد قَتَلْتَ الآباءَ بالسيفِ، والأبناءَ بالجوعِ. فأنزَل اللهُ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٧].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن / مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾. قال: بالسَّنَةِ والجوعِ. ١٤/٥

وأخرَج العسكرىُّ فى «المواعظِ» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾: أى: لم يتَوَاضَعُوا فى الدعاءِ ولم يخضَعُوا، ولو خَضَعُوا للهِ لاستجابَ لهم.

---

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «بالدم». والعلهز شىء يتخذونه فى سنى المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل، ثم يشوونه بالنار ويأكلونه. النهاية ٣/ ٢٩٣.

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٣٥٢)، وابن جرير ١٧/ ٩٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٨٠ - والطبرانى (١٢٠٣٨)، والحاكم ٢/ ٣٩٤، والبيهقى ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٣) بعده فى م: «ثمامة».

(٤) بعده فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «فأسلم».

(٥) كذا فى النسخ، وفى مصادر التخريج: «بمكة».

(٦) الميرة: الطعام ونحوه مما يجلب للبيع. النهاية ٤/ ٣٧٩.

(٧) ابن جرير ١٧/٩٣، وأبو نعيم ١/٤٢٣ (١٤٢٤)، والبيهقى ٤/ ٨١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : إذا أصاب الناسَ من قِبَلِ السلطانِ[١] بلاءٌ ، فإنما هى نقمةٌ[٢] ، فلا تستَقْبِلُوا نقمةَ[٢] اللهِ بالحَمِيَّةِ ، ولكن استَقْبِلُوها بالاستغفارِ ، واستَكِينُوا وتضَرَّعُوا إلى اللهِ . وقرأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : قد مضَى ؛ كان يومَ بدرٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : يومَ بدرٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : لكفارِ قريشٍ الجوعُ ، وما قبلَها من القصةِ لهم أيضًا[٦] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ﴾ الآيات .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى مصحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ . كُلُّهن بغيرِ ألفٍ[٧] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عاصمٍ الجَحْدَرِيِّ قال : فى الإمامِ ؛

---

(١) فى الأصل : « الشيطان » .
(٢) فى الأصل : « نعمة » .
(٣) ابن جرير ١٧/ ٩٣، ٩٤.
(٤) ابن جرير ١٧/ ٩٤.
(٥) ابن جرير ١٧/ ٩٤، ٩٥.
(٦) ابن جرير ١٧/ ٩٥.
(٧) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٧٧.

مصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ الذى كُتِبَ للناسِ : للهِ للهِ ، كُلُّهن بغيرِ ألفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن [(٢)]أَسِيدِ بنِ يزيدَ[(٢)] قال : فى مصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ . ثلاثتُهن بغيرِ ألفٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن يحيى بنِ عَتِيقٍ قال : رأيتُ فى مصحفِ الحسنِ : للهِ للهِ[(٤)] . فى ثلاثةِ مواضعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لِلَّهِ﴾ بغيرِ ألفٍ كلُّهن[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قال : خَزَائِنُ كلِّ شىءٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ . يقولُ : أعرِضْ عن أذاهم إيَّاك[(٧)] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٧٨.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أسيد بن زيد » ، وفى ر٢ : « السدى » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٢/ ٣١٦، والإكمال ١/ ٥٤.

(٣) ابن أبى داود ص ٣٨.

(٤) بعده فى م : « بغير ألف » .

(٥) اتفق القراء على الحرف الأول أنه : ﴿لله﴾ واختلفوا فى الأخيرين ، فقرأ أبو عمرو ويعقوب : (اللهُ) بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف : ﴿لله﴾ بغير ألف فيهما . ينظر النشر ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧.

(٦) ابن جرير ١٧/ ١٠٠.

(٧) ابن جرير ١٧/ ١٠٥.

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : بالسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميد ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نِعْمَتْ واللهِ جَرْعةٌ[1] تَتجَرَّعُها وأنت مظلومٌ ، فمن استَطَاعَ أن يغلِبَ الشرَّ بالخيرِ فليفعَلْ ، ولا قوةَ إلا باللهِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : قولُ الرجُلِ لأخيه ما ليس فيه ، فيقولُ : إن كنتَ كاذبًا ، [3]فأنا أَسألُ اللهَ أن يَغفِرَ لك[3] ، وإن كنتَ صادِقًا ، فأنا أَسألُ اللهَ أن يَغفِرَ لى[4] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » عن أبى هريرةَ قال : أتى رجُلٌ النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن لى قرابةً أصِلُهم ويَقطَعُون[5] ، وأُحسِنُ إليهم ويُسِيئُون إلىَّ ، ويَجْهَلُون علىَّ وأحلُمُ عنهم . قال : « لئن كان كما تقولُ ، كأنما تُسِفُّهم المَلَّ[6] ، ولا يَزالُ معك من اللهِ ظهيرٌ عليهم ما دُمْت على ذلك»[7] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الجرعة » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٨، ٥٩.

(٣ - ٣) فى ح٢ : « فغفر الله لك » .

(٤) أبو نعيم ٨/ ٢٥٣.

(٥) فى الأصل : « يقطعونى » .

(٦) فى م : « الملل » والـمَلُّ والـمَلَّةُ : الرماد الحار الذى يُحمى ليدفن فيه الخبز لينضج ، أراد : إنما تجعل الـملَّة لهم سفوفا يستفونه ، يعنى أن عطاءك إياهم حرام عليهم ، ونار فى بطونهم . النهاية ٤/ ٣٦١.

(٧) البخارى (٥٢) . والحديث فى صحيح مسلم (٢٥٥٨) .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا كلماتٍ نَقُولُهن عندَ النومِ من الفَزَعِ : « باسمِ اللهِ ، أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ من غضبِه وعقابِه وشرِّ عبادِه ، ومن همزاتِ الشياطينِ وأن يَحضُرُون»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن الوليدِ[(٢)] بنِ الوليدِ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ إنى أجِدُ وحشَةً ؟ قال : « إذا أخَذْتَ مَضجَعَك فقلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ من غضبِه وعقابِه وشرِّ عبادِه ، ومن همزاتِ الشياطين وأن يحضُرون . فإنه لا يَضُرُّك [(٣)]وبالحَرَى أن[(٣)] لا يَقْرَبَكَ[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ . قال : يَحْضُرون فى شىءٍ من أَمْرِى .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى شيبة ٧/ ٣٩٧، ٤٢١، وأحمد ١١/ ٢٩٥، ٢٩٦ (٦٦٩٦) ، وأبو داود (٣٨٩٣) ، والترمذى (٣٥٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٠١) ، والبيهقى (٤٠٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٩٤) .

(٢) فى م : « خالد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢. وبالحرى أن يكون كذا ، أى : جدير وخليق . النهاية ١/ ٣٧٥.

(٤) فى النسخ : « يضرك » . والمثبت من مصدر التخريج .

والحديث عند أحمد ١٠٨/٢٧ ، ٢٥٨/٣٩ (١٦٥٧٣ ، ٢٣٨٣٩) . وقال محققوه : حديث محتمل للتحسين ، وينظر مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٣.

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إذا وُضِعَ الكافرُ فى قبرِه فيَرى مَقْعَدَه من النارِ قال : ربِّ ارْجِعونِ أتوبُ ؛ أعمَلُ صالحًا . فيقالُ : قد عُمِّرْتَ ما كنتَ مُعَمَّرًا . فيَضِيقُ عليه قبرُه ، فهو كالمنهوشِ[1] ، ينامُ ويَفزَعُ ، تَهْوِى إليه [2]هَوَامُّ الأرضِ ؛ حيَّاتُها وعقارِبُها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : ويلٌ لأهلِ المعاصى من أهلِ القبورِ ؛ يَدخُلُ عليهم فى قبورِهم حيَّاتٌ سودٌ ؛ حيَّةٌ عندَ رأسِه وحيَّةٌ عندَ رجليه ، يَقْرِضَانه[3] حتى يلْتَقِيَانِ فى وسَطِه ، فذلك العذابُ فى البرزخِ الذى قال اللهُ : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ . قال : هذا حينَ يُعايِنُ قبلَ أن يَذوقَ الموتَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : زَعَموا أن النبىَّ ﷺ قال لعائشةَ: «إن المؤمنَ إذا عايَنَ الملائكةَ قالوا : نُرجِعُك إلى الدنيا ؟ فيقولُ : إلى دارِ الهمومِ والأحزانِ ؟ بل قُدُمًا إلى اللهِ . وأما الكافرُ فيقولُون له : نُرجِعُكَ ؟

---

(١) المنهوش : المهزول المجهود . النهاية ٥/ ١٣٧.

(٢ - ٢) فى الأصل : « حيات الأرض وعقاربها » ، وفى مصدر التخريج : « هوام الأرض وحياتها وعقاربها » .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٨٧.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يضربانه » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٨٧ ، ٤٨٨.

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٠٧.

فيقولُ : ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا / تَرَكۡتُۚ﴾ »[(١)] . ١٥/٥

وأخرَج الدَّيلميُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا حضَرَ الإنسانَ الوفاةُ يُجْمَعُ له كلُّ شيءٍ يَمْنَعُه عن الحقِّ فيُجعلُ[(٢)] بينَ عَيْنَيْه ، فعندَ ذلك يقولُ : ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ . قال : لعلِّى أقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ .

[(٣)] وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا﴾ . قال : أقولُ لا إلهَ إلا اللهُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ۝١٠٠﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ حسينٍ فى قولِه : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ﴾ قال : أمامَهم .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ . قال : ما بينَ الموتِ إلى البعثِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى [٣٠٨ظ] حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : البرزخُ : الحاجزُ ما بينَ الدنيا والآخرةِ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٠٧.

(٢) فى الأصل : « يحول » وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيحول » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، ح ٢.

والأثر عند البيهقى (٢٠٥) .

(٤) هناد (٣١٤) ، وابن جرير ١٧/ ١١٠، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : حجازٌ[1] بينَ الميِّتِ والرجوعِ إلى الدنيا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : البرزخُ ما بينَ الدنيا والآخرةِ ؛ ليس مع أهلِ الدنيا يأكُلُون ويشربُون ، ولا مع أهلِ الآخرةِ يُجازُون بأعمالِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : البرزخُ بينَ الدنيا والآخرةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : البرزخُ بقِيَّةُ الدنيا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ . قال : أهلُ القبورِ فى برزخٍ ما بينَ الدنيا والآخرةِ ، هم فيه إلى يومِ يُبعَثُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الربيعِ قال : البرزخُ القبورُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صَخْرٍ[4] قال : البرزخُ المقابرُ ، لا هم فى الدنيا ولا هم فى الآخرةِ ، فهم مُقِيمُون إلى يومِ يُبعَثُون .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وسَمُّويَه فى « فوائدِه » ، عن أبى أمامةَ ، أنه شَهِدَ جِنازةً ، فلما دُفِن الميِّتُ قال :

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « حجاب » ، وفى م : « حاجز » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٨، وابن جرير ١٧/ ١١٠.

(٤) فى الأصل : « صخرة » . وينظر تفسير ابن كثير ٥/٤٨٨ .

هذا برزخٌ إلى يومِ يُبعثُون[١] .

وأخرَج هنادٌ عن أبى مُحَلِّمٍ[٢] قال : قِيلَ للشعبىِّ : مات فلانٌ . قال : ليس هو فى الدنيا ولا فى الآخرةِ ، هو فى البرزخِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ . قال : ما بعدَ الموتِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : حينَ يُنفَخُ فى الصُّورِ ، فلا يَبْقَى حىٌّ إلا اللهُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن السدىِّ : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : فى النَّفْخَةِ الأولى[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ليس أحدٌ من الناسِ يسأَلُ أحدًا بنَسَبِه ولا بقرابتِه شيئًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : لا يسأَلُ[٦] أحدٌ يومَئذٍ بنَسَبِ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٠٩.

(٢) فى ر٢ : « مجلز » ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٣٩.

(٣) هناد (٣١٥) .

(٤) ابن جرير ١٧/ ١١٢.

(٥) ابن جرير ١٧/ ١١١، ١١٢.

(٦) فى الأصل : « يؤاخذ » ، وفى ح٢ : « يأخذ » .

شيئًا ، ولا يَمُتُّ[(١)] إليه برَحِمٍ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ، وقولِه : ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧] ، فقال : إنها مواقفُ ؛ فأما الموقِفُ الذى لا أنسابَ بينهم ولا يَتساءلون ؛ عندَ الصَّعْقَةِ الأُولى لا أنسابَ بينَهم فيها إذا صُعِقُوا ، فإذا كانت النفخةُ الآخِرةُ فإذا هم قيامٌ يَتساءلون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن الآيتين فقال : أما قولُه : ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . فهذا فى النفخةِ الأولى حينَ لا يَبْقَى على الأرضِ شىءٌ ، وأما قولُه : ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . فإنهم لما دخَلُوا الجنةَ أقبَلَ بعضُهم على بعضٍ يَتساءلون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ الأولين والآخرين - وفى لفظٍ : يُؤخَذُ بيدِ العبدِ أو الأَمَةِ يومَ القيامةِ على رءوسِ الأوَّلين والآخرين - ثم يُنادى منادٍ : ألا إن هذا فلانُ بنُ فلانٍ ، فمن كان له حقٌّ قِبَلَه فليأْتِ إلى حقِّه - وفى لفظٍ : من كان له مَظْلِمَةٌ فليَجِئْ فليأْخُذْ حقَّه - فيَفرَحُ واللهِ المرءُ أن يكونَ له الحقُّ على والدِه ، أو ولدِه ، أو زوجتِه ، وإن كان صغيرًا[(٤)] ، ومِصداقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ

---

(١) فى م : « ينمى » .

(٢) ابن جرير ١١٣/١٧ وفيه : عن حجاج . وهو الراوى عن ابن جريج .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١١، والحاكم ٢/ ٣٩٤.

(٤) قال فى حاشية ح٢ : « أى الحق » .

بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ليس شيءٌ أبغضَ إلى الإنسانِ يومَ القيامةِ من أن يَرى من يَعرِفُه ؛ مَخافةَ أن يَذُوبَ[(٢)] له عليه شيءٌ . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾[(٣)] [عبس : ٣٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الإنسابَ تَنقَطِعُ يومَ القيامةِ غيرَ نَسَبِي وسَبَبِي وصِهْرِي»[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، [(٥)]وأبو نعيمٍ[(٥)] ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، والضياءُ في «المختارةِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنقَطِعٌ يومَ القيامةِ إلا سَبَبِي ونَسَبِي»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ نَسَبٍ

---

(١) ابن المبارك (١٤١٦ - زوائد المروزى) ، وابن جرير ١٧/ ١١٢، ١١٣، وأبو نعيم ٤/ ٢٠١، ٢٠٢، وابن عساكر ١٨/ ٢٨٥.

(٢) فى النسخ : « يدور » . والمثبت من مصدر التخريج . من قولهم : ذاب لى عليه من الحق كذا . أى : ثبت ووجب . اللسان (ذ و ب) .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١٤.

(٤) أحمد ٢٠٧/٣١ (١٨٩٠٧) ، والطبرانى ٢٥/٢٠ (٣٠) ، والحاكم ١٥٨/٣ ، والبيهقى ٧/ ٦٤. وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٦) البزار (٢٧٤) ، والطبرانى (٢٦٣٤) ، وأبو نعيم ٣٤/٢ ، والحاكم ٣/ ١٤٢، والبيهقى ٧/ ٦٣، ٦٤، ١١٤، والضياء (١٠١، ١٠٢) .

١٦/٥ وصِهْرٍ / يَنقطِعُ يومَ القيامةِ إلا نسَبِي وصِهْرِي»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال تَنْفَحُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «صفةِ النارِ» ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال : « تَلْفَحُهم لَفْحَةً فتَسِيلُ لحومُهم على أعقابِهم[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن جهنمَ لما سِيقَ إليها أهلُها تَلَقَّتْهم بعُنُقٍ[(٤)] فلَفَحَتْهم لَفْحَةً ، فلم تَدَعْ لحمًا على عظمٍ إلا ألقَتْه على العُرْقوبِ[(٥)] » .

---

(١) ابن عساكر ٦٧/ ٢١. وقال الألبانى فى إسناده : وهذا إسناد ضعيف جدًّا ... وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق - يعنى : طرق أحاديث المسور وعمر وابن عمر - صحيح . السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٥.

(٣) فى ص : « أعضائهم » ، وفى م : « أعصابهم » .
والأثر عند ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٩٠، ٤٩١.

(٤) أى بقطعة من النار . ينظر اللسان (ع ن ق) .

(٥) العرقوب : هو الوتر الذى خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع ، وهو من الإنسان فويق العقب . النهاية ٣/ ٢٢١.
والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٩٠ - والطبرانى (٢٧٨، ٩٣٦٥) ، وأبو نعيم ٤/ ٣٦٣، ٥/ ٩٣. وقال الهيثمى : فيه محمد بن سليمان بن الأصبهانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٨٩.

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ» عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال : لَفَحَتهم لفحةً فما أَبقَتْ لحمًا على عظمٍ إلا أَلْقَتْه على أعقابِهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى الهذيلِ ، مثلَه[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾ . قال : « تَشْوِيهِ النارُ فتَقْلِصُ شَفَتُه العليا حتى تَبلُغَ وَسَطَ رأسِه ، وتَسْتَرخِى شفتُه السُّفْلى حتى تَضْرِبَ سُرَّتَه »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مُغيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : إذا جِىءَ بالرجلِ إلى النارِ قِيلَ : انتظِرْ حتى نُتْحِفَكَ . فيُؤتَى بكأسٍ من سُمِّ الأفاعِى والأساوِدِ ، إذا أدناها من فيه نَثَرَت اللحمَ على حِدَةٍ والعظمَ على حِدَةٍ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾ . قال : كُلُوحَ الرأسِ النضيجِ ، بَدَتْ أسنانُهم

---

(١) أبو نعيم ٤/ ٣٥٩، ٣٦٠ عن عبد الله بن أبى الهذيل .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٢.

(٣) أحمد ١٨/ ٣٥٠ (١١٨٣٦) ، والترمذى (٢٥٨٧، ٣١٧٦) ، وابن أبى الدنيا (١٠٩) ، وأبو يعلى (١٣٦٧) ، والحاكم ٢/ ٢٤٦، ٣٩٥، وأبو نعيم ١٨٢/٨. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٣، ٦٢١) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٣.

وتَقَلَّصَت شِفاهُهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَـٰلِحُونَ﴾ . قال : عابِسُون[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ . قال : شِقْوَتُهم التى كُتِبَت عليهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرَأُ : (غَلَبَت علينا شَقَاوَتُنا)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ (شَقَاوَتُنا)[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُلْقَى على أهلِ النارِ الجوعُ حتى يَعدِلَ ما هم فيه من العذابِ ، فيستَغِيثُون بالطعامِ ، فيُغاثُون بطعامٍ من ضَرِيعٍ ، لا يُسمِنُ ولا يُغنِى من جوعٍ ، فيستَغِيثُون بالطعامِ ، فيُغاثُون بطعامٍ ذى غُصَّةٍ ، فيَذكُرُون أنهم كانوا يُجِيزُون

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٨، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٤، ١٧٥، وهناد (٣٠٣، ٣٠٤)، وابن جرير ١٧/ ١١٦، والطبرانى (٩١٢١)، والحاكم ٢/ ٣٩٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٥، ١١٦، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٣ والإتقان ٢/ ٣١.

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٠٨.

(٤) قرأ الحسن هذا الحرف : (شِقاوتنا) بفتح الشين وكسرها . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٦، والبحر المحيط ٦/ ٤٢٢، ٤٢٣.

(٥) ينظر البحر المحيط ٦/ ٤٢٢. وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : ﴿شِقْوَتُنا﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٤٧.

الغَصَصَ فى الدنيا بالشرابِ ، فيستغِيثُون بالشرابِ ، فيُرفَعُ إليهم الحميمُ بكَلاليبِ الحديدِ ، فإذا دَنَتْ من وجوهِهم شَوَتْ وُجوهَهم ، وإذا دخلت بطونَهم قَطَّعَت ما فى بطونِهم ، فيقولُون : ادعُوا خَزَنَةَ جهنمَ . فيَدْعُون خَزَنَةَ جهنمَ أنِ ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ . فيقولون : ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قالوا : ﴿فَٱدْعُوا۟ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [غافر : ٤٩، ٥٠] . فيقولون : ادْعُوا مالِكًا . فيَدعُون مالكًا فيقولون : ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فيجيبُهم : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف : ٧٧] . فيقولُون : ادعوا ربَّكم ، فلا أحدَ خيرٌ من ربِّكم . فيقولون : ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فيجيبُهم : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . فعندَ ذلك يَئِسوا من كلِّ خيرٍ ، وعندَ ذلك أَخَذُوا فى الزفيرِ والحَسْرَةِ والويلِ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : إن أهلَ جهنمَ يُنادُون مالكًا : ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فيَذَرُهم أربعين عامًا لا يُجيبُهم ، ثم يُجيبُهم : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ . ثم يُنادُون ربَّهم : ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فيَذَرُهم مِثْلَى الدنيا لا يُجيبُهم ، ثم يُجيبُهم : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : فما نَبَسَ القومُ بعدَها بكلمةٍ[2] ، وما هو

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٥، ١٥٦، والترمذى (٢٥٨٦) ، وابن جرير ١٧/ ١٢٣، ١٢٤، والبيهقى (٦٠٠) واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٢) .

(٢) سقط من ص ، م .

إلا الزفيرُ والشهيقُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى « البعثِ[(٢)] »، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لأهلِ النارِ خمسُ دعواتٍ ؛ يُجيبُهم اللهُ فى أربعةٍ، فإذا كانت الخامسةُ لم يَتكلَّموا بعدَها أبدًا، يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ [غافر: ١١] ؟ فيجيبُهم اللهُ : ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢]. ثم يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]. فيجيبُهم اللهُ : ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٤]. ثم يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

١٧/٥ فيجيبُهم اللهُ : ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾ . /ثم يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ . فيجيبُهم اللهُ : ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم [٣٠٩و] مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧]. ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فيجيبُهم اللهُ : ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . فلا يتكلَّمون بعدَها أبدًا[(٣)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٢، ١٥٣، وهناد (٢١٤)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٩٢- والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٦- والحاكم ٢/ ٣٩٥، والبيهقى (٦٤٨).

(٢) فى ص، ف ١، ح ١، م : « الشعب ».

(٣) ابن جرير ١٧/١١٩ - ١٢١، والبيهقى (٦٦٠).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغنا أن أهلَ النارِ نادَوا خَزَنَةَ جهنمَ أنِ ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ . فلم يُجيبُوهم ما شاء اللهُ ، فلما أجابُوهم بعدَ حينٍ قالوا لهم : ﴿فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [غافر : ٥٠] . ثم نادَوا : ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾ - لخازنِ النارِ - : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فسَكَت عنهم مالكٌ مقدارَ أربعين سنةً ، ثم أجابَهم فقال : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ . ثم نادى الأشقياءُ ربَّهم فقالوا : ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فسكَتَ عنهم مِثْلَىْ[1] مقدارِ الدنيا ، ثم أجابَهم بعدَ ذلك : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : تكلَّمُوا قبلَ ذلك وخاصَمُوا ، فلما كان آخرُ ذلك قال : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : مُنِعُوا الكلامَ آخرَ ما عليهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيادِ ابنِ سعدٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : فتُطْبَقُ[3] عليهم ، فلا يُسْمَعُ منها إلا مثلُ طَنِينِ الطَّسْتِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟﴾ . قال : اصغُروا[5] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « مثل » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٨.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح٢ : « فينطبق » ، وفى ص : « فلا تنطق » ، وفى م : « فتنطبق » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٩، وابن جرير ١٧/ ١٢٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٠٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٠٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : هذا قولُ الربِّ عزَّ وجلَّ حينَ انقطَعَ كلامُهم منه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» عن حذيفةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن اللهَ إذا قال لأهلِ النارِ : ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . عادَتْ وجوهُهم قطعةَ لحمٍ ليس فيها أفواهٌ ولا مناخِيرُ يَتَرَدَّدُ[2] النفَسُ فى أجوافِهم»[3] .

وأخرَج هنادٌ عن [4]ابنِ مسعودٍ[4] قال : ليس بعدَ الآيةِ خروجٌ : ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ . قال : هما مُختَلِفان ؛ سِخْرِيًّا وسُخْرِيًّا ، يقولُ اللهُ : ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا سُخۡرِيًّاۗ﴾ [الزخرف : ٣٢] . قال : يُسَخِّرُونهم ، والآخرون الذين يَسْتَهْزِئُون سِخْرِيًّا[5] .

قولُه تعالى : ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٧/ ١٢٥، والبيهقى (٤٨١) .

(٢) فى الأصل ، ح٢ : « تتردد » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « تردد » ، وفى ر٢ : « فترد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن أبى الدنيا (٩٦) . وقال محققه : فى السند من لم أقف على ترجمته ، ومنصور بن عمار ضعيف .

(٤ - ٤) فى ح١ : « ابن عباس » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٢٧، ١٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١٠.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيفَعَ بنِ عبدٍ الكُلاعِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ إذا أدخَلَ أهلَ الجنةِ الجنةَ ، وأهلَ النارِ النارَ قال : يا أهلَ الجنةِ ، ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ؟ قالوا : ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . قال : لَنِعْمَ ما اتَّجَرْتُم فى يومٍ أو بعضِ يومٍ ؛ رَحْمَتِى ورضوانى وجَنَّتى ، امكُثُوا[1] فيها خالدين مُخَلَّدِين . ثم يقولُ : يا أهلَ النارِ ، ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ؟ قالوا : ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . فيقولُ : بِئْسَ ما اتَّجَرْتُم فى يومٍ أو بعضِ يومٍ ؛ نارِى وسَخَطِى ، امكُثُوا فيها خالدين مخلَّدين[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسْـَٔلِ الْعَادِّينَ﴾ . قال : الحُسَّابَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَسْـَٔلِ الْعَادِّينَ﴾ . قال : الملائكةَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وأبو يعلى ، (٥) وابنُ المنذرِ (٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السُّنيِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ فى أُذُنِ مُصَابٍ : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ . حتى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اسكنوا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١١ . وقال أبو نعيم : كذا رواه أيفع مرسلا . حلية الأولياء ٥/ ١٣٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٩ ، وابن جرير ١٧/ ١٣٢ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١١ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ١٣١ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

ختَم السورةَ فبَرَأَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بماذا قرأتَ فى أُذُنِه ؟ » فأخبَرَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه لو أن رجلًا مُوقِنًا قرَأها على جبَلٍ لزال»[(١)] .

وأخرَج ابنُ السُّنِّىِّ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نُعيمٍ فى «المعرفةِ» ، بسندٍ حسنٍ ، من طريقِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيْمِىِّ ، عن أبيه قال : بَعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ فى سَرِيَّةٍ ، وأَمَرَنا أن نقولَ إذا نحن أَمسَيْنا وأصبَحْنا : « ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ » . فقَرَأْناها ، فغَنِمْنا وسَلِمْنا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ . قال : لا بيِّنَةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ . قال : لا بيِّنَةَ له به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ . قال : لا حُجَّةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بكسرِ الألفِ فى : ﴿إِنَّهُۥ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (أنه لا يُفلِحُ الكافرون) بنصبِ

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٠٤، ٣/ ١٧٢، وأبو يعلى (٥٠٤٥) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١٣، وابن السنى (٦٣١) ، وأبو نعيم ١/ ٧. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن السنى (٧٧) ، وابن منده - كما أسد الغابة ١/ ٥١ والإصابة ١/ ١٩ - وأبو نعيم ١/ ٢٠٨ (٧٢٨) . وقال محقق عمل اليوم والليلة : فيه يزيد بن يوسف وعمرو بن يزيد وهما ضعيفان .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٣٤.

الألفِ فى (أنه)[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . قال : ذاك حسابُ الكافرِ عندَ اللهِ أنه لا يُفلِحُ .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، عَلِّمْنِى دعاءً أدعُو به فى صلاتى . قال : «قلْ : اللهم إنى ظلَمْت نفسِى ظُلمًا كثيرًا ، وإنه لا يَغفِرُ الذنوبَ /إلا أنت ، فاغفِرْ لى مغفِرَةً من عندِك ، وارحمْنى ، إنك أنت الغفورُ الرحيمُ»[(٢)] . ١٨/٥

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٩٨، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٩، وأحمد ١/ ١٨٧، ٢٠٧ (٨، ٢٨) ، والبخارى (٨٣٤، ٦٣٢٦، ٧٣٨٧، ٧٣٨٨) ، ومسلم (٢٧٠٥) ، والترمذى (٣٥٣١) ، والنسائى (١٣٠١) ، وابن ماجه (٣٨٣٥) ، وابن خزيمة (٨٤٥، ٨٤٦) ، وابن حبان (١٩٧٦) ، والبيهقى ٢/ ١٥٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ النورِ

مدنيــةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلتْ[١] سورةُ « النورِ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عائشةَ مرفوعًا : «لا تُنْزِلُوهن الغُرَفَ ، ولا تُعلِّمُوهنَّ الكتابةَ - يعنى النساءَ - وعَلِّموهنَّ الغَزْلَ وسورةَ النورِ»[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « علِّمُوا رجالَكم سورةَ المائدةِ ، وعلِّمُوا نساءَكم سورةَ النورِ »[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ قال : كتَبَ إلينا عمرُ ابنُ الخطابِ أن تَعلَّمُوا سورةَ « النساءِ » و « الأحزابِ » و « النورِ »[٤] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « أنزلت » .

(٢) الحاكم ٢/ ٣٩٦، والبيهقى (٢٤٥٣) . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : بل موضوع ، وآفته عبد الوهاب ، قال أبو حاتم : كذاب .

(٣) البيهقى (٢٤٢٨) .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٨.

وأخرَج الحاكمُ عن أبي وائلٍ قال : حجَجْتُ أنا وصاحبٌ لي ، وابنُ عباسٍ على الحجِّ فجعَل يقرأُ سورةَ « النورِ » ويُفسِّرُها ، فقال صاحبي : سبحانَ اللهِ ! ماذا يَخرُجُ من رأسِ هذا الرجلِ ! لو سَمِعَتْ[1] هذا التُّرْكُ لأسلَمَتْ[2] .

قولُه تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ . قال : بيَّنَّاها[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ . قال : فسَّرناها[4] ؛ الأمرُ بالحلالِ والنَّهْيُ عن الحرامِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ . قال : فرَضَ اللهُ فيها فرائِضَه ، وأحَلَّ حلالَه ، وحرَّمَ حرامَه ، وحَدَّ حُدُودَه ، وأمَرَ بطاعتِه ونهَى عن معصيتِه[6] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرأ : ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ . خَفِيفَةً[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ

---

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « أسمعت » .

(٢) الحاكم ٣/ ٥٣٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٣٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٦ .

(٤) ليس في مصدرى التخريج .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٣٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٦ .

(٦) ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٦ .

(٧) ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٦ . وقرأ بالتخفيف - تخفيف الراء - ابن عامر وعاصم وأبو جعفر وحمزة =

بَيِّنَٰتٍ﴾ . قال : الحلالُ والحرامُ والحدودُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ . قال : في الحدِّ ، أن يُقامَ عليهم ولا يُعَطَّلَ ، أما إنه ليس بشِدَّةِ الجَلْدِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ . قال : في إقامةِ الحدِّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قال : في تعطيلِ الحدِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرانَ بنِ حُدَيْرٍ قال : قلتُ لأبي مِجْلَزٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ . [(٤)]إنا لَنَرْحَمُ الرجلَ أن[(٤)] يُجْلَدَ أو يُقْطَعَ ؟ قال : ليس بذاك ، إنما هو إذا رُفِعَ للسلطانِ فليس له أن يَدَعَهم رحمةً لهم حتى يُقِيمَ عليهم الحدَّ[(٥)] .

= ونافع والكسائي ويعقوب وخلف . وبالتشديد قرأ ابن كثير وأبو عمرو . النشر ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨.

(١) ابن جرير ١٧/ ١٣٨، ١٣٩.

(٢) عبد الرزاق في المصنف (١٣٥٠٣) ، وابن أبي شيبة ١٠/ ٦٣، ٦٤، وابن جرير ١٧/ ١٤١، ١٤٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥١٩ .

(٣) في الأصل « الحق » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٥٠، وابن جرير ١٧/ ١٤٢.

(٤ - ٤) في ص : « إنا لنرجم الرجل أن » ، وفي م : « قال : إنا لنرجم الرجل أو » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٤١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قال : الجَلْدُ الشديدُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، وعامرٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قالا : شِدَّةُ الجَلْدِ فى الزانى[2] ، ويُعطَى كلُّ عُضْوٍ منه حَقَّه .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن شُعْبَةَ قال : قلتُ لحمادٍ : الزَّانى يُضرَبُ ضربًا شديدًا ؟ قال : نعم ، وتُخلَعُ عنه ثيابُه ، قال اللهُ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ . قلتُ له : إنما ذاك فى الحُكْمِ . قال : فى الحُكْمِ والجَلْدِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن عمرِو بنِ شُعَيْبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد قضَى اللهُ ورسولُه : إن شهِدَ أربعةٌ على بِكْرَين جُلِدَا ، كما قال اللهُ ، مائةَ جَلْدَةٍ ، وغُرِّبَا سنةً[4] غيرَ الأرضِ التى كانا بها ، وتغريبُهما شَتَّى[5] » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أن جاريةً لابنِ عمرَ زَنَتْ ، فضَرَبَ رجلَيْها وظهرَها . قلتُ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . فقال : [6]يا بُنَىَّ أَرَأَيْتَنى أخَذَتْنى بها رأفةٌ[6] ؟ إن اللهَ لم يَأْمُرْنى أن أقتلَها ، ولا أن أجْلِدَ رأسَها ، وقد

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٤٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الزنا » .

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٢٧، وابن جرير ١٧/ ١٤٣.

(٤) بعده فى ح٢ : « إلى » .

(٥) فى النسخ : « سنتى » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر مصنف عبد الرزاق (١٣٣١٩) . والحديث عند عبد الرزاق (١٠٢٧٠ ، ١٣٣١٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

أَوْجَعْتُ حيثُ ضرَبْتُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ ، أنه أُتِىَ بأَمَةٍ لبعضِ أهلِه قد زنَتْ ، وعنده نفَرٌ نحوُ عشرةٍ ، فأمَرَ بها فأُجْلِسَت فى ناحيةٍ ، ثم أمَر بثوبٍ فطُرِحَ عليها ، ثم أعطَى السَّوطَ رجلًا فقال : اجلِدْها خمسين جَلْدَةً ، ليس بالنَّشِيرِ[2] ، ولا بالخَصْفةِ[3] . فقام فجَلَدَها ، وجعَل يُفَرِّقُ عليها الضربَ ، ثم قرأ : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال الطائفةُ الرجلُ فما فوقَه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾ . قال : الطائفةُ عشرةٌ .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٥٣٧) ، وابن جرير ١٧/ ١٤٠ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١٨ .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م ، وابن أبى حاتم : « باليسير » . والنشير المئزر . يريد ألا يضرب موضع المئزر .

(٣) فى ص : « بالخضفة ، وفى ف١ : « بالحضفة » ، وفى ر٢ : « بالخضعة » ، وفى ابن أبى حاتم : « بالخصعة » . والخصفة أراد بها موضع الفرج ، وفيه الحديث : « إذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالنشير ، ولا يخصف » . ولا يخصف : أى لا يضع يده على فرجه . كأنه أراد أن يبتعد عند الجلد عما يشتمل عليه المئزر وعن الفرج . وينظر التاج (خ ص ف) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٦١ ، وابن جرير ١٧/ ١٤٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٠ ، واللفظ له .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وابن جرير » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الطائفةُ واحدٌ إلى الألْفِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أمَر اللهُ أن يَشهَدَ عذابَهما طائفةٌ من المؤمنين ؛ ليكونَ ذلك عِبرةً وموعظةً ونكالًا بهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ليَحضُرْ رجلان فصاعدًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهريِّ قال : الطائفةُ الثلاثةُ / فصاعدًا[(٣)] . ١٩/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الطائفةُ أربعةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نَصرِ بنِ عَلقَمَةَ فى قولِه : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : ليس ذلك للفضيحةِ ، إنما ذاك ليدعوا[(٥)] اللهَ لهما بالتوبةِ والرحمةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الشيبانيِّ قال : قلتُ لابنِ أبى أوفَى : رجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم . قلتُ : بعدما أُنزِلَت سورةُ [٣٠٩ظ] « النورِ » أو قبلَها ؟ قال : لا أدرِى[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٤٦.

(٢) فى م : « لهم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/٢٥٢١ .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٤٧.

(٤) ابن جرير ١٧/ ١٤٨.

(٥) فى مصدر التخريج : « ليدعى » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٠ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٧٥. والحديث عند البخارى (٦٨١٣، ٦٨٤٠) ، ومسلم (١٧٠٢) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ ابنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، والضياءُ المقدسيُّ في «المختارةِ» ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال : ليس هذا بالنكاحِ ، ولكن الجماعُ ، لا يزني بها حين يزني إلا زانٍ أو مشركٌ ، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، يعني الزِّنَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : لما قَدِمَ المهاجرون المدينةَ ، قَدِمُوها وهم بجَهْدٍ ، إلا قليلٌ منهم ، والمدينةُ غاليةُ السِّعْرِ ، شديدةُ الجَهْدِ ، وفي السوقِ زواني[(٢)] مُتَعَالِنَاتٌ[(٣)] ؛ من أهلِ الكتابِ ، وإماءِ الأنصارِ ، منهن أُمَيَّةُ وليدةُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، ومُسَيكةُ[(٤)] بنتُ أُمَيَّةَ لرجلٍ من الأنصارِ ، في بَغايا من ولائدِ الأنصارِ ، قد رَفَعَتْ كلُّ امرأةٍ منهنَّ على بابِها علامةً ؛ ليُعرَفَ أنها زانيةٌ ، وكُنَّ من أخصَبِ أهلِ المدينةِ ، وأكثرِه خيرًا ، فرَغِبَ أناسٌ من مهاجرِي المسلمين فيما يكْتَسِبْن ، للذي هم فيه من الجَهْدِ ، فأشار بعضُهم على بعضٍ : لو تَزَوَّجْنا بعضَ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٥١، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٧٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٢١، ٢٥٢٢ ، والبيهقي ٧/ ١٥٤، والضياء المقدسي ١٠/ ١٥٠ (١٤٨) بنحوه مختصرا . وصحح ابن كثير إسناده . تفسير ابن كثير ٦/ ٧.

(٢) في م ، ومصدر التخريج : « زوان » . وعدم حذف الياء في الاسم المنقوص لهجة عند العرب ، وينظر النحو الوافي ٤/ ٢١٢، ٢٦٧، ٢٦٨، وفتح الباري ١٢/ ١٦٢.

(٣) في مصدر التخريج : « متعاملات » . والعِلانُ والمعالَنة والإعلان : المجاهرة . والإعلان في الأصل : إظهار الشيء . اللسان (ع ل ن) .

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م : « نسيكة » ، وفي مصدر التخريج : « مسيكية » .

هؤلاءِ الزواني فنُصيبَ من فضولِ أطعماتِهنَّ . فقال بعضُهم : نستأمِرُ رسولَ اللهِ ﷺ . فأتَوْه فقالوا : يا رسولَ اللهِ قد شَقَّ علينا الجَهْدُ ، ولا نَجِدُ ما نأكُلُ ، وفى السوقِ بغايا نساءِ أهلِ الكتابِ وولائِدُهن وولائدُ الأنصارِ ، يكتَسِبْنَ لأنفسِهن ، فيَصْلُحُ لنا أن نتزَوَّجَ منهن فنُصِيبَ من فضولِ ما يَكْتَسِبْنَ ، فإذا وجَدْنا عنهن غِنًى تركْناهن ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ﴾ الآية . فحُرِّمَ على المؤمنين أن يتزوَّجُوا الزوانيَ المُسَافِحَاتِ العالِناتِ زِناهن[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : كُنَّ نساءٌ فى الجاهليةِ بَغِيَّاتٌ ، فكانت منهن امرأةٌ جميلةٌ تُدعَى أمَّ مَهزُولٍ ، فكان الرجلُ من فقراءِ[2] المسلمين يتزَوَّجُ إحداهنَّ لِتُنفِقَ عليه من كَسْبِها ، فنهَى اللهُ أن يتزوَّجهن أحدٌ من المسلمين[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : بَغايا كُنَّ فى الجاهليةِ ، فنهَى اللهُ المسلمين عن نِكاحِهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ قال : كانت بَغَايا فى الجاهليةِ ؛ بَغَايا آلِ فلانٍ ، وبَغَايا آلِ فلانٍ ، فقال اللهُ : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ . فأحكَمَ اللهُ ذلك من أمرِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٢، ٢٥٢٣ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧١ بنحوه مختصرا ، وابن جرير ١٧/ ١٥٢.

الجاهليةِ بالإسلامِ . قِيل له : أعن ابنِ عباسٍ ؟ قال : نَعَم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : رجالٌ كانوا يُريدُون الزِّنى بنساءٍ زوانى بَغايا مُتَعَالِماتٍ[(٢)] ، كُنَّ كذلك فى الجاهليةِ . فقيل لهم : هذا حرامٌ . فأرادُوا نِكاحَهن ، فحرَّم اللهُ عليهم نكاحَهن[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كان فى بَدْءِ الإسلامِ قومٌ يزنُون ، قالوا : أفلا نتزَوَّجُ النساءَ اللاتى كُنَّا نَفْجُرُ بهن ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ . قال : إنما عُنِىَ بذلك الزِّنى ، ولم يُعْنَ به التَّزْوِيجُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : لا يزنى حين يزنى إلا بزانيةٍ مثلِه أو مشركةٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ

(١) ابن جرير ١٧/ ١٥٤.

(٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « متعالنات » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج ، ولعل معنى متعالمات أى رافعات الأعلام يعنى الرايات .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣، وابن جرير ١٧/ ١٥٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، بنحوه .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٥٧، ١٥٨.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧١.

فى هذه الآيةِ قال : الزانى من أهلِ القِبْلةِ لا يزنى إلا بزانيةٍ مثلِه من أهلِ القِبْلَةِ أو مشركةٍ من غيرِ أهلِ القِبْلةِ ، والزانيةُ من أهلِ القِبْلَةِ لا تزنى إلا بزانٍ مثلِها من أهلِ القِبْلَةِ أو مشركٍ من غيرِ أهلِ القِبْلَةِ ، وحُرِّم الزِّنى على المؤمنين[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : لما حرَّم اللهُ الزنى فكان زوانى عندَهن جمالٌ[(٢)] ، فقال الناسُ حين حُرِّمَ الزِّنى : [(٣)]لننطَلِقنّ فلنَتَزَوَّجُهن[(٣)] . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو[(٤)] قال : كانت امرأةٌ يقالُ لها : أمُّ مَهزُولٍ . وكانت تُسَافِحُ الرَّجُلَ وتَشْرِطُ أن تُنفِقَ عليه ، فأراد رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أن يتزوَّجَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ[(٦)] ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٢، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦ ، والبيهقى ٧/ ١٥٤ معلقا .

(٢) بعده فى م : « ومال » .

(٣ - ٣) فى ص : « لنطلقن فلنتزوجهن » ، وفى ح ٢، ف ١ : « لنطلقن فلنتزوجن » ، وفى ر ٢ : « لننطلقن فلنتزوجن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « عمر » .

(٥) أحمد ١١/ ١٦، ٦٦٩ (٦٤٨٠، ٧٠٩٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٩) ، وابن جرير ١٧/ ١٥٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٥ ، والحاكم ٢/ ١٩٣، ١٩٤، والبيهقى ٧/ ١٥٣. وقال محققو المسند : حسن .

(٦) بعده فى م : « وابن ماجه » .

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن / عمرِو بنِ شُعَيْبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان رجلٌ يقالُ له : مَرْثَدٌ . يحمِلُ الأُسارَى من مكَّةَ حتى يأتِيَ بهم المدينةَ ، وكانت امرأةٌ بَغِيٌّ[1] بمكَّةَ يقالُ لها : عَنَاقُ . وكانت صَدِيقَةً له ، وأنه وَعَدَ[2] رجلًا من أسارى مكَّةَ يحمِلُه ، قال : فجئتُ حتى انتَهَيْتُ إلى ظلِّ حائطٍ من حوائطِ مكَّةَ فى ليلةٍ مقمرةٍ ، فجاءَتْ عناقُ ، فأبصَرَتْ سوادَ ظِلِّى[3] تحتَ الحائطِ ، فلما انتَهَتْ إلىَّ عرَفَتْنى[4] فقالت : مرثدٌ ؟! فقلتُ : مرثدٌ . فقالت : مرحبًا وأهلًا ، هَلُمَّ فبِتْ عندَنا اللَّيلَةَ . قلتُ : يا عناقُ ، حرَّم اللهُ الزِّنى . قالت : يا أهلَ الخيامِ ، هذا الرجلُ يحمِلُ أسْرَاكم . قال : فتبِعَنِى ثمانيةٌ ، وسَلَكْتُ الخَنْدَمَةَ[5] فانتَهَيْتُ إلى غارٍ أو كهفٍ فدَخَلْتُ ، فجاءُوا حتى قامُوا على رأسِى ، فبالُوا وَطَلَّ[6] بولُهم على رأسِى ، وأَعْماهُم[7] اللهُ عنِّى ، ثم رَجَعُوا ، ورَجَعْتُ إلى صاحبِى فحَمَلْتُه حتى قَدِمْتُ المدينةَ ، فأَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أنكِحُ عَناقًا ؟ فأَمسَكَ فلم يَرُدَّ علىَّ شيئًا حتى نزلَتْ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[8] الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا مرثدُ ، الزانى لا يَنكِحُ إلا زانيةً أو مشركةً[8] ، والزانيةُ لا

(١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، م : « وجد » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ ، م : « ظل » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح٢ : « عرفت » .

(٥) الخندمة : اسم جبل بمكة . معجم ما استعجم ٢/ ٥١٢ .

(٦) فى الأصل ، ر٢ : « فظل » ، وفى ص ، ف١ : « وظل » . والطلُّ . أضعف المطر . والمراد أصابت قطراتُ البول رأسه . اللسان (ط ل ل) .

(٧) فى ص ، ف١ : « نحاهم » ، وفى ح ٢ ، ر٢ : « عماهم » .

(٨ - ٨) سقط من : م .

يَنكِحها إلا زانٍ أو مشركٌ وحُرِّم ذلك على المؤمنين ، فلا تنكِحْها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : كنَّ نساءٌ معلوماتٌ ، فكان الرجلُ من فقراءِ المسلمين يتزَوَّجُ المرأةَ منهن لتُنْفِقَ عليه ، فنهاهُم اللهُ عن ذلك[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه»[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنها نزَلت فى بَغايا مُعْلِنَاتٍ كُنَّ فى الجاهليةِ ، وكُنَّ زوانِىَ مشركاتٍ ، فحرَّمَ اللهُ نكاحَهن على المؤمنين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ شعبةَ[(٦)] مولى ابنِ عباسٍ قال : كنتُ مع ابنِ عباسٍ فأتاه رجلٌ فقال : إنى كنتُ أَتْبَعُ امرأةً فأَصَبْتُ منها ما حرَّم اللهُ علىَّ ، وقد رزَقَنى اللهُ منها توبةً ، فأردتُ أن أتزوَّجَها فقال الناسُ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : ليس هذا موضعَ هذه الآيةِ ، إنما كُنَّ نساءٌ بغايا مُتَعَالِناتٌ يَجْعَلْنَ على أبوابِهن راياتٍ ، يأْتِيهن الناسُ يُعرَفْن بذلك ، فأنزَل

---

(١) أبو داود (٢٠٥١) ، والترمذى (٣١٧٧) ، والنسائى (٣٢٢٨) ، وابن جرير ١٧/ ١٥١، ١٥٢، وابن أبى حاتم ٢٥٢٦/٨ ، والحاكم ٢/ ١٦٦، والبيهقى ٧/ ١٥٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٠٦) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١٥٠، ١٥١.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح١ : « وابن مردويه » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٥٣. والبيهقى ٧/ ١٥٤.

(٦) فى ص ، ف ١، ح١ : « سعيد » . وهو شعبة بن دينار . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤٩٧.

اللهُ هذه الآيةَ ، تزَوَّجْها فما كان فيها من إثمٍ فعليَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كُنَّ بغايا فى الجاهليةِ ، كان الرجلُ يَنكِحُ المرأةَ فى الإسلامِ فيُصيبُ منها ، فحُرِّمَ ذلك فى[(٢)] الإسلامِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن عدىٍّ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَنكِحُ الزانى المجلودُ[(٥)] إلا مثلَه»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال : [(٧)]ليس فى المستورِ ، ولكنْ[(٧)] المحدودِ ؛ لا يتزَوَّجُ إلا محدودةً مثلَه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ ، أن رجلًا تزَوَّجَ امرأةً ، ثم إنه زنى فأُقِيمَ عليه الحدُّ ، فجاءوا به إلى علىٍّ ففرَّقَ بينَه وبينَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، وابن جرير ١٧/ ١٥٣، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢١ .

(٢) فى ح ٢، ر٢ : « فجاء » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٥ ، والبيهقى ٧/ ١٥٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص، ف ١، م .

(٥) سقط من : ص، وفى ف ١، ح١ : « المحدود » .

(٦) أبو داود (٢٠٥٢)، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٤ ، وابن عدى ٢/ ٨١٧، والحاكم ٢/ ١٦٦. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٠٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ص، ف ١، ح ١.

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٣.

امرأتِه[١] ، وقال له : لا تتزوَّجْ إلا مجلودةً مثلَك[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ لا يَدخُلون الجنةَ ، ولا ينظُرُ اللَّهُ إليهم يومَ القيامةِ : العاقُّ والدَيه ، والمرأةُ المتَرَجِّلَةُ ، والدَّيُّوثُ»[٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، [٤]وابنُ عديٍّ[٤] عن أنسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من أرادَ أن يَلْقَى اللهَ طاهرًا مُطَهَّرًا فليتزوَّجِ الحرائرَ»[٥] .

وأخرَج [٦]أبو عبيدٍ فى « الناسخِ » ، و[٦]سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، [٧]فى « الناسخِ »[٧] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ فى هذه الآيةِ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال : يُرونَ أن هذه الآيةَ التى بعدَها نسخَتْها : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ . فهن من أيامَى المسلمين[٨] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « زوجته » .
(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٣.
(٣) أحمد ١٠/ ٣٢١، ٣٢٢ (٦١٨٠) ، والنسائى (٢٥٦١) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٤٠٢) .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٥) ابن ماجه (١٨٦٢) ، وابن عدى ٣/ ١١٥٧. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤١٠) .
(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .
(٧ - ٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وأبو عبيد معا فى التاريخ » .
(٨) أبو عبيد ص ١٢٩، ١٣٠، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٧١، وابن جرير ١٧/ ١٥٩، ١٦٠، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٤ ، والبيهقى ٧/ ١٥٤.

بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ﴾ . يعنى الحكامَ ؛ إذا رُفِعَ إليهم جَلَدُوا القاذِفَ ثمانين جلدةً ، ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ . يعنى بعدَ الجَلْدِ ما دامَ حيًّا ، ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . العاصُون ؛ فيما قالوه من الكذبِ[1] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ الآية . ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟﴾ . فتاب اللهُ عليهم من الفُسوقِ ، وأما الشهادةُ فلا تَجُوزُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿رَّحِيمٌ﴾ . فأنزَل اللهُ الجَلْدَ والتوبةَ ، فالتوبةُ[2] تُقْبَلُ ، والشهادةُ تُرَدُّ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال لأبى بَكْرَةَ : إن تُبْتَ قَبِلْتُ شهادتَك[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[4] عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟﴾ . قال : «توبتُهم إكذابُهم أنفسَهم ، فإن كذَّبُوا أنفسَهم قُبِلَتْ شهادتُهم» .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ قال فى سورةِ النورِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ﴾ . واستَثْنَى من ذلك فقال : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ / شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ الآية . فإذا حلَفَا فُرِّق ٥/٢١

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٠، ٢٥٣١ .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٦٣.

(٤) سقط من : ح ١.

بينَهما ، وإن لم يحلِفَا أُقِيمَ الحدُّ ؛ الجَلْدُ أو الرَّجْمُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ . ثم قال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ . قال : فمن تاب وأصلَح فشهادتُه فى كتابِ اللهِ تُقْبَلُ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ المسيَّبِ قال : شَهِدَ على المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ [٣١٠و] ثلاثةٌ بالزِّنَى ، ونَكَلَ زيادٌ ، فحَدَّ عمرُ[2] الثلاثةَ ، وقال لهم : توبُوا تُقْبَلْ شهادتُكم . فتاب رجلان ولم يَتُبْ أبو بَكْرَةَ ، فكان لا تُقْبَلُ شهادتُه ، [3]وأبو بكرةَ أخو[3] زيادٍ لأُمِّه ، فلما كان من أمرِ زيادٍ ما كان حَلَفَ أبو بكرةَ ألا [4]يكلِّمَ زيادًا[4] أبدًا ، فلم يُكَلِّمْه حتى مات[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : إذا تاب القاذِفُ وأكذَبَ نفسَه قُبِلَت شهادتُه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، والزهريِّ ، وطاوسٍ ، ومسروقٍ قالوا : إذا تاب القاذِفُ قُبِلَتْ شهادتُه ، وتوبتُه أن يُكَذِّبَ نفسَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، والحسنِ قالا : القاذِفُ إذا

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٧٢، والبيهقى ١٠/ ١٥٣.

(٢) فى ص : « عثمان » .

(٣ - ٣) فى ص « وكان أبو بكرة أخو » ، وفى م : « وكان أبو بكرة أخا » .

(٤ - ٤) فى م : « يكلمه » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٥٢، وفى المصنف (١٣٥٦٤) .

(٦) عبد الرزاق (١٣٥٦١) .

تاب[(1)] فتوبتُه فيما بينَه وبينَ اللهِ ، ولا تجوزُ شهادتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ فى القاذِف إذا تاب[(1)] لم تُقْبَلْ شهادتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرين قال : القاذِفُ إذا تاب فإنما توبتُه فيما بينَه وبينَ اللهِ ، فأما شهادتُه فلا تجوزُ أبدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لا شهادةَ له .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : توبتُه فيما بينَه وبينَ ربِّه من العذابِ العظيمِ ، ولا تُقْبَلُ[(2)] شهادتُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا﴾ . قال : كان الحسنُ يقولُ : لا تُقْبَلُ شهادةُ القاذِفِ أبدًا ، توبتُه فيما بينَه وبينَ اللهِ[(3)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ عن شُريحٍ[(4)] قال : كلُّ صاحبِ حدٍّ تجوزُ شهادتُه إلا القاذفَ ؛ فإن توبتَه فيما بينَه وبينَ ربِّه[(5)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : لا تُقْبَلُ للقاذِفِ شهادةٌ ، توبتُه بينَه وبينَ ربِّه[(6)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « يقبل » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٥٢، وفى المصنف (١٣٥٧٢) ، وابن جرير ١٧/ ١٧١.

(٤) فى م : « ابن جريج » .

(٥) عبد الرزاق (١٣٥٧٥) ، وابن جرير ١٦٨/١٧ - ١٧٠.

(٦) عبد الرزاق (١٣٥٧٣) ، وابن أبى حاتم ٢٥٣٢/٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عيسى بنِ[(١)] عاصمٍ قال : كان أبو بكرةَ إذا جاءَه رجلٌ يُشْهِدُه قال : أشهِدْ غيرى ؛ فإن المسلمين قد فسَّقُونى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال : شَهِدْت عمرَ بنَ الخطابِ حينَ جَلَدَ قَذَفَةَ المغيرةِ بنِ شعبةَ ؛ منهم أبو بَكْرَةَ ، ونافعٌ[(٢)] ، وشِبْلٌ ، ثم دعا أبا بَكْرَةَ فقال : إن تُكَذِّبْ نفسَك تُجَزْ شهادتُك . فأبَى أن يُكَذِّبَ نفسَه ، ولم يكنْ عمرُ يجيزُ شهادتَهما[(٣)] حتى هلكَا[(٣)] ، فذلك قولُه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ . وتوبتُهم إكذابُهم أنفسَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرِو بنِ شُعَيْبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قضى اللهُ ورسولُه أن لا تُقْبَلَ شهادةُ ثلاثةٍ ولا اثنينِ ولا واحدٍ على الزِّنَى ، ويُجْلَدُون ثمانين ثمانين ، ولا تُقْبَلُ لهم شهادةٌ أبدًا حتى يَتَبَيَّنَ للمسلمين منهم توبةٌ نصوحٌ وإصلاحٌ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جعفرِ[(٥)] بنِ بُرْقانَ قال : سأَلْتُ ميمونَ بنَ مِهْرانَ عن هذه الآيةِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ . فجعَل فيها توبةً ، وقال فى آيةٍ أخرى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ

---

(١) بعده فى الأصل : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٢٠.

(٢) فى ص : « مامع » ، وفى م : « ماتع » . وهو نافع بن الحارث بن كلدة ، أخو أبى بكرة ، نفيع ، لأمه . وينظر أسد الغابة ٥/ ٣٠١.

(٣) كذا فى النسخ ، بالتثنية ، والصواب الإفراد ، فأبو بكرة هو الذى أبى أن يكذب نفسه ، فلم تقبل شهادته ، أما الاثنان فتابا فقبلت شهادتهما ، كما سبق قريبًا . وينظر شرح معانى الآثار ٤/ ١٥٣.

(٤) عبد الرزاق (١٣٥٧١) .

(٥) فى الأصل : « جابر » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ١١.

لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فقال : أما الأولى فعسَى أن تكونَ قد قارَفَتْ ، وأما الأُخرى فهى التى لم تقارِفْ شيئًا من ذلك .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : لما كان زَمَنُ العهدِ الذى كان بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ أهلِ مكَّةَ ، جعَلَتِ المرأةُ تَخرُجُ من أهلِ مكَّةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مهاجرةً [١]وطَلَبَ[١] الإسلامِ ، فقال المشركون : إنما انطَلَقَتْ فى طلبِ الرجالِ . فأنزَل اللهُ : ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : الزِّنى أشدُّ من القذفِ ، والقذفُ أشدُّ من الشُّرْبِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ قال : جَلْدُ الزانى أشدُّ من جَلْدِ الفِرْيَةِ والخمرِ ، وجَلْدُ الفِريَةِ والخمرِ [٣]نحوٌ واحدٌ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عاصمِ بنِ عَدِيٍّ قال : لما نزَلت : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ الآية . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إلى أن يأتِيَ الرجلُ بأربعةِ شهداءَ ، قد خرَجَ الرجلُ ! فلم ألبَثْ إلا أيامًا فإذا ابنُ عمٍّ لى معَه امرأتُه ومعَها ابنٌ ، وهى تقولُ : منكَ . وهو يقولُ : ليس منى . فنزَلت آيةُ اللِّعانِ .

(١ - ١) فى الأصل : « وطلبت » ، وفى م : « وفى طلب » .

(٢) عبد الرزاق (١٣٥٠٩) .

(٣ - ٣) فى م : « فوق الحد والله تعالى أعلم » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٥٠٨) .

قال عاصمٌ : فأنا أوَّلُ من تكلَّمَ به ، وأوَّلُ من ابتُلِىَ به[1] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ الآية . قال سعدُ بنُ عُبادةَ ، وهو سيِّدُ الأنصارِ : أهكذا أُنزِلَت يا رسولَ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا معشَرَ الأنصارِ ، ألا تسمَعُون ما يقولُ سيِّدُكم ؟ » قالوا : يا رسولَ اللهِ لا تَلُمْه فإنه رجلٌ غَيورٌ ؛ واللهِ ما تزوَّج امرأةً قطُّ إلا / بِكرًا ، وما طلَّق امرأةً له قطُّ فاجترَأ رجلٌ منا على أن يتزوَّجها من شدَّةِ غَيرتِه . فقال سعدٌ : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، إنى لأعلَمُ أنها حقٌّ ، وأنها من اللهِ ، ولكنى تَعجَّبتُ أنى لو وجَدْتُ لَكَاعًا[2] قد تَفَخَّذَها رجلٌ لم يكنْ لى أن أَهِيجَه ولا أُحَرِّكَه حتى آتىَ بأربعةِ شهداءَ ، فواللهِ لا آتى بهم حتى يقضِىَ حاجتَه !

٢٢/٥

قال : فما لَبِثُوا إلا يسيرًا حتى جاء هلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، وهو أحدُ الثلاثةِ الذين تِيبَ عليهم ، فجاء من أرضِه عِشاءً فوجَد عندَ أهلِه رجلًا ، فرأى بعينيه وسمِعَ بأُذُنَيْه ، فلم يَهِجْه حتى أصبَحَ ، فغَدا على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى جِئْتُ أهلى عِشاءً فوجَدْتُ عندَها رجلًا فرأَيْتُ بعينَىَّ وسمِعْتُ بأُذُنَىَّ . فكَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ ما جاء به واشتَدَّ عليه ، واجتَمَعَت الأنصارُ فقالوا : قد ابتُلِينا بما قال سعدُ بنُ عبادةَ ، الآنَ يضرِبُ[3] رسولُ اللهِ ﷺ هلالَ بنَ أمية ، وتبطُلُ[4]

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٥٢٨/٨ ، وأصل الحديث فى البخارى (٤٧٤٥، ٥٣٠٨) ، ومسلم (١٤٩٢) .

(٢) اللُّكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل فى الحمق والذم ، ويقال للمرأة : لَكاعِ . النهاية ٤/ ٢٦٨.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « فضرب » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أبطل » .

شَهادتُه فى المسلمين . فقال هلالٌ : واللهِ إنى لأرجُو أن يجعَلَ اللهُ لى منها مَخرَجًا . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى قد أرى ما اشتَدَّ عليك مما جِئْتُ به ، واللهُ يعلَمُ أنى لَصادِقٌ .

فواللهِ[1] إن رسولَ اللهِ ﷺ يُريدُ أن يأمُرَ بضربه إذ نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحىُ ، وكان إذا نزَل عليه الوحىُ عرَفُوا ذلك فى تَرَبُّدِ[2] جِلْدِه ، فأمسَكُوا عنه حتى فرَغ من الوحيِ ، فنزلت : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية . فسُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فقال : « أبشِرْ يا هلالُ ، قد جعَل اللهُ لك فرَجًا ومَخرَجًا » . فقال هلالٌ : قد كنتُ أرجُو ذلك من ربِّى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أرسِلُوا إليها » . فجاءت ، فتَلَاها رسولُ اللهِ ﷺ عليهما ، وذَكَّرَهما ، وأخبَرَهما أن عذابَ الآخرةِ أشدُّ من عذابِ الدنيا ، فقال هلالٌ : واللهِ يا رسولَ اللهِ لقد صَدَقْتُ عليها . فقالت : كَذَب . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لاعِنُوا بينهما » . فقيل لهلالٍ : اشْهَدْ . فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الصادقين ، فلما كان فى الخامسةِ قيل لهلالٍ : اتَّقِ اللهَ ، فإن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، وإن هذه الموجِبةُ التى تُوجِبُ عليك العذابَ . فقال : واللهِ لا يُعذِّبُنى اللهُ عليها كما لم يَجْلِدْنى عليها . فشَهِدَ فى الخامسةِ أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين ، ثم قيلَ لها : اشْهَدِى . فشَهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الكاذبين ، فلما كانت فى الخامسةِ قيل لها : اتَّقِى اللهَ ، فإن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، وإن هذه المُوجِبَةُ التى تُوجِبُ عليك العذابَ . فتَلَكَّأَتْ ساعةً وقالت : واللهِ لا أفضَحُ قومِى .

---

(١) فى م : « و » .

(٢) تَرَبَّدَ : احمرَّ حمرة فيها سواد . اللسان (ر ب د) .

فشَهِدَت فى الخامسةِ أن غضَبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين ، ففرَّق رسولُ اللهِ ﷺ بينَهما ، وقضَى أنه لا يُدعَى لأبٍ ، [(١] ولا تُرمَى [١)] ولا يُرمَى ولدُها من أجلِ الشهاداتِ الخمسِ ، وقضَى رسولُ اللهِ ﷺ أنه ليس لها قوتٌ ولا سُكْنَى ولا عِدَّةٌ ؛ من أجلِ أنهما تفرَّقا من غيرِ طلاقٍ ، ولا مُتَوَفًّى عنها[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن هلالَ بنَ أمية قَذَفَ امرأتَه عندَ النبيِّ ﷺ بشَريكِ بنِ سَحماءَ[(٣)] ، فقال النبيُّ ﷺ : « البَيِّنَةَ وإلا حَدٌّ فى ظَهْرِك » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إذا رأى أحدُنا على امرأتِه رجلًا يَنطَلِقُ يَلتَمِسُ البَيِّنَةَ ! فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « البَيِّنَةَ ، وإلا حدٌّ فى ظهرِك » . فقال هلالٌ : والذى بعَثَك بالحقِّ إنى لصادقٌ ، ولَيُنْزِلَنَّ اللهُ ما يُبَرِّئُ ظهرِى من الحدِّ . فنزَلَ جبريلُ فأنزَل عليه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ . حتى بلَغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . فانصرَف النبيُّ ﷺ فأرسَلَ إليهما فجاء هلالٌ فشهِد ، والنبيُّ ﷺ يقولُ : « اللهُ يعلَمُ أن أحدَكُما كاذِبٌ ، فهل منكما تائِبٌ ؟ » ثم قامَت فشَهِدَت ، فلما كانت عندَ الخامسةِ وَقَفُوها وقالوا : إنها مُوجِبةٌ . فتَلَكَّأَت ونَكَصَتْ حتى ظَنَنَّا أنها تَرجِعُ ، ثم قالت : لا أَفضَحُ قومى سائِرَ اليومِ . فمَضَتْ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أبصِرُوها ؛ فإن جاءت به أَكْحَلَ العيْنَيْن ، سابِغَ الأَلْيَتَيْن ، خَدَلَّجَ[(٤)]

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) أحمد ٤/٣٣(٢١٣١) ، وعبد الرزاق (١٢٤٤٤) عن عكرمة مرسلا ، والطيالسى (٢٧٨٩) ، وأبو داود (٢٢٥٦) ، وابن جرير ١٧/١٨٠ - ١٨٢ ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٩/ ٤٤٥ - وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٣ ، ٢٥٣٤ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٩٦) .

(٣) فى ص ، ح ١ ، ح٢ : « سمحاء » .

(٤) خدلج الساقين : عظيمهما . النهاية ٢/ ١٥ .

الساقَيْن فهو لشريكِ بنِ سَحماءَ » . فجاءتْ به كذلك ، فقال النبىُّ ﷺ : « لولا ما مضَى من كتابِ اللهِ لكان لى ولها شأن»[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فرمَى امرأتَه برجلٍ ، فكَرِهَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَزَلْ يُردِّدُه حتى أنزَل اللهُ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ . حتى فرَغ من الآيتين ، فأرسَل إليهما فدعاهما فقال : « إن اللهَ قد أنزَل فيكما » . فدعا الرجلَ فقرَأ عليه ، فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الصادقين ، ثم أمَر به فأُمسِكَ على فيه ، فوَعَظَه فقال له : « كلُّ شىءٍ أهونُ عليك من لعنةِ اللهِ » . ثم أرسَله فقال : لعنةُ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين . ثم دعا بها فقرَأ عليها ، فشَهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الكاذبين ، ثم أمَر بها فأُمسِكَ على فيها ، فوعَظَها وقال : « ويحَكِ ، كلُّ شىءٍ أهونُ عليكِ من غضَبِ اللهِ » . ثم أرسَلها فقالت : غَضَبُ اللهِ عليها إن كان من الصادقين[2] .

٥/٢٣ وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ / سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عمرَ[3] قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إن امرأتى زَنَتْ . وسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ كأنه ينكُتُ[4] فى الأرضِ ، ثم رَفَع رأسَه فقال : « قد أنزَل اللهُ فيكَ وفى صاحبتِك فائتِ بها » . فجاءت فقال : « قُمْ فاشْهَدْ أربعَ شهاداتٍ » فقام فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الصادقين ، فقال له : « ويلَكَ - أو :

(١) البخارى (٢٦٧١، ٤٧٤٧) ، والترمذى (٣١٧٩) ، وابن ماجه (٢٠٦٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٤.

(٣) فى النسخ : « عباس » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « منكس » ، وفى ح٢ : « ينكث » .

ويحَكَ- إنها مُوجِبَةٌ » . فشهِدَ الخامسةَ أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين ، ثم قامت امرأتُه فشهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الكاذبين ، ثم قال : « ويلَكِ - أو : ويحَكِ - إنها موجبةٌ » . فشهِدَت الخامسةَ أن غضَبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين . ثم قال له : « اذهَبْ ، لا سبيلَ لك عليها » . فقال : يا رسولَ اللهِ [١٠٣ظ] ، مالى ؟ قال : « لا مالَ لك ؛ إن كنتَ صَدَقْتَ عليها فهو بما استَحْلَلْتَ من فرْجِها ، وإن كنتَ كَذَبْتَ عليها فذاك أبعَدُ لك منها »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سُئلتُ[(٢)] عن المُتَلاعِنَيْن أيُفرَّقُ بينهما ؟ [(٣)]فما دَرَيتُ ما أقولُ ، فقمتُ من مكانى إلى منزلِ ابنِ عمرَ ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، المتلاعِنان ، أيُفرَّقُ بينَهما[(٣)] ؟ فقال : سبحانَ اللهِ ! نعم ، إن أوَّلَ من سألَ عن ذلك فلانُ بنُ فلانٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيْتَ الرجلَ يرَى امرأتَه على فاحشةٍ ، فإن تكلَّم تَكلَّم بأمرٍ عظيمٍ ، وإن سكَتَ سكَتَ على مثلِ ذلك ؟ فسكَتَ فلم يُجِبْه ، فلما كان بعدَ ذلك أتاه فقال : إن الذى سأَلْتُك عنه قد ابْتُلِيتُ به . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ فى سورةِ « النورِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ حتى بلَغ ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . فبدَأ بالرجلِ فوعَظَه وذكَّره ، وأخبَره أن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، فقال : والذى بعثَك بالحقِّ ما كَذَبْتُكَ . ثم ثَنَّى بالمرأةِ فوعَظَها وذكَّرها ، وأخبرَها أن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، فقالت : والذى بعَثَك بالحقِّ إنه لكاذِبٌ . فبدَأَ بالرجلِ فشهِدَ

(١) البخارى (٥٣٤٩، ٥٣٥٠)، ومسلم (١٤٩٣) .
(٢) فى م : « سألت » .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الصادقين ، والخامسةَ أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثَنَّى بالمرأةِ فشهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الكاذبين ، والخامسةَ أن غضَبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين(١) .

وأخرَج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ(٢) قال : كنَّا جلوسًا عشيَّةَ الجُمُعَةِ في المسجدِ ، فقال رجلٌ من الأنصارِ : أحدُنا إذا رأى مع امرأتِه رجلًا فقتلَه قَتَلْتُموه ، وإن تكلَّم جَلَدْتُموه ، وإن سكَتَ سكَتَ على غيظٍ ، واللهِ لئن أصبَحْتُ صالحًا لأسألَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ . فسألَه فقال : يا رسولَ اللهِ ، أحدُنا إذا رأَى مع امرأتِه رجلًا فقتلَه قَتَلْتُموه ، وإن تكلَّم جَلَدْتُموه ، وإن سكَتَ سكَتَ على غيظٍ ، اللهُمَّ احْكُم . فنزلَت آيةُ اللِّعانِ فكان ذلك الرجلُ أوَّلَ من ابتُلِيَ به(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن سهلِ ابنِ سعدٍ قال : جاء عُوَيْمِرٌ إلى عاصمِ بنِ عديٍّ فقال : سلْ رسولَ اللهِ ﷺ : أرأَيْتَ رجلًا وجَد مع امرأتِه رجلًا فقتَلَه أَيُقْتَلُ به ، أم كيف يصنَعُ ؟ فسأل عاصمٌ

---

(١) أحمد ٨/ ٣١٩، ٩/ ٥٢ (٤٦٩٣، ٥٠٠٩)، والترمذى (١٢٠٢، ٣١٧٨)، والنسائى (٣٤٧٣)، وابن جرير ١٧/ ١٨٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٦٠).

(٢) في م : « عمر » .

(٣) ابن أبي شيبة ٩/ ٤٠٥، وأحمد ٧/ ١٠٥، ٣١٢ (٤٠٠١، ٤٢٨١)، ومسلم (١٤٩٥)، وأبو داود (٢٢٥٣)، وابن ماجه (٢٠٦٨)، وابن جرير ١٧/ ١٨٣، وابن حبان (٤٢٨١).

رسولَ اللهِ ﷺ ، فعابَ رسولُ اللهِ ﷺ المسائلَ[(١)] فلَقِيَه عويمرٌ فقال : ما صنعتَ ؟ قال[(٢)] : إنك لم تأتِنى بخيرٍ ؛ سألتُ رسولَ الله ﷺ فعاب المسائلَ . [(٣)]فقال عويمرٌ[(٣)] واللهِ لآتيَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ولأَسْأَلنَّه . فأتاه فوَجَدَه قد أُنزِلَ عليه ، فدعا بهما فلاعَنَ بينَهما ، قال عُوَيْمِرٌ : إن انطلَقتُ بها يا رسولَ اللهِ لقد كَذَبْتُ عليها . ففارقَها قبلَ أن يأمُرَه[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ فصارَت سنةَ المتلاعنين ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أبصِرُوها ؛ فإن جاءت به أسحَمَ[(٥)] أدْعَجَ[(٦)] العَيْنَيْن ، عظيمَ الأَلْيَتَيْن فلا أُراه إلا قد صَدَق ، وإن جاءت به أُحَيمِرَ كأنَّه وَحَرَةٌ[(٧)] ، فلا أُراه إلا كاذبًا » . فجاءت به على النَّعْتِ المكروهِ[(٨)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : لأَوَّلُ لِعانٍ كان فى الإسلامِ أن شريكَ بنَ سَحماءَ قذَفه[(٩)] هلالُ بنُ أمية بامرأتِه ، فرفَعتْه إلى رسولِ اللهِ ﷺ ،

(١) المراد : كراهة المسائل التى لا يحتاج إليها لا سيما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو مسلمة أو إشاعة فاحشة أو شناعة على مسلم أو مسلمة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١٢٠.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، وفى م : « فقال » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يخبره » .

(٥) الأسحم : الأسود . النهاية ٢/ ٣٤٨.

(٦) الدَّعَج والدُّعجة : السواد فى العين وغيرها ، وقيل : شدة سواد العين فى شدة بياضها . النهاية ٢/ ١١٩.

(٧) قال الأزهرى : رأيت الوَحَرة فى البادية وخلقتها كخلقة الوَزَغ - دُوَيْبَّة - إلا أنها بيضاء منقطة بحمرة . التاج (و ح ر) .

(٨) عبد الرزاق (١٢٤٤٦) ، وأحمد ٣٧/ ٤٨٥ (٢٢٨٣٠) ، والبخارى (٤٢٣، ٥٣٠٩) ، ومسلم (١٤٩٢) ، وأبو داود (٢٢٤٥) ، والنسائى (٣٤٠٢) ، وابن ماجه (٢٠٦٦) ، وابن جرير ١٧/ ١٨٦، والطبرانى (٥٦٧٤، ٥٦٧٨) .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أتاه » ، وفى م : « رماه » .

فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أربعةَ شهودٍ وإلا فَحَدٌّ فى ظهرِكَ » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن اللهَ ليعلَمُ أنى لَصادقٌ ، ولَيُنْزِلَنَّ اللهُ ما يُبَرِّئُ به ظهرِى من الجَلدِ . فأنزَل اللهُ آيةَ اللِّعانِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فدعاه النبىُّ ﷺ فقال : « اشهَدْ باللهِ أنك لَمِن الصادقين فيما رَمَيْتَها به من الزِّنى » . فشهِدَ بذلك أربعَ شهاداتٍ باللهِ ، ثم قال له فى الخامسةِ : « ولعنةُ اللهِ عليك إن كنتَ من الكاذبين فيما رَمَيْتَها به من الزِّنى » . ففعَل ، ثم دعاها رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « قُومِى فاشهَدِى باللهِ أنه لمن الكاذبين فيما رَماكِ به من الزِّنى » . فشهِدَت بذلك أربعَ شهاداتٍ ، ثم قال لها فى الخامسةِ : « وغضبُ اللهِ عليكِ إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزِّنى » . فقالت[(١)] ، فلما كان فى الرابعةِ أو الخامسةِ سكَتَتْ سكتةً حتى ظَنُّوا أنها ستَعْتَرِفُ ، ثم قالت : لا أفضَحُ قومِى سائِرَ اليومِ . فمَضَتْ على القولِ ، ففرَّق رسولُ اللهِ ﷺ بينَهما وقال : « انظُرُوا ؛ فإن جاءَت به جَعْدًا[(٢)] حَمْشَ[(٣)] الساقين فهو لشريكِ بنِ سَحماءَ ، / وإن جاءت به أبيضَ سَبِطًا[(٤)] قَضِىءَ[(٥)] العينين فهو لهلالِ بنِ أميةَ » . فجاءت به آدمَ جَعْدًا حَمْشَ الساقينِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لولا ما نزَل فيهما من كتابِ اللهِ لكان لى ولها

٢٤/٥

---

(١) فى م : « قال » .

(٢) الجعد فى صفات الرجال يكون مدحًا ويكون ذمًّا ، فإذا كان مدحًا فله معنيان أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الأسر ، والثانى أن يكون شعره غير سبط لأن السبوطة فى شعور العجم ، وأما الجعد المذموم فله معنيان أحدهما القصير المتردد والآخر البخيل . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١٢٨، ١٢٩.

(٣) يقال : رجل حمش الساقين وأحمش الساقين أى : دقيقهما . النهاية ١/ ٤٤٠.

(٤) السبط : ممتد الأعضاء تام الخلق ، والمنبسط المسترسل من الشعر . النهاية ٢/ ٣٣٤.

(٥) فى النسخ : « قصير » . وقضىء العينين : فاسدهما بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١٢٩.

شأنٌ»[(١)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رجلًا من الأنصارِ من بنى زُرَيْقٍ قذَفَ امرأتَه ، فأتَى النبيَّ ﷺ فردَّد ذلك عليه أربعَ مراتٍ ، فأنزَل اللهُ آيةَ الملاعنةِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أين السائلُ ؟ قد نزَل من اللهِ أمرٌ عظيمٌ » . فأبَى الرجلُ إلا أن يُلاعِنَها ، وأبَت إلا أن تدرَأَ عن نفسِها العذابَ ، فتلاعَنا فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إما تجيْءُ به أُصَيفِرَ[(٢)] أحْمَشَ[(٣)] مَفْتُولَ العظامِ فهو للمُلاعِنِ ، وإما تجيْءُ به أسودَ كالجمَلِ الأَوْرَقِ[(٤)] فهو لغيرِه » . فجاءت به أسودَ كالجمَلِ الأَوْرَقِ ، فدعا به رسولُ اللهِ ﷺ فجعَلَه لعَصَبَةِ أُمِّه وقال : « لولا الأَيمانُ[(٥)] التى مضَت لكان فيه كذا وكذا»[(٦)] .

وأخرَج البزارُ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى بكرٍ : «لو رأيتَ مع أمِّ رُومانَ رجلًا ، ما كنْتَ فاعلًا به ؟ » قال : كنتُ واللهِ فاعلًا به شرًّا . قال : « فأنت يا عمرُ ؟ » قال : كنتُ واللهِ قاتلَه . فنزَلت : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ .

قلتُ : رجالُ إسنادِه ثقاتٌ إلا أن البزارَ كان يُحَدِّثُ مِن حِفْظِه فيُخطِئُ[(٧)] .

---

(١) أبو يعلى (٢٨٢٤) . وأصل الحديث عند مسلم (١٤٩٦) .
(٢) فى الأصل : « أصيغر » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « أصفر » ، وفى النسائى : « صغيرا » .
(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أحمس » ، وفى م : « أخمش » .
(٤) الأورق : الأسمر . النهاية ٥/ ١٧٥.
(٥) فى ص ، م ، وحاشية ر ٢ : « الآيات » .
(٦) النسائى فى الكبرى (٦٣٦٢) .
(٧) البزار (٢٩٤٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٧٤.

وقد أخرَجه ابنُ مَرْدُويَه ، (١) وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » (١) ، والدَّيلمىُّ من هذا الطريقِ ، وزادَ بعدَ قولِه : كنتُ قاتلَه . قال : « فأنت يا سُهَيلُ ابنَ بيضاءَ » . قال : كنتُ أقولُ : لعَنَ اللهُ الأبعدَ فهو خبيثٌ ، ولعَنَ اللهُ البُعْدَى فهى خبيثةٌ ، ولعَنَ اللهُ أوَّلَ الثلاثةِ أخبرَ بهذا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « تَأَوَّلْتَ القرآنَ يابنَ بيضاءَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ » . وهذا أصحُّ من قولِ البزارِ : فنزَلت(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن زيدِ بنِ يُثَيعٍ(٣) ، أن النبىَّ ﷺ قال لأبى بكرٍ : «أرأيتَ لو وجَدْتَ مع أهلِك رجلًا كيف كنتَ صانعًا ؟ » قال : إذن لَقَتَلْتُه . ثم قال لعمرَ ، فقال مثلَ ذلك ، ثم تتابَع القومُ على قولِ أبى بكرٍ وعمرَ ، ثم قال لسُهَيلِ ابنِ البيضاءِ ، فقال : كنتُ أقولُ : لعَنَكِ اللهُ فأنتِ خبيثةٌ ، ولعَنَك اللهُ فأنتَ خبيثٌ ، ولعَنَ اللهُ أوَّلَ الثلاثةِ منَّا يُخرِجُ هذا الحديثَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : تأَوَّلْتَ القرآنَ يابنَ البيضاءِ لو (٤) قتَلَه قُتِل (٤) به ، ولو قذَفَه جُلِد ، ولو قذَفَها لاعَنها»(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ . قال : هو الرجُلُ يَرمِى زوْجَتَه بالزِّنى ، ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ . يعنى : ليس للرجُلِ شهداءُ غيرَه أن امرأتَه قد زنَتْ ، فرفَع ذلك إلى الحكامِ ، ﴿فَشَهَٰدَةُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى ر ٢ ، ح٢ : « وأبو نصر فى الحلية » .

(٢) أبو نعيم ٩/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، والديلمى (٨٢٦٣) . وقال أبو نعيم : غريب تفرد به يونس عن أبى إسحاق وعنه النضر .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نفيع » ، وفى مصدر التخريج : « أثيع » . ويقال : يثيع وأثيع . ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ١١٥ ، ١١٦ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « قتلته قتلت » .

(٥) عبد الرزاق (١٢٣٦٤) .

أَحَدِهِمْ﴾ . يعنى الزوجَ ؛ يقومُ بعد الصلاةِ فى المسجدِ فيَحلِفُ أربعَ شهاداتٍ باللهِ ويقولُ : أشهَدُ باللهِ الذى لا إلهَ إلا هو أن فلانةَ - يعنى امرأتَه - زانيةٌ ، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾. يعنى على نفسِه ، ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فى قولِه ، ﴿وَيَدْرَؤُاْ﴾ : يدفعُ الحكامُ عن المرأةِ ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ . يعنى : الحدَّ ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ﴾ . يعنى : زوجَها ، ﴿لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ . فتقومُ المرأةُ مقامَ زوجِها فتقولُ أربعَ مرَّاتٍ : أشهَدُ باللهِ الذى لا إله إلا هو أنى لستُ بزانيةٍ ، وأن زوجِى لَمِن الكاذبين ، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ . يعنى : على نفسِها ﴿إِن كَانَ﴾ زوجُها ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ . قال : فإن هى اعترَفَت رُجِمَت ، وإن هى أبَت ، ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ . قال : عذابَ الدنيا ، ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . ثم يُفرَّقُ بينَهما وتَعْتَدُّ عِدَّةَ المُطَلَّقَةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا يجتَمِعُ المُتَلاعِنان[(٢)] أبدًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن علىٍّ ، وابنِ مسعودٍ ، مثلَه[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح٢ : « الملاعنان » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٤٣٣) .

(٤) عبد الرزاق (١٢٤٣٤ ، ١٢٤٣٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الشعبيِّ قال: اللِّعَانُ أعظَمُ من الرَّجْمِ[١].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال: وَجَبَتِ اللعنةُ على أَكْذَبِهِما[٢].

وأخرَج البزارُ عن جابرٍ قال: ما نزَلت آيةُ التَّلاعُنِ إلا لكثرةِ السؤالِ[٣].

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن أبى هريرةَ قال: لما نزَلت هذه الآيةُ قال سعدُ بنُ عُبادةَ: لو أنى رأيتُ أهلِى ومعها رجلٌ أنتظِرُ حتى آتىَ بأربعةٍ؟! قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نعم». قال: والذى بعثَك بالحقِّ، لو رأيتُه لَعاجَلْتُه بالسيفِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا معشرَ الأنصارِ، اسمَعُوا ما يقولُ سيِّدُكم، إن سعدًا لغيورٌ، وأنا أغيَرُ منه، واللهُ أغيَرُ منِّى»[٤].

وأخرَج ابنُ ماجه، وابن حبَّانَ، والحاكمُ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى هريرةَ، أنه سَمِع النبىَّ ﷺ يقولُ حينَ نزَلت آيةُ الملاعنةِ: «أَيُّما امرأةٍ أدخَلَت على قومٍ ما ليس منهم فليستْ من اللهِ فى شىءٍ، ولن يُدخِلَها اللهُ جنتَه، وأَيُّما رجلٍ جحَدَ ولدَه وهو يَنظُرُ إليه احتجَب اللهُ منه يومَ القيامةِ، وفضَحه على رءوسِ [٥]الخلائقِ من[٥] الأوَّلين والآخِرين»[٦].

(١) عبد الرزاق (١٢٤٦٠).

(٢) عبد الرزاق (١٢٤٦١).

(٣) البزار (١٩٩ - كشف). وقال الهيثمى: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/ ١٥٨.

(٤) أصل الحديث فى مسلم (١٤٩٨).

(٥ - ٥) ليس فى: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

(٦) ابن ماجه (٢٧٤٣)، وابن حبان (٤١٠٨)، والحاكم ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣ واللفظ له. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠١).

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن عائشةَ / قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد أن يَخرُجَ سَفَرًا[1] أقرَع بين أزواجِه، فأيَّتُهن خرَج سهمُها خرَج بها رسولُ اللهِ ﷺ معه. قالت عائشةُ: فأقرَع بيننا فى غزوةٍ غزاها فخرَج سهمِى، فخرَجْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بعدَما نزَل الحجابُ، فأنا أُحمَلُ فى هودَجِى، وأُنزَلُ فيه، فسِرْنا حتى إذا فرَغ رسولُ اللهِ ﷺ من غَزوَتِه تلك و[2] قفَلَ ودَنَونا من المدينةِ قافِلين آذَن ليلةً بالرحيلِ، فقُمْتُ حين آذَنُوا بالرحيلِ، فمَشَيتُ حتى جاوَزْتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأنِى أقبَلْتُ إلى رَحلِى فإذا عِقْدٌ لى من جَزْعِ ظَفَارِ[3] قد انقطَع، فالتَمَسْتُ عِقْدِى، وحبَسَنِى ابتِغَاؤُه، وأقبل الرَّهْطُ الذين كانوا يرحَلُون لى[4]، فاحتَمَلُوا هَوْدَجِى فرَحَلُوه على بعيرِى الذى كنتُ رَكِبتُ[5]، وهم يَحسَبُون أنى فيه، وكان [٣١١و] النساءُ إذ ذاك خِفافًا لم يُثَقِّلْهن[6] اللحمُ، إنما [7]تأكُلُ المرأةُ[7]

٢٥/٥

---

(١) فى م: «إلى سفر».

(٢) فى الأصل، ر ٢، ح٢: «إذ»، وفى ص، ف ١، ح١: «أو».

(٣) ليس فى: الأصل. وفى ر ٢، ح٢: «ضفارى»، وفى ص، ح١: «ظفارى»، وفى ف١: «أظفارى». وقيل فيه: جَذعِ ظفارِ وجزع أظفار. والجزع: الخرز اليمانى. وظفارِ بوزن قطامِ: اسم مدينة لحمير باليمن. ينظر النهاية ١/ ٢٦٩، ٣/ ١٥٨، وفتح البارى ٨/ ٤٥٩.

(٤) فى م: «بى». ويرحلون لى: يشدون على البعير أداته. ينظر اللسان (ر ح ل).

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «أركبُ».

(٦) فى الأصل، ر٢: «يثقلن».

(٧ - ٧) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «نأكل».

العُلْقَةَ[١] من الطعامِ ، فلم يَستَنْكِرِ القومُ خِفَّةَ الهودجِ حين رفَعُوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ ، فبعثُوا الجمَلَ فسارُوا ، فوجَدْتُ عِقْدِى بعدَما استَمَرَّ[٢] الجيشُ ، فجِئْتُ منازِلَهم ، وليس بها داعٍ ولا مجيبٌ ، فأَمَمْتُ[٣] منزِلى الذى كنتُ به فظننتُ أنهم سيَفْقِدُونى فيَرْجِعُون إلىَّ .

فبَينَا[٤] أنا جالسةٌ فى منزِلى غلَبَتْنى عينى فنِمْتُ ، وكان صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ثم الذَّكْوانِىُّ من وراءِ الجيشِ فادَّلَجَ[٥] ، فأصبَحَ عندَ منزِلى فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فأَتانى فعَرَفَنى حينَ رآنى ، وكان يَرانى قبلَ الحجابِ ، فاستَيْقَظْتُ باسترجاعِه حين عرَفَنى فخَمَّرْتُ وجهِى بجِلْبَابِى ، واللهِ ما كلَّمَنى كلمةً[٦] ، ولا سمِعْتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعِه حتى أناخَ راحِلَته فوَطِئَ على يَدَيْها[٧] ، فرَكِبْتُها فانطَلَقَ يَقودُ بى الراحلةَ حتى أتَيْنَا الجيشَ بعدَ ما نَزَلُوا مُوغِرين فى نَحْرِ الظهيرةِ[٨] ، فهلَك فىَّ من هلَك .

وكان الذى تَوَلَّى الإفكَ عبدُ اللهِ بنُ أُبىٍّ ابنُ سلولَ ، فقَدِمْنا المدينةَ فاشتَكَيْتُ حين قَدِمْتُ شهرًا ، والناسُ يُفِيضُون فى قولِ أصحابِ الإفكِ لا أشعُرُ

---

(١) العُلْقة : ما يُتبلَّغ به . اللسان (ع ل ق) .

(٢) استمرَّ الجيش : ذهب ماضيًا ، وهو استفعل من (مرّ) . فتح البارى ٨/ ٤٦٠ .

(٣) فى ص ، ح١ : « فيممت » ، وفى ف١ : « فتيممت » . وكلهم بمعنى قصدت . ينظر اللسان : « أ م م » .

(٤) فى الأصل ، ح١ : « فبينما » .

(٥) ليس فى : الأصل . وادَّلج : سار من آخر الليل . اللسان (د ل ج) .

(٦) بعده فى : ص ، ف ١ ، م : « واحدة » .

(٧) فى حاشية ح٢ : « يدها » . ووطىء على يدها : أى ليكون أسهل لركوبها ولا يحتاج إلى مسها عند ركوبها . فتح البارى ٨/ ٤٦٣ .

(٨) الموغر : النازل فى وقت الوغرة ، وهى شدة الحر ، ونحر الظهيرة : وقت القائلة وشدة الحر . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ١٠٥ .

بشىءٍ من ذلك ، وهو يَرِيبُنى فى وجَعِى أنى لا أعرِفُ من رسولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الذى كنتُ أرى منه حين أشتَكِى ، إنما يدخُلُ علىَّ فيُسَلِّمُ ثم يقولُ : « كيف تيكُم ؟ » ثم ينصرِفُ . فذاك الذى يَرِيبُنى ، ولا أشعُرُ بالشرِّ[(١)] حتى خرَجْتُ بعدَ ما نَقِهْتُ وخرَجَتْ معى أمُّ مِسطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ[(٢)] ، وهو مُتَبَرَّزُنا ، وكنا لا نَخرُجُ إلا ليلًا إلى ليلٍ ، وذلك قبلَ أن نَتخِذَ الكُنُفَ قريبًا من بيوتِنا ، وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ فى التبرُّزِ قِبَلَ الغائطِ ؛ فكنا نَتأَذَّى بالكُنُفِ أن نَتَّخِذَها عندَ بيوتِنا ، فانطَلَقْتُ أنا وأمُّ مِسطَحٍ ، فأَقْبَلْتُ أنا وأمُّ مِسطَحٍ قِبَلَ بيتى قد فرَغنا[(٣)] من شأنِنا[(٤)] ، فعَثَرَت أمُّ مِسطَحٍ فى مِرْطِها[(٥)] فقالت : تَعِسَ مِسطَحٌ . فقلتُ لها : بِئْسَ ما قُلْتِ ، أَتَسُبِّين رجلًا شهِدَ بدرًا ! قالت : أى هَنَتاهُ[(٦)] ، أوَلَمْ تسمَعِى ما قال ؟! قلتُ : وما قال ؟ فأخبَرَتْنى بقولِ أهلِ الإفكِ ، فازدَدْتُ مرضًا على مرضِى .

فلما رجَعْتُ إلى بيتى ودخَلَ علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ فسلَّم ثم قال : « كيف تيكُم ؟ » . فقلتُ : أتأْذَنُ لى أن آتِىَ أبوَىَّ ؟ قالت : وأنا حينئذٍ أريدُ أن أستَيْقِنَ الخبرَ من قِبَلِهما . قالت : فأَذِنَ لى رسولُ اللهِ ﷺ ، فجِئْتُ أبوَىَّ ، فقلتُ لأُمِّى : يا أُمَّتاه ما يَتَحدَّثُ الناسُ ؟ قالت : يا بُنَيَّةُ هَوِّنى عليكِ ، فواللهِ لقَلَّما كانت امرأةٌ

---

(١) فى ح ١، ح٢ : « بالبشر » .

(٢) المناصع : قيل : المواضع التى تتخلَّى فيها النساء لبول ولحاجة ، وقيل : موضع بالمدينة ، وقيل : المجالس ، وقيل : صعيد أفيح خارج المدينة . ينظر معجم البلدان ٤/ ٦٤٩، ٦٥٠، وفتح البارى ٨/ ٤٦٥ .

(٣) فى ص ، ف ١، ح١ : « أشرعنا » .

(٤) فى م : « ثيابنا » .

(٥) المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان ، وقيل : هو الثوب الأخضر . اللسان (م ر ط) .

(٦) هنتاه : أى هذه ، وقيل : امرأة . وقيل : بلهى . كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس . فتح البارى ٨/ ٤٦٦ .

قطُّ وضيئةٌ عند رجُلٍ يُحِبُّها ولها ضرائرُ إلا أكثَرْنَ عليها . فقلتُ : سبحانَ اللهِ ، ولقد تَحدَّثَ الناسُ بهذا ؟! فبَكَيْتُ تلك اللَّيلةَ حتى أصبَحْتُ لا يَرقأُ لى دمعٌ ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ ، ثم أصبَحْتُ أبكِى . ودعا رسولُ اللهِ ﷺ علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، وأسامةَ بنَ زيدٍ ، حين استَلْبَثَ[١] الوحىُ يَستأْمِرُهما فى فِراقِ أهلِه ، فأما أسامةُ فأشارَ على رسولِ اللهِ ﷺ بالذى يعلَمُ من براءةِ أهلِه ، والذى يعلَمُ لهم فى نفسِه من الوُدِّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أهلُك ، وما نعلَمُ إلا خيرًا . وأما علىُّ بنُ أبى طالبٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ،لم يُضَيِّقِ اللهُ عليك ، والنساءُ سواها كثيرٌ ، وإن تسألِ الجاريةَ تَصْدُقْك . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بَريرَةَ فقال : « أى بَرِيرَةُ ، هل رأيتِ من شىءٍ يَرِيبُكِ ؟ » قالت بَرِيرَةُ : لا والذى بعَثَك بالحقِّ ، إن رأيتُ عليها أمرًا أَغمِصُه[٢] أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ ، تنامُ عن عجينِ أهلِها فتأْتى الداجِنُ فتأكُلُه .

فقام رسولُ اللهِ ﷺ فاستَعْذَرَ يومَئذٍ من عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ فقال وهو على المنبرِ : « يا معشرَ المسلمين ، من يَعْذِرُنى من رجُلٍ قد بلَغنى أذاه فى أهلِ بيتى ؟ فواللهِ ما علِمْتُ على[٣] أهلِى إلا خيرًا ، ولقد ذكَرُوا رجلًا ما علِمْتُ عليه إلا خيرًا ، وما كان يدخُلُ على أهلِى إلا معى » . فقام سعدُ بنُ معاذٍ الأنصارىُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا أعذِرُك منه ، إن كان من الأوسِ ضَرَبْنا[٤] عنقَه ، وإن كان من

(١) استلبث الوحى : بالرفع ، طال لبث نزوله ، وبالنصب أى استبطأ النبى صلى الله عليه وسلم نزوله . فتح البارى ٨/ ٤٦٨.

(٢) أغمصه : أعيبه ، وأطعن به . النهاية ٣/ ٣٨٦.

(٣) فى الأصل : « فى » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ضربت » . وقال الحافظ : فى رواية صالح بن كيسان : =

إخوانِنا من(١) الخزرَجِ أَمَرْتَنا ففعَلْنا أمرَك . فقام سعدُ بنُ عبادةَ ، وهو سيِّدُ الخزرَجِ ، وكان قبلَ ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتَمَلَتْه الحَمِيَّةُ ، فقال لسعدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ ، ما تَقْتُلُه ولا تقدِرُ على قتلِه . فقام أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ ، وهو(٢) ابنُ عمِّ سعدٍ ، فقال لسعدِ بنِ عبادةَ : كَذَبْتَ لعمرُ اللهِ ، لَنَقْتُلَنَّه ، فإنك منافِقٌ تُجادِلُ عن المنافقين . فتَثاورَ الحيَّانِ الأوسُ والخزرَجُ ، حتى هَمُّوا أن يَقتَتِلُوا ورسولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ على المنبرِ ، فلم يزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكَتُوا / وسكَتَ . ٢٦/٥ فمكثتُ(٣) يومِى ذلك لا يرقأُ لى دمعٌ ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ ، فأصبَحَ أبواىَ عندِى ، وقد بكيتُ لَيْلَتَيْن ويومًا لا أكتحِلُ بنومٍ ، ولا يرقأُ لى دمعٌ ، وأبواىَ يَظُنَّانِ أن البكاءَ فالِقٌ كبدِى . فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكِى ، فاستأْذَنَتْ علىَّ امرأةٌ من الأنصارِ ، فأَذِنْتُ لها ، فجلَسَتْ تبكِى معى ، فبينَا نحن على ذلك دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ فسلَّم(٤) ثم جلَسَ ، ولم يَجلِسْ عندى منذُ قيلَ فىَّ ما قيل قبلَها ، وقد لَبِثَ شهرًا لا يُوحَى إليه فى شأنِى بشىءٍ ، فتَشَهَّدَ حينَ جلَسَ ثم قال : « أما بعدُ يا عائشةُ ، فإنه بلَغَنى عنك كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئةً فسَيُبَرِّئُك اللهُ ، وإن كنتِ أَلْمَمْتِ بذنبٍ فاستغفرِى اللهَ وتوبِى إليه ؛ فإن العبدَ إذا اعترَف بذنبِه ثم تاب تابَ اللهُ عليه » . فلما قضَى رسولُ اللهِ ﷺ مقالتَه قَلَصَ دمعِى(٥) حتى ما أُحِسُّ

= « ضربت » بضم المثناة ، وإنما قال ذلك لأنه كان سيدهم فجزم بأن حكمه فيهم نافذ . فتح البارى ٨/ ٤٧٢ .

(١) بعده فى ص ، م : « بنى » .

(٢) فى الأصل ، ح٢ : « كان » .

(٣) فى ص ، م : « فبكيت » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) قلص دمعى : استمسك نزوله فانقطع ، قال القرطبى : سببه أن الحزن والغضب إذا أخذ أحدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة . فتح البارى ٨/ ٤٧٥ .

منه قَطْرَةً ، فقلتُ لأبى : أجِبْ رسولَ اللهِ ﷺ . قال : واللهِ ما أدرِى ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ ! فقلتُ لأمِّى : أجِيبِى رسولَ اللهِ ﷺ . قالت[١] : ما أدرِى ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ ! فقلتُ وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيرًا من القرآنِ : إنى واللهِ لقد علِمْتُ أنكم سمِعْتم هذا الحديثَ حتى استقَرَّ فى أنفسِكم وصَدَّقْتم به ، فلَئِنْ قلتُ لكم : إنِّى بريئةٌ . واللهُ يعلَمُ أنى بريئةٌ ، لا تُصَدِّقُونِى ، ولَئِن اعترَفْتُ لكم بأمرٍ ، واللهُ يعلَمُ أنى منه بريئةٌ ، لَتُصَدِّقُنِّى ، واللهِ لا أجِدُ لى ولكم مَثَلًا إلا قولَ أبى يوسُفَ : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨] .

ثم تَحَوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ على فراشِى ، وأنا حينئذٍ أعلمُ أنى بريئةٌ ، وأن اللهَ مُبَرِّئى بِبَراءتى ، ولكن واللهِ ما كنتُ أَظُنُّ أن اللهَ مُنْزِلٌ فى شأنِى وَحْيًا يُتْلَى ، ولَشَأْنِى فى نفسِى كان أحقرَ من أن يتكلَّمَ اللهُ فىَّ بأمرٍ يُتْلَى ، ولكن كنتُ أرجُو أن يرَى رسولُ اللهِ ﷺ [٢] فى النومِ[٢] رُؤْيَا يُبَرِّئُنى اللهُ بها . قالت : فواللهِ ما رام[٣] رسولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَه ولا خرَجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ حتى أُنزِلَ عليه ، فأخَذَه ما كان يَأخذُه من البُرَحَاءِ[٤] عند الوحيِ حتى إنه لَيَتَحَدَّرُ منه مثلُ الجُمانِ[٥] من العَرَقِ ، وهو فى يومٍ شاتٍ ، من ثِقَلِ القولِ الذى أُنزِلَ عليه ، فلما سُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ سُرِّىَ عنه وهو يضحَكُ ، فكان أوَّلَ كلمةٍ تكلَّم بها أن قالَ : « أبشِرِى يا عائشةُ ، أمَّا اللهُ فقد برَّأَكِ » . فقالت أُمِّى : قومِى إليه . فقلتُ : واللهِ لا أقومُ إليه ولا

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « والله » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مارام : ما فارق . فتح البارى ٨/ ٤٧٦ .

(٤) البرحاء : شدة الكرب من ثقل الوحى . النهاية ١/ ١١٣ .

(٥) الجمان : اللؤلؤ الصغار ، وقيل : حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ . النهاية ١/ ٣٠١ .

أحمَدُ إلا اللهَ الذى أنزَل براءَتى ، وأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ العشرَ الآياتِ كلَّها .

فلما أنزَل اللهُ هذا فى براءتى قال أبو بكرٍ ، وكان ينفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثَاثَةَ لقرابتِه منه وفَقْرِه : واللهِ لا أُنفِقُ على مِسْطَحٍ شيئًا أبدًا بعدَ الذى قال لعائشةَ ما قال . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ﴾ إلى قولِه : ﴿رَّحِيمٌ﴾ . قال أبو بكرٍ :بلى واللهِ ، إنى أُحِبُّ أن يَغفِرَ اللهُ لى . فرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النفقةَ التى كان يُنفِقُ عليه وقال : واللهِ لا أنزِعُها منه أبدًا . قالت عائشةُ : وكان رسولُ اللهِ ﷺ يسأَلُ زينبَ بنتَ جحشٍ عن أمرِى فقال : « يا زينبُ ، ماذا عَلِمْتِ أو رأيتِ ؟ » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، أَحْمِى سَمْعِى وبصرِى ، ما عَلِمْتُ إلا خيرًا . قالت : وهى التى كانت تُسامِينِى[1] من أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ فعصَمَها اللهُ بالوَرَعِ ، وطَفِقَتْ أختُها حَمْنَةُ تحارِبُ لها فهلَكَت فى مَنْ هلَك من أصحابِ الإفكِ[2] .

وأخرَج البخارىُّ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : لما ذُكِرَ من شأنِى الذى ذُكِرَ ، وما عَلِمْتُ به ، قام رسولُ اللهِ ﷺ فىَّ خطيبًا ، فتَشَهَّدَ فحمِدَ اللهَ وأثْنَى عليه ثم قال : « أما بعدُ ، أشيرُوا علىَّ فى أناسٍ أبَنُوا[3] أهلِى ، وايمُ اللهِ ما علِمْتُ على أهلى من سُوءٍ ، وأبَنُوهم بمن واللهِ

---

(١) أى : تعالينى ، من السمو وهو العلو والارتفاع ، أى تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبى ﷺ ما أطلب ، أو تعتقد أن الذى لها عنده مثل الذى لى عنده . فتح البارى ٨/ ٤٧٨.

(٢) عبد الرزاق (٩٧٤٨) ، وأحمد ٤٢/٤٠٤ - ٤١٢ (٢٥٦٢٣) ، والبخارى (٤٧٥٠) ، ومسلم (٢٧٧٠) ، وابن جرير ١٧/١٩٧ - ٢٠٤ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٣٩ - ٢٥٤٣ ، والبيهقى (٧٠٢٨) .

(٣) فى هامش ح٢ : « أى اتهموا » . وينظر النهاية ١/ ١٧.

ما عَلِمْتُ عليه من سُوءٍ قطُّ ، ولا يَدخُلُ بيتى قطُّ إلا وأنا حاضِرٌ ، ولا غِبْتُ فى سفرٍ إلا غاب معى » . فقام سعدُ بنُ معاذٍ فقال : ائْذَنْ لى يا رسولَ اللهِ أن أضربَ[(١)] أعناقَهم . وقام رجلٌ من بنى الخزرَجِ ، وكانت أمُّ حسانَ بنِ ثابتٍ من رهطِ ذلك الرجلِ ، فقال : كَذَبْتَ ، أمَا واللهِ أنْ[(٢)] لو كانوا من الأوسِ ما أَحْبَبْتَ أن تَضْرِبَ أعناقَهم . حتى كاد أن يكونَ بين الأوسِ والخزرجِ شرٌّ فى المسجدِ ، وما علِمْتُ .

فلما كان مساءُ ذلك اليومِ خرَجْتُ لبعضِ حاجتى ، ومعِى أمُّ مِسْطَحٍ فعَثَرَت وقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . فقلت : أىْ أُمِّ ، تَسُبِّينَ ابنَك ؟! فسَكَتَتْ ، ثم عَثَرَت الثانيةَ فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . فقلتُ لها : أىْ أمِّ ، تَسُبِّين ابنَك ؟ ثم عَثَرَت الثالثةَ فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . فانتَهَرْتُها ، فقالت : واللهِ ما[(٣)] أَسُبُّه إلا فيكِ . فقلتُ : فى أىِّ شأنى ؟! [(٤)]فبَقَرتْ لى[(٤)] الحديثَ ، فقلتُ : وقد كان هذا ! قالت : نعم واللهِ . فرَجَعْتُ إلى بيتى كأنَّ الذى خَرَجْتُ له لا أجِدُ منه قليلًا ولا كثيرًا ، ووُعِكْتُ فقلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ : أرسِلْنى إلى بيتِ أبى . فأرسَل معى الغلامَ ، فدَخَلْتُ الدارَ فوجَدْتُ أمَّ رُومانَ فى السُّفْلِ ، وأبا بكرٍ فوقَ البيتِ يقرَأُ ، فقالت أُمِّى[(٥)] : ما جاء بكِ يا بُنَيَّةُ ؟ فأخبرتُها ، وذَكَرْتُ لها الحديثَ ، وإذا هو لم يَبلُغْ

---

(١) فى ص : « تضرب » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، وصحيح البخارى ، وتفسير ابن جرير : « نضرب » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لم » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فبقرت إلىّ » ، وفى ص : « فقرأت لى » ، وفى ف ١ ، م : « فقرت لى » . وبقرت لى الحديث : أى فتحته وكشفته . النهاية ١/ ١٤٥ .

(٥) فى ر ٢ ، ح ٢ : « أم رومان » .

منها مثلَ ما بَلَغ منى[١] ، فقالت : يا بُنَيَّةُ ، خَفِّضِى[٢] عليك الشأنَ ؛ فإنه واللهِ لقَلَّما كانت امرأةٌ حسناءُ عند رجلٍ يُحِبُّها لها ضرائرُ إلا حسَدنها وقيل[٣] فيها . قلتُ : وقد علِمَ به أبى ؟ قالت : نعم . قلتُ : ورسولُ اللهِ / ﷺ ؟ قالت : نعم . فاستَعْبَرْتُ وبَكَيْتُ ، فسَمِعَ أبو بكرٍ صوتى ، وهو فوقَ البيتِ يقرأُ ، فنزَل فقال لأُمِّى : ما شأنُها ؟ قالت : بَلَغَها الذى ذُكِرَ من شأنِها . ففاضَت عيناه وقال : أقسَمْتُ عليكِ أى بُنَيَّةُ إلا رجَعْتِ إلى بيتِك . فرَجَعْتُ .

٢٧/٥

ولقد جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتى فسأَل عنِّى خادِمِى[٤] فقالت : لا واللهِ ما علِمْتُ عليها عيْبًا إلا أنها كانت تَرْقُدُ حتى [٣١١ظ] تدخُلَ الشاةُ فتأكُلَ خميرَها أو عجينَها . وانتهرَها بعضُ أصحابِه فقال : اصدُقِى رسولَ اللهِ ﷺ . حتى أسقَطُوا لها به[٥] ، فقالت : سبحانَ اللهِ ! ما علِمْتُ عليها إلا ما يعلَمُ الصائغُ على تِبْرِ الذهبِ الأحمرِ . وبلَغ الأمرُ[٦] إلى ذلك الرجُلِ الذى قيل له فقال : سبحانَ اللهِ ، واللهِ ما كَشَفْتُ كَنَفَ[٧] أنثى قطُّ . قالت عائشةُ : فقُتِلَ شهيدًا فى سبيلِ اللهِ .

قالت : وأصبَح أبواىَ عندِى فلم يزالا حتى دخَلَ علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ ،

(١) فى حاشية ح٢ : « أى فى الهم والألم » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وسنن الترمذى : « خففى » .

(٣) فى الأصل ، وتفسير ابن جرير : « قلن » .

(٤) كذا فى النسخ ، والخادم مذكر ومؤنث . اللسان (خ د م) .

(٥) أسقطوا لها به : أى سبوها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديئه . اللسان (س ق ط) .

(٦) سقط من : ص ، م . وفى ف١ : « ذلك » .

(٧) كنف أنثى : أى ثوبها الذى يسترها ، وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ١١٤.

وقد صلَّى العصرَ ، ثم دخَل وقد اكتنَفَنى أبواىَ عن يَمِينى وعن شمالى ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال : « أما بعدُ يا عائشةُ ، إن كنتِ قارَفْتِ سُوءًا أو ظَلَمْتِ فتُوبى إلى اللهِ ؛ فإن اللهَ يَقْبَلُ التوبةَ عن عبادِه » . قالت : وقد جاءت امرأةٌ من الأنصارِ فهى جالِسَةٌ بالبابِ ، فقلتُ : ألا تَسْتَحِى من هذه المرأةِ أن تَذكُرَ شيئًا ؟! فوَعَظَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فالْتَفَتُّ إلى أبى فقلتُ : أَجِبْه . قال : ماذا أقولُ ؟ فالتفتُّ إلى أُمِّى فقلتُ : أجِيبِيه . قالت : أقولُ ماذا ؟ فلما لم يُجِيبَاه تَشَهَّدْتُ فحمِدْتُ اللهَ وأَثْنَيْتُ عليه ، ثم قلتُ : أما بعدُ ، فواللهِ لئنْ قلتُ لكم : إنى لم أفعَلْ . واللهُ يشهَدُ إنى لصادقةٌ ، ما ذاك بنافِعِى عندَكم وقد تكلَّمْتُم به وأُشْرِبَتْه قلوبُكم ، وإن قلتُ : إنى فعَلْتُ . واللهُ يعلَمُ أنى لم أفعَلْ ، لَتَقُولُنَّ : قد باءَتْ به على نفسِها . وإنى واللهِ ما أجِدُ لى ولكم مثلًا - والْتَمَسْتُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدِرْ عليه - إلا أبا يوسُفَ حين قال : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨] .

وأُنْزِل على رسولِ اللهِ ﷺ من ساعتِه ، فسَكَتْنا فرُفِعَ[١] عنه ، وإنى لأَتَبَيَّنُ السرورَ فى وجهِه وهو يَمْسَحُ جَبِينَه ويقولُ : « أبْشِرِى يا عائشةُ ، فقد أنزَلَ اللهُ براءتَكِ » . قالت : وقد كنتُ أشدَّ ما[٢] كنتُ غضبًا ، فقال لى أبواىَ : قومِى إليه . فقلتُ : واللهِ لا أقومُ إليه ولا أحمَدُه ولا أحمَدُكما ، ولكن أحمَدُ اللهَ الذى أنزَل براءتى ، لقد سَمِعْتموه فما أنكَرْتُموه ولا غَيَّرْتُموه . وكانت عائشةُ تقولُ : أما زينبُ ابنةُ جَحْشٍ فعَصَمَها اللهُ لدينِها[٣] ؛ فلم تَقُلْ إلا خيرًا ، وأما أختُها حَمْنَةُ

(١) بعده فى الأصل : « رأسه » .

(٢) فى النسخ : « مما » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وصحيح البخارى : « بدينها » .

فهلَكَتْ فى مَنْ هلَك . وكان الذى [(١]تكلَّم فيه[١)] مِسْطَحٌ ، وحسانُ بنُ ثابتٍ ، والمنافقُ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ، وهو الذى كان يَسْتَوْشِيهِ[(٢)] ويَجْمَعُه ، وهو الذى كان تَوَلَّى كِبْرَه منهم هو وحَمْنَةُ . قالت : فحلَفَ أبو بكرٍ ألَّا يَنفَعَ مِسْطَحًا بنافعةٍ أبدًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ . يعنى أبا بكرٍ ، ﴿ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ . يعنى مِسْطَحًا . إلى قولِه : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال أبو بكرٍ : بلى ، واللَّهِ [(٣]يا ربَّنا إنا لنُحبُّ أن تغفرَ[٣)] لنا . وعاد له بما كان يَصنَعُ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ رُومانَ قالت : بينَا أنا عندَ عائشةَ إذ دَخَلَت عليها امرأةٌ [(٥]من الأنصارِ[٥)] فقالت : فعَلَ اللهُ بابنِها وفعَلَ . فقالت عائشةُ : ولِمَ ؟ قالت : إنه كان فى مَنْ حدَّثَ الحديثَ . قالت عائشةُ : وأيُّ حديثٍ ؟ قالت : كذا وكذا . قالت : وقد بلَغ ذاك رسولَ اللهِ ﷺ ؟! قالت : نعم . قلتُ : وبلَغ أبا بكرٍ ؟! قالت : نعم . فخَرَّتْ عائشةُ مَغْشِيًّا عليها ، فما أفاقَت إلا وعليها حُمَّى بنافِضٍ[(٦)] ، فقُمتُ فدثَّرتُها[(٧)] ، وجاء النبيُّ ﷺ فقال : « ما شأنُ هذه ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ،

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تكلم فيها » ، وفى ر ٢ ، وصحيح البخارى : « يتكلم فيه » .

(٢) يستوشى الحديث : يستخرجه بالبحث عنه . النهاية ٥/ ١٩٠ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إنا نحب أن يغفر » .

(٤) البخارى (٤٧٥٧) معلقًا ، و (٧٣٧٠) مختصرًا ، والترمذى (٣١٨٠) ، وابن جرير ١٧/ ٢٠٦ - ٢٠٩ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٥ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بنافض : برعدة شديدة . النهاية ٥/ ٩٧ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فزبرتها » .

أَخَذَتْها حُمَّى بنَافِضٍ . قال : « فلعلَّه من حديثٍ تُحُدِّثَ به ؟ » . قالت : واستوَتْ عائشةُ قاعدةً فقالت : واللهِ لئن حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونِي ، ولئن اعتَذَرْتُ إليكم لا تَعْذِرُونِي ، فمَثَلِي ومَثَلُكم كمَثَلِ يعقوبَ وبَنِيه : ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ . وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنزَل اللهُ عُذْرَها ، فرَجَع رسولُ اللهِ ﷺ معه أبو بكرٍ فدخَلَ فقال : « يا عائشةُ ، إن اللهَ قد أنزَل عُذرَكِ » . فقالت : بِحَمْدِ اللهِ لا بحمدِك . فقال لها أبو بكرٍ : أتقُولِين هذا لرسولِ اللهِ ﷺ ؟! قالت : نعم . قالت : وكان فى مَن حدَّث الحديثَ رجلٌ كان يَعولُه أبو بكرٍ ، فحلَف أبو بكرٍ أن لا يَصِلَه فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . [(١] قال أبو بكرٍ : بلى . فوصَله [١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أقرَع بين نسائِه ، فأصابَ عائشةَ القرعةُ فى غزوةِ بنى المُصْطَلِقِ ، فلما كان فى جوفِ اللَّيلِ انطلَقَتْ عائشةُ لحاجتِها[(٢)] فانْحَلَّت قِلادَتُها ، فذَهَبَتْ فى طلبِها ، وكان مِسْطَحٌ يَتِيمًا لأبى بكرٍ وفى عيالِه ، فلما رجَعَتْ عائشةُ لم تَرَ العَسْكَرَ ، وكان صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ يَتَخَلَّفُ عن الناسِ ، فيُصِيبُ القَدَحَ والجِرَابَ والإِدَاوَةَ[(٣)] فيَحمِلُه ، فنظَرَ فإذا عائشةُ ، فغطَّى وجهَه عنها ، ثم أدْنَى بعيرَه منها ، فانتَهَى إلى العَسْكَرِ فقالوا قَولًا ، وقالوا فيه :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والحديث عند أحمد ٤٤/٦٢٨ - ٦٣١ (٢٧٠٧٠، ٢٧٠٧١) ، والبخارى (٣٣٨٨، ٤١٤٣، ٤٦٩١، ٤٧٥١) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لحاجة » .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد . النهاية ١/ ٣٣ .

قال : ثم ذكَرَ الحديثَ حتى انتهَى : وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَجِيءُ فيقومُ على البابِ فيقولُ : « كيف تِيكُم ؟ » . حتى جاء يومًا فقال : « أبْشِرِى يا عائشةُ ، قد أنزَلَ اللهُ عُذرَكِ » . فقالت : / بحمدِ اللهِ لا بحمدِك . وأُنْزِلَ فى ذلك عشرُ آياتٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٌ مِّنكُمۡۚ﴾ . فحدَّ رسولُ اللهِ ﷺ مِسْطَحًا وحَمْنَةَ وحسانَ[1] . ٢٨/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه[2] عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا سافَر جاء ببعضِ نسائِه ، وسافَرَ بعائشةَ وكان لها هَوْدَجٌ ، وكان الهودجُ له رجالٌ يَحمِلُونه ويَضعُونَه ، فعرَّسَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه ، وخرَجَت عائشةُ للحاجةِ فباعَدَتْ ، فلم يُعلَمْ بها ، فاستَيْقَظ النبىُّ ﷺ ، والناسُ قد ارتَحَلُوا ، وجاء الذين يحمِلُون الهَوْدَجَ فحَمَلُوه لا يَعلَمُون إلا أنها فيه ، فسارُوا ، وأقبَلَتْ عائشةُ فوَجَدَت النبىَّ ﷺ والناسَ قد ارتَحَلُوا ، فجَلَسَت مكانَها ، فاستَيْقَظ رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : صفوانُ بنُ المُعَطَّل . وكان لا يَقرَبُ النساءَ ، فتَقَرَّبَ منها ومعه بعيرٌ له ، فلما رآها - وكان قد عَرَفَها وهى صغيرةٌ - قال : أمُّ المؤمنين ! ولَوَى وجهَه ، وحمَلَها ، ثم أخَذ بخِطامِ الجمَلِ ، وأقبَل يَقودُه حتى لَحِقَ الناسَ . والنبىُّ ﷺ قد نزَل وفقَد عائشةَ ، فأكثرُوا القولَ ، وبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فشقَّ عليه حتى اعتزَلَها ، واستشَارَ فيها زيدَ بنَ ثابتٍ وغيرَه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، دَعْها لعلَّ اللهَ أن يُحْدِثَ لكَ[3] فيها . فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : النساءُ

(١) البزار (٢٦٦٣ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بسنده » .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أمره » .

كثيرٌ . وخرَجَتْ عائشةُ ليلةً تَمْشِى فى نساءٍ ، فعَثَرَت أمُّ مِسْطَحٍ فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . قالت عائشةُ : بئسَ ما قُلْتِ . فقالت : إنك لا تدرِى ما يقولُ . فأخبرتْها ، فسَقَطَتْ عائشةُ مَغْشِيًّا عليها ، ثم أنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ الآياتِ .

وكان أبو بكرٍ يُعطِى مِسْطَحًا ويَصِلُه ويَبَرُّه ، فحلَفَ أبو بكرٍ لا يعطيه ، فنزَل : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية . فأمَره النبيُّ ﷺ أن يأتِيَها ويُبَشِّرَها ، فجاء أبو بكرٍ فأخبرَها بعُذرِها وما أنزَل اللهُ فيها ، فقالت[(١)] : لا بحمْدِك ، ولا بحمدِ صاحبِك[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٣)] ، عن ابنِ[(٤)] عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أقرَع بين نسائِه ثلاثًا[(٥)] ، فمن أصابَتْه[(٦)] القرعةُ خرَج بها معه ، فلما غزا بنى المُصْطَلِقِ ، أقرَع بينهن فأصابَت عائشةَ وأمَّ سَلَمَةَ فخرَج بهما معه ، فلما كانوا فى بعضِ الطريقِ ، مال رَحْلُ أمِّ سَلَمَةَ ، فأناخُوا بعيرَها ليُصلِحُوا رَحْلَها ، وكانت عائشةُ تُريدُ قضاءَ حاجةٍ ، فلما أبرَكُوا إبِلَهم قالت عائشةُ : فقلتُ فى نفسِى : إلى ما يُصْلَحُ رَحْلُ أمِّ سَلَمَةَ أقضِى حاجَتِى . قالت : فنزَلْتُ من

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بحمد الله » .

(٢) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٧ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح١ : « بسند » ، وفى م : « بسنده » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، والطبرانى : « أثلاثًا » .

(٦) فى الأصل : « أصابتها » .

الهَوْدَجِ ، ولم يَعْلَمُوا بِنُزُولِى ، فأَتَيْتُ جَوْبةً[1] فانقَطَعَتْ قِلادَتى فاحتَبَسْتُ فى جمعِها ونظامِها ، وبَعَثَ القومُ إبلَهم ومَضَوا ، وظنُّوا أنى فى الهودجِ ، فخرَجْتُ ولم أرَ أحدًا ، فاتَّبعتُهم حتى أَعْيَيْتُ ، فقلتُ فى نفسِى : إن القومَ سيَفْقِدُونى فيرْجِعُون فى طلبِى ، فقمتُ على بعضِ الطريقِ ، فمرَّ بى صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ وكان سأَل النبىَّ ﷺ أن يجعَلَه على الساقةِ فجعَلَه ، وكان إذا رَحَلَ الناسُ قام يُصَلِّى ثم اتَّبَعهم ، فما سقَطَ منهم من شىءٍ حمَلَه حتى يأْتِىَ به أصحابَه . قالت عائشةُ : فلما مرَّ بى ظَنَّ أنى رجُلٌ فقال : يا نَوْمَانُ ، قُم فإن الناسَ قد مَضَوا . فقلتُ : إنى لستُ رجلًا ، أنا عائشةُ . فقال : إنا للهِ وإنا إليه راجِعُون . ثم أناخ بعيرَه فعقَلَ يَدَيْه ، ثم ولَّى عنِّى فقال : يا أُمَّه ، قومِى فاركَبِى ، فإذا ركِبْتِ فآذِنِينى . قالت : فرَكِبْتُ فجاء حتى حَلَّ العِقَالَ ، ثم بعَثَ جمَلَه فأخَذَ بخِطامِ الجمَلِ . قال ابنُ[2] عمرَ : فما كلَّمَها كلامًا حتى أتى بها رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ ابنُ سلولَ المنافقُ[3] : فَجَرَ بها وربِّ الكعبةِ . وأعانَه على ذلك حسانُ بنُ ثابتٍ ، ومِسْطَحُ بنُ أُثَاثَة ، وحَمْنَةُ ، وشاع ذلك فى العَسْكَرِ ، فبلغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فكان فى قلبِ النبىِّ ﷺ مما قالوا حتى رجَعوا إلى المدينةِ ، وأشاع عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ هذا الحديثَ فى المدينةِ، واشتدَّ ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ . قالت عائشةُ : فدَخَلَتْ ذاتَ يومٍ أمُّ مِسْطَحٍ فرَأَتْنى وأنا أريدُ المَذْهَبَ[4] فحَمَلَتْ

(١) فى الأصل ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « حوبة » ، وفى م : « خربة » . وفى هامش ح٢ : « الجوبة ، بالجيم : حفرة مستديرة واسعة » . وينظر النهاية ١/ ٣١٠.

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « للناس » .

(٤) المذهب : الموضع الذى يتغوط فيه . النهاية ٢/ ١٧٣.

معى السَّطْلَ وفيه ماءٌ ، فوَقَعَ السَّطْلُ منها فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . قالت لها عائشةُ : سبحانَ اللهِ ، تَسُبِّين رجلًا من أهلِ بدرٍ وهو ابنُك ؟ قالت لها أمُّ مِسْطَحٍ : إنه سالَ بكِ السَّيْلُ وأنتِ لا تَدْرِين ! وأخبرَتْها بالخبرِ . قالت : فلما أخبرَتنى أَخَذَتْنى الحُمَّى (١) فتقلَّصَ ما (١) كان ولم أجِدِ المذهبَ .

قالت عائشةُ : وقد كنتُ أرى من النبيِّ ﷺ قبلَ ذلك جَفْوَةً ولم أدرِ من أى شيءٍ هو ، فلما حدَّثتنى أمُّ مِسْطَحٍ عَلِمْتُ أن جفوةَ رسولِ اللهِ ﷺ (٢) كانت لما أخبرَتنى أمُّ مسطحٍ ، فقلتُ للنبيِّ ﷺ (٢) : أتأْذَنُ لى أن أذهَبَ إلى أهلى ؟ قال : « اذهَبِى » . فخرَجت عائشةُ حتى أتَتْ أباها (٣) فقال لها : ما لكِ ؟ قالت : أخرَجَنى رسولُ اللهِ ﷺ من بيتِه . قال لها أبو بكرٍ : فأخرَجكِ رسولُ اللهِ ﷺ (٤) وآويَكِ أنا؟! (٤) واللهِ لا آويك حتى يَأمُرَ (٥) رسولُ اللهِ ﷺ . فأمَره رسولُ اللهِ ﷺ أن يؤْوِيَها ، فقال لها أبو بكرٍ : واللهِ ما قيلَ لنا هذا فى الجاهليةِ قطُّ ، فكيف وقد أعزَّنا اللهُ بالإسلامِ ؟ فبكَتْ عائشةُ ، وأُمُّها أمُّ رُومان ، وأبو بكرٍ ، وعبدُ الرحمنِ ، وبكَى معهم أهلُ الدارِ .

٢٩/٥ وبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فصعِد المنبرَ فحمِد / اللهَ وأثنى عليه فقال : « أيها الناسُ من يَعذِرُنى ممَّن (٦) يُؤذِينى ؟ » . فقام إليه سعدُ بنُ معاذٍ فسلَّ سيفَه وقال :

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « بنافض مما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « من ذاك فلما دخل على قلت » .

(٣) فى ح٢ : « أهلها » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « وأنا آويك » ، وفى م : « من بيته وآويك أنا » .

(٥) فى الأصل : « يأذن لى » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح٢ : « فيمن » .

يا رسولَ اللهِ أنا أَعذِرُك منه ، إن يكنْ من الأوسِ أَتيتُك برأسِه ، وإن يكن من الخزرَجِ أَمَرْتَنا بأمرِك فيه . فقام سعدُ بنُ عبادةَ فقال : كَذَبْتَ ، واللهِ ما تَقْدِرُ على قتلِه ، إنما طَلَبتَنَا بذُحُولٍ[1] كانت بينَنا وبينَكم في الجاهليةِ . فقال هذا : [2]قال الأوسُ . وقال هذا : قال الخزرَجُ[2] . فاضْطَرَبُوا بالنعالِ والحجارةِ وتَلاطَمُوا ، فقام أُسَيْدُ بنُ حضيرٍ فقال : فيم الكلامُ ؟ هذا[3] رسولُ اللهِ يأْمُرُنا بأمرِه فينفُذُ[4] عن رَغْمِ أنفِ من رَغِمَ . ونزَل جبريلُ وهو على المنبرِ ، فلما سُرِّيَ عنه تلا عليهم ما نزَل به جبريلُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ [الحجرات : ٩] . إلى آخرِ الآياتِ ، فصاح الناسُ : رَضِينا بما أنزَل اللهُ . وقام بعضُهم إلى بعضٍ [5]فتلازَمُوا وتَصالحوا[5] ، فنزَلَ النبيُّ ﷺ عن المنبرِ ، وانتظَرَ[6] الوحيَ في عائشةَ ، فبَعَثَ النبيُّ ﷺ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، وأسامةَ بنِ زيدٍ ، وبَريرَةَ ، وكان إذا أراد أن يَستَشِيرَ في أمرِ أهلِه لم يَعْدُ عليًّا ، وأسامةَ[7] بعدَ موتِ أبيه زيدٍ . فقال لعليٍّ : « ما تقولُ في عائشةَ فقد أهَمَّني ما قال الناسُ ؟ » قال له : يا رسولَ اللهِ ، قد قال الناسُ وقد حلَّ لك طلاقُها . وقال لأسامةَ : « ما تقولُ أنت ؟ » قال : سبحانَ اللهِ ما يَحِلُّ لنا أن نَتَكلَّم بهذا ، سبحانَكَ هذا بهتانٌ عظيمٌ . فقال لبَريرَةَ : [٣١٢و] « ما تقولِين يا

---

(١) الذحول : جمع ذحل ، وهو التِّرَةُ والعداوة . اللسان (ذ ح ل) .

(٢ - ٢) في م ، والطبراني : « ياللأوس وقال هذا : يا للخزرج » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ح١ : « يا » .

(٤) في ص : « فتفقده » . وفي ف ١ ، ح١ : « فننفذه » ، وفي م : « فنفعله » .

(٥ - ٥) في ص ، م : « وتلازموا وتصايحوا » وفي ف١ : « وتلازموا وتصافحوا » . وفي ح١ : « وتلاوموا وتصايحوا » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أبطأ » .

(٧) بعده في م : « بن زيد » .

بَرِيرَةُ ؟ » قالت : واللهِ يا رسولَ اللهِ ما عَلِمْتُ على أهلِك إلا خيرًا ، إلا أنها امرأةٌ نَئُومٌ تنامُ[١] حتى تَجِيءَ الداجِنُ فتأكُلَ عجينَها ، وإن كان شيءٌ من هذا لَيُخْبِرَنَّك اللهُ .

فخرَج النبيُّ ﷺ حتى أتى منزِلَ أبي بكرٍ ، فدخَلَ عليها فقال لها : « يا عائشةُ ، إن كنتِ فعَلْتِ هذا الأمرَ فقُولِي لي حتى أستغفِرَ اللهَ لك » . فقالت : واللهِ لا أستغْفِرُ اللهَ منه أبدًا ، إن كنتُ قد فعَلْتُه[٢] فلا غفَرَ اللهُ لي ، وما أجِدُ مثَلِي ومَثَلَكم إلا مثلَ أبي يوسُفَ - وذهَب اسمُ يعقوبَ من الأسفِ - قال : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف : ٨٦] . فبينا رسولُ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُها إذ نزَل جبريلُ بالوحيِ فأخَذَتِ النبيَّ ﷺ نَعْسَةٌ ، فسُرِّيَ وهو يَتَبَسَّمُ فقال : « يا عائشةُ ، إن اللهَ قد أنزَل عُذرَكِ » . فقالت : بحمدِ اللهِ لا بحمدِكَ . فتلا عليها سورةَ النورِ إلى الموضِعِ الذي انتهَى[٣] خبرُها و[٣] عُذرُها وبَراءَتُها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قومِي إلى البيتِ » . فقامَتْ .

وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى المسجدِ فدعا أبا عبيدةَ بنَ الجراحِ ، فجَمَعَ الناسَ ثم تلا عليهم ما أنزَل اللهُ من البراءةِ لعائشةَ ، وبعَثَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فجِيءَ به فضَرَبَه النبيُّ ﷺ حدَّيْن ، وبعَثَ إلى حسانَ ومِسْطَحٍ وحَمْنَةَ ، فضُرِبُوا ضربًا وجيعًا ، ووجَأَ[٤] في رقابِهم . قال ابنُ عمرَ : إنما ضرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ

---

(١) بعده في الأصل : « عن عجين أهلها » .

(٢) في الأصل ، ر ٢، ح ٢ : « فعلت » .

(٣ - ٣) في ص : « و » ، وفي م : « إليه » .

(٤) وجأ في عنقه : ضربه . اللسان (و ج أ) .

ابنَ أُبَيٍّ حَدَّيْن ؛ لأنه مَن قذَفَ أزواجَ النبيِّ ﷺ فعَلَيْه حدَّان .

فبعَثَ أبو بكرٍ إلى مِسْطَحٍ : لا وَصَلْتُك بدرْهمٍ أبدًا ، ولا عطفتُ عليك بخيرٍ أبدًا . ثم طَرَدَه أبو بكرٍ وأخرَجه من منزِله ، فنزَل القرآنُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فقال أبو بكرٍ : (١) أما إذ (١) نزَل القرآنُ يأمُرُنى فيكَ لأُضاعِفَنَّ لك .

وكانت امرأةُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ منافقةً معه ، فنزَل القرآنُ : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . يعنى : امرأةَ عبدِ اللهِ ، ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ . يعنى : عبدَ اللهِ ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . يعني : عبدَ اللهِ وامرأتَه ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . يعنى : عائشةَ وأزواجَ النبيِّ ﷺ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . يعنى : النبيَّ ﷺ [٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى اليَسَرِ الأنصاريِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال لعائشةَ : «يا عائشةُ قد أنْزَل اللهُ عذرَكِ» . قالت : بحمدِ اللهِ ولا بحمدِك . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ من عندِ عائشةَ فبعَثَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ فضَرَبَه حَدَّيْن ، وبعَثَ إلى مِسْطَحٍ وحَمْنَةَ [٣] فضَرَبَهم [٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ : يريدُ : إن الذين جاءوا بالكذبِ على عائشةَ أمِّ المؤمنين أربعةٌ منكم ، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ

(١ - ١) فى ص ، ح١ : « لها إذا » ، وفى ف١ : « لها إذ » ، وفى ح٢ : « أما إذا » .

(٢) الطبرانى ٢٣/١٢٤ - ١٢٩ (١٦٤) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٧. وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٣) بعده فى ر٢ : « وحسان » .

(٤) الطبرانى ٢٣/١٢٤ (١٦٣) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٧. وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن يحيى التيمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٠.

شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . يريدُ : خيرًا لرسولِ اللهِ ﷺ ، وبراءةً لسَيِّدَةِ نساءِ المؤمنين ، وخيرًا لأبى بكرٍ ، وأمِّ عائشةَ ، وصفوانَ بنِ المُعَطَّلِ ، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ . يريدُ إشاعتَه ، ﴿مِّنْهُمْ﴾ . يريدُ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ابنَ سلولَ ، ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، يُريدُ : فى الدنيا ؛ جَلَدَهُ رسولُ اللهِ ﷺ ثمانينَ[1] وفى الآخرةِ مصيرُه إلى النارِ ، ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ . وذلك أن رسولَ اللهِ ﷺ استشار فيها [(٢)]أسامةَ و بَريرةَ ، وأزواجَ[(٢)] النبيِّ ﷺ فقالوا خيرًا ، وقالوا : هذا كَذِبٌ عظيمٌ . ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ ؛ لكانوا هم والذين شهِدُوا كاذبين ، ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ . يريدُ : الكَذِبَ بعينِه ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ . يريدُ : فلولا ما مَنَّ اللهُ به عليكم وسَتَرَكُم ، ﴿هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ . يريدُ بالبهتانِ[3] الافتراءَ ، مثلَ قولِه فى مريمَ : ﴿بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ١٥٦] . ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ . يريدُ : مِسْطَحًا وحَمْنَةَ وحسانَ ، ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ التى أنزَلها فى عائشةَ والبراءةَ لها ، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما فى قلوبِكم من / الندامةِ فيما خُضْتُم به ، ﴿حَكِيمٌ﴾ ؛ حكَم[4] فى القذفِ ثمانين جلدةً ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ . يريدُ : بعدَ هذا ، ﴿فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ . يريدُ : المحْصَنين

٣٠/٥

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بريرة وأزواج » . وسياقه عند الطبرانى : « استشار فيها فقالوا خيرًا وقالوا : يارسول الله هذا كذب وزور . ﴿والمؤمنات﴾ يريد زينب زوج النبى صلى الله عليه وسلم وبريرة مولاة عائشة وجميع أزواج النبى ﷺ » .

(٣) فى ص ، م : « البهتان » .

(٤) سقط من : ص ، م .

والمُحْصَنَاتِ من المُصَدِّقِين ، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : وَجِيعٌ ، ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ . يريدُ الحدَّ ، وفى الآخرةِ العذابُ فى النارِ ، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١) سوءَ (٢) ما دخَلْتُم فيه ، وما فيه من شدَّةِ العذابِ ، وأنتم لا تَعلَمُون (١) شدَّةَ سخطِ اللهِ على من فعَلَ هذا .

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ . يريدُ : لولا ما تفضَّلَ اللهُ به عليكم ، ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ . يريدُ (٣) مِسْطَحًا وحَمْنَةَ وحسانَ ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ . يريدُ : من الرحمةِ رءوفٌ بكم حيثُ نَدِمْتم ورَجَعْتُم إلى الحقِّ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ . يريدُ : صدَّقُوا بتوحيدِ اللهِ ، ﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ . يريدُ الزَّلَّاتِ ، ﴿فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ . يريدُ بالفحشاءِ عصيانَ اللهِ ، والمنكرِ كلَّ ما يَكْرَهُ (٤) اللهُ ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ . يريدُ : ما تفضَّلَ اللهُ به عليكم ورَحِمَكم ، ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ . يريدُ : ما قَبِلَ توبةَ أحدٍ منكم أبدًا ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ : فقد شِئْتُ أن أتوبَ (٥) عليكم ، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . يريدُ : سميعٌ لقولِكم ، عليمٌ بما فى أنفسِكم من الندامةِ (٦) فى التوبةِ (٦) .

﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ . يريدُ : ولا يحلِفْ ، ﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى ر٢ : « به » .

(٤) فى ح٢ : « أنكره » .

(٥) فى ص ، م : « يتوب » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م ، وفى ص : « منكم » ، وفى مصدر التخريج : « والتوبة » .

يريدُ : ولا يَحْلِفْ أبو بكرٍ ألا يُنفِقَ على مِسْطَحٍ ، ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ ، فقد جعَلْتُ فيك يا أبا بكرٍ الفضلَ ، وجَعَلْتُ عندَك السَّعَةَ والمعرفةَ باللهِ ، فتعطَّفْ[1] يا أبا بكرٍ على مِسْطَحٍ ، فله قرابةٌ وله هجرةٌ ومسكنةٌ ، [2]ومشاهدُ رضِيتُها منه[2] يومَ بدرٍ ، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ : يا أبا بكرٍ ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . يريدُ : فاغفِرْ لمِسطَحٍ ، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . يريدُ : فإنى غفورٌ لمن أخطأَ ، رحيمٌ بأوليائى .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ . يريدُ : العفائِفَ ، ﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . يريدُ : المُصَدِّقَاتِ بتوحيدِ اللهِ وبرُسُلِه . وقد قال حسانُ بنُ ثابتٍ فى عائشةَ[3] :

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبحُ غَرْثَى من لحومِ الغَوافِلِ[4]

فقالت عائشةُ : لكنك لستَ كذلك .

﴿لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . يقولُ : أخرَجهم من الإيمانِ ، مثلُ قولِه فى سورةِ الأحزابِ للمنافقين : ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب : ٦١] . ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ . يريدُ : كِبْرَ[5] القذفِ وإشاعتِه ؛ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ الملعونُ ، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ

---

(١) فى ص : « فسقطت » ، وفى م : « فسخطت » .

(٢ - ٢) فى مصدر التخريج : « ومشاهدة ورضيتها منك » .

(٣) ديوانه ص ٢٢٨.

(٤) حصان : عفيفة ، رزان : ذات وقار وثبات ، ما تزن : ما تتهم ، غرثى : جائعة . والمعنى : لا ترتع فى أعراض الناس . ينظر اللسان (ح ص ن ، ر ز ن ، ز ن ن ، غ ر ث) .

(٥) سقط من : ر ٢.

عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . يريدُ أن اللهَ ختَمَ على ألسنتِهم (١فتكلَّمت الجوارحُ وشهِدت على أهلِها[٢] ؛ وذلك[٣] أنهم قالوا : تعالَوا نَحْلِفْ باللهِ ما كنا مشركين. فخَتم اللهُ على ألسنتِهم١) فتَكَلَّمت الجوارحُ بما عمِلُوا ، ثم شهِدَتْ ألسنتُهم عليهم بعدَ ذلك ، ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . يريدُ : يجازِيهم بأعمالِهم بالحقِّ ، كما يجازِى أولياءَه بالثوابِ ، كذلك يجزِى[٤] أعداءَه بالعقابِ ، كقولِه فى الحمدِ : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ . يريدُ : يومَ الجزاءِ ، ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ . يريدُ : يومَ القيامةِ ، ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ . وذلك أن عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ كان يشكُّ فى الدنيا[٥] ، وكان رأسَ المنافقين ، فذلك قولُه : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . ويعلمُ ابنُ سلولَ ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ . يريدُ : انقطعَ[٦] الشَّكُّ ، واستَيْقَن[٧] حيثُ لا ينفعُه اليقينُ . ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ . يريدُ أمثالَ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، ومن شكَّ فى اللهِ ، ويَقْذِفُ مثلَ سَيِّدَةِ نساءِ العالمين ، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ : عائشةُ طيَّبها اللهُ لرسولِه ؛ أتى بها جبريلُ فى سَرَقَةٍ[٨] من حريرٍ قبلَ أن تُصَوَّرَ فى رَحِمِ أُمِّها ، فقال له : عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ زَوْجَتُكَ فى الدنيا ، وزوجتُك

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بذلك » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « يجازى » .

(٥) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « الدين » .

(٦) فى ر٢ : « أنه يقطع » ، وفى ح٢ : « ينقطع » .

(٧) فى الأصل ، ح٢ : « يستيقن » ، وفى ر٢ : « ليتيقن » .

(٨) السرقة : القطعة من جيد الحرير . النهاية ٢/ ٣٦٢.

فى الجنةِ عوضًا من خديجةَ ، وذلك عندَ موتِها ، فبُشِّرَ[١] بها رسولُ اللهِ ﷺ وقرَّ بها عينًا[٢] .

﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ . يريدُ : رسولَ اللهِ ﷺ ، طيَّبه اللهُ لنفسِه ، وجعلَه سيِّدَ ولدِ آدمَ ، والطيباتُ يريدُ عائشةَ ، ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . يريدُ : برَّأها اللهُ من كذبِ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ . يريدُ عِصمةً فى الدنيا ،ومغفرةً فى الآخرةِ ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . يريدُ رزقَ[٣] الجنةَ وثوابٌ عظيمٌ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾ : الكذبِ ، ﴿عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ . يعنى : عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ المنافقَ ، وحسانَ ابنَ ثابتٍ ، ومِسْطَحَ بنَ أُثاثَةَ ، وحَمْنَةَ بنتَ جحشٍ، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ . يقولُ لعائشةَ وصفوانَ : لا تحسَبُوا الذى قيل لكم من الكذبِ ﴿شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ؛ لأنكم تُؤْجَرُون على ذلك ، ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم﴾ . يعنى من[٥] خاض فى أمرِ عائشةَ ، ﴿مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ . على قدرِ ما خاض فيه من أمرِها ، ﴿وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ يعنى عُظْمَه[٦] ﴿مِنْهُمْ﴾ . يعنى القذفةَ ، وهو

---

(١) فى ص : « يسر » ، وفى ف ١، ح ١، م : « بشر » .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « عيناه » .

(٣) سقط من : م .

(٤) الطبرانى ٢٣/ ١٣٠ - ١٣٣ (١٦٨) . وقال الهيثمى : فى إسناده موسى بن عبد الرحمن الصنعانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٧٧.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ممن » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « حظه » .

ابنُ أُبَيٍّ رأسُ المنافقين ، وهو الذى قال: ما بَرِئَتْ منه وما بَرِئَ منها ، ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وفى هذه الآيةِ عِبْرَةٌ عظيمةٌ[1] لجميعِ المسلمين إذا كانت منهم[2] خطيئةٌ ، فمن أعان عليها بفعلٍ أو كلامٍ أو عَرَّضَ بها[3] ، أو أعجَبه ذلك أو رَضِىَ ، فهو فى تلك الخطيئةِ على قدرِ[4] ما كان منه ، وإذا كان خطيئةٌ بينَ المسلمين فمن شهِدَ وكَرِهَ فهو مثلُ الغائبِ ، ومن غاب ورَضِى فهو مثلُ شاهدٍ .

﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قَذْفَ عائشةَ بصفوانَ[5] ، ﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ ؛ لأن منهم حَمْنَةُ بنتُ جحشٍ ، يعنى[6] : هلَّا كذَّبْتُم به ، ﴿بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ . هلَّا ظن بعضُهم ببعضٍ خيرًا أنهم لم يَزْنُوا ، ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ، ألا قالوا : هذا القذفُ / كذبٌ بيِّنٌ ، ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ﴾ . يعنى : على القذفِ ، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ ، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾ . يعنى الذين قذفوا عائشةَ ، ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ : في قولِهم ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ . من تأخُّرِ[7] العقوبةِ ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ . يعنى : فى ما قُلتُم من القذفِ ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ . وذلك حينَ خاضوا في أمرِ عائشةَ ، فقال بعضُهم : سمعتُ فلانًا يقولُ كذا وكذا .

٣١/٥

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عظيمة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وعند الطبرانى : « فيهم » .

(٣) فى م : « لها » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والطبرانى : « وصفوان » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تأخير » .

(١) وقال بعضُهم: بلى(٢) كان كذا وكذا(١). فقال: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. يقولُ: يروِيه بعضُكم عن بعضٍ، ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾. يعنى: بألسنتِكم من قَذْفِها، ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾. يعنى: من غيرِ أن تعلَموا أن الذى قلتم من القذفِ حقٌّ، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾. يعنى: تحسَبون أن القذفَ ذنبٌ هيِّنٌ، ﴿وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾. يعنى: فى الوزرِ، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾. يعنى القذفَ، ﴿قُلْتُم مَّا يَكُونُ﴾. يعنى: ألا قُلتُم: ﴿مَا يَكُونُ﴾؛ ما ينبغى ﴿لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ ولم تره أعيُننا، ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾. يعنى: ألا قُلتُم: هذا كذِبٌ عظيمٌ. مثلَ ما قال سعدُ بنُ معاذٍ الأنصاريُّ؛ وذلك أن سعدًا لما سمِعَ قولَ من قال فى أمرِ عائشةَ قال: سبحانَك هذا بهتانٌ عظيمٌ. والبهتانُ: الذى يَبهَتُ فيقولُ ما لم يكنْ. ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ﴾. يعنى القذفَ، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. يعنى مُصدِّقين، ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾. يعنى ما ذُكِرَ من المواعظِ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾. يعنى: تَفْشُوَ ويظهرَ الزِّنى، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ بالحدِّ، وفى الآخرةِ عذابُ النارِ.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ الآية. لعاقبَكم فيما قُلتُم لعائشةَ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. حين عفَا(٣) فلم يُعاقِبْكم، ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾. يعنى تزْيِينَه، ﴿فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾. يعنى بالمعاصِى، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾. ما لا يُعرَفُ،

(١ - ١) سقط من: ص، ح ١، ومعجم الطبرانى.

(٢) فى ف ١، م: «بل».

(٣) بعده فى ف ١، م: «عنكم».

مثلُ ما قِيلَ لعائشةَ ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ . يعنى نِعْمَته ، ﴿مَا زَكَىٰ﴾ . ما صَلَحَ ، ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾ . يُصلِحُ ﴿مَن يَشَاءُ﴾ . فلما أنزَل اللهُ عُذرَ عائشةَ وأبرَأَها[1] ، وكذَّب الذين قَذَفُوها [2]حلَفَ أبو بكرٍ أن لا يَصِلَ مِسْطَحَ بنَ أُثَاثَةَ بشىءٍ أبدًا ؛ لأنه كان فى من ادَّعى على عائشةَ من القذفِ[2] ، وكان مِسْطَحٌ من المهاجرين الأوَّلِين ، وكان ابنَ خالةِ أبى بكرٍ ، وكان [٣١٢ ظ] يتيمًا فى حجرِه فقيرًا ، فلما حلَفَ أبو بكرٍ ألا يَصِلَه نزَلت فى أبى بكرٍ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ . أى : ولا يَحلِفْ ﴿أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ . يعنى : فى الغنى ، يعنى أبا بكرٍ الصديقَ ، ﴿وَالسَّعَةِ﴾ . يعنى فى الرزقِ ، ﴿أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ . يعنى مِسْطَحَ بنَ أُثَاثَةَ قَرابَةَ أبى بكرٍ وابنَ خالتِه ، ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ . يعنى : لأن مِسْطَحًا كان فقيرًا ، ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . يعنى لأن مِسْطَحًا كان من المهاجرين ، ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ يعنى : لِيتَجاوَزُوا عن مِسْطَحٍ ، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . فقال النبيُّ ﷺ لأبى بكرٍ : «أما تَحِبُّ أن يغفِرَ اللهُ لك ؟» قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « فاعْفُ واصفَحْ» . فقال أبو بكرٍ : قد عفَوْتُ وصَفَحْتُ ، لا أَمْنَعُه معروفًا بعد اليومِ . ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ . يعنى : يَقذِفُون بالزِّنى الحافظاتِ لفروجِهِنَّ العفائفَ ، ﴿الْغَافِلَاتِ﴾ . يعنى : عن الفواحشِ ، يعنى عائشةَ ، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . يعنى : الصادقاتِ ، ﴿لُعِنُوا﴾ . يعنى : جُلِدُوا ، ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ . يُعَذَّبُون بالنارِ ، يعنى عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ؛ لأنه منافقٌ له عذابٌ عظيمٌ .

---

(١) فى م : « برأها » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(الدر المنثور ١٠/٤٤)

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ . قال : مَن قذَفَ عائشةَ يومَ القيامةِ ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ . يعنى فى الآخرةِ ، ﴿يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . حسابَهم العَدْلَ ، لا يَظلِمُهم ، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ . يعنى : العَدْلُ المبينُ ، ﴿الْخَبِيثَاتُ﴾ . يعنى السَّيِّئَ من الكلامِ ؛ قذفَ عائشةَ [(١] ونحوَه [١)] ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ من الرجالِ والنساءِ ، يعنى الذين قَذَفُوها ، ﴿وَالْخَبِيثُونَ﴾ . يعنى : من الرجالِ والنساءِ ، ﴿لِلْخَبِيثَاتِ﴾ . يعنى السَّيِّئَ من الكلامِ ؛ لأنه يَليقُ بهم الكلامُ السَّيِّئُ ، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ﴾ . يعنى الحَسَنَ من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجالِ والنساءِ ، يعنى الذين ظَنُّوا بالمؤمنين والمؤمناتِ خيرًا ، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الرجالِ والنساءِ ، ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ : للحَسَنِ من الكلامِ ؛ لأنه يَليقُ بهم الكلامُ الحَسَنُ ، ﴿أُولَئِكَ﴾ . يعنى الطيبين من الرجالِ والنساءِ ، ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . هم بُرَآءُ من الكلامِ السَّيِّئِ ، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ . يعنى لذنوبِهم ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يعنى حَسَنًا فى الجنةِ ، فلما نزَل عُذرُ عائشةَ ضَمَّها رسولُ اللهِ ﷺ إلى نفسِه ، وهى من أزواجِه فى الجنةِ [(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : أنزَل اللهُ عُذْرِى وكادت الأُمَّةُ تَهلِكُ فى سبَبِى [(٣)] ، فلما سُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وعَرَجَ المَلَكُ قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى : «اذهب إلى ابنتِك فأخبِرْها أن اللهَ قد أنزَل عُذْرَها من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٤٤ - ٢٥٤٧ مفرقًا ، والطبرانى ٢٣/١٣٨ - ١٤٢، ١٤٤ - ١٤٨، ١٥٠ - ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١ (١٨٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٤).

(٣) ليس فى : الأصل .

السماءِ » . فأَتَانِى أبى وهو يَعدُو يكادُ أن يعثُرَ فقال : أبشِرِى يا بُنَيَّةُ بأبى وأمى ؛ فإن اللهَ قد أنزَل عُذرَك . قلتُ : بحمدِ اللهِ لا بحمدِك ولا بحمدِ صاحبِك الذى أرسَلك . ثم دخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ فتناوَلَ ذراعِى ، فقلتُ بيدِه هكذا ، فأخَذ أبو بكرٍ النَّعْلَ لِيَعْلُوَنِى (١)بها فمَنَعَته أُمِّى(١) ، فضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «أقسَمْتُ لا تفعَلْ»[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : واللهِ ما كنتُ أرجُو أن يَنزِلَ فِىَّ كتابُ اللهِ ، ولا أطمَعُ فيه ، ولكنى كنتُ أرجُو أن يرَى رسولُ اللهِ ﷺ رؤيا فيَذْهَبَ ما فى نفسِه ، /وقد سأل الجاريةَ الحَبَشِيَّةَ فقالت : واللهِ لعائشةُ أطيَبُ من طيبِ الذَّهَبِ ، ولكنها ترقُدُ حتى تَدخُلَ الشاةُ فتأكُلَ عجينَها ، واللهِ لئن كان ما يقولُ الناسُ حقًّا ليُخبِرَنَّك اللهُ . فعَجِبَ الناسُ من فقهِها[٣] . ٣٢/٥

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحكمِ بنِ عُتَيْبَةَ[٤] قال : لما خاض الناسُ فى أمرِ عائشةَ أرسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عائشةَ فقال : «يا عائشةُ ، ما يقولُ الناسُ ؟» فقالت : لا أعتَذِرُ من شىءٍ قالوا حتى يَنْزِلَ عذرِى من السماءِ . فأنزَل اللهُ فيها خمسَ عشرةَ آيةً من سورةِ « النورِ » ، ثم قرَأ حتى بلَغ : «﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾»[٥] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ح١ : « بها فمنعته » ، وفى ح٢ : « فمنعه » ، وفى ر٢ : « به فمنعته أمى » .

(٢) الطبرانى ٢٣/ ١١٨، ١٢١ (١٥٣، ١٥٥) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦. وقال الهيثمى : فيه أبو سعد البقال وهو ضعيف وقد وثق . مجمع الزوائد ٩/ ١٣١.

(٣) ابن جرير ١٩٧/١٧ - ٢٠٤ مطولًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦.

(٤) فى ح ١، ح٢ : « عيينة » .

(٥) الطبرانى ١٦٠/٢٣ (٢٥١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال[١] : نزَلت ثمانى عشرةَ آيةً مُتَوَالِياتٍ بتكذيبِ من قذفَ عائشةَ وبراءَتِها[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عائشةَ قالت : لما رُميتُ بما رُمِيتُ به همَمتُ أن آتِيَ قَلِيبًا[٣] فأطرَحَ نفسِى فيه[٤] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن عائشةَ ، أنه لما نزَل عذرُها قبَّلَ أبو بكرٍ رأسَها ، فقالت : ألا عَذَرْتَنِى ؟ فقال : أىُّ سماءٍ تُظِلُّنِى وأىُّ أرضٍ تُقِلُّنِى إن قلتُ ما لا أعلمُ[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : لما نزَل عُذرِى من السماءِ جاءنى النبىُّ ﷺ فأخبرَنِى بذلك ، فقلتُ : بحمدِ اللهِ لا بحمدِك[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٧]والطبرانىُّ[٧] ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : لما نزَل عُذْرِى قام رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) بعده فى الأصل : « لما » .

(٢) فى ر ٢، ح٢ : « وبراءتها » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٣، ٢٥٤٤

(٣) القليب : البئر التى لم تطوَ . النهاية ٤/ ٩٨.

(٤) البزار (٢٦٦٤ - كشف) ، والطبرانى ٢٣/ ١٢١ (١٥٧) ، وفى الأوسط (٥٨٢) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٥) البزار (٢٦٦٥ - كشف) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٦) أحمد ٤٠/ ١٣ (٢٤٠١٣) . وقال محققوه : حديث صحيح دون قوله : جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا إسناد ضعيف .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

على المنبرِ فذكَرَ ذلك وتلا القرآنَ ، فلما نزَل أمرَ برجُلَين وامرأةٍ فضُرِبُوا حدَّهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ قال : تفاخَرَتْ عائشةُ وزينبُ فقالت زينبُ[(٢)] : أنا التى نزَل تَزْوِيجى . [(٣)]وقالت عائشةُ[(٣)] : وأنا التى نزَل عُذرِى فى كتابِه حينَ حمَلَنِى ابنُ المُعَطَّلِ[(٤)] . فقالت لها زينبُ : يا عائشةُ ، ما قلتِ حينَ رَكِبْتِيها ؟ . قالت : قلتُ : حسبِى اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . قالت : قلتِ كلمةَ المؤمنين[(٥)] .

وأخرج البخارىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه دخَلَ على عائشةَ قبلَ موتِها وهى مغلُوبةٌ[(٦)] فقال : كيف تَجِدِينك ؟ قالت : بخيرٍ إن اتَّقَيْتُ . قال : فأنت بخيرٍ ؛ زوجُ رسولِ اللهِ ﷺ ، ولم يَنكِحْ بكرًا غيرَك ، ونزَل عُذرُك من السماءِ[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ قالت : خِلالٌ لى[(٨)] تِسْعٌ لم تكنْ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حدين » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٥٥ ، وفى المصنف (٩٧٤٩) ، وأحمد ٤٠/ ٧٦ ، ٧٧ (٢٤٠٦٦) ، وأبو داود (٤٤٧٤) ، والترمذى (٣١٨١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣٥١) ، وابن ماجه (٢٥٦٧) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦ . والطبرانى ٢٣/ ١٦٣ (٢٦٣) ، والبيهقى ٤/ ٧٤ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٥٦) .

(٢) فى ر ٢ ، ح ٢ : « عائشة » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٤) بعده فى مصدر التخريج : « على راحلته » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٩٤ ، ١٩٥ . وسيأتى ١٢/ ٦١ .

(٦) مغلوبة : أى من شدة كرب الموت . فتح البارى ٨/ ٤٨٣ .

(٧) البخارى (٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فى » .

لأحدٍ إلا ما آتى اللهُ مريمَ ؛ جاء المَلَكُ بصورتى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وتَزَوَّجَنى وأنا ابنةُ سبعِ سنين ، وأُهدِيتُ إليه وأنا ابنةُ تسعٍ ، وتَزَوَّجَنى بكرًا ، وكان يأْتِيه الوحىُ وأنا وهو فى لحافٍ واحدٍ ، وكنتُ من أحبِّ الناسِ إليه ، ونزَل فِىَّ آياتٌ من القرآنِ كادتِ الأمةُ تَهلِكُ فيها ، ورأيتُ جبريلَ ولم يرَه أحدٌ من نسائِه غيرِى ، وقُبِضَ فى بيتى لم يَلِه أحدٌ غيرُ الملكِ إلا أنا[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عائشةَ قالت : فُضِّلْتُ على نساءِ النبىِّ ﷺ بعشرٍ . قيل : ما هن يا أمَّ المؤمنين ؟ قالت : لم يَنكِحْ بكرًا قطُّ غيرِى ، ولم ينكِحْ امرأةً أبواها مهاجرانِ غيرِى ، وأنزَل اللهُ بَراءتى من السماءِ ، وجاءه جبريلُ بصورتى من السماءِ فى حريرةٍ وقال : تَزَوَّجْها فإنها امرأتُك . وكنتُ أغتَسِلُ أنا وهو من إناءٍ واحدٍ ، ولم يكنْ يَصنَعُ ذلك بأحدٍ من نسائِه غيرِى ، وكان يصلِّى وأنا معترضةٌ بينَ يديه ، ولم يكنْ يفعَلُ ذلك بأحدٍ من نسائِه غيرِى ، وكان يَنزِلُ عليه الوحىُ وهو معى ، ولم يكنْ ينزِلُ عليه وهو مع أحدٍ من نسائِه غيرِى ، وقَبَضَ اللهُ نفسَه وهو بين سَحرِى[2] ونَحْرِى ، ومات فى اللَّيلةِ التى كان يدورُ علىَّ فيها ، ودُفِنَ فى بيتى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ . قال :

---

(١) الحاكم ٤/ ١٠.

(٢) السَّحْرُ ، بفتح السين وضمها : ما تعلق بالحلقوم وبالمرىء من أعلى البطن من الرئة وما معها . خلق الإنسان للحسن بن أحمد ص ١٥٥.

(٣) ابن سعد ٨/ ٦٣، ٦٤.

أصحابُ عائشةَ ؛ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ ، ومِسْطَحٌ ، وحسانُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذين افترَوا على عائشةَ : حسانُ ، ومِسْطَحٌ ، وحَمْنَةُ بنتُ جحشٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ ، أن عبدَ الملكِ بنَ مروانَ كتَب إليه يسألُه عن الذين جاءوا بالإفكِ ، فكتَبَ إليه أنه لم يُسَمَّ منهم[٣] إلا حسانُ ، ومِسْطَحٌ ، وحَمْنَةُ بنتُ جحشٍ فى آخرين لا عِلْمَ لى بهم[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ الآية .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن الزهريِّ قال : كنتُ عندَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ فقال : الذى تولَّى كِبْرَه منهم علىٌّ . فقلتُ : لا ، حدَّثنى سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ ، وعروةُ بنُ الزبيرِ ، وعلقمةُ بنُ وقاصٍ ، و[٤]عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ[٤] بنِ مسعودٍ ، كلُّهم سمِعَ عائشةَ تقولُ : الذى تولَّى كِبرَه عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ . قال : فقال لى : فما كان جُرمُه ؟ قلتُ : حدَّثنى شيخانِ من قومِك : أبو سلمةَ بنُ[٥] عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٩٠، والطبرانى ٢٣/ ١٣٤ (١٧٠) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١٩٠.

(٣) بعده فى ر ٢، ح ١ : « أحد » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عبد الله بن عبد الله » ، وفى ص ، ر ٢، ح ٢ : « عبد الله بن عتبة » . وفى ف ١، ح ١ : « عبد الله بن عبد الله بن عتبة » وفى مصدر التخريج : « عبيد الله بن عتبة » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣، ٢٦/ ٤٢٤.

(٥) بعده فى ص : « عبد الله بن أبى » .

بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، أنهما سمِعا عائشةَ تقولُ : كان مُسِيئًا في أمرِى[(١)] .

وقال يعقوبُ بنُ شيبةَ[(٢)] في «مسندِه» : حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحلوانيُّ ، حدَّثنا الشافعيُّ ، حدَّثنا عمِّي قال : دخَلَ سليمانُ بنُ يسارٍ على هشامِ بنِ عبدِ الملكِ فقال له : يا سليمانُ ، الذى تولى كِبرَه من هو ؟ قال : عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ . قال : كَذَبْتَ ، هو عليٌّ . قال : أميرُ المؤمنين أعلمُ بما يقولُ . فدخَلَ / الزهريُّ فقال : يا بنَ شهابٍ ، مَن الذى تولَّى كِبرَه ؟ فقال له : ابنُ أُبَيٍّ . قال : كَذَبْت ، هو عليٌّ . قال : أنا أكذِبُ لا أبا لك ؟! واللهِ لو نادَى منادٍ من السماءِ أن اللهَ أحلَّ الكَذِبَ ما كذبتُ ، حدَّثنى عروةُ ، وسعيدٌ ، وعبيدُ[(٣)] اللهِ ، وعلقمةُ ، عن عائشةَ ، أن الذى تولى كِبرَه عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ[(٤)] .

٣٣/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ قال : دخَل حسانُ بنُ ثابتٍ على عائشةَ فشَبَّبَ وقال[(٥)] :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غَرْثَى من لحومِ الغوافِلِ

---

(١) البخارى (٤٧٤٩) مختصرًا ، والطبرانى ٢٣/١٣٧ (١٨٠) مختصرًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٤٥١ - والبيهقى ٤/٧٢ واللفظ له .

(٢) فى ر٢ : « أبى شيبة » وفى ح ٢، م : « شبة » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٧٦.

(٣) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « عبد » . وينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٤) يعقوب بن شيبة فى مسنده - كما فى فتح البارى ٧/ ٤٣٧.

(٥) تقدم تخريجه ص ٦٨٤ حاشية (٣) .

قالت : لكنكَ لستَ كذلك . قلتُ : تدَعين مثلَ هذا يدخُلُ عليك ، وقد أنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ؟! فقالت : وأىُّ عذابٍ أشدُّ من العَمَى ؟! ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : أوَ ليس فى عذابٍ[1] ؟ قد كُفَّ بصرُه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ الشعبىِّ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : ما سمِعْتُ بشىءٍ أحسنَ من شعرِ حسانَ ، وما تَمَثَّلْتُ به إلا رجوتُ له الجنةَ ، قولُه لأبى سفيانَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ[3] :

هَجَوْتَ محمدًا وأَجَبْتُ عنه ... وعندَ اللهِ فى ذاكَ الجزاءُ
فإن أبى ووالدَه[4] وعرضِى ... لِعِرْضِ محمدٍ منكمْ وِقاءُ
أتشْتُمُه ولستَ له بكُفْوٍ ... فشَرُّكما لخيرِكُما الفداءُ
لسانى صارمٌ لا عيبَ فيه ... وبحرى لا تُكَدِّرُه الدِّلاءُ

فقيل : يا أمَّ المؤمنين ، أليس هذا لغوًا ؟ قالت : لا ، إنما اللَّغو ما قيل عندَ النساءِ . قيل : أليس اللهُ يقولُ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ؟ قالت : أليس قد أصابَه عذابٌ عظيمٌ[5] ؟ أليس قد ذهَب[6] بصرُه ، وكُسِعَ[7]

---

(١) بعده فى الأصل : « و » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٥، ٥١٦، والبخارى (٤١٤٦، ٤٧٥٦)، ومسلم (٢٤٨٨/ ١٥٥). وابن جرير ١٧/ ١٩٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٥ ، والطبرانى ٢٣/ ١٣٥، ١٣٦ (١٧٦ - ١٧٩).

(٣) بعده فى م : « بن هاشم » .
والأبيات فى ديوان حسان ص ٧٦، ٧٧.

(٤) فى ر ٢، ح١ : « والدتى » ، وفى ح٢ : « والدى » .

(٥) فى ر ٢، ح ١، م : « أليم » .

(٦) فى الأصل : « كف » ، وفى م : « أصيب » .

(٧) فى مصدر التخريج : « كنع » . وكسع بالسيف : ضُرب دبره به . النهاية ٤/ ١٧٣.

بالسيفِ[(١)] ؟

وتعنى الضربةَ التى ضرَبَها إيَّاه صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ ، حين بلَغَه عنه أنه تكلَّم فى ذلك ، فعلَاه بالسيفِ وكاد يَقتُلُه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن عائشةَ كانت تأذَنُ لحسانَ بنِ ثابتٍ ، وتدعو له بالوسادةِ وتقولُ : لا تُؤذُوا حسانَ[(٢)] ؛ فإنه كان ينصُرُ رسولَ اللهِ ﷺ بلسانِه[(٣)] ، وقال اللهُ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وقد عَمِيَ ، واللهُ قادرٌ أن يجعَلَ ذلك العذابَ العظيمَ عماه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،[(٤)] وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ . يقولُ : الذى بَدَأ بذلك[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ يُذيعُه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن الذى تولى كِبرَه رجلان من أصحابِ النبيِّ ﷺ ، أحدُهما من قريشٍ ، والآخرُ من الأنصارِ ؛ عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ

(١) ابن جرير ١٧/ ١٩٣.

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ : « حسانا » .

(٣) سقط من : ح ٢.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢، ح٢ : « ابن المنذر » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٩١، وابن أبى حاتم ٢٥٤٥/٨ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ١٩٦، وابن أبى حاتم ٢٥٤٥/٨ ، والطبرانى ١٣٨/٢٣ (١٨٣) .

ابنُ سلولَ ، ولم يكنْ شرٌّ قطُّ إلا وله قادةٌ ورؤساءُ في شرِّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن عائشةَ كانت تأْذَنُ لحِسانَ ابنِ ثابتٍ ، وتُلْقِي له الوسادةَ وتقولُ . لا تقولوا لحسانَ إلا خيرًا ؛ فإنه كان يَرُدُّ عن النبيِّ ﷺ ، وقد قال اللهُ : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وقد عَمِيَ ، والعَمَى عذابٌ عظيمٌ ، واللهُ قادرٌ على أن يجعَلَه ذلك ويغفِرَ لحسانَ ويدخِلَه الجنةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : (والذى تولى كِبْرَه منهم له عذابٌ أليمٌ)[1] .

قوله تعالى : ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن بعضِ الأنصارِ ، أن امرأةَ أبي أيوبَ قالت له حينَ قال أهلُ الإفكِ ما قالوا : ألا تسمَعُ ما يقولُ الناسُ في عائشةَ ؟ قال : بلى ، وذلك الكَذِبُ ، أكنتِ أنتِ فاعلةً ذلك يا أمَّ أيوبَ ؟ قالت : لا واللهِ . قال : فعائشةُ واللهِ خيرٌ منكِ وأطيبُ ، إنما هذا كَذِبٌ وإفكٌ باطلٌ . فلما نزَل القرآنُ ذكَرَ اللهُ مَن قال من الفاحشةِ ما قال مِن أهلِ الإفكِ ، ثم قال : ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ . أي : كما قال أبو أيوبَ وصاحبتُه[2] .

---

(١) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن إسحاق (٢/٣٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٧/ ٢١٢، وفي تاريخه ٢/ ٦١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٦ ، وابن عساكر ١٦/ ٤٨، ٤٩.

وأخرَج الواقديُّ[(١)]، والحاكمُ[(٢)]، وابنُ عساكرَ، عن أفْلَحَ [٣١٣و] مولى أبي أيوبَ، أن أمَّ أيوبَ قالت: ألا تسمَعُ ما يقولُ الناسُ في عائشةَ؟ قال: بلى، وذلك الكَذِبُ، أفكنتِ يا أمَّ أيوبَ فاعلةً ذلك؟ قالت: لا واللهِ. قال: فعائشةُ واللهِ خيرٌ منك. فلما نزَل القرآنُ وذُكِرَ أهلُ الإفكِ قال اللهُ: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ[(٣)] بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾. يعنى: أبا أيوبَ حينَ قال لأمِّ أيوبَ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾.

أخرج الفريابيُّ، وابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، عن مجاهدٍ، أنه قرأ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. قال: يَروِيه بعضُكم عن بعضٍ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. قال: يرويه بعضُكم عن بعضٍ.

وأخرَج البخاريُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، [(٥)]وابنُ مَرْدُويَه[(٥)]، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال: /كانت عائشةُ تقرأُ: (إِذْ تَلِقُونَه ٣٤/٥

(١) في ص، ف ١، م: «الواحدى».

(٢) بعده في ح ٢: «وصحَّحه».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

والأثر عند الواقدى في المغازى ٢/ ٤٣٤، والحاكم - كما في الفتح ٨/ ٤٧٠ - وابن عساكر ١٦/ ٤٩.

(٤) الفريابى - كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٦٥، وفتح البارى ٨/ ٤٨٢ - وابن جرير ١٧/ ٢١٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٤٨، والطبرانى ٢٣/ ١٤٢ (١٩٨).

(٥ - ٥) سقط من: ح ٢.

بألسنتِكم) وتقولُ : إنما هو وَلْقُ القولِ ، والوَلْقُ : الكذبُ . قال ابنُ أبى مُلَيْكَةَ : هى أعلمُ به من غيرِها ؛ لأن ذلك نزَل فيها[1] .

قوْله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ۝١٥﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سَخَطِ اللهِ لا يُلْقِى لها بالًا ، يَهْوِى بها فى النارِ أبعدَ ما بينَ السماءِ والأرضِ»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن حذيفةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «قذفُ المُحْصَنَةِ يَهدِمُ عملَ مائةِ سنةٍ»[3] .

قوْله تعالى : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ الآية .

أخرج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : كان أبو أيوبَ الأنصارىُّ حين أخبَرَتْه امرأتُه قالت : يا أبا أيوبَ ، ألا تسمَعُ ما يَتَحدَّثُ الناسُ ؟ فقال :ما يكونُ لنا أن نتكلَّمَ بهذا سبحانَك هذا بهتانٌ عظيمٌ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾ الآية .

وأخرَج سُنيدٌ فى «تفسيرِه» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن سعدَ بنَ معاذٍ لما سمِعَ ما

---

(١) البخارى (٤١٤٤، ٤٧٥٢)، وابن جرير ١٧/ ٢١٥، ٢١٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٨، والطبرانى ٢٣/ ١٤٣ (٢٠٠) . والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٢، والمحتسب ٢/ ١٠٤.

(٢) البخارى (٦٤٧٧، ٦٤٧٨)، ومسلم (٢٩٨٨) .

(٣) الطبرانى (٣٠٢٣) . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وهو ضعيف ، وقد يحسَّن حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٢٧٩.

قيلَ فى أمرِ عائشةَ قال : سبحانَك هذا بهتانٌ عظيمٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أخى مِيمِى[٢] فى «فوائدِه» عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كان رجلان من أصحابِ النبىِّ ﷺ إذا سَمِعَا شيئًا من ذلك قالا : سبحانَك هذا بهتانٌ عظيمٌ ؛ زيدُ بنُ حارثةَ ، وأبو أيوبَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ .

أخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٤]عن ابنِ عباسٍ[٤] : ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ . قال : يُحَرِّجُ اللهُ عليكم[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، [٦]والطبرانىُّ[٦] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : ينهاكُم[٧] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ .

أخرج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن

(١) سنيد فى تفسيره - كما فى فتح البارى ١٣/ ٣٤٤.

(٢) فى ح ٢، م : « سمى » . ينظر البداية والنهاية ١٥/ ٤٨٧.

(٣) ابن أخى ميمى فى فوائده - كما فى فتح البارى ١٣/ ٣٤٤.

(٤ - ٤) سقط من : م.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧١، وابن أبى حاتم ٢٥٤٩/٨ ، والطبرانى ١٤٥/٢٣ (٢٠٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢.

(٧) الطبرانى ١٤٥/٢٣ (٢٠٧) .

مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ . قال : تَظْهَرَ ؛ يُحَدِّثُ عن شأنِ عائشةَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ . قال : يُحبون أن يَظْهَرَ الزِّنى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعْدَانَ[٢] قال : من حدَّث بما أَبْصَرَته عيناه ، وسمِعَته أذناه ، فهو من الذين يحبون أن تشيعَ الفاحشةُ فى الذين آمنوا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : من أشاع الفاحشةَ فعليه النَّكالُ وإن كان صادقًا[٣] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : القائلُ[٤] للفاحشةِ والذى يُشِيعُ بها فى الإثمِ سواءٌ[٥] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن [٦]شُبَيلِ بنِ عوفٍ[٦] قال : كان يقالُ : من سمِعَ بفاحشةٍ فأفشاها ، فهو فيها كالذى أبداها[٧] .

وأخرَج أحمدُ عن ثوبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا تُؤذُوا عبادَ اللهِ ، ولا

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٢٠، والطبرانى ٢٣/١٤٦ (٢١٢) .

(٢) فى الأصل : « معاذ » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ١٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٥٠ .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « العامل » .

(٥) البخارى (٣٢٤) ، والبيهقى (٩٣٨٨) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٢٤٧) .

(٦ - ٦) فى م : « شبل بن عون » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣٧٥ .

(٧) البخارى (٣٢٥) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٤٨) .

تُعَيِّرُوهم ، ولا تَطْلُبُوا عوراتِهم ، فإنه مَن طلَب عورةَ أخيه المسلمِ ، طلَبَ اللهُ عورتَه حتى يَفْضَحَه فى بيتِه»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ . قال : ما اهتدى أحدٌ من الخلائقِ [(٢)] لشىءٍ من الخيرِ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾ . يقولُ : [(٣)] لا تُقْسِمُوا ألا تَنْفَعُوا أحدًا [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عائشةَ قالت : كان مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ ممَّن تولى كِبرَه من أهلِ الإفكِ ، وكان قريبًا لأبى بكرٍ ، وكان فى عيالِه ، فحلَف أبو بكرٍ ألا يُنِيلَه خيرًا أبدًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية . قالت : فأعاده أبو بكرٍ إلى عيالِه ، وقال : لا أَحْلِفُ على يمينٍ فأَرَى غيرَها خيرًا منها إلا تَحَلَّلْتُها وأَتَيْتُ الذى هو خيرٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ

---

(١) أحمد ٣٧/٨٨ (٢٢٤٠٢) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٢٢ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٣ .

(٣ - ٣) فى م : « تنفقوا على أحد » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٢٥ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٣ .

﴿ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى رجلٍ من قريشٍ يقالُ له : مِسْطَحٌ . كان بينَه وبينَ أبى بكرٍ قَرابَةٌ ، وكان يتيمًا فى حَجْرِه ، وكان فيمن[1] أذاع على عائشةَ ما أذاع ، فلما أنزَل اللهُ براءتَها وعُذرَها ، تَأَلَّى[2] أبو بكرٍ لا يَرْزَؤُه خيرًا[3] ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ ، فذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ دعا أبا بكرٍ فتلاها عليه ، فقال : «أما[4] تُحِبُّ أن يغفِرَ اللهُ لك ؟ » . قال : بلى . قال : «فاعْفُ عنه وتَجاوَزْ» . فقال أبو بكرٍ : لا جرَمَ ، واللهِ لا أمنعُه معروفًا كنتُ أُولِيه[5] قبلَ اليومِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : كان ذو قرابةٍ لأبى بكرٍ ممَّن كَثُر على عائشةَ ، فحلَفَ أبو بكرٍ[6] لا يَصِلُه بشىءٍ ، وقد كان يَصِلُه قبلَ ذلك ، فلما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ ، فصار أبو بكرٍ يُضعِّفُ له بعدَ ذلك بعدما نزَلت هذه الآيةُ ضِعْفَىْ ما كان يُعطيه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : حلَف أبو بكرٍ لا يَنفَعُ مِسْطَحَ ابنَ أُثَاثَةَ ولا يَصِلُه ، وكان بينَه وبينَ أبى بكرٍ قرابةٌ من قِبَلِ النساءِ ، فأقبل إلى أبى بكرٍ يَعتذِرُ ، فقال مِسْطَحٌ : جعَلَنِى اللهُ فداك ، واللهِ الذى أَنزَل على محمدٍ ما قَذَفْتُها ، وما تكلَّمْتُ بشىءٍ مما قيلَ لها أىْ خالِ . وكان أبو بكرٍ خالَه ، قال أبو بكرٍ : ولكن قد / ضَحِكْتَ وأعجبَك الذى قيل فيها . قال : لعلَّه يكونُ قد كان ٣٥/٥

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ممن » .
(٢) فى الأصل : « تأبى » . وتألى : حكم عليه وحلف . النهاية ١/ ٦٢ .
(٣) لا يرزؤه خيرًا : لا يأخذ منه خيرًا . ينظر النهاية ٢/ ٢١٨ .
(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ألا » .
(٥) فى ر٢ : « أوليته » .
(٦) بعده فى ح٢ : « أن » .

بعضُ ذلك . فأنزَل اللهُ فى شأنِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : حلَف أبو بكرٍ فى يَتيمَيْنِ كانا فى حَجرِه ، كانا فيمن خاضَ فى أمرِ عائشةَ ، أحدُهما مِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ - قد شهِدَ بدرًا - فحلَف لا يَصِلُهما ولا يُصيبان منه خيرًا ، فنزلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية . قال : كان ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قد رَمَوْا عائشةَ بالقبيحِ ، وأفْشَوا ذلك ، وتكلَّمُوا فيها ، فأقسَم ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم أبو بكرٍ ، ألا يَتَصَدَّقُوا على رجلٍ تكلَّم بشىءٍ من هذا ولا يَصِلُوه ، فقال : لا يُقْسِمْ أولو الفضلِ منكم والسعةِ أن يَصِلُوا أرحامَهم ، وأن يُعطُوهم من أموالِهم كالذى كانُوا يفعَلُون قبلَ ذلك ، فأمَرَ اللهُ أن يُغْفَرَ لهم وأن يُعْفَى عنهم[2] .

وأخرَج [3]الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، و[3] ابنُ المنذرِ ، عن أبى سلمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما نقَص مالٌ من صدقةٍ قطُّ ، فتَصَدَّقُوا ، ولا عفا رجلٌ عن مَظلِمةٍ إلا زادَه اللهُ عزًّا ، فاعفُوا يُعِزَّكم اللهُ ، ولا فتَحَ رجلٌ على نفسِه بابَ مسألةٍ ليسألَ[4] الناسَ ، إلا فتَحَ اللهُ له بابَ فقرٍ ، ألا

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٤ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٢٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) سقط من : م .

إن العِفَّةَ خيرٌ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغضبِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى [(٢)] ماجدٍ الحنفىِّ [(٢)] قال : رأيتُ عبدَ اللهِ أتاه رجلٌ برجلٍ نشوانَ ، فأقام عليه الحدَّ ، ثم قال للرجلِ الذى جاء به : ما أنت منه ؟ قال : عَمُّه . قال : ما أحسَنْتَ الأدبَ ولا سَتَرْتَ [(٣)] : ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية . ثم قال عبدُ اللهِ : إنى لأذْكُرُ أوَّلَ رجلٍ قطَعَه النبىُّ ﷺ ؛ أُتِى برجلٍ ، فلما أمَر به لِيَقْطَعَ يدَه كأنما سُفَّ [(٤)] وجهُه رمادًا ، فقيل : يا رسولَ اللهِ ، كأن هذا شَقَّ عليك . قال : «لا ينبغى أن تكونُوا للشيطانِ عونًا على أخيكم ، فإنه لا ينبغى للحاكمِ إذا انتهَى إليه حدٌّ إلا أن يُقيمَه ، وإن اللهَ عفوٌّ يحبُّ العفوَ» . ثم قرأ : « ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) الطبرانى (٢٢٧٠) ، والخرائطى (١٦٨ - المنتقى) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وائل » . وقد اختلف فى اسمه ؛ فقيل : أبو ماجدة . وقيل : ابن ماجد ، وقيل : أبو ماجد . وقيل : ابن ماجدة . ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٤١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « ستره » ، وفى م : « سترته » .

(٤) سف : تغير . النهاية ٢/ ٣٧٥.

(٥) عبد الرزاق (١٣٥١٩) ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق (٢٢٥ - المنتقى) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٥٥، والطبرانى (٨٥٧٢) ، والحاكم ٤/ ٣٨٢، ٣٨٣، والبيهقى ٨/ ٣٢٦، ٣٣١. والحديث عند أحمد ٧/ ٨٤، ٨٥ (٣٩٧٧) . وقال محققوه : حسن بشواهده .

قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ . قال : نزَلت فى عائشةَ خاصةً[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن خُصَيفٍ قال : قلت لسعيدِ بنِ جبيرٍ : أيُّما أشدُّ ؛ الزِّنى أو القذفُ ؟ قال : الزِّنى . قلتُ : إن اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ . قال : إنما أُنْزِلَ هذا فى شأنِ عائشةَ خاصةً[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الضحاكِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى عائشةَ خاصةً : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ . قال : إنما عُنِىَ بهذا نساءُ النبىِّ ﷺ خاصةً[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجوزاءِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ . قال : هذه لأمهاتِ المؤمنين خاصةً[٥] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سلمةَ بنِ نُبَيْطٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ . قال : هن نساءُ النبىِّ ﷺ[٥] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، والحاكم ٤/ ١٠ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١٦٢، ٢٢٧، والطبرانى ٢٣/ ١٥١، ١٥٢ (٢٢٦، ٢٢٧) . وقال الهيثمى : فيه يحيى الحمانى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٧٩.

(٣) الطبرانى ١٥٢/٢٣ (٢٢٩) . وقال محققه : شيخ الطبرانى ضعيف .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٢٥٥٧/٨ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ سورةَ «النورِ» ففسَّرَها ، فلما أتى على هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ . قال : هذه فى عائشةَ وأزواجِ النبيِّ ﷺ ، ولم يجعَلْ لمن فعَلَ[1] ذلك توبةً ، وجعَل لمن رَمَى امرأةً من المؤمناتِ من غيرِ أزواجِ النبيِّ ﷺ التوبةَ . ثم قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ . [2]فجعَل لمن قذَف امرأةً من المؤمنين التوبةَ[2] ، ولم يجعَلْ لمن قذَفَ امرأةً من أزواجِ النبيِّ ﷺ توبةً . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فهَمَّ بعضُ القومِ أن يقومَ إلى ابنِ عباسٍ فيُقَبِّلَ رأسَه ، لحسنِ ما فَسَّرَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : رُمِيتُ بما رُمِيتُ به وأنا غافلةٌ ، فبلغنى بعدَ ذلك ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ عندى جالسٌ إذ أُوحِى إليه ، [4]وكان إذا أُوحِى إليه أخَذه كهيئةِ السُّباتِ ، وإنه أُوحِى إليه[4] وهو جالسٌ ، ثم استوى ، فمَسَح على وجهِه وقال : «يا عائشةُ ، أبشِرى» . فقلتُ : بحمدِ اللهِ لا بحمدِك . فقرأ : «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾» . حتى بلَغ : «﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾»[5] .

---

(١) فى الأصل : « يفعل » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٢٨، ٢٢٩، والطبرانى ٢٣/ ١٥٣، ١٥٤ (٢٣٤) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ، وفى هذا الإسناد راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٢٧.

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ الآية .

أخرج أبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا كان يومُ القيامةِ عُرِّفَ الكافرُ بعملِه فجحَدَ وخاصَمَ ، فيقالُ : هؤلاء جيرانُك يشهدُون عليك . فيقولُ : كَذَبُوا . فيقال : أهلُك وعشيرتُك . فيقولُ : كَذَبُوا . فيقالُ : احلِفُوا . فيَحلِفُون ، ثم يُصْمِتُهم اللهُ وتشهَدُ عليهم ألسنتُهم وأيديهم ثم يُدخِلُهم النارَ»[1] .

٣٦/٥ /وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أولَ من يَختصِمُ يومَ القيامةِ الرجلُ وامرأتُه ، فما يَنطِقُ لسانُها ولسانُه ، ولكن يداها ورجلاها يشهَدَانِ عليها بما كانت تغتالُه أو تُولِيه ، أو كلمةٌ نحوَها ، ويداه ورجلاه يشهدانِ عليه بما كان يُولِيها ، ثم يُدْعَى الرجلُ وخَوَلُه فمثلُ ذلك» .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن [2]بَهْزِ بنِ حكيمٍ[2] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنكم تُدْعَوْن مُفَدَّمَةً أفواهُكم بالفِدامِ[3] ، وإن أولَ ما يُبيِّنُ عن أحدِكم فرجُه وكفُّه»[4] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أولُ ما ينطِقُ من ابنِ آدمَ يومَ القيامةِ فَخِذُه» .

---

(١) أبو يعلى (١٣٩٢)، وابن أبى حاتم ٢٥٥٨/٨ . والحديث ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٠٨) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أبى أمامة » .

(٣) الفدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه . النهاية ٣/ ٤٢١ .

(٤) أحمد ٢٢٩/٣٣ (٢٠٠٢٦) . وقال محققوه : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أُمامةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أولُ ما يُسْتَنْطَقُ من ابنِ آدمَ جوارحُه فى مَحاقِيرَ[(١)] عليه[(٢)]، فيقولُ: وعِزَّتِك يا ربِّ إن عندى المضمَراتِ[(٣)] العظامَ».

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ [٣١٣ظ] فى «نوادرِ الأصولِ»، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى أمامةَ قال: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنى لأعلمُ آخِرَ رجلٍ من أمتى يجوزُ الصراطَ؛ رجلٌ يتَلَوَّى على الصراطِ كالغلامِ حينَ يَضرِبُه أبوه، تَزِلُّ يدُه مَرَّةً فتصيبُها النارُ، وتَزِلُّ رِجلُه مرَّةً فتصيبُها النارُ، فتقولُ له الملائكةُ: أرأيتَ إن بعثَك اللهُ من مقامِك هذا فمَشِيتَ سَوِيًّا أتُخبِرُنا بكلِّ عملٍ عمِلتَه؟ فيقولُ: أى وعزتِه لا أكتُمُكم من عملِى شيئًا. فيقولون له: قُم فامشِ سويًّا. فيقومُ فيمشِى حتى يجاوِزَ الصراطَ، فيقولونَ له: أخبِرْنا بأَعْمَالِك التى عَمِلْتَ. فيقولُ فى نفسِه: إن أخبرتُهم بما عَمِلْتُ رَدُّونى إلى مكانى. فيقولُ: لا وعِزَّتِه ما أذنَبتُ[(٤)] ذنبًا قطُّ. فيقولون: إن لنا عليك بيِّنَةً. فيَلْتَفِتُ يمينًا وشمالًا، هل يَرَى من الآدميين ممَّن كان يشهَدُ فى الدنيا أحدًا، فلا يَرَاه، فيقولُ: هاتُوا بيِّنَتَكم. فيَخْتِمُ اللهُ على فيه، وتَنْطِقُ يداه ورِجلاه وجِلْدُه بعملِه، فيقولُ: أى وعِزَّتِك لقد عَمِلْتُها، وإن عندى العظائمَ المضمَراتِ[(٣)]. فيقولُ اللهُ: اذهَبْ فقد غَفَرْتُها لك».

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه [(٥)]عن أبى هريرةَ[(٥)] قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أولُ عظمٍ

(١) فى الأصل: «محابير». والمحاقير: الصغائر. ينظر التاج (ح ق ر).

(٢) فى م: «عمله».

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «المضرات».

(٤) فى م: «عملت».

(٥ - ٥) فى ص: «عن ابن جرير»، وفى ف ١: «عن ابن جريرة»، وفى م: «وابن جرير عن أبى هريرة».

يتكلَّمُ من الإنسانِ بعد أن يَخْتِمَ على فيه فَخِذُه من جانبِه الأيسرِ»

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . قال : حسابَهم ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ الدِّينُ فهو الحسابُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . أى أعمالَهم ؛ أهلُ[٢] الحقِّ لحقِّهم ، وأهلُ الباطلِ لباطلِهم ، ويُعلِمُهم[٣] أن اللهَ هو الحقُّ المبينُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرأها : (الحقُّ) بالرفعِ[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (يومَئذٍ يُوفِّيهم اللهُ [٦] دينَهم الحقُّ [٦]) » .

قولُه تعالى : ﴿الْخَبِيثَاتُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٣١، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٦٠ واللفظ له .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى ر ٢ ، م : « يعلمون » .

(٤) الطبرانى ٢٣/١٥٤ (٢٣٥) . وقال الهيثمى : إسناده جيد . مجمع الزوائد ٧/ ٨٠.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٣٢. وهى قراءة عبد الله وأبى روق وأبى حيوة ، وهى قراءة شاذة . البحر المحيط ٦/ ٤٤١.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الحق دينهم » .

والحديث عند الطبرانى ١٩/٤٢٢ (١٠٢١) . وقال الهيثمى : وفيه عون بن ذكوان ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويخالف . وبقية رجاله ثقات .

فى قولِه : ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من الكلامِ ، ﴿لِلۡخَبِيثِينَ﴾ . قال : من الرجالِ ، ﴿وَٱلۡخَبِيثُونَ﴾ . من الرجالِ ، ﴿لِلۡخَبِيثَٰتِۖ﴾ . من الكلامِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ . من الكلامِ ؛ نزَلت فى الذين قالوا فى زوجةِ النبىِّ ﷺ ما قالوا من البهتانِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من الكلامِ ، ﴿لِلۡخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلۡخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلۡخَبِيثَٰتِۖ﴾ . من الكلامِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾. من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ . من الكلامِ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾ . قال : من كان طيبًا فهو مبرًّأٌ من كلِّ قولٍ خبيثٍ ، يقولُ : يغفرُه اللهُ له . ومن كان خبيثًا فهو مبرًّأٌ من كلِّ قولٍ صالحٍ ، يقولُ : يَرُدُّه اللهُ عليه ، لا يَقْبَلُه منه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من القولِ والعملِ ، ﴿لِلۡخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلۡخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلۡخَبِيثَٰتِۖ﴾ . من القولِ والعملِ ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من القولِ والعملِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٣٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٠، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣ ، والطبرانى ٢٣/ ١٥٨، ١٥٩ (٢٤٨، ٢٥٠) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٥٥، وابن جرير ١٧/ ٢٣٣، ٢٣٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦١، ٢٥٦٥ ، والطبرانى ٢٣/ ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢ (٢٤٤، ٢٥٧) .

من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ . من القولِ والعملِ ، (١)﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾ . قال : من القولِ والعملِ(١) ، (٢)﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ . لذنوبِهم ، ﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ . هو الجنةُ(٢)(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من الكلامِ ، ﴿لِلۡخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلۡخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلۡخَبِيثَٰتِۖ﴾ . من الكلامِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ . من الكلامِ ، وهؤلاء(٢) مبرءون مما يقالُ لهم من السوءِ ؛ يعنى عائشةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، و(٤)الضحاكِ ، وإبراهيمَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من القولِ ، ﴿لِلۡخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلۡخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلۡخَبِيثَٰتِۖ﴾ . من القولِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من القولِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ . من القولِ ، ألا ترى أنك تسمَعُ بالكلمةِ الخبيثةِ من الرجلِ الصالحِ فتقولُ : غفَرَ اللهُ لفلانٍ ، ما هذا من خُلُقِه ، ولا من شيَمِه ، ولا مما يقولُ . قال اللهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، والطبرانى ٢٣/ ١٦٠ ، ١٦٢ (٢٥٢ ، ٢٥٩) .

(٤) فى ص ، م : « عن » .

يَقُولُونَ﴾ . أن يكونَ ذلك / من شِيَمِهم ، وأخلاقِهم ، ولكن الزَّلَلَ قد يكونُ . ٣٧/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى الجزارِ قال : جاء أسيرُ بنُ جابرٍ إلى عبدِ الله فقال : لقد سمِعْتُ الوليدَ بنَ عقبةَ اليومَ تكلَّم بكلامٍ أعجَبَنى . فقال عبدُ اللهِ : إن الرجلَ المؤمِنَ يكونُ فى قلبِه[1] الكلمةُ غيرَ طائلٍ[2] تتَجَلْجَلُ فى صدرِه[3] حتى يُخرِجَها[4] ، فيَسمَعُها رجلٌ عندَه مثلَها فيَضُمُّها إليه ، وإن الرجلَ الفاجرَ تكونُ فى قلبِه الكلمةُ الخبيثةُ[5] تتَجَلْجَلُ فى صدرِه ما تَسْتَقِرُّ حتى يَلْفِظَها ، فيَسْمَعُها الرجلُ الذى عندَه مثلَها فيَضُمُّها إليه . ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عائشةَ حينَ رَماها المنافقُ بالبهتانِ والفِرْيَةِ فبرَّأها اللهُ من ذلك ؛ وكان عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ هو الخبيثَ ، فكان هو أَوْلَى بأن تكونَ له الخَبيثةُ ويكونَ لها ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ طَيِّبًا ، وكان أولى أن تكونَ له الطَيِّبَةُ ، وكانت عائشةُ الطَّيِّبَةَ ، وكانت أولى أن يكونَ لها الطَّيِّبُ . وفى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . قال : هلهنا بَرِئَتْ عائشةُ[7] .

---

(١) فى ص ، م : « فيه » ، وفى ف١ : « قيله » .

(٢) فى م : « طيبة » . وغير طائل : أى غير رفيع ولا نفيس ، وأصل الطائل : النفع والفائدة . النهاية ٣/ ١٤٦ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « ما تستقر » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « يلفظها » .

(٥) فى ص ، ح ١ ، م : « الطيبة » ، وفى مصدر التخريج : « غير الطيبة » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٦١ .

(٧) ابن جرير ١٧/٢٣٧ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٤ ، والطبرانى ٢٣/١٥٦ ، ١٦٢ (٢٤٠ ، ٢٥٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت: لقد نزَل عُذرِى من السماءِ ولقد خُلِقْتُ طَيِّبَةً وعِندَ طَيِّبٍ، ولقد وُعِدْتُ مغفرةً وأجرًا عظيمًا.

وأخرَج الطبرانىُّ عن ذكوانَ حاجبِ عائشةَ قال: دخَل ابنُ عباسٍ على عائشةَ فقال: أبشِرِى، ما بينَك وبينَ أن تَلْقَى محمدًا والأحبةَ إلا أن تَخْرُجَ الروحُ من الجسدِ، كنتِ أحبَّ نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى رسولِ اللهِ، ولم يكنْ يحِبُّ رسولُ اللهِ ﷺ إلا طَيِّبًا، وسَقَطت قِلادَتُكِ ليلةَ الأبواءِ، فأنزَل اللهُ أن تيمَّمُوا صعيدًا طيِّبًا، وكان ذلك فى سَببِكِ وما أنزَل اللهُ لهذه الأُمَّةِ من الرخصةِ، وأنزَل اللهُ براءتَك من فوقِ سبعِ سماواتٍ، جاء بها الرُّوحُ الأمينُ، فأصبَح وليس مسجدٌ من مساجدِ اللهِ يُذكَرُ اللهُ فيه إلا هى تُتْلَى فيه آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النهارِ. قالت: دَعْنى منك يا بنَ عباسٍ، فوالذى نفسِى بيدِه لَوَدِدْتُ أنى كنتُ نسيًا مَنْسِيًّا[(١)].

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا[(٢)] قال: «إذا كان يومُ القيامةِ حدَّ اللهُ الذين شتموا[(٣)] عائشةَ ثمانين ثمانين على رءُوسِ الخلائقِ، فيَسْتَوْهِبُ ربِّى المهاجرين منهم، فأستَأْمِرُكِ يا عائشةُ». فسمِعَت عائشةُ الكلامَ فبَكَتْ وهى فى البيتِ، ثم قالت: والذى بعثَك بالحقِّ نَبِيًّا، لَسُرُورُك أحبُّ إلىَّ من سُرورِى. فتبَسَّم رسولُ اللهِ ﷺ ضاحكًا، وقال: «إنها ابنةُ أبيها»[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، والترمذىُّ،

---

(١) الطبرانى (١٠٧٨٣).

(٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٣) فى م: «قذفوا».

(٤) الطبرانى ٢٣/ ١٦٣، ١٦٤ (٢٦٤). وقال الهيثمى: فيه عبد الله بن هارون أبو علقمة الهروى، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن فَضْلَ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّرِيدِ على الطعامِ »(١) .

(٢)وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « فَضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على الطعامِ »(٢) .

وأخرَج الحاكمُ عن الزهرىِّ قال : لو جُمِعَ علمُ الناسِ كلِّهم ، ثم عِلْمُ أزواجِ النبىِّ ﷺ ، لكانت عائشةُ أوسَعَهم علمًا(٣) .

وأخرَج الحاكمُ عن عروةَ قال : ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بالحلالِ والحرامِ ، والعِلْمِ ، والشِّعرِ ، والطبِّ من عائشةَ(٤) .

وأخرَج الحاكمُ عن موسى بنِ طلحةَ قال : ما رأيتُ أحدًا أفصحَ من عائشةَ(٣) .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، والحاكمُ ، عن الأَحْنَفِ قال : سَمِعْتُ خطبةَ أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلىٍّ والخلفاءِ(٥) هَلُمَّ جرًّا ، فما سَمِعْتُ الكلامَ من فمِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٣١، وأحمد ٢٠/ ٥٠، ٥١، ٣٠٢/٢١ (١٢٥٩٧، ١٣٧٨٥) ، والبخارى (٣٧٧٠، ٥٤١٩، ٥٤٢٨) ، ومسلم (٢٤٤٦) ، والترمذى (٣٨٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٦٦٩٢) ، وابن ماجه (٣٢٨١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

والأثر عند أحمد ١٥٤/٤٢ (٢٥٢٦٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن .

(٣) الحاكم ١١/٤ .

(٤) الحاكم ٤/ ١١.

وبعده فى ح ١، ح ٢ : « وأخرج الحاكم عن موسى بن طلحة قال : ما رأيت أحدًا أعلم بالحلال والحرام والعلم والطب من عائشة » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الخطباء » .

مخلوقٍ أفخمَ ولا أحسنَ منه من فى عائشةَ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ ، عن مسروقٍ ، أنه سُئِلَ أكانت عائشةُ تُحْسِنُ الفرائضَ ؟ فقال : لقد رأيتُ الأكابرَ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يسألُونها عن الفرائضِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عطاءٍ قال : كانت عائشةُ أفقهَ الناسِ ، وأعلمَ الناسِ ، وأحسنَ الناسِ رأيًا فى العامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسلمٍ البَطِينِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عائشةُ زوجتى فى الجنةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : خِلالٌ فىَّ تِسعٌ[(٤)] لم تكنْ فى أحدٍ من الناسِ إلا ما آتى اللهُ مريمَ ابنةَ عمرانَ ، واللهِ ما أقولُ هذا أنِّى أفتَخِرُ على صواحبِى[(٥)] . قيل : وما هن ؟ قالت : نزَل الملَكُ بصورتِى ، وتَزَوَّجَنى رسولُ اللهِ ﷺ لسَبْعِ سنين ، وأُهْدِيتُ إليه لتسعِ[(٦)] سنين ، وتَزَوَّجَنى بكرًا لم يَشْرَكْه فىَّ أحدٌ من الناسِ ، وأتاه الوحىُ وأنا وإيَّاه فى لحافٍ واحدٍ ، وكنتُ من أحبِّ الناسِ إليه ، ونزَل فىَّ آياتٌ من القرآنِ كادت الأمةُ تَهلِكُ فيهن ، ورأيتُ جبريلَ ولم يرَه

(١) الحاكم ٤/ ١١.

(٢) الحاكم ٤/ ١٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٨. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١١٤٢) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢. وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « سبع » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ر٢ : « صواحبتى » .

(٦) فى م : « وأنا بنت تسع » .

أحدٌ من نسائِه غيرى ، وقُبِضَ (١ في بَيْتى ١) لم يَلِه أحدٌ غيرُ الملكِ وأنا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لها : «إن جبريلَ يقرأُ عليكِ السلامَ» . قالت عائشةُ : وعليه السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه[٣] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِ بغدادَ» ، من طريقِ أبى بكرٍ محمدِ بنِ عمرَ البغدادىِّ الحنبلىِّ ، عن أبيه ، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ الكَارَانىُّ ، حدثنى إبراهيمُ الحربىُّ[٤] ، قال : ضاق بى شىءٌ من أمورِ الدنيا ، فدعوتُ بدعواتٍ يقالُ لها : دعاءُ الفَرَجِ . فقلتُ : وما هى ؟ (١ فقال لى : هو الدعاءُ الذى دَعَت به أمُّ المؤمنين عائشةُ رضى اللهُ عنها عندَ كَرْبِها فأنزَل اللهُ براءَتَها . فقلتُ : ما هى ؟ ١) فقال : حدَّثنى أبو عبدِ اللهِ أحمدُ / بنُ محمدِ بنِ حنبلٍ ، حدَّثنى سفيانُ بنُ عيينةَ ، ثنا محمدُ بنُ واصلٍ الأنصارىُّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنتُ جالسًا عند أمِّ المؤمنين عائشةَ لأُقِرَّ عَيْنَها بالبراءةِ وهى تبكى ، فقالت : واللهِ هَجَرَنِى القريبُ والبعيدُ حتى هَجَرَتْنى الهِرَّةُ ، وما عُرِضَ علىَّ طعامٌ ولا شرابٌ ، فكنتُ أرقدُ وأنا جائعةٌ ظامئةٌ ، فرأيتُ فى منامِى فتًى فقال لى : ما لكِ . فقلتُ : حَزِينةٌ ممَّا ذكَر الناسُ . فقال : ادْعِى بهذه يفرِّجِ اللهُ[٥] عنك . فقلتُ : وما هى ؟ فقال : قولى : يا سابِغَ النِّعَمِ ، ويا دافعَ النِّقَمِ ، ويا فارِجَ الغُمَمِ ، ويا كاشفَ

٣٨/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٣٢ ، ١٣٣ ، والحديث عند مسلم (٢٤٤٧) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « الحزمى » ، وفى م : « الخرجى » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

الظُّلَمِ ، يا أعْدَلَ من حَكَمَ ، يا حَسِيبَ[١] من ظُلِمَ ، يا ولىَّ من ظُلِمَ ، يا أوَّلُ بلا بدايةٍ ، ويا آخِرُ بلا نهايةٍ ، يا من له اسمٌ بلا كُنْيَةٍ ، اللهم اجعَلْ لى من أمرِى فَرَجًا ومَخْرَجًا . قالت : فانتبَهْتُ وأنا ريَّانَةٌ شبعانةٌ ، وقد أنزَل اللهُ[٢] منه فَرَجِى . قال ابنُ النجارِ : خبرٌ غريبٌ .

(١) فى ر٢ : « حبيب » .

(٢) بعده فى ر ٢، ح ١، ح٢ : « صلك » ، وفى م : « منه » .

فهرس الجزء العاشر

الموضوع الصفحة

تم بحمد اللَّه ومنِّه الجزء العاشر ،

ويليه الجزء الحادى عشر ، وأوله :

قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم﴾ .